

الموسوعة الثقافية المدرسية

٦

لطلاب المرحلة المتوسطة

# مكتبة الكلمات لكل الموضوعات

يحتوي الكتاب قرابة  
(٤٤٤) كلمة في  
شتى العلوم والحقول

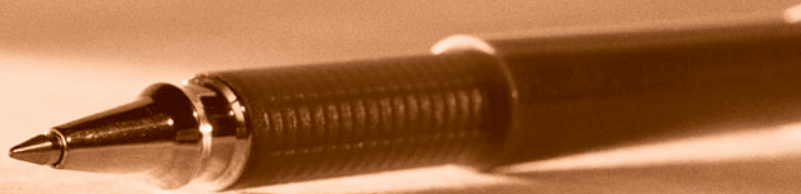
إعداد  
أبو عبد الله

الطبعة الأولى

موقع الموسوعة الثقافية المدرسية  
www.alukah.net

الألوكة

# مكتبة الكلمات لكل الموضوعات



تأليف  
أبو عبد الله

ح

الطبعة الأولى  
٢٠١٤م / ١٤٣٥هـ

#### التصحيح والمراجعة

محمد فهمي  
سحر الشريف  
سمية الورداني  
علي فرحات حلوة  
مصطفى حسن  
يوسف محمد أبو القاسم  
مصطفى حسن حسن  
أحمد هارون  
أبو القاسم عبدالرحمن  
أيوب محمد فضل  
عبدالله مختار

حقوق الطبع  
والنشر والتصوير  
لكل مسلم، بكل  
وسيلة مباحة  
دون أخذ إذن  
خطي من المؤلف  
ويسعدني تعديل  
وحذف ما خالف  
الكتاب والسنة  
إن وُجد سهواً

مستشار الموسوعة

د. حسن الشريف

رئيس مجلس إدارة

دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع

عضو اتحاد الناشرين المصريين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ  
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتِ  
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتِ  
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتِ



## أجمل هدية من يدك

أخي القارئ الكريم:

هذا الكتاب هو من أجلك، وقد بذل فيه الكثير من الجهد؛ ولكن كما قال الإمام الشافعي (أبى الله أن يتم إلا كتابه) فالخطأ والنزل في صنائع البشر وجهودهم وارد بمقتضى الجبلة البشرية؛ إذ لا عصمة لأحد بعد الأنبياء.

ولهذا .. قد تجد في هذا الكتاب أخطاء إملائية، أو نحوية، أو غيرها، فلا تتردد في إبلاغنا بها، وإرسالها إلينا.

وبما أن الكتاب ألف لك ومن أجل أن تنتفع به، فإننا ندعوك أن تستشعر - وأنت تقرأه - أنه لك .. فرحمك الله يا من أهديت إلينا عيوبنا.

لإرسال ملاحظاتك عن طريق عناوين المؤلف في آخر الكتاب. جزاك الله خيراً على كل حرف كتبتة .. وستكون - بإذن الله - شريكنا في الأجر والنتفع.



## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.. أما بعد:

للكلمة تأثيرها، ومكانتها، وأجرها..

فكم من كلمة غيرت حياة إنسان من معصية إلى طاعة..

وكم من كلمة حولت حياة إنسان من فشل إلى نجاح..

وكم من كلمة أخرجت إنساناً من ظلمة إلى نور.

لأجل هذا.. كان هذا الكتاب كجوهرة من جواهر هذه الحقيبة الثقافية المدرسية.

اشتمل هذا الكتاب على مختلف أنواع الكلمات.. الدينية، والثقافية، والعلمية،

والتربوية، والتوعوية، وتطوير الذات.. وغيرها الكثير والكثير.

وأية مدرسة في حاجة إلى استهلاك كثير من الكلمات، سواءً في الأنشطة، أم

الحفلات، أم حتى حصص الانتظار، كل هذا لا يخلو من كلمة.. فلا أستبعد إن كان هذا

الكتاب مساعداً أولاً، ومسعفاً متقدماً، للكثير من الاحتياجات المدرسية من الكلمات؛

فهو يحتوي على (٤٤٤) كلمة جاهزة للإلقاء من شتى حقول العلم والمعرفة.

كما أؤكد أن الكتاب مخصص لطلاب المرحلة المتوسطة، وموجه إليهم بصورة

خاصة؛ لذا.. أذكر الجميع بأن الكلمة الطيبة صدقة، وبأن الكلمة الطيبة كالشجرة

الطيبة، أصلها ثابت، وفرعها في السماء، تؤتي أم كلها كل حين بإذن ربها.

وبالله التوفيق.







## إمامه المصلين في المساجد

من أفضل طرق إتقان الحفظ إمامة المصلين؛ لأن الإمام بلا شك سيقراً كل يوم قدرًا من القرآن - قل أو أكثر - في الصلوات الجهرية، ومما يميز هذا عن المراجعة الاعتيادية، أن الإنسان سيكون أكثر إتقانًا لما سيقراً في الصلاة لثلا يقع في أخطاء كثيرة، وهذا يساعد على تثبيت الحفظ وضبطه.

فلا تتأخر يا أخي الحافظ عن هذا الأمر المهم؛ لأنك أولى من غيرك فيه، قال ﷺ: «إذا كانوا ثلاثة فليؤمهم أحدهم، وأحقهم بالإمامة أقرؤهم».

وقال رسول الله ﷺ: «يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله، فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة، فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة، فإن كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم إسلاماً».

كما أنبهك يا أخي على استغلال صلاة التراويح في شهر رمضان المبارك، فهي فرصة وأية فرصة لأن تختم القرآن إن استطعت، فهي والله فائدة لك ولئن خلفك أن تسمعهم كلام الله - عز وجل - كاملاً من أوله إلى آخره، فقد تعود الناس على سماع قصار السور وخواتيم بعض السور فقط.

فأعد العدة يا أخي في كل سنة لشهر رمضان، واقراً من حفظك، ولا تلتفت لتثبيط المثبتين بحثهم على القراءة من المصحف بحجة عدم كثرة الأخطاء تارة، وبحجة التسجيل تارة أخرى، فإن ختم القرآن في التراويح حاجز متى اجتزته فستكون على قدر كبير من الإتقان، والتجربة خير برهان.



## تحديد النسل

الدعوة لتحديد النسل ظهرت في البلاد الإسلامية من مصادر أوروبية أمريكية، حتى إذا احتلت إسرائيل الأراضي العربية الإسلامية عندئذ زادت الدعاية لتحديد النسل، وعادت جذعة قوية في عنف وخصت البلاد العربية الإسلامية التي تحيط بإسرائيل بالدعاية، حتى وإن كان سكانها لا يصلون آنذاك إلى خمسة ملايين نسمة، وفيه موارد تتسع لـ (٣٠) أو (٤٠) مليوناً، وفي أهله مهارة في الصناعة والتجارة كسوريا، فقد عقدت هيئة اليونسكو مؤتمرها الثالث عشر في سان فرانسيسكو وبحضور (١٠٠) من العلماء؛ لبحث مشكلة التضخم السكاني والحد منه في الدول النامية، وكان من أعجب المقترحات التي عرضت للبحث ذلك الاقتراح، بمعنى أصبح ذلك الإجرام الذي قدمه المجرم "بول أرلخ" ويقضي بوضع مركبات منع الحمل في الغذاء المرسل للدول النامية؛ لأنهم يخافون من تزايد عدد سكان الدول الإسلامية، لأنهم يعلمون علم اليقين أن الإسلام سينتشر وتصير له القوة - بإذن الله تعالى - فهم يخططون ليل نهار للقضاء على هذا الإسلام، وأنى لهم هذا.

فإلى الشعوب الإسلامية أقول لهم: لا تغتروا بما يخططه الأعداء لمحاربة النسل، وإن كثرة النسل هي سبب الفقر والجوع، بل إن النسل وكثرته ورزقه على رب البريات خالق السموات ورب الكون يرزق من يشاء.

أخيراً نطمع - نحن المسلمين - أن يجري النسل على الطبيعة التي أرادها الله دون أن نعمل على تقييده؛ وذلك للتخفيف من النقص البشري الذي تحدثه القوى الظلمة من تقتيل للمسلمين في الماضي وفي الحاضر، كما في أفغانستان، والفلبين، والصومال والحبشة، وغيرها كثير.



## في علامات مرض القلب وصحته

كل عضو من أعضاء البدن خلق لفضل خاص به، كماله في حصول ذلك الفعل منه، ومرضه: أن يتعذر عليه الفعل الذي خلق له؛ حتى لا يصدر منه، أو يصدر مع نوع من الاضطراب، فمرض اليد: أن يتعذر عليها البطش، ومرض العين: أن يتعذر عليها النظر والرؤية، ومرض اللسان: أن يتعذر عليه النطق، ومرض البدن: أن يتعذر عليه حركته الطبيعية أو يضعف عنها، ومرض القلب: أن يتعذر عليه ما خلق له من معرفة الله ومحبهه والشوق إلى لقائه، والإنابة إليه، وإيثار ذلك على كل شهوة، فلو عرف العبد كل شيء ولم يعرف ربه، فكأنه لم يعرف شيئاً، ولو نال كل حظ من حظوظ الدنيا ولذاتها وشهواتها ولم يظفر بمحبة الله، والشوق إليه، والأنس به، فكأنه لم يظفر بلذة ولا نعيم ولا قرة عين.

وقد يمرض القلب ويشتد مرضه، ولا يعرف به صاحبه؛ لاشتغاله وانصرافه عن معرفة صحته وأسبابها، بل قد يموت وصاحبه لا يشعر بموته.

علامات مرض القلب وشقاوته:

- ١- أنه لا تؤلمه جراحات القبائح.
- ٢- أنه يجد لذة في المعصية وراحة بعد عملها.
- ٣- أنه يقدم الأدنى على الأعلى.
- ٤- أنه يكره الحق ويضيق صدره به.
- ٥- أنه يجد وحشة من الصالحين.
- ٦- قبوله الشبهة وتأثره بها، وحبه للجدل وعزوفه عن قراءة القرآن.
- ٧- الخوف من غير الله؛ ولذلك قيل: لو صح قلبك لم تخف أحداً.
- ٨- أنه لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً ولا يتأثر بموعظة.



## شرب الخمر

قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾﴾ (المائدة).

والأمر بالاجتناب من أقوى الدلائل على التحريم، بل هي كبيرة من كبائر الذنوب؛ حيث جعل الشارع حداً على من شربها، وقد قرن الخمر بالأنصاب، وهي آلهة الكفار وأصنامهم، فلم تبق حجة لمن يقول إن الله - عز وجل - لم يقل إنها حرام، وإنما قال: ﴿فَاجْتَنِبُوهُ﴾.

وقد جاء الوعيد في سنة النبي ﷺ لمن شرب الخمر، فعن جابر - رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «... إن على الله عز وجل عهداً لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال، قالوا: يا رسول الله، وما طينة الخبال؟ قال: «عرق أهل النار أو عصارة أهل النار».

وتأمل - يا من تجرأت على هذه المعصية - حديث النبي ﷺ: "مَنْ مَاتَ وَهُوَ مُدْمِنٌ خَمْرٍ، لَقِيَ رَبَّهُ وَهُوَ كَعَابِدٍ وَثْنٍ" صححه الألباني.

وقد تنوعت الخمور والمسكرات في عصرنا تنوعاً بالغاً، وتعددت أسماؤها عربية وأعجمية، فأطلقوا عليها البيرة والجة والكحول والعرق والفودكا والشمبانيا وغير ذلك، وهذه كلها أسماء لكي تروج هذه البضاعة الفاسدة الخبيثة، ولقد أخبرنا نبينا ﷺ بأن هذا سيحدث فقال: «ليشربن ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها»، وبعض مروجي هذا المشروب الخبيث يسمونه (مشروبات روحية)!



## أهم الطرق لمكافحة الزنا

- ١- منع التبرج وإلزام القادمين بتنفيذ التعليمات الدينية نحو محارمهم، كستر الوجه والنحر والساقين وما يثير الفتنة كالملبس المعري (المظهر للعورة؛ لكونه قصيراً أو شفافاً أو ضيقاً).
- ٢- حماية الأخلاق الكريمة بردع السفهاء عن التعدي على النساء أو ملاحقتهن في جميع الميادين، ولا سيما في الأماكن التي يرتدنها للشراء أو النزهة.
- ٣- عدم سماح ولي المرأة لها بالخروج إلا لما تقتضيه الضرورة وبصحبة محرم لها إن أمكن وعدم إدخال أجنبي عليها كأخ الزوج وغيره من الأجانب.
- ٤- الحيلولة لئلا يخلو رجل بامرأة إلا مع محرم لها متحجبة متسترة، وذلك في الحالات الضرورية كمراجعة الطبيب، أو للتحقيق مع المرأة، أو الخروج مع السائق، أو شراء أشياء لا يتمكن عليها الولي وتضطر لحضورها من مجوهرات أو أقمشة أو ساعات.
- ٥- عدم السماح لأصحاب محال ملابس النساء بوضع المختصرات الداخلية، ولا سيما لبائعي الأقمشة أو الساعات أو المجوهرات أو الخياطة أو من المحال المحظورة شرعاً مع إيقاع أشد العقوبات على المخالفين.
- ٦- منع الخادم أو السائق أو من هو في حكمهما ممن بلغوا وشعروا بالرغبة في النساء من الاختلاء بالمرأة مهما بلغ من الثقة، خاصة الخروج بها، ومن سمح بهذا فهو مخالف للهدى الإسلامي، وليس كل واحد من هؤلاء معصوماً، والقصاص القرآنية توحى بهذا؛ لما يترتب عليه من الأمور الخطيرة بعكس ما عليه دعاة الإباحية والتحلل.
- ٧- نشر مبادئ الفضيلة ومنع وسائل الغرام والتحلل واللهو والغناء، ومضاعفة الجهود بتذكير الناس في دينهم وآخرتهم إذاعة وصحافة وتوجيهاً في جميع المجالات مع تنشئة الناس على الشجاعة والرجولة والشهامة والغيرة والمروءة، وتحذيرهم من

السلوك السيئ من مجارة المرأة بطبيعتها الموهوبة في لبس الذهب والميوعة وإزالة شعر الوجه.

٨- تعيين الثقة بصحبة أهله لمن يتولى جانب العلائق أو ترحيلهن أو السفر بهن أو الاتصال بهن ومراقبتهن.

٩- إبعاد سجون النساء عن أماكن الحراس، وتوجيههن لدينهن، مع تعيين الثقة الطاعن بالسن بصحبة أهله؛ ليتولى الأبواب والاتصال، ومراقبته.

١٠- المبادرة إلى تقليل المهور، وإقامة الحد على الزاني إذا ثبت زناه.



## أعظم أربعة أخطاء في التاريخ

١- باع جورج هاريشن من جنوب إفريقيا مزرعته إلى شركة تنقيب بعشرة جنيهاً فقط؛ لعدم صلاحيتها للزراعة، وحين شرعت الشركة في استغلالها، اكتشفت بها أكبر منجم للذهب على الإطلاق، أصبح بعدها هذا المنجم مسؤولاً عن (٧٠٪) من إنتاج الذهب في العالم.

٢- وفي إحدى ليالي (١٦٩٦م) أوى الخباز البريطاني جوفينز إلى فراشه، لكنه نسي إطفاء شعلة صغيرة بقيت في فرنه، وقد أدى هذا "الخطأ" إلى اشتعال منزله، ثم منزل جيرانه، ثم الحارات المجاورة، حتى احترقت نصف لندن ومات الآلاف من سكانها، فيما أصبح يعرف "بالحريق الكبير"، جوفينز نفسه لم يصب بأذى!

٣- وفي عام (١٣٤٧م) دخلت بعض الفئران إلى ثلاث سفن إيطالية كانت راسية في الصين، وحين وصلت إلى ميناء مسينا الإيطالي خرجت منها، ونشرت الطاعون في المدينة، ثم في كامل إيطاليا. وكان الطاعون قد قضى أصلاً على نصف سكان الصين في ذلك الوقت، ثم من إيطاليا انتشر في كامل أوروبا فقتل ثلث سكانها خلال عشر سنوات فقط.

٤- تذكر بعض المصادر أن أحد الملوك البريطانيين اختلف مع البابا في وقت كانت فيه بريطانيا كاثوليكية، وكرد انتقامي حرّم البابا تزواج البريطانيين؛ الأمر الذي أوقع الملك في حرج أمام شعبه، وللخروج من هذا المأزق طلب من ملوك الطوائف في الأندلس إرسال بعض المشايخ كي تتحول بريطانيا للإسلام نكاية بالفاتيكان! إلا أن "جماعتنا" تقاعسوا عن تنفيذ هذا الطلب حتى وصل الخبر إلى البابا، فأصلح الخلاف ورفع قرار التحريم (ولك أن تتصور إسلام بريطانيا، ثم ظهورها كإمبراطورية لا تغيب عنها الشمس).





## احذف عبارة "لن يستجاب لي" من أعماقك

لا تترك رواسب الشك في نفسك، لا تقل لن يستجاب لي، حتى في أعماق أعماقك، تخلص من متعلقات التشاؤم وألفاظه، لا تدع مجالاً للإحباط مهما كان، ردد دائماً وبصوت مسموع "أنا واثق من الإجابة"، لا تستمع أبداً إلى وساوس التردد أو الريبة، حاول بقدر المستطاع أن تمحو من داخلك كلمة لن يتحقق دعائي، أو لن يستجاب لي، أو ما شابهه من الكلمات.. فقط ركز على أنك دعوت كريماً حليماً لا يرد داعيه، ولا يخيب راجبه، وأنت عرضت حاجتك على قادر حكيم عليم. واعلم أنك إذا ارتبت في الإجابة أو تركت مجالاً للشك يتسرب إلى نفسك، فأنت بذلك تلحق ضرراً بنفسك، وتنسف أحلامك، ثم تترك بعد ذلك لتشاؤمك وعقدك وتبلغ الشيطان فيك أمانيه في سباق أنت الخاسر الأول فيه وبجدارة.

اجعل عبارة لن يستجاب لي شبحاً تفر منه فرار الصحيح من المجذوم، لا تقلها ولا تعتقد بها، ولا تدع أحداً يتفوه بها أمامك إلا وبينت له أنه مخطئ؛ لأن الله أجل وأحلم من أن يرد من لجأ إليه.

جاء في شرح حديث: "أنا عند ظن عبدي بي" للقسطلاني، أي: إن ظن أني أقبل أعماله الصالحة وأثيبه عليها وأغفر له إن تاب فله ذلك مني، وإن ظن أني لا أفعل به ذلك فسيكون له ذلك.. انتهى.

أي: أن إجابة دعائك موكلة بحسن ظنك وثقتك بباريك.

وأريد أن ألفت نظرك إلى شيء بالغ الأهمية: هناك فرق عظيم بين الخوف من الله وعدم الثقة في الله، فالأولى عبادة والثانية معصية من كبائر الذنوب، وإذا مات المرء وهو على ذلك وكل إلى ظنه.

ثم ماذا تريد أكثر من وعد الله لك بالإجابة، يقول الله عز وجل: ﴿ادْعُونِي﴾

﴿أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: ٦٠).



## أثر الفرق الدينية في تشويه تاريخ الإسلام

قال: محب الدين الخطيب - رحمه الله -: " من غربة الإسلام بعد البطون الثلاثة الأولى ظهور مؤلفين شوهوا التاريخ تقريباً للشيطان أو الحكام، فزعموا أن أصحاب رسول الله ﷺ لم يكونوا إخواناً في الله، ولم يكونوا رحماء بينهم، وإنما كانوا أعداء يلعن بعضهم بعضاً، ويمكر بعضهم ببعض، وينافق بعضهم لبعض، ويتآمر بعضهم على بعض، بغياً وعدواناً.

لقد كذبوا.. وكان أبو بكر وعمر وعثمان وعلي أسمى من ذلك وأنبى، وكانت بنو هاشم وبنو أمية أوفى من ذلك لإسلامهما ورحمهما وقرباهما، وأوثق صلة وأعظم تعاوناً على الحق والخير.

حدثني بعض الذين لقيتهم في ثغر البصرة لما كنت معتقلاً في سجن الإنجليز سنة (١٣٣٢هـ)، أن رجلاً من العرب يعرفونه كان يتنقل بين بعض قرى إيران فقتله الضرويون لما علموا أن اسمه (عمر). قلت: وأي بأس يروونه باسم (عمر)؟ قالوا: حباً بأمر المؤمنين علي. قلت: وكيف يكونون من شيعة علي وهم يجهلون أن علياً سمى أبناءه بعد الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية بأسماء أصدقائه وإخوانه في الله (أبي بكر) و(عمر) و(عثمان) - رضوان الله عليهم جميعاً - وأم كلثوم الكبرى بنت علي بن أبي طالب كانت زوجة لعمر بن الخطاب ولدت له زيداً ورقية، وبعد مقتل عمر تزوجها ابن عمها محمد بن جعفر بن أبي طالب ومات عنها فتزوجها بعده أخوه عون بن جعفر فماتت عنده.



## من وسائل ابن سبأ في إثارة الفتنة

من دهاء عبدالله بن سبأ اليهودي ومكره أنه كان يبث في جماعة الفسطاط الدعوة لعلي (وعلي لا يعلم ذلك)، وفي جماعة الكوفة الدعوة لطلحة، في جماعة البصرة الدعوة للزبير. وليس هنا موضع تحليل نفسيات المخدوعين بدعوة هذا الشيطان، ولا نريد أن ننقل ذم علي وطلحة والزبير لهم وما قالوه فيهم يوم نزل الثائرون في ذي خشب والأعوص وذو المروة، وكيف زور ابن سبأ وشياطينه رسالة على لسان علي بدعوة جماعة الفسطاط إلى الثورة في المدينة، فلما واجهوا علياً بذلك قالوا له: أنت الذي كتبت إلينا تدعوننا، فأنكر عليهم أنه كتب لهم، وكان ينبغي أن يكون ذلك سبباً ليقظتهم ويقظة علي أيضاً إلى أن بين المسلمين شيطاناً يزور عليهم الفساد لخطة مرسومة تنطوي على الشر الدائم والشرر المستطير، وكان ذلك كافياً لإيقاظهم إلى أن هذه اليد الشريرة هي التي زورت الكتاب على عثمان إلى عامله بمصر، بدليل أن حامله كان يتراءى لهم معتمداً ثم يتظاهر بأنه يتكتم عنهم ليثير ريبتهم فيه، فراح المسلمون إلى يومنا هذا ضحية سلامة قلوبهم في ذلك الحين.



## الموت في منظار العقل السليم " ١ "

لو نظر أحدنا إلى ميت فارق الحياة، ثم تفكر به وتدبر لوصول إلى الحقائق

التالية:

١- الموت معناه انتهاء الأجل من هذه الدنيا والرحيل منها إلى غير رجعة، وهو

أمر لا بد منه مهما طال العمر، بدليل قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (آل عمران: ١٨٥).

٢- الموت فراق للأهل والمال والولد وكلهم يقفون عاجزين أمام القدر المحتوم لا

يستطيعون حيلة ولا تقديمًا ولا تأخيرًا، قال تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَعْجِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقِيمُونَ﴾ (يونس: ٤٩).

٣- خروج الروح من الجسد وبقاؤه جثة هامدة لا حراك بها، ولا إرادة ولا قوة،

ولا عقل ولا تفكير، قال تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ الرَّاقِيَ (٣٦) وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ (٣٧) وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ (٣٨) وَالنَّفْسُ السَّاقُ بِالسَّاقِ (٣٩)﴾ (القيامة).

٤- الموت وصول إلى نهاية المطاف في هذه الحياة، وهدم لما رسمه العقل من

مخططات مستقبلية، وصدق الله العظيم، حيث قال: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ أَلَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (٣٠)﴾ (الإنسان).

٥- الموت وفاة حتمية، بدليل قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ (

الزمر: ٤٢).

٦- الموت ضد الحياة، وهو ليس بالشيء المموس أو المحسوس، وإنما هو عمل

خفي يقوم به ملك الموت أو الملائكة بقبض الروح بأمر من الله - سبحانه -، قال تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ (١١)﴾ (السجدة)، وقال أيضًا: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفِرُّونَ (٦١)﴾ (الأنعام).

٧- الموت ليس آلة تقطع الحلقوم أو تبتتر الشريان أو الوتين، أو تأتي إلى مواضع

القتل في جسم الإنسان أو ذوات الأرواح، وإنما هو زهق للروح وإخراجها من بين التعصب والعظم واللحم والدم بصعوبة شديدة، كما ينتزع الصوف المبتل بالماء من الشوك؛ لذلك كان للموت آلام سُميت سكرات، بدليل قوله ﷺ: «إن للموت لسكرات» متفق عليه.

٨- الموت فراق للدنيا وانتقال إلى دار البرزخ في القبر، الذي إما أن يكون روضة من رياض الجنة أو حفرة من حضرة النار.



## الموت في منظار العقل السليم "٢"

لو نظر أحدنا إلى ميت فارق الحياة، ثم تفكر به وتدبر لوصول إلى الحقائق

التالية:

١- الموت تذكرة للأحياء عندما يرون الميت منهم، ويحملونه إلى المقبرة؛ ليواروه

الثرى، وكيف ترك كل ما يملك والتفت الساق بالساق في كفن لا جيب له.

٢- الموت حق ينتظره كل مخلوق على ظهر هذه الأرض، وهو يجهل مواعده

ومكانه؛ قال تعالى: ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾ (لقمان: ٣٤)، ولا يمكن الهروب

منه أو الاختفاء عنه أو التحصن دونه؛ بدليل قوله تعالى: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ

وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ ﴾ (النساء: ٧٨).

٣- الموت جانب من جوانب عدالة الله - سبحانه - في هذه الأرض، فكل مخلوق

سيموت، قال تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ (آل عمران: ١٨٥). ولا يعلم ماهية قبض

الروح إلا الخالق - عز وجل - فمنهم النازعات ومنهم الناشطات ومنهم الضجاءة، قال

تعالى: ﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرْاقًا ۝١ وَالنَّشِيطَاتِ نَشْطًا ۝٢ ﴾ (النازعات)، وقال ﷺ: «موت الضجاءة

أخذة أسف» رواه أحمد وأبو داود.

٤- الموت يعني حضور ملائكة وجنومهم على جسده الذي انقضى أجله، وهو

يراهم ولكن لا يستطيع دفاعاً أو رداً، بينما أهله من حوله لا يرونهم، قال تعالى:

﴿ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ۝٨٣ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ نَنْظُرُونَ ۝٨٤ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ

﴾ (الواقعة).

٥- الموت خروج من سجن الدنيا، التي هي جنة الكافر وسجن المؤمن، وتمتع

الروح بنعيم أعدده الله لعباده المتقين أو ذوقها العذاب الأليم إن كانت روح كافر، قال

سيدنا بلال لزوجته وهي تبكيه وتقول واحزنانه: بل قولي وافرحته، غداً ألقى الأحبة

محمدًا وصحبه. وقال سبحانه: ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴾ (غافر: ٤٦).

٦- الموت خلاص من هم الحياة الدنيا وتعبها وانتقال إلى ما هو أدهى وأمر:

سؤال وضمته، وعذابه وظلمته ووحشته، حيث لا مؤنس إلا صالح العمل، ولا منقذ إلا تثبيت المولى عز وجل القائل: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ (٢٧) (إبراهيم).

٧- الموت يعني طي صحائف العمل في هذه الدنيا؛ لأن العمل ينقطع بالموت، وليس للميت بعد موته إلا صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له.



## الخمر والمخدرات

من أهم أسباب التي تؤدي إلى تعاطي الخمر والمخدرات: "الهروب من الواقع": فيظن من يريد أن يهرب من واقعه أنها سوف تنسيه ما هو فيه، وتحل مشكلاته، فإذا تعاطاها وقع في مصيبة أخرى، هي إدمانها، ويشعر متعاطي الخمر والمخدرات أنه في سعادة ونشوة، ويظن أن واقعه قد تغير، وأن مشكلاته قد حلت، فإذا أفاق من سكرته، وجد أن واقعه لم يتغير منه شيء، وأن حاله ازدادت سوءاً بتعاطيه المخدرات، وهذا الأمر يزينه أصدقاء السوء ومروجو المخدرات، "وفي الأسر والبيوت المنهارة، يستقل الأب والأم عن أطفالهم، إما بالأعمال أو الزواج، فأين يذهب الأطفال؟ وكيف يتصرفون؟ يرجعون من مدارسهم إلى بيوت خالية من الدفء والحنان والرعاية، فيتساوى البيت والشارع، وفي الغالب يكون الشارع أكثر جاذبية من البيت، فيتلقفهم أصحاب السوء ومروجو المخدرات: (لنجرّب هذا ولنفعّل ذلك)؛ ولأن هؤلاء الأطفال يملكون نقوداً، دفعها الآباء لهم، متصورين أنهم يعرضونهم عن الإهمال. وحينئذ كل وسائل التجريب متاحة، فتبدأ حلقة الإدمان فينزلقون إلى هاوية الخمر أو المخدرات ملاذاً للنسيان"، والهروب من واقعهم السيئ.

وهذا شاب عمره (١٩) سنة، تخرج من الثانوية ولم يجد وسيلة للقبول في الجامعة، بحث عن معهد صناعي أو فني، فلم يجد مكاناً؛ لأنها امتلأت في الوقت الذي كان يحاول فيه العثور على مكان في الجامعة، وكان والده قد توفى وهو في سن السابعة من عمره، وتزوجت أمه برجل مختلف كل الاختلاف عن والده، وكان زوج أمه يكلفه بالعمل في ورشته مساءً، مقابل الموافقة على استمراره في الدراسة، وعندما تعذر دخوله الجامعة أو وجود مكان بأي معهد فني أو صناعي، طرده زوج أمه من البيت، فتعرف على صحبة سيئة أوقعته في المخدرات، وكانوا يغرونه بها؛ لينسى همه ومشكلاته، فعندما تعاطى أول جرعة وقع في الإدمان، وأصبح في مشكلة أكبر مما قبل، وهي: البحث عن المخدرات.



## وسائل الشرك التي حذر منها علماء الحنفية

لقد صرح علماء الحنفية بالنهاي عما هو من وسائل الشرك كتجسيص القبور والبناء عليها، وتعليتها والكتابة عليها، واتخاذها مساجد وإسراجها واستقبالها للصلاة والدعاء، واتخاذها أعياداً وشد الرحال إليها.

ومن نماذج الشرك التي حذر منها علماء الحنفية ما يلي:

مما قد يكون مدعاة للاستغراب بعد أن بينا أن المشركين من العرب لم يشركوا في أمر الربوبية، بل في أمر الألوهية، أقول مما قد يستغرب القول بأن هناك الكثير من المظاهر لوجود شرك في الربوبية بين أفراد الأمة الإسلامية اليوم، غير أن هذا الاستغراب سوف يزول لا شك إن وقف القارئ على بعض هذه المظاهر التي سوف يأتي ذكرها في هذا المبحث، وقد أطيل في بعض النقول لأهميته.

× وقال محمد علاء الدين الحصكفي فيمن نذر لغير الله: "واعلم أن الذي يقع للأموات من أكثر العوام، وما يؤخذ من الدراهم للشمع والزيت ونحوهما إلى ضرائح الأولياء الكرام تقريباً إليهم، هو بالإجماع باطل وحرام".

× قال ابن عابدين شارحاً هذا النص: "قوله: تقريباً، كأن يقول: يا سيدي فلان إن رد غائب أو عوفي مريض أو قضيت حاجتي فلك من الذهب أو الفضة أو من الطعام أو من الشمع والزيت، كذا قوله "باطل وحرام" لوجوه، منها أنه: "نذر لمخلوق والنذر لا يجوز؛ لأنه عبادة والعبادة لا تكون لمخلوق، ومنها أن المنذور له ميت والميت لا يملك..."

× قال الآلوسي واصفاً حال المستغيثين بغير الله وتعلقهم الشديد بالأموات، حيث صرفوا لهم أنواعاً من الطاعات كالنذر وغيره: وفي قوله - تعالى - ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا﴾ (الحج: ٧٣). إشارة إلى ذم المغالين في أولياء الله - تعالى - حيث يستغيثون بهم في الشدة - أي الأولياء - غافلين عن الله - تعالى - وينذرون لهم النذور، والعقلاء منهم يقولون إنهم وسائلنا إلى الله - تعالى - وإنما

ننذر الله - عز وجل - ونجعل ثوابه للولي، ولا يخفى أنهم في دعواهم الأولى أشبه الناس بعبدة الأصنام القائلين: ﴿ مَا تَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ ﴾ (الزمر: ٣).

ودعواهم الثانية لا بأس بها لو لم يطلبوا منهم بذلك شفاء مريضهم أو رد غائبهم أو نحو ذلك.

× قال محمد بن يحيى بن محمد الكندهلوي الحنفي: "وأما اتخاذ المساجد عليها فلما فيه من الشبه باليهود باتخاذهم مساجد على قبور أنبيائهم وكبرائهم، ولما فيه من تعظيم الميت وشبه بعبدة الأصنام .. وإما اتخاذ السرج عليها فمع ما فيه من إسراف في ماله المنهي عنه بقول - تعالى -: ﴿ إِنَّ الْمُبْدِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴾ (الإسراء).

ففيه تشبه باليهود فإنهم كانوا يسرجون المصابيح على قبور كبرائهم وتعظيم للقبور وانشغال بما لا يعنيه... "

× وقال الآلوسي الحنفي: "ولقد رأيت من يبيع ما يفعله الجهلة في قبور الصالحين من إشرافها وبنائها بالحجر والآجر، وتعليق القناديل عليها والصلاة إليها والطواف بها واستلامها والاجتماع عندها في أوقات مخصوصة إلى غير ذلك.. وكل ذلك محادة لله - تعالى - ورسوله ﷺ، وإبداع دين لم يأذن به الله - عز وجل - ويكفيك في معرفة الحق تتبع ما صنع أصحاب رسول الله ﷺ في قبره عليه الصلاة والسلام، وهو أفضل قبر على وجه الأرض.. والوقوف على أفعالهم في زيارتهم له، والسلام عليه والصلاة والسلام.

"فتتبع ذاك وتأمل ما هنا وما هناك، والله - سبحانه وتعالى - يتولى هداك... "



## خطوات عملية لزيادة سعادتك الشخصية

إن السعادة سمة تتأثر بالعامل الوراثي، مثلها مثل مستوى الكوليسترول في الدم، لكن بما أن للنظام الغذائي والتمارين الرياضية تأثيراً أيضاً على مستوى الكوليسترول، فإن سعادتنا بالتالي تخضع لسيطرتنا الشخصية إلى حد ما.

إليك بعض الاقتراحات المبنية على أسس بحثية؛ لتحسين حالتك المزاجية، و لرفع درجة رضاك عن الحياة:

١- عليك أن تدرك أن السعادة الدائمة لا تأتي من النجاح المالي، يتكيف الإنسان بطبيعته مع ظروفه المتغيرة، حتى وإن كانت هذه الظروف هي حصوله على ثروة معينة أو إصابته بإعاقة ما، وعليه فإن الثراء مثل الصحة.. انعدامه التام يولد التعاسة، لكن الظفر به أو بأية حالة نتوق إليها لا يضمن السعادة.

٢- كن سيد وقتك: يشعر الأشخاص السعداء دوماً بأنهم مسيطرون على حياتهم، وما يعينهم على ذلك في أغلب الأحيان هو إدارتهم المثلى للوقت، ومما يساعد على إدارة الوقت بشكل جيد تحديد الأهداف الأساسية ومن ثم تجزئتها إلى أهداف يومية، وعلى رغم أننا كثيراً ما نبالغ في الأعمال التي نعتقد أننا نستطيع إنجازها في اليوم الواحد.. مما يشعرنا بالإحباط في النهاية، إلا أننا نقلل بشكل عام من شأن ما يمكننا إنجازه في السنة، فلا نتقدم سوى خطوات قليلة كل يوم.

٣- تصرف كما لو كنت سعيداً: يمكننا أحياناً أن نتقمص حالة ذهنية معينة؛ فحين يرسم الشخص ابتسامة على وجهه، فإنه يشعر تلقائياً بالتحسن، لكن حينما يقطب جبينه، فإن العالم بأسره يبدو مظلماً في وجهه، إذاً ما عليك سوى أن تضع قناع الوجه السعيد لتسعد، تحدث كما لو كنت متفائلاً، ودوداً وتكن احتراماً حقيقياً لذاتك؛ فالحركات من شأنها توليد الانفعالات.

٤- احرص على تغذية الجانب الروحي: يشكل الإيمان بالنسبة للكثير من الناس مجتمعاً مؤازراً، وسبباً لتوسيع دائرة اهتمامهم، كما يمدهم بإحساس بالغاية

من الحياة، وبيث الأمل في نفوسهم، وهذا ما يساعدنا على تفسير سبب سعادة أولئك الأشخاص الذين لهم نشاطات فاعلة في التجمعات الدينية؛ إذ تظهر التقارير ارتفاع معدلات السعادة لديهم أعلى من غيرهم، كما أنهم غالباً ما يتمكنون من التعامل مع الأزمات بنجاح.



## برقيات عاجلة

يا أصحاب السمو والمعالي إلى العزيز العالي جل في علاه، بإيمانهم وجهادهم  
وصبرهم ودعوتهم:

× لما أُنذر النمل وحذر ودعا بني جنسه سطرت في حقه سورة من سور القرآن،  
فخذوا من النمل ثلاثاً: الدأب في العمل، ومحاولة التجربة، وتصحيح الخطأ.

× لما أكل النحل طيباً ووضع طيباً، أوحى الله إليه وجعل له سورة باسمه في الذكر  
الحكيم، فخذوا من النحل ثلاثاً: أكل الطيب، وكف الأذى، ونفع الآخرين.

× لما تجلت همة الأسد وظهرت شجاعته سمته العرب مائة اسم، فخذوا من  
الأسد ثلاثاً: لا ترهب المواقف، ولا تتعاطم الخصوم، ولا ترض الحياة مع الذل.

× لما سقطت همة الذباب ذكر في الكتاب على وجه الدم، فاحذروا ثلاثاً في الذباب:  
الدناءة، والخسة، وسقوط المنزلة.

× لما هزلت العنكبوت وأوهت بيتها ضرب بيتها مثلاً للهشاشة، فاحذروا في  
العنكبوت ثلاثاً: عدم الإتقان، وضعف البنيان، وهشاشة الأركان.

× ولما تبلى الحمار ضرب مثلاً لمن ترك العمل ولم ينفعه العلم، فاحذروا ثلاثاً  
في الحمار: البلادة، وسقوط المهمة، وقبول الضيم.

× ولما عاش الكلب دنيئاً لثيماً ضرب مثلاً للعالم الفاجر الغادر الكافر، فاحذروا  
ثلاثاً في الكلب: كفر الجميل، وخسة الطباع، ونجاسة الآثار.

× وحمل الهدهد رسالة التوحيد فتكلم عند سليمان، ونال الأمان، وذكره  
الرحمن، فخذوا من الهدهد ثلاثاً: الأمانة في النقل، وسمو المهمة، وحمل هم الدعوة:

والهدهد احتمل الرسالة ناطقاً

أهلاً بمن حمل اليقين وسلماً

قال أبو معاذ الرازي: مسكين من كان الهدهد خيراً منه!!

وإذا أتى جعفر الطيار بجناحين، ودعي أبو بكر من أبواب الجنة الثمانية، وكلم  
عبدالله بن عمرو الأنصاري ربه بلا ترجمان، وتوكأ عبدالله بن أنيس على عصاه في  
الجنة، ودخل بلال قصره.

فماذا تأتي أنت؟ وماذا أعددت؟ وما بضاعتك؟!

فيا ليت شعري ما نقول وما الذي....

نجيب به إذ ذاك والخطب أعظم؟!



## الإعجاب الداء العضال

الإعجاب.. داء يصيب الكثير من الفتيات بدايته نظرات وابتسامات، وأوسطه هدايا ومراسلات، وربما آخره شرور وبلبات.. سلوك شاذ ومستقبح أعىي الكثيرات، فلا ترى إلا مطاردة تلك المحبوبة للاستمتاع بمشاهدة ابتساماتها وحركاتها ومحاولة تقليدها دائماً بلباسها ومكياجها، وربما بمشيتها، هو سلوك - حقيقة - يدعو إلى السخرية في جميع أحواله، وقد يصل الإعجاب عند الكثيرات إلى حد التعلق والهيام بالمعشوقة التي قد ملكت قلبها لدرجة تطغى في بعض الأحوال على الحب الإلهي الذي هو الحب الأصدق كما قال تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّوهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ﴾ (البقرة: ١٦٥).

الحب.. ما أروعها من كلمة وألطفها من عبارة تحت مسمى الحب الزوجي، ولقد شوهدت هذه الكلمة "الإعجاب" جميع معانيه الصادقة، والخوف ليس من ظاهر هذا الداء، بل من باطنه.. باطنه همسات وقلبات، تكن ما بعدها؟ حسرات وآهات.. والخشية عليهن والله من تبدل النعمة وانتكاس الفطرة، كما حصل في قوم لوط - عليه السلام -.

ذهبت لذاتهم، وأعقت حسراتهم، وانقضت شهواتهم، تمتعوا وعذبوا طويلاً، أسكرتهم خمرة تلك الشهوات فما استفاقوا منها إلا في ديار المعذبين، وأرقدتهم تلك الغفلة فما استيقظوا منها إلا وهم في منازل الهالكين فندموا والله أشد الندامة حين لا ينفع الندم، وبكوا على ما أسلفوه بدل الدموع الدم فلو رأيت الأعلى والأسفل من هذه الطائفة والنار تخرج من منافذ وجوههم وأبدانهم وهم بين أطباق الجحيم وهم يشربون بدل لذيذ الشراب كؤوس الجحيم، ويقال لهم وهم على وجوههم يسحبون ذوقوا ما كنتم تكسبون ﴿ أَصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُحْزَنُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (الطور). ١٦



## الغيرة

الغيرة: بفتح الغين وسكون الياء بعدها راء.

× قال عياض وغيره: هي مشتقة من تغير القلب وهيجان الغضب بسبب المشاركة فيما به الاختصاص.

× وقيل: الغيرة في الأصل الحمية والأنفة.

ولا يعيننا الغيرة التي تكون من النساء على أزواجهن، إنما المعنى هنا الغيرة على المحارم التي تنتهك أو يساء إليها.

والغيرة خصلة محمودة عرفها الرجل العربي في أيام جاهليته - قبل أن يأتيه نور الإسلام - فنافح عن هذه الخصلة ودافع، وجعلها تتبوأ المكانة العالية في نفسه، يروى أن رجلاً عربياً كان يسير في الطريق مع زوجته، فقابل في طريقه صديقاً له، فنظر الصديق إلى زوجة هذا الرجل، فاشتدت غيرة الرجل وطلق زوجته لأن صديقه نظر إلى زوجته نظرة ريبة. فقالت المرأة: يا فلان، لماذا تطلقني ولم أجن خطيئة؟! فتمثل الرجل قائلاً:

إذا وقع الذباب على طعام

رفعت يدي ونفسي تشتهييه

وتجتنب الأسود ورد ماء

إذا كن الكلاب ولغن فيه

× فيا لها من خصلة وجدت في نفوس أولئك الرجال المكانة الرفيعة.

× يقولون: إن الرجل العربي يغار مرة إذا نظر رجل إلى محارمه، ويغار مائة

مرة إذا نظرت زوجته أو أخته إلى أجنبي.

في أحد بيوت العرب وفدت زوجة لزوجها على فرس، فلما وصلت الزوجة إلى



بيت زوجها أحضر الزوج سيفه فعقر الفرس أمام منظر من الحاضرين، فتعجبوا لصنيعه، ولامه الكثير على إهدار النفس، فاستوضحوا منه عن السبب فقال: خشيت أن يركب مكان زوجتي سائس الخيل ومكان جلوس زوجتي لما يزل دافئاً.

× فأين هذا مما نراه اليوم من أناس ضعفت الغيرة في نفوسهم، بل إن البعض قد ماتت الغيرة عندهم.. فلا حول ولا قوة إلا بالله.

وقد جاء الإسلام فأقر هذه الخصلة وهذبها، حتى أنك لتقف أمام نصوص صحيحة صريحة تخبرك بمكانة الغيرة في الإسلام، فقد بؤب الإمام البخاري - رحمه الله - في صحيحه في كتاب النكاح "باب الغيرة"، ساق فيه مجموعة من النصوص من أحاديث الرسول ﷺ تدل على مكانة الغيرة في الإسلام.



## العوامل المساعدة في بناء النفس

١- الصبر والمجاهدة: لا شك أن بناء النفس على الأمور التي ذكرت ليس أمرًا غاية في السهولة، بل هو أمر فيه مشقة وفيه مخالفة للنفس فيما تهواه؛ لذا كان لا بد من الصبر والمجاهدة.. صبر على طاعة الله وعلى الاستمرار عليها، وصبر عن معصية الله، تجاهد نفسك باستمرار حتى تنقاد لك ويسلس قيادها، والله - عز وجل - كريم إذا رأى منك المجاهدة وفقك إلى ما يحب ويرضى ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ (العنكبوت: ٦٩).

يقول الشاعر:

والنفس كالطفل إن تهمله شب على

حب الرضاع وإن تظمه ينظم

٢- المحاسبة: تحاسب نفسك على ما تعمله محاسبة الشريك الشحيح لشريكه، ومحاسبة النفس طريقة لإصلاحها وتأديبها وتطهيرها، فيحاسب نفسه قبل أن يعمل العمل: هل هذا العمل مشروع أم لا؟ فإذا بدأ فيه حاسبها: هل أخلص فيه أم لا؟ فإذا انتهى حاسبها: هل أوقعه على الوجه المطلوب أم لا؟ فإذا كان يحاسب نفسه مثل هذه المحاسبة سهل عليه بناؤها على ما يريد.

٣- المراقبة: يراقب الله في تحركاته وسكناته، في أقواله وأفعاله، ويستحضر دائماً أن الله مطلع عليه عالم بخفاياه، رقيب على أعماله. إذا استحضر ذلك لم يصعب عليه أن يترك ما أمر بتركه، وأن يفعل ما أمر بفعله ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ﴾ (البقرة: ٢٣٥)، ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ﴾ (يونس: ٦١).

٤- معرفة طبيعة النفس: فهي ميالة إلى الدعة والخلود والراحة، وترغب في

البطالة، وتنجرف مع الهوى، وتستهوئها الشهوات العاجلة، إذا عرفت أن هذا طبيعة نفسك تهيأت لمجاهدتها وعدم تحكمها فيك.

٥- معرفة وظيفتك في الحياة: وأنت لم تخلق هماً، وأنت مطالب ببناء نفسك، وأن وظيفتك الحقيقية ليست في جمع المال، ولا النكاح، ولا الأكل والشرب، وإنما هذه عوامل مساعدة ووسائل تستفيد منها لتقوم بوظيفتك، إذا عرفت هذا لم ترض أن تشتغل بالوسيلة عن الغاية.

٦- البيئة الصالحة: مما يعينك على بناء نفسك أن تكون بيئتك التي تعيش فيها بيئة صالحة، سواء كانت البيت أم زملاءك الذين تصادفهم؛ لأن هؤلاء إذا رأوا منك تقصيراً نهوك، وأخذوا بيدك، وإن رأوا منك إقبالاً شدوا من أزرعك، وقووا عزيمتك، ولم يجعلوا في وجهك العوائق.

٧- معرفة الأجر في ذلك: إذا عرفت ماذا يترتب على بنائك لنفسك من الخير حرصت على بنائها لتنال هذا الأجر، فإذا عرفت فضل العلم حرصت على طلبه، وإذا عرفت ما للدعوة من فضل أخذت منها بنصيب، وهكذا.

٨- قراءة سير السلف الصالح: وعلى رأسهم رسول الله ﷺ والصحابة من بعده، والتابعون ومن تبعهم بإحسان. فقراءة سير هؤلاء تبعث في النفس الانكسار والذم لها وإشعارها بالتقصير، وبالتالي تبعث فيه الهمة لنعمل مثل عملهم.

٩- التأهب للقاء الله وتذكر الموت وما بعده، والحشر والميزان والصراط، والجنة وما فيها، والنار وما فيها، وأن الموت يأتي فجأة، إذا استشعر ذلك حرص على بناء نفسه؛ خوفاً من غضب الله وعقابه، ورغبة في رضا الله وثوابه.



## معوقات بناء النفس

١- التربية الخاطئة منذ الصغر: فيكون قد تربى على الدلال والترفيه وعدم الجهد والاجتهاد، فمثل هذا يشق عليه أن يبني نفسه، وقد يكون تربى على عوائد ومأثوقات اعتادها وألفها فلا يستطيع مفارقتها.

٢- الوسيط السيئ: كأن يكون في بيئة سيئة، سواء كانت هذه البيئة البيت أم الأصدقاء؛ لأنه إذا كانت البيئة كذلك لم يجد منها العون على بناء نفسه، بل يجد منهم التشييط وتزيين الواقع الذي يعيشه، فلا يشعر بحاجة إلى بناء نفسه.

٣- الانفراد: كما أن الوسط السيئ يعوق بناء النفس، فكذلك الانفراد وترك الجماعة الصالحة قد يكون من المعوقات؛ لذا لا تنفرد بنفسك، ولا تصاحب غير الصالحين.

٤- الإخلاق إلى الشهوات المباحة: كالزوجة والمال والأولاد، بعض الناس يمضي وقته في تلبية حاجات زوجته، إذا سمع بتخفيضات ذهب إليها، وإذا سمع بافتتاح شيء ما ذهب إليه، وهكذا، وليس معنى هذا أننا نقول: أن يترك زوجته فلها حق عليه، ولكن الاعتدال مطلوب.

٥- التسوية: إذا صار ديدن الإنسان سوف، فمتى ينجز ما يريد، إذا كان الإنسان كلما هم بعمل عاقته سوف، فلن يقوم بالعمل أبداً؛ ولذا عليك بالاستعانة بالله وترك سوف جانباً، وإذا عزم فتوكل على الله.

٦- الوقوع في المعاصي: المعصية تجر الأخرى وربما حرمت من الطاعة، فإذا اعتاد الإنسان الوقوع في المعاصي لم يستطع أن يتجه إلى طلب العلم المحتاج إلى الجهاد، ولم يستطع أن يصوم النافلة أو يقوم الليل، إن من آثار المعاصي حرمان الطاعة، وبناء النفس طاعة تحرم منها المعاصي.

٧- قلة ذكر الموت والدار الآخرة: إذا غفل الإنسان عن مصيره، ولم يدرك أنه

سيموت بلا سابق ميعاد، ثم ينتبه لنفسه وبينها على ما ينبغي، وأما إذا تذكر الموت وما بعده انتبه من غفلته، واستفاق وحرص وبذل أقصى جهده ألا يأتيه الموت إلا وهو مستعد له.

٨- التهاون مع النفس: النفس ميالة بطبعها إلى الدعة والبطالة، فإذا تهاونت معها لم ترشد إلى طلب العلم الشاق عليها، ولا إلى العبادة المحتاجة إلى جهد، ولا إلى الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإن أردت أن تبني نفسك فاعرف طبيعة نفسك، فإن هذه المعرفة ستدلك إلى مجاهدتها وعدم التهاون معها.

٩- الخجل المزيف المذموم المقعد عن القيام بالحق: كثير من الناس يحجمون عن الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بسبب خجلهم من مواجهة الناس، وهذا الأمر يزول بالممارسة، فما إن ينكسر هذا الحاجز حتى يزول هذا الأمر تدريجياً بصورة تلقائية.

١٠- الاستعجال: الإنسان بطبعه عجول يستبطئ الثمرة، يريد قطفها بسرعة، وربما أدى به هذا إلى ترك العمل؛ ظاناً أنه لا ثمرة منه، كأن يبدأ بطلب العلم ويريد أن يكون عالماً، أو طالب علم متميزاً في مدة قصيرة. وهذا غير معقول، فلما يجد أنه لم يصبح كما يريد يترك طلب العلم، وكذلك الأمر في الدعوة، يدعو إنساناً فلا يستجيب له في البداية، فيياس منه ويتركه، فالاستعجال يعوق بناء النفس.

١١- إشغال النفس بما لا فائدة منه: بعض الناس يهتم بأخبار الآخرين وكأنه وكالة أنباء.. فلان تزوج، فلان سافر، فلان اشترى كذا، وهكذا، فمثل هذا الإنسان كيف يبني نفسه؟!، إنه لم يجد الوقت الذي يحتاج إليه لبناء نفسه؛ فوقته ذهب بمثل هذه الأمور.

١٢- الجهل بأثار ترك بناء النفس: إذا لم يدرك الإنسان ما ينتج من تركه لبناء نفسه لم يسع لبنائها؛ لأنه لم يعرف الهدف من بنائها، وإذا لم يعرف الهدف لم يسع إليه.

١٣- دنو الهممة والرضا عن واقعه الذي هو فيه: قد يكون يعرف الآثار المترتبة على ترك بناء النفس، لكنه ليس لديه الهممة العالية التي تجعله يبني نفسه، وإنما هو راض عما هو فيه، وإذا كان راضيًا لم يكن لديه الحافز للانتقال عن هذه الحالة المرضية.



## آثار عدم بناء النفس

١- الاستهانة بالذنوب ولاسيما الصغائر: إذا لم يبين الإنسان نفسه تساهل بالذنوب، فلا يأبه لما اقترف منها. وفي البداية يتساهل بالصغائر وتجره بدورها إلى الكبائر.

٢- قسوة القلب وربما موته: لأنه يستهين بالذنوب، وإذا عمل العبد ذنباً نكت في قلبه نكتة سوداء، فإذا تراكمت هذه النكات في قلبه قسا، وإذا قسا وزاد في طغيانه ربما أدى ذلك إلى موته، والعياذ بالله.

٣- اتباع الهوى: وذلك لأنه يصبح رقيق الإيمان ضعيف التقوى، يلعب به هواه، وربما أطاع هواه في بعض الأمور التي يحبها ويكسبها صبغة شرعية أو يؤولها كيف شاء، ولا شك أن اتباع الهوى مصيبة عظيمة لم تكن تحدث لو بنى نفسه حق البناء.

٤- الالتزام الأجوف: إن من لا يبني نفسه يكون التزامه التزاماً ظاهرياً لا يسنده الباطن، ومثل هذا سرعان ما يسقط إذا لم يبين نفسه على التقرب إلى الله بفعل ما يحب واجتناب ما يبغض، فكيف تكون ملتزماً صالحاً؟!

٥- الانهيار وقت المحن والشدائد: وذلك لأن المحن والشدائد تحتاج إلى إيمان صلب راسخ في القلب لا يتزعزع، لا تضربه فتنة ولا تغيره شدة، وهذا إنما يتوافر في من بنى نفسه البناء الحقيقي، أما من أهملها فلا يملك ذلك؛ ولذلك يسقط عند أول فتنة

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ أُنْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ ﴾  
 (الحج: ١١) ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ ﴾  
 (العنكبوت: ١٠).

٦- المساءلة بين يدي الله غداً: من لم يبين نفسه على ما يحبه الله فإنه يكون قد قصر في طاعة الله، أو يكون قد اقترف شيئاً مما نهى الله عنه، ومثل هذا يخشى عليه أن يقف بين يدي الله - عز وجل - فيسأله عما قصر فيه.

## نهاية طريق الشهوات

يقول أحد الأشخاص: كنت أشعر أن طريق الشهوات ممتع، طريق يمتد عبر عمر الإنسان الذي يتخيل مع سكر الشهوة أنه لن ينتهي.. لكنني شعرت أنه طريق محفوف بالمخاطر العاجلة والآجلة، ورأيت بعض الصور التي أودت بشرف بعض الفتيات، بل أتعتت حياتهن، ومنها:

فتاة تصحب صديقها في خلوة محرمة، ثم تقع في قبضة رجال الحسبة أو الأمن، ويستدعى والدها إلى هناك فيفاجأ بهذا المشهد الذي كان يتمنى أن يواريه الثرى قبل أن يراه، فينقعد لسانه، وينهار وهو الرجل القوي الصلب، وتتدافع الكلمات والأناث على لسانه.

وينصرف ويحمل ابنته، ويحمل معها العار والهوان والأسى، وتعلم الأم هي الأخرى بالمأساة فينطلق لسانها (يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيًا منسيًا).

وتبدأ رائحة الفضيحة في الظهور للناس من هنا وهناك فيزيد الناس فيها وينقصون، وتلوك القضية الألسن، وتغدو هذه الفتاة بقعة سوداء في تاريخ أسرتها وأهلها، كل ذلك بسبب انسياقها مع العاطفة والشهوة الحرام.

وأيقنت أيضًا أن سالك هذا الطريق إن فاتته الأولى فسيدرك الأخرى، فأولئك الذين أدركوا من شهوات الدنيا ما أدركوا، وأصابوا ما أصابوا، ولم يأتهم مع ما يعكر عليهم، أولئك تنتظرهم نهاية أليمة تنسيهم في لحظة واحدة لذة الشهوات والنعيم الزائل.

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة فيصبغ في النار صبغة ثم يقال: يا ابن آدم، هل رأيت خيرًا قط؟ هل مر بك نعيم قط؟ فيقول: لا والله يا رب، ويؤتى بأشد الناس بؤسًا في الدنيا من أهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة فيقال له: يا ابن آدم هل رأيت بؤسًا قط؟



هل مر بك شدة قط؟ فيقول: لا والله ما مر بي بؤس قط ولا رأيت شدة قط». رواه مسلم.

فما قيمة الدنيا بأسرها حين يكون مصيرها النسيان أمام غمسة واحدة في العذاب.. فكيف بما وراء ذلك؟

عجباً لأولئك الذين تقودهم شهواتهم عبر الطريق والأزقة المظلمة الموحشة إلى نهاية مضرة في الدنيا والآخرة، عجباً لهم إذ يشترون شقاء الدارين بنزوات طائشة سرعان ما ينساها صاحبها لتبقى حسرة وندامة.



## كيف تصنع السرعة الحوادث؟

حينما يجلس السائق إلى عجلة القيادة، ويدير محرك السيارة، وقبل أن ينطلق بها، يستطيع أن يتلفت يميناً ويساراً وفي كل اتجاه، ويتأمل المرآة جيداً، ويتفحص كل ما يدور حوله بدقة، وعلى مهل.

عندما يبدأ السير، تضيق تدريجياً حريته في التلفت وتأمل المرآة، وكلما قلت السرعة استطاع رؤية ما أمامه وما حوله بوضوح وتفصيل، أما إذا ضاعف السرعة فإن زاوية الإبصار تضيق، وتتضاءل فرص التأمل في المرآة، وتلاشى بعض تفاصيل المرئيات على الطريق شيئاً فشيئاً، حتى يصبح التلفت يميناً ويساراً، والتأمل الطويل في المرآة مغامرة خطيرة غير مأمونة.

وإذا فاقت السرعة حدود الاعتدال، اضطر السائق إلى تركيز البصر على مقدمة الطريق، وتعلقت عيناه بالأفق، فلا تبدو حقائق وظروف الأشخاص والأشياء الثابتة والمتحركة واضحة له كما ينبغي.. حينئذ يتعذر الاحتياط لمختلف التوقعات.

ويستحيل تجنب الأخطار والمفاجآت، مع ازدياد قوة الاندفاع، ومع طاقة المكابح المحدودة، يصبح الحادث قضاءً محتوماً.

وبكلمات أخرى: كلما زادت السرعة، اختفت فرص السائق كي يلاحظ ويتمعن، ويحلل ظروف المرور، وكلما تعطلت قدرته على عمق الرؤية وشمولها ووضوحها، وحسن التقدير، وصدق التوقع والتأهب، تضاءلت قدرته على التحكم في السيارة وإيقافها قبل نقطة الخطر المفاجئ، فيعجز عن تفادي الحادث.



## عجباً لكم

أصبح السفر إلى الخارج للترفيه والتفرج والسياحة موضة يتسابق فيها كثير من بيوت المسلمين، وما إن يرجع هؤلاء حتى يتسابقوا في أيهم أكثر مروراً بالبلدان، وتالله لقد تسابقوا في إضاعة الدين والدنيا. يخرج الرجل مع بناته فيسلخ حياءهن كما تسلخ الأضحية، وليته عاد بالجلد، لكنه قد نسيه هناك؛ لذلك حدثت قضايا مؤسفة أذكر منها قضية واحدة للاختصار: سافر أحدهم من أجل أن يتنزه - كما يقول - ومعه زوجته ومجموعة من بناته وأولاده وهو من عائلة كريمة وبلد كريم، وبناته يلبسن لباساً غريباً سافراً وكن كاشفات، وأبصر هذا المرء رجلاً ظن فيه الخير فجاءه سائلاً وقال: إن لدي سؤالاً مهماً فقال له: تفضل، فقال: نحن ذاهبون الآن إلى بلد أوروبي وسيدر كنا عيد الأضحى هناك فهل الأفضل أن أضحى في أوروبا أم أن الأفضل أن أوصي أن أضحى عني في بلدي؟.. فسأله صاحبنا: إذا ذهبت فهل تكون مع بناتك دائماً؟.. قال المرء: لا.. هن طيبات وأنا واثق فيهن يذهبن إلى المسارح وحدهن! عجباً لكم يا أهل العراق تقتلون الحسين وتأتون تسألون عن قتل الذئاب في الحرم. ذهب ليضحى بكرامته وبأعراض بناته ويسأل هل الأفضل هذه أم تلك! وهذه هي والله المصيبة.



## فكيف حال من لا تصلي؟

ذكر الذهبي في الكبائر: أن امرأة ماتت فدفنها أخواها.. فسقط كيس منه فيه مال في قبرها فلم يشعر به حتى انصرف عن قبرها.. ثم ذكره فرجع إلى قبرها فنبتش التراب.. فلما وصل إليها وجد القبر يشتعل عليها ناراً، ففزع.. ورد التراب عليها.. ورجع إلى أمه باكياً فزعاً، فقال يا أماه: أخبريني عن أختي وماذا كانت تعمل؟ فقالت الأم: وما سؤالك عنها؟ قال: يا أماه إنني رأيت قبرها يشتعل عليها.. فبكت الأم وقالت: كانت أختك تتهاون بالصلاة.. وتؤخرها عن وقتها. فهذا حال من تؤخر الصلاة عن وقتها.. فلا تصلي الفجر إلا بعد طلوع الشمس.. أو تؤخر غيرها من الصلوات، فكيف حال من لا تصلي؟

وقد أخبر النبي ﷺ كما في البخاري أنه أتاني الليلة آتيان.. وإنهما ابتعثاني.. وإنهما قالوا لي: انطلق.. وإنني انطلقت معهما.. وأنا أتينا على رجل مضطجع.. وإذا آخر قائم عليه بصخرة.. وإذا هو يهوي بالصخرة على رأسه.. فيثلم رأسه.. فيتهدده الحجر هاهنا.. فيتبع الحجر فيأخذ.. فلا يرجع إليه حتى يصح رأسه كما كان ثم يعود عليه.. فيفعل به مثل ما فعل المرة الأولى! قال: (قلت لهما سبحان الله! ما هذان.. فقال الملكان: هذا الرجل يأخذ بالقرآن فيرفضه (يعني لا يعمل بما فيه) وينام عن الصلاة المكتوبة ﴿كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَالْعَذَابُ الْأَخِيرَ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (القلم: ٣٣).



## كيف غير المخترعون المسلمون وجه العالم

أقدمت إحدى المؤسسات العلمية البريطانية على إقامة معرض علمي تاريخي للتذكير بمآثر المسلمين العلمية، التي غيرت وجه العالم - حسب عنوان صحيفة الإندبندنت. وقد لخص الكاتب بول فاليلي تلك الإنجازات العظيمة في عشرين إنجازاً ومخترعاً مسلماً، لولاهم لما كان العالم المعاصر على ما هو عليه من تقدم وحضارة وازدهار ورخاء.

هل تعلمون أن الفضل يعود إلى سلطان مصر الذي طلب تصنيع قلم حبر لا يوسخ الأيدي والملابس، فجاء اختراع أقلام الحبر الناشف التي تستخدم على نطاق واسع في كل أنحاء العالم الآن؟

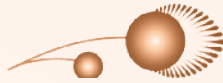
وهل تعلمون أن نظام الترقيم وضعه الخوارزمي والكندي؟ وهل تعلمون أن الخوارزمي هو واضع علم الجبر أيضاً؟ هل تعلمون أن العالم الإيطالي فيبوناتشي هو الذي نقل العلم الحسابي العربي إلى أوروبا بعد أكثر من ثلاثمائة عام على اكتشافه عربياً، والمؤسف أنه معروف في الغرب على أنه مكتشفه لا ناقله؟ هل تعلمون أن عالماً مسلماً هو مكتشف اللوغاريتمات؟ هل تعلمون أن أصل علم المختصرات عربي؟

وهل تعلمون أن علي بن نايف الملقب بزرياب هو الذي وضع أسس التغذية الحديثة، فهو الذي جاء من العراق إلى قرطبة بفكرة الوجبة الثلاثية التي تتألف من الشوربة والصحن الرئيس من اللحم أو السمك، ثم الفاكهة والمكسرات؟ وهو الذي طور أيضاً كؤوس الكريستال التي عمل على اختراعها في البداية عباس بن فرناس.

وهل تعلمون أن المسلمين هم من وضعوا علم النسيج والحياكة والسجاد تحديداً، بينما كانت أرض المنازل في أوروبا من التراب والسطوح البدائية؟ وقد انتشرت السجاجيد فيما بعد في الغرب انتشار النار في الهشيم.

هل تعلمون أن كلمة " شيك " الإنجليزية أصلها عربي، فهي مأخوذة عن كلمة صك، أي التعهد بدفع ثمن البضائع عند تسلمها؛ وذلك تجنباً لتداول العملة في المناطق الخطرة؟ وفي القرن التاسع كان رجال الأعمال المسلمون يأخذون الكاش مقابل شيكاتهم في الصين المسحوبة على حساباتهم في بغداد. بعبارة أخرى فالمسلمون هم من وضع أسس الاقتصاد المالي.

وهل تعلمون أن ابن حزم اكتشف أن الأرض كوكب يدور قبل العالم الغربي جاليليو بخمسمائة عام، وأن الفلكيين العرب كانوا يحسبون حركة الأفلاك بدقة متناهية؟ وهل نسينا أن العالم الإسلامي الإدريسي قدم للملك روجر في صقلية الإيطالية كرة أرضية مرسوماً عليها أقاليم وبلدان العالم في القرن الثاني عشر؟ هذا غيض من فيض من المآثر العلمية الإسلامية التي يحيا عليها العالم المعاصر والموثقة غريباً.



## دفنوها وهي ساجدة

عجوز بلغت الثمانين من عمرها في مدينة الرياض.. جلست مع النساء فوجدت أن وقتهن يضيع في المحرم غيبة ونميمة، فلانة قصيرة وفلانة طويلة، وفلانة طلقت وفلانة تزوجت، وما لا فائدة فيه فاعتزلتهن في بيتها تذكّر الله دائماً ووضعت لها سجادة تقوم من الليل أكثره. وفي ليلة من الليالي قامت تصلي - ولها ولد بار بها، سمع نداءها يقول: ذهبت إليها فإذا هي على هيئة السجود تقول يا بني، ما يتحرك في الآن سوى لساني، قال: أذهب بك إلى المستشفى؟.. قالت: لا.. أقعدني هنا. قال: والله لأذهبن بك، وكان حريصاً على برها. تجمع الأطباء كل يدلي بدلوه ولا فعل لأحدهم مع قدر الله. قالت لابنها: أسألك بالله إلا ما رددتني إلى بيتي وإلى سجادتي. فأخذها ووضأها وأعادها إلى سجادتها فأخذت تصلي.. قال: وقيل الفجر بوقت غير طويل نادتني تقول: يا بني أستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه.. أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله.. ثم لفظت أنفاسها الأخيرة. فما كان منه إلا أن قام بتغسيلها وهي ساجدة وكفنها وهي ساجدة وحملوها إلى الصلاة، ثم إلى القبر وهي ساجدة.. ثم وسعوا القبر ودفنوها وهي ساجدة. ومن مات على شيء بعث عليه، تبعث بإذن ربه ساجدة. ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ (٢٧) (إبراهيم).



## تبذير المال

× إن شراء الدخان يعد تبذيراً للمال من دون فائدة، بل لشراء سموم مهلكة، ولقد نهى الله تعالى عن التبذير فقال عز من قائل: ﴿ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ ۗ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴾ (٢٧) (الإسراء) ولو لم يكن في التدخين إلا مواخاة ومشابهة المبذر للشيطان لكان ذلك أقبح ذنباً وأعظم زجراً له عن شربه.

× وقال ﷺ: «إن رجلاً يتخوضون في مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيامة» رواه البخاري. وشراء الدخان خوض في المال وإهلاك له بغير حق.

× إن الإنسان لو اعتاد أن يمزق كل يوم (٣) ريالاً من ماله متلذذاً بذلك لوصفه الناس بالجنون، وأنه يجب علاجه، فكيف بمن يحرق مثل ذلك أو أكثر كل يوم في شراء الدخان متلذذاً بذلك وبما فيه هلاكه أيضاً! فجمع هذا المدخن بين المصيبتين إضاعة المال، وإضراره بنفسه، فأيهما أحق باللوم والعتاب؟!

× قد يتساهل البعض في قيمة الدخان ولا يعده من التبذير؛ لأنه في نظره مبلغ زهيد لا يساوي شيئاً، ولكن لننظر إلى هذه الإحصائية لنعرف كم يصرف المدخن من الآلاف المؤلفة لشراء هذا السم الخطير؟ فالمدخن لمدة عشرين سنة - مثلاً - إذا كان يدخن (٤٠) سيجارة يومياً يتكلف أكثر من (٥٧) ألف ريال، والمدخن (٦٠) سيجارة لمدة عشرين سنة يتكلف أكثر من (٨٦) ألف ريال، ثم أيضاً كم من الأوقات التي ستهدر وستضيع في شرب هذا الدخان؟ فإذا كانت السيجارة الواحدة تستغرق (٥) دقائق فإن (٤٠) سيجارة تستغرق (٢٠٠) دقيقة، أي أكثر من ثلاث ساعات يومياً يقضيها المدخن في معصية الله تعالى، فأية جريمة أكبر من هذه الجريمة التي تهلك الدين والأموال والأوقات والصحة؟!





## أدلة تحريم الدخان

× إن بعض المدخنين قد يجهل حكم الدخان، أو يلبس عليه الشيطان الأمر، ويورد له من مختلف الأكاذيب وأنواع الشبهات ما يجعله يظن أن الدخان غير محرم، ولا إثم على من شربه.

× فإلى كل مدخن يريد القول الحق في حكم شرب الدخان وتعاطيه نسوق إليه هذه الأدلة من الكتاب والسنة:

× قال تعالى: ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ ﴾ (الأعراف: ١٥٧). والدخان لا يشك عاقل في أنه من الخبائث.

× وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ (البقرة: ١٩٥) والدخان لا شك يوقع في الأمراض المهلكة.

× وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ (النساء: ٢٩) والدخان قتل بطيء للنفس.

× وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُبْذِرْ تَبْدِيرًا ﴾ (الإسراء: ٢٦) والدخان تبذير وإسراف للمال.

× وقال ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار» رواه الإمام أحمد.

والدخان ضرر على صاحبه وعلى أهله وأولاده وعلى من يجلس معه ممن لا يدخن.

× وقال ﷺ: «من أذى مسلماً فقد أذاني، ومن أذاني فقد أذى الله» رواه الإمام أحمد.

والدخان فيه أذى للجار وللجليس وللمصلين وللملائكة الكاتبين.

× فكل هذه الأدلة تبين حرمة تعاطي الدخان أو الاتجار به، ولا ينكرها إلا جاحد أو معاند.

× وبعد: أخي الحبيب: يا من ابتليت بشرب الدخان هل تريد أكثر من هذه

الأدلة وهذه البراهين على تحريمه؟ وهل يليق بك - أخي المسلم - بعد أن سمعت الحكم الشرعي من الكتاب والسنة، ومن العقل أيضاً، أن تشرب هذا الدخان الخبيث؟  
× أليس من المذلة أخي الكريم أن تأسرك هذه العادة القبيحة وتجعلك عبداً لها كما أسرت الملايين من الناس الذين ظنوا أن التدخين عنوان التقدم والتحضر والرجولة والوجاهة، وهو في الحقيقة معصية لله ورسوله، وعنوان لضعف العزيمة والإرادة للإقدام على شيء معلوم ضرره يقيناً.



## ماذا تعرف عن الذرة؟

الذرة هي أصغر وحدة من أي عنصر كيميائي يمكن أن تتضح فيها الخواص المميزة للعنصر، ويمكن للعلماء تحديد نوع العنصر من خلال فحص تركيب الذرة. والذرات هي وحدات بناء العناصر التي تكون جميع المواد الموجودة في الكون. ماذا تعني كلمة "ذرة"؟

جاءت كلمة ذرة كترجمة للكلمة الإنجليزية (atom) والتي جاءت بدورها من الكلمة اليونانية (atomo) والتي تعني "غير قابل للقطع"، حيث اعتقد العلماء اليونانيون - قديماً - أن الذرة هي أصغر جزء من المادة، وأنها لا يمكن أن تتجزأ، لكن العلماء المعاصرين تمكنوا من تقسيم الذرة، فأثبتوا أن الكلام القديم غير صحيح. ولكن الذرة ما زالت هي أصغر وحدة يمكن أن تصبح عنصراً كيميائياً مستقراً.

ما حجم الذرة؟

يبلغ قطر الذرة نحو (  $1 / 1000,000$  ) من المليمتر. وهذا ما يعني أن عدد الذرات التي يحتوي عليها سمك الورقة التي نكتب عليها يبلغ نحو (  $500,000$  ) خمسمائة ألف ذرة!

ولو كان حجم الذرة في حجم ظفر أحد الأصابع لأمكن لليد الواحدة أن تكون كبيرة بالدرجة التي تمكنها من امتلاك الكرة الأرضية بين أصابعها!



## بعد اقتناع .. أعلن إسلامه

مدرب كرة القدم البرازيلي (مهدي إسلام) طالت رحلته الإيمانية بعض الشيء، لكنها انتهت لتبدأ من جديد، وبقدر ما كانت طويلة كانت عميقة الأثر في نفسه، فهو يبلغ من العمر خمسين عاماً، وكان ملعب كرة القدم الأخضر هو بدايته، من أجله جاب بلاد الله الواسعة والتقى بخلق الله من كل لون وجنس، وعليه قابل لأول مرة وجوهاً مشرقة تحمل الإيمان بالله الواحد في أعماقها.

حدثهم وحدثوه، وكانت أطراف الحديث تتجاذب في حوار طويل وممتع حول الإسلام، الدين والدنيا، وبعد دراسة وتمحيص وتفكير أعلن الرجل إسلامه وتخلّى عن اسمه القديم (خوسيه فاريا) ليصبح (مهدي إسلام).

ويعيش مهدي إسلام منذ ثلاث سنوات بالمملكة المغربية، حيث يعمل مدرباً للفريق المغربي لكرة القدم، وهو يجتهد في معرفة المزيد عن دينه الجديد ومبادئه وقيمه.

يقول: لقد كانت البداية مشجعة حيث وجدت نفسي مشتاقاً لأعرف كل شيء عن الإسلام الذي يدين به هؤلاء الناس السعداء الباسمون الذي نتعامل معهم؛ ذلك أن رحلة إيماني الطويلة بدأت في قطر منذ خمس سنوات طلبوا من أن أدرب الفريق القطري وافقت بلا تردد، لقد كانت فرصة أن ألتقي بالمسلمين وأعرف المزيد عن الإسلام.

❖ وفي مقابلة صحفية أجرتها إحدى المجلات مع (نادية أوبيرييه)، وهي امرأة فرنسية متخصصة في الفن الإسلامي.. قالت: "وجدت المرأة العربية (المسلمة) محترمة ومقدرة داخل بيتها أكثر من الأوروبية، وأعتقد أن الزوجة والأم العربيّتين تعيشان بسعادة تفوق سعادتنا".

❖ ونقل الدكتور عبدالله الخاطر - يرحمه الله - عن إحدى الغربيات، أنها قالت لزوجته بعد أن رأت كيف يعيش المسلمون: "إن المرأة في بلادكم (ملكة)، ولولا أن الوقت متأخر جداً لتزوجت رجلاً مثل زوجك، ولعشت كما تعيشون".

## يا حامل المسك

في إطار حاجتنا للأخوة الإيمانية تنشأ العلاقات، وإن حاجتنا إلى علاقة الصداقة والتآخي ماسة وملحة، ففي ذواتنا ثغرات لا تسد إلى عن طريق أخ صديق نأنس به ونطمئن إليه، ونرى فيه المرافق في الرخاء والمؤازر في الشدة.. إنه من نرى فيه ثمرات الصحبة دون أن يثقلنا بتبعاتها، قال القاسم بن محمد: "قد جعل الله في الصديق البار المقبل عوضاً عن ذي الرحم العاق المدبر". إن الذين يفقدون معنى الصداقة بمعناها الصحيح المتوازن يتعرضون لأعظم الصعاب في حياتهم.

إن أشواق الإنسان إلى أخ صديق حميم أشواق أصيلة، لا بد من بذل الجهد والتضحية لتحصيلها.. لا بد من الدفع مقابل الأخذ.. فإن شعرت بأنك من دون صداقة وأخوة تشعب التطلعات وتشعر بالأمان الأخوي، فإن الواجب هو البحث عن أسباب ذلك. فقد يكون السبب حدة في المزاج يتعكر بأتفه الأشياء مما يحول دون التآلف، ويدعو الكثيرين إلى الابتعاد. وقد يكون السبب الحرص على التفتيش عن أخطاء الآخرين والإسراف في نقدهم وإظهار التضجر من أوضاعهم مما ينفر الناس ويتشتت الأصدقاء.



## من أين يحرم من أراد الحج أو العمرة؟

يحرم من أراد الحج أو العمرة من المواقيت التي وقتها رسول الله ﷺ، وهي

خمسة:

أحدهما: ذو الحليفة، ويسمى (أبيار علي) لأهل المدينة، ومن مر بها من غيرهم.

الثاني: الجحفة، وهي قرية قديمة خربت، فجعل الناس بدلها (رابغاً) لأهل

الشام، ومن مر بها من غيرهم إن لم يمروا بذئ الحليفة قبلها.

الثالث: يلملم، وهو جبل أو مكان بتهامة، ويسمى (السعدية) لأهل اليمن ومن

مر به من غيرهم.

الرابع: قرن المنازل، ويسمى (السيل) لأهل نجد، ومن مر به من غيرهم.

الخامس: ذات عرق، ويسمى (الضريبة) لأهل العراق، ومن مر به من غيرهم.

فمن مر بهذه المواقيت وهو يريد الحج أو العمرة وجب عليه أن يحرم.

ومن حاذها من طريق الجو أو البحر وجب عليه أن يحرم عند محاذاتها، ولا

يجوز له تأخير الإحرام حتى يهبط في المطار أو يرسى في الميناء؛ لأن هذا من تعدي

حدود الله، ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (البقرة: ٢٢٩).

ومن كان دون هذه المواقيت من مكة أحرم من موضعه حتى من كانوا في مكة

يحرمون من مكة إلا للعمرة فيحرمون من خارج الحرم، أي من وراء الأميال من

الحل؛ لقول النبي ﷺ لعبدالرحمن بن أبي بكر: «أخرج بأختك (يعني عائشة) من

الحرم فلتهل بعمرة».

ومن مر بهذه المواقيت لا يريد حجاً ولا عمرة كمن يريد تجارة أو زيارة قريب

أو طلب علم ونحوها لم يجب عليه الإحرام؛ لأن الحج والعمرة لا يجبان في العمر أكثر

من مرة، ولا إحرام إلا في حج أو عمرة.

## الحقد الدفين

أيها الأخ المبارك، إنك إذا تأملت في قصص الشهداء كشفت عن أمر خطير وشر مستطير، وذلك فيما تكنه قلوب الكافرين والفاستقين ضد المؤمنين الصادقين. هذا أبو لؤلؤة المجوسي الحاقد يمر به عمر - رضي الله عنه - كما ثبت ذلك في الطبقات الكبرى لابن سعد بسند صحيح، فيقول له عمر: ألم أحدث أنك تقول: لو أشاء لصنعت رحي تطحن بالريح، فالتفت إليه المجوسي عابساً، فقال: لأصنعن لك - رحي يتحدث الناس بها، فأقبل عمر على من معه، فقال: توعدني العبد. ونفذ هذا الحاقد أمنيته، فطعن عمر - رضي الله عنه - وطقن معه ثلاثة عشر صحابياً، استشهد منهم سبعة، ولم ينفك حقد هذا المجوسي على عمر مع أنه أمر به معروفاً كما ثبت في البخاري أنه لما طعن - رضي الله عنه - قال: يا ابن عباس، انظر من قتلني، فجال ساعة، ثم جاء فقال: غلام المغيرة. قال: الصنع؟ أي الصانع. قال: نعم. قال: قاتله الله، لقد أمرت به معروفاً، الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الإسلام.

وهذا عبدالرحمن بن ملجم قاتل علي - رضي الله عنه - يقول عن سيفه الذي قتل به علياً: "والله لقد اشتريته بألف، وسممته بألف، ولو كانت هذه الضربة على جميع أهل المصر ما بقي منهم أحد!"

وينبئك - أخي المسلم - بحقد الكافرين على شهداء الدين ما جاء في قصة استشهاد عاصم بن ثابت - رضي الله عنه - كما في صحيح البخاري وغيره "أن ناساً من قريش بعثوا إلى عاصم بن ثابت حين حدثوا أنه قتل أن يؤتوا بشيء منه يعرف... فلم يكتفوا بقتله، بل أرادوا التمثيل به، بقطع شيء من جسده بعدما قتلوه، ألا إنه الغيظ الكبير، والمكر الكبار الذي انطوت عليه قلوب الكافرين ونفوسهم، وصدق الله ﴿قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (آل عمران: ١١٨).

ومن يتأمل في جرائم الصليبيين في البوسنة وكوسوفا والشيشان في عصرنا هذا يجد العجب العجاب.

## تحويل الصيام عن هدفه الحقيقي

من الناس من يستقبلون رمضان على أنه شر.. جوع نهاراً وشبع ليلاً، ونوم في الفراش إلى ما بعد العصر، وسمر في الليل حتى قبيل الفجر، فليس رمضان عندهم إلا موسمًا للموائد الزاخرة بألوان الطعام والشراب، يتمسكون بالظاهر من الصوم ويضيعون جوهره وهدفه، يصومون عن الحلال، لكنهم يفترون على أشياء محرمة كالغيبة والنميمة والكذب، ولا يتورعون عن قول وشهادة الزور والسب والشتم والغش والاحتيال، وغير ذلك من المخالفات القولية والفعلية التي يرتكبها بعض الصائمين. ولذلك تجد نفوسًا كثيرة لا تسعد بقدوم رمضان، ويؤلمها ذلك لأنها سوف تترك كثيرًا مما تعودت عليه، أو تجدهم يدخل عليهم رمضان ثم يخرج وهم كما هم، بلا تغيير في حياتهم، ولا تحسين لسلوكهم وأخلاقهم.

ولكن اعلم - أخي الصائم - أن الله - عز وجل - ما كتب الصيام ليعذبنا بالجوع والعطش، أو ليستغني بنا من فقر، ولكنه كتبه علينا لأنه طريق مباشر للتقوى، حيث قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لِمَلَّكُمْ تَنَفُّونَ﴾ (البقرة) هذا هو الفرض، أما السبب فهو: ﴿لِمَلَّكُمْ تَنَفُّونَ﴾، ولو كان الهدف غير ذلك لما استحق أن يقول عز وجل فيه: "إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به....".

فهذا هو الهدف الحقيقي من الصيام، تزكية النفوس وتهذيبها، وتكفير السيئات ومحوها، وتربية الجوارح جميعها على التقوى والأخلاق الفاضلة؛ ولهذا سمي شهر رمضان "شهر التقوى"؛ فهي غايته الكبرى وهدفه الأسمى.





## الخمول والتراخي

أكثر الناس جعلوا صيامهم حجة لهم وعذراً عن تقصيرهم في أداء واجباتهم على الوجه الحسن، فيتأخرون عن أعمالهم، ويتكاسلون عن أدائها، وينصرفون منها مبكراً بحجة الإرهاق نتيجة الجوع والعطش، فكان الصيام سبباً في الخمول والتراخي، ويلجأون بعد ذلك لزيادة ساعات النوم.

وقد قال الإمام الغزالي - رحمه الله -: من الآداب أن لا يكثّر النوم بالنهار حتى يحس بالجوع والعطش ويستشعر ضعف القوى فيصفو عن ذلك قلبه.

وتاريخ الأمة يشهد بخطأ هؤلاء، فلقد كان رمضان منذ الجيل الأول من أصحاب النبي ﷺ عهد انتصارات في ميدان القتال، فيه انتصر المسلمون في بدر، وفيه تم فتح مكة.. وفيه... وفيه، إذن هل هذا الشهر شهر تكاسل؟!

وبلغ الأمر بعضهم أن يتكاسلوا حتى عن أداء فروض الله عز وجل، فيؤخروا صلاتي الظهر والعصر عن وقتيهما إلى قبيل المغرب لغلبة النوم، وهذا من أعظم الأخطاء؛ فقد قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾﴾ (الماعون) وسأل ابن مسعود رضي الله عنه النبي ﷺ: أي الصلاة خير؟ قال: «الصلاة على وقتها».



## الشكوى من الزمان

لو استعرضت كتب السير، أو التراجم، أو دواوين الشعر، لوجدت مر الشكوى من الزمان، وتغير الأحوال يصدق عليهم قول الشاعر:

كل من لاقيت يشكو دهره

ليت شعري هذه الدنيا لمن

بل، تجد أن أكثرهم يثني على ما مضى من زمانه إبان طفولته، ويصف الناس بالبراءة والصفاء وطهارة القلب.

وبعد أن يبلغ من العمر ما يبلغ تراه يذم أحوال الناس، وأنها تغيرت، وأن القلوب ران عليها ما ران من أدران الحقد، والبغضاء، وما جرى مجرى ذلك.

وهذه الشكوى قديمة، ومن أشهر ما يذكر في ذلك ما جاء عن أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - حين قالت: رحم الله لبيداً حين قال:

ذهب الذين يعاش في أكنافهم

وبقيت في خلف كجلد الأجر

تقول أمنا عائشة - رضي الله عنه -: فكيف لو أدرك لبيد زماننا ماذا سيقول؟

ثم توارد كثير ممن بعدها على القول بمثل مقولتها.

وكم من الناس من يقول ذهب الناس وبقي النسناس، أو فسد الزمان ولا دواء

له.

والحقيقة أن لتلك الشكوى حظاً من النظر من جهة العموم، ومن جهة الشاكي

على وجه الخصوص، أما من جهة العموم، فإنه لا يأتي زمان إلا والذي بعده شر منه،

حيث تفتح على الناس أبواب من الشر لم تكن موجودة من قبل ذلك، ولهذا قال عمر

بن عبدالعزيز - رحمه الله -: "يحدث للناس أفضية بقدر ما يحدثون من الفجور".

ومن جهة الشاكي أنه مقتبل عمره يعيش الطهر، ويأخذ الناس على ظواهرهم، فإذا أكثر من معاشرتهم، وأدمن النظر في تحليل الحوادث، رأى ما لا يروقه من فساد بعض الطباع.

ومهما يك من شيء فإن الشكوى ليست قد تغيرت ألسناً من الناس، ألسناً ممن ساهم في هذا الفساد؟

أليس إيغالنا في الذنوب، وتضريتنا في جنب الله تعالى، وإخلالنا بما يجب علينا من الأخذ بأسباب النجاة، ومداراة الناس، أليست تلك الأسباب وغيرها هي علة الفساد؟ إذاً، فلماذا نهرب من واقعنا، ونتنصل من مسؤوليتنا، ونحاول إلقاء التبعة على غيرنا؟

نعيب زماننا والعيب فينا

وما لزماننا عيب سوانا

ونهجوا ذا الزمان بكل حين

ولو نطق الزمان إذا هجانا

أليس في مقدورنا تطهير قلوبنا من الحقد، والكراهية، وسوء الظن، والقطيعة؟

ألا نستحضر قوله - تعالى - : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾

(الرعد: ١١).



## نهينا عن التكلف

البساطة، وأخذ الأمور مأخذاً سهلاً بعيداً عن التعقيد، والرسمية، يعطي الحياة رونقاً، ومذاقاً لذيذاً، ويقضي علي جراثيم الأبهة، والعظمة الزائفة، ويريح من أعباء تنال نيلها من الصحة والأعصاب والمال.

ولا أعني بذلك الفوضى، وترك الحبل على الغارب، على حد قول شاعر النيل:

ولذيذ الحياة ما كان فوضى

ليس فيه مسيطر أو نظام

وإنما المقصود أن يكون هناك نوع من المرونة يكسر حدة الصرامة والجدية، ويضفي علي الحياة شيئاً من اللطافة والبهجة.

ومن التكلف المذموم، ما كان في الكلام، وذلك إذا كان مشتملاً على تقعر وتطلب للغريب.

والبلاغة تقتضي أن يكون الكلام من باب (السهل الممتنع) السهل فهمه، الممتع رومه، والمسج على منواله، بل لقد قيل لأحد البلغاء: "ما حد البلاغة؟" قال: "التي إذا سمعها الجاهل ظن أنه يقدر على مثلها، فإذا رامها استعصت عليه".

قال أبو هلال العسكري في كتابة الممتع (الصناعتين): "وقد غلب الجهل على قوم فصاروا يستجيدون الكلام إذا لم يقفوا على معناه إلا بكد، ويستفصحوه إذا وجدوا ألفاظه كزة غليظة، وجاسية غريبة، ويستحقرون الكلام إذا رأوه سلساً عذباً وسهلاً حلواً، ولم يعلموا أن السهل أمتع جانباً، وأعز مطلباً، وهو أحسن موقعاً، وأعذب مستمعاً.

ولهذا قيل: أجود الكلام السهل الممتنع.

أخبرنا أبو أحمد قال: أخبرنا الصولي، قال: حدثنا أحمد بن إسماعيل، قال:

وصف الفضل بن سهل بن عمرو بن مسعدة فقال: هو أبلغ الناس، ومن بلاغته أن كل أحد يظن أنه يكتب مثل كتبه، فإذا رامها تعذرت عليه".

ومن التكلف كذلك؛ التكلف في الملبس، والمشية، إلى غير ذلك من صنوف التكلف الذي نهينا عنه.



## من مظاهر التساهل مع الكفار في مجال مصالح الأمة العامة

أولاً: كان من آثار التساهل مع أهل الذمة وتوليتهم المناصب المهمة في الدولة، أن استغل معظمهم مركزه في ظلم الرعية والتسلط عليها، وإهانتها، بل وخيانتها. ولقد وقع مثل هذا كثير في أحقاب التاريخ السياسي الإسلامي، ولنأخذ لذلك أمثلة للتأكيد على ما قلناه:

(أ) ففي عهد أبي جعفر المنصور تولى كثير منهم ولايات عديدة فتسلطوا على المسلمين " وظلموهم وعسفوهم وأخذوا ضياعهم، وغصبوا أموالهم، وجاروا عليهم"، فذكر المنصور بذلك فأنكر وعزلهم.

(ب) وفي عهد الملك الصالح الأيوبي كان في دولته رجل نصراني يسمى محاضر الدولة أبا الفضائل بن دخان، وكان مقرباً عنده فكثرت مثالبه ومخازيه، ومن ذلك أنه أغوى رجلاً مسلماً - كان نصرانياً من قبل - فأعاده إلى النصرانية، وكاتب الإفرنج بأخبار المسلمين وأسرارهم وأعمالهم.

(ج) وفي عهد السلطان محمد بن قلاوون - أي في عام ٧٢١هـ، ثاروا على المسلمين ثورة صاخبة - بسبب هدم بعض كنائسهم في القاهرة، فشبوا فيها حريقاً هائلاً كاد يحرقها برمته، فتغاضى عنهم السلطان، فتمادوا في الطغيان، وقاموا بعمليات عديدة من الحرائق، حتى أصيب الناس بالذعر والخوف، وصعد الناس إلى المآذن، وأقبلوا على الصلاة والدعاء، وضجوا بالتكبير، وكثر النحيب والبكاء، وكان يوماً مروعاً مشهوداً لم ير الناس قط أفظع منه هولاً ولا مثله ترويعاً.

ونحواً من هذا ما قام به النصارى في الشام، حيث أحرقوا كثيراً من دور المسلمين وأموالهم، وهموا بإحراق الجامع الأموي.

ثانياً: ومن آثار التساهل مع الذميين - أيضاً - قيامهم بمحاولات وأعمال عديدة لإيقاع الفتنة بين المسلمين والاستئثار بمناصب الدولة.  
ومن أمثلة ذلك:

أن رجلاً نصرانياً اسمه "سلمة بن سعيد" كان من المقربين عند الخليفة العباسي "المتوكل"، وكان يأنس به ويحاضره، فوشى برجال من الولاة المسلمين الأبرياء إلى المتوكل متهمًا إياهم بأن لديهم ذهبًا وفضة يستعملونها في الشرب - هذا في الوقت الذي لم يكن الخليفة يستعمل مثلهما لعدم حصوله عليه - فغضب الخليفة وقال لوزيره الفتح بن خاقان: "أحضر هؤلاء وضيق عليهم، غير أن أولئك الولاة علموا بهذه الوشاية والخديعة من النصراني فاجتمعوا إلى عبدالله بن يحيى وأخبروه ببراءتهم، ويقصد النصراني، وأنه يريد إخلاء أركان الدولة ومراكزها من الكتاب المسلمين ليتمكن هو ورهطه منها، ويستقلوا بها، فدخل ابن يحيى على الخليفة وأخبره بالقصة فأدرك الخليفة مغزاه.



## معا . . ضد التسول

أخي الصائم.. إن صيانة المجتمع مما يعكر صفاء ينابيعه مسؤولية مشتركة بين الدولة والمواطن، فاسمح لي أن أناقش معك اليوم دوري ودورك في القضاء على ظاهرة خطيرة، تنمو أشواكها في رمضان أكثر من غيره، فتشوه صفاء روحانيته الصافية، إنها ظاهرة التسول.

فبينما أنت تسبح في عالم الصفاء، في بيت من بيوت الله، تتلذذ بالصلاة والمناجاة مع رب العزة والجلال، قد خشعت الأصوات، وانسكبت العبرات، ورقت القلوب بسماع كلام علام الغيوب، إذا برجل يحمل طفلاً، أو عكازاً، يشق الصفوف ليقف أمام المصلين، صائحاً بأعلى صوته، يتصنع البكاء والمسكنة، ويهتف بالمصلين أن يعينوه على بلواه، ويسترسل في شرح حال غير موثقة، فيقطع بذلك أسباب الخشوع، ويصرف القلوب عن الذكر والتسبيح، ثم يجلس ليتلقى الأموال التي ربما كانت عليه حراماً؛ لكونه كذاباً غير مستحق. وللأسف الشديد تجد التعاطف معه كبيراً، مما يشجعه على الاستمرار.

إننا - أخي الصائم - قد نتساهل في مثل هذه القضية، متناسين أن لها أضراراً كبيرة على الفرد وعلى المجتمع، فالتسول من الأبواب التي تعطل اليد العاملة القادرة على الإنتاج الكسب، حين يجد المتسول أنه يكسب من مهمته هذه أكثر بكثير من لو أنه عمل بنفسه، فيمتهن هذه المهنة الذليلة، ويتعود على دلق ماء وجهه أمام الناس؛ حتى يفقد إحساسه بوخزات نظرات الآخرين وانتقادهم، ويظل يتسكع في كل طريق، منتهكاً حق إنسانيته وحق كرامته، وحق مجتمعه، ومن الطبيعي بعد ذلك أن تراه لا يأبه بأن يستمر في هذه المهنة حتى بعد أن يغنيه الله.





## جلطة القلب .. لماذا تزحف نحو الشباب؟

جلطة القلب.. القاتل الأول في أمريكا وأوروبا.. مرض بلغ حد الوباء.. وأخذ يجتاح الشباب. فقبل سنوات عديدة كنا نشاهد جلطة القلب (احتشاء عضلة القلب) عند أناس في الستينات والسبعينات من العمر، وأصبحنا الآن نشاهد يوماً مرضياً أصيبوا بجلطة في القلب وهم في الثلاثينات أو الأربعينات، بل ربما - في حالات قليلة - في العشرينات من العمر، فماذا جرى لهذا المرض؟ أهو يزداد شراسة وعنفاً يوماً بعد يوم؟ أم أننا ضللنا الطريق، ونأينا في أسلوب حياتنا عن جادة الصواب، فاستفرد بنا، وتربص بنا الدوائر؟

يقول البروفيسور مارتن كوي في مقال نشر في إحدى المجلات في فبراير (١٩٩٩م): "إنه على رغم كل التطورات الحديثة في مجال أمراض القلب، إلا أننا لم نستطع حتى الآن وضع كل هذه التطورات في الممارسة اليومية، وإذا ما أردنا أن نرى أي انحسار حقيقي في هذا الوباء، فإن علينا أن نضاعف جهودنا في الوقاية الأولية والثانوية من مرض شرايين القلب التاجية. والحقيقة أن السيطرة على أكبر قاتل للبشرية في العالم المتطور ما زال بعيد المنال".

ويحدث مرض شرايين القلب التاجية نتيجة تضيق أو انسداد في الشرايين التاجية، ويضيق الشريان عندما تترسب فيه الدهون والألياف مما يعيق مجرى الدم، ويظهر المرض على صورتين: الذبحة الصدرية، وفيها يشكو المريض في ألم عند الجهد، ويزول عندما يتوقف المريض عن الجهد، ويحدث ذلك عندما لا تستطيع عضلة القلب تأمين حاجتها من الأكسجين.

أما الظاهرة الأخرى لهذا المرض فهي جلطة القلب (احتشاء عضلة القلب) التي تحدث عندما يسد أحد الشرايين التاجية بخثرة (جلطة) فلا تسمح للدم بالمرور عبره، فيتخرب جزء من عضلة القلب كان يروى بذلك الشريان المسدود.

والحقيقة المرة أن الدراسات العلمية التي نشرت حول حدوث جلطة القلب عند

الشباب تكاد تكون نادرة، ففي دراسة حديثة نشرت عام (١٩٩٨م) في إيطاليا كشف الباحثون النقباب عن أسباب حدوث جلطة القلب عند من هم دون الأربعين من العمر، فقد لاحظ الباحثون أن (٩، ٨٣٪) من المصابين كانوا من المدخنين، في حين لم تتجاوز نسبة المدخنين عند من هم في السبعينات من العمر (٢١٪).

وهذا يعني أن التدخين كان العامل الأكثر شيوعاً عند هؤلاء الشباب المصابين بجلطة القلب، كما وجد الباحثون أن (٢٨٪) من هؤلاء الشباب كانوا مصابين بارتفاع كوليسترول الدم.



## حافظ على سلامة كبدك

الكبد مصنع له وظائف عديدة، تتجاوز الخمسين وظيفة، فهو يقوم بتصنيع مواد كثيرة يحتاج إليها الجسم في تشغيل عمليات حيوية عديدة، من بناء وهدم، ومقاومة للأمراض والسموم. ويعد الكبد الصخرة التي تتحطم عليها الميكروبات التي تسبب الأمراض. يقول الكبد لصاحبه:

"أنا كبدك.. وأنا أحبك.."

أخزن الحديد والفيتامينات.. ومن دوني لن تقوى على العمل.

أبطل السموم والملوثات.. ومن دوني ستقتلك عاداتك السيئة.

أصنع مواد توقف النزف.. ومن دوني ستنزف حتى الموت.

أدافع عنك ضد الميكروبات.. ومن دوني ستتهار قواك.

أخزن الطاقة على شكل سكريات.. ومن دوني ستعاني الغيبوبة.

أصنع البروتينات لتقوى وتكبر.. ومن دوني لن تنمو النمو الطبيعي.

أصنع السائل المراري الذي يهضم الطعام.. ومن دوني سيدبل جسمك.

هكذا أحبك.. فهل أنت أيضاً تحبني مثلما أحبك؟

وإذا كنت تحبه فعليك أن تحميه من أعدائه، وأهم أعداء الكبد هي الفيروسات

الكبدية، والكحول، والبلهارسيا، والدوسنتاريا الأميبية، وتلوث البيئة بالمبيدات

الحشرية، وسوء استعمال الأدوية.

والوقاية ليست فقط خيراً من العلاج، إنما هي أرخص ثمناً وأيسر تحقيقاً.

ومن المعروف أن معظم أمراض الكبد يمكن تفاديها، إذا عرفنا طرق الإصابة بها

وطرق الوقاية منها.



## الكحول والكبد

من المعروف أن الكحول هو أحد أهم أعداء الكبد، والإدمان على الكحول سبب أساس لمعظم أمراض الكبد في العالم، إضافة إلى تأثيرات الكبد السيئة على أعضاء الجسم الأخرى، حيث يسبب اعتلال العضلة القلبية.

وليس هذا فحسب، بل إن للإدمان على الكحول عواقب اجتماعية واقتصادية وخيمة. والمعروف أيضاً أن النساء أكثر عرضة للإصابة بأمراض الكبد الكحولية، كما أنهن أكثر احتمالاً للعودة لشرب الكحول بعد الامتناع عن الشرب من الرجال.

وقد وجد أن شرب (١٨٠) جرام كحول يومياً لمدة ثماني سنوات يؤدي إلى التليف الكبدي الكحولي في نسبة كبيرة من الحالات، علماً بأن زجاجة الويسكي تحتوي على (٢٣٠) جراماً من الكحول.

ويؤدي الإدمان على الخمر إلى حدوث تليف الكبد في نسبة تتراوح ما بين (٣٠ و٥٠%) من الحالات.

وفي المراحل المتقدمة من تليف الكبد يصاب المريض بالاستسقاء (تجمع سوائل في البطن)، والقيء الدموي، والهزال، والضعف الجنسي، وفقدان الشهية، وعدم القدرة على التركيز، ويحدث تضخم الطحال والكبد والغيبوبة الكبدية، إضافة إلى احتمال حدوث سرطان الكبد.

وفي دراسة ألمانية حديثة تبين أن (٢٠-٤٠%) من أمراض الكبد كان سببها الكحول، وأن (٥٠%) من الجرائم ارتكبت تحت تأثير الكحول، وواحد من كل خمس حوادث خطيرة كان وراءها الإدمان على الكحول، والتشخيص المبكر في غاية الأهمية، حيث إن الضرر الذي يلحق الكبد في المرحلة الأولى يمكن أن يشفى تماماً إذا امتنع المدمن عن شرب الكحول.

والابتعاد كلية عن شرب الكحول هو أساس العلاج الناجح، ولا بد من التوقف

عن الكحول حتى وإن كان بكمية قليلة قبل أن يفعل الخمر في الجسم فعلته الشنيعة،  
فيحطم أجزاء الجسم، ولات حينئذ مندم.

والرسول - عليه الصلاة والسلام - يقول: «الخمر أم الفواحش وأكبر الكبائر،  
ومن شرب الخمر ترك الصلاة، ووقع على أمه وعمته وخالته».



## البلهارسيا

البلهارسيا مرض يصيب أكثر من (٢٠٠) مليون شخص في العالم، وهي تستوطن (٢٤) بلدًا ناميًا. وتنتشر في بعض البلاد العربية مثل مصر واليمن، وبعض البلاد الأخرى كالصين واليابان والبرازيل.

وتنتشر العدوى بالبلهارسيا إلى الشخص السليم عن طريق استعمال الماء الحامل للطفيلي المعروف بالسركاريا في أثناء الاستحمام أو الغسيل أو ري الأراضي الزراعية.

وتصيب البلهارسيا الكبد، فينكمش نتيجة تليفه، كما يتضخم الطحال، وفي المراحل المتقدمة يعجز الكبد عن القيام بواجباته فينتفخ البطن وتورم القدمان، ويحدث فشل الكبد.

والوقاية من البلهارسيا تكون أساسًا بالتثقيف الصحي لأهالي الريف. فينبغي على الفلاحين أن يحموا أنفسهم من الإصابة بالبلهارسيا بعدم التبول أو التبرز في الترع والقنوات، كذلك يجب عدم استعمال ماء الترع في الاستحمام والوضوء والغسيل.



## همسة لمن يتداول الصور الفاضحة

إليك أخي الحبيب! يا من ترسل على جوالك أو بالشبكة العنكبوتية صوراً لبنات أو مشاهد عارية!

رسالة إليك من القلب إلى القلب؛ عليها تبعث فيك مكامن الإيمان، فربما لا تدرك خطر تلك الرسائل، ولا آثارها!

ولكن بالله عليك أسألك أن تجبيني:

أترضى لأمك وأختك مشاهدة تلك الصور؟!

أترضاه لزوجتك؟!

أليس المسلمون إخوانك؟!

أليست أعراضهم عرضك؟!

إنه شر عظيم لا ترضاه لنفسك!

ألا تعلم أن ما تقوم به من تبادل تلك الصور الفاضحة إنما هو سيئة جارية؟!  
(أي: إن إثمها وإثم من نشرها مستمر معك حتى تتوب إلى الله).

ألا تعلم أنك تتحمل آثام كل من شاهد هذه الصور التي قمت بإرسالها؟!

ألا تعلم أن رصيدك من السيئات يزداد بتبادل هذه الصور حتى بعد مماتك؟!

ألا تعلم أن تبادل تلك الصور بين الناس بعد مماتك يسبب عذابك في القبر حتى

قيام الساعة؟!

ألا تعلم أن الله - سبحانه وتعالى - يغار، ومن غيرته أنه حرم الفواحش ما ظهر

منها وما بطن؟!

بأي شيء تجيب ربك عندما يسألك عن (نشر الصور المحرمة) يوم القيامة؟!

ألم يقل الله تعالى: ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ

أَرَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ مِمَّا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ (النور: ١٩)

ثم ألم يقل الرسول ﷺ: «اضمنوا لي ستاً من أنفسكم أضمن لكم الجنة: اصدقوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا إذا ائتمنتم، واحفظوا فروجكم، وغضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم».

إن ما تقوم به إنما هو نشر للفساد، وإلهاء للناس عن ذكر الله، وأنت تعلم أن النظر سبب للزنا، فاحذر من الوقوع فيه، تذكر أن من وقع فيه بسبب تلك الصور، فإثمه يقع عليك.

اصبر عن الحرام يمتعك الله بالحلال.

لا تقع في الحرام فتدفع الثمن حياتك وعمرك، وأعواماً مديدة من الألم والشقاء، وفي الآخرة عذاب مخلد في النار!

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ (النور: ١٩).

ثم إذا كنت بارعاً في استخدام الشبكة العنكبوتية، فلماذا لا تنصر دين الإسلام وتنكر المنكر أينما كان؟

فرصتك الآن.. فهل تفعل؟





## ضرر العشق في الدنيا

للعشق ضرر في الدنيا؛ فإنه يورث الهم الدائم، والفكر اللازم، والوسواس والأرق، وقلة الطعام وكثرة السهر، ثم يتسلط على الجوارح، فتنشأ الصفرة في البدن، والرعدة في الأطراف، واللجلجة في اللسان، والنحول في الجسد، فالرأي عاطل، والقلب غائب عن تدبير مصلحته، والدموع هواطل، والحسرات تتتابع، والزفرات تتوالى، والأنفاس لا تمتد، والأحشاء تضطرم، فإذا غشي على القلب إغشاء تاماً أخرجت إلى الجفون، وما أقرببه حينئذ من التلف، هذا وكـم يجني من جنـاية على العرض، ووهن الجاه بين الخلق، وربما أوقع في عقوبات البدن وإقامة الحد، وقد أنشدوا:

وما عاقل في الناس يحمـد أمره

ويذكر إلا وهو في الحب أحـمق

وما من فتى ذاق بؤس معيشةٍ

من الناس إلا ذاقها حين يعشـقُ

فالجواب من وجهين:

أحدهما: أنا قد قلنا إنما يداوى هذا المرض قبل بلوغ نهايته، فإنها أحوال يمكن علاجها.

والثاني: أن لكل شيء سبباً يضعفه ويقويه.

فأنا أعرفك السبب الذي يضعف العشق ويوهنه، وأحدرك من السبب الذي يزيده قوة.

فما قلت لك: امنع النار أن تحرق، وإنما قلت: أطفئها. ولا قلت: ادفع الماء عن أن يغرق، وإنما علمتك السباحة.

وهذا حين شروعتنا في ذكر المرض والعلاج.. والله الموفق.

## مشاهدات سائح في باريس

قال أحد السواح: " لما كنت في باريس صادفت رجلاً يعرض للبيع كلاباً صغيرة جداً، ومع أنها كانت دقيقة الجسم إلا أن حجمها كان طبيعياً! فاستفسرت من صاحبها عن سبب صغر حجم أجزائها إلى درجة غير اعتيادية و عما فعله بها؟! فرفض أولاً أن يخبرني شيئاً مخافاً أن أبوح بسرره وأفشيئه أو أزعجه في تجارته، وبعد محادثة ودية أفهمته أنني إنما كنت أطلب الاستفادة من جهة علمية بحثية، وبعد أن أفضى إليّ بحذر عظيم بالإجراءات التي كان يتبعها لإنتاج هؤلاء الأقزام من الكلاب قال: إنني أضع ذرة من النيكوتين في طعامهم وهم جد صغار، ثم أتدرج في استزادتهم منه، فتتعطل أجسامهم عن النمو، ولا يكبر حجمهم أبداً عما تراه.

فسألته قائلاً: ولكن ألا يقتلهم النيكوتين؟!؟

فأجاب قائلاً: إن عدداً كبيراً منهم يموت، لكنني أتقاضى مبلغاً طائلاً ثمناً ما يبيعه مما ينجو منها ويعيش.

نعم.. أخي الحبيب.. إن النيكوتين من أخطر السموم التي عرفتها الإنسانية في عصورها؛ إذ تكفي كمية ضئيلة جداً منه وهي مليجرام واحد (واحد على مليون من الكيلوجرام) لقتل إنسان في أوج صحته إذا أعطيت له هذه الكمية بالوريد، كما أن بلع هذه الكمية تكفي لقتله إذا أمكن امتصاصها من الجهاز الهضمي.

ومن المعلوم أن كل سيجارة تحتوي (مليجراماً) واحداً في أخف السجائر، وعلى ثلاثة مليجرامات في أشدها، وأغلب السجائر المصدرة من أوروبا وأمريكا إلى البلاد النامية تحتوي على ثلاثة مليجرامات، وهكذا فإن النيكوتين هو المادة المسببة للإدمان، وهو يسبب تنبيه الخلايا العصبية أولاً، ثم يعقب ذلك شلل كامل إذا زادت الكمية المتعاطاة عن مقدار معين، ويعد النيكوتين الموجود في السجائر المسؤول الأول عن زيادة جلطات القلب وتصلب الشرايين وانسداده لدى المدخنين.

وللمعلومية، فإن السجائر التي تباع في البلاد الإسلامية تحتوي على ضعف

ما تحتويه مثيلاتها التي تباع في أوروبا وأمريكا من المواد السامة، خاصة النيكوتين،  
والقار الذي يؤدي إلى سرطان الرئة وسرطان الفم والبلعوم.. والسبب في ذلك يعود  
إلى أن الرقابة هناك مشددة، والرقابة هنا..!



## الإقلاع .. والإحساس بجمال الحياة

يحكي أحد المدخنين الأتراك تجربته مع التدخين فيقول:

ابتدأت بالتدخين في المدرسة في إسطنبول وأنا في الخامسة عشرة من عمري، كنت أهزأ وأخذ من رفاقي المدمنين سيجارات وألعب بها وأدخنها، إلى أن باشرت تدريجاً بشراء علب لفافات، على رغم المنع الشديد، وصرت أدخن خفية تارة في الحديقة، وطوراً في النواحي النائية، إلى أن اعتدته، وصار لي به ولع شديد، حتى صرت لا أبقى من دونه نصف ساعة مدة عشرين سنة.

وكنت كلما أكثرته منه تنبهت وتهيجت أعصابي، وقلت شهوتي للطعام، وصار ترك الطعام والفاكهة أهون علي من ترك التدخين، وكنت صباحاً باكراً أكتفي بفنجان قهوة، وبالطبع مع بضع سيجارات، وأبقى عليه إلى الظهر بلا طعام.

وكنت كلما أكثرته التدخين أخل بمجاري الهواء وسبب لي زكاماً ورشحاً يدومان أشهر تسوء بهما حالتي، حتى كنت أسأم حياتي وأدخن بفعل إجباري لا اختياري، ولا أستطيع الامتناع عن التدخين، على رغم علمي بأضراره الفعلية، وكنت باكراً كل يوم أسعل بشدة، وكان ذلك يחדش مني الحنجرة والحلقوم والبلعوم، ويشعرنني بحروق وأوجاع في صدري، ويخفقان القلب وتقطع ضرباته، وأصبح لدي استعداد قوي لأمراض صدرية قضيت بها أشهر طريح الفراش.

وأخر مرة صممت فيها على تركه كانت سنة (١٩٢٤م)، وفي بداية الأمر صعب علي تركه، وكنت من حين إلى آخر أضجر وأشعر بأنني فاقد شيئاً مني، ولكن تغلبت على ذلك وعلى نفسي، وتناسيته، وأخيراً نسيته تماماً، وحينئذ ابتدأت صحتي تتحسن ويزداد وزني، وصرت لا ينتابني زكام أو رشح أو سعال إلا ما ندر، وانتظمت ضربات قلبي، ولم أعد أحس بتقطع فيها، وزادت في فوق العادة الشهوة للطعام، وصرت أشعر بجوع ما حلمت به في شبابي، وأهضم طعامي بانتظام وبسرعة لا مزيد عليها، وقويت حواسي وعزائمي وإرادتي.

والخلاصة؛ أنني دخلت في حياة جميلة قدرتها وأقدرها حق قدرها، واليوم لا يمكنني البقاء مع المدخنين في غرفة مغلقة، حيث يضيق نفسي وأسعل وأشعر بوجع في رأسي؛ ولذلك أنصح بني جنسي من البشر أن لا يتعود التدخين من لم يتعوده، وأن يقلع عنه من تعود، وذلك بأحسن وأسهل واسطة، ألا وهي: ضبط الإنسان نفسه برأي حازم، وحكم جازم، وقلب عازم، وهناك إرادة قوية ونفس أبيية، لا ترضى العبودية الردية، بل تعشق حقاً الحرية، والله الهادي إلى الصراط المستقيم.



## الحفظ بين العزيمة وهم الطريقة

يحرص كثير من الشباب حين يدرك فضل حفظ القرآن على تحقيق هذا الأمر، بل إن المسلم يحمل هذا الشعور ابتداءً دون أن يحدث بفضل حفظ القرآن، وما من مسلم أياً كان إلا ويتمنى أن يكون قد حفظ القرآن، بغض النظر عن جدية هذه الأمنية وتفاوتها.

حينها يتساءل الشاب كثيراً: ما الطريقة المثلى لحفظ كتاب الله؟ كيف أحفظ القرآن؟ أريد الحفظ فما السبيل؟ وهي تساؤلات جادة يبحث فيها صاحبها عن إجابة تعينه على بلوغ هذا الهدف وتحقيقه، ويشعر أن إجابة هذا السؤال تحل له اللغز الذي حيرته: كيف يحفظ القرآن، فقد سعى وحاول ولكن..؟ ومن ثم يدعو ذلك إلى التفتيش والسؤال عن طرق الحفظ، معتقداً أنه سيجد الإجابة الشافية، وسيجد الحل لهذا اللغز المحير.

إنه ومع التسليم بأن هناك ضوابط مهمة تعين الحافظ على سلوك هذا الطريق، وأن الجهل بما قد يضيف إليه أعباء من الوقت والجهد، وقد يتسبب ذلك في ضياع جزء من وقته سدى، إلا أن العامل الأساس والأهم ليس هو هذا، وستبقى مسؤولية الجهل والإخلال بها محصورة في دائرة التأخر أو ضعف الحفظ، أما أن تكون هي وحدها التي تملك الحل السحري فهذا أمر لا يمكن.

أرأيت رجلاً يقف أسفل جبل شاهق ويراد منه أن يصعده راجلاً فيتساءل عن الطرق الموصلة إلى القمة، فيعطى خريطة دقيقة أتراه يستطيع ذلك دون أن يكون لديه همة عالية وعزيمة جادة تدفعه لتحمل المصاعب؟

وحين تقدم قائمة محددة بتكاليف إقامة مشروع اقتصادي وخطوات ذلك، فلن تفيد هذه القائمة من لا يملك القدرة أو الاستعداد للتفرغ لهذا المشروع والقيام به.

كذلك حفظ كتاب الله - تبارك وتعالى - طريق فيه نوع من الطول والمشقة، ويحتاج ممن يريد سلوكه إلى همة وعزيمة، وجد وتحمل، يحتاج إلى أن يخصص له

جزءاً من وقته لا يصرفه لغيره، وأن يعيد ترتيب أولوياته، ليكون هذا المشروع في مقدمتها، وأن يعطيه بعد ذلك الفترة الزمنية الكافية.

وهذا لا يعني أن نهمل العناية بالطريقة المناسبة والأسلوب الأمثل، والاستئارة بتجارب الآخرين، لكن ذلك كله إنما يأتي بعد أن يملك المرء النية الصادقة، والعزيمة الجادة، والهمة العالية ويبدأ الخطوات العملية.



## غيرة

عن المغيرة بن شعبة - رضي الله عنه - قال: قال سعد بن عبادة - رضي الله عنه -: لو رأيت رجلاً مع امرأتي لضربتته بالسيف غير مصفح، فقال النبي ﷺ: «أتعجبون من غيرة سعد؟ لأننا أغير منه، والله أغير مني» أخرجه البخاري.

وعن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «ما من أحد أغير من الله، من أجل ذلك حرم الفواحش، وما أحد أحب إليه المدح من الله» أخرجه البخاري.

وعن أبي سلمة - رضي الله عنه - أن عروة بن الزبير - رضي الله عنهما - حدثه عن أمه أسماء - رضي الله عنها - أنها سمعت النبي ﷺ يقول: «لا شيء أغير من الله» رواه البخاري.

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الله يغار، وغيره الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله» رواه البخاري.

ولعل غياب هذه الغيرة، في كثير من المجتمعات الغربية، أو ضعفها، لعب دوراً في زيادة انتشار الفساد فيها.

وهذا ما يحاول المتحللون فعله في مجتمعاتنا المسلمة: إضعاف الغيرة، أو محوها من النفوس، فلا يكثر الرجل إن جالست زوجته، أو أخته، أو ابنته، أو حتى أمه.. رجلاً غريباً عنها.

إن الغيرة واحد من أسوار الحماية، حماية الفضيلة، وب حمايتها نحمي المجتمع من الزنا والشذوذ وما يجلبانه من ويلات تعاني منها اليوم مجتمعات الغرب، وبدأت تعاني منها المجتمعات التي تقتفي أثرها وتقلدها.

وإن كانت الغيرة تحمي المجتمع عامة، فإنها تحمي المرأة خاصة، تحميها من الانحراف، وتحميها من النساء الأخريات، وتحمي أولادها من أن ينشغل عنهم أبوهم.



فالمرأة التي يغار عليها الرجال من حولها، مثل أبيها وأخيها وزوجها وابنها، فإنهم بهذه الغيرة عليها يحولون دون غواية الشيطان لها، ودون حدوث الأسباب المفضية إلى انزلاقها في هاوية الانحراف.

وحيث تكون الغيرة خلقاً في نفوس الرجال جميعاً، فإن امرأة لن تجرؤ على إعلان انحراف مهما كان هيناً يسيراً، وبهذا تأمن الزوجة على زوجها من الانحراف إلى حد كبير؛ لأن سبل الانحراف أمامه ضيقة، غير ميسورة، بسبب قلة المنحرفات أو انعدامهن.



## لا للمثبطين

يقول أحد المعلمين، يروي لي صاحبي قائلاً - عن السنوات الأولى من عمله في

التعليم :-

جئت وكلي حماسة وفاعلية، رسمت في ذهني أن أكون المعلم العامل النشط المتحرك في كل اتجاه، أبغي رعاية لتلك النباتات في مدارسنا، أرهاها بكل أمانة وإخلاص، شمريت عن ساعد الجد، رسمت الخطط، حددت الأهداف، بدأت التنفيذ، فإذا بأحدهم ينبري من وسط الجموع في المدرسة يقول: يا أخي، لم تتعب نفسك في التعليم؟ لم هذا الحماس كله؟ ارفق بنفسك، صحتك أولى من التعليم، أخشى عليك المرض.. وغيرها من الكلمات، فوجئت بها وتعجبت كيف تصدر من هذا المعلم؟! وزاد عجبني أكثر حينما عرفت أنه حسب زعمه لا يريد إلا الخير والنصح! فيا لها من كلمات تحمل من طياتها دعوة إلى التثبيط وإلى الكسل والخمول والركون إلى الدعة.

كيف بأمثال هؤلاء أن يتفوهوا بهذه الكلمات؟ وهم محسوبون على التعليم، إنهم بروحهم السلبية هذه عوامل هدم في المجتمع المدرسي، ولكن أنى لهذه الكلمات أن تجد طريقاً إلى نفسي، أو تفت في عضدي، فأنا بالتأكيد أعرف مهنتي جيداً.

أقول عوداً على بدء - والعود أحمد -: إن المثبطين في أي مجتمع كثر، وما أصيب مجتمع بأفة ذات بال مثل إصابته بأمثال هؤلاء المثبطين، فلا هم الذين عملوا - أعني المثبطين - ولا هم تركوا الآخرين يعملون، همهم أن يبقى الجميع كالماء الراكد، ركد فأسن، ولم يعد يصلح لحياة آدمي، إنني أقول لهؤلاء وأمثالهم من دعاة الكسل والخمول: أدعواكم هذه حرص وإشفاق أم أنها تخرص ونفاق؟ إن كانت الأولى فليس هذا بحرص ولا إشفاق، فأنتم بكلماتكم هذه تؤصلون فينا الروح السلبية، وتقضون على الفاعلية والإيجابية، وإن كانت دعواكم ضرباً من ضروب التخرص فليس هذا

مجاله، وليس هذا ميدانه، وليرفق هؤلاء بأنفسهم، ولينتهوا عما يقولون، فإنه ما عرفنا مرضاً في نشاط وهمة، ولا سمعنا بسقم في سعي وراء ملامة، ولكن المريض حقاً والسقيم صدقاً من تقاعس عن العمل وتباطؤ ورأى في ذلك راحته وسعادته، فلم يقدم ما يخدم مجتمعه، ألا فليمض هؤلاء، فلكل زمان رجاله، ولكل ميدان فرسانه.



## الإسلام هو العدو الأول عند الغرب

يقول أنطوني ناتنج في كتابه "العرب": "منذ أن جمع محمد ﷺ أنصاره في مطلع القرن السابع الميلادي، وبدأ أولى خطوات الانتشار الإسلامي، فإن على العالم الغربي أن يحسب حساب الإسلام كقوة دائمة، وصلبة، تواجهنا عبر المتوسط".

وصرح سالازار في مؤتمر صحفي قائلاً: "إن الخطر الحقيقي على حضارتنا هو الذي يمكن أن يحدثه المسلمون حين يغيرون نظام العالم".

"فلما سأله أحد الصحفيين: لكن المسلمين مشغولون بخلافاتهم ونزاعاتهم، أجابه: أخشى أن يخرج منهم من يوجه خلافهم إلينا".

ويقول مسؤول في وزارة الخارجية الفرنسية عام (١٩٥٢): "ليست الشيوعية خطراً على أوروبا فيما يبدو لي، إن الخطر الحقيقي الذي يهددنا تهديداً مباشراً وعنيفاً هو الخطر الإسلامي، فالمسلمون عالم مستقل كل الاستقلال عن عالمنا الغربي، فهم يملكون تراثهم الروحي الخاص بهم. ويتمتعون بحضارة تاريخية ذات أصالة، فهم جديرون أن يقيموا قواعد عالم جديد، دون حاجة إلى إذابة شخصيتهم الحضارية والروحية في الحضارة الغربية، فإذا تهيأت لهم أسباب الإنتاج الصناعي في نطاقه الواسع، انطلقوا في العالم يحملون تراثهم الحضاري الثمين، وانتشروا في الأرض يزيلون منها قواعد الحضارة الغربية، ويقذفون برسالتنا إلى متاحف التاريخ.

وقد حاولنا - نحن الفرنسيين - خلال حكمنا الطويل للجزائر أن نتغلب على شخصية الشعب المسلمة، فكان الإخفاق الكامل نتيجة مجهوداتنا الكبيرة الضخمة.

إن العالم الإسلامي عملاق مقيد، عملاق لم يكتشف نفسه حتى الآن اكتشافاً تاماً، فهو حائر، وهو قلق، وهو كاره لانحطاطه وتخلفه، وراغب رغبةً يخالطها الكسل والفوضى في مستقبل أحسن، وحرية أوفر.

فلنعط هذا العالم الإسلامي ما يشاء، ولننقو في نفسه الرغبة في عدم الإنتاج

الصناعي والفني؛ حتى لا ينهض، فإذا عجزنا عن تحقيق هذا الهدف، بإبقاء المسلم متخلفاً، وتحرر العملاق من قيود جهله وعقدة الشعور بعجزه، فقد بؤنا بإخفاق خطير، وأصبح خطر العالم العربي، وما وراءه من الطاقات الإسلامية الضخمة خطراً داهماً ينتهي به الغرب، وتنتهي معه وظيفته الحضارية كقائد للعالم".



## واقع الإدارة ونجاح الرسائل

هناك فساد إداري بالغ الأضرار في العالم الثالث!

فالرجل يتولى المنصب العام فيحسبه متعة خاصة، أو جاهاً شخصياً، ولا يعلم أنه مسئولية جسيمة وأمانة صعبة، ومن ثم لا يتيقظ لمطالبه، ولا يسهر على مراقبته، وقد رابني في ميدان الإدارة أن الرئيس والمرؤوس يحتلان على الهرب، وقد يشتد غيظي عندما يتذرع البعض بإقام الصلاة على ترك الأعمال ساعة أو نصف الساعة قد تصاب فيها الآلات بالعطب، أو الإنتاج بالنقص!

في أقطار أخرى يتنافس العاملون على أداء العمل في أقصر وقت وبأقل جهد، وعلى خير وجه، أما نحن ففي واد آخر من الغفلة والتسيب.

والإدارة فن يقوم على النشاط، والذكاء، والانتباه، والإبداع، وقد ألهم العرب هذه الخصال فغلبوا بها دولاً ذات تاريخ عريق.

والذين درسوا خطة خالد بن الوليد في معركة اليرموك، أو خطوة الصحابة في معركة الأحزاب، فيعجبون لتفوق المسلمين الإداري.. أما اليوم، فإن أساليبنا في إدارة الأعمال، لا تنبع من فكر ثاقب، أو عزيمة منعقدة، فما قيمة إيمان يفقد هذه العناصر؟ الرسائل العظيمة تنجح عندما تجند لها المواهب العظيمة، وهذه القدرة تبدأ بتعود النظام، وتنمية الملكات، واستكشاف القدرات والخبرات، والتجارب مع فطرة الله في الأنفس والآفاق، والكراهية والكسل الشديدة للتبلد والكسل والعجز، والكراهية الأشد لإنشاء الفساد، ورؤية الفوضى تدس أصابعها في كل شيء فتجعل العامر بلقعا، والدين توكلاً وتخلفاً وانهزاماً أمام إلحاد مقدام، وشهوات جموح!



## حقيقتان يجب على المسلم أن يدركهما

الحقيقة الأولى: أن الصراع بين الحق والباطل والتدافع من أجل انتصار أحدهما على الآخر مستمر، وهي معركة لا تنطفئ نيرانها، ولا يخبو دارها في يوم من الأيام، وإن هذا الصراع قد يشتد أحياناً فتظهر صورة بالصدام والاستعمار والتنكيل، وقد تهدأ إلى الحوار والدعوة فترسل الرسائل التنصيرية، ويرسل الدعاء إلى الله تعالى لإزالة الشبهات وإعادة الناس لدين الله أفواجاً.

والحقيقة الثانية: أن سبب الخصومة بين الحق والباطل إنما هو تباين العقيدة التي تنتج الاختلاف في التصور والنظم والأخلاق، فالذي يؤمن بالإله الواحد، والمعاد والحساب والبعث والنشور والملائكة والكتب والشهود، يتحرك في حياته وفق هذه العقيدة، وهو بلا شك يغير تماماً من يعيش للعيش، ومن تتعدد عنده الآلهة، ومن لا يؤمن بالجزاء ولا الحساب، ومن أجل ذلك فلا بد من تحرير مساحات شاسعة من عقول غير المسلمين مما استولى عليها من الخرافة والجهل.

ومن أجل ذلك فلا بد من تعبيد الناس لرب العالمين، وتحريرهم من الواقع المؤلم المزعج المادي الدنيوي إلى الآخرة الباقية، وإن دعوتك لأي إنسان إلى الإسلام يصب في كفة أهل الحق ويضعف أهل الباطل، وقد لا تستطيع الوصول والدخول لكل بيت في قطر عبر جغرافية العالم العريضة.

لكن مساهمتك في دعوة غير المسلمين مع لجنة التعريف بالإسلام توصلك إلى هذه الغاية، فلك أن تتصور إسلام الفلبيني والهندي والتايلندي والياباني والأمريكي والأوروبي، وأنه بإسلامهم قد تسلم أسرة بأكملها بالزوجة والأبناء ثم بقية الأهل، ومن ثم تكون سبباً في دخول الإسلام إلى قرية وبلدة ذلك المسلم الجديد.

وقد صدق النبي ﷺ إذ يقول: « فوالله! لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك

من أن يكون لك حمر النعم» رواه مسلم.

وقال تعالى: ﴿أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ (الأنعام: ١٢٢). نعم، إن أهل الباطل أموات وأهل الحق أحياء.

وأذكر قصة لأحد الدعاة في مؤتمر إسلامي عقد بجنوب إفريقيا فحضره (١٦) ألف مسلم، وكان ممن حضر (٤) منصرين فتعجبوا من الحضور، ثم قال أحدهم: قد قضيت من عمري في جنوب إفريقيا أكثر من عشر سنوات، ودفعتنا الأموال والأدوية وبنينا المستوصفات، وحفرنا الآبار وأنشأنا المدارس ووزعنا الطعام والمواشي والهدايا للناس ولم يتنصر إلا القليل القليل، وأنتم في أشهر معدودة دخل في دينكم الآلاف.. فما هو السر؟

فأجابه أحد الدعاة: إن دينكم المحرف ميت كالجنازة يحتاج إلى أربعة مثلكم ليحملوه، وأما ديننا فحيّ عظيم لا يحتاج لأن يحمله أحد، بل يمشي ويدخل إلى القلوب كما ترى وتشاهد اليوم، والحمد لله رب العالمين.





## جميلة بوحرید

جميلة بوحرید ولدت عام (١٩٣٥م)، في حي القصبة، الجزائر العاصمة.

هي مجاهدة جزائرية من أكبر المناضلات اللاتي ساهمن بشكل مباشر في الثورة الجزائرية على الاستعمار الفرنسي لها، في منتصف القرن الماضي.

حياتها: ولدت جميلة من أب جزائري مثقف وأم تونسية، وكانت البنت الوحيدة بين أفراد أسرتها، فقد أنجبت والدتها (٧) شبان، كان لوالدها التأثير الأكبر في حبها للوطن، فقد كانت أول من زرع فيها حب البلاد الإسلامية، وذكرتها بأنها جزائرية لا فرنسية، وعلى رغم سنها الصغيرة واصلت جميلة تعليمها المدرسي، ومن ثم التحقت بمعهد للخياطة والتفصيل، إلى أن اندلعت الثورة الجزائرية عام (١٩٥٤م)، حيث انضمت إلى جبهة التحرير الوطني الجزائرية للنضال ضد الاحتلال الفرنسي وهي في العشرين من عمرها، ثم التحقت بصفوف الفدائيين وكانت أول المتطوعات لزرع القنابل في طريق الاستعمار الفرنسي؛ ونظرًا لبطولاتها أصبحت المطاردة رقم "١".

تم القبض عليها عام (١٩٥٧م) عندما سقطت على الأرض تنزف دمًا بعد إصابتها برصاصة في الكتف وألقي القبض عليها، وبدأت رحلتها القاسية من التعذيب وجملتها الشهيرة التي قالتها آنذاك "أعرف أنكم سوف تحكمون علي بالإعدام، لكن لا تنسوا أنكم بقتلي تغتالون تقاليد الحرية في بلدكم، ولكنكم لن تمنعوا الجزائر من أن تصبح حرة مستقلة". بعد (٣) سنوات من السجن تم ترحيلها إلى فرنسا وقضت هناك مدة ثلاث سنوات ليطلق سراحها مع بقية الزملاء عام (١٩٦٢م).

أما قصة نضالها ضد الاستعمار، فحدثت عندما كان الطلاب الجزائريون يرددون في طابور الصباح فرنسا أمنا.. لكنها كانت تصرخ وتقول: الجزائر أمنا؛ فأخرجها ناظر المدرسة الفرنسي من طابور الصباح وعاقبها عقابًا شديدًا، لكنها لم تتراجع، وفي هذه اللحظات ولدت لديها الميول النضالية. انضمت بعد ذلك إلى جبهة التحرير الجزائرية للنضال ضد الاستعمار الفرنسي ونتيجة لبطولاتها أصبحت

الأولى على قائمة المطاردين حتى أصيبت برصاصة عام (١٩٥٧م) وألقي القبض عليها. من داخل المستشفى بدأ الفرنسيون بتعذيب المناضلة، وتعرضت للضعف الكهربائي لمدة ثلاثة أيام كي تعترف على زملائها، لكنها تحملت هذا التعذيب، وكانت تغيب عن الوعي وحين تفيق تقول الجزائر أُمنا. حين فشل المعتدون في انتزاع أي اعتراف منها، تقرر محاكمتها صورياً وصدر بحقها حكماً بالإعدام عام (١٩٥٧م)، وتحدد يوم (٧) مارس (١٩٥٨م) لتنفيذ الحكم، لكن العالم كله ثار واجتمعت لجنة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة، بعد أن تلقت الملايين من برقيات الاستنكار من كل أنحاء العالم. تأجل تنفيذ الحكم، ثم عدل إلى السجن مدى الحياة، وبعد تحرير الجزائر، خرجت جميلة بوحرير من السجن، وتزوجت محامها الفرنسي.



# أعظم وأعجب محاكمة سمعت بها أذن في التاريخ!

فتح المسلمون مدينة سمرقند بقيادة قتيبة بن مسلم الباهلي، في عهد الخليفة عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله -، وتم الفتح ودخلت المدينة بأكملها تحت راية الإسلام، إلا أن كهنة المدينة احتجوا إلى الخليفة، فكان هذا الحوار:

نادى الخليفة الغلام: يا قتيبة (هكذا بلا لقب).

فجاء قتيبة، وجلس هو وكبير الكهنة أمام القاضي جُميع.

ثم قال القاضي: ما دعواك يا سمرقندي؟

قال: اجتاحتنا قتيبة بجيشه، ولم يدعنا إلى الإسلام ويمهلنا حتى ننظر في أمرنا.

التفت القاضي إلى قتيبة وقال: وما تقول في هذا يا قتيبة؟

قال قتيبة: الحرب خدعة، وهذا بلد عظيم، وكل البلدان من حوله كانوا يقاومون ولم يدخلوا الإسلام، ولم يقبلوا بالجزية.

قال القاضي: يا قتيبة، هل دعوتهم للإسلام أو الجزية أو الحرب؟

قال قتيبة: لا، إنما باغتناهم لما ذكرت لك.

قال القاضي: أراك قد أقررت، وإذا أقر المدعي عليه انتهت المحاكمة، يا قتيبة ما نصر الله هذه الأمة إلا بالدين واجتناب الغدر وإقامة العدل.

ثم قال القاضي: قضينا بإخراج جميع المسلمين من أرض سمرقند من حكام وجيوش ورجال وأطفال ونساء، وأن تترك الدكاكين والدور، وأن لا يبقى في سمرقند أحد، على أن ينذرهم المسلمون بعد ذلك!

لم يصدق الكهنة ما شاهدوه وسمعوه، فلا شهود ولا أدلة، ولم تدم المحاكمة إلا

دقائق معدودة، ولم يشعروا إلا والقاضي والغلام وقتيبة ينصرفون أمامهم.

وبعد ساعات قليلة، سمع أهل سمرقند بجلبة تعلو، وأصوات ترتفع، وغبار يعم الجنبات، ورايات تلوح خلال الغبار، فسألوا، فقيل لهم: إنَّ الحكم قد نُفِذَ وأنَّ الجيش قد انسحب، في مشهدٍ تقشعر منه جلود الذين شاهدوه أو سمعوا به.

وما إنَّ غرُبت شمس ذلك اليوم، إلا والكلاب تتجول بطرق سمرقند الخالية، وصوت بكاءٍ يُسمع في كل بيتٍ على خروج تلك الأمة العادلة الرحيمة من بلدهم، ولم يتمالك الكهنة وأهل سمرقند أنفسهم لساعات أكثر، حتى خرجوا أفواجًا وكبير الكهنة أمامهم باتجاه معسكر المسلمين وهم يرددون شهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله.

فيا الله ما أعظمها من قصة، وما أنصعها من صفحة من صفحات تاريخنا المشرق، أرايتم جيشًا يفتح مدينة، ثم يشتكي أهل المدينة للدولة المنتصرة، فيحكم قضاؤها على الجيش الظافر بالخروج؟ والله لا نعلم شهبًا لهذا الموقف لأمة من الأمم.



## قصة دراكولا الحقيقي

دراكولا، واسمه الحقيقي "فلاد تيبس"، هو شخصية حقيقية وليست أسطورية، نسجت حوله الكثير من الحكايات، ونسبت له الكثير من الأفعال المرعبة التي نقلته إلى عالم الشخصيات الأسطورية.

ولد (فلاد تيبس) في رومانيا في شهر نوفمبر (١٤٣١م)، وفي العام نفسه، قام الإمبراطور (سيغيسمند) بتعيين والده (دراكول) كحاكم عسكري لـ(ترانسلفانيا).

تم إطلاق اسم (دراكولا) عليه نسبة إلى والده (دراكول)، حيث إن كلمة دراكولا تعني (ابن دراكول) في عام (١٤٣٦م)، أصبح والده (دراكول) أميراً على إحدى الأقاليم الرومانية الثلاثة، عاش فلاديمير مع والده ست سنوات في القصر الأميري.

حتى كان العام (١٤٤٢م)، حيث تم احتجاز دراكولا وأخيه الأصغر (رادو) كرهائن عند السلطان مراد الثاني، بقي دراكولا في تركيا حتى عام (١٤٤٨م)، بينما بقي أخوه هناك حتى عام (١٤٦٢م)، عموماً، أطلق الأتراك سراحه منذ العام (١٤٤٧م)، حيث أبلغوه بأن والده قد اغتيل في العام نفسه بتخطيط من (فلادسيلاف الثاني)، كما علم أيضاً عن مقتل أخيه الأكبر بدفنه حياً.

عندما أصبح "فلادتيبس" في السابعة عشرة من عمره، انطلق مدعوماً من الباشا مصطفى حسن بقوات من فرسان الأتراك، تحركه الرغبة بالانتقام، وقام باحتلال الإقليم الذي تم اغتصابه من والده، وحاصر (فلادسيلاف الثاني) لمدة شهرين حتى استطاع هزيمته وقتله. وبهذا تحققت أولى أمنياته، وهي: الانتقام من قاتل والده!

بدأت بعدها مرحلة الانتقام من قتلة أخيه، حيث أسر كل من له علاقة بمقتله مع عوائلهم، ولم يستثن أحداً منهم، علق كبار السن منهم على الخوازيق وأمر الباقين بالرحيل إلى منطقة تبعد (٥٠) ميلاً، حيث أمرهم ببناء قلعة عظيمة له، مات الكثير منهم في أثناء بنائها، وتعرف الآن (ب قلعة دراكولا).

أصبح "دراكولا" معروفاً بتطبيقه العقاب الوحشي على أعدائه، مثل سلخ جلودهم، إلقاءهم في الماء المغلي، قطع أعناقهم، فقع أعينهم، حرقهم، شوائهم ودفنهم أحياء.. إلخ.. كما كان يهوى قطع أنوفهم وآذانهم وأطرافهم. غير أن أسلوب التعذيب القاتل المحبب بالنسبة له والذي اشتهر فيه هو: الخازوق، حتى أصبح الأتراك يطلقون عليه اسم (أمير الخوازيق).

كان صارماً جداً في تطبيق عقوبة الخازوق، حيث يطبقها على أي خطأ يرتكبه أحدهم، مثل أن يكذب أو يسرق أو حتى يقتل، فإن مصيره هو الخازوق. وبلغ من شدة صرامته وخوف الناس منه، أن وضع كأساً من ذهب في الميدان الرئيس لعاصمته، من دون أي حراسه، ليشرب به المسافرون وعابرو السبيل الماء، وطبعاً لم يجزؤ أي أحد على سرقة طوال فترة حكمه.

كان ينظر إلى الفقراء والمشردين على أنهم مجرد لصوص، دعا مرة جميع فقراء مدينته إلى قلعته لحضور وليمة عظيمة أعدها خصيصاً لهم، فلبى الجميع دعوته، حيث أكلوا وشربوا كل ما يشتهون وهم لا يصدقون أعينهم!، وبعد أن انتهوا من الأكل سألتهم دراكولا: هل تريدون أن تتخلصوا من فقركم وآلامكم إلى الأبد؟ فصاحوا بحماس: نعم!، فخرج مع جنوده من قلعته وأفضل أبوابها على هؤلاء المساكين، ثم أمر جنوده بإيقاد نار عظيمة وحرق كامل القلعة! وبالطبع، لم ينج منهم أحد! وكانت هذه نهاية مشاكلهم إلى الأبد كما وعدهم دراكولا!

في عام (١٤٦٢م)، بدأ دراكولا حملة عسكرية ضد الأتراك على امتداد نهر الدانوب، كانت مخاطرة كبيرة، حيث إن قوات السلطان محمد الثاني كانت أكثر عدة وعتاداً من قواته، على أية حال، استطاع دراكولا أن يحقق الكثير من الانتصارات؛ مما أثار غضب السلطان محمد الثاني وقرر معاقبته باحتلال كامل الأراضي التي يسيطر عليها، فقام بتجهيز جيش بقوات تفوق جيش دراكولا بثلاث مرات، وعندما وجد دراكولا نفسه وحيداً أمام هذا الجيش من دون أية مساعدة من حلفائه، اضطر إلى الانسحاب، وفي أثناء انسحابه حرق القرى التي كانت تابعة له كما سمّم الآبار، حتى

يصعب على الأتراك أن يجدوا شيئاً ليأكلوه أو يشربوه. وعندما وصل السلطان محمد الثاني إلى عاصمة إمارة دراكولا، واجه منظرًا بشعاً: الآلاف من الأوتاد تحمل بقايا الأسرى الأتراك المقدر عددهم بـ (٢٠) ألفاً!

سلم السلطان محمد الثاني راية المعركة إلى (رادو)، الأخ الأصغر لدراكولا، حيث كان الأتراك يفضلون تسليمه عرش الإقليم بدلاً من دراكولا المتمرد عليهم. قام (رادو) بمطاردة أخيه حتى حاصره في قلعة على نهر الأرغيس، هناك، قامت زوجة دراكولا بالانتحار خوفاً من وقوعها بالأسر بيد الأتراك، حيث رمت بنفسها إلى النهر وغرقت. أما دراكولا، فلم يكن من صنف الرجال الذين يستسلمون بسهولة، حيث استطاع الهرب عن طريق نفق سري وطرق وعرة بين الجبال المحيطة حتى استطاع الوصول إلى (هنغاريا) وطلب المساعدة من ملكها (ماتياس كورفينوس) الذي قام بأسره بدل مساعدته!

كان دراكولا في الأسر يقضي وقته بسلخ الحيوانات حية، أو يضع الطيور على الخوازيق، وفي النهاية لقي نهايته على يد الأتراك في ديسمبر (١٤٧٦م)، وقد غرس السلطان التركي رأس دراكولا على سن رمح وعرضه على الناس؛ حتى يتأكد الجميع من موته، ثم دفنت جثته في مكان مجهول في جزيرة (سناجوف).



## إعجاز علمي في قيام الليل

جاء في كتاب "الوصفات المنزلية المجربة وأسرار الشفاء الطبيعية" وهو كتاب بالإنجليزية لمجموعة من المؤلفين الأمريكيين، طبع سنة (١٩٩٣م)، "أن القيام من الفراش في أثناء الليل، والحركة البسيطة داخل المنزل، والقيام ببعض التمرينات الرياضية الخفيفة، وتدليك الأطراف بالماء، والتنفس بعمق، له فوائد صحية عديدة".

والمأمل لهذه النصائح يجد أنها تماثل تماماً حركات الوضوء والصلاة عند قيام الليل، وقد سبق النبي ﷺ كل هذه الأبحاث في الإشارة المعجزة إلى قيام الليل فقال ﷺ: «عليكم بقيام الليل، فإنه دأب الصالحين قبلكم، وقربة إلى الله - عز وجل -، ومنهاة عن الإثم، وتكفير للسيئات، ومطرودة للداء من الجسد» صححه الألباني.

وعن كيفية قيام الليل بطرد الداء من الجسد فقد ثبت التالي: "يؤدي قيام الليل إلى تقليل إفراز هرمون الكورتيزول (وهو الكورتيزون الطبيعي للجسد)، خصوصاً قبل الاستيقاظ بساعات عدة. وهو ما يتوافق زمنياً مع وقت السحر (الثالث الأخير من الليل)؛ ما يقي من الزيادة المفاجئة في مستوى سكر الدم، والذي يشكل خطورة على مرضى السكري، ويقلل كذلك من الارتفاع المفاجئ في ضغط الدم، ويبقي من السكتة المخية والأزمات القلبية في المرضى المعرضين لذلك.

كذلك يقلل قيام الليل من مخاطر تخثر الدم في وريد العين الشبكي، الذي يحدث نتيجة لبطء سريان الدم في أثناء النوم، وزيادة لزوجة الدم بسبب قلة تناول السوائل، أو زيادة فقدانها، أو بسبب السمنة المفرطة وصعوبة التنفس مما يعوق ارتجاع الدم الوريدي من الرأس.

كما يؤدي قيام الليل إلى تحسن وليونة لدى مرضى التهاب المفاصل المختلفة، سواء كانت روماتيزمية أم غيرها نتيجة الحركة الخفيفة والتدليك بالماء عند الوضوء.

قيام الليل علاج ناجح لما يعرف باسم "مرض الإجهاد الزمني" لما يوفره قيام الليل من انتظام في الحركة ما بين الجهد البسيط والمتوسط، الذي ثبتت فاعليته في



## علاج هذا المرض.

يؤدي قيام الليل إلى تخلص الجسد مما يسمى بالجليسيرات الثلاثية (نوع من الدهون) التي تتراكم في الدم، خصوصاً بعد تناول العشاء المحتوي على نسبة عالية من الدهون. التي تزيد من مخاطر الإصابة بأمراض شرايين القلب التاجية بنسبة (٣٢%) في هؤلاء المرضى مقارنة بغيرهم.

يقلل قيام الليل من خطر الوفيات بجميع الأسباب، خصوصاً الناتج من السكتة القلبية والدماعية وبعض أنواع السرطان.

كذلك يقلل قيام الليل من مخاطر الموت المفاجئ بسبب اضطراب ضربات القلب؛ لما يصاحبه من تنفس هواء نقي خال من ملوثات النهار، وأهمها عوادم السيارات ومسببات الحساسية.

قيام الليل ينشط الذاكرة، وينبه وظائف المخ الذهنية المختلفة؛ لما فيه من قراءة وتدبر للقرآن وذكر للأدعية واسترجاع لأذكار الصباح والمساء، فيقي من أمراض الزهايمر وخرف الشيخوخة والاكتئاب وغيرها.

وكذلك يقلل قيام الليل من شدة حدوث مرض طنين الأذن لأسباب غير معروفة، ويحفظ منه.



## ضعف الدافعية الدراسية

تعد الدافعية للتعلم إحدى المتغيرات والمدخلات المهمة لنجاح العملية التعليمية؛ فهي تحرك السلوك والأداء وتعمل على استمراره وصيانتته، وتوجه السلوك نحو الهدف، وهي تحرك أفكار ومعارف المتعلم وبناء المعرفة ووعيه وانتباهه، وتلج عليه لمواصلة الأداء والوصول إلى حالة توازن معرفية معينة.

وتتضح بعض الاستجابات ممن يعانون تدني الدافعية للتعلم في حالات ضعفهم، وتبرمهم من الجلوس في غرفة الصف، وإدامة النظر إلى الساعة حتى يخرج المعلم وماذا يحقق من بقائه في الصف، وما الحالة النفسية التي يكون عليها، بماذا يصف نفسه وكيف يقدر ذاته؟ وحركاته المتكررة وخروجه على النظام وعدم المشاركة، وغيرها من السلوكيات التي تنبئ بوضوح عن تدني الدافعية.

× أسباب تدني الدافعية للتعلم:

١- الاستعداد للتعلم: حيث تُردُّ بعض حالات تدني الدافعية للتعلم إلى عدم توافر الاستعداد للتعلم.

٢- الممارسات الصفية التي تسهم في تدني الدافعية، ومنها:

- التباين الشديد بين الطلبة في مستوياتهم، ما يجعل بعض الطلبة يسيئون إلى الطلبة الذين يواجهون صعوبات في التعلم.

- التباين في أعمار الطلبة وأجسامهم، ما يتيح للبعض استغلال قوتهم في السيطرة وخلق جو منفر للتعلم والحياة.

- كثافة الفصل أو الصف التي تسهم في اختفاء كثير من الصعوبات القائمة عند الطلبة؛ ما يؤدي إلى إهمالها وعدم معالجتها.

- عجز الخبرات عن تلبية حاجات الطلبة وحل مشكلاتهم.

- الاشتراطات السلبية المرتبطة بالتعلم الصفّي كالعقاب والفضل.

- تدني فرص تطوير المسؤولية الذاتية لتحمل تبعات نتائج أعمالهم ونجاحهم وفشلهم.

- شعور الطلبة بالملل والضجر من روتين اليوم الدراسي.

- غياب النماذج الحية الناجحة والصالحة للتقليد وسيادة الدافعية الخارجية لدى الطلبة وإنجازهم لمهمات ترضي المعلمين والآباء.

× أساليب معالجة تدني الدافعية:

وهذا يتطلب التركيز على الأسلوب السلوكي، والأسلوب المعرفي، وسنكتفي بعرض النموذج السلوكي.

- النموذج السلوكي في العلاج.

يقوم النموذج على افتراض مؤداه أن المشكلات التعليمية، ومن بينها تدني الدافعية للتعلم، وكذلك المشكلات السلوكية تحل باستخدام النموذج السلوكي الذي ينتهج خطوات عملية متسلسلة، كما يوضحها التصميم التالي:

أسباب نقص الدافعية للتعليم هي:

١- أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة، ومن ذلك:

أ- أن التسبب لا يُعلم الطفل النظام كأسلوب حياة أو أداء المهمات المختلفة، وبذلك لا يتصرفون بفعالية في المواقف المدرسية.

ب- توقعات الآباء المنخفضة من أبنائهم تساعد على وضع مستويات طموح منخفضة يحققها الأطفال دون جهد.

ج- النبذ والحرمان والقسوة وعدم الاهتمام، كلها عوامل تدفع إلى انخفاض الدافعية الدراسية.

٢- الخلافات الأسرية التي تشعر الطفل بعدم الأمان، بحيث تفقدهم الرغبة في النجاح.

٣- مفاهيم سلبية عن الذات.

٤- الجو التعليمي غير المناسب.

٥- مشكلات صحية مثل الخلل في الجهاز العصبي الذي يترتب عليه صعوبات

في التعلم، ومن ثم نقص الدافعية.

الأساليب الإرشادية:

١- التعزيز الإيجابي مثل تقديم المكافأة من قبل الوالدين والمعلمين التي تترك

أثراً واضحاً لدى الطلاب منخفضي الدافعية، والمكافأة قد تكون من نوع الثناء اللفظي

أو المادي كزيادة في المصروف الشخصي أو الذهاب في رحلة.. إلخ.

٢- النمذجة: حيث يتم ملاحظة نماذج من ذوي التحصيل المرتفع وما حققوه

من مجد وشهرة.

٣- تعديل المفاهيم السلبية عن الذات وبناء مفاهيم إيجابية.

٤- العلاج العقلي المعرفي، الذي يسعى إلى زيادة إدراك أهمية التعليم كوسيلة

للتقدم والارتقاء، ومن ثم التصرف في ضوء هذه القناعة.

٥- ضبط المثيرات، وذلك بتهيئة المكان المناسب للطلاب وإبعاده عن مشتتات

الانتباه وعدم الانشغال بأي سلوك آخر عندما يجلس للدراسة.



## أنت من يؤخر النصر عن هذه الأمة؟

بينما كنت مهموماً أتابع أخبار المسلمين وما أصابهم من مصائب، خاطبتني نفسي قائلة: يا هذا، أنت من يؤخر النصر عن هذه الأمة، بل وأنت سبب رئيس في كل البلاء الذي نحن فيه!

قلت لها: أيا نفسي كيف ذاك وأنا عبد ضعيف لا أملك سلطة ولا قوة، لو أمرت المسلمين ما ائتمروا ولو نصحتهم ما انتصحووا؟!

فقاطعتني مسرعة، إنها ذنوبك ومعاصيك التي ملّ وكلّ ملك الشمال في تدوينها، إنها معاصيك التي بارزت بها الله ليل نهار، إنه زهدك عن الواجبات وحرصك على المحرمات.

قلت لها: وماذا فعلت أنا حتى تلقي عليّ اللوم في تأخير النصر.

قالت يا عبدالله: والله لو جلست أعد لك ما تفعل الآن لمضى وقت طويل، فهل أنت ممن يصلون الفجر في جماعة؟

قلت: نعم. أحياناً، وتفوتني في بعض المرات.

قالت مقاطعة: هذا هو التناقض بعينه، كيف تدعي قدرتك على الجهاد ضد عدوك، وقد فشلت في جهاد نفسك أولاً؟، في أمر لا يكلفك دمًا ولا مالاً، لا يعدو كونه دقائق قليلة تبذلها في ركعتين مفروضتين من الله الواحد القهار. كيف تطلب الجهاد؟، وأنت الذي تتخبط في أداء الصلوات المفروضة، وتضيع السنن الرواتب، ولم تقرأ ورداً من القرآن، ونسيت أذكار الصباح والمساء، ولم تتحصن بغض البصر، ولم تكن باراً بوالديك، ولا واصلاً لرحمك؟

واستطردت تقول: كيف تحب تحكيم شريعة الله سبحانه، وأنت نفسك لم تحكمها في نفسك وبين أهل بيتك، فلم تتق الله فيهم، ولم تدعهم إلى الهدى، ولم تحرص على إطعامهم من حلال، وكنت من الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ۗ﴾ (الفجر)، فكذبت وغششت وأخلفت الوعد فاستحقت الوعيد.

قلت لها مقاطعاً: ومال هذا وتأخير النصر؟ أيتأخر النصر في الأمة كلها بسبب

واحد في المليار؟!

قالت: آه ثم آه ثم آه، فقد استنسخت الدنيا مئات الملايين من أمثالك إلا من رحم الله.. كلهم ينتهجون نهجك فلا يعبتون بطاعة، ولا يخافون معصية، وتعلل الجميع أنهم يطلبون النصر؛ لأن بالأمة من هو أفضل منهم، لكن الحقيقة المؤلمة أن الجميع سواء إلا من رحم رب السماء. أما علمت يا عبدالله أن الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - إذا استعجلوا النصر ولم يأتهم علموا أن بالجيش من أذنب ذنباً، فما بالك بأمة واقعة في الذنوب من كبيرها إلى صغيرها ومن حقيرها إلى عظيمها - إلا ما رحم ربي -، ألا ترى ما يحيق بها في مشارق الأرض ومغاربها؟

بدأت قطرات الدمع تنساب على وجهي، فلم أكن أتصوّر ولو ليوم واحد وأنا ذاك الرجل الذي أحببت الله ورسوله، وأحبت الإسلام وأهله، قد أكون سبباً من أسباب هزيمة المسلمين، أنني قد أكون شريكاً في أنهار الدماء المسلمة البريئة المنهمرة في كثير من بقاع الأرض.

لقد كان من السهل عليّ إلقاء اللوم، على حاكم أو أمير، أو على مسؤول ووزير، لكنني لم أفكر في عيبي وخطأي أولاً، ولم أتدبر قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا يَقَوْمٍ حَتَّىٰ يَغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١)، فقلت لنفسي: الحمد لله الذي جعل لي نفساً لؤامة، يقسم الله بمثلها في القرآن إلى يوم القيامة.. فبماذا تنصحين؟

فقالت: ابدأ بنفسك، قم بالفروض فصلّ الصلوات الخمس في أوقاتها، وادفع الزكاة، وإياك وعقوق الوالدين، تحبب إلى الله بالسنن، لا تترك فرصة تتقرب فيها إلى الله ولو كانت صغيرة إلا وفعلتها، وتذكر أن تبسّمك في وجه أخيك صدقة، ولا تدع إلى شيء وتأت بخلافه، فلا تلق اللوم على الآخرين تهرباً من المسؤولية، بل أصلح نفسك وستصلح حال غيرك بإذن الله، وكن قدوة في كل مكان تذهب فيه، وبعدها اسأل الله بصدق أن يؤتيك النصر أنت ومن معك، وكل من سار على نهجك، فتكون ممن قال الله فيهم: ﴿إِنْ نَصَرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (محمد: ٧).

## أرغب الدخول في مجال الدعوة إلى الله "أ"

الدعوة إلى الله - عز وجل - هي طريق الرسل والمصلحين، وهي من أفضل الوسائل لجمع الأجور وتكفير السيئات، لا يصل إليها إلا من وفقه الله - عز وجل - . وليس كل من يدعو إلى الله مصيب في دعوته، فمنهم من يدعو على جهل، ومنهم من يدعو إلى عصبية، ومنهم من يدعو رياء، والسعيد من وفقه الله لمراده ووفقه.

وإن من الأمور التي يجب أن ينتبه لها الداعية في دعوته ما يلي:

١- الدعوة إلى الله على علم وبصيرة.. قال تعالى ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعْتُ ﴾ (يوسف) فيجب على الداعية أن يدعو إلى الله بعد أن يعلم أن ما يدعو إليه مرضي عنه. فكم رأينا ممن يظن أنه يدعو إلى الله وقد حارب الحق وأبغض العاملين به؛ وذلك بسبب ظنه أن ما يدعو إليه هو ما يرضي الله - عز وجل - وقد قال تعالى ﴿ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴾ (النجم).. وكما تعلمت شيئاً ولو قليلاً أمكنك الدعوة إلى الله فيه. وينبغي الاهتمام بصحة العلم الذي تأخذه فعليك بأخذ الحديث الصحيح وترك الحديث الضعيف والبحث عن العقيدة الصحيحة وترك ما سواها، وأخذ الوسائل الدعوية الصحيحة، وهكذا..

٢- احرص على أن تكون قدوة.. فالدعاة العاملون بما يقولون هم أكثر الناس أتباعاً وأقربهم مصداقية عند الناس. قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ (الصف).. فينبغي أن يكون الداعية عالماً عاملاً بما يدعو إليه. وهذا يعين الداعية على ألا يكون مثالياً فلا يحمل الناس على ما لا يطيقون، فضلاً عما لا طاقة له فيه.

٣- البحث عن دعاة يتواصى المرء معهم.. يتواصى على الصبر والمصابرة.. يتواصون على التعلم فيتعلم معهم على يد العلماء وطلبة العلم إن وجدوا، ويتعلم منهم ويعلمهم.. يتواصون على تصحيح مسارهم والنصح لبعضهم وهكذا.. فيطبّقون في هذا وما سبق قوله تعالى ﴿ وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنٍ خَسِيرٌ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ

ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾ (العصر). وعند البحث عن مثل هؤلاء يجب أن يضع المرء في ذهنه صلاحهم وجودة قدراتهم وحكمتهم؛ حتى لا يكونوا سبباً عكسياً في أذاه وأذى الدعوة وبيئتها.

٤- احرص على المتقبلين للدعوة ويمكنك معرفتهم من خلال سرعة استجابتهم وتقبلهم لأمر الدعوة ومن تطبيقهم العملي لما يدور ومن استعدادهم للتعاون في هذا الخير.

٥- ابذل الجهد في التعرف على الوسائل الدعوية التي تناسب من حولك.. فالإبتسامة الصادقة والكلمة المؤثرة وصناعة العلاقات وحسن التوجيه وغيرها من الوسائل التي ينبغي على الداعية التعرف عليه والبحث فيها وتربية النفس عليها؛ حتى يصل إلى مراده من إيصال الحق إلى الآخرين.

٦- إيجاد المحضن المناسب.. ففي بعض البلاد يستطيع المرء فتح مركز إسلامي أو حلقة تحفيظ أو جمعية فيدعو عدداً من الناس إليها ويصنع فيها البرامج المناسبة التي تصنع دعاة المستقبل.. وفي بعض البلاد الأخرى لا يمكن ذلك فيستطيع أن يجعل من منزله ومنزل أصحابه محضناً تربوياً يتزاورون فيه ويتواصلون على قراءة كتاب الله وتفسيره، وقراءة شيء من السيرة أو الفقه أو العقيدة.

٧- بذل الجهد في إصلاح القريين قبل البعيدين.. وإن كان الداعية مطالباً بدعوة الجميع، لكن القريين أسهل وصولاً والتأثير عليهم أقرب، والاجتماع بهم أسهل ونشر الدين بينهم أولى.. وهذا لا يمنع دعوة غيرهم والاتصال بهم ونشر الخير بينهم كما فعل الرسول ﷺ.





## أرغب الدخول في مجال الدعوة إلى الله "٢"

الدعوة إلى الله - عز وجل - هي طريق الرسل والمصلحين، وهي من أفضل الوسائل لجمع الأجور وتكفير السيئات، لا يصل إليها إلا من وفقه الله - عز وجل - . وليس كل من يدعو إلى الله مصيباً في دعوته، فمنهم من يدعو على جهل، ومنهم من يدعو إلى عصبية، ومنهم من يدعو رياء، والسعيد من وفقه الله لمراده ووفقه.

وإن من الأمور التي يجب أن ينتبه لها الداعية في دعوته ما يلي:

١- الإخلاص لله - عز وجل - في الدعوة إليه ليبقى لك الأجر وي طرح في عملك البركة قال تعالى ﴿ وَقَدْ مَنَّآ إِلَىٰ مَاعْمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ (الفرقان) فكم من عمل رأيناه ليس له تأثير في الواقع بسبب ضعف الصلة بالله - عز وجل - مع كثرة العمل والجهد المبذول والعكس صحيح.

٢- البعد عن المصادمة؛ فالدعوة تحتاج إلى بيئة حب وأمان.. أما المصادمة مع الخلق والتعجل في قطف الثمرة مؤد إلى ضياع الطاقات وصنع الأعداء والخوف والحذر من الداعية. فعليك أخي الداعية أن تكون حماية الدعوة نصب عينيك ولو تحملت في ذلك المشاق.

٣- الإيجابية والتفاؤل.. فإن المستقبل لهذا الدين، كما وعدنا رسول الله ﷺ فينبغي على الداعية التفاؤل والبذل الإيجابي الذي سيدعو الآخرين إلى أن يكونوا أيضاً متفائلين وإيجابيين معك، وسعيدين بالنتائج ولو كانت قليلة. والعكس إنما يزرع الإحباط والتوقف.

٤- عليك بالقراءة والتعلم والاستفادة من كتب الدعوة ووسائلها ومحاضراتها، ومن المواقع الدعوية، بالإضافة إلى كتب العلم الشرعي الصحيحة والاستمرار على ذلك.

٥- عليك بالأخلاق الحسنة حتى مع من يسيء إليك، واطهر بالمظهر الحسن،

وقدم للناس الخير في القالب الذي يسعدهم، وكن سريعاً فيما ينفع المجتمع، عليك بإنزال الناس منازلهم التي يقدرونك عليها، وابتعد عن التكلف والتشدد، وعليك باليسر والسهولة. وشارك الآخرين أفراحهم وأتراحهم، وتعرف على أقربائهم تصل إليهم من أقرب الطرق - إن شاء الله تعالى.

٦- عليك بالتميز في أمور حياتك كلها فقد رأينا تأثراً أكبر للمدعويين لمن كان لديهم تميز في أمور حياته الدنيوية والأسرية والوظيفية أكثر من الدعاة الذين لا يملكون ذلك التميز.

٧- عليك أخي في الله تفعيل طاقات المدعويين والاستفادة منها.. فهذا يجب القصيد، وهذا يجيد الخطابة، وغيرهما يجب أمراً آخر؛ فينبغي على الداعية تفعيل هذه الطاقات والاستفادة منها وإيجاد البيئة المناسبة لها.

٨- تدارس مع إخوانك بين الفينة والأخرى عظم أجر الدعوة إلى الله وفضلها، وسير الدعاة الأولين من الأنبياء والصحابة والمجددين؛ لتزرع في نفسك ونفس من حولك الرغبة والحرص على الدعوة.. نسأل الله أن يحشرنا معهم في عليين.

٩- احذر من الدعوة لذات النفس أو إلى عصبية، لكن ادع إلى الله - عز وجل - وإلى مراد الله.

١٠- ادع الله دائماً وأبداً أن يوفقك ويوفق جميع الدعاة المسلمين لما فيه الخير والسعادة.

في النهاية: ننصحك أخي الداعية إلى الله بالقراءة والاطلاع في الكتب الإسلامية، ولا بأس بالاطلاع على المواقع الإسلامية الدعوية في الشبكة العنكبوتية، ونسأل الله لنا ولك التوفيق والسداد.



## هل جربنا أن نكون يوماً . .

هل جربنا أن نكون يوماً كنسمة صيفٍ عليلة، أو سحابة صيف بيضاء صافية يفرح بمرورها العابرون، أو جربنا على الأقل أن نترك الأماكن التي نحن فيها أكثر جمالاً وأكثر روعة لنتنازل قليلاً.

هل جربنا على أقل تقدير أن لا نُشوّه الأماكن التي نمر بها؟ فلنجرب.

× أحزان وأفراح:

لا تُشوّه أخي الكريم أحزان غيرك بأفراحك، عندما يفتك الحزن والألم بقلب من تحب لسبب من أسبابه التي لا تنتهي، لا تأت إليه جذلاً فرحاً، واحترم لحظة حزنه ولو كنت تُريد التخفيف عنه، ولا تُغامر بالسخرية من حزنه، أو التقليل من إحساسه، ولتعش معه تلك اللحظة حتى يعلم مدى مشاركتك له هذا الألم، والعكس صحيح أيضاً.

× نجاح:

لا تُشوّه لحظة فرح الآخرين بنجاحهم بكلمة جارحة فتُفسد أو تُنغص عليهم فرحتهم، فإن جاؤوا بشهاداتهم أخبرتهم عن فلان الذي فاقهم نجاحاً، أو صديقك القديم الذي أنهى ما أنهوه في زمن أقصر وبتقدير أعلى وأحسن.

لنعش مع الآخرين أفراحهم، ونفرش لهم الأرض ورداً، والسماء ضياءً، ولنجعل من أصواتنا وصورنا نحتاً على لوحة هذا النجاح.

× لا تسكب حبراً أسود على رأي غيرك:

عندما تُشارك في موضوع ما في أي مجلس أو داخل أي نقاش، فلتكن لك لمسة جميلة، ومرور عذب، فما يُدريك بمدى أهميته لصاحبه، أو ما تدري أن لبعض الكلمات مخاضاً عسيراً!

فاحترم جهد الآخرين ولا ترد على مواضيعهم بسوء أو بذاءة، ولا ترد عليهم

بنقاط أو علامات تكون كالمسامير في قلوبهم الطيبة والتي خصّتك بخلاصة عقلها،  
وجميل أفكارها.

ليس خطأ أن لا نملك التعليق على كل موضوع، ولكن الخطأ أن نجر هذا الموضوع  
إلى طريق لم يرد المشي فيه، أو أن نلف حول عنقه جبل ردودنا السيئة فنحنقه!  
× طفولة:

نشوه الطفولة..؟؟ كيف ذلك..؟؟ نعم.. لا تشوه أيها المربي الطفولة بتركها  
تنمو على أرض ليست أرضك، وتتكلم بلسان ليس لسانك، عندما تتركها ترعى في أرض  
الخدم، وتأكل من لغتهم، وتشرب من أفعالهم، وتحدث بلغتهم المكسورة، وتقاليدهم  
الغريبة؛ فإنك تشوه جمال تلك الطفولة، وترمي الوحل على نقائها لذا.. انتبه.  
× يومك:

لا تشوه يومك المشرق الذي تعيش فيه باجترار آلام الماضي ولا مخاوف المستقبل،  
خذه كما هو نقيًا مغسولًا بضيء الشمس رطبًا بندى التوكل على الله سبحانه.  
خذه كما منحه الله - سبحانه - لك أبيض صافياً، واكتب أنت فيه ما تريد، ولا  
تنس أن تجعل ما كتبت لك لا عليك.  
× قلبك:

قلبك نهار، مساحة بيضاء، لا تشوه هذا النقاء بحقد على أحد، لا تكن غيوراً؛  
فالغيرة حبر أسود لا تسكبه على مساحة قلبك البيضاء، بل اكتب به نجاحك، واجعل  
تفوق غيرك وقوداً لعزيمتك أنت، ولا ترض بالموخرة.  
أوصد الباب أمام حقد يلبس لباس الرحمة عليك، ويقول لك: أنت أولى من  
غيرك بهذا النجاح، وما يريد إلا أن يقتحم قلبك ليحيله إلى خراب.  
أسأل الله الكريم أن يكرمنا بقلوب بيضاء.



## قصة اليهودي الذي باع الرمل للناس

كان هناك شخص يهودي يدعى "معيكل"، وكان فقيراً معدماً، لم يرض أحد بتشغيله عنده لدناءة خلقه، وسوء معاملته.

وفي يوم من الأيام طرأت له فكرة، فقام بالبحث عن علب فارغة في القمامة، وأتى بعلبتين وملاًهما بالرمل، ثم ذهب بهما إلى السوق وعرضهما للبيع، وكان الناس يمررون بجانبه ويضحكون منه لجنونه، فمن يشتري هذه الأشياء وهي متوافرة في الأرض مجاناً.

فمر شيخ مسلم وراه في قارعة الطريق يعرض ما لا يشتري، فقال في نفسه سأشتريها منه لعل قلبه يحن للإسلام فيسلم.

سأله الشيخ: ما هذا يا معيكل؟ أتبيع علباً مليئة بالرمل؟!

فأجاب: نعم، اشترِ وإلا فإذهب عني؟

رد الشيخ: بلى سأشتري، ولكن ما سعرهما؟

فأجاب: ريال للوحدة.

فاشترهما الشيخ، ثم ذهب الشيخ إلى بيته وقد ملأته الحيرة، لماذا يفعل هذا؟!

سألت زوجة الشيخ: لم اشتريتهما؟

فأجاب: إنهما لمعيكل اليهودي، وأردت بهما أن أحسن قلبه للإسلام فيسلم.

رمى الشيخ بالعلبتين عند باب بيته متمنياً أن خطته تنجح.

وفي الغد الباكر أتى معيكل إلى الشيخ، وطرق بابه بعنف: افتح أيها الشيخ

بسرعة، إنني أريدك بموضوع مهم.

هب الشيخ إلى الباب وقال: لم أنت هكذا؟!

فأجاب: أين العلبتان التي أعطيتكهما؟

رد الشيخ باستغراب: وما تريد بهما؟

فأجاب: أريدهما منك، وبأي سعر تريد؟

رد الشيخ: أي سعر، خذهما إنهما مرميتان هنا بجانب الباب!

فأجاب: أريد شراءهما منك بضعف السعر، ولن أخذهما بالمجان سوف

أشتريهما.

رد الشيخ: لك ما تريد.

اشترى معيكل العلبتين بأربعة ريالات، ورجع بهما إلى السوق.

انتشر الخبر بأن معيكل يبيع لك العلبتين ويأتي في الغد ويشترىها منك

بالضعف.

بدأت تجارة معيكل بالعلب المليئة بالرمل، صارت الناس تتهافت عليه، وصار

يزيد في العلب، وما يباع بعشرة يشتري بعشرين ريال.

وظل على هذا الحال حتى وصل عدد العلب إلى ألف علبة، وسعر الواحدة

خمسمائة ريال.

وفي يوم من الأيام باع جميع العلب التي لديه بقيمة (٥٠) ألف ريال، وبعد أيام

بدأت الناس بالتساؤل أين معيكل؟ لم يعد لشراء علبه، هل مات؟ أم مرض؟ أم ماذا؟!

عاد معيكل بعد أسبوع، ووجد الناس تبحث عنه، قالوا له: لمَ لم تعد لشراء

علبك؟

فأجاب: أي علب؟

قالوا: علب الرمل؟

فأجاب: ليس عندي نقود، فقد اشترت مزرعة وامتلكت محلاً في القرية

المجاورة.

قالوا: والعلب؟

فأجاب: هل أنا مجنون أشتري علبة عبئت بالرمل؟!

فَصُعِقَ الناس.. أخذ منهم نقودهم وهم يروون، وبرضاهم.

وبعد ذلك نزل سعر علبة الرمل التي باعها عليهم معيكل بخمسمائة ريال إلى  
الصفير بالمجان، وخسر الناس نقودهم، التي خدعهم بها اليهودي، وذهب بها دون أن  
يستطيعوا أن يردوها.

إخواني؛ إن كانت القصة هذه تدل على شي فإنها تدل على غياب الناس، وكذب  
واحتيال اليهودي، ويجب علينا أن نتعظ، وأن لا نكون مغفلين.



## هؤلاء لن يستفيدوا

يقول الشيخ: محمد العريفي - حفظه الله :-

أذكر أن رسالة جاءتني على هاتفي الجوال.. نصها: فضيلة الشيخ.. ما حكم

الانتحار؟

فاتصلت بالسائل فأجاب شاب في عمر الزهور، قلت له: عفواً لم أفهم سؤالك..

أعد السؤال!

فأجاب بكل تضجر: السؤال واضح.. ما حكم الانتحار؟

فأردت أن أفاجئه بجواب لا يتوقعه فضحكت وقلت: مستحب.

صرخ: ماذا؟!

قلت: أقول لك: حكم الانتحار أنه مستحب؟

لكن، ما رأيك أن نتعاون في تحديد الطريقة التي تنتحر بها؟

سكت الشاب.. فقلت: طيب.. لماذا تريد أن تنتحر؟

قال: لأنني ما وجدت وظيفة، والناس ما يحبونني، وأصلاً أنا إنسان فاشل،

وانطلق يروي لي قصة مطولة تحكي فشله في تطوير ذاته، وعدم استعداده للاستفادة

بما هو متاح بين يديه من قدرات، وهذه آفة عند الكثيرين.

لماذا ينظر أحدنا إلى نفسه نظرة دونية؟

لماذا يلحظ ببصره إلى الواقفين على قمة الجبل ويرى نفسه أقل من أن يصل

إلى القمة كما وصلوا، أو على الأقل أن يصعد الجبل كما صعدوا.

ومن يتهيب صعود الجبال

يعشش أبد الدهر بين الحفر

تدري من الذي لن يستفيد من هذا الكتاب، ولا من أي كتاب آخر من كتب

المهارات؟!

إنه الشخص المسكين الذي استسلم لأخطائه وقنع بقدراته، وقال: هذا طبعي





الذي نشأت عليه، وتعودت عليه، ولا يمكن أن أغير طريقتي، والناس تعودوا علي بهذا الطبع.

أما أن أكون مثل خالد في طريقة إلقاءه، أو أحمد في بشاشته، أو زياد في محبة الناس له، فهذا محال.

جلست يوماً مع شيخ كبير بلغ من الكبر عتياً، في مجلس عام، كل من فيه عوام متواضعو القدرات، وكان الشيخ يتجاذب أحاديث عامة مع من بجانبه.

لم يكن يمثل بالنسبة لمن في المجلس إلا واحداً منهم له حق الاحترام؛ لكبر سنه فقط.

ألقيت كلمة يسيرة، ذكرت خلالها فتوى للشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز - رحمه الله -، فلما انتهيت، قال لي الشيخ مفتخراً: أنا والشيخ ابن باز كنا زملاء ندرس في المسجد عند الشيخ محمد بن إبراهيم قبل أربعين سنة.

التفت أنظر إليه، فإذا هو قد انبلجت أساريره لهذه المعلومة، كان فرحاً جداً لأنه صاحب رجلاً ناجحاً يوماً من الدهر.

بينما جعلت أردد في نفسي: ولماذا يا مسكين ما صرت ناجحاً مثل ابن باز؟

ما دام أنك عرفت الطريق لماذا لم تواصل؟

لماذا يموت ابن باز فتبكي عليه المنابر، والمحاريب، والمكتبات، وتئن أقوام لفقده؟

وأنت ستموت يوماً من الدهر، ولعله لا يبكي عليك أحد إلا مجاملة، أو عادة!

كلنا قد نقول يوماً من الأيام، عرفنا فلاناً، وزاملنا فلاناً، وجالسنا فلاناً!

وليس هذا هو الضخر، إنما الضخر أن تشمخ فوق القمة كما شمخ.

فكن بطلاً، واعزم من الآن أن تطبق ما تقتنع بنفعه من قدرات.. كن ناجحاً..

اقلب عبوسك ابتسامة، وكأبتك بشاشة، وبخلك كرمًا، وغضبك حلمًا.

اجعل المصائب أفراحًا، والإيمان سلاحًا.

استمتع بحياتك، فالحياة قصيرة لا وقت فيها للغم.

## الحيوانات

من صارت المهارات الحسنة ديدنه تحولت إلى طبع يخالط دمه وعقله لا ينفك عنه أبداً، فتجده دائماً ليناً هيناً رقيقاً متحملاً عطوفاً مع كل أحد، حتى مع الحيوانات والجمادات.

كان رسول الله ﷺ في سفر، فانطلق ليقضي حاجته، فرأى بعض الصحابة حُمرة معها فرخان فأخذ بعضهم فرخيها فجاءت الحمرة، فجعلت تحوم حولهم وترفرف بجناحيها، فلما جاء النبي ﷺ ورآها التفت إلى أصحابه وقال: من فجع هذه بولدها؟ ردوا ولدها إليها.

وفي يوم آخر، رأى رسول الله ﷺ قرية نمل قد أحرقت فقال: من أحرق هذه؟ قال بعض أصحابه: أنا.. فغضب وقال: لا ينبغي أن يُعذب بالنار إلا رب النار. وكان رسول الله ﷺ من رأفته أنه إذا توضأ وأقبلت إليه هرة أصغى لها الإناء فتشرب، ثم يتوضأ بفضلها.

ومرّ رسول الله ﷺ يوماً على رجل ملقياً شاة على الأرض، وقد وضع رجله على صفحة عنقها ممسكاً لها ليدبحها وهو يحد شفرته وهي تلحظ إليه ببصرها، فغضب رسول الله ﷺ لما رآه وقال: أتريد أن تميتها موتتين؟ هلا حددت شفرتك قبل أن تضجعها؟

ومر يوماً برجلين يتحدثان وقد ركب كل منهما على بعيه، فلما رآهما رحم البعيرين، ونهى أن تتخذ الدواب كراسي، يعني لا تركب البعير إلا وقت الحاجة فقط، فإذا انتهت حاجتك فانزل ودعه يرتاح.

ونهى رسول الله ﷺ عن وسم الدابة في الوجه، ومن أطرف ما ذكر أنه كان للنبي ﷺ ناقة تسمى العضباء، ثم إن نضراً من المشركين أغاروا على إبل للمسلمين كانت ترعى

فذهبوا بها وكانت العضباء فيها، وأسروا امرأة من المسلمين، واستاقوها معهم، وهرب المشركون بالمرأة والإبل، وكانوا إذا نزلوا في أثناء الطريق أطلقوا الإبل ترعى حولهم.

فنزلوا منزلاً فناموا. فقامت المرأة بالليل لتهرب منهم.. فأقبلت إلى الإبل لتركب إحداها؛ فجعلت كلما أتت على بعير رغا بأعلى صوته، فتركه خوفاً من استيقاظهم، وجعلت تمر على الإبل واحداً واحداً.. حتى أتت على العضباء.. فحركتها فإذا ناقة ذلول مجرسة، فركبتها المرأة، ثم وجهتها نحو المدينة فانطلقت العضباء مسرعة، فلما شعرت المرأة بالنجاة اشتد فرحها فقالت: "اللهم إن لك عليّ نذراً.. إن أنجيتني عليها أن أنحرها..!!".

وصلت المرأة إلى المدينة، فعرف الناس ناقة النبي ﷺ، نزلت المرأة في بيتها ومضوا بالناقة إلى النبي ﷺ؛ فجاءت المرأة تطلب الناقة لتنحرها!

فقال ﷺ: بئس ما جزيتها، أو بئس ما جزتها، إن أنجاها الله عليها لتنحرنها! ثم قال ﷺ: «لا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك ابن آدم» رواه أبو داود.

فلماذا لا تحول مهاراتك في التعامل - كالرفق والبشر والكرم - إلى سجية تلازمك على جميع أحوالك، مع كل شيء تتعامل معه حتى الجمادات والأشجار!

كان النبي ﷺ يقوم يوم الجمعة، فيسند ظهره إلى جذع منصوب في المسجد فيخطب الناس؛ فقالت امرأة من الأنصار: "يا رسول الله: ألا أجعل لك شيئاً تقعد عليه فإن لي غلاماً نجاراً.

قال: إن شئت.

فعملت له المنبر.

فلما كان يوم الجمعة، صعد النبي ﷺ على المنبر الذي صنع له، فلما قعد ﷺ

على ذلك المنبر خار الجذع كخوار الثور، وصاحت النخلة حتى كادت أن تنشق، وارتج المسجد، فنزل النبي ﷺ فضم الجذع إليه فجعلت النخلة تتن أنين الصبي الذي يسكت حتى استقرت، ثم قال ﷺ: «أما والذي نفس محمد بيده.. لو لم ألتزمه لما زال هكذا إلى يوم القيامة» صححه الألباني.



## "١٠٠" طريقة لكسب قلوب الناس

يقول الشيخ: محمد العريفي - حفظه الله :-

كل صاحب هم يتفنن في صيد ما يريد.

عاشق المال يتفنن في جمعه وتنميته، ويحرص على تعلم مهارات التجارة والربح.

القنوات الفضائية تتفنن في اصطياد الناس بتنوع البرامج واختيار الأساليب

المتجددة، وتدريب مقدمي البرامج على مهارات تجذب الناس لمتابعتها، وقل مثل ذلك في وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة.

ومثله مروجو البضائع المختلفة، سواء كانت حلالاً أم حراماً؛ كلهم يحرصون

على إتقان المهارات التي تفيدهم في مجالهم الذي يحبونه، وكسب القلوب فن من الفنون له طرقه وأساليبه.

هب أنك دخلت مجلساً فيه أربعون رجلاً، فمررت بالناس تصافحهم، فالأول

مددت يدك إليه مسلماً فناولك طرف يده وقال ببرود: أهلاً.. أهلاً.

والثاني كان مشغولاً بحديث جانبي، ففاجأته بالسلام، فرد ببرود أيضاً

وصافحك دون أن ينظر إليك.

والثالث كان يتحدث بهاتفه فمد يده إليك دون أن يتلفظ بكلمة ترحيب، أو

يبيدي لك أي اهتمام.

أما الرابع فلما رآك مقبلاً قام مستعداً للسalam، فلما التقت عينيك بعينه

ابتسم وأظهر البشاشة بلقياك، وصافحك بحرارة، واحتفى بقدمك، وأنت لا تعرفه

ولا يعرفك!

ثم أكملت سلامك على الناس وجلست.

بصراحة! ألا تشعر أن قلبك ينجذب نحو ذلك الشخص؟

بلى؛ ينجذب إليه، وأنت لا تعرفه، ولا تدري عن اسمه، ولا تعلم وظيفته، ولا

مركزه، ومع ذلك استطاع أن يسلب قلبك، لا بماله، ولا بمنصبه، ولا بحسبه ونسبه، وإنما بمهارات تعامله.

إذن القلوب لا تكسب بالقوة ولا بالمال ولا بالجمال ولا بالوظيفة، وإنما تكسب بأقل من ذلك وأسهل، ومع ذلك فقليل من يستطيع كسبها.

أذكر أن أحد طلابي في الكلية أصيب بمرض نفسي، كان نوعاً صعباً من الاكتئاب. كان والده ضابطاً يشغل منصباً عالياً، جاء مراراً إلى الكلية وقابلني وتعاوناً على علاج ابنه.

كنت أذهب إلى بيتهم أحياناً فأراه قصراً منيفاً، وأرى مجلس الأب مليئاً بالضيوف لا تكاد تجد فيه مكاناً فارغاً.

كنت أعجب من محبة الناس لهذا الرجل وإقبالهم عليه.

مضت سنوات وتقاعد الأب من منصبه، فذهبت إليه زائراً.. دخلت القصر ثم دلفت إلى المجلس وفيه أكثر من خمسين كرسيًا فلم أر في المجلس إلا الرجل يتابع برنامجاً في التلفاز، وخادمًا يخدمه بالقهوة والشاي.. جلست معه قليلاً.

فلما خرجت جعلت أتذكر حاله لما كان في وظيفته وحاله الآن!! ما الذي كان يجمع الناس فيما مضى؟

ما الذي كان يجعلهم يلتمون عليه مؤانسين متحبين؟!

أدركت عندها أن الرجل لم يكسب الناس بأخلاقه ولطفه وحسن تعامله، وإنما كسبهم بمنصبه ووجاهته وسعة علاقاته، فلما زال المنصب زالت معه المحبة.

فخذ من صاحبنا درساً وتعامل مع الناس بمهارات تجعلهم يحبونك لشخصك.. يحبون أحاديثك وابتسامتك ورفقك وحسن معشرك.. يحبون تغاضيك عن أخطائهم.. ووقوفك معهم في مصائبهم.

لا تجعل قلوبهم معلقة بكرسيك وجيبك!

## الماليك والخدم

كان صلى الله عليه وسلم يحسن الدخول إلى قلوبهم بما يناسب.

لما تُوِيَ في عم النبي صلى الله عليه وسلم اشتد أذى قريش عليه صلى الله عليه وسلم، فخرج صلى الله عليه وسلم إلى الطائف يلتمس من ثقيف النصرة والمنعة بهم من قومه، ورجا أن يقبلوا منه ما جاءهم به من الله تعالى.

خرج إليهم وحده، وصل إلى الطائف، وعمد إلى نضر ثلاثة من ثقيف وهم سادة ثقيف وأشرفهم وهم إخوة ثلاثة؛ عبد يا ليل ومسعود وحبیب بن عمرو بن عمير. فجلس إليهم صلى الله عليه وسلم، فدعاهم إلى الله وكلمهم لما جاءهم له من نصرته على الإسلام والقيام معه على من خالقه من قومه.

فقال أحدهم: هو يمرط ثياب الكعبة إن كان الله أرسلك.

وقال الآخر: أما وجد الله أحداً أرسله غيرك؟

أما الثالث فقال: والله لا أكلمك أبداً! لئن كنت رسولاً من الله كما تقول لأنت أعظم خطراً من أن أرد عليك الكلام، ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغي لي أن أكلمك. فلما سمع صلى الله عليه وسلم منهم هذا الرد القبيح، قام من عندهم، وقد يئس من قوم ثقيف. لكنه خاف أن تعلم قريش بخبر ثقيف معه فيجترئون عليه أكثر، فقال لهم: «إذا فعلتم ما فعلتم فاكنتموا عني» رواه البخاري.

فلم يفعلوا، وأغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونهم ويصيحون به، حتى اجتمع عليه الناس وألجئوه إلى حائط لعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وهما فيه، ورجع عنه من سفهاء ثقيف ممن كان يتبعه.

فعمد صلى الله عليه وسلم إلى ظل حبللة من عنب فجلس فيه، وابنا ربيعة ينظران إليه ويريان ما يلقي من سفهاء أهل الطائف، فلما رآه ابنا ربيعة عتبة وشيبة وما لقي تحركت له رحمهما، فدعوا غلاماً لهما نصرانياً يقال له عداس، وقالوا له: خذ قطعاً من هذا

العنب فضعه في هذا الطبق ثم اذهب به إلى ذلك الرجل فقل له يأكل منه.  
ف فعل عداس، وجاء بالعنب حتى وضعه بين يدي رسول الله ﷺ ثم قال له: كل.  
فمد رسول الله ﷺ يده إليه وقال: "بسم الله" ثم أكل.  
نظر عداس إليه وقال: والله إن هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلاد.  
فقال له ﷺ: «ومن أهل أي بلاد أنت يا عداس؟ وما دينك؟»  
قال: نصراني، وأنا رجل من أهل نينوى.  
فقال ﷺ: «من قرية الرجل الصالح يونس بن متى؟»  
فقال عداس: وما يدريك ما يونس بن متى؟  
فقال ﷺ: «ذلك أخي.. كان نبياً.. وأنا نبي».  
فأكب عداس على رسول الله ﷺ يقبل رأسه ويديه وقدميه.  
وابنا ربيعة ينظران إليهما، فقال أحدهما لصاحبه: أما غلامك فقد أفسده عليك.  
فلما رجع عداس لسيده، وقد بدا عليه التأثير برؤية رسول الله ﷺ وسماع كلامه، قال له سيده: ويلك يا عداس! ما لك تقبل رأس هذا الرجل ويديه وقدميه؟  
فقال: يا سيدي ما في الأرض شيء خير من هذا، لقد أخبرني بأمر ما يعلمه إلا نبي.  
فقال سيده: ويحك يا عداس لا يصرفنك عن دينك، فإن دينك خير من دينه.  
فهل نستطيع نحن اليوم أن نجعل تعاملنا راقياً مع الجميع، مهما كانت طبقاتهم؟



## انتبه .. كن لماحاً للجمال فقط

بعض الناس يتحمس كثيراً لأن يكون لماحاً، فلا يكاد يسكت عن الملاحظة والثناء، لكنهم قالوا قديماً: الشيء إذا زاد عن حده، انقلب إلى ضده.

ومن تعجل الشيء قبل أوانه، عوقب بحرمانه.

فكن لماحاً للأشياء الجميلة الرائعة التي يفرح الشخص برؤية الناس لها، ومنتظر ثناءهم عليها، ويطرب لسماع ألفاظ الإعجاب بها.

أما الأشياء التي يستحي من رؤيتها، أو يخجل من ملاحظتها فحاول أن تتعامى عنها، مثلاً: دخلت بيت صاحبك فرأيت الكراسي قديمة، فانتبه من أن تكون من الثقلاء الذين لا يكفون عن تقديم اقتراحات لم تطلب منهم، انتبه من أن يفرض لسانك بقول: لماذا ما تغير الكراسي؟!

الثريات نصفها لا يشتغل!

لماذا لا تشتري ثريات جديدة!

دهان الجدار قديم؛ لماذا لا تدهنه بألوان جديدة!

يا أخي هو لم يطلب منك اقتراحات، ولست مهندس ديكور اتفق معك على أن يستفيد من أرائك..

ابق ساكناً، لعله لا يستطيع تغييرها، لعله يمر بضائقة مالية، إلخ..

ليس أثقل على الناس ممن يحرجهم بالنظر إلى ما يستحون منه، ثم يثيره ويبدأ في التعليق عليه.

ومثل ذلك، لو كان ثوبه قديماً، أو مكيف سيارته متعطلاً، قل خيراً أو اصمت.

ذكروا أن رجلاً زار صاحباً له فوضع له خبزاً وزيتاً، فقال الضيف: لو كان مع هذا الخبز زعتر!

فدخل صاحب الدار وطلب من أهله زعترًا للضيف فلم يجد.

فخرج ليشتري ولم يكن معه مال، فأبى صاحب الدكان أن يبيعه بالآجل، فرجع وأخذ مطهرته (وهي الإناء الذي يضع فيه الماء ليتوضأ منه) فخرج بها ودفعها إلى صاحب الدكان - رهناً - حتى إذا لم يسدد له قيمة الزعتر يبيع صاحب الدكان المطهرة ويستوي الثمن لنفسه.

ثم أخذ الزعتر ورجع به إلى ضيفه، فأكل، فلما انتهى الضيف من الطعام قال: الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا، وقنعنا بما آتانا.

فتأوه صاحب الدار تأؤه الحزين وقال: لو قنعتك الله بما آتاك، لما كانت مطهرتي مرهونة!

وكذلك لو زرت مريضاً فلا تردد عليه: أوه.. وجهك أصفر.. عيناك زائغتان.. جلدك يابس.

عجباً!! هل أنت طبيب؟ قل خيراً أو اصمت.

ذكروا أن رجلاً زار مريضاً، فجلس عنده قليلاً ثم سأله عن علته، فأخبره المريض بها وكانت علة خطيرة.

فصرخ الزائر: أه.. هذه العلة أصابت فلاناً صاحبي فمات منها، وأصابت فلاناً صديق أخي ولا يزال مقعداً منها شهراً ثم مات، وأصابت فلاناً جار زوج أختي ومات. والمريض يستمع إليه ويكاد أن ينفجر..

فلما أنهى الزائر كلامه وأراد الخروج التفت إلى المريض وقال: هاه.. توصيني بشيء؟

قال المريض: نعم، إذا خرجت فلا ترجع إليّ، وإذا زرت مريضاً فلا تذكر عنده الموتى.

وذكروا كذلك أن امرأة عجوزاً مرضت عجوزاً صديقة لها، فجعلت هذه العجوز تلتمس من أبنائها واحداً واحداً أن يذهبوا بها لتلك المريضة لزيارتها وهم يتعللون ويعتذرون، حتى رضي أحد أبنائها على مضض وذهب بها بسيارته.

فلما وصل بيت العجوز المريضة نزلت أمه وجعل ينتظرها في سيارته.

دخلت الأم على المريضة فإذا هي قد تمكّن منها المرض، فسلمت عليها ودعت لها، فلما مشت خارجة مرت ببنت المريضة وهن يبكين في صالة البيت، فقالت بكل براءة: أنا لا يتيسر لي المجيء إليك كلما أردت، وأمكن مريضة ويبدو لي أنها ستموت، فأحسن الله عزاءكن من الآن!

فاتتبه يا لبيب، كن لما يفرح ويسر، لا لما يحزن.



## اجلدي برفق!

لا يعني ما تقدم من كلام عدم اللوم أبداً.. بلى.. فقد تحتاج في أحيان متكررة إلى أن تلوم الآخرين، ولدك، زوجتك، صديقك؛ لكن يمكن تأجيله قليلاً، أو استخدام أساليب أخف.

دع الملوم يحتفظ بماء وجهه.

بعدهما فتح ﷺ مكة، وقد قوي شأنه عند العرب، وكثر الداخلون في الإسلام، غزا ﷺ بالناس حينئذ، فجاء المشركون بأحسن صفوف، فصفت الخيل، ثم صفت المقاتلة، ثم صفت النساء من وراء ذلك، ثم صفت الغنم، ثم النعم.

والمسلمون بشر كثير، قد بلغوا اثني عشر ألفاً، وكان المشركون قد سبقوا إلى وادي حنين، واختبأت كتائب منهم في جانبيه بين الصخور.

فما هو إلا أن ابتداء القتال، ودخلت جموع المسلمين في الوادي، حتى تفجر عليهم الكفار من كل جانب واضطرب الناس، وجعلت خيل المسلمين تلوذ خلف ظهورهم، فلم يلبثوا أن انكشفت خيلهم، وكان أول من فرّ الأعراب، وتسلسل الكفار وظهروا.. فالتفت رسول الله ﷺ فإذا الجموع تفر، والدماء تسيل، والخيل يضرب بعضها في بعض، فجعل يأمر العباس بأن ينادي: يا للمهاجرين يا للأنصار؟

فرجعوا حتى ثبت ﷺ في ثمانين أو مائة رجل، ثم نصر الله المسلمين وانتهى القتال.

وجمعت الغنائم بين يدي النبي ﷺ، فإذا الذين فروا من القتال وخافوا من الرماح والنبال هم أول من اجتمعوا على رسول الله ﷺ يريدون الغنائم. تعلق الأعراب برسول الله ﷺ يقولون له: اقسم علينا فيئنا، اقسم علينا فيئنا، يريدون الغنائم.

عجباً!! يقسم فيئكم، متى صار فيؤكم وأنتم لم تقاتلوا؟

كيف تطلبون من الغنيمة، وهو الذي كان يصرخ بكم لتعودوا وأنتم لا تستجيبون..

لكنه ﷺ لم يكن يدقق على مثل هذا، فالدنيا لا تساوي عنده شيئاً.

جعلوا يتبعونه ويرددون: اقسام علينا فيئنا، حتى تزاموا عليه وضيقوا الطريق بين يديه، واضطروه إلى شجرة، فمرّ من شدة الزحام ملاصقاً لها فتعلق رداؤه بأغصانها حتى سقط عن منكبيه، وصار بطنه وظهره مكشوفاً.

فلم يغضب، وإنما التفت إليهم وقال بكل هدوء: «أيها الناس: ردوا علي ردائي، فوالذي نفسي بيده لو كان لي عدد شجر تهامة نعماً لقسمته عليكم، ثم لا تجدوني بخيلاً، ولا جباناً، ولا كذاباً».

نعم؛ لأنه لو كان بخيلاً لأمسك الأموال لنفسه، ولو كان جباناً لفرّ مع الفارين، ولو كان كذاباً لما نصره رب العالمين.

مواقفه ﷺ الرائعة كثيرة؛ كان ﷺ يمشي مع بعض أصحابه، فمر بامرأة تبكي عند قبر على صبي لها؛ فقال لها ﷺ: «اتقي الله واصبري».

وكانت المرأة باكياً مهمومة، فلم تعرف النبي ﷺ، فقالت: إليك عني، وما تبالي أنت بمصيبتي؟!

فسكت النبي ﷺ وذهب وتركها فقد أدى ما عليه، وأدرك أن المرأة الآن في وضع نفسي قد لا يناسب أن يزداد عليها في النصح أكثر مما سمعت.

التفت بعض الصحابة إليها وقالوا: هذا رسول الله ﷺ!.. فندمت المرأة على ما قالت، وقامت تحاول أن تلحق بالنبي ﷺ حتى وصلت بيته.

فلم تجد على بابه بوابين، فقالت معذرة: يا رسول الله لم أعرفك، الآن أصبر، فقال: «إنما الصبر عند الصدمة الأولى».

## جلد الذات!

يقول الشيخ: محمد العريفي - حفظه الله :-

من الذكريات أنا خرجنا مرة للبر، وكان معنا أبو خالد صديق لنا نظره ضعيف جداً، كنا نخدمه.. نقرب إليه الماء، التمر، القهوة، وهو يردد: لا بد أن أساعدكم، أريد أن أشتغل معكم، كلفوني بأي عمل، ونحن ننهاء عن ذلك.

ذبحنا شاة معنا، وقطعناها ووضعناها في القدر تمهيداً لطبخها، ولم نشعل النار بعد.

وانشغلنا بنصب الخيمة، وترتيب الأغراض.

تحركت الشهامة في أبي خالد - ويا ليتها لم تفعل - فقام وتوجه إلى القدر فرأى اللحم فأدرك أن أول شيء سنفعله هو أن نصب الماء على اللحم، فتوجه إلى الأغراض في السيارة وجعل يتلمس الأغراض، مولد كهرباء، أسلاك، مصابيح، أربع مطارات بلاستيك فيها ماء، وبنزين، وأغراض أخرى.

فالتقط أقرب مطارة إليه، وأقبل بها مبتهجاً إلى القدر، وأفرغ نصفها فيه.

لمحه أحدنا فصرخ به.. لا.. لا.. أبو خالد.

وهو يردد: خلوني أشتغل.. خلوني.

فسحبنا المطارة منه فوراً، وغرقنا في الضحك الذي يغالبه البكاء؛ لأننا اكتشفنا أنها مطارة البنزين، وليست مطارة الماء، وتغدينا على خبز وشاي.

لم تفسد الرحلة، بل كانت من أمتع الرحلات.

ولماذا نعذب أنفسنا بأمر قد انتهى..

وأذكر أيضاً: لما كنت في الثانوية خرجت مع بعض الزملاء في رحلة، تعطلت

بطارية إحدى السيارات، أقبلنا بسيارة أخرى وأوقفناها أمامها لنوصل ببطاريتها

البطارية المتعطلة.

أقبل طارق ووقف بين السيارتين، وشبك الأسلاك في بطارية السيارة الأولى، ثم شبكها في البطارية المتعطلّة، ثم أشار لأحد الشباب.. شغل السيارة.

ركب صاحبنا، وكان (القيصر) ناقل الحركة على رقم واحد، فما إن شغل السيارة حتى قفزت السيارة إلى الأمام وصكت ركبتي طارق بين صدامي السيارتين، ووقع على الأرض مصاباً.. وصاحبنا في السيارة يردد: أشغل مرة ثانية!؟

أبعدنا السيارتين، وساعدنا طارق على المشي، كان يعرج ويتألم من ركبتيه بشدة، لكنه أعجبني أنه لم يزد ألمه بصراخ، أو سب، أو توبيخ، بل ابتسم وأظهر الرضى.. وما فائدة الصراخ؟ والأمر قد انتهى، وصاحبنا أدرك خطأه.

إذا أردت أن تستمتع بحياتك، فاعمل بهذه القاعدة: لا تهتم بصغائر الأمور، نحن أحياناً نعذب أنفسنا ونجلدها، ونضيق ونتألم، والألم لا يحل المشكلة.

افرض أنك دخلت إلى حفل عرس، وقد لبست ثوباً حسناً، ووضعت فوق رأسك غترة وعقالاً، حتى صرت أجمل من العريس، وبدأت تصافح الناس واحداً واحداً، وفجأة أقبل طفل من ورائك، وتعلق بطرف غترتك، وسحبها فسقطت الغترة والعقال والطاقية، وصار شكلك مضحكاً.. كيف تتصرف؟

كثير منا يتعامل مع هذه المشكلة بأسلوب هو ليس حلاً لها، يركض وراء الصغير، يصرخ، يسب، يلعن، والنتيجة: أنه حقق ما كان يريده الطفل من جذب انتباه، وضجة، وأضحك الناس عليه، وربما صورته بعضهم وصار بلوتوتواً يتناقلونه!

أنت هنا - حقيقة - لا تعذب الطفل إنما تعذب نفسك، أو افرض أنك لبست ثوباً جديداً ربما لم تسدد قيمته بعد، وذهبت إلى شركة لتقدم على وظيفة، مررت بأحد الأبواب كان مدهوناً بالطلاء اللتوّ، وبجانبه لوحة تحذيرية لم تنتبه لها، وفجأة مسحت نصف الطلاء بثوبك، وطفق عامل الطلاء يصرخ بك ساباً غضبان.

كيف تتعامل مع هذه المشكلة؟

نحن في كثير من الأحيان أيضاً نتعامل معها بأسلوب ليس حلاً لها، نشور، نسبُّ

العامل، لمَ لم تضع لوحة واضحة، فيرد عليك بغضب وقد تكون النتيجة أن تتلطح  
بتراب الأرض أكثر مما تلطخت بطلاء الباب!

على رسلك.. تدري أنت الآن ماذا تفعل؟! إنك تعذب نفسك.. تجلد ذاتك.

وقل مثل ذلك لو تزينت وذهبت خاطباً، فمرت بك سيارة وأنت خارج من البيت،  
ورشت عليك من ماء كان مجتمعاً على الأرض!.. هل ستعذب نفسك فتصرخ وتزعق  
بالسيارة وركابها وهي قد ولتكَ ظهرها؟

وكذلك.. لا داعي لنتذكر دائماً الآلام التي مستنا في حياتنا.





## اختصر .. ولا تجادل

يقول الشيخ: محمد العريفي - حفظه الله :-

يقولون: إن الناصح كالجلاد، وبقدر مهارة الجلاد في الجلد يبقى الألم.

أقول: مهارة الجلد.. لا قوة الجلد!

فالجلاد العنيف الذي يضرب بقوة، يتألم المضروب وقت وقوع السياط، ثم ما يلبث حتى ينساها، أما الجلاد الأستاذ في صنعته، فقد لا يضرب بقوة لكنه يعلم أن يوقع السوط.

كذلك الناصح.. ليست العبرة بكثرة الكلام، ولا طول النصيحة، وإنما بأسلوب الناصح، فاختصر قدر المستطاع، إذا أردت أن تنصحه فلا تلق عليه محاضرة، خاصة إذا كان الأمر متفقاً عليه، كمن تنصحه عن الغضب، أو شرب الخمر، أو ترك الصلاة، أو عقوق الوالدين.. إلخ.

تأملت النصائح النبوية الشخصية المباشرة، فوجدتها لا تزيد الواحدة منها عن سطر واحد أو سطرين.

اسمع: يا علي.. لا تتبع النظرة النظرة؛ فإن لك الأولى وليست لك الثانية.

انتهى.. نصيحة باختصار.

يا عبدالله بن عمر.. كن في الدنيا كأنك غريب، أو عابر سبيل.. انتهى.

يا معاذ.. واللّه إني أحببك.. فلا تدعن في دبر كل صلاة أن تقول: اللهم أعني على

ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك.

يا عمر.. إنك رجل قوي، فلا تزاحمن عند الحجر.

وكذلك كان العقلاء بعده.

لقي أبو هريرة - رضي الله عنه - الفرزدق الشاعر فقال: يا ابن أخي إني أرى

قدميك صغيرتين، ولن تعدم لهما موضعاً في الجنة.. يعني فاعمل لهما.. ودع عنك قذف المحصنات في شعرك.

وعمر - رضي الله عنه - كان على فراش الموت.. فجعلوا الناس يثنون عليه، وجاء شاب فقال: أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله لك من صحبة رسول الله ﷺ، وقدم في الإسلام ما قد علمت، ثم وليت فعدلت.. ثم شهادة.

فقال عمر - رضي الله عنه - : وددت أن ذلك كفاف لا علي ولا لي.

فلما أدبر الشاب، فإذا إزاره يمس الأرض.. مسبل، فأراد عمر - رضي الله عنه - أن يقدم النصيحة للشاب، فقال: ردوا علي الغلام.

فلما وقف الشاب بين يديه.. قال: يا بن أخي.. ارفع ثوبك، فإنه أنقى لثوبك، وأنقى لربك.

انتهى.. باختصار.. الرسالة وصلت.

اترك الجدل قدر المستطاع، خاصة إذا شعرت أن الذي أمامك يكابر، فالمتقصد إيصال النصيحة إليه، وقد ذم الله الجدل: ﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾ (الزخرف: ٥٨).

وقال ﷺ: « ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه.. إلا أوتوا الجدل» رواه الترمذي.

وقال ﷺ: « أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محققاً» رواه أبو

داود.

أحياناً يقتنع الشخص بالفكرة، لكن أكثر النفوس فيها أنفة وكبر، ﴿ وَحَدِّثُوا بِهَا

وَاسْتَفْتَيْتَهَا أَنْفُسَهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾ (النمل: ١٤).

فالغاية عندك أنت أصلاً أن يعرف الخطأ ليتجنبه في المرة القادمة، وليس الغاية

أن تنتصر أنت عليه، فلستما في حلبة مصارعة.

دخل النبي ﷺ على علي وفاطمة - رضي الله عنهما - ليلاً.. فقال لهما: ألا

تصليان.. أي ألا تقومان الليل؟

فقال علي - رضي الله عنه - : أنفسنا بيد الله، متى شاء أن يبعثنا.. بعثنا.

فولاهما النبي ﷺ ظهره، ومضى وهو يضرب بيده على فخذه ويقول: ﴿وَكَانَ

الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ (الكهف: ٥٤).



## سليمان بن داود وملك الموت

يقال أن ملك الموت دخل يوماً على سليمان بن داود - عليهما السلام -، فجعل يحدق نظره ويطيل بصره إلى رجل من ندمائه، فلما خرج من عنده، قال ذلك الرجل: يا نبي الله من كان ذلك الرجل الذي دخل؟

فقال سليمان - عليه السلام -: ملك الموت.

فقال الرجل: أخاف أن يريد قبض روحي، فخلصني من يده.

فقال سليمان - عليه السلام -: كيف أخلصك؟

فقال الرجل: تأمر الريح أن تحملني في هذه الساعة إلى بلاد الهند، لعله يضل عني ولا يجدني، وبذلك تخلصني منه.

فأمر سليمان - عليه السلام - الريح فحملته في الوقت والحال.

فعاد ملك الموت ودخل على سليمان بن داود - عليهما السلام - مرة أخرى، فلما دخل عليه قال له: لأي سبب كنت تطيل النظر إلى ذلك الرجل؟

قال ملك الموت: كنت أتعجب منه! لأنني أمرت أن أقبض روحه في أرض الهند وكان بعيداً عنها إلى أن حملته الريح إلى هناك فكان ما قدره الله تعالى.

قال الشعبي - رحمة الله عليه -: أرسلني الخليفة بعد الملك بن مروان إلى ملك

الروم في أمر ما، فلما وصلت إليه أخذ يناقشني في أمور عديدة، ويستفهم مني عن أشياء كثيرة، وكان لا يسألني عن شيء إلا أجبتة، فكانه أعجب بحديثي ومناقشتي له

- وكانت الرسل لا تطيل الإقامة عنده - فحبسني أياماً كثيرة حتى استحثث خروجي،

فلما أردت الانصراف قال لي: هل أنت من أهل بيت الملك؟ فقلت: لا، ولكني رجل من العرب في الجملة. فهمس إلى حاجبه بشيء فدفعت إليّ رقعة، ثم قال لي: إذا أديت

الرسائل إلى صاحبك - الملك -، فأوصل هذه الرقعة معها.

قال الشعبي: فأديت الرسائل إلى عبد الملك ونسيت الرقعة، فلما صرت في بعض

الدار أريد الخروج وتذكرتها، فرجعت مسرعاً قبل أن يدفعها إليك؟ قلت نعم؛ سألني: هل أنت من أهل بيت الملك؟ قلت: لا، ولكنني من العرب في الجملة. ثم خرجت من عند الخليفة. فلما بلغت الباب ناداني عبدالملك بن مروان فرجعت إليه، فلما مثلت بين يديه قال لي: أتدري ما في الرقعة؟

قلت: لا.

قال: اقرأها.

فقرأتها فإذا فيها: عجبت من قوم فيهم مثل هذا، كيف ملكوا غيره! فقلت: والله لو علمت ما فيها ما حملتها، وإنما قال هذا لأنه لم يرك، ولم يعرفك حق المعرفة.

قال: أفندري لم كتبها؟

قلت: لا.

قال: حسدني عليك، وأراد أن يغريني بقتلك.

فلما علم ملك الروم بذلك قال: ما أردت إلا قتله كما قال!

كان هناك ملك يرعى أمور مملكته بالرفق والحنكة، ويسوسها بالعدل ومحاربة الظلم بين الرعية، وأراد في أحد الأيام أن ينظر إلى أي مدى بلغ عدله وتوطيد أركان ملكه، وأحب أن يتعرف إلى أية درجة بلغ عمرانها لبلاد الهادئة، والبعيدة عن أذى المخربين من البطانة السيئة التي يخبرون بما ليس حق، ويزينون للملوك أحوال رعيته، فتكون الهوة الكبيرة بين الرعية والراعي.

فتمت إلى هذا الملك فكرة جعلت من جميع الأمراء والوزراء والأمناء والثقات يهبون ويستنفرون من أجل تطبيق هذه الفكرة دون أن يشعروا؛ لأن الملك لم يخبرهم بها، فقد ادعى أنه مرض مرضاً غريباً لا يمكن العلاج منه، وذكر لهم أن الأطباء وصفوا له أعشاباً تدق بلبنة قديمة من قرية خربة في بيت قديم قارب على الهلاك! فتسارع المتنافسون يطوفون أقطار مملكته، وأكناف ولاياته، يبحثون عن اللبنة العتيقة

من قرية خربة في بيت قديم ليدق لها الطبيب أعشاب الدواء التي سيتداوى بها الملك.  
لقد بحث الجميع عن هذه القرية الخربة في حدود مملكة حاكمهم العادل، فلم يجدوها، وأتوا إلى ملكهم يخبرونه بخبيبتهم في عدم وجود مراده، ففرح فرحاً شديداً وشكر الله، وقال: إنما أردت بهذا الخبر أن أجرب ولايتي وأختبر مملكتي وأرى ما عليه رعيتي ولا علم هل في الولاية موضع خراب لأعمره، فالآن لم يبق مكان إلا هو عامر، فقد تمت أمور المملكة وانتظمت الأحوال ووصل البنيان إلى درجة الكمال.  
إن العدل أساس الحياة، وهو الطريق لاستمرارها ودوامها؛ لأن الله يقيم الدولة العادلة وإن كانت كافرة، ولا يقيم الدولة الظالمة وإن كانت مسلمة.



## عصامي .. قهر المستحيل

الشيخ سليمان بن عبدالعزيز الراجحي بدأ من لا شيء حتى أصبح رقمًا على خريطة رجال الأعمال البارزين لم يتسرب اليأس يوماً إلى قلبه.

صدق الله في كل صغيرة وكبيرة فأصدقته.. وفي لقاء مفتوح لا تنقصه الصراحة سرد تاريخ حياته منذ أن كان يعمل حمالاً يتقاضى ريالاً واحداً حتى أصبح اليوم مديراً يدير (١٥) ألف موظف في مواقع عمله العديدة.. استمعوا إليه وهو يروي رحلة كفاحه بكل تواضع وثقة.

يقول الراجحي: نشأت كغيري من الشباب في هذا البلد لا أمتلك من الشهادات الأكاديمية غير الشهادة الابتدائية، والتجار في ذلك الوقت كانوا لا يملكون أكثر من ألف أو ألفي ريال، بمعنى أنه كان هنالك شح مادي، وفي بداية رحلتي عملت حمالاً بريال واحد وأنا اعتبر ذلك من باب الرجولة والفخر حتى لا أمد يدي لأحد، ثم بعد ذلك عملت صبياً وكان عملي شهرياً بريال، ثم عملت (رماد) أجلب الرماد من المنازل ليخلط مع الطين وتبنى به المساجد بـ(١٠) ريالاً، وكان أصحاب المنازل يرفضون إعطائي الرماد إلا نظير أن أكنس لهم المطابخ لأنتقل بعد ذلك إلى مهنة الطباخة حتى صرت والحمد لله طباًحاً ماهراً، وكانت بداية عملي في الاقتصاد عندما عينني أخي صالح الراجحي موظفاً معه في عام (١٩٦٥م)، وكان راتبي في ذلك الوقت (١٠٠٠) ريال.

أنصتوا إلى الشيخ سليمان وهو يتحدث عن سر نجاحه؛ يقول: "بتوفيق من الله كان لدي برنامج عمل لا أحيده عنه أبداً سواء كان ذلك خلال عملي في الصرافة أم في مجالات الزراعة أو الصناعة أو في مشروع الدواجن، فأنا أول من يأتي إلى مكان العمل وآخر من يخرج منه، ولا بد أن يكون صاحب العمل مهتماً بعمله، وأول ما أسست شركة الراجحي كنت أخرج من المنزل قبل الفجر والساندويتش في جيبي، وأدخل مكتبي قبل الموظفين بساعتين وأبدأ أعمل حتى كونت صروحي التجارية وأرسيت قواعدها.



## من هو مخترع الهوتميل؟

الذي اخترع لنا الهوتميل... هو شاب هندي.. نعم لا تتعجبون فالمخترع ليس أمريكياً، بل هو هندي.

البريد الساخن (هوتميل) هو أكثر ما يستخدم من أنواع البريد حول العالم، ووراء هذا البريد قصة نجاح شخصية تستحق أن نذكرها، خصوصاً أن صاحبها مسلم، فصاحب هذا الاختراع هو: صابر باتيا، ففي عام (١٩٨٨م) قدم صابر إلى أمريكا للدراسة في جامعة ستافورد وقد تخرج بامتياز أهله للعمل لدى إحدى شركات الشبكة العنكبوتية مبرمجاً، وهناك تعرف على شاب تخرج من الجامعة نفسها يدعى جاك سميث. وقد تناقشا كثيراً في كيفية تأسيس شركتهما للحاق بركب الشبكة العنكبوتية، وكانت مناقشاتهما تلك تتم ضمن الدائرة المغلقة الخاصة بالشركة التي يعملان بها، وحين اكتشفهما رئيسهما المباشر حذرهما من استعمال خدمة الشركة في المناقشات الخاصة، عندها فكر (صابر) بابتكار برنامج يوفر لكل إنسان بريده الخاص، وهكذا عمل سراً على اختراع البريد الساخن وأخرجه للجماهير عام (١٩٩٦م) وبسرعة انتشر البرنامج بين مستخدمي الشبكة العنكبوتية.

وحين تجاوز عدد المشتركين في أول عام عشرة ملايين بدأت تظهر غيرة (بيل جيتس) رئيس شركة ميكروسوفت وأغنى رجل في العالم، وقرر شراء البريد الساخن وضمه إلى بيئة الويندوز التشغيلية.

وفي خريف (٩٧) عرضت الشركة على صابر مبلغ (٥٠) مليون دولار وبعد مفاوضات مرهقة استمرت حتى (٩٨) وافق صابر على بيع البرنامج بـ (٤٠٠) مليون دولار، على شرط أن يتم تعيينه كخبير في شركة ميكروسوفت.

واليوم وصل مستخدمو البريد الساخن إلى (٩٠) مليون شخص، وينتسب إليه يومياً ما يقارب (٣٠٠٠) مستخدم حول العالم.. أما صابر فلم يتوقف عن عمله كمبرمج، بل ومن آخر ابتكاراته برنامج يدعى (آرزو) يوفر بيئة آمنة للمتسوقين عبر



الشبكة العنكبوتية، وقد أصبح من الثراء والشهرة بحيث استضافه رئيس أمريكا السابق بيل كلينتون والرئيس شيراك ورئيس الوزراء الهندي بيهارى فاجبايى.

وما يزيد من الإعجاب بشخصية صابر أنه ما إن استلم ثروته حتى بنى العديد من المعاهد في بلاده، وساعد كثيراً من الطلاب المحرومين على إكمال تعليمهم (حتى أنه يقال أن ثروته انخفضت بسرعة إلى (١٠٠) مليون دولار.

إن صابر قصة نجاح مميزه تستحق الدراسة والثناء والتأثر بها، كما أنه نموذج وفاء لبلاده.

فإن كنت موظفًا وكانت لديك طموحات وأحلام.. فلا تؤجلها فربما كانت هي

البداية الحقيقية لك!



## كبير الصوفية .. عنز

دأب الصوفية منذ تاريخ انحرافهم على إشاعة البدع والمنكرات واختراع الخرافات والأساطير المكذوبة والكرامات الشيطانية على مشايخهم؛ ليستمروا في إخلال الناس وإغوائهم؛ وذلك لأسباب كثيرة، على رأسها الدنيا وأخذ أموال الناس بالباطل.. وسمع ما قاله المؤرخ الجبرتي في أعجب تلك الأمور، وكيف أن الله يكشف كذب هؤلاء الدجالين المبتدعين:

"في سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف من الهجرة" أخرج كبير خدام المشهد النفيسي واسمه الشيخ عبداللطيف للناس عنراً صغيرة زعم أن أسارى المسلمين بأرض الفرنج قد أحضروها معهم بعد أن توسلوا بالسيدة نفيسة وهم في الأسر ليخرجوا منه، وكانت تلك العنز معهم وقد عزموا على أكلها، ولكن بعد أن توسلوا بالسيدة جاء سجانهم وأطلقهم وحذرهم من ذبح العنز، ولما حضر الأسرى إلى مصر صحبوا معهم تلك العنز وذهبوا للمشهد النفيسي فوجدوا أن العنز قد وقفت عند المقام، ثم صعدت على المنارة وسمعوها وهي تتكلم، وسمعوا السيدة نفيسة وهي تتكلم من قبرها وتوصي بتلك العنز، إلى غير ذلك من الأكاذيب والخرافات، وأن الشيخ عبداللطيف هذا قد سمع كلامها وأسبغ على العنز كرامات السيدة نفيسة وتسامع الناس بذلك فأقبلوا من كل فج لزيارة تلك العنز، وأتوا إليها بالندور والهدايا فقال لهم كبير الدجالين عبداللطيف أنها لا تأكل إلا قلب اللوز والفسق وتشرب ماء الورد والسكر المكرر، ونحو ذلك، فأتوه بأصناف ذلك قناطير مقنطرة وعمل النساء للعنز القلائد الذهبية والأطواق والحلي، وافتتنوا بها وشاع خبرها وسط الأمراء وأكابر النساء وأرسلن على قدر مقامهن من الندور والهدايا وذهبن لزيارتها ومشاهدتها وازدحمن عليها، فأرسل الأمير عبدالرحمن كتحدا إلى الشيخ عبداللطيف، والتمس منه حضوره إليه بتلك العنز؛ ليتبرك بها هو وحريمه. وكان عبدالرحمن يكره البدع وخرافات الصوفية، وأراد أن يبين للناس كذب هؤلاء الدجالين فركب الشيخ

عبداللطيف بغلته والعنز في حجره، ومعه طبول وزمور وبيارق ومشايخ وحواله الجم الغفير من الناس، ودخل بيت الأمير عبدالرحمن على تلك الصورة وصعد بها إلى مجلسه وعنده الكثير من الأمراء والأعيان فأمر بإدخالها إلى الحريم ليتبركن بها، وقد أوصى الأمير طباخه بأن يذبح العنز ويطبخها وبالفعل ذبحت وطبخت وقدم طعام الغداء للحاضرين ومن ضمنه العنز وأكلوا منها وأكل عبداللطيف والأمير يقول له كل يا شيخ عبداللطيف من هذا الرميس السمين، فيأكل منها ويقول والله إنه طيب ومستو ونفيس، وهو لا يعلم أنه عنزه وهم يتغامزون ويضحكون فلما فرغوا من الأكل وشربوا القهوة وطلب الشيخ عبد اللطيف عنزه قال له الأمير إنها هي التي كانت بين يديك في الصحن وأكلتها، فبهت عبداللطيف فبكته الأمير ووبخه وأمره بالانصراف وأمره بوضع جلد العنز على عمامته ويذهب بها كما جاء بجمعيته وبين يديه الطبول والزمير والمشايخ؛ لتكون له فضيحة وكشف لأباطيله وخرافاته التي أخذ بها أموال الناس بالباطل".



## رجل أسلم على يد نملة

قال الله - سبحانه وتعالى - في كتابه الكريم: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُم لَّا يَحْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَنُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ (النمل: ١٨). هل تعلمون لم استخدمت كلمة "يَحْطَمَنَّكُمْ" ..؟ سأحكي لكم قصة حول هذه الكلمة التي تبين إعجاز القرآن الكريم وصدق ما فيها من آيات..

قبل أعوام قليلة اجتمع مجموعة من علماء الكفار في سبيل البحث عن خطأ في كتاب الله - تعالى -؛ حتى تثبت حجتهم بأن الدين الإسلامي دين لا صحة فيه وبدأوا يقبلون المصحف الشريف، ويدرسون آياته، حتى وصلوا إلى هذه الكلمة في الآية الكريمة السابقة "يَحْطَمَنَّكُمْ"....

وهنا اعترتهم الغبطة والسرور فما قد وجدوا - في نظرهم - ما يسيء للإسلام فقالوا إن الكلمة "يَحْطَمَنَّكُمْ" من التحطيم والتهشيم والتكسير.. فكيف يكون لنملة أن تتحطم وهي ليست من مادة قابلة للتحطم؟!؟

إذن، فالكلمة لم تأت في موضعها، هكذا قالوا! ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ (الكهف: ٥).

وبدأوا ينشرون اكتشافهم الذي اعتبروه عظيمًا، ولم يجدوا ولو ردًا واحدًا على لسان رجل مسلم!

وبعد أعوام مضت من اكتشافهم، ظهر عالم أسترالي أجرى بحثًا طويلة على تلك المخلوقة الضعيفة ليجد ما لا يتوقعه إنسان على وجه الأرض فقد وجد أن النملة تحتوي على نسبة كبيرة من مادة الزجاج؛ ولذلك ورد اللفظ المناسب في مكانه المناسب وعلى إثر هذا أعلن العالم الأسترالي إسلامه..

"سبحان الله العزيز الحكيم".

## قصة إسلام السيد "مايكل ييب"

سمعت عن الإسلام عن طريق زميل مصري أتى إلى نيوزلندا العام الماضي، وكان يحضر معي حصة الكيمياء، لم تكن لي ديانة من قبل، لكنني أعتقد أنني كنت مسيحياً بالاسم فقط.

فقد كنت أذهب إلي درس يوم الأحد وأنا صغير (لكن لكي أتعلم الصينية لغتي الأصلية، وليس لتعلم الدين)، لم أهتم بأي شيء أدرسه في الكنيسة، لكنني لم أخطئ أبداً في الذات العليا (الإله)، بسبب خلفيتي عن الدين لم أكن أعرف أي شيء عن الديانات الأخرى سوي المسيحية والبوذية.

أمي وأبي يتبعان الديانة البوذية، لم أكن أعرف الكثير عنها ولم أكن أعرف أنهما يتبعانها إلا من سنوات عدة؛ لذلك كنت جاهلاً عندما قابلت زميلي محمداً. في الأسابيع الأولى كان هناك زميل آخر يضايق محمداً ويسأله بعض الأسئلة عن دينه، فأثارت أسئلة جيمس اهتمامي وجعلتني أسأل محمداً عن الإسلام.

طالبت منه القرآن، لكنني لم أجد وقتاً لقراءته بسبب الدراسة؛ لذلك عندما قلت الواجبات ذهبت لأقابل والد صديقي الذي كان الإمام في المنطقة التي أسكن فيها، وتحدث معي طويلاً عن الإسلام وزرع بداخلي بذرة التي بفضل الله سرعان ما نمت وأصبحت مسلماً والحمد لله.. نطقت الشهادة في نوفمبر (١٩٩٥م).

كنت دائماً أسأل عن سبب اعتناقي الإسلام، كان السؤال يبدو منطقياً وبسيطاً، لكنه في حقيقة الأمر أصعب سؤال واجهته في حياتي. هناك أشياء كثيرة أعجبتني في الإسلام منها قوة الترابط بين الإخوة والأخوات وكيف يعتنون ببعضهم البعض، وأعجبني أيضاً منطقية الإسلام، وارتداء المرأة الحجاب الذي يقيها من كل سوء.

وتحريم شرب الخمر الذي يضر أكثر مما ينفع، وكثير من الأشياء الأخرى في حياتنا. وسمعت أن من يعتنقون الإسلام يجدونه مناسباً تماماً، وهذا ما وجدته أنا

أيضاً، كان من الصعب عليّ جداً أن أعتنق الإسلام وأصل إلي ما أنا عليه الآن والحمد لله في بلد بلا دين مثل نيوزلندا.

والحمد لله عزمت على ألا أشرب الخمر طيلة حياتي، وألا أرتكب جريمة الزنا، حيث إن كل من حولي في الجامعة يرتكبونها، الحمد لله الذي أنعم علي بالإسلام فهو خطوة كان يجب اتخاذها.

وقررت في نوفمبر (١٩٩٥م) بتشجيع من الإخوة والأخوات عن طريق الشبكة العنكبوتية أن أنطق الشهادة كخطوة أولى على طريق الإسلام، وأن أبدأ تعلم المزيد عن الإسلام، فيجب أن نكون جميعاً في بحث دائم في الإسلام.

الحمد لله، منذ ذلك الحين بدأت أتقدم وتعلمت بعض السور من القرآن خلال العام الدراسي رغم مهامى الدراسية الكثيرة، والحمد لله أنعم الله علي بدرجات منزهة آخر العام. وأود أن أحمده الله أنه منحني وقتاً أكثر هذا العام لأتعلم المزيد عن القرآن والإسلام إن شاء الله في أثناء دراستي في السنة التمهيديّة بكلية الطب.

أتمنى أن يوفقني الله لأدخل كلية الطب العام المقبل إن شاء الله، وأدعو الله أن يوفقنا جميعاً في تعلم المزيد عن الإسلام، وأن يهدينا إلي الطريق السليم واتباع الإسلام.. آمين.



## أول حافظ للقرآن في المكسيك مهاجر مسيحي

يقول الكاتب: أ. جاسم المطوع - حفظه الله -:

تعرفت على رجل مكسيكي من أصل إسباني، هاجر إلى المكسيك منذ عشر سنوات، وأسلم منذ خمس وعشرين سنة، فسألته عن قصة إسلامه فذكرها لي، وكنت مندهشاً وهو يروي لي تفاصيل قصته الغريبة والعجيبة.

بدأ يتحدث عن شبابه وأنه كان مسيحياً، لكنه غير مقتنع بالمسيحية، ولديه أسئلة كثيرة تجول في خاطره لم يجد لها جواباً، أبرزها:

وماذا بعد الموت؟

واستمر به الحال إلى أن دخل الجامعة، وما زالت الأسئلة تراوده، ولم يقتنع بجواب، فتخلى عن المسيحية، وأحب أن يعيش بلا دين.

تمر به الأيام ويسمع من بعض أصدقائه عن الإسلام فيرفضه رفضاً قاطعاً، ثم يقرر أن يعتزل الناس على رأس جبل في إسبانيا، ويعيش حياة الأقدمين.

استمر هكذا فترة من الزمن إلى أن رأى رؤية بأنه مع مجموعة من الأشخاص يقفون بشكل دائري، ويلبسون ملابس بيضاء، وتتوسطهم شجرة خضراء صغيرة.. ثم استيقظ من نومه ولا يعرف تعبير رؤياه..

وتتاح له فرصة أخرى ليكلمه أحد أصدقائه عن الإسلام، ويرفضه كذلك رفضاً قاطعاً، وبدأ يختلي بنفسه أكثر، ويفكر في الكون أكثر، فشعر أن لهذا الكون إلهاً، لكنه لا يعرف كيف يصل إليه؟!

وتمر الأيام، ثم ينشرح صدره للإسلام، فيدخل فيه، وهو في الداخل رافض لهذا الدين، لكن الذي ثبتته وأقنعه أكثر في الإسلام كما يقول: رحلته إلى الحج، فقد أثرت فيه الكثير، وغيرت مجرى حياته.

ثم بدأ يحدثني عن طموحه وأهدافه بعد ذلك، فكان أول هدف يسعى إليه أن

يجعل ابنه حافظاً للقرآن، فأرسله إلى المغرب فحفظ القرآن كاملاً، ثم أسس مدرسة للقرآن في المكسيك، وجعل ابنه مديراً عليها، وانتسب إليها مجموعة من الحفاظ، والآن عنده مجموعة من الطلبة يدرسه ابنه القرآن الكريم.

وقد وضع لنفسه والدارسين معه هدفاً جديداً هو: أن يتعلموا اللغة العربية، وفعالاً هو يخطط لذلك.

عشت لحظات جميلة جداً وأنا أستمع إلى قصة التحول من مذهب إلى مذهب، ومن دين إلى دين، وقصة التحدي لتحقيق الطموح والأهداف، وقصة من يخطط لنفسه وأسرته وأبنائه ليكونوا دعاة خير وسلام، وينشروا العدل والرحمة في بلد فيه ثلاثون مليون شخص، وعدد المسلمين فيه لا يتجاوز الألف.

وهكذا يبارك الله في الإنسان وأهله وأبنائه إذا توفر الصدق والعزيمة والإخلاص والطموح والتخطيط، فكان ابنه أول حافظ للقرآن في المكسيك وكل مشاريعه الآن تنطلق من التخطيط العائلي.





## إسلام كبير مفتشي مكافحة الإرهاب البريطانية

رب ضارة للإسلام تجلب إليه محبين ومسلمين جددًا. قول تؤكد تجارب عديدة، من بينها تجربة العقيد البريطاني ريتشارد فيرلي الذي دفعته كتابات الكاتب الهندي سلمان رشدي المسيئة للإسلام إلى اعتناق الإسلام، ثم إنشاء رابطة للشرطيين المسلمين نجحت في الفوز بمكاسب عديدة، ليس فقط لهم، بل أيضًا للمساجين المسلمين.

وفي حوار مع صحيفة "الشرق الأوسط" اللندنية، عاد كبير مفتشي فرقة مكافحة الإرهاب البريطانية بذاكرته إلى يوم (١٩) أغسطس (١٩٩٣)، اليوم الذي سطر "التاريخ الفاصل في حياتي.. وعرفت فيه طعم الإيمان وصفاء النفس"؛ لأنه أول يوم يصبح فيه مسلمًا.

وعن دافعه إلى اعتناق الإسلام قال: "بعد صدور كتاب آيات شيطانية لسلمان رشدي المتهم بأنه أساء فيه للرسول الكريم اضطررت أن أقرأ - كجزء من مهام عملي - في القرآن الكريم؛ لأفهم أسباب الهجوم عليه، وخروج المسلمين في مظاهرات ضده"، خاصة أن رشدي لجأ إلى بريطانيا لحمايته من فتوى إيرانية بإهدار دمه.

"وخلال قراءتي صادفتني (٣) آيات من القرآن كان لا يمكن أن تمر علي مرور الكرام.. فأنا درست علم الجيولوجيا في جامعة إكستر البريطانية، وأهوى التعمق في العلوم، وهذه الآيات الثلاثة التي تتحدث عن حقائق علمية لم تكن معروفة أبدًا وقت نزول القرآن، ولم يكن لها تفسير إلا أن وراءها قدرة إلهية لا شك".

والآيات الثلاثة التي يقصدها فيرلي هي:

﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ (الذاريات: ٤٧) ﴿ أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾ (الأنبياء: ٣٠)، ﴿ أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ﴿٦﴾ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ (النبأ).

وأضاف: " هذه الآيات التي تتحدث بعمق عن الانفجار العظيم وتمدد الكون ومهمة الجبال في الحفاظ علي الكرة الأرضية قلبت حياتي رأساً علي عقب، وفتحت قلبي للهداية والنور.. فلا يمكن لأي كتاب بشري أن يكشف هذه الحقائق قبل (١٤٠٠) عام، وقادني هذا إلي التعمق في قراءة جزء كامل من القرآن كل ليلة، وطوال رحلتي معه تدفقت اكتشافات مماثلة علي عقلي وروحي "

واستمرت مسيرة الضابط البريطاني في استكشاف القرآن عامين قبل أن ينطق بالشهادة، تردد خلالهما على المركز الإسلامي في منطقة "ريجنت بارك" في وسط لندن؛ للسؤال عما يجهله أو يصعب عليه فهمه، حتى اقتنع عقله واطمأن قلبه ونطق لسانه بالشهادتين أمام عدد من مشايخ المسجد المركزي ويوسف إسلام، الداعية المسلم حالياً ومطرب البوب المسيحي سابقاً.



## ابن رئيس الـ"بي بي سي" يعتنق الإسلام

حرص جونثان بيرت ابن جون بيرت - مدير عام هيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي" - على العمل في فترة العطلة الدراسية خلال فصل الصيف في مكتبة إسلامية متخصصة في بيع الكتب والنشرات الإسلامية. كما كان يدخل في مناقشات مع الزبائن حول الإسلام، ويشرح لهم رؤية الإسلام في معالجة العديد من القضايا التي تواجهها المجتمعات الإنسانية. وكان بيرت الصغير خلال رحلته الإيمانية قد درس الإسلام دراسة عميقة، وبعد تفكير طويل قاده هذه الرحلة الإيمانية إلى اعتناق الإسلام.

وكان جونثان بيرت عند اعتناقه الإسلام ما زال يعيش في منزل الأسرة في نوربري في جنوب لندن مع والديه وشقيقته إليزا، وغير جونثان بيرت بعد إسلامه اسمه إلى يحيى، وهو الاسم العربي المقابل لاسم جونثان. وكان جونثان فرحاً باسمه الجديد.

ولم يكن جونثان حريصاً على الاستفادة من شهرة والده إعلامياً، بل كان يحب أن ينزوي بعيداً عن الأضواء الإعلامية، ويتحمس للعمل الدعوي، وكان يعد أن عمله في المكتبة يسهل له مهمة الدعوة إلى الإسلام مع الزبائن الذين يترددون على المكتبة، وهنا نتابع مسار الرحلة الإيمانية لبيرت الصغير التي قاده إلى اعتناق الإسلام قبل تسع سنوات.

اعترف جون بيرت الأب بأنه لم تكن هناك أشياء كثيرة مشتركة بينه وبين ابنه سوى أمور قليلة، على رغم أنهما يعيشان معاً تحت سقف واحد في معظم أيام الأسبوع. وكان بيرت الأب يتخوف من أن حياتهما ستتباعداً أكثر فأكثر.

وكانت مهمة جون بيرت أن يقود فريق عمل مكوناً من آلاف الأشخاص، مهمته تقديم المعلومات لعشرات الملايين من البشر في جميع أنحاء العالم، بينما مهمة ابنه أن يمضي يومه في محاولة نشر دعوة الله في نطاق أضيق.

وبينما كان بيرت الأب يستقل سيارة ليموزين بسائق إلى مقر رئاسة الـ"بي بي سي

سي" في وسط لندن، كان بيرت الابن يستقل القطار من محطة وندوارث كومون إلى المكتبة الإسلامية في جنوب لندن التي يعمل فيها خلال عطلة الصيف الدراسية. وفي هذه المكتبة تباع كتب إسلامية، وهي تعرف بمكتبة أكاديمية الأزهر التي افتتحت في مطلع أغسطس عام (١٩٩٧م).

وكان الذين يعملون مع بيرت الابن في هذه المكتبة الإسلامية يقومون ببيع الكتب والنشرات الإسلامية، والغريب أن من بينها كتاب بعنوان "الإسلام والتلفزيون"، وكان جوناثان الشخص غير الآسيوي الوحيد الذي يعمل في هذه المكتبة الإسلامية. كما أنه الوحيد الذي يعمل في المركز الذي تتبع له هذه المكتبة، ويقوم بتعريف الزوار عن الدورات التي تدرس كاللغة العربية والعادات الإسلامية.

وإن عمل جوناثان في المكتبة خلال عطلة الصيف ناجم عن اهتمامه بالإسلام الذي ربط به مصير حياته طوال تسع سنوات. وعلى رغم نشأته الغربية فإنه كان فخوراً باسم يحيى، وهو الاسم العربي المقابل لاسم جوناثان، وكانت أحاديثه تتضمن اقتباسات باللغة العربية من القرآن الكريم.

وفي يوليو عام (١٩٩٧م) تزوج بيرت الابن من فتاة هندية مسلمة اسمها فوزية بورا. وفي شهر العسل زارا سوريا والأردن والقدس الشرقية، وذلك حباً في التعرف على الآثار الإسلامية في تلك المناطق.

وعندما نشأ بيرت الابن في منزل أسرته مع والده بيرت الكاثوليكي وأمه الفنانة المولودة في أمريكا جين ليك وشقيقته الصغرى إليزا، لم يظهر جوناثان في صغره ميولاً تنبئ بمستقبله الديني.

إن والده بيرت الكاثوليكي المذهب، اعترف بأنه لم يكن يكثر كثيراً بمسألة إيمانه، حيث يقول: "لم أكن رجل دين، ولكن كنت أحترم الدين".

وعندما كان بيرت الابن في جامعة مانشستر البريطانية يدرس التاريخ الحديث والعلوم السياسية التقى بطالب مسلم غير تفكيره نحو الدين إلى الأبد.

وبدأت تتغير نظرتة تجاه الدين، وكان لزميل مسلم له في الحجرة أثر كبير في حدوث هذا التغيير. كما أن هذا الزميل المسلم أثر فيه بسلوكه وطريقته في الحياة. وينفي جوثان أن صاحبه هذا كان السبب في تحوله إلى الإسلام، ولكن يعده صاحب نفوذ كبير على قراره.



## غرائب وعجائب تقاليد الشعوب في العالم

هناك بعض العادات والتقاليد التي تتسم بشيء من الغرابة لدى شعوب العالم؛ ففي إحدى قبائل الصومال هذا الشعب الإفريقي الفقير يقوم الزوج في حفل زفافه بضرب عروسه ضرباً مبرحاً أمام الحضور وعلى مرأى من أهل العروس، ويأتي هذا التصرف كنوع من فرض الشخصية وأن تعترف العروس برجولة زوجها، وبأنه سيكون السيد المسؤول والامر الناهي في بيته.

الشعب البورمي يمارس عادة غريبة على عكس بقية الشعوب في العالم، فالشعوب تتلذذ وهي تأكل الأسماك.. أما الشعب البورمي فإنه يحلو له أن يرى الأسماك وهي تتلذذ بلحم الإنسان فإذا أرادوا تعذيب شخص أو قتله رموه في بركة بها أسماك مفترسة كي تأكله وهم يراقبونه عن بعد.

وفي غينيا عادات غريبة في التخلص من جثث الموتى، والغريب لديهم أن كل مجموعة عمرية لها طريقة للتخلص من جثتها! فإذا مات طفل لديهم وضعوه في سلة، ثم يعلقونه بسلته هذه في سقف البيت إلى أن يتلاشى.. أما بالنسبة لموت الرجل، وطريقة تأبينه فإنهم يغطونه بسعف النخيل ويشعلون النيران قريباً منه حتى يجف جفافاً دون أن يحترق وتستمر هذه العملية أسبوعين أو ثلاثة أسابيع، أما بالنسبة للشيوخ فإنهم يدفنونهم في الأرض بشكل عادي، لكن بشرط أن يكون الشيخ لا أولاد له ولا امرأة وإلا وضعوه بجانب النيران!

وفي مقاطعة التبت الصينية إذا أراد شاب الزواج من فتاة فإن أهلها يضعونها فوق شجرة عالية ويقفون حول الشجرة حاملين العصي، ثم يقولون للعريس: إذا أردت الفتاة زوجة لك فنحن نمنعك من الاقتراب منها، وإذا كنت جديراً بها فما عليك إلا أن تصل إلى أعلى الشجرة وتخلصها، وعندها تكون حقاً رجلاً قوياً قادراً على حمايتها، وتبدأ بعد ذلك المعركة بينه وبينهم، فإذا نجح في الوصول إليها بعد ضرب شديد مؤلم كانت له زوجة عن جدارة واستحقاق.. أما إذا لم ينجح فما عليه إلا أن يجر أذيال

الخبيرة لبحث عن زوجة أخرى ومغامرة جديدة.

وفي أنجولا عادة غريبة تلتصق بموقف محدد، حيث إنه عندما تتوفى المرأة في أثناء الولادة فإن أهلها يفرضون على الزوج دفع تعويض كبير مقابل ذلك؛ لأنهم يظنون أنه هو السبب في هذه الوفاة، وإذا لم يستطع دفع التعويضات يصبح عبداً لأهل الزوجة حتى يتم دفع التعويضات كاملة.

وحين نذكر العادات الغريبة يجب أن نتطرق لها حتى وإن كانت في الماضي؛ لأنها تحمل سمات تاريخية لتلك الشعوب، فأوروبا مثلاً ظلت في العصور الوسطى تظن أن الذي يتعب في الجسم هو الأقدام؛ لذلك كانوا يقومون بوضع أقدمهم على الوسائد عند النوم بدلاً من رؤوسهم، وبالتالي فإن الأقدام هي الأحق بالراحة.. أما الرأس فلا يتعب ويبقى مرمياً على الأرض.

لكل شعب طريقته في تقديم التحية وبعض القبائل الهندية تمسك لحي بعضها بعضاً عند التحية.. أما سكان أستراليا الأصليون فلديهم خصوصيتهم في هذا الجانب، حيث إنهم إذا أرادوا تحية بعضهم بعضاً فإنهم يقومون بإخراج أسننتهم أمام بعض.

أما أعرب تحية معروفة بين الشعوب فهي ما يقوم به سكان جزر الفلبين، حيث يرفع الشخص الذي يؤدي التحية رجله في وجه الشخص المحيا ويمرغها في وجهه.

وأخيراً فيما يخص الهدايا نجد غرابة فيما يفعله الشعب في جزيرة (ميلاتريا)، حيث يقوم شخص يريد أن يهدي هدية لشخص آخر فإنه يضعها بين قدميه، ولا يسلمها باليد وبعد فترة يتناول الشخص هديته ويذهب بها.



## المعلم حين يكون مربياً

مهنة (التدريس) ليست كغيرها من المهن، يشغلها الموظف بقرار التعيين وتشغُر بعُدّه بقرار الإحالة إلى التقاعد أو غيره من الأسباب!

إنها أكبر من ذلك إذا علمنا بأنها أمانة، وهي أعظم إذا أدركنا كونها رسالة.. فهي أمانةٌ يتحملها المُربُّون المخلصون في أعناقهم تجاه النشء من أبنائنا وفلذات أكبادنا، تربيةً وتعليمًا، وهي رسالةٌ يتمثل في أدائها المُعلِّمون الأكفاء طريقة معلّمهم الأول، وينتهجون في مسيرتهم نهج قدوتهم الأمثل، نبي الرحمة وينبوع الحكمة، محمد الهادي الأمين - عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

عندما يستشعر المُعلِّم في أثناء تأديته واجباته الوظيفية عِظَم المهمة، ويتذكر وقتها سمو المهمة، فهو لن يتوانى أو يتأخر عن بذل الجهد ما وسعه في متطلبات العمل، وبإخلاص واحتساب لا يُخالجه كلل أو ملل، متحرّياً هنالك نفع طلابه واستفادتهم زمن التعلُّم والطلب، فاحتساب الأجر على الله يُورث في النفس الرضا والقناعة، وبلوغ القصد يُنسي ما كان قبله من التعب والسّامة.

وفي حياة المعلمين العملية تمرُّ على البعض منهم مواقف تترى، وفرص شتى، فلا يُعيرها بعضهم شيئاً من اهتمامهم أو تأملاتهم، بل وكأنها لا تعنيهم في شيء!! وإذا ما اهتبلها آخرون كانت لهم يدًا لا تُنسى، وعلامة في النصح لا تُمحى.. إذ إن كثيراً من هذه الفرص والمواقف تُشكّل منعطفًا في مسيرة الطالب ونظام حياته، وبناء فكره وصياغة توجهاته.

فكم من لمسةٍ أحييت في النفوس الأمل، وكم من همسةٍ كان لها فعل الجُمَل؟! وعلى مر العصور يتذكر الناس المواقف التي أثرت في مسيرتهم ونظام حياتهم، وغيّرت من أسلوب تعاملاتهم، فيحفظون للمحسن إحسانه، ويدخرون للمسيء إساءته، وبذلك تُخلد الأسماء ويعلو ذكرها، أو العكس من ذلك كنتيجة طبيعية لإهمالها وتقصيرها.

إن المعلم الذي يجد الفرص متاحةً أمامه ثمّ لا يستثمرها في مصلحة طلابه، لا



تختلف حالته كثيراً عن المزارع الذي لا يأبه بمواسم الزرع! وفي هذا السياق تحضرني قصة ذكرها أحد النابغين في فن الإلقاء عن نفسه يوم أن كان طالباً في الصف الأول المتوسط، وقد تعرّض إلى موقف يُبرز الشخصية المسؤولة للمعلم كمربٍ يتحَيَّن الفرص ويهتبلها لتأكيد رسالته، حيث يقول: تأثرت ذات يوم وأنا أشاهد بعض زملائي لا يحرصون على أداء صلاة القيام في رمضان، ويلعبون خارج المسجد غير مكترثين بروحانية الشهر الكريم، فعقدت العزم حينها على أن أُلقي كلمة في مصلى المدرسة عن هذا الموضوع، ولما ذكرتُ ذلك لمعلمي وطلبتُ الإذن بما عزمْتُ عليه رَحَّب بالفكرة وعدها نبوغاً مُبكرًا يستحق التشجيع! وما أن اقترب وقت الصلاة الموعودة حتى بدأت الهواجس والمخاوف تتنابني، وتصورت بفعل حداثة سني وقلة خبرتي أنني قد وضعت نفسي في موقف لا أحسد عليه، فخارت قواي، وبدأ العرق يتصبب مني، وما شعرتُ إلا بالنادي بعد الصلاة يدعوني لإلقاء الكلمة، فَمُت إليها مُتثاقلاً وَجِماً، ووقفت أمام المصلين قابضاً على كلتا يديّ، ورجلاي لا تكادان تعتمدان من رهبة الموقف، وبدأت أتلو عليهم وبصوت منخفض آيات من سورة الفاتحة، فما إن تنهتُ إلى ذلك حتى تسمّرت أمامهم صامتاً لا أنبس ببنت شفة، وقد تبخّرت الكلمات التي حفظتها، وطار من رأسي العبارات التي جمعتها، فلا تسأل حينها عن الضحكات والهمسات والنظرات من زملائي الطلاب ومن بعض المعلمين، هنالك عدت أدراجي إلى المكان الذي قمت منه، وشرعت في أداء السُّنة الراتبة مُطيلاً في ركوعها وسجودها انتظاراً لخروج الجميع، ومتناسياً أنني سألقاهم في غرفة الدرس! وما إن دخلت الفصل حتى عادت الكرة من جديد ضحكاً وتهامساً، فجعلتُ عينيّ في كتابي وحالي لا يعلم بها إلا الله من شدة الموقف وأثره، وفي الحصة التالية جاء المعلم إبراهيم، وضرب بيده على طاولتي بقوة، وأخذ بيدي إلى حيث السبورة وقال: (لقد قُمتَ بعملٍ رائع اليوم يا بني، من منكم أيها الطلاب استطاع أن يقف أمام الجميع؟ زميلكم استطاع ذلك فهو الأفضل)!

هنالك عادت إليّ عزيزتي المُحطّمة، وعدت من الغد وألقيت كلمتي أمام الطلاب،

ومنذ ذلك الحين لم أَدع لوالديّ إلا وأدعو لمعلمي إبراهيم معهما، فلقد كان مربياً في مواقف، وعميقاً في رؤيته وبعُد نظره.

وبعد.. لا شك أن المواقف التي تمرُّ بالمعلمين والمربين في مدارسنا كثيرة، فهل

يتعاملون مع هذه المواقف كما تعامل معها المعلم إبراهيم!



## أخي في الله

الحمد لله الذي جعل من الأحجار ما يتفجر منه الأنهار طاعة وخشية لله، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ (البقرة: ٧٤)، ومن الأشجار ما يسجد لله تعالى محبة وإذعاناً، ومن الأنهار والبحار ما لا يبغيان تسليماً وتعظيماً لله.

ومن الطيور ما يسبح في سما الله توقيراً لله، قال الله تعالى: ﴿كُلُّ قَدِّعِلْمٍ صَلَآنُهُ وَتَسْبِيحُهُ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ (النور: ٤١).

ومن الجبال ما يتصدع من خشية الله، وصل اللهم على سيدنا محمد رسول الله..

أما بعد: فإن القلوب قست والعيون تحجرت والنفوس تحيرت، والمشاعر تبعاً لذلك قد تبلدت، والأحاسيس انعدمت، والوشائج تمزقت، فلا أمن ولا أمان ولا رحمة ولا اطمئنان، بل كل امرئ يقول بلسانه أو بلسان حاله: نفسي نفسي.

حتى أضحى الناس كل يهيم بليلاه من شهوات وملذات ومال وأعمال وبينين وفنون، وأصبح الإنسان الصالح الطيب محب الخيرات والساعي في الأعمال الصالحات محاطاً بالشبهات، وهدفاً للطغات، في زمن أصبحت فيه الراقصات والمغنيات هن البطلات والقدوات، وأهل المعازف والمطربون والممثلون واللاعبون هم الموهوبون والمقربون، وأعداء الدين هم السادة والقادة - إلا من رحم ربي -.

وماجت وهاجت الفتن حتى أضحى الحليم فيها حيران لا يدري أين المضر والمستقر، إلا أن يأوي إلى ركن شديد يخلو بنفسه مع نفسه يلومها على تقصيرها وغفلتها وقسوة قلبه، ويستدر الدمع خشيه من الله - عز وجل -، واستعداداً للقاء الله.

يبكي في زمن يحاربه أبناء جلدته وأهل عشيرته، ويؤذيه من يرجو له النجاة والجنة ويطعنه من يظن أنه أخوه!

يبكي لأنه يرى أقرب المقربين إليه من زوجته وبنيه وأخته وأخيه لا ينصفونه،

بل ينقصونه إن قال حقًا خالفوه، وإن حكم عدلاً غالطوه، وإن دعا لله ولعودة دين الله حاربوه.

ومع أن الأيام تمضي، والسنين تنصرم، والعمر يضطرم، وكل منا نحو قبره يسير، وليس أمامنا إما الجنة أو السعير فهل من مجير!!؟

أجل إنه السميع البصير الولي النصير رب العزة والجلال الغفور الرحيم قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفْلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ (٤١) ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِبِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾ (٤٢) (إبراهيم).

فيا عجباً على الإنسان يعلم نهايته وهي في الحقيقة بدايته!

يعلم أنه سيموت ويحاسب على كل كلمة وكل عمل خيراً بخير، وشرّاً بشر، وأن العاقبة للمتقين، ومع ذلك نجد أناساً أشباه أناس يظلمون ويفسدون في الأرض ويفترون على الصالحين، ويتمادون في غيهم وفسادهم.

وأفسدهم منهم من يسوف أملاً في الغد، وهو لا يدري أن غداً ليس من أيام الدنيا؛ بل له لقاء مع الله - عز وجل -، ومع ذلك قلبه قاسٍ عن ذكر الله غافل عن طاعة الله، ومهما تذكره فهو المتكبر المغرور هاوي الشرور، وغاوي الثبور، ومهما تذكره بالله والموت وبيوم القيامة والجنة والنار لا تجد منه إلا الفرار والسخرية منك، وتأخذ العزة بالإثم، وغفل المغرور أن الله ليس بغافل عما في الوجود، وهو يمهل ولا يهمل، صبور حلِيم، وكذلك جبار عظيم، يمهل الظالم حتى إذا أخذه لم يفلته.

فطوبى طوبى للسعداء الأتقياء الذين يعرفون بسيماهم النضرة الخاشعة الهادئة، أصحاب النفوس المطمئنة، أهل اليقين والمحبة، الذين بحق هم يخشون الله، جعلنا الله وإياكم منهم.



## ماضي المسلم الجديد

عندما يدخل المسلم الجديد في الإسلام يُخلف وراءه آثامه وأوزاره، ويدخل في رحاب قول الله تعالى: ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ (الأنفال: ٣٨)، وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ (المائدة)، وفضل الله - تعالى - عظيم، ومغفرته وإحسانه يُعْمَانُ كُلَّ ذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ يَقْتَرِفُهَا الْمَرْءُ ثُمَّ يَتُوبُ مِنْهَا: ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ (النساء)، وإذا هدم المسلم الجديد صُروح الشُّرك في قلبه وأسلم وجهه لله، عاد نقياً سالماً من شركه، وقد أخبر النبي ﷺ أن الإسلام يهدم ما كان قبله، ففي حديث عمرو بن العاص - رضي الله عنه - قال: فلما جعل الله الإسلام في قلبي، أتيت النبي ﷺ فقلت: ابسط يمينك فلأبايعك، فبسط يمينه، قال: فقبضت يدي، فقال ﷺ: «ما لك يا عمرو؟»، قال: قلت: أردت أن أشرط، قال: تشتط ماذا؟، قلت: أن يُغفر لي، قال: أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله، وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها، وأن الحج يهدم ما كان قبله، رواه مسلم.

تلك طبيعة الإسلام، وسرُّ عظمته وخلوده.

وعندما بعث الله - عز وجل - محمداً في قريش، كانوا في جاهليَّة جهلاء من آراء وأقوال يظنونها علماً وهي جهلٌ، وأعمال يحسبونها صلاحاً وهي فساد، ومع ذلك فالإسلام دين العدل، فما كان فيهم من الخصال المحمودة أقرها الإسلام، كما قال ﷺ: «إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق»، فإن الله فطر عباده على الحق، والرُّسل - كما قال شيخ الإسلام - بُعثوا بتكميل الفطرة وتقريرها، لا بتحويل الفطرة وتغييرها، وفي كل أمة من الأمم جملة من الخصال المحمودة، وتتفاوت الأمم في ذلك؛ ولذلك فإن من الخطأ أن يُظنَّ بالمسلم الجديد خلوه من صفة حميدة قبل إسلامه؛ بل ينبغي على القائمين بدعوته ومن يُخالطونه أن يستدعوا تلك الصفات المحمودة له قبل إسلامه،

وَأَنْ يَسْعُوا إِلَى تَرْغِيْبِهِ فِي الْإِسْتِمْرَارِ عَلَيْهَا، فَإِنَّ مِمَّا يُحْمَدُ لِلْمُسْلِمِ الْجَدِيدِ أَنْ يَسْتَمِرَّ فِي فِعْلِ الْخَيْرِ الَّذِي كَانَ يَقُومُ بِهِ قَبْلَ إِسْلَامِهِ، فِي "صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ" أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ وَقَالَ: كُنْتُ نَذَرْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ أُعْتَكِفَ لَيْلَةً فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَقَالَ لَهُ ﷺ: «أَوْفِ بِنَذْرِكَ»، قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: وَفِي هَذِهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْكَافِرَ يُسْتَحَبُّ لَهُ أَنْ يَتَدَارَكَ الْقُرْبَ الَّتِي لَوْ فَعَلَهَا فِي حَالِ كُفْرِهِ لَمْ تَصَحَّ مِنْهُ، وَلَوْ كَانَ مُسْلِمًا لَزَمَتْهُ.

وروى مسلم - رحمه الله - عن حكيم بن حزام - رضي الله عنه - قال: قلت: يا رسول الله، أشياء كنت أفعلها في الجاهلية - يعني: أتبرر بها - فقال رسول الله ﷺ: «أسلمت على ما أسلفت من الخير»، قلت: فوالله لا أدع شيئاً صنعتُهُ في الجاهلية إلاّ فعلت مثله في الإسلام.

قال السيوطي - رحمه الله -: " هذا الحديث يُؤخَذُ مِنْهُ بِدَلَالَةِ الْإِشَارَةِ اسْتِدْرَاكُ مَا فَاتَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَإِنَّهُ لَمَّا صَدَرَ مِنْهُ مَا صَدَرَ مِنَ الْقُرْبَاتِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، كَأَنَّهُ لَمْ يَرَهَا تَامَةً؛ لَفَقْدِ وَصْفِ الْإِسْلَامِ، فَأَعَادَ فَعَلَهَا فِي الْإِسْلَامِ؛ اسْتِدْرَاكًا لِمَا فَاتَ مِنْ وَصْفِ التَّمَامِ".

إِنَّ مِمَّا يُؤَسَفُ لَهُ أَنْ هُنَاكَ مَنْ يَتَعَامَلُ مَعَ مَاضِي الْمُسْلِمِ الْجَدِيدِ بِتَقْيِيزِ ذَلِكَ، فَبَدَلًا مِنْ أَنْ يَسْتَدْعِيَ أَعْمَالَهُ الْمَحْمُودَةَ قَبْلَ إِسْلَامِهِ، يِعْمَدُ بَعْضُ النَّاسِ إِلَى إِحْرَاجِ الْمُسْلِمِ الْجَدِيدِ بِأَسْئَلَةٍ تَدْعُوهُ إِلَى تَذَكُّرِ بَعْضِ مَا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِهِ مِمَّا كَانَ يَفْعَلُهُ قَبْلَ إِسْلَامِهِ، وَلَا سِيَّمَا الْأَفْعَالَ الَّتِي هِيَ مَظْنَةُ شَهْوَةٍ، قَدْ يَكُونُ تَذَكُّرُهَا لَهَا سَبَبًا فِي رَجُوعِهِ إِلَيْهَا، أَوْ سَبَبًا فِي نَقْصِ أَجْرِهِ وَتَوْبَتِهِ مِنْ ذُنُوبِهِ، قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ - رحمه الله -: "بَعْضُ التَّنَائِبِينَ لَا يَسْلَمُ مِنَ الْإِلْتِفَاتِ بِقَلْبِهِ إِلَى الذَّنْبِ بَيْنَ الْفِيئَةِ وَالْآخَرَى، وَرَبْمَا تَذَكُّرُ حَلَاوَةِ مَوَاقِعَتِهِ، فَتَنْفَسُ وَرَبْمَا هَاجَ، وَهَذَا يَنْقُصُ تَوْبَتَهُ".

وَالْأَصْلُ فِي الْمُسْلِمِ الْجَدِيدِ أَنْ يَتُوبَ مِنْ ذُنُوبِهِ عِنْدَ إِسْلَامِهِ تَوْبَةً صَادِقَةً، وَيُقْبَلَ عَلَى اللَّهِ بَعْدَهَا بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، يَتَدَارَكَ بِهَا مَا فَاتَهُ فِي أَيَّامِ التَّفْرِيطِ.

## فتح عمورية

بلغ الخليفة المعتصم أن امرأة هاشمية صاحت وهي أسيرة في أيدي الروم قائلة: (وامعتصماه)، وكان المعتصم وقتها جالساً على سريرته، فانتفض واقفاً وقال: (لبيك لبيك)، وجرى في قصره وهو يقول بأعلى صوته: (النفير النفير) ثم ركب دابته، وأخذ معه حقيبهته وزاده، وانطلق بفرسه وحده كالأسد الكاسر لا يلوي على شيء، ولولا أن أدركه القادة والأعيان لسار وحده، وقالوا له: لا بد من أن تعبى الجيش، وتجمع الناس، فوافق المعتصم بالله على ذلك، واستدعى القضاة والشهود وأهل العدالة، وأشهدهم على نفسه بأن ميراثه: ثلث لولده، وثلث للمجاهدين في سبيل الله، وثلث لله تعالى، وأنه لن يعود من جهاده حتى ينتصر للمسلمين، وينتقم من أعداء الإسلام.

بعد أن وصل المعتصم إلى عمورية أكبر معاقل النصرانية، فرّق المعتصم قواده على أسوار المدينة وأبراجها، وكان قد أمر كلاً من قائديه الكبيرين الأفشين وأشناس أن يتولى أحدهما القتال يوماً والآخر في اليوم الذي يليه، وهكذا بنظام الطاحونة القتالية، ما أرهق المدافعين عن المدينة - خاصة من يتولى الدفاع عن المنطقة الضعيفة، التي سبق أن دل عليها المسلم الهارب من المدينة - حيث ركز عليها المسلمون هجومهم، وكان القائد الرومي الموكل بالدفاع عن تلك المنطقة اسمه (وندوا)، وقد أصيب معظم رجاله في أثناء قتالهم ضد المسلمين، فاجتمع مع ناطس أمير عمورية، وطلب منه إمدادات من الرجال ليستريح رجاله قليلاً، ويداووا جراحهم، لكن ناطس رفض بشدة، وشم وندوا، فعندها عزم وندوا على الخروج للمسلمين؛ ليطلب لنفسه ولرجالها الأمان على أموالهم ودمائهم على أن يفتح لهم الطريق من ناحيته.

بالفعل خرج وندوا واجتمع مع المعتصم، وطلب منه الأمان، فأمنه المعتصم، وأعطاه ما أراد، وأمر الجنود بالهجوم على أسوار المدينة بمنتهى القوة حتى انصدع السور من الناحية الضعيفة، ولم يكن به مدافعون كما هو متفق عليه مع وندوا، ودخل المسلمون كالسيل المنهمر، وحاول الروم التصدي لهم، ولكن هيهات هيهات، وأوقع بهم

المسلمون هزيمة منكرة، ونزل ناطس من حصنه، واستسلم لجيش المعتصم، فأخذ المسلمون أسيراً، وأمر المعتصم بهدم المدينة وإحراقها بالكلية حتى أصبحت أثراً بعد عين؛ انتقاماً من أعداء الإسلام على ما فعلوه في حق بلاد المسلمين وأبناء المسلمين، وأخذ أهل مدينة عمورية كلهم أسرى، وباعهم بأبخس الأثمان؛ ليتأدب أعداء الإسلام ويرتدعوا بعدها.

وهذا ما يجب على المسلمين أن يفعلوه مع أعدائهم المجرمين المعتدين؛ ليعلموا أن للإسلام حامياً، وعن حرمة مدافعاً، ولثأره طالباً، فيرتدعوا أن يعودوا مثلها، وذلك مصداقاً لقوله -عز وجل-: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَلْبِسُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَيَجِدُوا فِيكُمْ غَضَبًا﴾ (التوبة: ١٢٣).

معركة عمورية إذا ما قورنت بغيرها من معارك الفتح الإسلامي في القرن الأول الهجري تعد معركة دفاعية قليلة الأثر من الناحية الاستراتيجية، فغاية أمرها أنها دمرت إحدى المدن البيزنطية فقط لا غير، ولم تحقق فتحاً ثابتاً لها، لكنها بمقاييس العزة والكرامة كانت بعيدة الأثر؛ إذ أثبتت أن الدم المسلم ليس رخيصاً أو مهدراً كما يحدث الآن، وأن أرواح المسلمين الغالية وراءها مطالب يسعى للأخذ بثأرها واسترجاع حقها، مهما كانت العواقب.

وقد احتفى الناس والشعراء والعلماء بهذه المعركة الشهيرة، ورأوا فيها إنقاذاً لماء وجه المسلمين ونصراً مظفراً على ألد أعداء المسلمين وقتها - الدولة البيزنطية -، وقد أنشد الشاعر الكبير أبو تمام قصيدته الشهيرة التي مطلعها:

السيف أصدق أنباء من الكتب

في حده الحد بين الجد واللعب

وقد عفا الإمام أحمد بن حنبل عما اقترفه الخليفة المعتصم بحقه بعد فتح عمورية؛ تقديرًا لشهامته ودفاعه عن أعراض المسلمين ودمائهم.



## ابن ثقتك بنفسك

الثقة تكتسب وتتطور ولم تولد الثقة مع إنسان حين ولد، فهؤلاء الأشخاص الذين تعرف أنت أنهم مشحونون بالثقة وسيطرون على قلقهم، ولا يجدون صعوبات في التعامل والتأقلم في أي زمان أو مكان هم أناس اكتسبوا ثقتهم بأنفسهم.. اكتسبوا كل ذرة فيها.

انعدام الثقة في النفس:

ماذا تعني كلمة نقص أو انعدام الثقة في النفس؟.. إننا غالباً ما نردد هذه الكلمة أو نسمع الأشخاص المحيطين بنا يرددون أنهم يفتقرون إلى الثقة بالنفس؟! إن عدم الثقة بالنفس سلسلة مرتبطة ببعضها البعض تبدأ: أولاً: بانعدام الثقة بالنفس.

ثانياً: الاعتقاد بأن الآخرين يرون ضعفك وسلبياتك.. وهو ما يؤدي إلى:

ثالثاً: القلق بفعل هذا الإحساس والتفاعل معه.. بأن يصدر عنك سلوك وتصرف سيئ أو ضعيف، وفي العادة لا يمت إلى شخصيك وأسلوبك وهذا ما يؤدي إلى: رابعاً: الإحساس بالخجل من نفسك.. وهذا الإحساس يقودك مرة أخرى إلى نقطة البداية.. وهي انعدام الثقة بالنفس وهكذا تدمر حياتك بفعل هذا الإحساس السلبي اتجاه نفسك وقدراتك..

لكن هل قررت عزيزي الطالب التوقف عن جلد نفسك بتلك الأفكار السلبية، والتي تعد بمثابة موت بطيء لطاقتك ودوافعك؟ إذا اتخذت ذلك القرار بالتوقف عن إيلام نفسك وتدميرها.. ابدأ بالخطوة الأولى:

تحديد مصدر المشكلة: أين يكمن مصدر هذا الإحساس؟ هل ذلك بسبب تعرضي لحادثة وأنا صغير كالإحراج أو الاستهزاء بقدراتي ومقارنتي بالآخرين؟ هل السبب أنني فشلت في أداء شيء ما كالدراسة مثلاً؟ أو أن أحد المدرسين أو رؤسائي في العمل قد

وجه لي انتقاداً بشكل جارح أمام زملائي؟ هل للأقارب أو الأصدقاء دور تجاه إحساسي بالألم؟ وهل ما زال التأثير قائماً حتى الآن؟.. أسئلة كثيرة حاول أن تسأل نفسك وتتوصل إلى الحل... كن صريحاً مع نفسك.. لا تحاول تحميل الآخرين أخطاءك؛ وذلك لكي تصل إلى الجذور الحقيقية للمشكلة لتستطيع حلها، حاول ترتيب أفكارك استخدم ورقة قلم واكتب كل الأشياء التي تعتقد أنها ساهمت في خلق مشكلة عدم الثقة لديك، تعرف على الأسباب الرئيسية والفرعية التي أدت إلى تفاقم المشكلة.

البحث عن حل: بعد أن توصلت إلى مصدر المشكلة.. أبدأ في البحث عن حل.. بمجرد تحديدك للمشكلة تبدأ الحلول في الظهور.. اجلس في مكان هادئ وتحاور مع نفسك، حاول ترتيب أفكارك... ما الذي يجعلني أسيطر على مخاوفي وأستعيد ثقتي بنفسي؟

إذ كان الأقارب أو الأصدقاء مثلاً طرفاً أو عاملاً رئيساً في فقدانك لثقتك.. حاول أن توقف إحساسك بالاضطهاد، ليس لأنه توقف، بل لأنه لا يفيدك في الوقت الحاضر، بل يسهم في هدم ثقتك ويوقف قدرتك للمبادرة بالتخلص من عدم الثقة.



## اتخاذ القرار قد يغير حياتنا

في أواخر الخمسينيات كان هناك رجل يعمل في شركة "فورد" للسيارات، وقد حدث بينه وبين "فورد" نفسه مشكلة، ما أدى إلى طرد هذا الرجل وفصله من عمله. قرر هذا الرجل أن ينافس شركة "فورد"، بل ويتفوق عليها فذهب للعمل في شركة "كرايزلر" العالمية وتولى إدارتها، وكانت هذه الشركة تعاني الديون، حيث كانت مدينة بأكثر من (٨٠) مليار دولار، وأكثر من (٥٠٠) ألف عامل بها كانوا سيعانون البطالة إذا أغلقت الشركة، وأكثر من (٢٥٠٠) فرع في العالم للشركة ستغلق، ولم يكن لدى الشركة غير (٢٥) مليون دولار في البنوك سيولة لرأس مال الشركة.

قرر هذا الرجل أن يتحرك بطريقة مختلفة فذهب للكونجرس الأمريكي وطلب من الرئيس الأمريكي أن يعطيه المال على سبيل القرض الذي سيقوم بتسديده ليساعده على إبقاء نشاط هذه الشركة، ووافق الرئيس عندما علم بإغلاق تلك الشركة سيكون هناك (٥٠٠) ألف عامل مشردين في الشوارع، وبالفعل أعطاه (٥) مليارات دولار، وعاد الرجل بالمال ليفكر ماذا عليه أن يفعل؟ ومن أين يبدأ؟

قرر هذا الرجل أن تكون بدايته بأن يأتي بأفضل المتخصصين للعمل معه في الشركة، وبدأ يركز على العمال المنتجين في شركته، فنظم الأمور الداخلية للشركة، وفي خلال ثلاثة أشهر أو أربعة انتظمت الشركة تمامًا.

بعد انتظام شؤون الشركة كانت لديه مشكلة، وهي التسويق.. ما الذي سيجعل الناس يشترون سيارات شركته دون السيارات الأخرى؟

لا بد أن تختلف سياراته عن السيارات الأخرى، لا بد أن تكون هناك ميزة في سياراته لا تتوافر في السيارات الأخرى، لا بد أن يكون هناك ابتكار في سياراته.

جمع الرجل موظفيه وأخبرهم بأنهم إن لم يتمكنوا من اختراع سيارة مختلفة تمامًا عن كل السيارات الموجودة بالسوق، وذلك خلال ستة أشهر فإنهم جميعًا

مفصولون.

وبالفعل خلال ستة أشهر وهي فترة يكاد يستحيل فيها تحقيق هذا الإنجاز أنتجت هذه الشركة أول سيارة متكلمة في العالم، فكانت تتكلم بعشرة أشياء.. فتقول مثلاً: لا تنس المفاتيح.. لا تنس الباب مفتوحاً.

وقد تم بيع أكثر من مليون سيارة من هذا النوع خلال ثمانية أشهر، واستطاع هذا الرجل أن يسدد ديون الشركة في أقل من ست سنوات، وأصبحت شركة (كرايزلر) العالمية من أقوى خمس شركات منتجة للسيارات في العالم، وكل هذا بدأ بقرار من هذا الرجل.

والآن هذا الرجل قد رحل من موقعه في الشركة، وجاء غيره، لكن هل منا من يعرف من هو الرئيس الذي حل محله؟ بالطبع لا، لماذا؟

لأن من جاء بعد هذا الرجل الذي نذكر قصته قرر الاستمرار على المنوال ذاته الذي كان عليه سابقوه، وأن يتعامل مع وظيفته على أنها كرسي يسعى بكل جهده لأن يحافظ على جلوسه عليه دون أن يفكر وبقوة في مشاكل شركته، وأن يجد لها حلاً غير تقليدي، ودون أن يفجر الطاقات البشرية الهائلة الموجودة لدى مساعديه ودون أن يضع نفسه أمام تحد قوي يطالب نفسه بتحقيق ما يراه الآخرون مستحيلاً.



## أخطاء يقع فيها بعض المستمعين

يقع بعض المستمعين في أخطاء يمكن تجنبها ومعالجتها إن انتبه إليها الفرد، ومنها:

١- كثرة المقاطعة، وهذا الأمر ابتلينا به لقلّة صبرنا، ولعدم معرفة البعض بأداب الإنصات.

وهو أمر منتشر بين صغارنا وللأسف!! ويحتاج إلى تعاون من الجميع لإصلاحه.

٢- عدم إراحة المتحدث وإعطائه الفرصة الكافية لينهي كلامه، وإشعاره بالضجر واستعجال خاتمة كلامه بالكلمة أو الحركة، فلا ننظر إلى مضمون الكلام، لكن ننظر إلى شكل المتكلم ولونه وحركاته، وهو ما يعني انعدام الموضوعية والانتقال من الفكرة إلى الشخصية، ومن الموضوع إلى ذات المتحدث، وهو أمر منتشر بين النساء أكثر من حيث تنظر الواحدة منهن إلى ملابس المتحدثات وزينتها وتسريحة شعرها، وتهتم بذلك أكثر من اهتمامها بكلام المتحدث.

٣- تكوين صورة أو حكم قبل أن ينتهي المتحدث من كلامه، وهو استعجال من المستمع.

٤- التركيز على سلبيات المتحدث ونسيان أو تجاهل الإيجابيات، وهو مناف للإنصات، وفيه ظلم للمتحدث.

٥- عدم تدبر ما يقوله المتحدث، وضعف استخدام العقل في تحليل وإدراك كلامه.

٦- التماهي في الجدل والنقاش والبعد عن صلب الموضوع، وهو أمر يضعف الحديث ويبتتر الحوار.

ولنذكر دائماً حديث النبي ﷺ: «أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء

ولو كان صادقاً، رواه أبو داود والترمذي.

٧- الانفعال والغضب وعدم ضبط الكلمات.. الوصية النبوية الغالية، "لا تغضب" رواه البخاري.

٨- الانشغال بالانتصار للنفس وتجاهل الحق.. وهو دليل على ضعف التربية، كما أنه يحتاج إلى صبر ومجاهدة.

٩- الخجل، ونقول: الخجل وليس الحياء؛ لأن الحياء لا يأتي إلا بخير.

١٠- سوء الظن وعدم تفهم آراء الطرف الآخر وعدم حمل كلامه على محمل حسن، فالبعض يفسر كرم الآخرين على أنه تجريح وانتقاص، علماً بأن ذلك لم يكن يدور في ذهن المتكلم.

١١- استخدام بعض العبارات المحبطة:

أ- اسكت أحسن لك. ب- انطم.

ج- نقطنا بسكاتك. د- كلام غير صحيح.

هـ- ما جئت بجديد. و- الآن استيقظت.

ز- إن كنت نائماً. ح- أنت لا تفهم.

ط- ما عندك سألقة. ك- ما عندك تصور.

ل- لست معك. م- مستحيل.

ن- قديمة. و- معروفة.



## المرضة القاتلة!

ارتبطت الممرضة عديمة الرحمة "كريستيان غيلبرت" المدانة بالسجن مدى الحياة لأربع مرات متتالية بعد إدانتها بقتل عدد من مرضاها عن طريقة حقنهم بمادة مخدرة تؤدي إلى توقف نبضات قلوبهم ومفارقتهم فوراً للحياة.. ارتبطت هذه الممرضة بعلاقة غرامية في السجن.

وقال مصدر قريب الصلة من غيلبرت أنه سمع أنها ارتبطت بقصة غرامية مع سجين يدعى "لاينيت فورمي" في أول لقاء لهما في السجن. وقال المؤلف "ويليام فيليبس" المتخصص في قصص جرائم القتل التسلسلية أنه لم يستغرب هذه القصة؛ لأن حالة الشعور بالnerجسية التي تتصف بها غيلبرت والتي أدت بها إلى ارتكاب هذه الجرائم؛ سعياً وراء الشهرة والأضواء التي دفعتها للارتباط بعلاقة عاطفية قوية مع هذا السجين، حيث إنها ترغب بفعل كل شيء يجلب ويركز الانتباه عليها.

ولربما تكون الممرضة غيلبرت البالغة من العمر (٣٧) عاماً التي كان يطلق عليها "ملك الموت"؛ لكثرة المتوفين في عنبرها قبل اكتشاف جرائمها، مسؤولة عما يصل إلى خمسين جريمة قتل للمرضى البائسين تحت رعايتها، وقد أدينبت بثلاث جرائم قتل من الدرجة الأولى وجريمتي قتل من الدرجة الثانية، وبمحاولة ارتكاب جريمة قتل بحقنها مرضاها في مركز طبي تورثا مبتون الأمريكي. وكانت غيلبرت عند بداية تعيينها في ذلك المركز الطبي عام (١٩٨٩م) نموذجاً للممرضة المخلصة في عملها والماهرة في القيام بواجباتها، ولم يشك أحد من العاملين معها مطلقاً في تصرفاتها حتى بعد إطلاق لقب "ملك الموت" عليها. ولاحظ الكاتب فيليبس أنه خلال المدة ما بين عام (١٩٩٠م) إلى (١٩٩١م) كانت هناك واحدة وثلاثون حالة وفاة خلال مدة مناوبة غيلبرت وحدها مما يعادل ثلاثة أضعاف الوفيات التي تحدث في مناوبات أخرى.

واستمر ارتفاع معدلات الوفيات للمرضى خلال نوبة عمل غيلبرت الأم لطفلين،

وبشكل خاص عندما وقعت في غرام حارس أمن المستشفى يدعى جيمس بيرولت والبالغ من العمر (٢٦) عاماً، ولربما كانت تتعمد قتل أحد مرضاها لجذب انتباه عشيقها، حيث إنه عندما تحدث حالة حرجة لأحد المرضى يتم استدعاء حراس الأمن إلى المكان للمساعدة في نقل جثمانه عند وفاته.

ولربما عمدت غيلبرت في الثاني من فبراير عام (١٩٩٦م) إلى قتل المريض "كينيث كاتينغ" فقط من أجل مغادرة نوبتها مبكراً؛ للالتقاء بعشيقها عند الساعة العاشرة ليلاً عوضاً عن الثانية عشرة، وبالفعل اندهش العشيق عندما جاءت إليه مبكرة في تلك الليلة، حيث كان يعلم أن نوبتها تنتهي في منتصف الليل.

وكانت غيلبرت قد أبلغت رئيسها في العمل جون وول في تلك الليلة أنها تشعر بأنها ليست على ما يرام وتحتاج إلى مغادرة نوبتها مبكراً، وقبل ذلك بقليل كانت غيلبرت وحدها مع المريض "كاتينغ"، حيث لم تتردد في حقنه بالمادة المخدرة التي أودت بحياته على الفور قبل وقت كافٍ من مواعدها المضروب مع عشيقها.

وبعد اكتشاف تلك الجرائم البشعة أصبحت الممرضة غيلبرت تحمل بحق لقب "ملك الموت" الذي أطلق عليها في بادئ الأمر عن طريق المزاح.

وكانت الممرضة المخضمة "كاثي ديكس" أول من اشتبه في غيلبرت بعد ملاحظتها اختفاء زجاجات المادة المخدرة من العنبر الذي تعمل فيه غيلبرت، وأبلغت ديكس الأمر إلى رئيسها المباشر، الذي سارع بنقل هذا الأمر إلى السلطات التي شرعت على الفور في التحقيق فيه، وأدى ذلك إلى العثور على أدلة دامغة ضد غيلبرت. وادعت غيلبرت بأنها بريئة من الجرائم التي أدين بها، غير أن ذلك لم يشفع لها.





## أبو العتاهية

هو إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني، العنزي، أبو إسحاق.

شاعر مكثّر، سريع الخاطر، في شعره إبداع، يعد من مقدمي المولدين من طبقة بشار أبي نواس وأمثالهما. كان يجيد القول في الزهد والمديح، وأكثر أنواع الشعر في عصره. ولد ونشأ قرب الكوفة، وسكن بغداد.

كان في بدء أمره يبيع الجرار، ثم اتصل بالخلفاء وعلت مكانته عندهم. وهجر الشعر مدة، فبلغ ذلك الخليفة العباسي المهدي، فسجنه ثم أحضره إليه، وهدده بالقتل إن لم يقل الشعر، فعاد إلى نظمه، فأطلقه. توفّي في بغداد.

سئل أبو العتاهية: كيف تقول الشعر؟

قال: ما أردته قط إلا مثل لي فأقول ما أريد وأترك ما لا أريد.

ولما وفد أبو العتاهية إلى بغداد في أول خلافة المهدي، أنشده قصيدة مطلعها:

ألا ما لسيدتي ما لها

أدلا فأحمل إذلالها

والا فضيم تجنت وما

جنيت سقى الله أطلالها

ألا إن جارية للإمام

م قد أسكن الحب أطلالها

مشيت بين حور قصار لخطا

تجاذب في المشي أكفاله

وقد أتعب الله نفسي بها

واتعب بالوم غذالها

كأن بعيني في حيثما

سلكت من الأرض تمثالها

وكان بشار حاضرًا، فاستخف بها حتى إذا وصل إلى قوله:

أتته الخلافة منقادة

إليه تجرر أذيالها

ولم تك تصلح إلا له

ولم يك يصلح إلا لها

ولورامها أحده غيره

لزلزلت الأرض زلزالها

ولو لم تطعه بنات القلوب

لما قبل الله أعمالها

وإن الخليفة من بعض لا

إليه ليبغض من قالها

قال بشار لجار له:

انظر ويحك هل طار الخليفة عن فراشه طربًا؟

وصار أبو العتاهية من المقربين.

وكان المهدي يكرمه ويقدمه، فأحرز نفوذًا عظيمًا عنده، حتى أنه كثيرًا ما كان

يتوسط بالعضو لديه.



## الجمال

الجمال هو التناسب بين أجزاء الهيئات المركبة، سواء أكان ذلك في الماديات، أم في المعقولات، وفي الحقائق، أم في الخيالات.

ما كان الوجه الجميل جميلاً إلا للتناسب بين أجزائه، وما كان الصوت الجميل جميلاً إلا للتناسب بين نغماته، ولولا التناسب بين حبات العقد، ما افتتنت به الحسناء، ولولا التناسق في أزهار الروض، ما هام به الشعراء.

ليس للتناسب قاعدة مضطربة يستطيع الكاتب أن يبينها، فالتناسب في المرئيات غيره في المسموعات، وفي الرسوم غيره في الخطوط، وفي الشؤون العلمية غيره في القصائد الشعرية.

على أنه لا حاجة إلى بيانه ما دامت الأذواق السليمة تدرك بفطرتها ما يلائمها، فترتاح إليه، وما لا يلائمها، فتنفر منه.

إن كثيراً من الناس يستحسنون الأنف الصغير في الوجه الكبير، والرأس الكبير في الجسم الصغير، ولا يفرقون بين البرص في الجسم الأسود، والخال في الخد الأبيض، ويضطربون لتقيق الضفادع كما يضطربون لخريف المياه، ويفضلون أصوات النواكير على أنغام العيذان، ويعجبون بشعر ابن الفارض، وابن معتوق، والبرعي أكثر مما يعجبون بشعر أبي الطيب، وأبي تمام والبحتري، ويضحكون لما يبكي، ويبكون مما يضحك، ويرضون بما يغضب، ويغضبون مما يرضي!

أولئك هم أصحاب الأذواق المريضة، وأولئك هم الذين تصدر عنهم أفعالهم وأقوالهم مشوهة غير متناسبة، ولا متلائمة؛ لأنهم لم يدركوا سر الجمال، فيصدر عنهم، ولم تألفه نفوسهم، فيصبح غريزة من غرائزهم.

إن رأيت شاعراً يبتدئ قصائد التهئة بالبكاء على الأطلال، ويودع القصائد الرثائية بالنكات الهزلية، ويتغزل بممدوحه كما يتغزل بمعشوقه، أو متكلماً يقتضب

الأحاديث اقتضاباً، ويهزل في موضع الجد، ويجد في موضع الهزل، أو صحفياً يضع العنوان الضخم للخبر التافه، ويكتب مقدمة في السماء لموضوع في الأرض، أو حاكماً يضع الندى في موضع السيف، والسيف في موضع الندى، أو ماشياً يتلوى في طريقه من رصيف إلى رصيف، كأنما يرسم خطأ متعرجاً، أو لابساً في الشتاء غلالة الصيف، وفي الصيف فروة الشتاء، فاعلم أن ذوقه مريض، وأنه في حاجة إلى معالجة ذوقه، كحاجة المجنون إلى علاج عقله، والمريض إلى علاج جسمه.

كما أنه ليس كل مجنون يرجى شفاؤه، ولا كل مريض يرجى إبلاله، كذلك ليس كل من فسد ذوقه يرجى صلاحه، فإن رأيت من تؤمل في إصلاحه خيراً، وتجد في نفسه استعداداً لتقويم ذوقه، فعلاجه أن تحفه بأنواع الجمال، وتدأب على تنبيهه إلى متناسباته ومؤلفاته، وإن استطعت أن تعلمه فناً من الفنون الجميلة كالشعر والتصوير، فافعل، فإنها المقومات للأذواق، والغارسات في النفوس ملكات الجمال.



## مقتل كعب بن الأشرف

قال ابن إسحاق من طريق يونس بن بكير: حدثني عبدالله بن أبي بكر، وصالح بن أبي أمامة بن سهل، قالا: بعث رسول الله ﷺ حين فرغ من بدر بشيرين إلى أهل المدينة، فبعث زيد بن حارثة إلى أهل السافلة، وبعث عبدالله بن رواحة إلى أهل العالية، فبشروا ونعوا أبا جهل وعتبة والملا من قريش. فلما بلغ ذلك كعب بن الأشرف لعنه الله قال: ويلكم، أحق هذا؟ هؤلاء ملوك العرب وسادة الناس. ثم خرج إلى مكة، فنزل على عاتكة بنت أسيد بن أبي العيص، وكانت عند المطلب ابن أبي وداعة، فجعل يبكي على قتلى قرش، ويحرض على رسول الله ﷺ، فقال:

طحنت رحي بدر لمهلك أهلها  
ولمثل بدر تستهل وتدمع  
قتلت سراة الناس حول حياضهم  
لا تبعدوا إن الملوك تصرع  
كم قد أصيب بها من ابيض ماجد  
ذى بهجة تاوى إليه الضيع  
ويقول أقوام أذل بسخطهم  
إن ابن الأشرف ظل كعبا يجزع  
صدقوا، فليت الأرض ساعة قتلوا  
ظلت تسوخ بأهلها وصدع  
نبئت أن بني كنانة كلهم  
خشعوا لقتل أبي الوليد وجدعوا

قال ابن إسحاق: ثم رجع إلى المدينة فشبب بأم الفضل بنت الحارث، فقال:

أراحل أنت لم تحلل بمنقبة

وتارك أنت أم الفضل بالحرم؟

في كلام له. ثم شبب بنساء المسلمين حتى آذاهم.

وقال موسى بن عقبة: (كان ابن الأشرف قد آذى رسول الله ﷺ بالهجاء، وركب إلى قريش فقدم عليهم فاستغواهم على رسول الله ﷺ، فقال له أبو سفيان: أتشدك الله، أديننا أحب إلى الله أم دين محمد وأصحابه؟ قال: أنتم أهدى منهم سبيلاً.. ثم خرج مقبلاً وقد أجمع رأى المشركين على قتال رسول الله ﷺ معلناً عداوته وهجاءه).

قال النبي ﷺ يوماً: من لكعب بن الأشرف؟ فقد آذانا بالشعر وقوى المشركين علينا. فقال محمد بن مسلمة: أنا يا رسول الله. قال: فأنت. فقام فمشى، ثم رجع بعد يوم أو يومين، حتى أتى كعب وهو في حائط فقال: يا كعب، جئت لحاجة، الحديث.

وقال ابن عيينة: قال عمرو بن دينار: سمعت جابراً يقول: قال رسول الله ﷺ: من لكعب بن الأشرف فإنه قد آذى الله ورسوله؟ فقام محمد بن مسلمة فقال: يا رسول الله، أعجب إليك أن أقتله؟ قال: نعم. قال: فأذن لي أن أقول شيئاً. قال قل: فأتاه محمد بن مسلمة فقال: إن هذا الرجل قد سألنا صدقة، وقد عانا، وإني قد أتيتك أستسلفك. قال: وأيضاً لتلمنه. قال: إنا قد اتبعناه فنكره أن ندعه حتى ننظر إلى أي شيء يصير شأنه، وقد أردنا أن تسلفنا. قال: ارهنوني نساءكم. قال: نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب؟ قال: فارهنوني أبناءكم. قال: كيف نرهنك أبناءنا فيقال رهن بوسق أو وسقين؟ قال: فأي شيء؟ قال: نرهنك الأمة. فواعده أن يأتيه ليلاً، فجاءه ليلاً ومعه أبو نائلة، وهو أخو كعب من الرضاة، فدعاه من الحصن فنزل إليهم، فقالت له امرأته: أين تخرج هذه الساعة؟ قال: إنما هو أخي أبو نائلة ومحمد

بن مسلمة، إن الكريم لو دعي إلى طعنة بليل لأجاب. قال: محمد: إذا ما جاء فإني قائل بشعره فأشمه ثم أشمكم، فإذا رأيتوني أثبت يدي فدونكم. فنزل إليهم متوشحًا، وهو ينفخ منه ريح الطيب، فقال محمد: ما رأيت كاليوم ريحًا، أي: أطيب، أتأذن لي أن أشك رأسك؟ قال: نعم. فشمه ثم شم أصحابه، ثم قال: أتأذن لي؟ يعني ثانيًا. قال: نعم. فلما استمكن منه قال: دونكم. فضربوه فقتلوه. وأتوا النبي ﷺ فأخبروه. أخرجہ البخاری.



## مفاتيح القلوب

كل باب له مفتاح.. والمفتاح المناسب لفتح قلوب الناس هو معرفة طبائعهم.. حل مشاكل الناس، الإصلاح بينهم، الاستفادة منهم، اتقاء شرورهم، كل ذلك تصبح فيه بارعاً إذا عرفت طبائعهم.

افرض أن شاباً وقع بينه وبين أبيه خلاف، اشتد الخلاف حتى طرده أبوه من البيت، حاول الابن العودة مراراً، لكن الأب كان عنيداً مصراً.

دخلت للإصلاح بينهما، حدثت الأب بالنصوص الشرعية، خوفته من إثم القطيعة، لم يلتفت إليك، كان مشحوناً غاضباً جداً، أردت أن تستعمل أساليب أخرى للإصلاح.. عرفت من طبيعة هذا الأب أنه عاطفي جداً.

جئت إليه وقلت: يا فلان، أما ترحم ولدك، يفتersh الأرض، ويلتحف السماء!

أنت تأكل وتشرب، والمسكين يبيت طاوياً ويصبح جائعاً.

أما تذكره إذا رفعت كسرة الخبز إلى فمك، أما تذكر مشيه في حر الشمس، أما تذكر لما كنت تحمله صغيراً، وتضمه إلى صدرك، وتشمه وتقبله.

أيرضيك أن يستجدي الناس وأبوه حي!.. نجد أن عاطفة الأب تهيج بهذا الكلام، ويقرب أكثر من نقطة الالتقاء، وإن كان أبوه بخيلاً محباً للمال.

قلت له: يا فلان انتبه لا تورط نفسك، أرجع الولد تحت نظرك وتصرفك، أخشى أن يسرق أو يعتدي، فتلزمك المحكمة بسداد ما أخذ، وإصلاح ما خرب، فأنت أبوه على كل حال.

انتبه.. تجد أن الأب البخيل سيبدأ يعيد موازينه من جديد، وإن كان كلامك موجهاً إلى الابن، وكان جشعاً محباً للمال.

قلت له: يا فلان.. لن ينفعك إلا أبوك، غداً ستحتاج إلى أن تتزوج، من يسد

مهرك؟



لو تعطلت سيارتك من يصلحها؟

لو مرضت.. من سيحاسب المستشفى؟

إخوانك يستفيدون كما شاءوا.. مصروف.. هدايا.. وأنت جالس هكذا.. ما يضرك أن تصلح ذلك كله بقبلة تطبعها على جبين أبيك.. أو كلمة آسف تهمس بها في أذنه.

وكذلك لو دخلت للإصلاح بين زوجة وزوجها، فعلت مثل ذلك، وفتحت باب كل واحد منها بالمفتاح المناسب.

ومثله لو أردت إجازة من مديرك في العمل.. وعرفت أنه لا يلتفت إلى العواطف ولا الأمور الاجتماعية.. وإنما عمل (وفقط)..

فقلت له: أحتاج إلى إجازة ثلاثة أيام أجدد فيها نشاطي.. وأستعيد حيويتي.. أشعر أن إنتاجيتي مع ضغط العمل تنحدر تدريجياً.. أعطني فرصة لإراحة (رأسي) فقط ثلاثة أيام.. لأعود أنشط وأقدر.

وإن كان اجتماعياً.. تلحظ من خلال تعاملاته.. أنه حريص على الأسرة والعائلة.

قلت له: أريد إجازة لأرى والدي.. أولادي.. أشعر أنهم في واد وأنا في واد آخر.. إلى غير ذلك.

أتقن هذه المهارة.. وستسمع الناس غداً يقولون: ما رأينا أبرع من فلان في القدرة على الإقناع..!



## التغيير السلوكي للصائمين

تتغير كثير من السلوكيات السيئة في رمضان، وتتأصل كثير من الأخلاق الفاضلة؛ حيث تنمي لدى الصائم روح الأمانة والصدق والإخلاص؛ فالصائم رقيب على نفسه، أمين على صيامه، وبذلك تصبح الأمانة سلوكاً في حياة المسلم، وعادة متأصلة فيه، ينعكس أثرها على علاقته بالمجتمع، يقول المصطفى ﷺ: «إن الصوم أمانة فليحفظ أحدكم أمانته» أخرجه الخرائطي في مكارم الخلاق عن ابن مسعود بسند حسن.

والحقيقة أن هناك بعض المسلمين يفرط في حفظ هذه الأمانة التي استرعاه الله إياها، (فقد حصل من الإنجليز أكثر من مرة امتحان العمال المسلمين بين الصيام وبين خيانة الله فيه، وذلك بإغرائهم بمضاعفة الجور للمفطرين، حتى إذا انتهى الشهر عكسوا الأمر، فضاعفوا أجور الصائمين، ونقصوا المفطرين أو طردوهم، مع التصريح لهم أنهم خونة خانوا دينهم)، كما تنمي لدى الصائم عادة النظام، حيث يتناول المسلم طعام الإفطار في وقت محدد، ويكف عن الطعام في وقت معين، وهي عادة محبوبة تسعى إلى تحقيقها كل المجتمعات المتقدمة.

يقول الدكتور رامز طه محمد - استشاري الطب النفسي -: لقد تأكدت من خلال دراسة أكثر من عينة عشوائية من المتطوعين وأصحاب المشكلات النفسية فعالية الصيام في تعديل التفكير والسلوك، والتخلص من العادات غير المرغوبة، وتنمية القدرة على الضبط الذاتي.

ثم لخص الدكتور رامز نقاط الإعجاز العلمي عن الصوم الإسلامي والطب النفسي في نقاط، منها:

× أن الضبط الذاتي الذي يلتزم به الصائم بيولوجياً ونفسياً وسلوكياً.. ابتداءً

من الامتناع عن الأكل والشرب والجماع، وانتهاء بكف الأذى وعض البصر.. يمنحه تدريباً عالياً وقدرة جيدة على التحكم في المدخلات والمثيرات العصبية مع القدرة على خفض المؤثرات الحسية ومنعها من إثارة مراكز الانفعال لديه بدرجة ترتبط بخفض الإثارة في نشاط التكوين الشبكي في المخ.. وهذه الحالة هي درجة من الحرمان الحسي.



## راحة الجسم وروحانيته

يقول د. صالح عبدالعزيز الكريم:

كما أن الجسم في حاجة إلى التخلص من الزوائد التي تثقل خلاياه، هو في حاجة إلى التخلص مما يثقل خلاياه النفسية، وهناك علاقة كبيرة جداً بين ما يثقل الجسم وما يثقل النفس، فكم من آلام عضوية جسدية تلحق الضرر بالجسم، وتورده المهالك، وهذا النوع من الأمراض قد يطلق عليه اسم الأمراض (النفسجسدية) أو (الجسد نفسية) والنفس والجسم خلقة ربانية تصنع في رحم الأم، ثم تضاف إليها عن طريق النفخ (الروح) التي لا نعلم عن كنهها شيئاً، كما قال تعالى: ﴿وَسَخَّلُونَاكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الإسراء).

لكن اليقين المؤكد أنها هي سبب بقائهما . أقصد الجسم والنفس . وهي المنعشة لصحتها إن أعطيت حقها، وهي المسببة لمرضها إن بخست حقها؛ لذلك كان النبي ﷺ يقول لبلال في موضوع الصلاة . كمؤشر للتغذية الصحيحة للروح . (أرحنا بها يا بلال)، أي أرح أنفسنا وأجسامنا عبر أثير الصلاة، وكذا ما يقال في تحقيق (الروحانية) بذكر الله والصلاة على الرسول ﷺ وغيرها من الأعمال .

إن محطات تزويد النفس والجسم بالروحانية عديدة، منها: ما هو يومي ومنها ما هو أسبوعي، ومنها ما هو شهري، ومنها ما هو سنوي، ورمضان وليالي العشر الأخيرة من رمضان تحديداً هي من أقوى محطات التزويد، ومن لم يستطع أن يشحن روحه ويملاً قلبه من نفحات هذه الليالي الفضيلة، فإنه يكون فرط في حق جسمه ونفسه؛ لأن راحة الجسم من روحانيته .

كما أن الراحة النفسية من مداد الروحانية، وقمة ما يطلبه أي إنسان في هذه الحياة الدنيا هو (العضو والعافية)؛ لذلك مما ورد في الحديث بأن يصادف ليلة القدر

التي هي المخزون للارتضاع بالروحانية أن من يصادفها يدعو بالدعاء الذي يصلح  
الجسم والنفس ألا وهو (العضو) الذي يحقق السعادة للنفس والعافية التي تحقق  
الحيوية للجسم. فاللهم إنا نسألك العضو والعافية والمعافاة الدائمة.



## ويلز

لأكثر من قرن مضى كانت مجموعة من الأولاد يلعبون في شوارع إحدى ضواحي لندن، فأخذ صبي كبير زميلاً صغيراً له يدعي برتي ويلز وقذفه عالياً، وبدلاً من أن يتلقاه وهو يسقط تركه يقع على الأرض، فكسرت ساقه. بدت تلك التجربة وقتئذ مأساة، لكن برتي سرعان ما أيقن أن إقامته مدة طويلة في السرير كانت من حسن طالعه. والحقيقة أن تلك الحادثة التي كسرت فيها ساقه كانت نقطة التحول في حياته؛ إذ أصبح بفضل ذلك الأديب العالمي المعروف ويلز، صاحب المؤلفات القيمة التي تجاوزت الثلاثين مجلداً. وقد صرح هو نفسه بأن حادث كسر ساقه يعد أفضل حدث في حياته كلها؛ ذلك لأنه بسببه اضطر إلى ملازمة البيت عاماً كاملاً، قرأ خلاله كل كتاب وقعت عليه يده؛ لأنه لم يكن ثمة شيء آخر يستطيع عمله، فكانت النتيجة أنه غدى في نفسه حب المطالعة، وتذوق الأدب، وكان ذلك كافياً لإثارة أفكاره وإلهامه.

يأتي ويلز، الذي عاش بين عامي (١٨٦٦ - ١٩٤٦م) في طليعة الكتاب والمؤلفين، وقد بلغ ما دره عليه يراعه نحو مليون دولار، مع أنه ترعرع وسط الفقر والبؤس. كان والده من لاعبي "الكريكيت" المحترفين، يدير حانوتاً لبيع الأواني الفخارية والخزف المطلي، يتأرجح فوق هاوية الإفلاس. وقد أبصر ويلز النور في (٢١) أيلول (١٨٦٦م) في غرفة صغيرة فوق هذا الحانوت، في بلدة بروفلي بإنجلترا.

وما لبث حانوت أبيه أن أفلس، ووقعت العائلة في ضيق شديد، فاضطرت الأم إلى أن تعمل في أحد البيوت الكبيرة، وكانت تقيم مع الخدم، وكان ابنها يأتي لزيارتها بين الحين والآخر. ومن جناح الخدم تسرب ويلز إلى حياة المجتمع الإنجليزي.

بدأ واضع "ملخص التاريخ" حياته كاتباً في مخزن لبيع الخردة والمنسوجات وهو لا يزال في الثالثة عشرة من عمره، فكان عليه أن يستيقظ في الخامسة صباحاً فينظف الأرض، ويشعل النار في الموقد، ويعمل دون راحة، أربع عشرة ساعة في اليوم،

لكنه ما لبث أن ملَّ عمله هذا في نهاية أول شهر، فصرفه صاحب المخزن بحجة أنه مهمل، عديم الترتيب.

واشتغل مدة شهر كذلك كاتباً في مخزن أدوية، ثم عاد فعمل كاتباً في مخزن أمتعة، حيث بقي وقتاً أطول من ذي قبل لاضطراره إلى كسب قوته اليومي، وكان يختلس اللحظات لمطالعة مؤلفات هربرت سنبر في قبو المؤونة التابع للمخزون.

وكانت هذه نقطة تحول أخرى في حياة ويلز! فهو لم يتردد في القول أن السنوات الطويلة القاسية المملة التي قضاها في العمل في مختلف الحوانيت كانت نعمة وبركة عليه. فقد كان في طبيعته كسولاً، بليداً، خاملاً فأجبرته الحوانيت على العمل.

كان عقل ويلز مستودعاً للأراء والأفكار، وكثيراً ما كان ينهض وسط الليالي لتدوين فكرة طرأت في باله، وقد صرح هذا الصبي الكسول الذي طُرد من عمله في الحوانيت، ذات مرة، بأن في مفكرته من المواد ما يكفي لأن يشغله في الكتابة والتأليف أكثر من قرن ونصف من الزمن.



## من مفاسد الزنا

الزنا فساد كبير، وشر مستطير، له آثار كبيرة، وتنجم منه أضرار كثيرة، سواء على مرتكبيه، أم على الأمة بعامة.. وبما أن الزنا يكثر وقوعه، وتكثر الدواعي إليه، فهذه نبذة عن آثاره ومفاسده، وآفاته وأضراره.

أ- الزنا يجمع خلال الشر كلها من قلة الدين، وذهاب الورع، وفساد المروعة، وقلة الغيرة، ووأد الفضيلة.

ب- يقتل الحياء، ويلبس وجه صاحبه رقعة من الصفاقة والوقاحة.

ج- سواد الوجه، وظلمته، وما يعلوه من الكآبة والمقت الذي يبدو للناظرين.

د- ظلمة القلب، وطمس نوره.

هـ- الفقر اللازم لمرتكبيه، وفي أثر يقول الله - تعالى -: "أنا مهلك الطغاة، ومفقر الزناة".

و- أنه يذهب حرمة فاعله، ويسقطه من عين ربه، وأعين عباده، ويسلب صاحبه اسم البر، والعتيف، والعدل، ويعطيه اسم الفاجر، والفاسق، والزاني، والخائن.

ز- الوحشة التي يضعها الله في قلب الزاني، وهي نظير الوحشة التي تملو وجهه، فالعتيف على وجهه حلاوة، وفي قلبه أنس، ومن جالسه استأنس به، والزاني بالعكس من ذلك تمامًا.

ح- أن الناس ينظرون إلى الزاني بعين الريبة والخيانة، ولا يأمنه أحد على حرمة ولا ولده.

ط- ومن أضراره الرائحة التي تفوح من الزاني يشمها كل ذي قلب سليم، وتفوح من فيه، ومن جسده.

ي- ضيقة الصدر، وحرجه، فإن الزناة يعاملون بصد قصودهم، فإن من طلب لذة العيش وطيبه بمعصية الله عاقبه الله بنقيض قصده، فإن ما عند الله لا ينال إلا



بطاعته، ولم يجعل الله معصيته سبباً إلى خير قط.

ولو علم الفاجر ما في العفاف من اللذة، والسرور، وانسراح الصدر، وطيب العيش - لرأى أن الذي فاته من اللذة أضعاف أضعاف ما حصل له.

ك- الزاني يعرض نفسه لفوات الاستمتاع بالحوار العين في المساكن الطيبة في جنات عدن.

ل- الزنا يجري على قطيعة الرحم، وعقوق الوالدين، وكسب الحرام، وظلم الخلق، وإضاعة الأهل والعيال، وربما قاد إلى سفك الدم الحرام، وربما استعان عليه بالسحر، والشرك، وهو يدري أو لا يدري، فهذه المعصية لا تتم إلا بأنواع من المعاصي قبلها ومعها، ويتولد عنها أنواع آخر من المعاصي بعدها، فهي محفوظة بجند من المعاصي قبلها، وجند بعدها، وهي أجلب شيء لشر الدنيا والآخرة، وأمنع شيء لخير الدنيا والآخرة.

م- الزنا يذهب بكرامة الفتاة، ويكسوها عاراً لا يقف عندها، بل يتعدها إلى أسرتها؛ حيث تدخل العار على أهلها، وزوجها، وأقاربها، وتنكس به رؤوسهم بين الخلائق.

ن- أن العار الذي يلحق من قذف بالزنا أعلق من العار الذي ينجر إلى من رمى بالكفر وأبقى، فإن التوبة من الكفر على صدق القاذف تذهب رجسه شرعاً، وتغسل عاره عادة، ولا تبقى له في قلوب الناس حطة تنزل به عن رتبة أمثاله ممن ولدوا في الإسلام.

بخلاف الزنا، فإن التوبة من ارتكاب فاحشته - وإن طهرت صاحبها تطهيراً، ورفعت عنه المؤاخذه بها في الآخرة - يبقى لها أثر في النفوس، ينقص بقدره عن منزلة أمثاله ممن ثبت لهم العفاف من أول نشأتهم.

وانظر إلى المرأة التي ينسب إليها الزنا كيف يتجنب الأزواج نكاحها وإن ظهرت توبتها، مراعاة للوصمة التي ألصقت بعرضها سائفاً، ويرغبون أن ينكحوا المشتركة إذا

أسلمت رغبتهم في نكاح الناشئة في الإسلام.

س- إذا حملت المرأة من الزنا، فقتلت ولدها جمعت بين الزنا والقتل، وإذا حملته على الزوج أدخلت على أهلها وأهله أجنبياً ليس منهم، فورثهم ورآهم، وخلا بهم، وانتسب إليهم، وهو ليس منهم، إلى غير ذلك من مفاصد زناها.

ع- أن الزنا جناية على الولد، فإن الزاني يبذر نطفته على وجه يجعل النسمة المخلفة منها مقطوعة عن النسب إلى الآباء، والنسب معدود من الروابط الداعية إلى التعاون والتعاقد، فكان الزنا سبباً لوجود الولد عارياً من العواطف التي تربطه بأدنى قربي يأخذون بساعده إذا زلت به نعله، ويتقوى به اعتصابهم عند الحاجة إليه.

كذلك فيه جناية عليه، وتعريض به لأن يعيش ضيقاً بين الأمة، مدحوراً من كل جانب، فإن الناس يستخفون بولد الزنا، وتنكره طبائعهم، ولا يرون له من الهيئة الاجتماعية وصفاً؟ فما ذنب هذا المسكين؟ وأي قلب يحتمل أن يتسبب في هذا المصير؟!



## تاريخ الإرهاب النصراني الغربي

تتحدث وسائل الإعلام الغربية عن الإرهاب (الإسلامي) كلما قامت مجموعة هنا أو هناك بعملية عسكرية، سواء كرد فعل على سياسات داخلية، في بلدانها، أم رد على سياسات خارجية للدول الغربية المهيمنة على أقطارهم سياسياً واقتصادياً وثقافياً. ورغم أن تلك الجماعات لا تمثل إلا نفسها، وتعتبر عن ممارساتها انطلاقاً من موقفها الذاتي للأحداث والأوضاع، إلا أن الغرب يتعمى عن الأسباب، ويرى أنه أسهل له أن يرمي تلك الأفعال بوصمة الإرهاب، ويضعف من مضايقته للمسلمين في كل مكان، سواء بشكل مباشر أم غير مباشر.. لكننا عندما نلقي نظرة على تاريخ الإرهاب نجده غربياً بامتياز، سواء ما يتعلق بالحروب الدينية وما جرى فيها من فظائع، أم الحروب القومية وما تم فيها من جرائم، بما فيها الحروب الفرنسية النمساوية، أو الفرنسية البريطانية، أو الألمانية البريطانية والحربين العالميتين الأولى والثانية. وفي الغرب توجد منظمات تستخدم العنف، لكنها لم توصف بأنها منظمات إرهابية نصرانية، مثل الجيش الجمهوري الأيرلندي، أو منظمة إيتا الباسكية، بل حتى منظمات المافيا الإيطالية وغيرها من المنظمات.

أقوى أسلحة الإرهاب: لا يملك ما يوصفون بـ(الإرهابيين المسلمين) سوى أسلحة بدائية غالباً ما تكون أحزمة ناسفة، أو قنابل أو متفجرات مصنعة غربياً، بينما يملك الإرهابيون الغربيون أسلحة فتاكة لم يتوانوا في استخدامها بما في ذلك السلاح النووي، والسلاح البيولوجي، وغيرها من الأسلحة التي تقتل الملايين من المدنيين في بضع دقائق. ومن ذلك السلاح النووي، وهو عبارة عن سلاح يعتمد في قوته التدميرية على عملية الانشطار النووي. ونتيجة لعملية الانشطار هذه، تكون قوة انفجار قنبلة نووية صغيرة، أكبر بكثير من قوة انفجار أضخم القنابل التقليدية، حيث بإمكان قنبلة نووية واحدة إحراق أضراس فادحة بمدينة بكاملها. فجرت أول قنبلة نووية للاختبار في (١٦) يوليو (١٩٤٥م) في صحراء ألاموغوردو في ولاية نيو مكسيكو. وقد استخدمت الولايات المتحدة

الأمريكية القنابل الذرية مرتين في الحرب العالمية الثانية، حيث قامت بإسقاط القنبلة الأولى على هيروشيما اليابانية في (٦) أغسطس (١٩٤٥م)، والثانية على ناجازاكي في (٩) أغسطس من السنة نفسها. وأدى ذلك إلى قتل (١٢٠) ألف إنسان في لحظة واحدة. وضعف ذلك العدد بعد بضعة سنوات وبعد معاناة طويلة، وجميعهم من المدنيين. وتمتلك حالياً دول عدة الأسلحة النووية، من بينها الولايات المتحدة، وروسيا، وفرنسا وبريطانيا والصين والهند وباكستان والكيان الصهيوني وجنوب إفريقيا وأوكرانيا والسويد وهولندا وكندا وأستراليا وعدد من الدول الغربية الأخرى.

ويهدف منتجو الأسلحة البيولوجية التقليدية الغربيون إلى إنتاج الجراثيم والميكروبات المضرة بالإنسان، ونشر تلك الجراثيم والميكروبات في ساحة الطرف المقابل دون تفريق بين مدنيين وعسكريين. ويتم القضاء على الطرف الآخر بالسلح البيولوجي عن طريق الإلقاء به في ساحته، سواء في الهواء ليتنفسه أم عن طريق اللمس، أو الحقن، أو في الطعام، أو نشره عبر الحشرات المحملة به كالذباب.

تاريخ الإرهاب الغربي: ويعود استخدام الأسلحة البيولوجية إلى القرن الرابع عشر الميلادي، ففي سنة (١٣٤٦م) رميت الجثث التي كانت ملوثة بمرض الطاعون الأسود خارج مدينة فلكا. وفي (١٨٥٠م) حارب البريطانيون الهنود الحمر في أمريكا بمرض الجدري. الذي قضى على الملايين منهم. وفي سنة (١٩٣٢م) اختبرت اليابان سلاحاً بيولوجياً على (٣) آلاف أسير صيني. وفي سنة (١٩٤٢ - ١٩٤٣م) اختبر البريطانيون الحمى الفحمية ضد جزيرة جينارد وظل التلوث سنوات عدة فيها. وفي الفترة ما بين (١٩٤٠م) وحتى (١٩٤٤م) اختبرت اليابان السلاح نفسه ضد مدن صينية عدة. وفي الفترة ما بين (١٩٥٠م) و (١٩٦٦م) أجرت الولايات المتحدة الأمريكية تجارب عدة في مجال الأسلحة البيولوجية. وفي سنة (١٩٧٦م) اتفقت عشرات الدول على منع استخدام تلك الأسلحة، لكنها ظلت تمارس الاختبارات السرية، ولاسيما الدول الغربية ومعسكر وارسو المنحل، على حد سواء.

في (١٧١٠م) وفي أثناء الحرب التي دارت بين روسيا والسويد، قامت القوات

الروسية باستخدام أشلاء الجثث الملوثة بالطاعون لنشر المرض بين الأعداء. وفي (١٧٦٧م) وفي أثناء الحرب التي دارت بين الإنجليز والفرنسيين في الفترة ما بين (١٧٥٤م) و(١٧٦٧م) أدى تفكير الجنرال الإنجليزي "جيفري أمهرست" بإهداء حلفاء الفرنسيين من الهنود بطاطين مليئة بفيروس الجدري إلى انتشار المرض في الهند وتخلل صفوف الجيش الهندي؛ مما مكنه من استعادة اسمه مرة أخرى بعد انتصاره على الفرنسيين في هجوم شنه عقب تلك الأحداث.

وفي (١٩٠٠م) قام طبيب أميركي بحقن السجناء الفلبينيين بجرثومة الطاعون لإجراء أبحاثه.



## انفجار المفاعل النووي تشيرنوبل

تقع محطة تشيرنوبل في قرية بريبيات بأوكرانيا، على بعد (١٨) كيلومتراً شمال غرب مدينة تشيرنوبل، وعلى بعد (١٦) كيلومتراً من حدود أوكرانيا مع بيلاروس، ومائة وعشرة كيلومترات شمال مدينة كييف.

منذ (٢٣) عاماً، وبالتحديد في السادس والعشرين من شهر أبريل / نيسان عام (١٩٨٦م) كان عمال المفاعل في بلدة تشيرنوبل يجرون اختباراً على المفاعل رقم أربعة، لمعرفة مدى قدرة المفاعل على العمل بطاقة ضعيفة، لكن المحوّل انفجر بمجرد لمس العمال محوّل التحكم الطارئ.

ويعد هذا الانفجار أسوأ حادث نووي على الإطلاق، منذ بدء استخدام الطاقة النووية في الأغراض الصناعية عام (١٩٤٠م).

نفث المفاعل المنفجر أطناناً من المواد المشعة في مساحات شاسعة من العالم مسبباً أكبر كارثة ذرية وأعلى الكوارث تكلفة في تاريخ البشرية.

تم حفظ الكارثة كسرّ في البداية.. في اليوم التالي للكارثة لاحظ العمال في محطة فورسمارك النووية، على بعد (١١٠٠) كيلومتر في السويد، وجود جزيئات مشعة على ملابسهم. تم فحص المحطة والتأكد من أنه لا يوجد أي تسرب إشعاعي. وكانت هذه أول إشارة إلى المشكلة النووية في الاتحاد السوفيتي.

حصدت كارثة تشيرنوبل نحو ثمانية ملايين من البشر بين قتل ومعاق، هذا غير عشرات الآلاف الذين ما زالوا يصابون بالسرطانات المختلفة نتيجة لتعرضهم لآثار الإشعاع، واعتبرت (٥٠%) من مساحة أوكرانيا ملوثة وتم إخلاء وإعادة تسكين (٢٠٠) ألف شخص هم سكان دائرة نصف قطرها (٣٠) كيلومتراً حول المفاعل المنفجر. ويؤكد العلماء أنه يتطلب نصف قرن آخر من الزمن لتطهير المنطقة المحيطة بموقع هذه الكارثة، وقد تم بناء هيكل محكم من الصلب فوق ما تبقى من المفاعل، من أجل عزل بقاياه بإحكام، وتكلف ملياري دولار.

كانت لجنة التحقيقات عام (١٩٨٦م) قد انتهت إلى كون الحادث ناجماً عن أخطاء في التشغيل لانتهاك عمال المفاعل لشروط الأمان والسلامة، لكن في يناير (١٩٩٣م) أعادت لجنة تقييم الحادث، وانتهت إلى أن الحادث ناجم أيضاً عن خطأ في تصميم المفاعل وليس فقط خطأ في التشغيل، وقال التقرير: إن المفاعل كان يحتوي على (١٩٠) طنّاً من ثاني أكسيد اليورانيوم، تسرب منه كمية تتراوح بين (١٣) و(٣٠٪) من الكمية. بلغ مجموع تكاليف تلك الكارثة بما في ذلك التنظيف وإعادة التوطين والتعويض (٢٠٠) مليار دولار، وهو الحادث الذي يعدّ الأسوأ والأعلى تكلفة على مستوى التاريخ البشري.



## نواقض الإسلام

قال الشيخ ابن باز - رحمه الله - :

" فاعلم أيها الأخ المسلم أن الله - سبحانه - أوجب على جميع العباد الدخول في الإسلام والتمسك به والحذر مما يخالفه وبعث نبيه محمداً ﷺ للدعوة إلى ذلك، وأخبر - عز وجل - أن من اتبعه فقد اهتدى ومن أعرض عنه فقد ضل، وحذر في آيات كثيرات من أسباب الردة وسائر أنواع الشرك والكفر، وذكر العلماء - رحمهم الله - في باب حكم المرتد أن المسلم قد يرتد عن دينه بأنواع كثيرة من النواقض التي تحل دمه وماله ويكون بها خارجاً من الإسلام، ومن أخطرها وأكثرها وقوعاً عشرة نواقض، نذكرها لك فيما يلي على سبيل الإيجاز؛ لتحذرها وتحذر منها غيرك رجاء السلامة والعافية منها مع توضيحات قليلة نذكرها بعدها.

الأول من النواقض العشرة: الشرك في عبادة الله، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (النساء: ٤٨)، وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ (المائدة: ٧٢)، ومن ذلك دعاء الأموات والاستغاثة بهم والنذر والذبح لهم.

الثاني: من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم فقد كفر إجماعاً.

الثالث: من لم يكفر المشركين أو شك في كفرهم أو صحح مذهبهم كفر.

الرابع: من اعتقد أن هدي غير النبي ﷺ أكمل من هديه، أو أن حكم غيره أحسن من حكمه كالذين يفضلون حكم الطواغيت على حكمه فهو كافر.

الخامس: من أبغض شيئاً مما جاء به الرسول ﷺ ولو عمل به فقد كفر؛ لقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطُ أَعْمَلَهُمْ﴾ (محمد).

السادس: من استهزأ بشيء من دين الرسول ﷺ أو ثوابه أو عقابه كفر، والدليل



قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَيْدِي اللَّهِ وَأَيْدِيهِ وَرَسُولُهُ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْنَدُوا فَادْكُرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ (التوبة: ٦٥ - ٦٦).

السابع: السحر، ومنه الصرف والعطف، فمن فعله أو رضي به كفر، والدليل قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ (البقرة: ١٠٢).

الثامن: مظاهره المشركين ومعاونتهم على المسلمين، والدليل قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (المائدة: ٥١).

التاسع: من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد ﷺ فهو كافر؛ لقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (آل عمران).

العاشر: الإعراض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعمل به، والدليل قول تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْقَمُونَ ﴾ (السجدة).

ولا فرق في جميع هذه النواقض بين الهازل والجاد والخائف إلا المكره، وبما أنها من أعظم ما يكون خطراً وأكثر ما يكون وقوعاً، فينبغي للمسلم أن يحذرهما ويخاف منها على نفسه، نعوذ بالله من موجبات غضبه وأليم عقابه، وصلى الله على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

ويدخل في القسم الرابع من اعتقد أن الأنظمة والقوانين التي يسنها الناس أفضل من شريعة الإسلام أو أن نظام الإسلام لا يصلح تطبيقه في القرن العشرين، أو أنه كان سبباً في تخلف المسلمين أو أنه يحصر في علاقة المرء بربه دون أن يتدخل في شؤون الحياة الأخرى، ويدخل في الرابع أيضاً من يرى أن إنفاذ حكم الله في قطع يد السارق أو رجم الزاني المحصن لا يناسب العصر الحديث، ويدخل في ذلك أيضاً كل من اعتقد أنه يجوز الحكم بغير شريعة الله في المعاملات أو الحدود أو غيرهما، وإن

لم يعتقد أن ذلك أفضل من حكم الشريعة؛ لأنه بذلك يكون قد استباح ما حرم الله إجماعاً، وكل من استباح ما حرم الله مما هو معلوم من الدين بالضرورة كالزنا والخمر والربا والحكم بغير شريعة الله فهو كافر بإجماع المسلمين.

ونسأل الله أن يوفقنا جميعاً لما يرضيه، وأن يهدينا جميع المسلمين صراطه المستقيم؛ إنه سميع قريب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.



## المرأة في الحضارة الغربية " ١ "

" نشرت مجلة حضارة الإسلام التي تصدر في دمشق، في العدد الأول من السنة الثانية بتاريخ المحرم (١٣٨١هـ) ما يلي:

أصدرت إحدى المؤسسات الأمريكية منشورًا تحرم فيه على الموظفات لبس الفساتين القصيرة، جاء فيه: "محظور أن تكون ركبتا العاملات بالمؤسسة عاريتين وهن جالسات إلى مكاتبهن"، وقد ثارت ثائرة الجمعيات النسائية هناك لهذا القرار، وبعثت إحداها لإدارة المؤسسة تقول: "إن هذا أمر تعسفي، وثقوا أن جو العمل سوف تنقصه متعة كبيرة إذا لم تكن الركبتان مرئيتين....".

- وجاء في العدد نفسه ما يلي:

بلغ عدد سرقات المتاجر الكبيرة في إنجلترا خلال العام الماضي (١٩٦٠) نحو (٣٤١٩٤) سرقة، هذا عدا الحالات التي لم تبلغ لإدارة البوليس، والغريب أن (٦٠%) من السرقات ارتكبتها نساء جاوزن سن البلوغ، و(٣٠%) ارتكبتها ذكور أقل من السابعة عشرة، وتقول الإحصاءات: إن كل السارقات من النساء لم يكن في حاجة للمال!

- ونشرت المجلة أيضًا في (ص ٨٢٩) من المجلد الثاني ما يلي:

نقلًا عن "ومانز هوم كومبانيون": أصبح الحمل أهم مشكلة من مشكلات الصحة في دوائر الصناعة الأمريكية، فإن العاملات اللاتي يبلغ عددهن (٢٠) مليون امرأة يوشكن أن يصبحن جميعًا في سن الحمل، وأكثر من نصفهن متزوجات، والعاقبة المتوقعة هي: نسبة تغيب عالية، ونسبة إجهاض آخذة في الازدياد، وعواقب سيئة تعرض الصحة للخطر، وقد وجدت شركة كبيرة أن سدس العاملات المتزوجات يتغيبن، إما لأنهن قد وضعن، أو كن على وشك الوضع، أو أنهن أجهضن، وهذه الشركة لا تثبط الأمومة، ولكن هناك مصانع تطرد المرأة يوم تظهر عليها أعراض الحمل، فإذا هي تخير خيارًا أليماً بين طفلها وبين عملها، وكثيراً ما تخفض أجرها، فتستمر في العمل، أو تأخذ طريقها إلى طبيب يجهضها، ويقدر الدكتور موريس فيشباين نسبة الارتفاع في حالات الإجهاض في أثناء الحرب ما يتراوح بين (٢٠ و٤٠%).

## المرأة في الحضارة الغربية "٢"

يقول الفيلسوف هربرت سبنسر الإنجليزي في كتاب "علم وصف الاجتماع": إن الزوجات كانت تباع في إنجلترا فيما بين القرنين الخامس والحادي عشر، وإنه حدث أخيراً في القرن الحادي عشر أن المحاكم الكنسية سنت قانوناً على أن للزوج أن ينقل، أو يعير زوجته إلى رجل آخر لمدة محدودة حسبما يشاء الرجل المنقولة إليه المرأة، وشر من ذلك ما كان للشريف النبيل "حاكماً روحانياً كان أو زمنياً" من الحق في الاستمتاع بامرأة الفلاح إلى مدة أربع وعشرين ساعة بعد عقد زواجها عليه - أي على الفلاح -. وفي سنة (١٥٦٧م) ميلادية صدر قرار من البرلمان الاسكتلندي بأن المرأة لا يجوز أن تمنح أي سلطة على أية شيء من الأشياء.

وأغرب من هذا كله أن البرلمان الإنجليزي أصدر قراراً في عهد هنري الثامن ملك إنجلترا يحظر على المرأة أن تقرأ كتاب العهد الجديد، أي يحرم عليها قراءة الأناجيل وكتب رسل المسيح.

يقول السيد رشيد معقباً على هذا: "فأين من وضع الصحابة المصحف الأول الذي كتب في خلافة أبي بكر عند امرأة وهي حفصة أم المؤمنين، وزوج النبي ﷺ؟".



## زوجة شريح القاضي

قال الشعبي: قال لي شريح: "عليكم بنساء بني تميم، فإنهن النساء"، قلت: كيف؟ قال: انصرفت من جنازة يوماً، فمررت بدور بني تميم، فإذا امرأة جالسة على وسادة وتجاهها جارية زؤد لها ذؤابة، فأعجبتي، فقلت: من هذه؟ قالت: ابنتي، قلت: فمن؟ قالت: هذه زينت بنت جدير، إحدى نساء بني تميم، قلت: أ فارغة أم مشغولة؟ قالت: نعم، إن كنت كفوًا، ولها عم، فاقصده، فأرسلت إلى مسروق وأبي بردة وغيرهما، فوافوا عمها فقال: ما حاجتك؟ قلت: بنت أخيك زينب بنت جدير، فزوجني، ثم زفت إليّ، فلما خلا البيت قلت لها: إن من السنة أن نصلي ركعتين، وأسأل الله تعالى خير ليلتنا، فالتفت فإذا هي خلصي تصلي، ثم التفت فإذا هي على فراشها، فمددت يدي. فقالت: على رسلك إني امرأة غريبة، والله ما سرت سيرًا قط أشد علي منه، وأنت رجل غريب لا أعرف أخلاقك، فحدثني بما تحب فأتيه، وما تكره فأنزجر عنه، فقلت: أحب كذا، وأكره كذا.

فقالت: أخبرني عن إختوك، أتحب أن يوروك؟ قلت: ما أحب أن يملوني، فبت بأنعم ليلة، ثم أقمت عندها ثلاثًا ثم رجعت إلى مجلس القضاء، فكنت لا أرى يوماً، إلا وهو أفضل من الذي قبله، حتى إذا كان رأس الحول، دخلت منزلي فإذا عجوز تأمر وتنهاى فقلت: يا زينب من هذه؟

قالت: أُمي، قلت: حياك الله بالسلام.

قالت: كيف أنت وزوجتك؟ قلت: على بخير.

قالت: إن رابك ريب فالسوط، قلت: أشهد أنها ابنتك، فكانت كل حول تأتيها، فتقول هذا ثم تنصرف، فما غضبت عليها إلا مرة، كنت لها فيها ظالمًا، كنت أمام قومي، فسمعت الإقامة، وقد رأيت عقربًا، فعجلت عن قتلها، وكفأت الإناء عليها، وقلت: لا تحركي الإناء حتى أجيء، فعجلت الإناء فضربت بها العقرب، فجئت وهي تتلوى، فلو

رأيتني يا شعبي وأنا أفرك إصبعها في الماء والملح، وأقرأ عليها، وكان لي جار لا يزال  
يضرب امرأته، فقلت:

رأيت رجلاً يضربون نساءهم

فشلت يميني يوم أضرب زينباً

يا شعبي: وددت أني قاسمتها عيشي.



## كم قمراً لكوكب المشتري؟

اليوم، ومع كل ما نقرأه عن الأقمار الصناعية والرحلات إلى الفضاء الخارجي، ثار كثير من الفضول حول الكواكب السيارة الأخرى في نظامنا الشمسي، وباستثناء كوكب المريخ، فإن المشتري، ربما كان الأكثر تشويقاً بالنسبة إلينا.

في البدء، نذكر أن المشتري هو حقاً مثل نظام شمسي مصغر بحد ذاته، ففي الوقت الحاضر، له ما لا يقل عن (١٦) قمراً، اكتشفت، تدور حوله. أربعة منها هي بحجم قمرنا نفسه، واثنان منها قطر الواحد (٣٠) ميلاً، وبعضها الآخر أقزام حقاً، فقطرها (١٥) ميلاً، أو أقل.

والمشتري هو أكبر الكواكب السيارة، وخامسها من حيث البعد عن الشمس.. أما حجمه فأكثر من (١٣٠٠) ضعف حجم الأرض، وعندما ننظر إليه بالعين المجردة، يبدو منظراً مشعاً وجميلاً، ومع ذلك فهو يبعد (٣٦٧) مليون ميل عن الأرض، من أقرب النقاط فيها.

ويلاحظ الفلكيون دوماً منظراً عندما يرصدون المشتري بالتلسكوب، ففيه خطوط داكنة، أو أحزمة، تفصلها حيزات لامعة تسمى مناطق. ولا تحتفظ الأحزمة بشكلها، لكنها غالباً ما تنكسر إلى علامات غير منتظمة من مختلف الأنواع. والمناطق تتغير أيضاً بين وقتٍ وآخر، فتظهر عليها فجأة بقع قاتمة ومناطق براقية، وأحياناً يختفي حزام، أو جزء من حزام لبضعة أسابيع كاملة. ويعتقد الفلكيون أن ما نشاهد كأنه أحزمة، أو مناطق، إنما هو غلاف من السحب أو الأبخرة، غالباً ما هي في اضطراب.

ومن أغرب الأمور حول كوكب المشتري أنه غالباً ما يبدي ألواناً صارخة على سطحه، واثنان من الأحزمة يتحول لونهما من أحمر قان إلى بني أو رمادي، أو حتى لون أزرق. ويعتقد أن لذلك علاقة بدوران المشتري حول الشمس. إن ذلك يستغرق (١٢) سنة، ويبدو أن التغير في اللون يتبع دورة تكرر نفسها كل (١٢) سنة.

ولعل أغرب وأعجب ما سجل عن المشتري هو نقطته الحمراء الضخمة..

إنها بطول (٣٠) ألف ميل، ونحو (٨) آلاف ميل بالعرض، وتتبدل كثيراً من حيث اللون والشكل والكثافة والحركة. والواقع أنها تكون في بعض السنين باللون الأحمر القرميدي، وفي سنوات أخرى هي رمادية، وأحياناً يبدو أنها تختفي كلية. وليس هذا وحسب، بل إن هذه النقطة الحمراء تبدو وكأنها في الحقيقة تتحرك على سطح المشتري، كما لو كانت تنجرف.





## معروف الكرخي يدعو للعصاة

كان معروف الكرخي جالساً على نهر دجلة، فمر به شباب في مركب يضربون الملاهي ويشربون الخمر. فقال أصحاب معروف الكرخي له: "هؤلاء يعصون الله فادع عليهم".

لكن معروف الكرخي رفع يديه، وقال:

"اللهم أسألك أن تفرحهم في الآخرة كما فرحتهم في الدنيا".

فاعترض أصحابه عليه، وقالوا له:

"إنما قلنا لك ادع عليهم وليس لهم".

فقال معروف:

"إذا فرحهم الله في الآخرة تاب عليهم في الدنيا، وأصلحهم، ولم يضرهم بشيء".

في هذا الموقف دلالات هادية، هي منهج تربوي في الإصلاح:

أولى هذه الدلالات: أن الدعاء على المخطئ لا يصلح، وإنما إغاثة المخطئ على التوبة والإقلاع عن المعصية هو الدليل القويم للإصلاح والتربية، وينبغي على العاقل ألا يكون ساخطاً ناقماً فقط على الظواهر السلبية من حوله، بل يهتم بالعلاج متأسياً بهدي رسول الله ﷺ حين قال: «سددوا وقاربوا». والقدوة الصالحة في رسول الله ﷺ صاحب الخلق العظيم الرؤوف الرحيم بأمته، فحين دعا أهل الطائف، وبالغوا في إلحاق الأذى به تضرع إلى ربه، ونزل جبريل عليه السلام - يعرض عليه أن يطبق على الكفار الجبلين، وأن يهلكهم، فقال النبي محمد ﷺ: «بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده، لا يشرك به شيئاً» رواه البخاري.

ولم يتعجل رسول الله ﷺ الدعاء عليهم، بل كان من خلقه العظيم أنه ادخر دعوته المستجابة شفاعاً لأمته يوم القيامة، وفي القرآن الكريم منهج قويم في مقابلة

السيئة بالحسنة، ويبين القرآن هذا الأثر العظيم، وهذه النتيجة التي ينتظرها الإنسان المؤمن حين يقابل السيئة الحسنة، واستمع إلى قوله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصلت)، هكذا تنقلب العداوة إلى مودة حين تقابل السيئة بالحسنة.

ثاني هذه الدلالات: أن الاشتغال بالدعاء على العصاة والاشتغال بإدانتهم إنما هو لون من مساعدة الشيطان وتقديم العون لإبليس كي يسيطر عليهم، لكن الصواب أن الاشتغال بالدعاء لهم، والإعانة لإصلاح المخطئ فيه ثواب من الله - عز وجل -، كما أنه يخشى على من يشتغل بالدعاء على غيره أن تقع منه شماتة، فيعاقبه الله - عز وجل -، ولنا في الحديث الذي رواه مسلم عبرة وعظة. قال رجل في عهد النبي محمد ﷺ: والله! لا يغفر الله لفلان. وإن الله تعالى قال: «من ذا الذي يتألى عليَّ (أي: يحلف عليَّ) أن أغفر لفلان. فإني قد غفرت لفلان؟ وأحببت عملي». أو كما قال فأبلغه النبي ﷺ.

وهنا تحذير من الله تعالى، يبلغه لنا رسول الله ﷺ بأن الاشتغال بالتغالي بالحكم على الناس وإساءة الظن بهم، واستعجال العقوبة لهم، ربما أصاب الناس بإحباط العمل وإساءة الظن بهم، واستعجال العقوبة لهم، ربما أصاب الناس بإحباط العمل واستعجال العقوبة من الله - عز وجل - عليه لا على من دعا عليه، بل الصواب أن يشتغل الإنسان بالدعاء بالإصلاح والهداية، ونحو ذلك.

إذا.. فواجب الداعية أن يأخذ بيد المخطئ أو بيد العاصي حتى ينقذه إلى بر الأمان.



## التغريب للألقاب العلمية

إن من يبدي في هذا تألماً لا ينبغي بحال أن ينحي باللائمة عليه؛ لأن معه قيام دليل مادي على صدق دعواه، وتأييد ما عناه؛ ذلك: أن معالم اللغة العربية تضعف مناظرها أمام حدقة العين الباصرة، ولا تكاد تدق طبلة الأذن في جل ميادين الحياة! فهذه الشوارع التجارية في ديار العروبة ومنازل الإسلام يجدها الناظر مشحونة بالعناوين والأسماء، واللغات التي لا يمكن بحال أن يرضاها أهل اللسان العربي، بل إن طابع الاستفزاز يبدو عليها واضحاً.

وما هذا والله إلا من ملاعبة العقول الأجنبية لعقولنا، وتمزيقها لنايتنا على أرضنا وأمام أبصارنا وبصائرنا الضمنة.

وهؤلاء الدارسون في ميدان التعليم يتلقون من السنة مدرسيهم على كراسي التعليم، وردّهات النوادي: أفاضاً صارت في مجال التعليم من المسلمات في الاصطلاح، ولا تكاد تجد لها منكرًا مع انقطاع سندها عن ذاتية الإسلام، وأصالة العروبة. وهل هذا إلا قطع لفتية المسلمين عن عامل الاتصال بمجدهم الأثيل؟ فالله طليب قطاع الطريق وحسيبهم.

بل إن ذلك الاندفاع الرهيب قد وصل إلى تسمية المولود، فانتشرت الأسماء الغربية المتنافرة لمواليد أهل الإسلام انتشار النار في الهشيم، ورغب فيها المغبونون رغبة المؤمنين الصادقين في رحمة الله الرحيم.



## يعيش ثلث البدنيين في البلدان النامية

لأول مرة بدأ عدد البدنيين في العالم يفوق عدد أولئك الذين يعانون مشاكل نقص الوزن، فالعالم الذي يصارع الجوع يجابه في الوقت نفسه مشكلة البدانة، وهذه المشكلة لا تقتصر فقط على البلدان الغنية في العالم.

يبلغ عدد البدنيين في العالم أكثر من (٣٠٠) مليون شخص؛ أكثر من (١١٥) مليون من البدنيين يوجدون في البلدان النامية. ويبدو أنه ومع كل الزخارف الاستهلاكية الناتجة من الثروات المتزايدة، بدأ الناس في البلدان الفقيرة تبني معظم عادات العالم الغربي الفقيرة التي تؤدي إلى تبعات مدمرة. وتقول منظمة الصحة العالمية إن معدل البدانة في العالم قد ارتفع بنسبة ثلاثة أضعاف، أو حتى أكثر في العشرين سنة الماضية، لكن سرعتها كانت أعلى من البلدان النامية. هذا يعني أن مشكلة "البدانة" الحالية هي عامة.

لقد تغيرت عادات الطعام بشكل متزايد نحو الحياة المدينة، ويشير خبراء الصحة العامة إلى هذا التغيير على أنه "انتقال غذائي". بدأ المزارعون، الذين اعتادوا تنمية المحاصيل الضرورية للبقاء، التركيز على المحاصيل الأحادية. وبدأت الدول استيراد كميات أكبر من الغذاء من العالم الصناعي، وعضواً عن تناول الفواكه والخضراوات الطازجة، اختار الناس الانتقال إلى الأغذية المعالجة والغنية بالطاقة والدهون والسكر والملح.. أضف إلى ذلك الانتقال إلى نظام حياة يفتقر إلى الحركة - حيث ينتقل الناس بالسيارات أكثر مما يمشون، ويعملون في المكاتب أكثر من الحقول ويشاهدون الرياضات بدلاً من ممارستها - وهذه أمور مهلكة إذا ما تم الإمعان بنتائجها. أضف إلى ذلك أنه لم يكن لدينا قبلاً هذا الكم الكبير لنأكله، لكن يبدو أنه في ثقافة الوفرة تكون اختياراتنا أكثر أهمية. تؤدي البدانة وزيادة الوزن إلى الإصابة بأمراض مزمنة مثل: أمراض الأوعية القلبية وارتفاع ضغط الدم والسكتات القلبية وبعض أشكال الأمراض السرطانية والسكري، وهذه الأمراض كانت تصيب كبار السن فقط، لكننا الآن نراها عند الأطفال واليافعين حتى عمر العشر سنوات.

## "٤٤" مليون امرأة صينية مفقودة

دقت التقارير الإخبارية الرسمية ناقوس الخطر بشكل واضح حين ذكر تقرير لوكالة الأخبار الصينية، في تشرين الأول/ أكتوبر من عام (٢٠٠٢م)، أن الإحصاء القومي الأخير يظهر شيئاً جديراً بالاهتمام بما يتعلق بنسب الجنس في أكبر أمة في العالم.. فمقابل كل (١٠٠) طفلة مولودة في الصين، في العام (٢٠٠٠م)، هناك (١١٦,٨) طفلاً. ويبدو الأمر، مقارنة بالإحصائيتين الماضيتين يزداد سوءاً. وتقول شنغهاي ستار: إنه إذا ما استمرت الفجوة بالاتساع، لن يتمكن نحو (٥٠) مليون رجل صيني من الزواج، الأمر الذي سينعكس سلباً على العائلات والاقتصاد والخدمات الاجتماعية. ويتوقع أحد الخبراء ارتفاعاً في عمليات اختطاف النساء من قبل رجال يئسوا من العثور على زوجات.

ينتج هذا الخلل في التوازن بسبب تفضيل الأولاد الذكور الواسع الانتشار في الصين والهند وأجزاء أخرى من جنوب وشرق آسيا؛ إذ يعتمد الزوجان إلى إجهاض الحمل إذا ظهر أن الجنين هو أنثى، وتقتل معظم الإناث في الأيام أو الأسابيع الأولى من حياتهن، ويحاول الوالدان إيجاد طرق يخدعون فيها رجال الشرطة والعاملين في قطاع الصحة بحيث تبدو الوفاة طبيعية. وإذا ما كانت الأنثى محظوظة كفاية لتعيش فإن ولادتها لا تسجل، الأمر الذي ينعكس عليها سلباً من حيث الحرمان من التعليم والعناية الصحية وحتى الحصول على كميات كافية من الطعام.

مع أن معدل الولادة في الهند والصين وتايوان تتناقص بثبات، وباتت تقترب من تلك المتعلقة بالعالم الغربي، فإن عدم الرغبة بالحصول على إناث لم تختف. لقد سهل توفر التقنية الفوق الصوتية على الأهل عدم اختيار المولود إذا كان جنسه أنثى. وقدر الدكتور في. بارا ميشفارا أن مليوني عملية إجهاض بعد تحديد الجنس يتم إجراؤها

في الهند كل عام. وفي جهد لإيقاف هذا التيار جعلت كل من الهند والصين عمليات الإجهاض بعد تحديد الجنس غير شرعية. ولا يسمح الأطباء الذين يحررون فحوصاً دورية على النساء الحوامل إطلاعهن على جنس الجنين، لكن بعض العاملين في قطاع الصحة لا يطبقون القوانين.



## أَيُّكُونُ صَاحِبَ الْمَالِ زَاهِدًا؟!

يظن بعض الناس أن الزهد هو أن تترك الدنيا، وتجلس في صومعة بعيداً عن الناس.

قيل لسفيان الثوري: أيكون صاحب المال زاهداً؟

قال: "نعم؛ إذا كان إن زيد في ماله شكر، وإن نقص شكر وصبر"؟

قال: نعم، لو أن رجلاً أخذ جميع ما في الأرض وأراد به وجه الله تعالى، فهو زاهد!.. ولو أنه ترك الجميع ولم يُرد به وجه الله تعالى؛ فليس بزاهداً!..

جاء ملك إلى زاهد وقال له: علمت عن شدة زهدك فأتيتك.

فقال له الزاهد: ألا أدلك على من هو أزهدي مني؟

قال: بلى. قال: أنت.. لأنني زهدت في الدنيا الفانية، وزهدت أنت في الجنة الباقية!

فهل نزهدي في جنة الخلود من أجل متاع بسيط، من أجل زيادة في المال من حرام،

أم من أجل متعة ساعة في الحرام؟!

بالطبع لا نريد أن نترك الدنيا للكافرين، لا نريد لهم أن يتفوقوا علينا في

العلوم والاختراعات والاقتصاد والإعلام وشتى المعارف.. لكن نريدها كلها مسخرة لله

تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾﴾ (الأنعام).

رأى الخليفة هشام بن عبد الملك سالم بن عبد الله بن عمر عند الكعبة، فقال له:

سلني حاجتك.

فقال: والله إنني لأستحي أن أسأل في بيته غيره.

فلما خرج من المسجد قال هشام: الآن خرجت من بيت الله، فاسألني.

فقال: من حوائج الدنيا أم الآخرة؟

قال: من حوائج الدنيا.

فقال سالم: ما سألتها من يملكها؛ فكيف أسألها من لا يملكها؟!  
سُئل أحد الصالحين عن من يترك أكل اللحم والبيض والطيبات زهداً في الدنيا..  
فقال: ما للزهد وترك الطيبات؟! فليتك تأكل ما تشاء، وتتقي الله حق تقواه.  
فإنه لا يكره أن تأكل من الحلال إن أنت اتقيت الحرام، ولا يكره لك الطيبات -  
بالطبع من دون إسراف. إن أنت تجنبت محارم الله.

انظر إلى برك بوالديك، إلى صلتك للأرحام، هل تعطف على جارك؟  
هل تساعد المساكين؟ هل تكظم غيظك إن غضبت وتحسن إلى من أساء إليك؟  
هل تصبر على البلاء وتشكر الله في النعماء؟.. فأنت إلى كل تلك الخصال الحميدة  
أحوج من أن تأكل أو تترك الطيبات من الطعام.





## شاب .. فتح يثرب

هذا شاب من أصحاب محمد ﷺ يصف المؤرخون شبابه فيقولون: "كان أعطر أهل مكة" .. وُلد في النعيم، وشب في العطور، ولكن كيف تحول إلى أسطورة من أساطير الإيمان؟ .. إنه مصعب بن عمير - رضي الله عنه - .

سَمِعَ مصعب أن رسول الله ﷺ ومن آمن معه يجتمعون في دار "الأرقم ابن أبي الأرقم"، فذهب هناك ذات مساء وسرى الإيمان إلى فؤاده.. اشتاطت أم مصعب غصباً لإسلامه، فحبسته في دارها حيناً، ثم أخرجته من دارها.

خرج مصعب من النعمة الوافرة إلى شظف العيش، وأصبح الفتى المتأنق المتعطر لا يرى إلا مرتدياً أخشن الثياب! قال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - : جئتُ إلى رسول الله ﷺ فجلست إليه في المسجد وهو مع بعض أصحابه، فطلع علينا مصعب بن عمير في بُردة مرقعة بفضرة غنم، وكان أنعم غلام بمكة وأرفههم عيشاً.. فلما رآه النبي ﷺ ذكر ما كان عليه من التمتع، ورأى حالته التي هو عليها، فذرفت عيناه وبكى، ثم قال: « انظروا إلى هذا الرجل الذي نور الله قلبه لقد رأيتَه بين أبويه يغذوانه بأطيب الطعام والشراب فدعاه حب الله ورسوله إلى ما ترون» رواه العراقي.

اختاره الرسول الكريم ﷺ لأعظم مهمة في حينها، أن يكون سفيره إلى يثرب (المدينة).. ألقى بين يديه مصير الإسلام في المدينة التي ستكون دار الهجرة بعد حين. جاءهم يوم بعثه الرسول ﷺ إليها وليس فيها سوى اثني عشر مسلماً هم الذين بايعوا محمداً ﷺ في بيعة العقبة.. ولم تمض سوى بضعة أشهر حتى عاد إلى النبي ﷺ مع سبعين مؤمناً ومؤمنة.. أسلم على يديه أسيد بن حُضير الذي دنتْ لصوته الملائكة وهو يقرأ القرآن في جوف الليل.. وأسلم على يديه سعد بن معاذ الذي اهتز لموته عرش الرحمن.

ومرة أخرى يختار الرسول ﷺ مصعباً ليحمل لواء المسلمين في غزوة أحد، فلما اضطرب المسلمون بعد التفاف خالد بن الوليد ظلَّ مصعب ثابتاً حاملاً اللواء،

فأقبل ابن قميئة فضربه على يده اليمنى فقطعها، فضمّ اللواء باليسرى، فضرب يده اليسرى فقطعها، فضمه بعضديه إلى صدره وهو يقول: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ (آل عمران: ١٤٤)؛ هذه الآية التي سينزل الوحي فيما بعد يرددها ويكملها ويجعلها قرآناً يتلى.. ثم حمل عليه الثالثة بالرمح فسقط شهيداً.

لم يترك مصعب إلا ثوباً بالياً، قال خباب: "كنا إذا غطينا به رأسه بدت رجليه، وإذا غطينا به رجليه بدا رأسه!" فقال لنا النبي ﷺ: "غطوا به رأسه، وضعوا على رجليه من الإذخر" (نبات الإذخر).

مات شهيداً في أحد.. مات سفير الإسلام، مات ولم يشهد فتح مكة التي ضاقت بإيمانه، فخرج منها ليصنع بيديه الرجال الذين يفتحونها بإيمانهم، فسلام عليك يا مصعب!.. ولتكن قدوة لكثير من الشباب.



## هكذا تكون الأوقاف

يحدثنا التاريخ عن أوقاف جعلها الأمراء والأثرياء المسلمون منارات خير لعامة الناس، قبل أن يتفاخر الغرب بما عندهم من مؤسسات خيرية للإنسان والحيوان، فكان هناك وقف للحيوانات المسنة والعاجزة عن العمل في دمشق، تأكل فيه الحيوانات حتى تموت، دون أن يضطر أصحابها لقتلها تخلصاً من نفقاتها، وكان هناك وقف على تمرض القطط والكلاب والحيوانات المريضة، ووقف لتزويج الشباب والفتيات العاجزين والعاجزات عن نفقات الزواج، ووقف لاستئجار مبصرين ليقودوا العميان.. فكان لكل أعمى قائد يقوده.

وتحدث الرحالة ابن بطوطة عن وقف "الزبادي" في دمشق؛ فقد حدث أن رأى بعينه صبياً كانت بيده زبدية (وعاء)، فانكسرت، فبكى خوفاً من بطش أهله به.. فأخذه الناس إلى ناظر "وقف الزبادي"، فأعطاه زبدية مثلها، فعاد إلى أهله دون أن يشعر أهله بما كسر!

ويروى أنه كان في مدينة "فاس" في المغرب وقف للثياب، فمن كان ماراً في البلدة، وتمزق ثوبه أو أصابه شيء، ذهب إلى ذلك المكان فيأخذ ثوباً بدلاً عن ثوبه الذي تمزق أو فسد!

ويروي التاريخ أنه كان هناك في طرابلس وقف لاستئجار شخصين يذهبان كل يوم إلى المستشفى، فيقفان بجانب المريض يتحدثان بكلام خافت يسمعه المريض؛ بحيث يوهمانه أنهما يتكلمان سراً عنه، فيقول أحدهما للآخر: ما رأيك في هذا المريض اليوم؟

فيقول الآخر: إنني أراه اليوم أحسن مما كان في الأمس، فوجهه مشرق وعيناه متألفتان، ثم ينصرفان، وقد سمع المريض كلامهما، بعد أن أوحيا إليه ما يجعله يعتقد في نفسه التقدم نحو الشفاء.. أليس هذا ضرباً من العلاج بالإيحاء الذي ثبت أنه يزيد من معنويات المريض، ويزيده ثقة بأنه يتماثل للشفاء؟!

أين نحن في مشافينا مما كان عليه المسلمون قبل أكثر من ألف عام؟!

ألسنا أجدر بإعادة تلك الأوقاف إلى ما كانت عليه؟!

ألسنا أجدر بحماية الحيوان، والرسول ﷺ يقول: «دخلت امرأة النار في هرة ربطتها، فلا هي أطعمتها، ولا هي أرسلتها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت هزلاً» متفق عليه. "ماتت هزلاً": أي؛ نحفت بسبب الجوع وضعفت فماتت.

ألا يستطيع البعض منا تأسيس أمثال تلك الأوقاف ولو على مستوى صغير، ومن ثم يبارك الله فيه ويزداد خيراً وحبوراً؟!

فالوقف نظام فريد تميز به الإسلام، وهو أن توقف أرضاً أو بناءً، فلا يباع ولا يملكه أحد، وتصرف غلته وعائداته على جهة من جهات الخير، كالمساجد والمدارس والمستشفيات وطلبة العلم وأصحاب الحاجات.

يقول زيد بن ثابت - رضي الله عنه - : "لم أر خيراً للميت ولا للحي من تلكم الحبوس الموقوفة".



## الحياء لا يأتي إلا بخير

هكذا قال رسول الله ﷺ، كما يرويه البخاري ومسلم.

ألا يمنعك الحياء عن كل ما لا يرضى به الخالق والمخلوق؟!

ألا يمنعك من فعل المحرمات وإتيان المنكرات؟!

ألا يصونك من كل ما يستقبحه العقل الحكيم ويمجّه الذوق الرفيع؟!

قال رسول الله ﷺ: «الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة، والبذاء من الجفاء والجفاء في النار» رواه الترمذي.

قال كعب: "استحوا من الله في سرائركم كما تستحون من الناس في علانيتكم".

فهل نستحي من الله في خفايانا مثلما نستحي من الناس في العلن؟!

وهل نراقب الله تعالى في الخفاء مثلما نخاف كلام الناس علينا إن أخطأنا في

علانيتنا؟!

قال أحدهم: من عمل في السر عملاً يستحي منه في العلانية؛ فليس لنفسه

عنده قدر!

فهل يقبل أحدنا ألا يكون له قدر عند الله وعند الناس؟!.. والله در الشاعر:

إذا لم تخش عاقبة الليالي

ولم تستح فاصنع ما تشاء

فلا والله، ما في العيش خير

ولا الدنيا إذا ذهب الحياء

يعيش المرء ما استحيًا بخير

ويبقى العود ما بقى اللحاء

لكن هناك أمورًا ينبغي ألا تستحي منها، افعليها بحكمة وأدب.

يقول أحدهم: ثلاثة لا تستحي منهن: طلب العلم، (فإذا لم تسأل وتساءل فلن تنال العلم أبدًا).

ومرض البدن، (فإذا ما ابتلاك الله بمرض الجلد مثلاً فلا تنطوي على نفسك وتنعزل عن الناس).

وذو القرابة الفقير، (فإياك أن تستحي من أن تقول: هذا ابن عمي أو ابن خالي).

وأعلى مراتب الحياء: استحياء الإنسان من ربه فلا يعصيه، ولا يقصر في طاعته... يقول ﷺ: «من استحيا من الله حق الحياء، فليحفظ الرأس وما وعى، وليحفظ البطن وما حوى، وليذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء» رواه الترمذي.

ومن الحياء رؤية نعم الله عليك وتقصيرك في حق الله تعالى، ومن استحيا من الله فأطاعه ولم يعصه، استحيا الله منه حين تعرض عليه أعماله يوم القيامة.

يروى أن امرأة العزيز لما همّت بيوسف، غطت وجه صنم لها في زاوية البيت، فقال يوسف: ماذا تصنعين؟ قالت: أستحي منه.. فقال: أنا أولى أن أستحي من الله تعالى!



## الزوجات الأربعة

يحكى أن ملكاً من ملوك الدنيا كانت لديه أربع زوجات:

الزوجة الرابعة كان يحبها حباً جنونياً، ويعمل كل شيء من أجل رضاها..

أما الثالثة فكان يحبها أيضاً، لكنه يشعر بأنها قد تتركه من أجل شخص آخر..

زوجته الثانية كانت هي من يلجأ إليها عند الشدائد، وكانت دائماً تستمع إليه

وتقف إلى جواره عند الضيق..

أما الزوجة الأولى فكان يهملها ولا يهتم بها ولا يراعاها، رغم دورها الكبير جداً،

وحبها الشديد له، ومواقفها معه التي حافظت على المملكة.

في يوم من الأيام مرض الملك مرضاً شديداً، وشعر باقتراب الأجل، وفكر في

حالته، وقال لنفسه: أنا لذي أربع زوجات، ولا أريد أن أذهب وحدي إلى القبر.. سأل

الملك زوجته الرابعة وقال لها: أحببتك أكثر من باقي زوجاتي، ولبيت كل رغباتك

وطلباتك وأحلامك، فهل ترضين أن تأتي معي إلى القبر لتؤنسي وحدتي؟ قالت له:

مستحيل.. وانصرفت دون أي تعاطف معه!

أحضر الملك زوجته الثالثة وقال لها: أحببتك طيلة حياتي، فهل ترافقينني في

قبري؟ قالت له: بالطبع لا.. الحياة جميلة، ولا زال لدي العمر، وعند موتك سأذهب

وأزوج من ملك آخر.

أحضر الزوجة الثانية وقال لها: كنت ألجأ إليك عند الضيق، وطالما ضحيت

من أجلي وساعدتني، فهل تذهبين معي إلى القبر؟ فقالت له: لا أستطيع تلبية هذا

الطلب، وأكثر ما أستطيع فعله هو أن أوصلك إلى قبرك.

حزن الملك حزناً شديداً على جحود زوجاته، وإذا بصوت يأتيه من بعيد: أنا

أرافقك في قبرك.. أنا سأكون معك أينما ذهبت.

نظر الملك فإذا به يجد زوجته الأولى وهي في حالة هزيلة بسبب إهماله لها.

ندم الملك على سوء رعايته لها في حياته وقال: كان ينبغي أن أعنتي بك وأرعاك أكثر من الباقين.. ولو عاد بي الزمن لكنت أنت حبي الوحيد!.. في الحقيقة.. كل واحد منا لديه أربع زوجات:

الزوجة الرابعة: هي الجسد الذي نحبه ونلبي له شهواته ورغباته دون حساب، وهي أول ما يتركنا بعد الموت.

الزوجة الثالثة: هي الأموال والممتلكات، التي ستركنا فور الموت وتذهب إلى شخص آخر.

الزوجة الثانية: هي الأهل والأصدقاء، الذي مهما بلغت تضحياتهم لنا في الحياة؛ فلا نتوقع منهم أكثر من إيصالنا إلى القبور عند موتنا.

الزوجة الأولى: هي في الحقيقة حياتنا الروحية وعلاقتنا مع الله، التي غالباً ما ننشغل عن تغذيتها والاعتناء بها على حساب شهواتنا وأجسادنا، وأهلنا وأموالنا وأصدقائنا، مع أنها هي الوحيدة التي ستبقى معنا وقت أن ينفذ من حولنا كل شيء.

فإذا ما تمثلت حياتك الروحية لك اليوم على هيئة إنسان؛ فكيف سيكون شكلها وهيئتها؟ هل ستكون هزيلة ضعيفة مهملة؟ أم ستكون قوية معتنى بها وقادرة على الوقوف بجوارك وقت الشدة؟!

عجل.. فالوقت أمامك لتصحيح الخطأ.

قال: على أي شيء أحمد الله؟!

إياك أن تعترض على من خلق الأرض والسموات، لا تبارزه بالمعاصي فما لك طاقة على غضبه، ولا صبر لك على عقابه، ولا قدرة لك على عذابه.





## لا تشك رب العباد إلى العباد

من منا لا يبتلى في هذه الحياة ولو مرة؟

من منا لا يصاب بمرض أو شدة أو محنة؟

فماذا تفعل إذا أصبت بمرض شديد؟

أتشكو ربَّ العباد إلى العباد؟ أتتذمر وتقول: لماذا ابتلاني الله بالمرض؟ ماذا

فعلت حتى أصبت بهذا؟

أتحدثك نفسك وتقول: "لم أعد أصبر على ذاك البلاء"، "لقد سئمت الحياة

مع هذا المرض، فيا ليتني أموت وأنتهي مما أنا فيه"؟

لا يا أخي! فالله - سبحانه وتعالى - يقول: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ

وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالشَّرْمَتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ (البقرة)، والحياة دار ابتلاء،

يمحص الله فيها الصابرين مع الشاكين المتذمرين.

والشكوى على الله لا تتنافى مع الصبر الجميل، لكن الله - سبحانه وتعالى -

يمقت من يشكوه إلى خلقه!

رأى بعض السلف رجلاً يشكو إلى رجل مرضه وفقره، فقال: يا هذا ما زدت على

أن شكوت من يرحمك إلى من لا يرحمك!

يروى أن أحد الصالحين مر بشيخ أعمى وقد أصابه الفالج وأتت عليه الأمراض،

وسمعه يقول: "الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به كثيراً من الناس، وفضلني على

كثير من خلقه تفضيلاً".

فسأله: هل لي أن أعرف مم عافاك الله، وما أراك إلا مقعداً مشلولاً وقد أصبت

بكل تلك البلايا والأمراض؟

فقال الشيخ الأعمى المشلول: أصلحك الله يا هذا! أما ترى أن الله عافاني في

لساني، فأنا أحمده به في كل آن، وعافى قلبي، فأنا أذكره في كل حين؟

دخل رسول الله ﷺ على أعرابي يعود، فقال: "لا بأس عليك، طهور إن شاء الله"  
قال: قال الأعرابي: طهور؟ بل هي حمى تفور، على شيخ كبير، تزيه القبور.. قال  
النبي ﷺ: "فنعم إذا".

مرض أحد الصالحين وكُفَّ بصره، واعتراه ألم لا يهدأ بالمسكنات، فدخل عليه  
أحد تلامذته فوجده يبكي، فأخذ يواسيه ويطلب منه الصبر على قضاء الله.  
فقال له: والله لا أبكي ضجرًا من ألمي، لكنني أبكي فرحًا لأن الله وجدني أهلاً  
لأن يبتليني!



## أكل الربا

لم يؤذن الله في كتابه بحرب أحد إلا أهل الربا قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ﴾ (البقرة: ٢٧٨ - ٢٧٩). وهذا كاف في بيان شناعة هذه الجريمة عند الله - عز وجل -.

والناظر على مستوى الأفراد والدول يجد مدى الخراب والدمار الذي خلفه التعامل بالربا من الإفلاس والكساد والركود والعجز عن تسديد الديون، وشلل الاقتصاد وارتفاع مستوى البطالة وانهيار الكثير من الشركات والمؤسسات، وجعل ناتج الكدح اليومي وعرق العمل يصب في خانة تسديد الربا غير المتناهي للمرابي، وإيجاد الطبقة في المجتمع من جعل الأموال الطائلة تتركز في أيدي قلة من الناس، ولعل هذا شيء من صور الحرب التي توعد الله بها المتعاملين بالربا.

وكل من يشارك في الربا من الأطراف الأساسية والوسطاء والمعينين المساعدين ملعونون على لسان محمد ﷺ؛ فعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال: لعن رسول الله ﷺ: «أكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه»، وقال: «هم سواء» رواه مسلم. وبناءً عليه؛ لا يجوز العمل في كتابة الربا ولا في تقييده وضبطه، ولا في استلامه وتسليمه، ولا في إيداعه ولا في حراسته.. وعلى وجه العموم تحرم المشاركة فيه والإعانة عليه بأي وجه من الوجوه.

ولقد حرص النبي ﷺ على تبيان قبح هذه الكبيرة فيما جاء عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «الربا ثلاثة وسبعون باباً أيسرها مثل أن ينكح الرجل أمه، وإن أربى الربا عرض الرجل المسلم» رواه الحاكم.

ويقوله فيما جاء عن عبد الله بن حنظلة - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «درهم ربا يأكله الرجل وهو يعلم أشد من ست وثلاثين زنية» رواه الإمام أحمد.

وتحريم الربا عام لم يخص بما كان بين غني وفقير كما يظنه بعض الناس، بل هو عام في كل حال وشخص وكم من الأغنياء وكبار التجار قد أفلسوا بسببه والواقع يشهد بذلك، وأقل ما فيه محق بركة المال وإن كان كثيراً في العدد، قال النبي ﷺ: «الربا وإن كثر فإن عاقبته تصير إلى قل» رواه الحاكم.

وليس الربا كذلك مخصوصاً بما إذا كانت نسبته مرتفعة أو متدنية قليلة أم كثيرة؛ فكله حرام صاحبه يبعث من قبره يوم القيامة يقوم كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس والصرع.

ومع فحش هذه الجريمة إلا أن الله أخبر عن التوبة منها، وبين كيفية ذلك؛ فقال تعالى لأهل الربا: ﴿وَإِنْ تَابْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢٧٩). وهذا عين العدل.

ويجب أن تنفر نفس المؤمن من هذه الكبيرة، وأن تستشعر قبورها وحتى الذين يضعون أموالهم في البنوك الربوية؛ اضطراراً وخوفاً عليها من الضياع أو السرقة، ينبغي عليهم أن يشعروا بشعور المضطر، وأنهم كمن يأكل الميتة أو أشد مع استغفار الله تعالى والسعي لإيجاد البديل ما أمكن، ولا يجوز لهم مطالبة البنوك بالربا، بل إذا وضع لهم في حساباتهم تخلصوا منه في أي باب جائز تخلصاً لا صدقة؛ فإن الله طيب لا يقبل إلا طيباً، ولا يجوز لهم الاستفادة منه بأي نوع من الاستفادة لا بأكل ولا شرب ولا لبس ولا مركب ولا مسكن ولا نفقة واجبة لزوج أو ولد أو أب أو أم، ولا في إخراج الزكاة، ولا في تسديد الضرائب، ولا يدفع بها ظلماً عن نفسه، وإنما يتخلص منها خوفاً من بطش الله تعالى.



## سؤال تربوي

السؤال: تظهر بعض الحركات الشهوانية "إن صح التعبير" عند طلاب المرحلة المتوسطة في الحلقة، مما يجعل بعض المشرفين يفصل من قام بهذه الحركات من لمس وفعل وغيرها، والبعض الآخر يقول إنه يعالج ولا يفصل؛ لأن طالب المتوسطة يفعل هذه الحركات تقليدًا أو إثباتًا للشخصية أو تحديًا، وليس لهذه الشهوة تبعات أو سوء طوية، بل ولا تجعل حركته في البال كلما حصلت رحلة أو مشروع، لكن يوضع في عين الوصف.

الإجابة: هذه المشكلات انتشرت في مجتمعات المسلمين نتيجة بعد الناس عن الله - عز وجل -، واتساع أبواب الفساد، وكثرة عوامل الإثارة.

والشباب الصالحون أبناء هذه المجتمعات، لا يمكن أن ينفكوا عما فيها من مؤثرات ومثيرات، ومن ثم فلا بد أن يلمس القائمون على رعايتهم شيئًا مما ورد في السؤال.

والأمر يتطلب اعتدالاً في التعامل مع المشكلة، فلا يهون شأنها ويتعامل معها كأى مشكلة سلوكية، كما لا يبالغ في ذلك، فتغلق أبواب قد فتحها الله تبارك وتعالى للتوبة والإنابة.

ومما ينبغي للمربي أن يراعيه في ذلك ما يلي:

١- الحرص على تقوية الإيمان في نفوس الناشئة وتعاهده، فإنه يخلق كما يخلق الثوب، وقوة الإيمان هي الحصانة والوقاية بإذن الله وتوفيقه من هذه الأمراض، وهي التي تدعو من ضعفت نفسه فوق وقع فيها إلى الإفاقة والرجوع إلى الله - عز وجل -.

٢- الاعتناء بسد الذرائع المفضية لذلك، كالبعد عن تعريض الشباب للخلوة بمن يخشى من الخلوة به، والتفريق في المضاجع، والبعد عن الاستطراء في الحديث حول هذه الأمور.

٣- التوعية العامة في البعد عن الفواحش وأبوابها وطرقها، وترك مجالسة أصحابها.

٤- عند اكتشاف المربي شيئاً من هذه السلوكيات في أوساط المجموعة فلا بد من التعامل الحازم المتزن معها، ومن معالم ذلك:

- التفريق بين ما يحصل هفوة أو زلة، وبين ما هو سمة غالبية للشخص.

- التفريق بين الأعمال نفسها.

- التفريق بين الأشخاص من حيث طول بقائهم في الأوساط التربوية وحادثة صلتهم.

وعلى كل حال فلا ينبغي أن تدفع المبالغة في النظر إلى جانب إلى إهمال جانب آخر.

فلا تدفع المبالغة في الحرص على أجواء المجموعة إلى أن يتخلى عن الشخص لمجرد موقف أو سلوك، فيكون ذلك مدعاة لانحرافه إلى ما هو أسوأ وأخطر.

ولا تدفع المبالغة في الحفاظ على الشخص إلى إبقاء أفراد تتكرر منهم السلوكيات المنحرفة ويستعصون على الإصلاح. والقاعدة في ذلك كله الموازنة بين مصالح ومفاسد بقاء الفرد أو إقصائه ومفاسد ذلك بالنسبة للفرد نفسه، وبالنسبة للمجموعة، مع أخذ مدى إمكان الإصلاح والتغيير في الوصف.



## عطاء بن يسار والمرأة البغي

عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم قال: خرج عطاء بن يسار وسليمان بن يسار حاجين من المدينة، ومعهما أصحاب لهم حتى إذا كانوا بالأبواء نزلوا منزلاً، فانطلق سليمان وأصحابه لبعض حاجتهم وبقي عطاء قائماً في المنزل يصلي، فدخلت عليه امرأة من الأعراب جميلة.

فلما رآها عطاء ظن أن لها حاجة فأوجز في صلاته، ثم قال: ألك حاجة؟ قالت نعم قال: ما هي؟ قالت قم فأصب مني، فإني قد ودقت لا بعل لي، فقال: إليك عني لا تحرقيني ونفسك بالنار، فجعلت تراوده عن نفسه، وتأبى إلا ما تريد، فجعل عطاء يبكي ويقول: ويحك، إليك عني، قال واشتد بكأوه، فلما نظرت المرأة إليه وما دخله من البكاء والجزع بكت المرأة لبكائه، فجعل يبكي والمرأة بين يديه تبكي.

فبينما هو كذلك جاء سليمان من حاجته، فلما نظر إلى عطاء يبكي والمرأة بين يديه تبكي في ناحية البيت بكى لبكائهما ولا يدري ما أبكاهما وجعل أصحابهما يأتون رجلاً رجلاً كما آتاهم لا يسألهم عن أمرهم حتى كثر البكاء وعلا الصوت.

فلما رأت الأعرابية قامت فخرجت وقام القوم فدخلوا فلبث سليمان بعد ذلك وهو لا يسأل أخاه عن قصة المرأة إجلالاً له وهيبة، قال: وكان أسن منه، ثم إنهما قدما مصر لبعض حاجتهما، فلبثا بها ما شاء الله، فبينما عطاء ذات ليلة نائماً استيقظ وهو يبكي فقال سليمان: ما يبكيك يا أخي؟ قال: رؤيا رأيتها الليلة. قال: ما هي؟ قال لا تخبر بها أحداً ما دمت حياً: رأيت يوسف النبي - عليه السلام - في النوم فجئت أنظر إليه فيمن ينظر فلما رأيت حسنه بكيت فنظر إلي في الناس فقال: ما يبكيك أيها الرجل؟ قلت: بأبي أنت وأمي يا نبي الله، ذكرتك وامرأة العزيز وما ابتلت به من أمرها وما لقيت من السجن، وفرقة الشيخ يعقوب، فبكيت من ذلك وجعلت أتعجب منه.

فقال صلى الله عليه وسلم: فهلا تعجب من صاحب المرأة البدوية في الأبواء؟!

فعرفت الذي أراد فبكيت واستيقظت باكياً. فقال سليمان: أي أخي! وما كان حال

تلك المرأة؟

قال فقصّ عليه القصة، فما أخبر بها سليمان أحداً حتى مات عطاء فحدث بها

امرأة من أهله، قال وما شاع في الحديث بالمدينة إلا بعد موت سليمان بن يسار. وقد

روي لنا أن القصة جرت لسليمان بن يسار لا لعطاء.





## أقوال المذاهب الأربعة في حكم حلق اللحية

أولاً: الحنفية:

قال محمد بن الحسن، صاحب أبي حنيفة - رحمهما الله - : "أخبرنا أبو حنيفة عن الهيثم عن ابن عمر - رضي الله عنهما - : أنه كان يقبض على لحيته ثم يقص ما تحت القبضة".

قال محمد: وبه نأخذ، وهو قول أبي حنيفة.

وهو المعتمد في المذهب، قال ابن عابدين: "الأخذ من اللحية دون القبضة (فوق القبضة)، كما يفعله بعض المغاربة ومخنثة الرجال لم يبحه أحد.

ثانياً: المالكية:

جاء في مواهب الجليل شرح مختصر الشيخ خليل: "وحلق اللحية لا يجوز وكذلك الشارب وهو مُتَلِّه وبدعة، ويؤدب من حلق لحيته أو شاربه إلا أن يريد الإحرام بالحج ويخشى من طول شاربه" اهـ.

واتفق أبو الحسن المالكي في شرحه والعدوي في حاشيته على (كفاية الطالب) على أن حلق اللحية بدعة محرمة في حق الرجل.

وقال أبو العباس القرطبي المالكي في كتاب المفهم: "لا يجوز حلقها ولا نتفها ولا قص الكثير منها" اهـ.

ثالثاً: الشافعية:

قد نص الشافعي على تحريم حلق اللحية في كتابه الأم.

وقال الحلبي الشافعي: "لا يحل لأحد أن يحلق لحيته ولا حاجبيه، وإن كان له أن يحلق شاربه، لأن لحلقه فائدة، وهي أن لا يعلق به من دسم الطعام ورائحته ما يكره، بخلاف حلق اللحية فإنه هُجَنَة وشهرة وتشبه بالنساء، فهو كجب الذكر".

وقال النووي في شرحه على مسلم: "وجاء في رواية البخاري وفروا اللحى،

فحصل خمس روايات أعفوا وأوفوا وأرخوا وارجوا ووفروا، ومعناها كلها تركها على حالها هذا هو الظاهر من الحديث الذي تقتضيه أفاضله، وهو الذي قاله جماعة من أصحابنا وغيرهم من العلماء".

والمختار ترك اللحية على حالها وألا يتعرض لها بتقصير شيء أصلاً والمختار في الشارب ترك الاستئصال والاقتصار على ما يبدو به طرف الشفة، والله أعلم.

رابعاً: الحنابلة:

معلوم من مذهب الإمام أحمد أنه يأخذ بالحديث ولا يتعداه ويفعل الصحابة - رضي الله عنهم أجمعين -؛ لذلك فالإعفاء عنده واجب ويجوز أخذ ما زاد عن القبضة لفعل الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين -.

قال ابن مفلح في الفروع: "ويعفي لحيته وفي المذهب ما لم يستهجن طولها ويحرم حلقها".

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وأما إعفاء اللحية فإنه يترك، ولو أخذ ما زاد على القبضة لم يكره، نص عليه، كما تقدم عن ابن عمر، وكذلك أخذ ما تطاير منها". وقال شيخ الإسلام: "ويحرم حلق اللحية".

وقال الشيخ علي محفوظ في كتابه الإبداع في مضار الابتداع: "وقد اتفقت المذاهب الأربعة على وجوب توفير اللحية وحرمة حلقها".

وقد نقل الإجماع على تحريم حلق اللحية ابن حزم رحمه الله في كتابه (المحلى) فقال: "وأما فرض قص الشارب وإعفاء اللحية: ثم ذكر حديث ابن عمر - رضي الله عنهما -".

وقال في (مراتب الإجماع): "اتفقوا أن حلق جميع اللحية مثله لا تجوز". وأما المشروع في قصها فهو أخذ ما زاد عن القبضة كما ثبت عن الصحابة - رضي الله عنهم -.

وقد استحب الإمام مالك وغيره من الأئمة أخذ ما تطاير منها وفحش من

طولها وعرضها على أن لا يزيد الآخذ عن ما أخذه الصحابة - رضي الله عنهم - .  
وأما من قال بجواز الآخذ من اللحية من دون حد القبضة فلا دليل على قوله؛  
لأن الأمر النبوي بالإعفاء أمر مطلق، وفعل الصحابة لا يخرج عن الإعفاء، وأما من  
يزيد على فعلهم فقد دخل في المحذور ولم يمتثل الأمر النبوي فيكون فعله هذا داخل  
في التحريم، وقد نص العلائي من الشافعية وابن عابدين من الحنفية أن هذا الفعل  
لم يبحه أحد، والله أعلم.



## مقاهي الشبكة العنكبوتية . . أين يذهب الشباب؟!

ظاهرة ارتياد الشباب لمقاهي الشبكة العنكبوتية بحثًا عن تضيئة الوقت ليست ظاهرة جديدة، بل بدأت مع ظهور مقاهي الشبكة العنكبوتية، التي وجد بها الشباب متنفسًا جديدًا يكسر مللهم.

وقد انطلقت أول سلسلة في العالم من هذه المقاهي في عام (١٩٩٥م) في المملكة المتحدة، ثم انتشرت في كثير من الدول العربية منذ سنوات قليلة، وكان الدافع إلى ذلك تحقيق هامش ربحي بالنسبة للمستثمرين من خلال المزاوجة بين خدمتين، خدمة المقاهي التقليدية وخدمة الإيجار في الشبكة العنكبوتية، في المقابل وجد فيها الشباب تسلية جديدة تختلف عن المقاهي التقليدية!

ومقاهي الشبكة العنكبوتية في حد ذاتها ليست ظاهرة سيئة لو استغلت الاستغلال الأمثل، لكن الخطير في الأمر أن تصبح هذه المقاهي أوكارًا للاستخدام السيئ من قبل بعض الزبائن، وذلك من خلال الدردشة لأجل الدردشة فقط، والنفوذ إلى المواقع الجنسية، بعيدًا عن الرقابة الأسرية.

وقد دلت الإحصاءات على أن معظم مرتادي هذه المقاهي هم من الشباب، فقد أثبتت إحصائية وزعتها مجلة خليجية على عدد من مقاهي الشبكة العنكبوتية أن (٨٠٪) من مرتادي هذه المقاهي أعمارهم أقل من (٣٠) سنة، فيما قالت إحصائية أخرى: إن (٩٠٪) من رواد مقاهي الشبكة العنكبوتية في سن خطرة وحرجة جدًا.

وأكدت مجلة سعودية خطورة هذه الشبكة على كثير من الشباب من خلال إحصائية أجرتها، وبيّنت أن (٦٠٪) يقضون أوقاتهم في مواقع المحادثة، و(٢٠٪) من المستخدمين للمواقع الثقافية، و(١٢٪) للمواقع الطبية والحاسوبية والتجارية و(٨٪) للمواقع السياسية.

وهذه نتيجة خطيرة، فكون معظم مرتادي المقاهي من الشباب ومن فئة عمرية خطيرة تحديداً، وأن معظمهم يرتاد هذه المقاهي للدرشة، فإن الظاهرة هنا تصبح خطيرة تستدعي إيجاد بدائل يمكن للشباب أن يقضوا أوقات فراغهم فيها، بدلاً من إضاعة المال والوقت والأخلاق بما لا ينفع!



## العادة هي الذاكرة

يقول توماس دي كونسي: "أنا متأكد أنه لا يوجد ما يسمى بالنسيان التام، بمجرد انطباع الآثار على الذاكرة فلا يمكن تحطيمها".

الذاكرة الدقيقة التي تحتفظ بالمعلومات هي أساس نجاح أي عمل. وفقاً لآخر التحليلات، فإن كل معرفتنا مبنية على ذاكرتنا، ولقد قالها "أفلاطون" بهذه الطريقة: "كل المعرفة هي التذكر"، وقال "شيشرون" عن الذاكرة: "هي خزانة وحرس كل شيء"، وهناك مثال واحد قوي سيكفي للدلالة على ذلك في الوقت الحالي، وهو أنك لن تتمكن من قراءة هذا الكتاب الذي بين يديك إذا لم تتذكر أصوات الحروف الأبجدية.

قد يبدو ذلك صعب الاستيعاب بالنسبة إليك، لكنه حقيقي على رغم كل شيء. في الحقيقة إذا فقدت ذاكرتك تماماً فستضطر غالباً للبدء في تعلم كل شيء من البداية مثل المولود الجديد. فلن تتذكر كيف ترتدي ملابسك أو تحلق ذقنك أو تقود سيارتك، أو هل ستستخدم السكين أم الشوكة... إلخ. هل تفهم ذلك؟ كل ما نربطه بالعادة يرتبط بالذاكرة. فالعادة هي الذاكرة.



## أخطاء تاريخية من الواجب تصويبها

إليك فيما يلي بعض الاختراعات والاكتشافات التي ينسبها البعض للغرب، وهي في الحقيقة للمسلمين أيام كان للمسلمين حضارة، فيما يلي بعض الأخطاء التاريخية الواجب تصويبها:

١- عباس بن فرناس المتوفى عام (٢٧٤هـ) أول رائد للطيران في العالم، وأول من أبداع قبة سماوية، وأول من أبداع قلم حبر.

٢- ابن حائك الهمداني المتوفى عام (٣٣٤هـ) أول من تكلم في الجاذبية الأرضية، وشبه الأرض بالمغناطيس مركزه الأرض، فسبق نيوتن بثمانية قرون (ت ١٧٢٧م).

٣. علي بن عبدالرحمن (ابن يونس)، المتوفى عام (٣٩٩هـ) مبتكر رقائق الساعة (البندول)، قبل جاليليو بستة قرون.

٤- الحسن بن الهيثم المتوفى عام (٤٣٠هـ) مبتكر المنهج التجريبي في العلوم، وبايكون تلميذ لابن الهيثم؛ لأنه سبقه بقرون، وبحوث ابن الهيثم في الضوء والرؤية والهندسة خير شاهد.

٥- بديع الزمان الجزري المتوفى نحو (٦٠٠هـ) اخترع المضخة ذات الأسطوانات الستة، والتي هي في جوهرها. فكرة المحركات الانفجارية.

٦- ابن النفيس المتوفى عام (٦٨٧هـ) مكتشف دوران الدم الرئوي (الدورة الدموية الصغرى) قبل وليم هارفي بقرون.

٧- زين الدين الآمدي المتوفى عام (٧١٤هـ) أول من اخترع الحروف البارزة قبل برايل بقرون.. الآمدي (١٣١٥م) وبراييل (١٨٥٢م).

ويكفيهم في علم الاجتماع والتاريخ والفلسفة ابن خلدون، وابن رشد.



## كارثة قطار الصعيد وأخطاء كارثية

كان القطار رقم (٨٣٢) المتوجه من القاهرة إلى أسوان، قد اندلعت النيران في إحدى عرباته، عقب مغادرته مدينة العياط عند قرية ميت القائد. وقد أكد الناجون أنهم شاهدوا دخاناً كثيفاً ينبعث من العربة الأخيرة للقطار، ثم اندلعت النيران بها وامتدت بسرعة إلى باقي العربات الأخيرة، والتي كانت مكدسة بالركاب المسافرين لقضاء عطلة عيد الأضحى في مراكزهم وقراهم في صعيد مصر.

وقام بعض الركاب بكسر النوافذ الزجاجية، وألقوا بأنفسهم خارج القطار، ما تسبب في مصرعهم أو غرقهم في ترعة الإبراهيمية. وقام قائد القطار بفصل العربات السبعة الأمامية عن العربات المحترقة، وأخطر الجهات المعنية بالحادث، ثم واصل رحلته خشية توقفه وحدوث كارثة جديدة.

وقد أعلن رسمياً أن الضحايا (٣٧٣) بخلاف الجرحى، لكن شهود العيان أكدوا أن الضحايا يتجاوز عددهم الألف، كما لم يتم التعرف على (٦٥٪) من الجثث التي تشوهت بفعل الحريق.

هذا الحادث يدق ناقوس الخطر الذي طال معظم مرافقنا الحيوية، خاصة هذا المرفق الحيوي الذي يستخدمه (٥) ملايين مواطن يومياً، وإن دل الحادث على شيء فإنما يدل على يد الإهمال والتقصير وأخطاء الحكومات التي راحت تعبت بمقدرات الشعب الضعيف.

إن إغماض العين عن الكوارث لا يعني أنها لن تقع، مثلما أن صم الأذن عن معرفة الخطأ ليس سوى خطيئة قد يدفع ثمنها ضحايا أبرياء، لا ذنب لهم سوى أن حظهم العاثر أوقعهم تحت طائل أجهزة وهيئات ومؤسسات لا تعرف كيف تقرأ، ولا تفهم أهمية التحرك لمعالجة العيوب وسد الثغرات وإصلاح الأخطاء ومعاقبة المقصرين والمفسدين.



## ضرار بن ضمرة يصف علياً

عن أبي صالح قال: قال معاوية بن أبي سفيان لضرار بن ضمرة: صف لي علياً.  
فقال: أو تعضني، قال: بل تصفه. قال: أو تعضني. قال: لا أعضيك.

قال: أما إذ لا بد، فإنه والله كان بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل وظلمته.

كان والله غزير الدمعة، طويل الفكرة، يقرب كفيه، ويخاطب نفسه، يعجبه من اللباس ما خشن، ومن الطعام ما جشب، كان والله كأحدنا يخشى إن سألناه، وبيتدينا إذا أتينا، ويأتينا إذا دعونا، ونحن والله مع تقربته لنا وقربه منا لا نكلمه هيبة، ولا نبتديه لعظمة، فإن تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم، يعظم أهل الدين، ويحب المساكين، لا يطمع القوي في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله.

فأشهد بالله لرأيته في بعض مواقفه، وقد أرخى الليل سجوفه، وغارت نجومه، وقد مثل في محرابه قابضاً على لحيته، يتململ تململ السليم، ويبيكي بكاء الحزين، فكأنني أسمع وهو يقول: يا دنيا، يا دنيا، أبي تعرضت؟! أم بي تشوفت؟! هيهات، غري غيري، قد بنتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك، فعمرك قصير، وعشك حقيق، وخطرك كبير، آه من قلة الزاد وبعد السفر، ووحشة الطريق.

قال: فذرفت دموع معاوية على لحيته، فما تملكها وهو ينشفها بكمه، وقد اختنق القوم بالبكاء، ثم قال معاوية: رحم الله أبا الحسن، كان والله كذلك، فكيف حزنك عليه يا ضرار؟ قال: حزن من ذبح ولدها في حجرها، فلا ترقاً عبرتها، ولا يسكن حزنها.



## الدكتور جفري لانج يروي قصة إسلامه

أستاذ الرياضيات في جامعة كنساس في أمريكا، ولد عام (١٩٥٤م)، اعتنق الإسلام في أواخر الثمانينيات، قبل ذلك، نشأ كاثوليكيًا ثم تحول إلى الإلحاد وعمره (١٨) سنة؛ لأنه لم يجد الجواب الشافي على أسئلته العديدة التي كان يطرحها حول دينه، ورغم تخرجه وحصوله على الدكتوراه في الرياضيات، إلا أنه ظل على إلحاده.

وساق له الله في المحاضرة الأولى له - والتي ألقاها في إحدى جامعات سان فرانسيسكو- بين طلابه شابًا مسلمًا، تعرف عليه "لانج" ونشأت بينه وبين أسرة الطالب صداقة عميقة، حتى حصل على نسخة من القرآن الكريم من هذه الأسرة المسلمة.

لم يكن يفكر أو يبحث عن دين، لكنه بدأ في قراءة القرآن الكريم بروح رافضة له.

وفي ذلك يقول: "أنت لا تستطيع قراءة القرآن ببساطة، إلا إذا كنت جادًا في قراءته. إما أن تكون مستسلمًا له، أو أن تكون محاربًا له.

القرآن يرد بقوة، يجيب بشكل مباشر، بشكل شخصي، يناقش، ينتقد، يضع العار عليك، يتحدى. من البداية يثير معركة، وأنت في الجانب الآخر منها".

انبهر "لانج" بالقرآن الكريم، وفي ذلك يقول: "قد يستطيع الرسام جعل عيني شخص ما في بورتريه تبدو وكأنها تنظر إليك أينما ذهبت، لكن من ذا الذي يستطيع كتابة نص ثابت يرد على تساؤلاتك اليومية أيًا كانت.

في كل يوم، كنت أكون العديد من التساؤلات حول موضوعات مختلفة، وبطريقة لا أعرفها، كنت أكتشف الإجابة في اليوم التالي بين السطور، لقد بدا وكأن مؤلف هذا الكتاب يقرأ أفكاري ويكتب الإجابة المناسبة بحيث أجدها عند قراءتي التالية".

ثم يكمل: "إلى هؤلاء الذين اعتنقوا الإسلام، الدليل الأعظم إلى الله، الصمد،

القيوم، المعين، الله الذي من حبه للبشر أنزل القرآن هدى لهم وكمحيط واسع عميق، يغريك بالنزول فيه، ومن أعمق إلى أعمق في أمواجه الرائعة، تغرق فيها. وبدلاً من أن تغرق في ظلمات هذه الأمواج، إذا بك تغرق في محيط من الوحي والرحمة.. كلما قرأت القرآن الكريم، أو صليت صلاة الإسلام، يفتح في قلبي باباً كان مغلقاً، وأشعر بأني غمرت في رقة عارمة. الحب أصبح أكثر ثبوتاً من الأرض التي تحت قدمي، إنها القوة التي أعادت إليّ نفسي، وجعلتني أشعر بالحب، لقد أصبحت سعيداً بما فيه الكفاية، أن وجدت الإيمان بدين أعقله. وما كنت أتوقع أن يلمس هذا الدين شغاف قلبي".

وعندما سئل كيف آلف قراءة القرآن الكريم باللغة العربية وهي غريبة تماماً بالنسبة له، قال: "ولماذا يرتاح الرضيع لصوت أمه، رغم أنه لا يفهمه، إن القرآن يعطيني الراحة والقوة في الأوقات الصعبة".



## اعرف قدر نفسك

كثير من الناس يظن أن هذه الكلمة لا تقال لمن يتناول إلى منزله أرفع من منزلته، أو يدعي فضيلة ليس منها ولا هي منه، فيقولون له: اعرف قدر نفسك، أو رحم الله امرأ عرف قدر نفسه.

وكثيرون من الناس يركن إلى هذا الخاطر، فإذا أسند إليه عمل وهو قادر عليه، تنصل منه، وربما قال: رحم الله امرأ عرف قدر نفسه.

والحقيقة، أن هذه الكلمة وأمثالها تقال فيمن يرفع نفسه فوق قدرها، وتقال كذلك فيمن ينزلها دون منزلتها، فالذي يرفع نفسه فوق قدرها إنما يرهقها، والذي ينزل نفسه أقل من قدرها يضيع إمكاناتها سدى.

وأما الذي يقدر نفسه حق قدرها، فإنه يضعها في مكانها دون إرهاق لطاقتها ودون إهدار لمميزاتها، فلا يقتصر على تذكر جوانب الضعف فيها؛ لأن ذلك يقود إلى المبالغة في احتقارها، وبالتالي تحجم ولا تقدم.

بل يتذكر مع ذلك جوانب القوة والإبداع فيها؛ حتى تنبعث إلى الإقدام على ما يليق بها.

والعاقل السوي الذي ينظر الأمور كما هي، هو ذاك الذي يسير على حد الاعتدال، فلا يغتر بما أوتي من ذكاء وعلم وقوة، فيزعم لنفسه كل فضيلة، ويتناول بغروره إلى كل منزلة، ولا يركن في الوقت نفسه إلى جوانب الضعف فيه، ذلك إلى المبالغة في احتقار نفسه، وازدراء إمكاناته ومواهبه، فيقعده عن كل فضيلة، ويعيش في هذه الحياة وكأنه همل مضاع، أو لقي مزدري.

ولم أرى في عيوب الناس شيئاً كنقص القادرين على التمام



## لا اختبارات في فنلندا!

هل تعلم أنه ليس في فنلندا اختبارات! ليس هناك اختبارات عامة للطلاب خلال السنوات التسعة الأولى، لكن يقومون بتقييم الأداء بناءً على اختيار (١٠٪) من كل شريحة عمرية، وتجرى الاختبارات وتحفظ المدارس بالنتائج بكل سرية. بعد السنة الخامسة، لا يسمح قانوناً بوضع درجات للطلاب، ولا يسمح بالمقارنة بينهم. المدرسون هم من يضعون اختباراتهم الخاصة ولا يأخذونها من مؤسسات خارج المدرسة، ولا تقارن المدارس مع بعضها، وتبقى النتائج سرية حتى يطلبها مجلس التعليم الوطني لغرض تحسين التعليم، كما أن نتائج الاختبارات في التعليم الثانوي والمهني أثبتت أن (٥٪) متفوقون، و(٥٪) في النسبة الدنيا، والقطاع الذي بينهما هو المتوسط.

وتستخدم هذه النتائج لدخول الجامعات، وعليها يحدد دخول الطلاب في تخصصات العلوم الطبيعية أو العلوم الاجتماعية.

لقد كان كل التركيز في التعليم الفنلندي هو على عملية التعلم بدلاً من الاهتمام بتحضير الطلاب للتمكن من مواد دراسية والتقدم للاختبارات والنجاح، وأن أية طريقة جديدة وابتكار لتوسيع عملية التعلم وتقوية فاعليتها مرحب به.

لقد استغرق منهم كل ذلك عقداً من الزمن وحسب لتدريب المدرسين، ووضع الأموال والوقت لإعادة هيكلة كل شيء لتعود عليهم النتائج كسحر، ثم توالى الخطى تتقدم في خط تصاعدي مسرعاً مشكلاً ركيزة اقتصادية ومعرفية مدهشة تتطلع لها الحكومات؛ لتستفيد من هذه التجربة الفريدة. إن رأس مال فنلندا كان المواطن، تعليمه ومهاراته وقيمته المعرفية، وهو ما صنع فنلندا اليوم و وضعها في موضعها.



## خمسة أمور

بينما الإمام مالك بن أنس - رضي الله عنه - نائمًا ذات ليلة؛ إذ رأى ملك الموت في المنام فقال له الإمام مالك يا ملك الموت كم بقي من عمري؟ فأشار له ملك الموت بأصابعه الخمسة، فسأله الإمام مالك كم تكون هذه الخمسة أهى خمسة أعوام أم خمسة أشهر أم خمسة أسابيع أم خمسة أيام؟.. ولكن الإمام استيقظ من نومه قبل أن يرد عليه ملك الموت، فذهب بعدما استيقظ من نومه إلى العالم الجليل ابن سيرين، وهو عالم من علماء الرؤى، فقال له الإمام ابن سيرين خيراً يا مالك؟ فقال له إني رأيت ملك الموت في الرؤية وسألته كم بقي من عمري فأشار لي بأصابعه الخمسة، ولا أعلم عما كان من عمري خمسة سنوات أم خمسة أشهر أم خمسة أسابيع أم خمس أيام، فقال له الإمام ابن سيرين: يا إمام دار الهجرة ليست أعواماً ولا شهوراً ولا أسابيع ولا أياماً، إنما يريد أن يقول لك إن سؤالك في خمسة أمور من الغيب لا يعلمهن إلا الله وهن (إن الله عنده علم الساعة، وينزل الغيث، ويعلم ما في الأرحام، وما تدري نفس ماذا تكسب غداً، وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير).



## أسلم على يديه "٤٠٠٠" نصراني

أطول مراسلة دعوية استمرت "٢٧" عاماً كانت بيد فارس من فرسان الدعوة اسمه محمد توفيق - رحمه الله - وهو مهندس كهربائي مصري ابتعث لسويسرا عام (١٩٢٩م)، وظل يعمل في صمت منذ (٦٥) عاماً، أسلم على يديه - بفضل الله - أربعة آلاف من الأجانب، منهم قسيس يعمل أستاذاً للأدب في جامعة الفاتيكان، وقاضي جزيرة سان موريس، والقائد الهولندي "كلنجر" الذي سمى نفسه "محمد توفيق كلنجر" تيمناً باسم صديقه الأستاذ محمد توفيق.

بعث فارسنا بأكثر من (١٠٠) ألف رسالة وأسلم على يديه بفضل الله (٤٠٠٠) نصراني.. حيث كان يرسل مثقفي العالم الذين يريدون فكرة صحيحة عن الإسلام، ويتلقى آلاف الرسائل على صندوق بريده برقم (١١٢) في القاهرة من مختلف أنحاء العالم.

كتب إليه رجل نصراني أجنبي: إن عمري ثمانون عاماً، وقد دأبت منذ نعومة أظفاري على التردد على الكنيسة، وإن ما قدمته من معلومات عن المسيح، يفوق ما عرفت عنه في الكنيسة.

يقول - رحمه الله -: "إنني في مجال تبليغ الدعوة للأجانب، لا أترك الأجنبي الذي يرسلني بصدد دعوة الإسلام، إلا بعدما يعلن الشهادتين، وفي العادة قد تطول المراسلة أو تقصر، وأقصر مراسلة انتهت بإعلان إسلام أحد الأجانب من ألمانيا استمرت شهرين، وأطولها استمرت سبعة عشر عاماً مع رجل من تشيكوسلوفاكيا، ومع هذا الأخير الذي كانت تربطني به صداقة، وكان يتردد على القاهرة ويتفضل بزيارتي، وكان مُصرّاً على التمسك بعقيدته، بيد أنه جاءني ذات مرة، بعد مرور سبعة عشر عاماً على صداقتنا وقال لي: إنني أحمل لك مفاجأة! فقلت له: ما هي؟ فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

رحمه الله رحمة واسعة.. واضع لوحات وبصمات في كل محطة من المحطات على

طول الطريق من النمسا إلى زيورخ إلى بازل تجد لوحًا تقول: "لقد علمت خطأ عن الإسلام، إن كنت تريد أن تعرف الحقيقة، فاكتب إلى فلان، فإذا أرسلت إليه، أرسل كتبًا صغيرة موجزة وقال لك: "أرسل لي خمسة من أصدقائك"، ولا يلبث أن يرسل لهم بطاقات امتد عمله في النمسا والسويد والنرويج وفرنسا.

رحمه الله رحمة واسعة وغفر له.. عمل بصمت وظل يعمل طوال حياته، ثم يكن تابعًا لمؤسسة دينية، ولا مدعوًا من أية جهة، ولا يدعو لفكر أو حزب معين، وإنما يدعو لمعرفة لا إله إلا الله، وفهم معناها والعمل بمقتضاها والدعوة إليها، وهذه من أفضل النعم على العبد.

وقفه وفكرة:

إخواني الكرام أتساءل: كم من رسالة سيرسلها - رحمه الله - لو أدرك البريد الإلكتروني والتقنيات الحديثة، وهل تقوم ولو بجزء بسيط مما قام به أحد الإخوة حدثه في الموضوع وتبرع بإنشاء موقع مستقل للمراسلة الدعوية؟





## لاعب كرة القدم نيكولاس أنيلكا

هذا الخبر نشرته جريدة الأسبوع المصرية، يقول:

رغم أنه لا يشارك مع فريق فرنسا في عرس بطولة كأس الأمم الأوروبية، إلا أن النجم الشهير الأسمر "نيكولاس أنيلكا" المحترف في صفوف نادي مانشستر سيتي الإنجليزي ولاعب ريال مدريد الإسباني السابق، خطف الأضواء العالمية من البرتغال بعد أن أعلن النجم العالمي اعتناقه للدين الإسلامي، وغيّر اسمه من "نيكولاس أنيلكا" إلى "بلال أنيلكا".

وقام بلال أخيراً بزيارة إلى السعودية يرافقه اثنا عشر لاعباً بالدوري الفرنسي، معظمهم اعتنقوا الإسلام أخيراً. ورافقهم في الرحلة نفسها الشيخ "محمد بن يونس" الداعية الإسلامي وإمام وخطيب مسجد الرحمة في باريس.

وفي أثناء زيارتهم لنادي الاتحاد السعودي قدم عضو شرف النادي إبراهيم البلوي لبلال وزملائه هدايا قيّمة، وهي عبارة عن شرائط "CD" لشرح معاني القرآن باللغة الفرنسية.. وحضر اللاعبون محاضرة دينية في قاعة المحاضرات الكبرى بالنادي، تحدثوا فيها عن قصة ورحلة اعتناق كل منهم للدين الإسلامي.

وقال بلال أنيلكا: إنه اعتنق الإسلام منذ سبع سنوات عن طريق صديق تونسي يدعى "إسماعيل" كان يلعب معه في نادي "باريس سان جيرمان" الذي كان يحدثني دائماً عن الدين الإسلامي وتعاليمه ومبادئه، والحمد لله على دخولي في زمرة المسلمين، وسعيد جداً بزيارتي لأرض الله المقدسة، أرض الكعبة المشرفة وأرض رسول الله سيدنا محمد ﷺ.

ومن بين اللاعبين الفرنسيين الذين اعتنقوا الإسلام "دومي" لاعب ليدز يونايتد الإنجليزي و"فيليب" لاعب بوردو الفرنسي وزميله في النادي "إريك" ولاعب مارسيليا "دودو" ولاعب أوكسير الفرنسي "مندي" الذي غيّر اسمه إلى "عبدالرشيد"، و"صموئيل" حارس مرمى فريق كان الفرنسي أيضاً والذي غير اسمه إلى "إسماعيل".

## الإعجاز النبوي في النهي عن تربية الكلاب

دائمًا نجد في تعاليم النبي الأعظم - عليه الصلاة والسلام - الفائدة والوقاية والحفظ لنا؛ لأنه رحيم بنا (بالمؤمنين رؤوف رحيم)، فهو يريد لنا الخير ويريد لنا الصحة؛ ولذلك حرم تربية الكلاب واعتبرها مخلوقات نجسة وحذر منها، وقد كشف العلماء أشياء كثيرة في الكلاب، وهذا آخر ما وصل إليه العلم.

ففي دراسة حديثة قام بها علماء من "جامعة ميونيخ"، تبين أن تربية الكلاب في البيت تزيد من احتمال الإصابة بسرطان الثدي. وقد وجدت الدراسة أن "٨٠٪" من النساء اللاتي أصبن بسرطان الثدي كنَّ يربين الكلاب في بيوتهن، وعلى احتكاك دائم معها.

بينما وجدوا أن الأشخاص الذين يربون القطط لم يصابوا بهذا النوع من السرطان! وذلك بسبب التشابه الكبير بين سرطان الثدي عند الكلاب وعند البشر. فقد عثروا على فيروس يصيب الإنسان والكلاب معًا، وقد ينتقل من الكلاب إلى البشر، هذا الفيروس له دور أساس في الإصابة بالسرطان المذكور.

ووجدوا أن النساء في الدول الغربية أكثر عرضة للإصابة بسرطان الثدي من النساء في الدول الشرقية، وعندما بحثوا عن الاختلاف الجوهرى بين هاتين الفئتين، وجدوا أن النساء في الغرب اعتدن على تربية كلب مدلل في بيوتهن، بينما في الشرق نادرًا ما تجد امرأة تربي كلبًا!

وفي دراسة أخرى وجد العلماء أن الكلاب تأوي الفيروسات المسؤولة عن الإصابة بسرطان الثدي واسمها "MMTV"، وفي أثناء الاحتكاك والتعامل مع الكلب تنتقل هذه الفيروسات بسهولة للإنسان.

هذا غيض من فيض، فالضرر الناتج من الاحتكاك بالكلاب كبير جدًا، وقد كشف العلماء أشياء كثيرة في لعاب الكلب وفي دمه وفي وبره، فكله مأوى للجراثيم والفيروسات، مع العلم أن القطط لا تأوي مثل هذه الفيروسات!

من هنا عزيزي الطالب ربما ندرك لماذا نهى نبي الرحمة - عليه الصلاة والسلام  
- عن تربية الكلاب في البيت، وجعل دورها مقتصرًا على الحراسة خارج المنزل، بل كان  
يأمر أصحابه إذا شرب الكلب من إناء أحدهم أن يغسله سبع مرات إحداهن بالتراب!



## الإعجاز النبوي في قوله ﷺ: "أعفوا اللحى"

جاء الدين كما نعلم لمصلحة العباد في الدنيا والآخرة، ولم يترك رسول الله ﷺ أمراً يصلح حال المسلمين في الدنيا، ويرحمهم في الآخرة، إلا ودلهم عليه.. صغر هذا الأمر أم كبير.

- ومن الهدي النبوي الشريف: إعفاء اللحى، وقص الشارب، أو حفه، وفي امتثال المسلم لهذا الأمر النبوي العديد من الفوائد العلمية والدينية، نذكر منها: أولاً: إطلاق اللحية زينة للرجل، فالسيدة عائشة - رضي الله عنها - تقول: سبحان الذي جمّل الرجال باللحى، وبنظرة علمية في العديد من الكائنات الحية نجد أن الله - سبحانه وتعالى - قد خصّ الذكر ببعض الصفات التي تجلّمه وتحسّنه، ومنها الشعر المحيط بالرأس كالأسد، ومعظم ذكور الطيور الجميلة.

ثانياً: حلق اللحية يفقد الرجل العديد من المميزات الصحية التي يتمتع بها مطلق اللحية:

. فعند الحلاقة يزيل الإنسان الطبقة الخارجية من الجلد، وهذه الطبقة تمثل خط دفاع ميكانيكي ضد العدوى بالعديد من الأمراض، والذي يحلق لحيته يصبح عرضة للعدوى بالكائنات الحية الدقيقة المحرّضة، خاصة الأمراض الفيروسية والبكتيرية والفطرية مثل الإيدز والالتهاب الكبدي والثعلبية، وغيرها.

. وإذا علمنا أن جرح الجلد في أثناء الحلاقة وسيل الدم من الأمور الشائعة، وكما أن عادة التقبيل في الوجه انتشرت بين الرجال هذه الأيام، وأن اختلاط الدم وارد بين أصحاب هذه العادة في السلام، إذا فالذي يحلق لحيته عرضة للإصابة بالإيدز والالتهاب الكبدي إذا اختلط دمه بدم المريض الذي يقبله.

- إذا الذي يحلق لحيته فتح منافذ العدوى الجلدية على مصارعها، وأفقد وجهه ميزة خط الدفاع الجلدي الذي من الله به عليه.

ثالثاً: شعر اللحية في الشتاء يدفئ الوجه، ويحمي العصب الوجهي من التعرض المباشر للبرد، خاصة عند قيادة السيارة بسرعة في الصباح الباكر البارد، وهذا يحمي المسلم من بعض أنواع الشلل الوجهي النصفي.

رابعاً: شعر اللحية في الصيف يلطف الوجه بنظام التبريد بالتبخير بنظام أواني المياه المحاطة بالأقمشة المبللة عند تعرضها لتيار الهواء، وهذا يضي على المسلم الراحة أيام الصيف الحارة.

خامساً: إطلاق اللحية يوفر على المسلم الوقت والجهد والمال، فالذي يحلق لحيته يومياً يقضي ما لا يقل عن خمس عشرة دقيقة يومياً في هذا الأمر، وهذا الوقت يعادل (٤٥٠) دقيقة في الشهر، أي: ما يعادل عمل يوم كامل في الدوام.

سادساً: يتكلف حلق اللحية - كما نعلم - أمواساً ومعاجين وماكينات حلاقة ومطهرات بما يعادل خمس دنائير شهرياً، أي: ستين ديناراً سنوياً، وقد ذكر أحد المشرفين على بعض الجمعيات الخيرية: أن بناء بيت للمسلم في شرق آسيا يتكلف نحو خمسين ديناراً فقط، فكم من البيوت نبني للمسلمين بثمن تكلفة الحلاقة فقط.

سابعاً: إطلاق اللحية يحمي المسلم من قطع الرقبة غدراً بالسيف ونحوه؛ فالعلوم علمياً أن قطع خصلة من الشعر عمودياً بالسيف من الأمور الصعبة، وأن السيف عادة ما ينزلق على خصلة الشعر في اتجاه الضرب، من هنا فشعر اللحية يحمي المسلم، خاصة إذا عمل بالسنة وأطلق شعر رأسه حتى غطى عنقه من الخلف.

واللحية تغطي تجاعيد الوجه المبكرة، وكذلك ترهل جلد الرقبة، الذي عادة ما يعانیه العديد من الرجال مبكراً.

فإذا كانت هذه بعض الفوائد العلمية في هذا الأمر، الذي يعده البعض الآن غير جوهري، فما هي الحكم والفوائد العلمية في عظام الأوامر الإسلامية.



## الحب والسيطرة

يتوهم كثير من الناس ويعتقدون أن السيطرة على الآخرين إنما تكون بالعنف والقوة، وهذا النوع لا يحقق سوى السيطرة الظاهرية. ففي وجودك تجد الآخرين يحترمونك أو يخافون منك، لكن بمجرد أن تغيب يحقدونك. وهذه سيطرة سلبية؛ لأنها لا تحقق أية نتيجة، بل نتائجها ضارة.

وهناك سيطرة أكبر بكثير هي السيطرة على القلوب! ولا يمكن أن تحصل على هذا النوع إلا بالمحبة، وأن تجعل الآخرين يطيعونك بمحض إرادتهم، وبكل طواعية وانقياد. وهذا ما تمتع به النبي الكريم عليه الصلاة والسلام، فقد ملك القلوب والعقول، لكن كيف ذلك؟

يقول علماء البرمجة اللغوية العصبية: "من أهم صفات القائد الناجح أن تهتم بمن حولك، وأن تتعلم كيف تصغي لهمومهم ومشاكلهم، وهذه تكسبك قوة واحتراماً في قلوب هؤلاء". كذلك يجب عليك أن تتعلم كيف تتغلب على الانفعالات، فالتسرع والتهور لا يعطيان نتيجة إيجابية.

ويقول العلماء: "إن أفضل طريقة للقضاء على التسرع أو الانفعال أن تكون متسامحاً"؛ ولذلك يقول تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (الشورى: ٤٠)، ويقول أيضاً: ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَعَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْرِ الْأُمُورِ﴾ (٤٣) (الشورى).. أي أن الصبر والعفو والتسامح، هو من الأشياء التي تعطي قوة في العزيمة، وهذا ما ينعكس على قوة الشخصية.

كذلك هنالك صفة مهمة وضرورية لتكون شخصيتك قوية، وهي أن تتعلم كيف تكسب ثقة الآخرين، وهذا يمكن تحقيقه بسهولة بمجرد أن تكون صادقاً، يقول تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة).

فالصدق يجعل الناس أكثر احتراماً لك، ولكن هنالك فرقاً بين أن تكون صادقاً لأجل الناس، أو تكون صادقاً لأجل الله تعالى. ففي الحالة الأولى لا تكسب أي أجر في

الآخرة؛ لأنك تكون قد أخذت ثواب عملك في الدنيا من احترام الناس وتقديرهم لك  
وتعاملهم معك وثقتهم بك.

أما إذا كان صدقك من أجل الله، فإنك تكسب أجر الدنيا وأجر الآخرة، في الدنيا  
تكسب الاحترام والثقة والمحبة، وفي الآخرة تكسب الأجر العظيم فتكون مع الأنبياء  
والصديقين والصالحين.



## القدرة على التحكم بالعواطف

إذا أردت أن تكون قوياً في أعين الناس، فيجب أن تنطلق القوة من داخلك! وهذا يعني أن القوة تسكن في أعماق الإنسان، أي في عقله الباطن، فإذا ما تمكنت من إعادة برمجة هذا العقل الخفي، ودرّبته جيداً فستكون إرادتك قوية، وقراراتك حاسمة، وبالتالي تمتلك شخصية مميزة، لكن كيف نبرمج العقل الباطن وهو جزء لا شعوري لا نعرفه ولا نحسّ به ولا نراه؟

هنالك أمر اسمه التكرار والإصرار والمتابعة، فعندما تكرر أمراً ما وتعتقد بصحته وتستمر على ذلك لفترة من الزمن، فإن العقل الباطن سيستجيب لهذا الأمر ويعتقد به. وقد وجدت أن أفضل طريقة لإعادة برمجة العقل الباطن هي أن تتم برمجته على تعاليم القرآن الكريم، وهكذا كان النبي الكريم ﷺ (كان خلقه القرآن). إن عملية حفظ القرآن تتم في أثناء تكرار الآيات لمرات عديدة، هذا التكرار له أثر على العقل الباطن، وبخاصة إذا كانت عملية الحفظ مترافقة بالضمير والتدبر والتأمل، فعندما نحفظ قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً﴾ (فاطر: ١٠).. هذه الكلمات عندما نكررها مراراً ونحاول أن نعتقد بها فإن النتيجة ستكون أن عقلنا الباطن سيوقن بأن القوة والعزة والكرامة لا يمكن أن تكون خارج كتاب الله، ولا يمكن لإنسان أن يكون عزيزاً وقوياً إلا بمرضاة الله تعالى.

فالعزة لله ونحن نستمد العزة منه؛ ولذلك وعندما تنطبع هذه الآية في العقل الباطن، فإن سلوكنا سيتغير بالكامل، لن يكون هنالك أي خوف من أي مخلوق؛ لأننا سندرك أن العزة والقوة لن تكون إلا مع الله، وبما أننا نعيش مع الله تعالى بكل أحاسيسنا وعواطفنا، فهذه هي القوة الحقيقية.

إن الحياة عبارة عن مجموعة من المواجهات، قد تكون ناجحة أو تكون فاشلة، ويكفي أن تحس بالانتصار في كل مواجهة حتى يتحقق ذلك الانتصار؛ ولذلك عندما نقرأ قوله تعالى: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُمْ



مِن بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾ ( آل عمران)،. فإن ثقة عظيمة تتولد في

داخلنا بشرط أن نتق بهذا الكلام وندرك أن الله سيعيننا، ويكون بجانبنا في مواجهة أية مشكلة، فقد تكون مشاكل الحياة أكثر صعوبة من المعارك والحروب!

والعجيب في هذه الآية أنها صورت لنا جانبين: إيجابياً وسلبياً، والطريقة العملية لتحقيق الجانب الإيجابي. فهناك نصر وهناك خذلان، وكلاهما بأمر الله وإرادته، فإذا توكلت على الله، أي اعتمدت عليه وسلمته شأنك، وأيقنت أن الله قادر على كل شيء، فإن الله سينصرك وسيحلّ لك مشاكلك، وهذه الثقة تشكل - كما يقول العلماء - نصف الحل!



## علاج التردد والإحساس بالذنب

يؤكد علماء البرمجة اللغوية العصبية أهمية أن تنظر لجميع المشاكل التي تحدث معك على أنها قابلة للحل، بل يجب عليك أن تستثمر أية مشكلة سلبية في حياتك لتجعل منها شيئاً إيجابياً. وقد دلت الأبحاث الجديدة على أن الإنسان عندما ينظر إلى الشيء السلبي على أنه من الممكن أن يكون إيجابياً مفيداً وفعالاً، فإنه سيكون هكذا بالفعل.

إن كل واحد منا يتعرض في حياته لبعض المنغصات أو المشاكل أو الهموم أو الأحداث، وكلما كانت قدرة الإنسان أكبر على تحويل السلبيات إلى إيجابيات، كان قادراً على التغلب على التردد والخوف، وعقدة الإحساس بالذنب.

إذن أهم عمل يمكن أن تحول به الشر إلى خير هو أن تنظر إلى الأشياء السلبية بمنظار إيجابي، وهذا ما فعله القرآن عندما أكد لنا أن الأشياء التي نظنها شراً قد يكون من ورائها الخير الكثير، وهذه قمة الإيجابية في التعامل مع الأحداث، يقول تعالى: ﴿وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢١٦).

إن هذه الآية تمثل سبقاً علمياً في علم البرمجة اللغوية العصبية؛ لأنها بمجرد أن نطبقها سوف تحدث تأثيراً عجبياً إيجابياً ينعكس على حياتنا النفسية بشكل كامل، وهذا - أخي الطالب - ما جربته لسنوات طويلة حتى أصبحت هذه الآية تشكل عقيدة راسخة أمارسها كل يوم، وأنصحك بذلك!



## علاج الاكتئاب

يقول علماء النفس: إن أفضل طريقة لعلاج الكثير من الأمراض النفسية، وبخاصة الاكتئاب، أن تكون ثقتك بالشفاء عالية جداً، حتى تصبح على يقين تام بأنك ستتحسن، وسوف تتحسن بالفعل. وقد حاول العلماء إيجاد طرق لزرع الثقة في نفوس مرضاهم، لكن لم يجدوا إلا طريقة واحدة فعالة، وهي أن يزرعوا الثقة بالطبيب المعالج.

فالمريض الذي يثق بطبيبه ثقة تامة، سوف يحصل على نتائج أفضل بكثير من ذلك المريض الذي لا يثق بطبيبه. وهذا ما فعله القرآن مع فارق واحد وهو أن الطبيب في القرآن هو الله - سبحانه وتعالى؛ ولذلك فإن الله هو من أصابك بهذا الخلل النفسي وهو القادر على أن يصرف عنك هذا الضرر، بل وقادر على أن يبدله بالخير الكثير، يقول تعالى: ﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾﴾ (يونس).

لقد كانت هذه الآية تصنع العجائب معي في أصعب الظروف، فكلما مررت بظرف صعب تذكرت على الفور هذه الآية، واستيقنت بأن الحالة التي أعانيها إنما هي بأمر من الله تعالى، وأن الله هو القادر على أن يحول الضرر إلى خير، ولن يستطيع أحد أن يمنع عني الخير، فيطمئن قلبي وأتحول من حالة شديدة مليئة بالاكتئاب إلى حالة روحانية مليئة بالسرور والتفاؤل، وبخاصة عندما أعلم أن الظروف السيئة هي بتقدير الله تعالى، فأرضى بها؛ لأنني أحب الله وأحب أي شيء يقدره الله علي.

وسؤالي لك أخي الكريم: ألا ترضى أن يكون الله هو طبيبك وهو مصدر الخير وهو المتصرف في حياتك كلها؟ فإذا ما عشت مع الله فهل تتخيل أن أحداً يستطيع أن يضرك والله معك؟!



## الأثر النفسي السيئ لأكذوبة الأبراج

يقول أحد الخبراء: "إن ملايين الدولارات تُصرف على برامج التنجيم والتنبؤ بالغيب وتحليل الشخصية، ومعرفة المستقبل من خلال ما يسمى الأبراج، وملايين أخرى يتكبدها الناس نتيجة تصديقهم لهذه الأكاذيب. وقد يظهر أحياناً من يسمي نفسه "عالم فلك" ويحاول أن يقنعنا بتأثير النجوم بوصف أن هذه النجوم تبت أشعة تخترق الغلاف الجوي للأرض وتؤثر على البشر كل حسب تاريخ مولده!

لقد دارت وتدور كل يوم أحاديث كثيرة عن التنجيم والأبراج، ومحاولة التنبؤ بالمستقبل الذي لا يعلمه إلا الله - سبحانه وتعالى - فالتنجيم هو عمل يحاول من خلاله المنجمون أن يخبروا الناس بمستقبلهم ويدعون أنهم يعلمون الغيب، ويستعينون ببعض الكواكب والنجوم لإقناع الناس بصدق نبوءاتهم. إنهم يدعون أن هذه النجوم والأبراج تؤثر في سلوك البشر وتحدد مستقبلهم، فماذا يقول العلم الحديث في هذا الشأن؟

لو تأملنا المسافات التي تفصلنا عن النجم لوجدناها هائلة الكبر لدرجة لا يتصورها عقل بشري إلا بالأرقام، فأقرب نجم لكوكبنا يبعد عنا أكثر من أربع سنوات ضوئية، أي أن الضوء الصادر من هذا النجم يستغرق أكثر من أربع سنوات لقطع المسافة من هذا النجم باتجاه الأرض. وهذه المسافة تقدر بـ(١٠) مليون مليون كيلومتر تقريباً، فهل يبقى بعد هذا البعد الشاسع من تأثير لهذا النجم، وهذا حال أقرب النجوم إلينا.. فكيف بأبعدها؟

يحاول المنجمون رسم صور توهي بأنهم يتحدثون على أساس علمي، لكن الحقيقة عكس ذلك، وربما نرى المشاكل الكثيرة التي تحدث اليوم بسبب اللجوء إلى الدجالين، وكثير من الناس أصيبوا بالإحباط وخسارة الأموال وكسبوا السيئات نتيجة لجوئهم إلى ما نهى الله ورسوله عنه.

أقرب مجرة إلى كوكبنا هي مجرة "الأندروميديا"، أو مجرة "إم ٣١"، وهي مجرة

تبعد عنا بحدود (٢,٢٥) مليون سنة ضوئية، تخيلوا أن الضوء يستغرق أكثر من مليوني سنة ليصل إليها، ولا يصل منه إلا شعاع ضعيف لا يرى إلا بوضوح بالمكبرات، بالله عليكم: كيف يمكن لنجم في هذه المجرة التي تحوي أكثر من مائة ألف مليون نجم أن يؤثر على مصير إنسان؟

الآن نأتي إلى أبعد نجم عن كوكبنا، لقد اكتشف العلماء أخيراً مجرة تبعد عنا أكثر من عشرين ألف مليون سنة ضوئية.. أي أن هذه المجرة تبعد بحدود عشرين ألف مليون مليون كيلومتر! وتأمل معي هذه المسافة الضخمة وهذه المجرة تضم أكثر من مائة ألف مليون نجم!

فإذا كانت المجرة بما تحويه من نجوم لا تكاد ترى أو يُلمس لها أي أثر، فهل من المعقول أن نجماً فيها يؤثر على حياة البشر وتصرفاتهم وعلاقاتهم؟ هناك مجرات تبعد عنا بحدود (٢٠) ألف مليون سنة ضوئية، أي أن ضوء المجرة استغرق (٢٠) ألف مليون سنة حتى وصل إلينا، هذه المجرة لا تُرى بالعين المجردة، ولا يصل منها إلا شعاع ضعيف جداً يحتاج إلى تكبيره آلاف المرات، ونقول: كيف يتأثر البشر بضوء هذه المجرة؟ وإذا علمنا أن الكون يحوي أكثر من مائة ألف مليون مجرة كهذه، كيف يمكن لكل هذه المجرات أن تؤثر وتتحكم في عواطف البشر وتصرفاتهم؟



## معجزة نبوية

لقد بُعث الحبيب الأعظم ﷺ في زمن طغت فيه الأساطير والخرافات، وكان العلم السائد وقتها هو علم الكهان والعرافين والمنجمين، وقد كان المنجمون في ذلك الزمن أشبه بوكالات الأنباء التي تبث المعلومات الموثوقة!

لكن النبي الكريم ﷺ الذي بعثه الله رحمة للعالمين، صحّح المعتقدات وأثار الطريق ووضع الأساس العلمي للبحث، فلم يعترف بكل هذه الشعوذات، بل واعتبر اللجوء إليها كُفراً؛ لذلك فقد نهى البيان النبوي الشريف عن كل أعمال التنجيم حتى أن الرسول ﷺ قال: «من أتى عرافاً فسأله عن شيء فصدق له فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوماً» رواه مسلم.

وهنا السؤال لأولئك الذين يدعون أن النبي ﷺ كان يطلب الشهرة والمجد والمال: لو كان محمد ﷺ ليس رسولاً من عند الله لكان الأجدر به أن يقرّ قومه على عاداتهم من التنجيم والأساطير والخرافات ويستخدمها لمصلحته، لكنه نهى عن كل أنواع التنبؤ بالغيب الذي لا يعلمه إلا الله تعالى، بل إن الله أمره أن يبلغ قومه أنه هو شخصياً ومع أنه رسول ﷺ، فإنه لا يعلم المستقبل، بل كل ما جاء به هو وحي من عند الله تعالى، وقرأوا معي قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ (الأنعام).

الثقب الأسود هو نجم قريب منا وموجود داخل مجرتنا، ولو كان للنجوم أثر على حياة البشر لكانت هذه الثقوب أولى بهذا التأثير؛ لأنها تملك أوزاناً هائلة (هناك ثقب أسود في مركز مجرتنا يبلغ وزنه ثلاثة آلاف مليون مرة وزن الشمس!)، وعلى رغم ذلك لا نرى لها أي تأثير في حياة البشر.

## ما الشيء الذي لا يعلمه الله - عز وجل - ؟

مر ثلاثة من الدعاة إلى الله بقوم كانوا يعبدون النار، والعياذ بالله، فدعوا القوم إلى عبادة الله الواحد وترك عبادة النار، لكن القوم لم يستجيبوا لهم. وأتت جنود الملك وأخذت الدعاة وذهبوا بهم إلى الملك، واستنكر الملك كلامهم ودعا الكاهن ليجادل الدعاة ويثبت أنهم على حق في عبادة النار. فقال الكاهن للدعاة:

سوف أسألكم أسئلة عدة يجب أن تجيبوا عنها، فقال له الدعاة: وإذا أجبتك على الأسئلة هل تشهدوا لديننا؟

قال الكاهن: نعم... انزعج الملك وقال: كيف أيها الكاهن؟

فقال الكاهن: اطمئن يا مولاي لن يستطيعوا الإجابة عن الأسئلة.

فقال: السؤال الأول؛ ما الشيء الذي لا يعلمه الله؟

وما الشيء الذي يطلبه الله من العباد؟

وما الشيء الذي لا يوجد في خزائن الله؟

وما الشيء الذي عند البشر وليس عند الله؟

وما الشيء الذي حرّمه الله على نفسه؟

احتار الدعاة وظلوا يفكرون، لكن صاح أحدهم أنا أجيبك عن أسئلتك.

فقال: الشيء الذي لا يعلمه الله الشريك في الملك. ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ

بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ﴾ (الرعد: ٣٣).

فسبحانه لا يعلم له شريك في الملك فهو الله الأحد.

أما الشيء الذي يطلبه الله من العباد فهو القرض: ﴿إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا

يُضْعِفَهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ (التغابن).

وأما الشيء الذي لا يوجد في خزائن الله فهو الفقر فسبحانه خزائنه مملوءة  
ينفق كيف يشاء.

وأما الشيء الذي عند البشر وليس عند الله فهو الزوجة والولد.

وأما الشيء الذي حرّمه الله على نفسه فهو الظلم.

فبكى الكاهن وقال: نعم والله إنه الدين الحق.. كيف السبيل إلى دينكم؟

فنهره الملك، لكنه لم يستجب له، فقال الداعي: قل لا إله إلا الله محمد رسول

الله؛ فقال الكاهن: لا إله إلا الله محمد رسول الله.

وردد الجميع بصوت واحد لا إله إلا الله محمد رسول الله





## أخطر الجواسيس!

يمشي بخفة ورشاقة لا تكاد تشعر به، على رغم أنه يوجد في كل مكان وتحت أي ظرف، ورغم حالة الاشمزاز التي تنتابنا عندما نراه لبشاعة منظره وعيشه في أقذر المناطق، إلا أنه يقوم بتنظيف نفسه عند ملامسته أجسامنا (ربما يحمل لنا من المشاعر نفس ما نكن له)، هذه الصفات وغيرها كثير يتميز بها الصرصور الذي تسارع بقتله حين تراه بلا رحمة ولا هوادة، رغم أنه أسهم في إنقاذ حياة كثير من البشر، فهو مصدر للمضادات الحيوية، فمن دماغه فقط تمكّن علماء بريطانيون من استخلاص تسعة جزيئات قادرة على قتل البكتيريا التي تقاوم أغلبية المضادات الحيوية المتوافرة، ومن دمه الأبيض استخلصت مادة (بيديرين) للقضاء على الخلايا السرطانية ومنع انتشارها.

في اليابان نجحوا في توظيف الصرصور الأمريكي المسمى (بيربلانيتا أميريكانا) في أخطر مهنة على وجه الأرض، وزودوه بميكروفونات وكاميرات دقيقة، ويتم التحكم في حركته في جميع الاتجاهات عن بُعد بواسطة رقاقة معدنية مزروعة في ظهره وموصولة بدماغه بعد إزالة أجنحته وقرني الاستشعار؛ كي لا يكون حر التصرف ويقوم بمهمة التجسس على أكمل وجه، ويمكن استخدامه في حالة الكوارث للبحث عن الضحايا تحت الحطام، ونقل الحدث بالصوت والصورة من أماكن يستحيل للإنسان الوصول إليها، وتم اختيار الصراصير بالذات لصلابتها المدهشة ومقاومتها العالية للسموم والإشعاعات، خصوصاً النووية، فهي أحد ثلاثة مخلوقات يمكن أن تقاوم الأشعة النووية مثل (شجرة الجوز) التي حرص الروس على زراعتها حول المفاعلات النووية؛ لقدرتها العجيبة على امتصاص الإشعاع النووي (تستطيع امتصاص (٥٣) في المائة من الإشعاع)، ونتيجة لذلك لاحظوا أن حجم ثمرة الجوز تضاعف وأصبح في حجم الأناناس، كما أن الأسماك لا تتأثر به؛ لاحتوائها على نسبة عالية من مادة اليود التي تعكس الأشعة، بينما الإنسان قد يموت أو يتشوّه في لحظات.

## الضيافة رمز الشعوب

هناك طرق في الأكل والضيافة تختلف من خلالها العادات والتقاليد الحياتية لدى الشعوب، تمتاز بمفارقات قد يصل بعضها إلى حد الغرابة والتناقض، وكل شعب تجده متمسكاً بعاداته، على رغم كل المتغيرات التي يظهرها أمام الآخرين حين يتناول الطعام أو عند قدوم ضيف إليه. وللقبائل شهرة كبيرة في الكرم، سواء كان ذلك في الشرق أم في الغرب، ومن المعلوم أن قبائل الهنود كانت في بادئ الأمر تكرم الوافدين البيض، ولم تنشأ العداوة بين الهنود والبيض إلا بعد أن بادر الرجل الأبيض بالعداوة قتلاً وتشريداً ومصادرة للأراضي.

أما رجال القبائل في الشرق العربي فقد اشتهروا عبر تاريخهم الطويل بكرم النفس ورحابة الصدر والنخوة وإكرام الضيف. ويرى بعضهم أن استقبال الضيف في أي وقت من ليل أو نهار واجب مفروض عليه أداؤه. ويمتاز شعب الإسكيمو بعادة على الطعام، فمن المعروف أن من آداب الطعام المضغ دون صوت، أما عند هذا الشعب فالرجل عند تناوله الطعام يكون للمضغ صوت، ويصدر أصواتاً بعد الطعام، للدلالة على المذاق الشهي واستساغة طعمه.

ويسود في مجتمعاتنا العمل على شكر المضيف بالدعاء له فيقول البعض "أكرمك الله"، ويقول البعض "أكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة"، وفي مجتمعاتنا يودع المضيف الضيف بكل بشاشة، وكأنما هو صاحب الفضل، بينما في كثير من الدول الغربية يودع الضيف بأبسط الكلمات كأن يقال له "إلى اللقاء"، أو "مع السلامة". ويطلق المضيفون في غينيا الجديدة التآوهات، ويمرغون وجوههم بالطين عند توديع الضيف، في موقف يظهرهم خلاله مدى حزنهم واستيائهم لمفارقة ضيفهم الذي أقام عندهم فترة من الزمن وتناول طعامهم. وتقتضي المجاملة وحسن السلوك في التيب - آسيا الوسطى - مد اللسان عند مغادرة الضيف، في أعرب عادة من عادات الشعوب، ويقصدون بذلك تقديرهم لزيارته، وإعجابهم بحديثه.

أما في دول الشرق الأقصى - حسب التقاليد المحلية هناك - يأكل الضيوف والمضيفون صامتين؛ إذ إن الكلام على المائدة يعد من عدم التهذيب.

وفي مجتمعات أخرى الكلام على المائدة هو من قواعد الضيافة والولائم، لتسلية الضيف ومؤانسته، وفيه صحة أيضاً، إذ تقل كمية الطعام الذي يتناوله الشخص.

ولليابانيين تقاليد وآداب خاصة تراعى قبل وفي أثناء تناول الطعام، فلكل فرد في الأسرة، مكان محدد حول المائدة، يتفق ومكانته، ولا يجوز تغييره أبداً، ويعطى الضيف دائماً المكان الأفضل ويقدم الطعام لأفراد الأسرة والضيوف حسب تسلسل يتفق مع مكانة كل منهم.

وتقدم الأسرة اليابانية ألوان الطعام وفق نظام لا يتغير، وأي خطأ يرتكب حول ما تقدم، يسبب إرباكاً لجميع أفراد الأسرة، وينظر إلى مرتكبه وكأنه قد اقترف ذنباً لا يغفر، ويتم تناول الطعام حول منضدة خشبية، مستطيلة أو دائرية، قليلة الارتفاع، يجلس حولها أهل المنزل وضيوفهم.



## أعظم جريمة في التاريخ

أعظم جريمة عرفها التاريخ في نظري ليست الحروب، ولا الاستعمار.. قد تستغربون من هذا، لكن في اعتقادي أن اغتيال "أقرأ" من صدور شبابنا، وتهميشها هي أعظم جريمة في تاريخ الأمة الإسلامية! ولقد قال المولى - عز وجل -: ﴿ أَقْرَأُ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣﴾ (العلق: ٣).

سؤال: ما علاقة اسمه الأكرم بالقراءة؟ يقول أحد العلماء: إنك إذا قرأت فإن الله سيكرمك، ويفتح عليك فتوح العارفين من علمه الثمين.

رئيس وزراء دولة اليابان قال عن سبب تقدم دولة اليابان كلمة واحدة: اقرأ ما عكسها ارق، فكلما قرأت ازددت رقياً في علمك وتفكيرك. يقول أبو الحسن اللؤلؤي: مكثت أربعين عاماً ما قلت ولا بت ولا اتكأت إلا والكتاب موضوع على صدري. ويقول أحد مفكري الغرب: بيت بلا كتب كجسد بلا روح، ولعل دولة اليابان وصلت إلى ما هي عليه من تقدم بسبب القراءة، تجدهم في الشوارع يقرأون، وفي الممرات يقرأون، وفي القطارات يقرأون، ألا يحق لهم التقدم؟ ونحن العرب الذين أنزلت علينا هذه الآية لم نقرأ ولم نهتم بالقراءة.

قصة القراءة قصة مع البحث العلمي في العالم العربي، ليست أحجية يصعب اكتشافها، فحين تسافر تجد أكثرية الركاب غير العرب يقرأون في كتاب، في حين أن العربي إما أن يشاهد الأفلام، أو يثرثر مع جاره، والأمر نفسه يحدث على الشاطئ، فالأجانب يقرأون بصمت وخشوع، والعرب يتشاجرون مع زوجاتهم وأطفالهم ويقلقون راحة من حولهم. فالأرقام لا تبشر بالخير إطلاقاً، فهناك كتاب لكل (١٢) ألف مواطن عربي، بينما هناك كتاب لكل (٥٠٠) إنجليزي، ولا يتجاوز معدل قراءة العربي (٤٪) من قراءة الإنجليزي. وحتى نضحك معاً على أنفسنا فإن ثقافة أوروبي واحد تساوي ثقافة (٢٨٠٠) عربي، وهذه الحقائق قد لا تكون مفاجئة للخبراء العرب، فتقرير التنمية البشرية الأكثر موثوقية يكشف رقمًا مدلاً للعرب، فمجموع ما ترجم إلى العربية منذ

عصر الخليفة المأمون إلى عام (٢٠٠٢م) لا يزيد على (١٠) آلاف كتاب، وهي تساوي ما تترجمه إسبانيا في سنة واحدة، ولن نقارن أنفسنا باليابان التي تترجم (٣٠) مليون صفحة سنوياً ينفق العرب على التبغ والدخان ما يقارب (٥٠٠) بليون دولار، وكل ما يحتاج إليه التعليم الأساس فقط ستة بلايين دولار، ومع ذلك فإن العرب دخلوا القرن الحادي والعشرين بنحو (٧٠) مليون أمي، أغلبيتهم من النساء، وهناك (٩) ملايين طفل خارج المدرسة، ولا ينفق العرب على البحث العلمي سوى (١٠) دولارات للفرد الواحد، وهناك مواطن عربي بين كل خمسة لا يعرف القراءة والكتابة، وأن (٤٥%) من الشباب العرب الذين يرسلون للدراسة بالخارج لا يعودون لأوطانهم.

حتى يرتقي العرب والمسلمون في سلم التحضر عليهم أن يقرأوا ويمعنوا النظر في هذه الحقائق المؤلمة، فما قيمة البلايين التي تصرف على التكنولوجيا والمعدات ونحن لا ننتجها، وحتى لا نعرف إصلاحها وأحياناً لا نتقن استخدامها؟! وفي النهاية نقول: مَنْ أراد أن يرقى بنفسه ووطنه فعليه بالقراءة، ثم القراءة، ثم القراءة.



## الأحاديث النبوية في ذم العنصرية الجاهلية

إن من العلل التي تعرض على النفس فيمرض القلب ويضيق الصدر وتخبو البصيرة، ويختل ميزان العقل ويضعف الإيمان، ويغلب الهوى، مرض التعصب للقومية، والاعتزاز بالعنصرية، وعبودية الفكر والعقل للعرق واللسان والعشيرة والقبلية، وهو مرض خبيث متركب من نوعي أمراض القلوب: فساد العلم وفساد الإرادة، فيجمع جهلاً وظلمًا، وهذان أصلان لمفاسد عظيمة، من بظر الحق وغمط الناس، واستسهال الكذب والدعاوى الباطلة، وتكذيب الحقائق وإنكار فضائل الغير، والسخط على الله تعالى في قضائه وقدره، والكبر، والعجب، والبغي، والعدوان، والحق، والحسد، إلى غير ذلك مما يزيد القلوب ظلمة، والنفوس خبثًا وشرًا، وقد تنتهي بها إلى الكفر المحض، وانسلاخ من الدين والأخلاق.

والنعرة الجاهلية تدفع صاحبها إلى الاعتراض على الله في خلقه، حتى يود لو أن الله تعالى لم يخلق إلا القوم الذين ينتمي هو إليهم، كما تدفعه إلى الاعتراض على الله تعالى في ملكه، وتدبيره، وحكمه، فالأمر كله بيده سبحانه.

وهذه المنهجية الجاهلية نبه عليها القرآن الكريم عندما اعترض المشركون الأولون على اختيار الله لمحمد ﷺ، فقالوا: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرَبِيِّينَ عَظِيمٍ﴾ (الزخرف: ٣١) فقال تعالى في جوابهم: ﴿أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ (الزخرف: ٣٢)، فانظر إلى هذه العقلية الجاهلية كيف اعترض أصحابها على نبوة الصادق الأمين!

ومن آثار العصبية القومية:

- الإخلال بتوحيد الله تعالى.

- أنها تنافي الرضا بالإسلام دينًا.

- تحيي شعارات الجاهلية التي قضى الإسلام عليها.

لهذا نجد عند القوميين حرصاً بالغاً على بعث وإحياء أعياد آبائهم الأقدمين،  
ولو بمسميات أخرى.

لقد أمر الله المؤمنين بالاعتصام بحبله المتين، ونهاهم عن التفرق والاختلاف،  
وأمرهم بإصلاح ذات البين.

إذاً، وجب علينا جميعاً ذم العنصرية الجاهلية، واتباع ما أمر الله به ورسوله،  
أخذين على عاتقنا الدعوة إليه - سبحانه وتعالى - متواصين بالحق والصبر، قال  
تعالى: ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۗ ﴾ (آل عمران: ١٠٣).



## من روائع الشيخ علي الطنطاوي - رحمه الله -

يقول الشيخ علي الطنطاوي - رحمه الله -:

حدثني رجل كبير القدر صادق اللهجة قال: كنت في لندن، فرأيت صفاً طويلاً من الناس يمشي الواحد منهم على عقب الآخر، ممتداً من وسط الشارع إلى آخره. فسألت فقالوا إن هنا مركز توزيع، وأن الناس يمشون إليه صفاً كلما جاء واحد أخذ آخر الصف فلا يكون تزامح ولا تدافع، ولا يتقدم أحد دوره ولو كان الوزير ولو كان أمامه الكناس، وتلك عادتهم في كل مكان على مدخل المعبد وعلى السينما وأمام بائع الجرائد، وعند ركوب الترام أو صعود القطار.

قال: ونظرت فرأيت في الصف كلباً في فمه سلة وهو يمشي مع الناس كلما خطوا خطوة.. خطأ خطوة، لا يحاول أن يتعدى دوره أو يسبق من أمامه، ولا يسعى من ورائه ليسبقه، ولا يجد غضاضة أن يمشي وراء كلب ما دام قد سبقه الكلب.

فقلت ما هذا؟

قالوا كلب يرسله صاحبه بهذه السلة وفيها الثمن والبطاقة فيأتيه بنصيبه من الإعاشة.

لما سمعت هذه القصة خجلت من نفسي أن يكون الكلب قد دخل النظام، وتعلم آداب المجتمع ونحن لا نزال نبصر أناساً في أكمل هيئة وأفخم زي تراهم فتحسبهم من الأكابر يزاحمونك ليصعدوا الترام قبلك بعدما وضعت رجلك على درجته، أو يمدون أيديهم من فوق رأسك إلى شباك البريد وأنت جئت قبلهم وأنت صاحب الدور دونهم، أو يقفزون ليدخلوا قبلك على الطبيب وأنت تنظر متأماً لساعتين، وهم إنما وثبوا من الباب إلى المحراب.

خجلت من رجال لم يتعلموا الانتظام الذي تعلمته الكلاب!





## لاعب كرة القدم تيري هنري

وُلد هنري عامَ (١٩٧٧م)، في ضاحية باريس الجنوبية، ونشأ في منزل متواضع، أدرك والده مقدار موهبة ابنه فقدم له عام (١٩٩٠م) في أكاديمية "كليرفونتين" لكرة القدم، وتمَّ اختياره مع (٢٤) طفلاً من بين (٨٠٠) تقدموا للاختبار، وفي تلك السن الصغيرة أحرز نحو (١٠٠) هدف، فظن مدربه أن آلة تسجيل الأهداف قد أصابها الخلل من شدة ذهولهم بموهبة الفتى الصغير!

وفي عام (١٩٩١م) أحرز ستة أهداف في مباراة واحدة؛ مما لفت إليه أنظار موناكو الفرنسي، فانتقل إليه عام (١٩٩٣م) ولعب مع فريق الشباب تحت (١٧) سنة، لكن تألقه وإحرازه (٤٢) هدفاً في المسابقة جعل (أرسين فينجر) المدير الفني لموناكو في ذلك الوقت ينتبه إليه، وانضم هنري للفريق الأول وهو في السابعة عشرة من عمره، ولعب تيري أول مباراة دولية له عام (١٩٩٧م).

واصل هنري تألقه مع موناكو، ومع منتخب الشباب الفرنسي حتى جاء عام (١٩٩٨م) وشارك مع المنتخب الفرنسي في إحراز أول كأس عالم في تاريخ فرنسا، وكان نجم الفريق وهدافه برصيد (٣) أهداف.

ثمَّ انتقل هنري إلى إنجلترا، ملبياً نداء مدربه السابق (فينجر) المدير الفني للأرسنال في ذلك الوقت، ومع الأرسنال تم اختياره كأفضل لاعب في الدوري الإنجليزي مرات عدة، وأمطر هنري شباك المنافسين بأكثر من (٢٠٠) هدف في مختلف البطولات التي لعبها مع الأرسنال، وهو رقم قياسي جديد.

وفي الفترة الأخيرة تصدرت أخبار هنري الصحف والمجلات الرياضية، ليس فيما يخص المستطيل الأخضر، لكن حول حقيقة خبر اعتناقه الإسلام، ولم ينفِ هنري الخبر ولم يؤكد.

وكان تيري هنري قد سجد أكثر من مرة في مباريات الأرسنال في الدوري الإنجليزي، وإن كان بعض المشككين في إسلامه قالوا: إنه كان يُقبَّل أرض الملعب فقط.

وأفادت تقارير صادرة من داخل المنتخب الفرنسي بأن تيري هنري اعتنق الإسلام أسوة بزميله في المنتخب، ونجم نادي ريال مدريد زين الدين زيدان الجزائري. وأكدت التقارير أن هنري - وهو من اللاعبين الملتزمين أخلاقياً - شوهه أكثر من مرة في المركز الإسلامي في لندن يؤدي صلاة الجمعة، وأن من تابعوه لاحظوا أنه لا يرتدي السلاسل الذهبية.

وقالت التقارير: إن هنري كان من أشد المعارضين لمنع الحجاب في فرنسا، وأعلن صراحة استيائه ورفضه للقرار.

كما يؤكد إسلام تيري هنري شهادة المهاجم الفرنسي السابق نيكولاس أنيلكا الذي أعلن إسلامه، وأطلق على نفسه اسم بلال، وقد قال أنيلكا: "إن عددًا من لاعبي المنتخب الفرنسي المشاهير هم مسلمون، ولكن يخفون إسلامهم لوصفات خاصة".

يتمتع هنري بشخصية هادئة متزنة، لم تلوثها الشهرة والنجومية بالغرور والكبرياء، بل على العكس فهو يتسم بالتواضع وإنكار الذات، واستحق نجم الأرسنال لقب (الهداف ذو القلب الكبير)؛ نظرًا لتوجيه اهتمامه للأنشطة الخيرية مثل: مكافحة الفقر، والعنصرية، وعدم انشغاله بجمع المال.

ويحرص هنري على إبقاء حياته الشخصية من الأسرار، ولا يفضل انتهاك وسائل الإعلام لخصوصيته، واهتم في منزله الواقع بشارع هامست ستريت في لندن بمراعاة الخصوصية.

ويعيش هنري في هذا المنزل مع زوجته التي ارتبط بها في يوليو (٢٠٠٣م)، كما يعد هنري أبًا مثاليًا، حيث يحب قضاء معظم أوقاته مع ابنته (تيا).  
قالوا عنه:

يقول أرسين فينجر المدير الفني لفريق الأرسنال عن هنري:

"عندما تعاقدنا معه عام (١٩٩٩م) توقعنا له مستقبلًا باهرًا مع الفريق، فقد

كنت أتابعه منذ أن كان في فرق الناشئين، وأتذكر أول يوم التقيت به، وقلت له: إنه سينجح مع الفريق بشرط أن يكرس كل إمكاناته البدنية والذهنية والنفسية لصالح الفريق ولصالح نفسه".

واليوم يُعدُّ هنري أحسن هدّاف في تاريخ الأرسنال على مرّ التاريخ، إضافةً إلى حصوله على جائزة أحسن لاعب في الدوري الإنجليزي أكثر من مرة، كما يُعدُّ من أفضل خمسة مهاجمين على مستوى العالم، فهو دائم الاستماع إلى التعليمات، ويأخذ الأمور بجدية، وهو قائد يُعتمَد عليه داخل الملعب وخارجه؛ لأنه لاعب من طراز خاص.



## فطنة أبي حنيفة

أودع رجل عند رجل عشرة آلاف درهم، ثم جاء صاحب المال وطلب ماله فأنكر الرجل وجود المال عنده، فتحير صاحب المال ماذا يفعل، فذهب إلي أبي حنيفة وأخبره بما حدث.

فطلب منه أبو حنيفة ألا يخبر أحداً بما حدث، وطلب منه أن يعلمه باسم الرجل ومكانه.

فبعث أبو حنيفة إلى الرجل الذي أخذ المال فقال له: إن أمير المؤمنين يقول إن أموال اليتامى ويشق علي حفظها في بيت المال؛ فاختر لي رجلاً يكون المال عنده، فإذا احتجنا إليه رده إلينا، وسألت جماعة من الناس عن رجل ينفع لهذا الأمر فدلوني عليك.

فسرّ الرجل بهذا الخير، وذهب متهلل الوجه.. ثم قال أبو حنيفة لصاحب المال: الآن اذهب إلى الرجل واطلب منه مالك، وأخبره بأنك إذا لما تأخذ مالك سترفع الأمر إلي أبي حنيفة النعمان.

فذهب صاحب المال إلي الرجل وأخبره بما قاله أبو حنيفة.

فقال الرجل: مالك موضوع عندي بختمه، ثم أعطاه المال.

فأخذ صاحب المال ماله وحمد الله وشكر أبا حنيفة على فطنته.



## مشروعية ممارسة "كرة القدم" وفوائدها

هذه كرة القدم اللعبة المفترى عليها.. وأما الوجه الحقيقي لهذه اللعبة، فإننا إذا فهمنا مقاصد الإسلام ومنهجه في بناء المجتمعات - نجد كرة القدم من الألعاب التي يزيكها الإسلام وتزيكها تعاليمه، فهي مدرسة تعلم دروساً في التجميع لا في التشتيت، وفي الوحدة لا في التفرق، وفي الود لا في التباغض والعداوة. اللعبة التي تؤكد أن الأهداف لا يمكن أن تحقق إلا بالروح الجماعية، وأن الفرد بنفسه كثيرٌ بإخوانه.

ممارسة (كرة القدم) من الأمور المشروعة؛ إذ لا نعرف دليلاً يحرمها، والأصل في الأشياء الإباحة، بل لا يبعد أن تكون من المستحبات، إذا مارسها المسلم ليتقوى بدنه، ويتخذها وسيلة لتكسبه قوة ونشاطاً وحيوية، وقد رغب الشرع في تعاطي الأسباب المقوية للبدن، لأجل الجهاد، وقد ثبت عن رسول ﷺ قوله: «المؤمن القوي خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير» رواه مسلم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - : "ولعب الكرة إذا كان قصد صاحبه المنفعة للخيل والرجال، بحيث يستعان بها على الكر والفر، والدخول والخروج ونحوه في الجهاد، وغرضه الاستعانة على الجهاد الذي أمر الله به ورسوله ﷺ فهو حسن، وإن كان في ذلك مضرة بالخيل والرجال، فإنه ينهى عنه".

فإن اقترنت معها المحذورات والمفاسد والأضرار فيكون حكمها حكم هذه القرائن، فقد يصل حكمها إلى درجة التحريم في حق بعض (المهووسين) و(المتعصبين).

ونسأل هذا الذي يرفع راية التعصب الأعمى، ولا يفهم من الرياضة إلا اسمها، أسأله هذا السؤال: هل يستطيع اللاعب الأناني أن يحقق هدفاً وحده مهما كانت كفاءته؟ كلا؛ لأن الكرة ستعثر على قدمه، وسيستولي عليها الفريق الآخر. والفريق الذي يحقق الأهداف النظيفة هو الفريق الذي يلتزم بروح الجماعة. هل وعينا الدرس من مدرسة الكرة التي نتعصب لها؟

هل يعلم الحكام والمشجعون المسلمون أن روح التفرقة، والأثرة، والاستبداد

بالرأي، تقوّد في النهاية إلى الهزيمة المنكرة على مسرح البطولة في كل الميادين؟  
للأسف، نحن لم نعِ الدرس، قلبنا الغاية إلى وسيلة، والوسيلة إلى غاية، وأمنّا  
بالشكل وكفّرنا بالمضمون، واعتنينا بالمظهر وألقينا الجوهر وراء ظهورنا.

× ما معنى أن أشجع نادياً وأتعصب له؟

معنى ذلك أنني ضلُّ التفكير، ضيق الأفق، أناني الطبع، مستبدُّ برأيي، لا أفهمُ  
شيئاً عن الروح الرياضية، ولا أجدُ من أنواع الرياضة إلا التصفيق الأرعن، والهتاف  
المحموم.

إننا لا نحجرُ عليك في أن تنتمي إلى نادٍ وتشجعه.. نحن معك، لكن هنالك فرقاً  
كبيراً بين التشجيع والتعصب، ولغة الحجارة والطوب، ولغة الروح الرياضية التي  
تعلّمنا أن نبتمسّ عند الهزيمة ونتواضع عند النصر، وتعلّمنا أن الأيام دول.

إن رسول الله ﷺ يضع لنا المثل الأعلى في الروح الرياضية، فعن أنس بن مالك -  
رضي الله عنه - قال: كانت العُضباء (ناقة النبي ﷺ) لا تُسبق، فجاء أعرابيٌّ على قعود  
لَهُ فَسَابَقَهَا فَسَبَقَهَا، وكان ذلك شقاً على أصحاب النبي ﷺ، ولكن رسول الله ﷺ ينتهزُ  
الفرصة، ليعلمهم الروح الرياضية، ويعطيهم درساً في أن الجلوس على القمة في الدنيا  
لا يدوم لأحد، فقال عليه الصلاة والسلام: «إن حقاً على الله . عز وجل . ألا يرفع شيئاً  
من الدنيا إلا وضعه».



## قيم نفسك

- هل تعتقد أنك على الطريق الصحيح؟ لكي تعرف أنك على طريق السعادة فينبغي أن تكون الإجابة بنعم على التساؤلات التالية:
- هل تعرف دينك جيداً؟
  - هل تجيد قراءة القرآن الكريم؟
  - هل تحفظ القرآن الكريم أو جزءاً منه؟
  - هل تعرف سيرة الرسول محمد ﷺ؟
  - هل تعرف حياة بعض الصحابة والتابعين؟
- وإذا كانت إجاباتك مبهمه وغير محددة، أو لا تجد إجابة عليها، اعلم أنه لا يوجد في حياتك شيء ناقص يبعدك عن طريق السكينة والهدوء الذي تبحث عنه، والبدائية تكون سهلة، ويمكن اتباع الخطوات التالية:
- تعلم قراءة القرآن الكريم على يد معلم.
  - تحديد يومياً نصف ساعة لقراءة جزء من تفسير القرآن أو السيرة أو معلومات دينية أو سماع درس ديني أو ما شابه ذلك.
  - مواصلة العمل حتى إن كان قليلاً، واعلم أنك بعد فترة ستتغير حياتك للأحسن إن شاء الله تعالى.



## يهود الدونمة

هم جماعة من اليهود أظهروا الإسلام وأبطنوا اليهودية؛ للكيد للمسلمين، سكنوا منطقة الغرب من آسيا الصغرى، وأسهموا في تقويض الدولة العثمانية وإلغاء الخلافة عن طريق انقلاب جماعة الاتحاد والترقي... ولا يزالون إلى الآن يكيّدون للإسلام، لهم براعة في مجالات الاقتصاد والثقافة والإعلام؛ لأنها هي وسائل السيطرة على المجتمعات.

أسسها سباتاي زيفي، عاش بين عامي (١٦٢٦م) و(١٦٧٥م)، وهو يهودي إسباني الأصل، تركي المولد والنشأة، وكان ذلك سنة (١٦٤٨م) حين أعلن أنه مسيح بني إسرائيل ومخلصهم الموعود، واسمه الحقيقي موردخاي زيفي، وعرف بين الأتراك باسم قرامنتشته.

استفحل خطر سباتاي فاعتقلته السلطات العثمانية، وناقشه العلماء في ادعاءاته، ولما عرف أنه تقرر قتله أظهر رغبته في الإسلام، وتسمى باسم محمد أفندي. وأصل دعوته الهدامة من موقعه الجديد كمسلم وكرئيس للحجاب، وأمر أتباعه بأن يظهروا الإسلام ويبقوا على يهوديتهم في الباطن.

طلب من الدولة السماح له بالدعوة في صفوف اليهود، فسمحت له بذلك، فعمل بكل خبث واستفاد من هذه الفرصة العظيمة للنيل من الإسلام.

اتضح للحكومة بعد أكثر من (١٠) سنوات أن إسلام سباتاي كان خدعة، فنفته إلى ألبانيا ومات بها.

أطلق الأتراك على أتباع هذا المذهب الدونمة، وهي مشتقة من المصدر التركي دونمك، بمعنى العودة والرجوع.

جاء "جوزيف بيلوسوف" وهو خليفة سباتاي ووالد زوجته الثانية، كان يتحرك باسم عبدالغفور أفندي.



ليس ليهود الدونمة مؤلفات مطبوعة ومتداولة، لكن لهم نشرات سرية كثيرة يتداولونها فيما بينهم.

لا يصومون ولا يصلون ولا يغتسلون من الجنابة، وقد يظهرون بعض الشعائر الإسلامية في بعض المناسبات كالأعياد مثلاً؛ إيهاماً وخداعاً، ومراعاة لعادات الأتراك، ذراً للرماد في عيونهم، ومحافظة على مظاهرهم كمسلمين.

يحرمون مناكحة المسلمين، ولا يستطيع الفرد منهم التعرف على حياة الطائفة وأفكارها إلا بعد الزواج.

لهم أعياد كثيرة تزيد على العشرين، منها: الاحتفال بإطفاء الأنوار وارتكاب الفواحش، ويعتقدون أن مواليد تلك الليلة مباركون، ويكتسبون نوعاً من القدسية بين أفراد الدونمة.

لهم زي خاص بهم، فالنساء ينتعلن الأحذية الصفراء، والرجال يضعون قبعات صوفية بيضاء مع لُها بعمامة خضراء.

يحرمون المبادرة بالتحية لغيرهم.

يهاجمون حجاب المرأة، ويدعون إلى السفور والتحلل من القيم، ويدعون إلى التعليم المختلط؛ ليفسدوا على الأمة شبابها.

عقيدتهم يهودية صرفة، وبالتالي فهم يتحلون بالخصال الأساسية لليهود، كالخبث والمراوغة والدهاء والكذب والجبن والغدر، وتظاهرهم بالإسلام إنما هو وسيلة لضرب الإسلام من داخله.

يملكون ويديرون أكثر الجرائد التركية انتشاراً، مثل جريدة "حرية" ومجلة "حياة التركية" ومجلة "التاريخ" وجريدة "مليت" وجريدة "جمهورية"، وكلها تحمل اتجاهات يسارية، ولها تأثير واضح على الرأي العام التركي.

أغلبية يهود الدونمة يوجدون الآن في تركيا، ولا يزالون إلى الآن يملكون في تركيا وسائل السيطرة على الإعلام والاقتصاد، ولهم مناصب حساسة جداً في الحكومة.

كانوا وراء تكوين جماعة الاتحاد والترقي، التي كان جل أعضائها منهم، وكما ساهموا من موقعهم هذا في علمنة تركيا المسلمة، وسخروا كثيراً من شباب المسلمين المخدوعين لخدمة أغراضهم التدميرية.

ويتضح مما سبق: أن الدونمة طائفة من اليهود ادعت الإسلام، ولا علاقة لهم به قدر ذرة، وكانوا يتحينون الفرص للانتقام من الإسلام، وإفساد الحياة الاجتماعية الإسلامية، والهجوم على شعائر الإسلام. ويكفي أنهم أداروا الجزء الأعظم من انقلاب تركيا الفتاة الذي أسقط السلطان عبدالحميد الثاني.



## تيودور هرتزل

يعد تيودور هرتزل هو مؤسس الحركة الصهيونية الحديثة، وهو صاحب فكرة إقامة الوطن اليهودي في فلسطين.

ولد عام (١٨٦٠) في مدينة بودابست في المجر لأسرة من الطبقة المتوسطة اتخذت من العادات و التقاليد الإصلاحية اليهودية نمطاً لحياتها، والتحق بإحدى المدارس اليهودية، لكنه لم يكمل تعليمه بها، ثم التحق بمدرسة ثانوية فنية، ثم بالكلية الإنجيلية حتى عام (١٨٧٨م) ثم انتقلت أسرته إلى فيينا، فأكمل دراسته بجامعة، حيث حصل فيها على درجة الدكتوراه في القانون الروماني عام (١٨٨٤م).

وكان هرتزل شاباً عادياً، ولم يبد عليه أي اهتمام باليهودية واليهود في ذلك الوقت، لكن مما لا شك فيه أن ثقافته العبرية كانت مؤثرة فيه تأثيراً باطنياً، كما كان متأثراً جداً بفكرة المسيح المنتظر.. وكان مثله الأعلى في التقدم العلمي هو "فردناند دليسبس" الذي حضر قناة السويس.

وفى عام (١٨٨٥م) ترك هرتزل وظيفته كمحام واتجه إلى الصحافة والأدب؛ لعلمه أنه - كيهودي - لن يصل إلى المناصب العليا.

انتقل هرتزل إلى فرنسا عام (١٨٩١م) وعمل مراسلاً صحفياً في باريس بين عامي (١٨٩١م) و(١٨٩٥م)، وفي ذلك الوقت كان اضطهاد اليهود في أوروبا على أشده، خاصة بعد تفجر فضيحة قناة بنما التي ظهر اضطهاد اليهود فيها جلياً، وفي عام (١٨٩٤م) حدثت قضية دريفوس وهو ضابط فرنسي يهودي، تم القبض عليه في (١٥) أكتوبر عام (١٨٩٤م) بتهمة سرقة وثائق عسكرية سرية، وتسليمها إلى الملحق العسكري الألماني في باريس، فوجهت إليه الحكومة الفرنسية تهمة الخيانة العظمى، وحوكم محاكمة عسكرية، وتم تجريده من ألقابه، وأهين علناً داخل الكلية الحربية، وقد حاول اليهود بكل ما لديهم من وسائل علنية وسرية إنقاذه، لكن حكم عليه بالنفي المؤبد من فرنسا، ثم تصدى لنقض الحكم كثيرون، وعمل اليهود بكل ما لديهم من نفوذ

لتبرئة دريفوس، وقبلت المحكمة إعادة النظر في القضية، وقضت بحبسه عشر سنوات بدلاً من النفي، ثم لم يزل اليهود بكل وسائلهم يعملون على تغيير الحكم حتى نجحوا في النهاية، وقررت محكمة النقض في (١٢) يوليو عام (١٩٠٢م) بطلان الحكم السابق وتبرئة دريفوس وإعادته إلى الجيش! ويقال إن هذه الحادثة هي التي جعلت هرتزل يركز اهتمامه على فكرة الصهيونية، وحل مشكلة اليهود في أوروبا.

فأصدر في فبراير من عام (١٨٩٦م) كتاب "الدولة اليهودية"، وأصر على أن يضع لقبه العلمي "دكتوراه في القانون" بجوار اسمه؛ ليؤكد تمكنه من تنفيذ الأفكار التي وضعها في كتابه. ويتضمن الكتاب دعوة لإقامة دولة يهودية في أي مكان، على أن تكون هذه الدولة في دولة اليهود، أوغندا أو موزنبيق أو الأرجنتين أو قبرص أو ليبيا، مؤكداً أن هذا هو الحل الوحيد لليهود ليتخلصوا من الاضطهاد الذي يلاقونه في أوروبا وغيرها من مناطق العالم، وطالب ألا يُنظر للكتاب على أنه خيالي، ووصف مشروعه بإقامة دولة لليهود بأنه مشروع عملي وقابل للتطبيق وفق خطوات محددة وصفها بدقة في كتابه، فهو مشروع محدد وقوته الدافعة هي مأساة اليهود الذين يعاملون كغرباء، ويقع الكتاب في (٦٥) صفحة في نسخته الأصلية، وأسلوبه سهل وواضح، ولا يتسم بأي عمق أو تفلسف.

وبعد نشر الكتاب دعي هرتزل إلى عقد أول مؤتمر صهيوني، وتم عقده في مدينة بازل بسويسرا في أغسطس من عام (١٨٩٧م) بحضور (٢٠٤) مندوبين يمثل جزءاً منهم (١١٧) جمعية صهيونية مختلفة، منهم (٧٠) مندوباً من روسيا وحدها، وافتتح هرتزل المؤتمر بخطاب قصير أكد فيه أن الهدف من هذا المؤتمر هو وضع حجر الأساس للبيت الذي سيسكنه الشعب اليهودي.

وحسم المؤتمر موقع الدولة التي يعتزم الصهاينة إنشاؤها، وتقرر أن تقام هذه الدولة في فلسطين وليس في أي مكان آخر في العالم، وفي المؤتمر تم انتخاب هرتزل رئيساً للحركة الصهيونية، وتم تصميم العلم، واختيار النشيد الوطني لليهود، وقد كتب في مذكراته عن هذا المؤتمر: لو أنني أردت أن أخلص أعمال المؤتمر في كلمة لقلت:

"في بازل أسست الدولة اليهودية". وقد يثير هذا القول عاصفة من الضحك هنا وهناك، لكن العالم سيشهد بعد خمسين عاماً من الآن قيام دولة يهودية.

وهكذا كان المؤتمر الصهيوني الأول نقطة تحول مهمة لليهود في تاريخهم، حيث تم تجميع يهود العالم لأول مرة تحت سقف واحد، وتوحيد جهودهم بعد أن كانت الصهيونية تمثل حلمًا لليهود لسنوات طويلة.

سعى هرتزل إلى الحصول على تأييد من إحدى الدول الكبرى لمشروعه؛ حتى يضمن إقامة الوطن القومي لليهود في فلسطين، فقابل القيصر الألماني عام (١٨٩٨م)، وعرض عليه القضية اليهودية ووجهة نظره فيها، وأظهر له القيصر التأييد، لكنه لم يعطه الوعد الذي كان يريده.



## ما معنى الاختلاط؟!

الاختلاط سلوك واضح معناه من لفظه، فهو ظاهرة تتلاشى معها الفوارق التي شرعها الله بين الجنسين، وتهتك الأستار التي أوجبها الله بين النساء والرجال. فهذا السلوك الشائن - سلوك الاختلاط - يقوم على مبدأ فاسد، هو إلغاء ما شرعه الله - جل وعلا - في علاقة المرأة بالرجل عمومًا.. وتحطيم الحياء على صخرة الانحلال.

إنه دعوة إلى التحرر ليس من مكائد الشيطان، ولا من وساوس النفس الأمارة بالسوء، ولا من اتباع الهوى، وسبيل الكفار، لكنها دعوة للتحرر من شريعة أرسل الله - جل وعلا - لأجلها الرسل، وأنزل لأجلها الكتب.

إنه موجة عارمة.. هبت ريحها مع ريح الاستعمار، ولا يزال إعصارها كأقوى إعصار يطرق البيوت بيتًا بيتًا، ويخاطب الأسماء فردًا فردًا، وينازع الحياء والغيرة. والفضيلة وكل معاني الطهارة غدوًا وعشيًا، وشعاره في ذلك: تحطيم الفضيلة أريد!

فالاختلاط مزيج من الأخطا؛ فمن أخلاطه:

× مساواة المرأة بالرجل في الحقوق والواجبات.

× كسر الحياء... وترجل النساء.

× غياب معاني الفوارق الشرعية التي أوجبها الله بين النساء والرجال، وإذابتها

في صرخة التحرير المزعومة كما يذوب الملح في الماء..

فهل عرفت أخي معنى الاختلاط؟

إنه الميل العظيم عن النهج القويم الذي رسمه الله لك في الحياة، قال تعالى:

﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا

﴾ (النساء) ٢٧

إنه فقه حادث ولدته حالة الانهزام النفسي أمام الدعوات الدخيلة من أوكار  
الغرب النتنة مناهجه.

إنه جحر ضب فاح ريحه فلا يدخله إلا من عطل الله شمه.. وطمس بصيرته  
وفهمه!



## الحذر من شر الهاتف

الهاتف من المخترعات المفيدة، ومن حاجات العصر الحديث، فهو يوفر الأوقات، ويقصر المسافات، ويصلك بجميع الجهات، ويمكن أن يستخدم في الأعمال الصالحات، كالإيقاظ لصلاة الفجر، أو سؤال شرعي، واستحصال فتوى ومواعدة أهل الخير، وصلة الرحم، ونصح المسلمين.

لكنه في الوقت نفسه وسيلة لأمر من الشر عديدة، وكم كان الهاتف سبباً لتدمير بيوت بأسرها، وإدخال الشقاء والتعاسة على سكانها أو جرهم وجرهن إلى مهاوي الرذيلة والفساد! وتكمن الخطورة في سهولة استخدامه، وأنه منفذ مباشر من خارج البيت إلى داخله.

ومن استخدامه في الشر:

١. ما يحدث بواسطته من المعاكسات المزعجة.

٢. تعرف المرأة بالرجل الأجنبي، وتطور العلاقة، قال لي شاب قد هداه الله إلى طريق التوبة: قلما تعرف شاب بفتاة بالهاتف إلا خرجت معه في النهاية، وما يحدث بعد ذلك من دركات الفواحش المتفاوتة لا يعلمه إلا الله تعالى.

٣. ما يحدث فيه من إفساد المرأة على زوجها أو الزوج على زوجته، أو تأليب الأب على أولاده، وبناته والعكس؛ وذلك نتيجة مكالمات من النمامين والمخربين مبنية على الحسد وحب الشر والتفريق.

٤. ضياع الأوقات في المحادثات التافهة المسببة لقسوة القلب، والالتهاء عن ذكر الله، خصوصاً بين النساء، فتجد المرأة فيه متنفسها.

ومن الحلول في قضايا الهاتف:

١- متابعة ووعظ من يسئ استعماله من داخل البيت وخارجه.

٢- الحكمة في الرد.



- ٣- إذا جاءنا خبر في مكالمة من مجهول عرضناها على كتاب الله - عز وجل ونفذنا أمر الله سبحانه: ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ (الحجرات: ٦).
- ٤- والتربية الإسلامية كفيلة بجعل استخدام هذا الجهاز صحيحاً إذا غاب الولي والراعي.
- ٥- وآخر الدواء الكي بفصل الحرارة إذا صار إثمه أكبر من نفعه.



## احذر من ترك الهاتف النقال مفتوحاً في غرفة النوم

حذر مخترع دقائق الهاتف المحمول عالم الكيمياء الألماني فرايدلها من مخاطر ترك الهاتف النقال مفتوحاً في غرفة النوم على الدماغ البشري، وقال: إن إبقاء الأجهزة أو أي جهاز إرسال أو استقبال فضائي في غرفة النوم يسبب حالة من الأرق والقلق وانعدام النوم وتلف في الدماغ، ما يؤدي على المدى الطويل إلى تدمير جهاز المناعة في الجسم. وأكد أنه توجد قيمتان لتردد الإشعاعات المنبعثة من الموبايل، الأولى "٩٠٠ ميگاهرتز" والثانية "١,٨ ميگاهرتز"، ما يعرض الجسم البشري إلى مخاطر عديدة، مشيراً إلى أن محطات تقوية الهاتف المحمول تعادل في قوتها الإشعاعات الناجمة عن مفاعل نووي صغير، كما أن الترددات الكهرومغناطيسية الناتجة عن الهاتف النقال أقوى من الأشعة السينية التي تخترق أعضاء الجسم كافة.

وأشار إلى أنه يمكن أن تنبعث من المحمول طاقة أعلى من المسموح به لأنسجة الرأس عند كل نبضة يرسلها، حيث ينبعث من التلفون المحمول الرقمي أشعة كهرومغناطيسية ترددها (٩٠٠) ميگاهرتز على نبضات، ويصل زمن النبضة إلى (٥٤٦) ميكروثانية، ومعدل تكرار النبضة (١٢٥) هرتز.

وفي هذا الصدد أشار إلى العديد من المظاهر المرضية التي يعانيها غالبية مستخدمي الموبايل مثل الصداع، وألم وضعف الذاكرة والأرق والقلق في أثناء النوم، وطنين في الأذن ليلاً، كما أن التعرض لجرعات زائدة من هذه الموجات الكهرومغناطيسية يلحق أضراراً بمخ الإنسان. وفُسّر طنين الأذن بأنه ناتج من طاقة زائدة في الجسم البشري وصلت إليه عن طريق التعرض إلى المزيد من الموجات الكهرومغناطيسية.

وقال البروفيسور الذي اخترع دقائق الموبايل في أثناء عمله في ألمانيا: إن إشعاعات الهاتف المحمول تضرب خلايا المخ بنحو (٢١٥) مرة كل ثانية؛ ما ينجم عنه

ارتفاع نسبة التحول السرطاني بالجسم (٤%) عن المعدل الطبيعي.

وحسب منظمة الصحة العالمية، فإنه يوجد على مستوى العالم نحو (٤٠٠) مليون تليفون محمول، ويحتمل أن يصل هذا العدد إلى مليار. وأكد عالم الكيمياء " فولنهورست " الذي نجح في زيادة سعة دقائق المعلوماتية من واحد إلى أربع جيجابايت، وأحدث ثورة صناعة تقنية المعلومات أنه تعرض لمرض السرطان في العظام في أثناء عمله في هذه الصناعات البالغة الأهمية. وأشار إلى أنه يوجد تأثير ضار على الصحة العامة في حالة تجاوز حد الأمان طبقاً للمعايير المعتمدة دولياً لاستخدام الهاتف النقال.



## مشاهدات التفاز تحدث لديهن زعزعة أخلاقية

توصلت دراسة طبية أجريت على عينة قوامها (٥٠٠) طالبة ممن يشاهدن الدش بشكل منتظم، إلى نتائج تشير إلى إصابة هؤلاء الفتيات بأمراض في الجهاز التناسلي والمجرى البولي وحدوث تغيرات كبيرة طرأت على سلوكهن، حيث انحصرتفكيرهن غالبية الوقت في الجنس.

ويقول الدكتور بكلية الطب جامعة القاهرة سعيد ثابت في دراسته: إن المرض أصبح معترفاً به من قبل الجمعيات الطبية العالمية، وتم تسجيله بكتب الطب الحديثة باسم "دش سيندرم"، ويؤدي أيضاً إلى تغيير عادات وسلوك المصابين به، كما أنه يعمل على زعزعة الأخلاقيات.

واعتمد سعيد في دراسته على تسجيل الاضطرابات الحاصلة وثائقياً من خلال الأرقام التي رصدها طوال عام كامل وهي مدة الدراسة.

ومن النتائج حدوث زعزعة أخلاقية لـ(٥٣%) من الفتيات بعد أن تعرضن للتشويش الفكري من جراء ما شاهدته في التفاز.

ومن النتائج أيضاً ضعف الالتزام الدراسي لدى الفتيات من خلال (٣٢%) من العينة تم تغييبنهن عن حضور المحاضرات.

ومن أهم نتائج مرض "الدش" زيادة نسبة المعاناة من الأمراض النسائية بشكل عام بنسبة وصلت إلى (٨%) عن النسبة العادية.

كما أدى المرض إلى حدوث تحولات وتغيرات جذرية في الفكر العاطفي لدى الفتيات، فتحوّلت من الرومانسية إلى الواقعية، حيث تنازلن عن فكرة أن الحب والتكافؤ هما أساس الارتباط والزواج الناجح، وظهر ذلك التغير الفكري بين (٣٠%) من الفتيات، وقبلت (٤٢%) منهن أيضاً فكرة الزواج المبكر، وانخفضت حدة الشروط المطلوبة في زوج المستقبل.

ولأن زيادة الشعور بالرغبة الجنسية تتطلب وجود الطرف الآخر والحديث معه أطول وقت ممكن، فقد وافقت (٢٣٪) من الفتيات على فكرة الاختلاط والتجارب العاطفية المبكرة.



## مقارنة الحضارات

عندما يذهب أحد من أفراد هذا الوطن إلى أوروبا أو أمريكا الشمالية، أو بعض دول شرق آسيا يصدح حقيقة بحجم التقنية والتطور الموجود في هذه البلاد، وتجده عندما تسأله بعد عودته: كيف وجدت الدولة التي ذهبت إليها؟.. يقول بكلمات فيها من الحسرة الكثير، فيبدأ يحدثك عن ما رآه، وفي نهاية حديثه يقول باللغة العامية "والله الفرق".

وفي الحقيقة أنا لا ألوم أي شخص يطمح أن تكون بلاده من مصاف الدول المتقدمة، فللوطن حق علينا أن نسعى به إلى الرقي وجعله ينافس الدول العظمى.. لكن رقي أية دولة في العالم لا يتم بالأمانى أو بالمقارنة بالدول الأخرى فقط.. إنما يتم بتثقيف المجتمع والسعي إلى الحصول على الشهادات العليا واكتساب الخبرات، وكذلك نشر الوعي الثقافي في جميع المجالات، سواء الطبية أم الهندسية أم حتى تطوير بعض العادات الاجتماعية والتصرفات الشخصية.

فحين تنقل تجربة دولة معينة إلى مجتمعتك يجب عليك أن تحاول تنمية حب التغيير لديك أولاً، ولدى من يستمع إلى حديثك؛ لكي يكون هناك فائدة من نقل تجربتك وحديثك.

فتجارب الآخرين مفيدة، وهي عامل مساعد في عملية التطوير، فكل اختراع في هذا العالم يبدأ بتجربة من قبل عالم، وقد لا يحالفه النجاح في أول مرة، أو لا يحالفه الحظ أبداً ويأتي من يكمل هذه التجربة ويتلافى أخطاء الذي قبل، وهكذا حتى تكمل العملية بالنجاح.

فعلى سبيل المثال لا الحصر، الأشخاص الذين عاشوا فترة في بلاد متقدمة ومتحضرة تجد بعض سلوكياته تغيرت للأفضل، مثل التقيد بربط حزام الأمان والأنظمة المرورية، وكذلك عدم رمي النفايات في الطرقات، وأيضاً استخدام الشبكة العنكبوتية بشكل إيجابي، وغيرها من الأساليب المتحضرة.

لكن هناك عدداً من الأشخاص ينسى جميع عاداته التي اكتسبها خلال فترة دراسته أو إقامته في هذه الدول فيتصرف حسب المناخ العام السائد في الدولة التي يتواجد فيها الوقت الراهن، فتجده يخالف جميع الأنظمة التي كانت تعجبه في الدولة التي يقارنه فيها بلده، على رغم اقتناعه التام أن ما يفعله هو خطأ، لكن يقول باللغة العامة "جت علي أنا لحالي"، أي يقصد أنه لا يمكنه أن يصلح المجتمع بتصرف إيجابي فردي من قبله!

وفي الحقيقة أن التصرفات الفردية هي بداية التطوير، فكل شخص يحاول أن يرتقي بنفسه، سواء كان هذا الرقي ثقافياً أم علمياً أم تغيراً إيجابياً في التصرفات الشخصية ينعكس إيجاباً على المجتمع في المستقبل، وحتى إن كان هذا التطور بطيئاً نوعاً ما.

في الأخير، حقيقة أتمنى من أي شخص اكتسب أية تجربة مفيدة أن ينقلها إلى مجتمعه، ويبدأ بتغيير ذاته قبل أن يحاول أن يكسبها للآخرين، ففي الحقيقة نحن بلاد لا ينقصها أية عوامل أساسية للتقدم والتحضر، إنما ينقصنا القليل من الوعي والالتزام، وتغيير بعض من تصرفاتنا العشوائية.



## الزهرراوي . أحسن جراح في التاريخ

هو أبو القاسم خلف بن عباس الزهرراوي، ويعرف عند الغربيين باسم (أبو الكاسيس)، ولد في مدينة الزهراء في ضواحي قرطبة بالأندلس، وعاش في الأندلس خلال القرن الرابع، حيث كان طبيب عبدالرحمن الثالث، ثم طبيب ابنه الحكم الثاني المستنصر، وإذا كان تاريخ ولادته غير معروف، فإن المؤرخين يرجحون أن وفاته كانت عام (٤٠٤هـ).

يعدّ الزهرراوي من أعظم الجراحين المسلمين والعالميين، وتتجلى إسهاماته العلمية فيما حققه من إنجازات وابتكارات متعددة في الطب بصفة عامة، وفي الجراحة بصفة خاصة، فهو أول من فرّق بين الجراحة وغيرها من المواضيع الطبية، وجعلها علماً مستقلاً قائماً على دراسة تشريح الأجسام الحية والميتة.

وهو أول من أجرى عملية استئصال الحصى من المثانة عن طريق المهبل، وهو أول من نجح في عملية شق القصبه الهوائية، حيث أجرى هذه العملية على خادمه، كما نجح في إيقاف نزيف الدم بربط الشرايين الكبيرة، وعلم تلاميذه خياطة الجروح خياطة داخلية لا تترك أثراً مرئياً، وكيفية الخياطة بإبرتين وخيط واحد مثبت بهما. وفي ميدان الطب العام، فهو أول من وصف استعداد بعض الأجسام للتنظيف (هيموفيليا)، كما اهتم بالتهاب المفاصل وبالسل في فقرات الظهر، كما أدخل طرقاً وآلات جديدة على فرع الأمراض النسائية، وقد استفاد الجراحون وأطباء الأسنان الأوروبيون من الرسوم التي وضعها لصنع الآلات اللازمة لإجراء العمليات الجراحية. أكبر تصانيف الزهرراوي وأشهرها هو كتابه المسمى "التصريف لمن عجز عن التأليف"، وهو عبارة عن دائرة معارف طبية تقع في ثلاثين جزءاً، ويمتاز بكثرة رسومه ووفرة أشكال الآلات التي كان الزهرراوي يستعملها في الجراحة.

وقد ترجم جيرار الكريموني الجزء الخاص بالجراحة من هذا الكتاب إلى اللاتينية في القرن الثاني عشر الميلادي، وصدرت منه طبعات مختلفة، واحدة في



البندقية (١٤٩٧م)، وثانية في بازل سنة (١٥٤١م)، وثالثة في أكسفورد سنة (١٧٧٨م).  
كما أن الدكتور لوكليرك ترجمه إلى الفرنسية في القرن التاسع عشر.

وتقول زغريد هونكه عن هذا الجزء من الكتاب: وقد لعب القسم الثالث من هذا الكتاب دوراً مهماً في أوروبا؛ إذ وضع أسس الجراحة الأوروبية، وسما بهذا الفرع من الطب إلى مقام رفيع، فأصبحت الجراحة مستقلة بذاتها ومعتمدة في أصولها على علم التشريح.

وقد كان لكتاب الزهراوي أثر كبير في النهضة الأوروبية على مدى خمسة قرون، حيث كان يدرس في جامعات أوروبا، كما كان الجراحون الأوروبيون يرجعون إليه ويقتبسون منه.



## هل أنت كسول جداً؟

يمكن للعديد من العوامل أن تُسهم بما يسمى كَسَلِك. النقص في الرغبة يمكن بالتأكيد أن يثبط اندفاعك.. فإذا لم تكن تتحرك باتجاه شيء يثيرك، فمن الصعب أن تعزز جهودك.

هنالك الكثير ممن يؤمنون بأنه لا يوجد شيء ما يدعى الكسل.. وهم على صواب، في أغلب الأحوال. إن الشخص المعاق أو الذي لديه تحدٍ جسدي، لا يسمى كسولاً عندما لا يستطيع المشاركة في رياضة معينة، وبشكل مشابه، فإن الشخص الذي لديه تحدٍ نفسي يجب أن لا يعد كسولاً.

إن القيود على القدرات الذهنية تمنع متابعة وإنجاز أهداف معينة. القدرة لا تعني دائماً البراعة، والبراعة لا تعني دائماً التحرك. إن النقص في الطاقة الذهنية يمكن أن يتركك منهكاً جداً لدرجة أنه يبقى لديك قدرة قليلة لتركز جهودك. فإذا كنت مستغرقاً بالهموم والمخاوف، فإن قدراتك الذهنية يمكن أن تضعف بشكل كبير.

فإن القليلين منا يكونون كسولين عندما يتعلق الأمر بأكل طعامنا المفضل، ولن نقول: "أعلم، أحب أن أكل هذا الآن، لكن هذه الشوكة تبدو ثقيلة جداً". إن الشعور بعدم وجود حافز يعني أنه لا يوجد لديك شيء يثيرك حقاً عمله.. إنها ليست مسألة انضباط بقدر ما هي مسألة تتعلق بمستوى اهتمامك.

### ١- حرر الرغبة المكبوتة:

إن نقص الحافز أو نضاده، يدل، غالباً، على أنك كنت تكبح الكثير من الانفعالات السلبية كالغضب أو الخوف أو الإحباط؛ ولأن الانفعالات العنيفة تعد غير مقبولة اجتماعياً، فقد تدرّبنا على كبتها داخل أعماقنا. المشكلة في هذا، بالطبع، هي أنه يستنفذ طاقتنا ببطء، وأخيراً يمكن أن نصبح بعيدين عن تناول أنفسنا لدرجة أننا لا نعرف حتى كيف نشعر تجاه الأشياء بعد ذلك!

اذهب إلى مكان منعزل، واسترخِ، وخذ نفساً عميقاً مرات عدة.. فكر بأهدافك وبنشاطاتك التي تملأ حياتك حالياً.. ما هي الانفعالات التي تنشأ؟ حزن؟ خوف؟ ندم؟ غيرة؟ غضب؟ عبّر عن هذه المشاعر الآن؛ فالمشاعر غير المعبر عنها تشبه السم الذي يقتلك ببطء. دع نفسك تشعر بالانفعالات، مهما تكن بحيث يمكنك أن تخرجها من نظام حياتك.

٢- ابحث عن أهداف مقنعة وابنِ حياتك حولها:

أجب عن السؤال التالي: إذا لم يكن الوقت والمال مهمين، ماذا يمكن أن أفعل في حياتي؟ ثم، ومن دون توقف للتفكير أو الانتقاد الذاتي، دوّن كل شيء، وأنا أعني كل شيء، يأتي إلى عقلك في الخمس عشرة دقيقة التالية. هل تفضل أن تكون متزوجاً أم عزيباً؟ في أي جزء من الدولة، أو العالم، تحب أن تعيش؟ ماذا يمكن أن تكون هواياتك وحرفك؟ كيف يمكن أن تكسب دخلاً؟

بعد أن تكتب جميع هذه الأهداف، راجعها وقم باختيار تلك التي تعد الأهم على الإطلاق بالنسبة لك.. أي من هذه الأهداف، إذا لم تحققها، ستجعلك تشعر وكأن حياتك كانت هباءً؟ إنه ذلك المستوى من الشدة الذي سيدفعك. ربما ستجد العديد من هذه الأهداف، وربما ستجد واحداً فقط. ابتكر لكل واحد من هذه الأهداف ذات الأولوية عرضاً توضيحياً سمعياً أو بصرياً (ملصقاً أو شريطاً تسجيلياً) يمكنك استخدامه كل يوم ليجعلك تعود إلى العمل بجهد نحو هدف حياتك. وبوجود إحساس واضح بما هو أهم شيء بالنسبة لك وإلى أين تتوجه، ينبثق إحساس بالبناء في حياتك، وستجد نفسك تقوم بعمل أشياء تدعم بشكل آلي تحقيق هدفك، وبوجود سبب للقيام بها، فإن كسلك يتبدد وتتعزيز طاقتك.



## الشباب والوشم . . تقليد أعمى أم تمرد على الواقع؟!

إذا عدنا إلى جذور هذه الظاهرة نجد أن الوشم قد عُرف منذ آلاف السنين واستخدمته الشعوب القديمة لأغراض عدة في الماضي، فقد ارتبط الوشم بالديانات الوثنية التي انتشرت شرقاً وغرباً كحامل لرموزها الدينية وأشكال آلهتها، كما استُخدم كتعويذة ضد الموت، وضد العين الشريرة، وللحماية من السحر، كما عرفته العقائد البدائية كقربان لخداء النفس أمام الآلهة، واستخدمه العرب كوسيلة للزينة وللتجميل ورمز للتمييز في الانتماء إلى القبيلة، واستخدمه المصريون القدماء كعلاج ظناً منهم أنه يمنع الحسد.

أما الوشم كتعريف، فهو ثقب تحدث في الجلد يضاف إليها بعد حصول النزف مواد وأصبغ تكسبه ألواناً ثابتة تدوم لفترات طويلة، أما عن كيفية إحداث الوشم فيجب عليك اختيار الوشم الذي تريد من خلال رسوم معدة سلفاً على ورق، يطرح أمامك نماذج تحمل أشكالاً عدة تختار منها ما يناسبك، أو يطلب رسم معين يلزم به الواشم، وبعد ذلك يقوم بطبع هذا النموذج على المكان الذي تختاره من جسدك؛ شريطة الملاءمة بين حجم الوشم والمساحة المخصصة له، ثم يأتي عمل الإبرة المتصلة بقلم دوار فتسمع أزيزها عند إدخالها في الجلد، حيث تقوم هذه الإبرة بإدخال الصبغة في الطبقة السفلية للجلد بدقة؛ لتحصل في النهاية على الوشم الذي طلبته في المساحة المخصصة من جسدك، وغالباً ما يكون هؤلاء الواشمون متقنين لعملهم ويعرفون كيف يؤدون عملهم بإتقان، لكن المشكلة تبقى في الأدوات التي يتم استخدامها، فعلى رغم تعقيم الإبرة إلا أن ذلك لا يمنع من التسبب بنقل أمراض عدة، كالإيدز مثلاً.

وهنا يبقى السؤال الذي يطرح نفسه بقوة.. لماذا الوشم وما الفائدة منه؟  
البعض يرى أن الوشم هو للحصول على جسم أجمل أو صورة أبهى للذراع

أو الجسد، أو للفت الانتباه إلى مكان وجود الوشم وإبراز القوة والصلابة، حيث إن الوشم يعبر عن قوة الشخصية، خصوصاً إذا حمل معاني ودلالات مرعبة كصور الجمائم والأفاعي وغيرها، وبعضهم يعدها تخليداً لذكرى معينة تحمل في أنفسهم أثراً، كحب جارف أو ثار دفين أو عرفان بجميل لشخص معين، وذلك بتحميل بعض الرسوم كتابات معينة، أو الاكتفاء بالكتابة أو بوشم شكل يحمل صورة تعبر عن هذه الحالة، فيما كان البعض ممن يقفون أمام هذا المشهد يعارضون هذه الآراء ويعدونها نوعاً من الاختلال النفسي، وتقليداً لنجوم الأغنية الصاخبة أمثال المغني اليمينين وعبدة الشيطان، وغيرهم ممن تظهرهم شاشاتنا بصورة أبطال ونجوم، فيأتي منا التقليد لتلك الأمثلة دون التفكير في معاني ما يحملون على أجسادهم، والبعض يعدها تغيرات تطراً على شخصية الموشوم تجعله يأتي على هذا النوع للتعبير عن سخطه وتميزه في المجتمع.

وللطب رأي آخر: حيث يرى بعض الاختصاصيين في أمراض الجلد، أن الوشم من الناحية الطبية له أنواع، فهو إما وشم بسبب الحوادث والجروح، ويأتي نتيجة اختلاط الدم بالتراب أو غيره خلال التعرض لجرح فيترك ندبة أو أثراً دائماً، ووشم الهواة وهو وشم من شخص غير محترف، والوشم الاحترافي الذي يقوم به غالباً فنان في رسم الوشم.. أما بالنسبة لاستخدامه في الطب، فالوشم عرف طبياً على أنه أحد أساليب التجميل التي تأتي لإخفاء آثار الجروح أو الحروق في أماكن معينة من الوجه، أو كنوع من الزينة الدائمة التي تستخدمها النسوة لرسم الحاجبين وحول الشفاه والرموش، أو لتلوين المناطق البيضاء في الجلد المصاب بالبقع البيضاء بلون الجلد. وعن الأثر السلبي للوشم على صحة الموشوم، فإن استخدام الوشم ينطوي على مخاطر، منها: إمكان الإصابة بسرطان الجلد والصدفية والحساسية التي تحصل في الجلد في بعض الحالات والالتهاب الحاد بسبب التسمم، خاصة عند استخدام صباغ صنع لأغراض أخرى كطلاء السيارات أو حبر الكتابة، وسوء التعقيم الذي يؤدي إلى انتقال العدوى بأمراض الالتهاب الكبدي وفيروس الإيدز والزهري، وقد تصل إلى

التأثير في الحالة النفسية للموشوم، فتؤدي إلى تغيرات سلوكية في شخصيته.

أما طبيعة المواد المستخدمة، فهي ملونات ذات أصل حيواني ومساحيق من الكحل والفحم وعصارة النباتات أو أكسيد المعادن كالحديد والكوبالت، وهنا تكون الطامة الكبرى؛ لأن الموشوم لا يدرك أن البقع والألوان المستخدمة في الوشم هي مواد خاملة؛ لذلك فهي تصبح جزءاً دائماً من مكونات خلايا البشرة، وأن إزالة هذا الوشم توجب إزالة هذه الخلايا في حال قرر مستقبلاً ذلك، وهذه العملية تتم إما باستئصال الجلد في منطقة الوشم أو بصنفرة البشرة، خاصة السطحي منها، وهذه الطريقة يؤخذ عليها احتمال ابيضاض المنطقة المعالجة بها، والإزالة باستخدام الليزر أو بعمل رسم فوق الوشم الأصلي غير المرغوب به، إما بالجراحة أو بوشم احترافي، وأخيراً بطريقة كيميائية كاستخدام الغبار الكالدوني أو سائل الآزوت.



## شاب يتساءل: هل نحن "شباب" على قارعة الجهل؟!

لا نريد أن نوجه التهم جزافاً للنشء الجديد، لكنه على رغم ذلك متهم بالجهل والسطحية وقلة، بل انعدام الثقافة.

ويعزو البعض سبب هذا الابتعاد عن الثقافة إلى إيقاع العصر السريع، وتعدد الملهي التي تشغل الشباب عن الكتاب، كالتقنات الفضائية والشبكة العنكبوتية مثلاً، وكأن لكل شيء ضريبة، حتى إن كان التقدم نفسه.

والسؤال؛ لماذا هذا الجفاف الثقافي عند الشباب؟ ونترك الإجابة للشباب أنفسهم.

أولاً: لا وقت للثقافة:

"السبب وبكل بساطة يتمثل في أننا لا نجد الوقت الكافي حتى نلتفت إلى تثقيف أنفسنا، وأضف إلى ذلك أن وقتنا لا يسعنا لاستذكار الدروس المفروضة علينا في المراحل التعليمية"، هذا ما قاله أحدهم، ويضيف الآخر: "لا أجد سبباً لذلك، إلا أن تلك الفئة من الشباب يقضون الجزء الأكبر من وقتهم في وسائل اللهو والترفيه، مما يعني عدم تبقي الوقت الكافي إلا للدراسة المفروضة في المراحل التعليمية".

بعض الشباب لا يزال يمسك بحقه في تثقيف نفسه، على رغم كل شيء، ويقول أحد الشباب "أنا وأصدقائي وفي خلال فترات الراحة في المدرسة نتوجه إلى المكتبة بشكل مباشر ومن دون تفكير؛ لأننا نعلم مسبقاً أن ما نلزم بدراسته لا يكفي لكي يوصف الشخص بالمتقف، أما بالنسبة للآخرين الذين يهملون من هذه الناحية فلا أجد أي مبرر لهم في قضاء ذلك الوقت الكبير في قيل وقال بلا فائدة تذكر".

ويضيف: "الكتب هي المصدر الوحيد الأساس للثقافة الذي أملكه، وبعض برامج التلفاز العلمية بين الحين والآخر، وأعتقد أن ذلك يفي بالمطلوب".

ثانياً: الدافع الأسري:

يرى أحد الشباب أن دور الأسرة مهم في هذا المجال، ويقول: "يحثني أبي منذ طفولتي على أن أتتقن بجميع الوسائل الممكنة، حيث كان يقوم بالمداممة على إعطائي القصص التي تنمي الفكر والخيال، وجعلني أقرأ الصحف بطريقة مشوقة، فلقد كان يفتح الصحيفة لي على مواضيع مثيرة بالنسبة للطفل، إلى أن أصبحت من مدمني قراءة الصحف بجميع أبوابها، وهذا صنيع لن أنساه لوالدي".

ويضيف: "تعتمد مدى ثقافة الشاب على الطريقة والوسيلة التي تم تلقيه للتربية بها، فالشخص الذي نشأ عند أب جاهل قطعاً سيختلف عن شخص نشأ عند دكتور في علم ما".

ثالثاً: حكم جائر:

يرى التربويون أنه من الخطأ القول أن معظم الشباب يفتقد إلى الثقافة بشكل تام، بل تتفاوت درجات الثقافة من شاب لآخر، وذلك لا يعني عدمها، وكل ما يحتاج إليه الشاب هو الطريق لإظهار ما لديه وتنميته.

فالواقع يقول: إن لكل شاب مجالاً فكرياً جانبياً يبذل فيه، وهذا هو التجسيد الصحيح للثقافة، كما أن للشباب جوانب من الثقافة يخفق فيها دائماً، وهي الجوانب الثقافية التي تحتاج إلى مطالعة دائمة، والسبب في ذلك عدم إعطاء نفسه وقتاً للراحة، من المرح والاندفاع للهو والترفيه عن النفس.





## إنها الأرض يا ناس!

الأرض ليست شيئاً رخيصاً في حياة الإنسان، بل هي تساوي العرض، ومع تطور حياة الإنسان على سطح الكرة الأرضية، تعقدت وتشعبت تفاصيل الحياة، فلم تعد الأرض مشاعاً، والتنقل من مكان إلى آخر لم يعد سهلاً، لا يلزمه إلا نزع أوتاد الخيمة للانتقال إلى بقعة أخرى، بل حتى إن كنت تملك المال وأردت الانتقال من مدينة إلى مدينة، بل حتى من حي إلى آخر في المدينة نفسها لتجشمت العناء، فأنت في إقامتك في بيت تحمل تفاصيل حياتية مهمة؛ لأن الحياة لم تعد سهلة وبسيطة كما كانت قبل قرون، هناك مكان عملك ورزقك، ومدارس أولادك، وجيرانك وعلاقاتك، والخدمات الضرورية التي لا غنى عنها في عصرنا، ما جعل الكثيرين من الناس يعملون ويكدون السنين الطوال لأجل الحصول على بيت يؤويهم، وأصبح سعر المتر المربع اليوم يوازي سعر الدونم في حقبة سابقة.

قُسِّمَت الأرض بين الشعوب والأمم بالشكل الذي نراه، بعد صراعات وسجلات طويلة، وسالت دماء غزيرة، وعقدت جلسات ماراتونية للوصول إلى الوضع الحالي، فالناس يتكاثرون فوق تكاثرهم، وتزداد الحاجة مع تطور الحياة إلى المياه والثروات الطبيعية ومصادر الطاقة، وكان لنا - معشر العرب والمسلمين - حصة كبيرة من يابسة الأرض ومن شواطئها، حبا الله معظمها بمناخ معتدل وبثروات هائلة تتيح لمن يبذل جهداً قليلاً أن يحيا بكرامة.

إن أجدادنا حين خرجوا من جزيرة العرب، وتحملوا عناء السفر وأرواحهم محمولة على أكفهم، في زمن لم يكن فيه لا طائرات ولا قطارات ولا سيارات ولا سفن حديثة، قد أنجزوا إنجازاً كان يفترض بأحفادهم، أي نحن، أن نحافظ عليه وألا نهمل تضحياتهم بالتفريط بالأرض، ففي زمانهم كانت الحياة والانتقال من مكان إلى آخر أسهل، على رغم الصعوبات الموضوعية، ولقد شقوا لنا طريقاً أتاح لنا أن نقيم في بلاد جديدة، وأن نعيش فيها حياتنا، ونعبد الله فيها، ونقيم شعائر ديننا براحة وسلام،

وقد استشهد من الأجداد من استشهد ومات بالطاعون أو بغيره من مات، وقضوا حياتهم يجاهدون ويكافحون ليأمنوا وذريتهم في الأرض، بعيداً عن تسلط الأعداء أو منة الغرباء.

على ضفاف نهر الأردن دفن نحو عشرة آلاف صحابي، وفي القدس آلاف من الصحابة والتابعين والمجاهدين والفاثحين والزاهدين والعلماء يرقدون، لتأتي جرافات الاحتلال لسحق رفاتهم في مقبرة «مأمن الله» أو غيرها، وفي كل بقعة من الشام أو العراق أو مصر أو المغرب مساجد قديمة ومقابر وأثار تبين كم انتشر الأجداد لنحيا بكرامة وعزة، وتتمتع برزق الله، هؤلاء غرسوا حتى نأكل، ويفترض أن نغرس حتى يأكل الأبناء والأحفاد، وهؤلاء وضعوا أساساً لواقع ووضع تاريخي وجغرافي وسياسي كان يجب علينا أن نحافظ عليه، وأن نعصّ بأسناننا حتى يستمر، لا أن تقسم البلاد بالمسطرة من قبل لقيط فرنسي أو إنجليزي!

لم يكن عمرو بن العاص حين فتح مصر يتخيل أن تُحكم ممن يحتكر الثروة ويسوس الناس بالعسف والبطش، ويسبب لهم البطالة والفقر، ويعطي للأعداء امتيازات التصرف بجزء عزيز منها، ويقبل بسيادة اسمية عليها.

ولم يكن موسى بن نصير أو طارق بن زياد يتخيلان أن يأتي ملوك الطوائف وتافه أرعن مثل أبي عبدالله الصغير ليسلم جنة الأندلس للأعداء، الذين لم يكتفوا باستسلامه ورحيله، فساموا الناس سوء العذاب وفتنوهم عن دينهم، وهذا أمر من سنن الله في الكون، فمن لا وطن له، لا دين له، بمعنى أنه قد يفتن ويجبر على ترك دينه أو بعض من شعائره... وضاعت الأندلس، ولم يبق لسيادتنا عليها إلا الآثار.

أما فلسطين، فلسطين الأرض تضيع، وأرضها بمعظمها هودت أو يجري تهويدها، ومعظم شعبها يعيش قسراً في الشتات، والنكبة تولد أخرى، والحياة تضيق بنا، وكيف لا ونحن إما في الشتات وإما نعيش على أرض لا حق لنا في معظم أرضها، أو مائها، ولا حرية لنا في الإبحار من شواطئها.

عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - جاء وفتح بيت المقدس، وكان الأجدار أن

نحافظ عليه، لكنه سقط بأيدي الصليبيين، وتحول المسجد الأقصى لإسطبل تبيت فيه خيولهم التي غاصت حوافرها في دماء المسلمين، ومنع ثالث المسجدين من أن يذكر اسم الله فيه، فجاء الناصر صلاح الدين الأيوبي وحررها، وكان الأجدر أن يرتق الخلف ما وقع فيه بعض السلف، ويحافظوا على مدينتهم ومسجدها، وعلى مدنتهم وقراهم وربوعهم في أكنافها... ولكن...!

إنها الأرض يا ناس، قيمتها لا تقدر بثمن، والحصول عليها تطلب بذل الدماء والأرواح، وفنيت أعمار الأجداد في سبيله، وحين ضاعت لا نجد أرضاً تؤويننا، وانظروا ماذا حلّ بأبناء شعبنا في العراق، لقد ضاقت بهم حتى أرض الأشقاء!

فالأرض هي جزء من المعتقد، وهي الدم الذي يسري في العروق، بل هي أكسجين التاريخ والجغرافيا، ولا حياة لامرئ بلا أرض، وأرضنا ليست مثل أي أرض، فلسطين محور الصراع في عالمنا، ووضعها يقرر مصير العالم بأسره، إنها الأرض يا ناس، ومن لا يستشعر قيمتها أو يستهين بأهميتها سيندثر وسيجر على نفسه وعلى أولاده وأحفاده الوليات، الأرض تستحق كل الاهتمام، وتنتظر منا الاحتضان، وبالتأكيد تبكي حسرة وتتوق إلى الطهارة من النجاسة!



## "٦" أسباب تجعل الشبكة العنكبوتية في مقدمة وسائل الدعوة إلى الله

للشبكة العنكبوتية وجه آخر غير ما يشار إليه من تحطيم للحواجز وتجاوز للحدود.. هناك حسب الإحصاءات نحو مليار مستخدم لهذه التقنية في مختلف أنحاء العالم، الأمر الذي يعده المهتمون فرصة مواتية وتاريخية لنشر الدعوة الإسلامية، ولا سيما أن هناك الألواف ممن نطقوا الشهادة كان للشبكة العنكبوتية دور مهم في إسلامهم.

فيما يلي بعض الأسباب التي تجعل الشبكة العنكبوتية وسيلة إعلام واتصال المستقبل بلا منازع.. وبالتالي من أفضل وسائل الدعوة إلى الله ونشر الدين الإسلامية.

١- اللامكان:

تتخطى الشبكة العنكبوتية كل الحواجز الجغرافية والمكانية، وفي ذلك نواح إيجابية لا تعد ولا تحصى. والتي يمكن تجنيدها في قضية الدعوة.

٢- اللالزمان:

إن السرعة الكبيرة التي يتم بها نقل المعلومات عبر الشبكة تسقط عامل المعلومات عبر الشبكة تسقط عامل الزمن من الحسابات، وتجعل المعلومة في يدك حال صدورها.

٣- التفاعلية:

تعودت وسائل الإعلام التقليدية أن تتعامل معك كجهة مستقبلية فقط، ينحصر دورك في أن تأخذ ما يعطونك وتفقد ما لا يعطونك؛ ولذلك فهم الذين يقررون ما تقرأ أو تسمع أو تشاهد، أما في عصر الشبكة العنكبوتية فأنت الذي تقرر ماذا ومتى تريد أن تحصل عليه من معلومات، وأكثر من ذلك فبإمكانك الآن من خلال منتديات التفاعل والحوار أن تنتقل من دور المستقبل إلى دور المرسل أو الناشر.

وهي أمر لم يحصل تماماً بعد.. لكنه سيحصل خلال السنوات المقبلة، حيث إن الكثير من الأنماط التجارية بدأت تتبلور لتمكن المجتمع من وصف خدمة الشبكة العنكبوتية من الخدمات الأساسية في الحياة والتي سيتم توفيرها للجميع بشكل مجاني أو شبه مجاني.

#### ٥- تنوع التطبيقات:

ما ذكرناه من أمثلة قليلة على استخدامات وفوائد الشبكة العنكبوتية، ما هو إلا غيض من فيض؛ إذ إن التطبيقات والخدمات التي تقدمها الشبكة تبلغ سعتها سعة الحياة، فمن التطبيقات التعليمية والتربوية التي تخدم أطفالنا في تعلمهم واستكشافهم للعالم، إلى الخدمات التي تسهل الاتصال كالبريد الإلكتروني وغرف الحوار، إلى التطبيقات التجارية التي تحول العالم بأسره إلى سوق صغيرة يستطيع فيها البائع والمشتري إتمام صفقاتهم في لحظات، إلى المواقع الإخبارية والمعلوماتية والأكاديمية والمرجعية التي تخدم الباحثين والمطلعين في شتى المجالات.

#### ٦- سهولة الاستخدام:

لا تحتاج إلى أن تكون خبيراً معلوماً أو مهندساً أو مبرمجاً حتى تستخدم الشبكة العنكبوتية، بل إلى مجرد مقدمة في جلسة لمدة ساعة مع صديق يوضح لك المبادئ الأولية للاستخدام.

#### لماذا الشبكة العنكبوتية؟

لأنه أصبح بإمكانك إطلاع العالم بأسره وتعريفه بدينك الذي يقوم بعض الناس بتشويه صورته يومياً باستخدام تقنيات العصر، ومنها (الشبكة العنكبوتية). إن هذه الأداة التي ألهم الله بها الإنسان ليخترق المسافات في سرعة البرق، وليدخل بيوت الناس جمعياً بلا حواجز، فرصة تاريخية للعاملين في مجال الدعوة إلى الإسلام، وللحريصين على نشر كلمته؛ ليصلوا إلى العالمين ويقولوا لهم هذا ديننا وهذه دعوتنا، ويكونوا شهداء على الناس، ويا لها من أمانة!

فالله في الدعوة يا دعاة الإسلام..!!

## القاديانية فرقة ضالة

تنتسب القاديانية التي تسمى اليوم (بالأحمدية) للميرزا غلام أحمد القادياني، المولود في قاديان عام (١٨٣٥م)، وكانت أسرته على جانب كبير من الغنى؛ إذ كان جده صاحب قرى وأملاك، وصاحب إمارة في البنجاب، خسرها جده (الميرزا عطا محمد) في حرب دارت بينه وبين (السيخ) الذين صادروا أملاكه وطرده وأسرته من بلدهم (قاديان)، ثم أذن لهم الإنجليز بالرجوع إليها عام (١٨١٨م)، لقاء خدمات عسكرية قدمها لهم والده، وأعادوا إليهم بعض تلك القرى.

وكان الإنجليز يطمعون في تكوين إمبراطورية لهم لتشغل الفراغ الممتد فيهما بين مصر والهند، كما كانوا يريدون استقرار وضعهم في الهند - درة التاج البريطاني -، وهذه المناطق يشغلها المسلمون، وعداوة المسلمين لهم: تاريخية، جغرافية، نفسية، وتلك أصعب العداوات وأعماقها وأعصاها على التوفيق والنسيان، فقد جاء أسلافهم الصليبيون إلى ديار المسلمين، واستولوا على بلاد الشام، وهزموا المسلمين شر هزيمة، وارتكبوا أبشع المجازر، وكانوا أول من ابتدع إجلاء المسلمين عن ديارهم، وساروا على ذلك أيضًا في جميع حروبهم مع المسلمين، وكانوا يظنون أن الأمر قد استتب لهم، وأنه لن تقوم للمسلمين قائمة، لكن المسلمين ظلوا مصممين على إخراجهم من ديارهم، فدينهم يفرض عليهم ذلك، وعلى رغم مكوئهم مدة تقارب القرنين من الزمان أقاموا خلالها ممالك وإمارات في بلاد الشام، إلا أن المسلمين استطاعوا في النهاية أن يتغلبوا عليهم ويطردهم من ديارهم شر طردة، وقد بحثوا عن السري في ذلك فوجدوه في الإسلام، وأن عقيدته هي منشأ هذه القوة العظيمة في المسلمين، ولو كان المسلمون قوة سياسية ليس إلا، لهان خطبهم على الاستعمار بجميع أنواعه، لكنهم قوة روحية تندفع كالسيل إذا اندفعت.. وتستقر كالصخر إذا سكنت.. وتفارقها قدرتها على الغلبة والسيادة حينًا، لكن لا تفارقها قدرتها على الصمود والثبات؛ لذلك لا بد من تفتيت هذه القوة، وهذا ما أجمعت عليه القوى الاستعمارية.

والسبب الذي جعل المستعمرين الإنجليز يفكرون في إيجاد القاديانية، والروس في إيجاد البابية، ثم البهائية، يتلخص في أن الاستعمار البريطاني عندما بدأ يركز احتلاله المستبد في شبه القارة الهندية، والتي استطلت براية الحكم الإسلامي بضعة قرون، جُوبه بمعارضة عنيفة من حركات الجهاد، واستطاع الإنجليز أن يقضوا عليها وعلى الثائرين بكل عنف وقسوة، وتمكن المستعمر من تثبيت أقدامه، وأقام نظاماً لحكم البلاد يعتمد على مئات من الخبراء يؤازرهم جيش صغير، وعلى اصطفاء عناصر تدين لهم بالولاء السياسي والفكري، وجعل المستعمر نصب عينه هدف القضاء على كل أثار من حمية الجهاد في قلوب المسلمين، فاستقدموا طوائف المبشرين وملاؤا بهم أرجاء الهند، يسرقون عقائد الناس ويزلزلون نفوسهم بالشكوك والريب، وكانت معارك حامية تلظى المسلمون بناهارها في المجال الفكري، وكان رد المسلمين على ذلك أن أصبحت صيحة الجهاد ضد الإنجليز على كل لسان، وشغل كل عالم، وأصبحت المنشورات تكتب وتوزع، والعلماء من الناس وغيرهم يطوفون المدن والقرى لهذا الغرض، وهكذا أصبحت عقيدة الجهاد عقباً كئداء في وجه المطامع الاستعمارية في الهند وغيرها من بلدان العالم الإسلامي.

وكانت روسيا قد فعلت الشيء نفسه في فارس؛ إذ بدأ التدخل الروسي في الهضبة الإيرانية في عهد بطرس الأكبر، وكانت بلاد فارس آنذاك تكابد فتناً وانقسامات داخلية، ومطامع الروس في إيران وغيرها بدأت منذ عهد (بطرس الأكبر)، الذي طمع بعد مقتل (نادر شاه) في وراثة إمبراطوريته، إلا أنه أخفق في ذلك، لكنه لم ينس قبل موته أن يضع لمن بعده خطة استعمارية ليسيروا عليها.

والذي دفع المستعمرين لإيجاد هذه الفرق البابية والبهائية والقاديانية، يقينهم التام بأنهم لن يستطيعوا حكم بلاد يؤمن أهلها بالجهاد، ويعدونه ركناً سادساً من أركان الإسلام، ففكروا بصورة جدية في رسم المخططات للقضاء على هذه العقيدة، من خلال رجال ربوهم على أعينهم، وأرضعوهم لبان حبهم، فكانوا عند حسن ظن سادتهم بهم، فما هو الغلام القادياني يقول في كتابه "ترياق القلوب" ما نصه: (لقد

قضيت معظم عمري في تأييد الحكومة الإنجليزية ونصرتها، وقد ألفت في منع الجهاد ووجوب طاعة أولي الأمر الإنجليز من الكتب والإعلانات والنشرات ما لو جمع بعضها إلى بعض لملأ خمسين خزانة، وقد نشرت معظم هذه الكتب في البلاد العربية: مصر والشام وتركيا، وكان هدي في هو أن يصبح المسلمون مخلصين لهذه الحكومة)، وقال في رسالة أخرى: (لقد ظللت منذ حادثة سني وقد ناهزت الآن على الستين أجاهد بلساني وقلمي، لأصرف قلوب المسلمين إلى الإخلاص للحكومة الإنجليزية، والنصح لها، والعطف عليها، وألغي فكرة الجهاد التي يدين بها بعض جهالهم، والتي تمنعهم من الإخلاص لهذه الحكومة).

كذلك فعل الباب والبهاء من بعده؛ إذ قال البهاء (حسين علي المازنداني) زعيم البهائية ما نصه: (البشارة الأولى التي منحت في هذا الظهور الأعظم لجميع أهل العلم محو حكم الجهاد من الكتاب).





## حذاؤك ما نوعه؟

حذاؤك، ما نوعه؟

قميصك، ما ماركته؟

هاتفك النقال، كم سعره؟

بعض الناس يتساءلون دومًا عن هذه الأشياء، بالتأكيد قابلت هؤلاء إن لم تكن - أنت نفسك - واحدًا منهم. لو كنت من المهتمين بهذه الأشياء وتستهويك آخر الموديلات والصيحات فهذا الموضوع مناسب لك تمامًا.

ما قيمتك؟ ما منبع تقديرك الذاتي؟

كل شخص منا يبحث عن التقبل والتقدير الذاتي، وهو أن تشعر أنك شخص: مهم - متميز - رائع... إلخ.

ما منبع هذه الأحاسيس بالنسبة لك؟

كل منا له مصدر للتقدير الذاتي يستمد منه تقبله لنفسه، يعني هناك أشياء حين تحدث، تشعرك بأنك شخص رائع وراض عن نفسك تمامًا. فلنتأمل معًا هذه الأشياء:

× (تقبل الآخرين):

البعض منا يشعر أنه رائع إذا ما أعجب به الناس وشهقوا انبهارًا به، فلو كنت من هذا النوع من البشر وكان هذا هو مصدرك الوحيد لتقبل نفسك، فاعرف أنك ستصدم في يوم من الأيام.

انظر في تاريخ البشرية كلها، لن تجد شخصًا واحدًا أجمع الناس على تقبله وحبه، لا بد أن تجد أشخاصًا لا يتقبلونك، هذه هي طبيعة الحياة!

× (ماركة):

يسعى البعض لا متلاك كل ما هو جديد ونادر لمجرد أنه جديد ونادر.

أحدث هاتف نقال - أحدث سيارة - أعلى الملابس لأشهر مصممي الأزياء.  
يستمد البعض أهميتهم من الأشياء التي يمتلكونها، أي أنه سيشعر بالسعادة فقط، إذا امتلك ذلك الهاتف النقال الذي لم يعرض في الأسواق بعد، أو إذا ركب سيارة من أحدث الموديلات.. إلخ.

مشكلة هذا النوع من البشر شيئان:

أولاً: سعادتهم مؤقتة.

ببساطة لأن هاتفك النقال الذي لم يعرض في الأسواق بعد، سيعرض في جميع الأسواق قريباً، والسيارة التي من أحدث الموديلات ستظهر موديلات جديدة منها العام المقبل.

ومهما امتلكت في حياتك ستجد شخصاً يمتلك ما هو أحدث منك؛ لذا.. لن ترضى بما لديك أبداً!

ثانياً: ستدمر نفسك!

ستستمد أهميتك من أهمية ما تمتلكه، هل تعتقد أنك مهم لمجرد أنك ترتدي قميصاً من ماركة شهيرة؟ هل هذا هو مقياسك الوحيد لتقدير نفسك؟  
في حلقة عن (هوس الشراء) يقول خبير التنمية الذاتية الشهير "د. فيل ماكجرو": (لا أعرف ماركة الجاكت الذي أرتديه، لقد أعجبني شكله فاشتريته، لا أبحث عن أسماء مشاهير المصممين، فهذا لا يهمني).

لن يكتسب "د. فيل ماكجرو" (المليونير) أهميته من اسم مصمم الجاكت، بل الجاكت هو الذي سيكتسب أهمية؛ لأن من يرتديه هو د. فيل!

ببساطة حاول أن تشعر بأنك أهم من ماركة القميص الذي ترتديه أو الهاتف النقال الذي تحمله! هي أشياء تؤدي وظيفة لك، لكن لا تجعلها تتحكم في حياتك.

يجب أن تكون أنيقاً وتمتلك أشياء متميزة، لكن لو لم تكن هذه الأشياء مهمة فعلاً بالنسبة لك، ووجدت أنك تنفق ما يفوق قدراتك في شراء هذه الأشياء لمجرد أنها

من ماركة شهيرة، فأنت في مشكلة!

## الإنجاز

يجب أن ينبع تقديرك الذاتي من نفسك، من إنجازاتك، من ذاتك؛ لا تستمد تقديرك من الآخرين؛ لأنهم سيخذلونك، ولا تستمد أهميتك مما تمتلكه؛ لأنك لن تمتلك كل شيء.

تقديرك الذاتي نابع من ذاتك، فلو خذلك أحدهم أو ظهر موديل جديد، ستظل سعيداً؛ لأنك شخص متميز أصلاً بأعمالك وإنجازاتك وعلاقاتك.

أخيراً: حين أرى طالباً لم يعمل بعد وفي حاجة لكل قرش كي يبني حياته، حين أراه أنفق الآلاف كي يحمل هاتفاً حديثاً به إمكانيات لا ولن تفيده في شيء، يرتدي ملابس باهظة الثمن، دفع لأجلها المئات لمجرد أنها من ماركة شهيرة؛ حينها فقط أعلم علم اليقين بأن الحذاء يبلى، واللباس يذهب، والهاتف يعطل؛ ولا تبقى سوى الانجازات كدليل يبقى له أثر في حيات الأفراد.



## رسالة هرتزل إلى السلطان عبد الحميد

كان تيودور هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية الحديثة، وصاحب فكرة إقامة الوطن اليهودي في فلسطين، على علم بالديون التي كانت على الدولة العثمانية، فقد أرسل إلى السلطان عبد الحميد الثاني يعرض عليه قرصاً من اليهود يبلغ (٢٠) مليون جنيه إسترليني مقابل تشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين، ومنح اليهود أرضاً يقيمون عليها حكماً ذاتياً، وفيما يلي نص الرسالة:

"ترغب جماعتنا في عرض قرض متدرج من عشرين مليون جنيه إسترليني يقوم على الضريبة التي يدفعها اليهود المستعمرون في فلسطين إلى جلالته، تبلغ هذه الضريبة التي تضمناها جماعتنا مائة ألف جنيه إسترليني في السنة الأولى، وتزداد إلى مليون جنيه إسترليني سنوياً.

ويتعلق هذا النمو التدريجي في الضريبة بهجرة اليهود التدريجية إلى فلسطين.. أما سير العمل فيتم وضعه في اجتماعات شخصية تعقد في القسطنطينية. مقابل ذلك يهب جلالته الامتيازات التالية:

الهجرة اليهودية إلى فلسطين، التي لا نريدها غير محدودة فقط، بل تشجعها الحكومة السلطانية بكل وسيلة ممكنة، وتعطى المهاجرين اليهود الاستقلال الذاتي المضمون في القانون الدولي في الدستور والحكومة وإدارة العدل في الأرض التي تقرر لهم دولة شبه مستقلة في فلسطين.

ويجب أن يقرر في مفاوضات القسطنطينية الشكل المفصل الذي ستمارس به حماية السلطات في فلسطين اليهودية، وكيف سيحفظ اليهود أنفسهم النظام والقانون بواسطة قوات الأمن الخاصة بهم.

وقد يأخذ الاتفاق الشكل التالي: يصدر جلالته دعوة كريمة إلى اليهود للعودة إلى أرض آبائهم. سيكون لهذه الدعوة قوة القانون وتبلغ الدول بها سابقاً".

وقد رفض السلطان عبدالحميد - الذي كان يعلم جيداً الأهداف الخفية لهرتزل - عرضه، ورد عليه ردّاً قوياً فقال: "إنني لست مستعداً لأن أبيع شبراً واحداً من إمبراطوريتي؛ إذ إن الإمبراطورية ليست ملكاً لي، وإنما هي ملك للمسلمين جميعاً، وقد حصلت أمتي على هذه الأرض بدماء أجدادنا، فليحتفظ اليهود بملايينهم في جيوبهم، فإذا قسمت الإمبراطورية يستطيع اليهود أن يحصلوا على فلسطين دون مقابل، وإنما لن تقسم إلا على جثتي".

ولم ييأس هرتزل وتوجه إلى بابا الفاتيكان يطلب منه تأييداً لليهود في إقامة وطن قومي لهم في فلسطين، لكن البابا رفض طلبه ولم يعطه التأييد. وفي النهاية استطاع هرتزل أن يحصل من الحكومة البريطانية على موافقة رسمية تسمح لليهود باستيطان أوغندا وليس فلسطين، لكن اليهود رفضوا.

وكان رأى هرتزل أن يسكن اليهود أوغندا مؤقتاً لتفادي الاضطهاد في أوروبا، خاصة في أوروبا الشرقية عندما كان اضطهاد اليهود على أشده، ثم يمكنهم بعد ذلك أن يأخذوا فلسطين، واستطاع أن يرضى رأيه على اليهود، وشكلت لجنة للذهاب إلى هناك لمعاينة الأرض التي ستكون وطناً لليهود، وكان ذلك عام (١٩٠٣م).

وفي عام (١٩٠٤م)، توفي هرتزل بعد أن غير مسار التاريخ اليهودي بشكل لم يسبق له مثيل، ولم يفعله أحد من قبل، ونقل اليهود جثمانه إلى فلسطين عام (١٩٤٩م) تنفيذاً لوصيته.

وكان من أقواله: "إذا حصلنا يوماً على القدس وكنت ما زلت حياً وقادراً على القيام بأي شيء فسوف أزيل كل ما ليس مقدساً لدى اليهود، وسوف أحرق الآثار التي مرت عليها عبر القرون".

ويقول: "كلما كثر عدد المهاجرين اليهود سيطرنا على مساحات أكبر من أراضي فلسطين".

ويقول: "إن نجح اليهود في خلق دولتهم سيرحلون إليها في هجرة تدريجية، وعليهم أن يدركوا أنهم سوف يغادرون إلى دولة بها وحوش مفترسة، لا ينفع لمواجهتها

حمل الرمح والحربة أو الذهاب فرادى إلى هناك لمطاردة الدب الذي في الانتظار، بل على اليهود أن يذهبوا إلى هناك في جماعات كبيرة قادرة على سوق هذه الحيوانات أمامها وأن يقذفوا بقنابل شديدة الانفجار وسط جموعها من وقت لآخر لإرهابها".



## هل نحن ملتزمون حقاً؟! " ١ "

إن الهداية والاستقامة على دين الله نعمة عظيمة من الله - عز وجل - يمن بها على من يشاء من عباده ممن هو أهل لها وجدير بها، ومما يفرح القلب ويثلج الصدر أن نشاهد في كل مكان شباباً نور الله قلوبهم، وأنعم عليهم بالهداية التي نسأل الله تعالى أن يثبتهم عليها، وأن يمن على غيرهم ممن هم لا يزالون في غيهم سادرين، وفي لهوهم ساهين بالهداية لصراطه المستقيم، لكن ما يدعو إلى الحزن والأسى ما يلاحظ على بعض أولئك الشباب الملتزمين من بعض المظاهر السلبية التي تخل بالتزامهم وتؤثر في إيمانهم، والتي سنحاول ذكر بعض منها، ولعل من أهمها:

١- عدم الخشوع في الصلاة: قال تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ (المؤمنون).

٢- عدم التبكير للصلاة: النبي ﷺ في ذلك بقوله: «لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا» رواه مسلم.

٣- عدم الحرص على أداء النوافل: من صيام النافلة كصيام الاثنين والخميس أو عشر ذي الحجة أو على الأقل صيام أيام البيض، وهي ثلاثة أيام من كل شهر أو صيام يوم عرفة أو يوم عاشوراء، وكذلك التكاسل عن صلاة النافلة كصيام الليل أو السنن الرواتب أو صلاة الضحى، فقد يكتفي بثلاث ركعات خفيفات، وبعضهم قد يصلي خمساً، وقليل منهم من يصلي في الليل إحدى عشرة ركعة كما كان يفعل النبي ﷺ.

٤- عدم الإكثار من قراءة القرآن وحفظه: قال رسول الله ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» رواه البخاري.

٥- ترك الأوراد والأذكار: فقال عز من قائل: ﴿ وَالذَّكِرَاتِ أَلَلَّهُ كَثِيرًا وَالذَّكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (الأحزاب: ٣٥).

٦- سوء الأخلاق والمعاملة: فتجد بعضهم يكون ملتزماً ظاهراً - ونسأل الله أن يكون كذلك - لكنه سيئ الخلق، وهذا يظهر في المنزل أولاً، ويكون سيئ الخلق مع والديه، ومع إخوانه وأخواته وأقاربه، وأيضاً سيئ الخلق في مدرسته وفي عمله، وفي أي مكان، وإذا عامل الناس عاملهم بشدة، وعدم سماحة، وعدم لين، وعدم تقدير للمواقف التي تحتاج إلى سماحة ولين وعفو، فلا تجده سمحاً في البيع ولا سمحاً في الشراء، بل يأخذ الذي له وقد لا يعطي الذي عليه، وإن أعطي أعطى بمنه، وقد يغش في بيعه أيضاً، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أكثر ما يدخل الناس الجنة، تقوى الله وحسن الخلق» رواه الترمذي.

٧- عدم تقبل النصيحة: فإن بعض الملتزمين لو أهدى له أحد نصيحة، أو بين له مخالفة يراه مرتكباً لها فإنه يتبرم ويضيق صدره ويتمنى أن لو لم يسمع مثل هذا الكلام، وقد يرى أن في إهداء النصيحة له فيه تصيد لعيوبه، ويرى أنه اتهام له بالتقصير؛ لأنه في نظر نفسه ملتزم ولا يحتاج إلى وعظ، وهذا خطأ منه؛ لأن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «الدين النصيحة، ثلاث مرات، قالوا يا رسول الله: لمن؟ قال: لله، ولكتابه، ولأئمة المسلمين وعامتهم» رواه الترمذي.

٨- إضاعة الأوقات فيما لا فائدة فيه: من المحزن جداً أن ترى كثيراً من الملتزمين تضيع عليهم الأوقات الكثيرة جداً بلا فائدة، وقد تضيع هذه الأوقات الثمينة في أشياء قد لا تكون مباحة فقط، بل أحياناً قد تكون في أمور محرمة كالغيبة مثلاً أو الكلام الفاحش البذيء أو الجلوس عند محرمات، ومن أمثلة إضاعة الوقت أيضاً كثرة الرحلات والجلسات التي قد تكون طوال أيام الأسبوع بغرض التسلية وتمضية الوقت فقط من دون أي فائدة لا دينية ولا دنيوية.





## هل نحن ملتزمون حقاً؟! "٢"

إن الهداية والاستقامة على دين الله نعمة عظيمة من الله - عز وجل - يمن بها على من يشاء من عباده ممن هو أهل لها وجدير بها، ومما يفرح القلب ويثلج الصدر أن نشاهد في كل مكان شباباً نور الله قلوبهم وأنعم عليهم بالهداية التي نسأل الله تعالى أن يثبتهم عليها وأن يمن على غيرهم ممن هم لا يزالون في غيهم سادرين وفي لهوهم ساهين بالهداية لصراطه المستقيم، لكن ما يدعو إلى الحزن والأسى ما يلاحظ على بعض أولئك الشباب الملتزمين من بعض المظاهر السلبية التي تخل بالتزامهم وتؤثر في إيمانهم، والتي سنحاول ذكر بعض منها، ولعل من أهمها:

١- الاشتغال في المهليات والأمور التافهة: التي لا تقدم ولا تؤخر، بل إنها قد تؤخر أحياناً، كالاشتغال مثلاً بمتابعة الرياضة والاهتمام بها، وكثرة الحديث عنها وعن تفاصيلها الدقيقة.

٢- عدم التفقه في الدين: إن بعض الملتزمين قد يقع منه بعض الأخطاء في كثير من العبادات وهو لا يشعر، ولا يحاول أن يتفقه وأن يتعلم أمور دينه على ما ينبغي؛ ليتفادى الوقوع بمثل هذه الأخطاء.

٣- عدم إنكار المنكر: سواء في البيت أم في السوق أم في أي مكان، فتجد الواحد منهم في البيت يكون مع أهله ويكون عندهم شيء من المنكرات مما هو محرم، ثم لا ينكر عليهم ولا يناصحهم، ولا يخرج من المكان الذي فيه المنكر، بل يبقى معهم، وقد يجلس أيضاً مع أناس يفتابون أو يشاهدون ويستمعون أموراً محرمة، أو مع أناس يدخلون ولا ينكر ولا يحرك ساكناً، بل يلتزم الصمت ويقول أنا أنكر بقلبي، وهذا أضعف الإيمان! ونقول لمثل هذا: لا أيها الحبيب إن عليك أن تنكر بلسانك، إن كنت تستطيع ذلك فتناصح مثلاً أهلك أو من تجلس معهم، وتبين لهم أن ما هم عليه يعد أمراً محرماً، فإن استجابوا لك فالحمد لله، وإلا فعليك حينها مغادرة هذا المجلس

الذي فيه المعصية، أما الإنكار بالقلب من دون ترك المجلس الذي فيه المنكر فهذا لا يكفي.

٤- التساهل في بعض الأمور التي لا ينبغي التساهل بها:

كالتساهل مثلاً في حجاب المرأة وملابسها، والسماح بلبس بعض الملابس الضيقة وغير الساترة أحياناً، والسماح لها أيضاً بالذهاب للأسواق أو للخياط أو غير ذلك وحدها دون محرم، أو دون وجود امرأة معها.

ومن التساهل أيضاً: تساهل بعض الملتزمين في أمر اللحية بتقصيرها وتعديلها واللعب بها.

٥- الكذب: قال النبي ﷺ: «ويل لمن كذب ليضحك القوم، ويل له، ويل له» رواه الإمام أحمد.

٦- الإهمال في حق الزوجة والأولاد، وعدم تربيتهم التربية الصحيحة.

٧- التقصير في مجال الدعوة إلى الله: فبعض الملتزمين - هدانا الله وإياهم - ليس له أي نشاط يذكر في الدعوة، فلا ينتفع منه أحد بنصيحة أو توجيه، فيرى الناس من حوله ويرى إخوانه وأصحابه في ضلالهم وغيهم، ولا يهتم لذلك ولا يكلف نفسه بدعوتهم أو مناصحتهم أو إعطائهم شيئاً ينفعهم، والرسول ﷺ يقول: (بلغوا عني ولو آية) رواه البخاري والترمذي.

٨- التهاون بأمر العمل الوظيفي: فتجد بعض الملتزمين يتهاون في أمر الدوام الرسمي لوظيفته التي يعمل بها، فتجده يتأخر أحياناً عن موعد الحضور، أو يخرج من عمله لغير عذر ومن دون استئذان، وبعضهم قد يتأخر عن موعد الحضور، لكنه يسجل حضوره في وقت مبكر وكأنه حضر مبكراً، وهذا كذب وسرقة من الوقت الوظيفي.

وأخيراً أخي الفاضل: هذه بعض المظاهر السلبية التي تظهر على بعض الملتزمين - هدانا الله وإياهم - ولا يعني أن وجود مظهر من هذه المظاهر في شخص ما أنه غير مستقيم وغير ملتزم، لكن تعني أن التزامه فيه شيء من النقص والخلل.

# الطرق العشرة الفعالة لنشر الإسلام عن طريق الشبكة العنكبوتية

- ١- اقتحام البوابة الرئيسية: وهي إنشاء موقع على الشبكة العنكبوتية يحتوي على مبادئ وتعاليم الإسلام الصحيحة.
- ٢- وظيفة ساعي البريد: وهي إرسال نشرات عن تعاليم الإسلام عن طريق البريد الإلكتروني لمجموعة كبيرة من المشتركين في وقت واحد.
- ٣- استخدام اللسان الإلكتروني: وهي عملية اقتحام الدردشة الإلكترونية والمنتديات الحوارية ومناقشة جميع المواضيع الإسلامية والدفاع ونشر الأفكار الصحيحة.
- ٤- فتاوى عصرية طازجة: وهي إنشاء موقع متخصص عن الفتاوى بجميع أشكالها ومراعاتها لكل زمان ومكان، وإمكان توزيعها عن البريد الإلكتروني، مع محرك بحث علي الدقة لسهولة الوصول إلى المعلومة.
- ٥- اترك أترك في كل مكان: وهي عملية وضع وصلات للموقع الإسلامي في محركات البحث والمواقع العالمية المعروفة.
- ٦- اقتحم عالم الصحافة الإلكترونية: وهي وضع المجلات الإسلامية على الشبكة العنكبوتية مع كل الأعداد السابقة الخاصة بها.
- ٧- اجعل الموقع مفعماً بالحياة: وهي جعل لغة الموقع هي النص العربي وليست الصور، لإمكان البحث وسهولة النسخ من الموقع.
- ٨- امسك كل الألسنة: وهي تصميم الموقع بلغات عدة؛ حتى يتمكن أكبر عدد من القراء الذين يدخلون الموقع من قراءة المحتوى، وضمان وصول المعلومات إلى أكبر مساحة ممكنة من قطاع مستخدمي الشبكة العنكبوتية.
- ٩- انفض الغبار عن الأوراق الصفراء: وهي إنشاء قاعدة بيانات ضخمة للكتب

الإسلامية بجميع أنواعها ونشرها على الشبكة العنكبوتية؛ وذلك لتمكين المستخدمين الذين لا يملكون هذه الكتب من الوصول إلى المعلومات المطلوبة.

١٠- حطّم كل الحواجز التي أمامك: وهي محاولة بث حي مباشر لأهم الأحداث الإسلامية والتجمعات الإسلامية التي تحدث في العالم، مثل صلاة التراويح، مؤتمرات، ندوات، أخبار معينة.



## فتح الأندلس الأعظم

كان فتح الأندلس حلمًا يراود قادة الفتح الإسلامي، منذ أيام الفاتح الأول عقبة بن نافع الذي همّ بالفعل في عبور البحر، لولا خيانة "كسيلة البربري"، فلما مهد موسى بن نصير الطريق أمام فتح الأندلس وفتحت بلاد المغرب من ليبيا إلى المحيط، أخذ في دراسة الأساليب والاستعدادات اللازمة لهذا المشروع الخطير.

كانت الأحوال في الأندلس في هذه الفترة شديدة الاضطراب، وقد قامت ثورة عنيفة بالأندلس أطاحت بالملك "وامبا"، وجاءت بحاكم جديد هو "رودريجو"، الذي انتقم من أعوان الملك المخلوع، ومنهم "جوليان" حاكم مدينة "سبتة"، فقد اغتصب "رودريجو" ابنة "جوليان"، فأصر "جوليان" على الانتقام لشرفه، فأرسل إلى الأمير موسى بن نصير يطلب منه اللقاء للاتفاق على عبور المسلمين إلى الأندلس وفتحها؛ للانتقام لشرفه ولصديقه "وامبا" المخلوع.

وجد موسى بن نصير هذا العرض فرصة سانحة لتحقيق هدفه الأسمى فتح الأندلس، لكنه كان رجل عسكرياً منضبطاً، يعرف معاني الطاعة والقيادة، وأرسل إلى أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك يعرض عليه الأمر، فرد عليه الوليد قائلاً: "أختبرها بالسرايا، ولا تغرر بالمسلمين"؛ أي لا تقتحم بجيوش كبيرة قبل أن تستطلع أخبارها وتتعرف على قوة رجالها.

أرسل موسى بن نصير سرية مكونة من خمسمائة مقاتل يقودهم بطل بربري هو طريف بن مالك، فنزل إلى أرض الجزيرة الخضراء ففتحها، عرفت من يومها باسم جزيرة طريف، وعاد بالأخبار والغنائم للقائد موسى الذي أعد جيشاً كبيراً في رجب سنة (٩٢) هجرية، معظمهم من البربر، يبلغ تعدادهم سبعة آلاف مقاتل يقودهم البطل الكبير طارق بن زياد، وقام "جوليان" بتوفير السفن اللازمة لعبور الجيش، ودخل المسلمون الأندلس بمنتهى القوة، واستعد "رودريجو" لصد المسلمين، فأرسل طارق إلى موسى يطلب منه الإمدادات، فأرسل إليه خمسة آلاف مقاتل بقيادة طريف بن مالك، والتقى الجيشان في (٢٨) رمضان سنة (٩٢هـ) عند منطقة "وادي لكة"،

واستمرت المعركة ثمانية أيام انتهت بانتصار حاسم فتحت به بلاد الأندلس لدولة الإسلام التي ستظل قائمة طيلة ثمانية قرون.

أغرى هذا الانتصار طارق بن زياد على التوغل في بلاد الأندلس الواسعة، فتحرك بمنتهى السرعة والقوة وفتح مدناً عدة، مثل شنونة، والمدور، وقرمونة، وقرطبة، وطليلة، إلبيرة، وفرق جيشه من أجل ذلك لأجزاء عدة، ما أدى لإحاطة العدو به مرة أخرى ووقوعه في الحصار نتيجة هذا الخطأ التكتيكي، فأرسل طارق إلى موسى يطلب منه النجدة وبسرعة.

بلغت الأخبار لموسى الذي غضب من طارق؛ لأنه قد أمره من قبل ألا يتوغل في أرض العدو، لكنه سارع بالعبور إلى الأندلس؛ لإنقاذ المسلمين في جيش قوامه ثمانية عشر ألفاً، واتبع سياسة تحصين قواعد الفتح المتقدمة، وتأمين خطوط ومواصلات الفتح وحماية الجناح الغربي لمنطقة فتح طارق السابقة وذلك قبل الهجوم الفعلي على قواعد الأندلس.

كان نزول المسلمين بالأندلس كفيلاً بفك الحصار عن طارق ومن معه، فانطلق كل من موسى ومن معه من جهة، وطارق ومن معه من جهة أخرى، لاستكمال فتح الأندلس، ففتح موسى كلاً من إشبيلية وماردة، واشتبك مع "رودريجو" ومن معه في معركة حامية، انتهت بمقتل "رودريجو"، والقضاء على فلول المقاومة بالأندلس.

بعدما قضى موسى بن نصير على "رودريجو" وفلول المقاومة الإسبانية، أرسل بالبشارة إلى أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك الذي خرّ ساجداً لله - عز وجل - لما وصلت إليه الأخبار، وأرسل إلى موسى بن نصير يطلب منه القدوم إلى الشام، وكان موسى قد عزم على فتح شمال الأندلس، وبالتحديد منطقة "جليقية" في أقصى الشمال الغربي إقليمي "الباسك" الآن ليتم فتح شبه الجزيرة الإسبانية بالكامل، ولا يبقى أي مكان لتجمع فلول الأعداء مرة أخرى، وكان ينوي أيضاً نية عظيمة، ألا وهي اقتحام أوروبا من الجانب الغربي؛ حتى يفتح القسطنطينية ومنها يعود إلى الشام، وهي خطة طموحة بديعة لم تجد من يتبنى تنفيذها من خلفاء المسلمين، وتأخر موسى بن نصير في العودة إلى دمشق؛ ما أغضب الوليد بن عبد الملك.

## الشتاء الغنمية الباردة

في المسند وعند الترمذي - رحمه الله - عن النبي ﷺ قال: «الصيام في الشتاء الغنمية الباردة». وكان أبو هريرة - رضي الله عنه - يقول: "ألا أدلكم على الغنمية الباردة، قالوا: بلى، فيقول الصيام في الشتاء". ومعنى كونها غنمية باردة، أنها غنيمة حصلت بغير قتال ولا تعب ولا مشقة، فصاحبها يحوز هذه الغنيمة عفوًا صفوًا بغير كلفة.

وأما قيام ليل الشتاء فلطوله يمكن أن تأخذ النفس حظها من النوم، ثم تقوم بعد ذلك إلى الصلاة فيقرأ المصلي ورده كله من القرآن، وقد أخذت نفسه حظها من النوم فيجتمع له فيه نومه المحتاج إليه مع إدراك ورده من القرآن، فيكمل له مصلحة دينه وراحة بدنه.

يروى عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: "مرحبًا بالشتاء تنزل فيه البركة، ويطول فيه الليل للقيام، ويقصر فيه النهار للصيام".

وعن الحسن البصري - رحمه الله - قال: "نعم زمان المؤمن الشتاء ليله طويل يقومه، ونهاره قصير يصومه". وعن عبيد بن عمير - رحمه الله - أنه كان إذا جاء الشتاء قال: "يا أهل القرآن طال ليلكم لقراءتكم فاقراؤا، وقصر النهار لصيامكم فصوموا، قيل ليل الشتاء يعدل صيام نهار الصيف".

ولهذا بكى معاذ بن جبل - رضي الله عنه - عند موته، وقال: "إنما أبكي على ظمًا الهواجر، وقيام ليل الشتاء، ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر".

بخلاف ليل الصيف، فإنه لقصره وحره يغلب النوم فيه فلا تكاد تأخذ النفس حظها من دون نومه كله فيحتاج القيام فيه إلى مجاهدة، وقد لا يتمكن فيه لقصره من الفراغ من ورده من القرآن.

جاء في كلام يحيى بن معاذ - رحمه الله - ناصحًا: "الليل طويل - يا مسلم -

فلا تقصره بمنامك، والإسلام نقي فلا تدنسه بآثامك".

ثم إن قيام ليل الشتاء يشق على النفوس من وجهين:

أحدهما: من جهة تألم النفس بالقيام من الفراش في شدة البرد.

والثاني: بما يحصل بإسباغ الوضوء في شدة البرد من التألم، وإسباغ الوضوء

في شدة البرد من أفضل الأعمال.

روى ابن سعد بإسناده أن عمر - رضي الله عنه - وصى ابنه عند مماته فقال له:

"يا بُني عليك بخصال الإيمان، قال وما هي؟ قال: الصوم في شدة الحر أيام الصيف،

وقتل الأعداء بالسيف، والصبر على المصيبة وإسباغ الوضوء في اليوم الشتوي، وتعجيل

الصلاة في يوم الغيم".





## الشتاء عدو

كان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - إذا حضر الشتاء تعاهد أصحابه وكتب لهم بالوصية أن الشتاء قد حضر، وهو عدو فتأهبوا له أهبطه من الصوف والخفاف والجوارب، واتخذوا الصوف شعاراً وديثاراً، فإن البرد عدو سريع دخوله بعيد خروجه. وإنما كان يكتب عمر - رضي الله عنه - إلى أهل الشام لما فتحت في زمنه، فكان يخشى على من بها من الصحابة وغيرهم ممن لم يكن له عهد بالبرد أن يتأذى بالبرد - برد الشام - وذلك من تمام نصيحته وحسن نظره وشفقته وحياطته لرعيته - رضي الله عنه -.

وليعلم أنه ليس المأمور به أن يتقي المرء البرد حتى لا يصيبه منه شيء بالكلية، فإن ذلك يضر أيضاً، وقد كان بعض الأمراء يصون نفسه من الحر والبرد بالكلية؛ حتى لا يحس بهما بدنه فتلف باطنه وتعجل موته.

فإن الله تعالى بحكمته جعل الحر والبرد في الدنيا لصالح عباده، فالحر لتحلل الأخلاط والبرد لجمودها فمتى لم يصب الأبدان شيء من الحر والبرد تعجل فسادها. إن المأمور به اتقاء ما يؤذي البدن من الحر المؤذي والبرد المؤذي المعدودان من جملة أعداء ابن آدم.

قيل لأبي حازم الزاهد إنك لتشدد - يعني في العبادة - فقال: وكيف لا أشدد وقد ترصد لي أربعة عشر عدواً.. قيل له، لك خاصة؟ قال: بل لجميع من يعقل. قيل له وما هذه الأعداء؟ قال: أما أربعة فمؤمن يحسدني ومناق يبغيضني وكافر يقاتلني وشيطان يغويني ويضلني. وأما العشرة: فالجوع والعطش والحر والبرد والعري والمرض والفاقة والهزم والموت والنار، ولا أطيعهن إلا بسلاح تام ولا أجد لهن سلاحاً أفضل من التقوى.

فعدّ - يرحمه الله - الحرّ والبرد من جملة أعدائه.

## التطوع والجمعيات الخيرية

يعد التطوع مجالاً للتدريب على الحياة العامة واكتساب الخبرات التي تساعد على القيام بالعمل المطلوب، فهو مدرسة تتيح للمتطوعين الإحساس بمشكلات الآخرين، فالعمل التطوعي يفخر به كل إنسان، بل ويدافع عنه.

إن مجموعة المتطوعين لا تلقى الاهتمام المطلوب من قبل كثير من الجمعيات والمنظمات الخيرية في العالم الإسلامي خاصة، مع أنهم يملكون طاقات هائلة تكاد تقوم بالعمل الخيري.

ومن المعلوم أن التطوع جهد يُبذل من أي إنسان بلا مقابل لمجتمعه أو المنظمة أو الجهة التي تعمل على تقديم الرعاية الاجتماعية.

وعليه، تكمن أهمية العمل التطوعي في كونه يوفر الفرصة للمواطنين لتأدية الخدمات بأنفسهم ما يقلل حجم المشكلات الاجتماعية في المجتمع، كما يتيح الفرصة للمواطنين للتدريب على المساهمة في الأعمال والمشاركة في اتخاذ القرارات. إن التطوع ظاهرة مهمة للدلالة على حيوية الناس وإيجابيتهم؛ لذلك يؤخذ مؤشراً للحكم على مدى تقدم الشعوب والمجتمعات.

إن للعمل التطوعي مزايا عديدة، منها: إكساب المتطوعين خبرات ميدانية وإدارية في العمل الخيري، وتوجيه الطاقات البشرية لصالح المجتمع.

فإن قيل: ما مهام التطوع؟ نقول: يوجد في الجمعيات والهيئات والمنظمات الخيرية كثير من المهام والأعباء التي تحتاج إلى متطوعين كإدخال المعلومات في الحاسب الآلي، وتجهيز الملفات للمتبرعين... إلخ.

لذلك، كان على الجمعيات والهيئات الخيرية أن تحسن اختيار المتطوع وتضعه في المكان المناسب لقدراته واستعداداته وإمكاناته المختلفة، وفي كل المتطوعين خير؛ لأننا نوجهه حسب طاقته وإمكاناته المعنوية والنفسية والفكرية.

فإن قيل كيف يمكن للجمعيات والهيئات الخيرية أن تستقطب المتطوعين وتحافظ عليهم؟

نقول: يمكن استقطاب المتطوعين عن طريق الدعاية والإعلان في الوسائل الإعلامية، أو عن طريق الأفراد، أو عن طريق المتطوعين أنفسهم. وإذا كان استقطاب المتطوعين سهلاً، فإن الحفاظ عليهم أمرٌ صعب؛ إذ إن أي إهمال من الهيئات والجمعيات للمتطوعين، أو أي فشل في فهم نفسياتهم وتقدير جهودهم، قد يسبب خروج المتطوعين أو انقطاعهم عن العمل الخيري. ومن ثم، فينبغي على الهيئة أو الجمعية الخيرية أن تحافظ على متطوعيها من خلال التقدير المادي والمعنوي، والمتمثل في المكافآت والحوافز المادية والشهادات التقديرية، وخطابات الشكر، إلى غير ذلك من الأمور التي تميّز المتطوع عن غيره. وختاماً، يمكن أن نبرز أهم دعائم وعوامل نجاح العمل التطوعي في حقول العمل الخيري داخل الجمعيات والهيئات والمنظمات الخيرية، فيما يلي:

الرغبة الصادقة من المتطوع عند قيامه بالعمل التطوعي.

الاحترام والتقدير المتبادل بين المتطوعين والهيئات والجمعيات الخيرية.

إدراك المتطوع لأهمية التدريب وأثره في اكتساب الخبرات والمهارات.

تكريم المتطوعين وتقديم الشكر والتقدير لمن قدّم خدمات تطوعية مهما كان حجمها.

الدور الإعلامي الذي يوضّح أعمال وجهود المتطوعين، وأثار تلك الأعمال والجهود.

يقول د. سامي عصر في بحثه الذي بعنوان: (قضايا التطوع ونظام العمل في الجمعيات): "إن الواقع لا يتطلب المتطوع المتفرغ الذي يعطي جُل وقته وجهوده لجمعيته، ولكن يجب أن نقدر كل جهد ولو كان سبيراً وفي أية صورة من الصور". إن العمل التطوعي في هذا الزمان مهمٌ للغاية، وإذا تميّز بالتنظيم وعدم ضياع وقت المتطوع والاستفادة من الخبرات والمهارات المختلفة، والاحترام المتبادل، والتكريم المناسب، فإن العمل التطوعي سيكون دعامة قوية لا غنى عنه بالنسبة للعمل الخيري.

## الإيدز الاقتصادي . . أنواعه وأخطاره

تعاني المجتمعات الإسلامية المعاصرة في واقعها القائم عمق الفجوة بين الجوانب العقدية والعبادية، والجوانب الاقتصادية المعيشية.

إن واقع العالم الإسلامي ينبغي دراسته من جميع النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وعلى كل المستويات، ومن أهم ما يعانيه العالم الإسلامي في اقتصادياته ما يُعرف بـ(الإيدز الاقتصادي)، فالتلوث البيئي، إيدز اقتصادي، يتسبب في كثير من الأمراض، وآثاره لا تنحصر في مكان واحد، بل تمتد إلى آخرين من أفراد ومجتمعات ودول، فالإنسان لا يلوّث هواءه ومياهه وتربته، وإنما أيضاً هواء ومياه وتربة الآخرين.

جاء في تقرير لأكاديمية العلوم الوطنية الأمريكية: (لقد حلّ الوقت الذي لا يجوز فيه للإنسان أن يمضي في استعمال الأرض والبحر والهواء كأنها سلّة قمامة).

والفقر، إيدز اقتصادي، وهو حالة من الحياة محددة بالجهل وسوء التغذية والمرض وارتفاع مستوى وفيات الأطفال، وعدم تمكّن الفرد من إشباع حاجاته الأصلية، وجميع البلدان الإسلامية تعاني ظاهرة الفقر وانتشارها.

يُروى عن عليّ بن أبي طالب - رضي الله عنه - قوله: (الفقر هو الموت الأكبر).

والديون، إيدز اقتصادي، فما من دولة إسلامية إلا وتعاني الديون وفوائد أقساط الديون، وهذا بدوره يؤثر على الميزان التجاري لهذه الدول، وعجز هذه الدول عن سداد هذه الديون يجعلها في حلقة مفرّعة. وقديماً قيل: (الدّين همّ بالليل منذّة بالنهار)، والعالم الإسلامي يعاني جرّاء هذه الديون وفوائدها همّ والمنذّة.

والمجاعة، إيدز اقتصادي، وهي قاسم مشترك بين معظم الدول الإسلامية؛ نتيجة نقص الغذاء، وعدم توفر الحاجات الأساسية لهم. والعرب قديماً كانوا يقولون: (الجوع كافر).

والربّاء، إيدز اقتصادي، يسبّب محق البركة في الأرزاق، سواء على مستوى الاقتصاد الفردي أم المجتمعي؛ إذ هو كسبٌ للأموال دون عمل، والنقود لا تلد نقوداً كما يقول علماء الاقتصاد. وكان الاقتصادي المشهور عيسى عبده - رحمه الله - يعد الربا خراب الأمم والشعوب.

والمجتمع الاستهلاكي، إيدز اقتصادي، وهو مجتمع يسوده المال من حيث يلهث فيه المرء وراء الكسب؛ ليمكن من استهلاك أوفر، ومن حيث إن حركة الاستهلاك موجهة بشكل مدروس من أجل الوصول إلى تصريف إنتاج متزايد للسلع. ويلاحظ أن العالم الإسلامي قد تحوّل إلى مجتمع استهلاكي تسوده تطلعات عارمة للثراء السريع. يقول إريك فروم: (لقد أصبح المستهلك في الغرب يقول: أنا موجود بقدر ما أملك وأستهلك).

والبطالة، إيدز اقتصادي؛ إذ لا يتوافر العمل المناسب والأجر المناسب للعامل القادر المستعد للعمل، سواء كان بسبب التقدم الفني واستخدام وسائل التقنية الحديثة، أم بسبب نقص المهارة. ومعظم الدول الإسلامية تعاني ظاهرة البطالة. يقول الراغب الأصفهاني - رحمه الله -: (مَنْ تعطلّ وتبطلّ انسلخ من الإنسانية، بل من الحيوانية، وصار من جنس الموتى).

والتبعية، إيدز اقتصادي؛ إذ غالبية الدول الإسلامية ما زالت في اقتصادياتها تابعة لاقتصاديات الغرب ونظمه، سواء على مستوى الأسواق التجارية والمالية، أم التبادل التجاري. وهذا يستتبع استمرار تبعية هذه الدول لتلك الدول الغربية. والعرب قديماً كانوا يقولون: (جوع كلبك يتبعك)، وقد مارس الغرب هذه السياسة، سياسة تجويع شعوب البلدان الإسلامية؛ حتى تبقى في تبعية مستمرة ودائمة.

وكان من نتيجة الإيدز الاقتصادي بأنواعه المختلفة الآثار التالية على المجتمعات الإسلامية:

- افتقاد الأمة المبدعين والمبتكرين والمخترعين والفنيين في المجالات الاقتصادية المختلفة.

- التخلف العلمي في مجال اقتصاديات الأمة.
- الجهل بالحاجات العالمية إلى البضائع التي تصدر.
- التخلف في القوة الإعلامية لترويج البضائع.
- انتشار العادات والتقاليد الاجتماعية السيئة، من الإسراف والتبذير والترفع.
- انتشار الجرائم المختلفة والانحلال الخلقي المتمثل في انتشار الغش والخداع والرشوة.
- عدم الالتزام بالعهود والمواثيق.
- انتشار الأمراض القاتلة، التي تعوق العمل أو تقلل عدد ساعات العمل.
- إن أي مجتمع يبتعد عن شريعة الإسلام، فإن مصيره التخلف عن ركب الحضارة، والخلاص يكون بتغيير ما هو عليه من معاص وذنوب وأخطاء؛ مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا قَوْمٌ حَتَّىٰ يَغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١).



## من سرق «الاختراع»؟

سبق الحديث عن (صابر باتيا) الذي نستخدم اختراعه يوميًا وبعضنا لا يستطيع الاستغناء عنه؛ لأنه وسيلته للاتصال بالعالم وإدارة أعماله عن بعد وبسريرة، إنه شاب هندي مسلم قام باختراع أعظم طريقة تواصل في السنوات الحالية وهي (الهوت ميل) البريد الإلكتروني الشخصي (فعندما حذره رئيسه من استخدام خدمة الشركة في المناقشات الخاصة بحث عن طريقة تضمن الخصوصية في المحادثات الإلكترونية) وباع اختراعه ب(٤٠٠) مليون دولار لـ (بيل جيتس) أنفقها على مشاريع دعوية وخيرية، وليس هو فقط من نسيه التاريخ، بل هناك مخترع البريد الإلكتروني العام وعلامة (@) الشهيرة (التي كانت تربط بين اسم المستخدم وعنوانه) يدعى (راي توملينسون) لم يستفد من اختراعه لا مادياً ولا معنوياً، ولا يزال يعمل في الشركة نفسها التي ابتكر خلالها البريد الإلكتروني مصادفة، واستغرق منه ذلك (٣٠) ثانية غيرت وجه العالم، وأول رسالة أرسلت في التاريخ عبر هذه الوسيلة كانت عام (١٩٨٢م) أرسلها توملينسون إلى نفسه ووصلت إليه في الحال، كما أسهم في تأسيس شبكة اتصالات داخلية (جدة الشبكة العنكبوتية)، التي ورثت لنا شبكة المعلومات العالمية العظيمة (الشبكة العنكبوتية) وبعد (٢٠) عاماً حصل على عدد من الجوائز! ولا يزال يعيش في الظل.

ولنعد بالزمن إلى عام (١٨٥٤م) حين اشتد المرض على زوجة المخترع الإيطالي (أنطونيو ميوتشي)؛ ما جعلها طريحة الفراش ولا تقوى على الحركة، فقام بتصميم جهاز صغير يصل بين حجرة نومها ومختبره لتتحدث معه عند الحاجة، وكان هذا الجهاز بداية اختراع الهاتف الذي سبق (جراهام بل) بـ (٢٠) عاماً! وخلال (٢٠) عاماً طوّر اختراعه وسماه (التلغراف الناطق)، لكنه للأسف لم يستطع تسجيل براءة اختراع؛ لفقره وعدم تمكنه من دفع رسوم التسجيل عشرة دولارات!

وعندما احتاج إلى العلاج باعت زوجته اختراعاته لتاجر خردة، ومن ضمنها

نموذج الهاتف بستة دولارات فقط. وبعدها بفترة أعلنت الصحف اختراع الهاتف على يد المخترع جراهام بل!؟.. وحينها رفع ميوتشي قضية على مكتب براءات الاختراع وتوفي قبل أن يكسبها ومات فقيراً، وبعد (١٢٢) عاماً (سنة ٢٠٠٢م) اعترف الكونجرس بأنه مخترع الهاتف وتم تعديل براءة الاختراع باسمه بدلاً من (جراهام بل)، لكن لا يزال الناس يحفظون اسم جراهام بل ويدرسونه في مدارسهم حتى اليوم على أنه مخترع الهاتف!؟

أما (نيكول تسلا) هل سمعتم باسمه من قبل؟ قلة من الناس تعرفه، على رغم أن اختراعاته التي تجاوزت "٨٠٠" اختراع كانت السبب في تطور البشرية، ووضع نواة عالم متقدم؛ لغرابتها وتجاوزها حدود العقل والمنطق، مما جعلهم يتهمونه بالجنون... فالريموت كنترول الذي بين يديك والرادار الكاشف للطائرات والغواصات، وغيرها تشهد لهذا العبقرى المجهول بأنه سابق عصره، وعلى رغم كل ما بذل فقد نسب العديد من اختراعاته لغيره ولم يبرز اسمه عبر التاريخ. فقد اكتشف أشعة إكس قبل (روتنج) الذي سجل الاختراع باسمه، واكتشف موجات الراديو المستخدمة حتى يومنا هذا، قبل (١١) عاماً من تسجيلها باسم العالم (ماركوني) وفي عام (١٩٤٤م) حكمت المحكمة بتسجيل الاختراع باسم (تسلا)، لكن بعد وفاته بعام مفلساً!.. وهذا نصيب بعض المخترعين، فإما أن تطغى شهرة اختراعه على اسمه، وإما أن ينسب إلى غيره وينسى المخترع الأصلي.





## حرب أكتوبر "١٩٧٣م" - العاشر من رمضان "١٣٩٣هـ"

في العاشر من رمضان المبارك عام (١٣٩٣هـ)، الموافق السادس من أكتوبر عام (١٩٧٣م) أخذ الجيش الباسل "جيش مصر" جيش العزة والكرامة الثأر من العدو الصهيوني، ولقّنه درساً لن ينساه مدى الحياة، ومحا العار الذي لحق بمصر وبأمتنا العربية والإسلامية في (٥) يونيو الحزين عام (١٩٦٧م)، وأثبت جيشنا العظيم للعالم أجمع أن مصر هي أم الأبطال، وقادرة في أحلك أوقاتها وأصعب ظروفها على إنجاب الأبطال وعلى سحق العدو، وأثبت الجيش المصري للعالم كله أيضاً أنه كان ضحية في (٥) يونيو الحزين لقيادة عسكرية فاشلة ليس لها من القيادة إلا الاسم فقط، وتؤكد العالم كله أيضاً أن جيش مصر كان مظلوماً ظلماً فادحاً في حرب (٥) يونيو (١٩٦٧م)، فقام الجيش المصر الإسلامي العظيم في العاشر من رمضان - السادس من أكتوبر (١٩٧٣م)، بتسديد الضربات القاتلة والقاصمة للعدو الصهيوني، وأبادت قواته وجنوده وضباطه وقادته ودمرت المئات من دباباته وطائراته، وحطمت أعظم ما يمتلك من أسلحة ومعدات وقتلت أعظم وأمهر قادته وضباطه، وأسرت جنوداً من العدو وحطمت أسطورة الجيش الصهيوني الذي لا يقهر، وأذلت وحطمت كبرياء وغطرسة وعجرفة قادته وغرورهم، وقطعت الذراع الطويلة لهم وهي سلاحهم الجوي الذي طالما افتخروا وتباهوا به ونسجوا حوله الأساطير، فعلى رغم أن السلاح الجوي المصري قد بدأ من الصفر نتيجة للضربة الجوية الإسرائيلية في (٥) يونيو (١٩٦٧م)، إلا أنه استطاع بعزيمة الرجال وتصميم الأبطال أن يفترس طائرات العدو في حرب، وينتقم منه أشد الانتقام، ويأخذ منه الثأر ويمحو عن نفسه الظلم الذي لحق به، ولا نقول ذلك مجاملة، بل نقوله من واقع المصادر العسكرية لأحد أبطالنا وقادتنا الجويين، وهذا المرجع هو كتاب (القوة الثالثة - تاريخ القوات الجوية المصرية) للسيد اللواء طيار أركان حرب/ علي محمد لبيب، فقد جاء بإيجاز ما يلي:

١- عدد الطائرات المصرية التي دمرها العدو الصهيوني على الأرض في (٥) يونيو (١٩٦٧م): (٢٧٢) طائرة وكانت الطائرات خالية من الطيارين المصريين فلم يقتل منهم أحد.

٢- بلغت خسائر العدو الصهيوني من الطائرات في حرب رمضان - أكتوبر ١٩٧٣م: (٣٥٨) طائرة بطياريتها، وهذا العدو لم يدخل في حسابها الطائرات الإسرائيلية التي تم تدميرها على أرض مطاراته في سيناء، أو تلك الطائرات التي تمت إصابتها ولم تسقط داخل الأراضي المصرية، ما جعلها (محتملة) ولم تدخل في حساب الخسائر الإسرائيلية من الطائرات، وهذه الطائرات الإسرائيلية التي أسقطت ودمرت، وعددها (٣٥٨) قتل طياروها الإسرائيليون في حرب رمضان - أكتوبر المجيدة، أما الطائرات المصرية التي دمرت على أرض المطارات المصرية في (٥) يونيو والتي يبلغ عددها كما سبق (٢٧٢) طائرة، كانت خالية من الطيارين المصريين، وهكذا أخذ الطيارون المصريون الأبطال ثأرهم وأثبتوا تفوقهم الساحق على الطيارين الإسرائيليين حينما قاتلوهم وجهاً لوجه، ولم يقاتلوهم بأسلوب الخسة والندالة والجبن والخداع، وأرغموا إسرائيل على دفع الثمن باهظاً، فإسرائيل عندها الطيار الواحد أحسن من مائة طائرة؛ لأن الطائرات بالنسبة لها تعوض بسهولة ويسر من حليفتها أمريكا وغيرها من دول أوروبا، أما الطيارون فمن الصعب جداً عليها تعويضهم، ومن ثم فقد ثأر الطيارون المصريون لأنفسهم ولمصر ولشعبهم المصري الذي أنجبهم وأنجب غيرهم من الأبطال والمقاتلين البواسل الأفئاد، وردوا لمصر ولأمتنا العربية والإسلامية عزتها وكرامتها، ورفعوا رأس كل مصر وعربي ومسلم.



## احذروا التكشير "التقطيب"

من خلال مراجعة تقويمية لحساب مقدار مؤشر الشعور بالعواطف الإيجابية لدى أكثر من (٢٥٠٠) شخص ممن تجاوزوا سن الخامسة والستين، تبين لفريق البحث أن ثمة علاقة عكسية بين مقدار علامة مؤشر الشعور بالعواطف الإيجابية، وبين مقدار ضغط الدم، فكلما ارتفع الشعور بالإيجابية انخفض مقدار ضغط الدم في الجسم. من جانبه يقول الدكتور غلين أوستر: إن أفكارنا وعواطفنا تؤثر على العمليات الحيوية في أجسامنا، والجيد في الأمر أننا نملك شيئاً من السيطرة والقدرة على التوجيه لنوعية الأفكار والعواطف. وأضاف "أوستر" أن الدلائل تشير إلى أن إيجابية الشعور بالعواطف تعمل على مساعدة الجسم في حفظ التوازن لتفاعلات واستجابات الأنظمة الكيميائية والعصبية، ما يمكن الإنسان من التعامل بشكل أفضل مع حالات التوتر النفسي التي قد يمر بها.

وللتحري عن حقيقة تأثير الشعور بالسعادة والرضا على الجسم، وعلاقته بمقدار ضغط الدم، قام فريق البحث بإجراء دراسة مسح إحصائي شملت ٢٦٥٤ شخصاً "معدل أعمارهم ٧٢ سنة"، وأجابوا عن جملة من الأسئلة التي بمحصولها الإجابات عليها يحدد الأطباء عادة مستوى الشعور بإيجابية المشاعر، وقد لاحظ الباحثون من النتائج أنه كلما ارتفع مؤشر الشعور بالإيجابية، انخفض مقدار ضغط الدم لديه، ولاحظوا أمراً آخر مهماً جداً، وهو أن تأثير الإيجابية في خفض مقدار ضغط الدم يكون أعلى وأوضح لدى من لا يتناولون أية أدوية لعلاج ضغط الدم. مع العلم بأنهم أكدوا أيضاً أن الشعور بالإيجابية تأثيراً مهماً في خفض ضغط الدم لدى من يتناولون أدوية لمعالجة ارتفاعه؛ ما يعني أن الشعور بالإيجابية عامل مستقل بذاته، لديه القدرة على خفض ضغط الدم، وهو ما يبدو بشكل واضح حينما لا يتناول الشخص أدوية خفض ضغط الدم.

لذا يقول الباحثون: إن على الأطباء النظر بجديّة إلى نوعية مشاعر كبار السن، خاصة من لديهم ارتفاع ضغط الدم، وجعل أحد أهدافهم العلاجية واستراتيجياتهم العمل على حث الشعور بالإيجابية لدى مرضاهم ممن يصابون بارتفاع ضغط الدم كإحدى الوسائل العلاجية المساعدة.



## "٨" إرشادات لتخفيض استهلاك الكهرباء وتوفير المال

لتخفيض استهلاك الكهرباء وقيمة الفاتورة الشهرية إليك الإرشادات العامة:

- ١- عمل الحدائق حول المنزل؛ لأنها تزيد جمالاً وتعمل على تلطيف الجو.
- ٢- توسيع نوافذ المنزل الشرقية وتصغير النوافذ الغربية قدر المستطاع، مع وضع ستائر سميكة لها.
- ٣- استخدام الزجاج المزدوج في النوافذ.
- ٤- تجنب تركيب مفتاح تحكم واحد بعدد كبير من مصابيح الإنارة.
- ٥- استخدام أجهزة تحكم حساسة للضوء في نظام الإنارة بحيث تنطفئ المصابيح في المكان عندما تكون هناك إضاءة طبيعية، وإن استخدام هذا النوع من الأجهزة للتحكم بإنارة الحدائق والأسوار يوفر الكثير من الكهرباء.
- ٦- استعمال الألوان الفاتحة في طلاء المنزل؛ لأنها تعكس الضوء فتساهم في زيادة كفاءة الإنارة داخل الغرف وتخفف من حدة أشعة الشمس الساقطة على المنزل.
- ٧- استعمال الأبواب الخشبية بدلاً من الأبواب الحديدية؛ لأنها أقل توصيلاً للحرارة.
- ٨- تقاس أحجام التكييف على أساس حجم المكان المراد تبريده فعندما ينخفض ارتفاع السقف يقل الحجم وبالتالي تقل أحجام أجهزة التكييف؛ مما يعني توفيراً في قيمة أجهزة التكييف وترشيحاً في استهلاك الطاقة الكهربائية اللازمة للتكييف.



## "١٠" خطوات تحقق لك رحلة سعيدة

هذه "١٠" خطوات أساسية باتباعها يمكنك تحقيق رحلة سعيدة وخالية من جميع المشاكل:

الخطوة الأولى: ضرورة التعامل بحذر وعدم الإفراط في الثقة والإعداد جيداً لبرنامج رحلتك.

الخطوة الثانية: ترتيب الأمور الأساسية للسفر، كالأوراق الرسمية المطلوبة بالنسبة للدول التي تسافر إليها، إعداد المسكن الملائم، كتابة البرامج والمزارات التي تحتويها الرحلة؛ حتى يتم تنفيذها دون نسيان أو خلل في الترتيب.

الخطوة الثالثة: احمل أوراق سفرك الأساسية في حقيبة خاصة؛ لتكون دائماً جاهزة وسهلة الاستخدام، واحرص على عدم ضياعها.

الخطوة الرابعة: اقتناء خريطة فوتوغرافية توضح أهم المدن والمزارات السياحية بالدولة التي تتوجه إليها.

الخطوة الخامسة: مراجعة السفارة أو القنصلية الموجودة في البلد الذي تزوره؛ لتزويدها بالبيانات الشخصية وبمعلومات أساسية عنك وعن تفاصيل الرحلة؛ لتنبهك إلى بعض المخاطر أو تساعدك بما تحتاج إليه من معلومات وأدوات، كخريطة البلد أو أسماء بعض المناطق، وبيع بعض الكتيبات التي تجعلك تقضي رحلتك بنجاح.

الخطوة السادسة: اقتن مذكرة خاصة لك، تحمل بيانات جواز سفرك وبطاقتك الشخصية، وخاصة الاسم واسم الدولة والعنوان تفصيلاً.

الخطوة السابعة: لا تحمل المواد الممنوعة قانوناً أو الضارة صحياً والتي تهدد بالخطر حياة المسافرين وتعرضك للمساءلة القانونية.

الخطوة الثامنة: إذا فقدت جواز سفرك أو أوراقك الرسمية لا بد أن تبلغ أقرب مركز شرطة، ثم راجع السفارة مع صورة من البلاغ، وهنا تفيدك المذكرة التي تحمل

بيانات جواز السفر وتفاصيل الأوراق الرسمية.

الخطوة التاسعة: احجز الفندق أو المسكن الذي تنزل فيه مسبقاً قبل السفر؛ حتى توفر وقتك وجهدك ومالك، ويمكنك أن تحجز من المطار عن طريق مكاتب حجز الفنادق في المطارات، ولا تدع نفسك عرضة للظروف أو التحرك بشكل عشوائي؛ ما يعرضك للتعب والخسارة والغش.

الخطوة العاشرة: كن محدد الهدف، ولا تتظاهر بالثراء أمام أحد من الذين تتعامل معهم، ويستحسن استعمال الشيكات؛ لأنها تتميز بالأمان والثقة في التعامل، وعند وصولك المطار إن لم تجد أحداً في استقبالك لا تستعمل سيارة خاصة غير معروفة؛ كي لا تتعرض لأية مخاطر.



## فصوص

هذه فصوص من النصوص لأهل الخصوص من أراد الخلو.

يا من اغتر بالناس، ليس كل بيضاء شحمة، ففرّ من الزحمة، إلى غار الرحمة  
﴿ فَأُوْا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَّحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَاقًا ﴾ (الكهف: ١٦).

في العزلة استدرار أمطار الأفكار، واستذكار أبحار الأخبار، والوصف بأثار  
الأخبار، واختيار مآثر الأبرار، وفيها حجب الجاه، وإلجام اللسان عن السفاه، وحبس  
الطبع السارق عن الأشباه، وحفظ مكنون النعمة عن الجناة، والبعد عن كيد الجفأة.  
وفيها إقامة مهرجان العبادة وناموسها، وفتح ديوان المعرفة وقاموسها،  
والتعرف على نعيم الأيام ويؤسها، والسلامة من غوائل الأشرار ونحوسها، والخلو  
بأقمار الرسالة وشموسها.

وفيها السلامة من صروف الزمان، وضياع الوقت مع الأقران، وصرف الساعات  
في سوق الخسران، والتعرض للتبذل والهوان، والتحفي بفلان وعلان.  
ومن الفوائد: كسر جماح النفس الأمّارة، ودحض الأمانى الغرّارة، فإن من  
لابس الناس حفظوا عثاره، واستنبطوا أسرارهم، وعرفوا غوره ومعياره.

ومنها: حفظ سر الحر، والبعد عن شرر أهل الشر؛ فإن من قرّ في قعر بيته  
واستقر، أمن من حر الباطل والقر، ومن تجرع الحق المر، ومن فرّ من التبعات فقد  
أحسن المفرّ، ولكل نبأ مستقر.

ومنها: المتعة برحلة ذهنية بحرًا أو برًا، والارتضاع عن السفلة جاهاً وقدرًا، فكم  
من أحقق على عاقل تجرأ، والأوباش كالكلاب تهرّ هراً، وتلوك عرضه جهراً و سرّاً، ولا  
تنس قول تأبط شرّاً:

عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى

وصوت إنسان فكدت أطيّر



ومنها: عدم شهود الحسود، والغياب عن جمود الحقود، وعهود الكنود، ولؤوم المروء، ونذالة الجحود.

خَلَدَ مع المقدمة في بيته ابن خلدون، ولما اعتزل الجمهور ألف كتاب الجمهورية أفلاطون، وزاد من الإبداع في وحدته ابن زيدون، ودبج في الانفراد إلياذته ابن عيذون، وقال موسى: ﴿وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَأَعَزُّونَ﴾ (١١) (الدخان).

فهذه الآية صريحة في الضرار بالدين وهجرة الأهل والبنين والقربات والأصدقاء والأوطان والأموال؛ خوف الفتنة وما يلقاه الإنسان من المحنة.

﴿وَلَا ظَلَمَ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ﴾ (الأنعام: ٣٨).

ما في الأرض آدمي إلا وفيه شبه من شبه البهائم، فمنهم من يهتصر اهتصار الأسد، ومنهم من يعدو عدو الذئب، ومنهم من ينبج نباح الكلب، ومنهم من يتطوس كفعل الطاووس، ومنهم من يشبه الخنازير التي لو ألقى لها الطعام الطيب عافته، فإذا قام الرجل عن رجيعة ولغت فيه، فكذاك تجد من الآدميين من لو سمع خمسين حكمة لم يحفظ منها، وإن أخطأ رجل عن نفسه أو حكى خطأ غيره ترواه وحفظه.

فاعلم يا أخي، أنك إنما تعاشر البهائم والسباع، فليكن حذرك منهم ومباعدتك إياهم على حسب ذلك، ومصداق ذلك في كتاب الله - سبحانه - حين يقول في تمثيل من كذب بآيات الله بالكلب، فقال - عز وجل -: ﴿مَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ﴾ (الأعراف: ١٧٦).

قال: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا الثَّورَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ (الجمعة: ٥).

وقال: ﴿أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾ (الأعراف: ١٧٩).

فجعلهم أسوأ حالاً منها، وأبعد مذهباً في الضلال، حتى قامت عليهم الحجة فلم يذعنوا لها؛ ولأجل ذلك رأى الحكماء أن السلامة من آفات السباع الضارية أمكن، والخلص منها أسهل من السلامة من شر الناس.

وكان الشافعي ينشد:

ليت الكلاب لنا كانت مجاورةً  
وأنا لا نرى ممن نرى أحداً  
أن الكلاب لتهدا في مواطنها  
والناس ليس بهاد شرهم أبداً  
فاحتل لنفسك في تفريدها أبداً  
تعش حميداً إذا ما كنت منفرداً

زار الزيادي العتابي، فأراد العتابي أن يتزحزح له عن البساط، فقال الزيادي:  
مكانك! فإن البساط لا يضيق عن متحابين، والدنيا لا تتسع لمتباغضين.

وقد روي عن سفيان الثوري، وعن بشر بن الحارث: "إذا استوحشت من الوحدة  
واستأنست بالخلق لم أمن عليك الرياء". وكان أبو محمد يقول: "اجتمع الخير كله في  
هذه الخصال الأربعة، وبها صار الإبدال إبدالاً: إخماص البطون، والصمت، واعتزال  
الخلق، وسهر الليالي"، وحُدث عن عبدالعزيز عن سهل - رحمه الله - قال: "مخالطة  
الولي للناس ذل، وتفردده عز، وقل ما رأيت ولياً لله - عز وجل - إلا منفرداً".



## نعمة ولا شاكر لها

ما أكثر نعم الله على الإنسان، ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

يحسب كثير من الناس أن النعم لا تخرج عن الطعام والشراب والملبس والمسكن والمركب، وهذا خطأ عظيم، بل إن نعم الله - تعالى - أكثر من أن تعد أو تحصى، كما قال تعالى: ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾﴾ (إبراهيم).

ومن هذه النعم التي لا يتفطن لها كثير من الناس نعمة النوم، قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاءُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (الروم: ٢٣).

فالنوم نعمة من نعم الله على عباده وآية من آيات، وأجده في الإنسان رحمة به وفضلاً عليه.

فبالنوم يستريح الإنسان ويهدأ ويستعيد قواه ونشاطه؛ وذلك لأن المخ يتمكن - في أثناء النوم - من إراحة خلاياه من الإجهاد اليومي؛ ليحتفظ بقدراته الذهنية، فيكون أكثر تركيزاً وأدق تفكيراً.. كما أن هرمون النوم يفرز ليلاً في أثناء النوم ليساعد على بناء خلايا المخ.

ونقص النوم يؤدي إلى الإجهاد والإحساس بالتعب، والإصابة بالاكئاب وغيره من الأمراض.

وليس الدماغ هو المستفيد الوحيد من النوم، بل إن في النوم سكناً وراحة للجسم كله. قال تعالى: ﴿الْمُرُوءَ أَنَا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾ (النمل: ٨٦).

وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿١﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَاسًا ﴿١٠﴾﴾ (النبا).

وبعض الناس - للأسف - يقلب ليلة نهاراً ونهاره ليلاً، فيسهر الليل وينام النهار. والفرق كبير بين النوم ليلاً والنوم نهاراً.

فالنوم ليلاً له فوائد عظيمة، حيث تنال أعضاء الجسم من الراحة أضعاف ما

تناهه خلال النهار، بسبب ما في النهار من ضوء وصخب وضوء قوي، وكلها مؤثرات شديدة على الجهاز العصبي.

وقد اكتشف العلماء أن الغدة الصنوبرية في الدماغ تقوم بإفراز مادة تسمى الميلاتونين، وهي تؤثر تأثيراً مباشراً في عملية النوم، وقد وجدوا أن الظلام يزيد إفراز هذه المادة بعكس الضوء الذي يثبطها.

قال تعالى: ﴿ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ، وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (٧٣) ﴿ (القصص).

وهكذا كانت نعمة النوم رحمة من الله - عز وجل - وجب الشكر عليها؛ ذلك لأن في النوم فوائد، منها:

منها: انعكاس الحرارة إلى الباطن، فينهضم الطعام.

ومنها: استرخاء الأعضاء التي قد كُتت بالأعمال.

وقد أكد العلماء أن أهنأ نوم هو ما كان في أوائل الليل، وأن ساعة نوم قبل منتصف الليل تعدل ساعات من النوم المتأخر؛ ولذلك فإن النبي ﷺ: «كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها» متفق عليه.

فاشكر الله - أخي الحبيب - على هذه النعمة العظيمة التي من فقدها يوماً أو يومين؛ فقد الراحة والسعادة والهدوء والاطمئنان، وأصيب بالإمراض النفسية، وقد يصاب بالماليخوليا نتيجة عدم قدرته على النوم، فاللهم لك الحمد على هذه النعمة العظيمة وغيرها من النعم.



## صور من ضعف الهمة

- ١- ضعفت الهمة عن طلب العلم الشرعي الأصيل فوَقعت الأمة - إلا من رحم الله - في الانحراف العقدي والجهل والتخلف والتفرق المذهبي وانتشار البدع والخرافات.
  - ٢- ضعفت همة أكثر المسلمين عن تحكيم شرع الله والالتزام بأوامره، فأعرضوا عن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ورضوا بالقوانين الوضعية بدلاً عنها، فجعل الله بأسهم بينهم وفرق كلمتهم.
  - ٣- ضعفت همة الأمة عن الجهاد، فأصابها من الضعف والذلة وتسلط الأعداء عليها ما لا يشكى إلا إلى الله - سبحانه وتعالى -.
  - ٤- ضعفت همة المسلمين عن تربية الأبناء حتى تولى ذلك أعداؤهم بشتى الطرق، فصاروا حرباً على أهل دينهم وملتهم سلماً لأعدائهم من الكفار والفسقة وأهل المجون.
  - ٥- ضعفت الهمة عن العمل والإنتاج حتى أصاب الأمة من الفقر والحاجة والجوع ما الله به عليم، فركنت إلى أعدائها طلباً للقوت والمساعدات، والتذلل للمخلوقين في طلب الحاجات والعطايا والهبات بدلاً من السعي في كسب الرزق المباح، وكل ذلك من الذلة والمهانة التي نهى الإسلام المسلم أن يوقع نفسه فيها.
- أخي الحبيب: إن نفسك التي بين جنبتك هي أشد أعدائك لك، تلك النفس التي تزين لك الراحة والدعة والنعوذ عن معالي الأمور، والرضى بالدون، تأمرك بأن تغرق في الشهوة والملذات، وأن تفرط في طاعة الله وفي حقوق الوالدين والأرحام، وتتساهل في أداء الأمانة في الدراسة أو غيرها من الواجبات، وفي التحلي بمكارم الأخلاق.
- قال تعالى: ﴿ وَمَا أْبْرئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ﴾ (يوسف: ٥٣).
- ولذا؛ ينبغي أن تحذر من الركون إلى الشهوات النفس وملذاتها؛ فإن الخسران كل الخسران في الانخداع بوساوس الشيطان والنفس الأمارة بالسوء، وإن الفوز كل الفوز بكبح جماحها ومجاهدتها.

ولتتذكر دائماً أن هذه الحياة الدنيا دار ابتلاء واختبار ومجاهدة؛ فمن جاهد نفسه هنا أكرمها في الدار الآخرة، ومن بذل لها شهواتها في الدنيا أهانها في الآخرة.

قال تعالى: ﴿يَقَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الدُّنْيَا مَتَعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾

(غافر: ٣٩).

فمن أراد النجاة فلا بد له من العزم والحزم، والهمة العالية لا الهزل واللعب!



## رسالة قوية

هذه رسالة قوية في مجتمعنا الحديث.. يبدو أننا فقدنا قدرتنا على معرفة الاتجاه السليم.

أراد أحد المتفوقين أكاديمياً من الشباب أن يتقدم لمنصب إداري في شركة كبرى، وقد نجح في أول مقابلة شخصية له، حيث قام مدير الشركة الذي يجري المقابلات بالانتهاء من آخر مقابلة واتخاذ آخر قرار.

وجد مدير الشركة من خلال الاطلاع على السيرة الذاتية للشاب أنه متفوق أكاديمياً بشكل كامل منذ أن كان في الثانوية العامة وحتى التخرج من الجامعة، لم يخفق أبداً.

سأل المدير هذا الشاب المتفوق: "هل حصلت على أية منحة دراسية في أثناء تعليمك؟" أجاب الشاب "أبداً".

فسأله المدير "هل كان أبوك هو الذي يدفع كل رسوم دراستك؟" فأجاب الشاب: "أبي توفي عندما كنت بالسنه الأولى من عمري، إنها أمي التي تكفلت بكل مصاريف دراستي".

فسأله المدير: "وأين عملت أمك؟" فأجاب الشاب: "أمي كانت تغسل الثياب للناس".

حينها طلب منه المدير أن يريه كفيه، فأراه إياهما، فإذا هما كفان ناعمتان ورقيقتان.

فسأله المدير: "هل ساعدت والدتك في غسيل الملابس قط؟" أجاب الشاب: "أبداً، أمي كانت دائماً تريدني أن أذاكر وأقرأ المزيد من الكتب، بالإضافة إلى أنها تغسل أسرع مني بكثير على أية حال".

فقال له المدير: "لي عندك طلب صغير.. وهو أن تغسل يدي والدتك كلما

تذهب إليها، ثم عد للقاء غدًا صباحًا"

حينها شعر الشاب أن فرصته لنيل الوظيفة أصبحت وشيكة، وبالفعل عندما ذهب للمنزل طلب من والدته أن تدعه يغسل يديها وأظهر لها تفاؤله بنيل الوظيفة.. الأم شعرت بالسعادة لهذا الخبر، لكنها أحست بالغرابة والمشاعر المختلطة لطلبه، ومع ذلك سلمته يديها.

بدأ الشاب بغسل يدي والدته ببطء، وكانت دموعه تتساقط لمنظرهما. كانت المرة الأولى التي يلاحظ فيها كم كانت يديها مجعدتين، كما أنه لاحظ فيهما بعض الكدمات التي كانت تجعل الأم تنتفض حين يلامسها الماء! كانت هذه المرة الأولى التي يدرك فيها الشاب أن هاتين الكفين هما اللتان كانتا تغسلان الثياب كل يوم؛ ليتمكن هو من دفع رسوم دراسته. وأن الكدمات في يديها هي الثمن الذي دفعته لتخرجه وتفوقه العلمي ومستقبله. بعد انتهائه من غسل يدي والدته، قام الشاب بهدوء بغسل كل ما تبقى من ملابس عنها.

تلك الليلة قضاها الشاب مع أمه في حديث طويل، وفي الصباح توجه الشاب لمكتب مدير الشركة والدموع تملأ عينيه، فسأله المدير: "هل لك أن تخبرني ماذا فعلت وماذا تعلمت البارحة في المنزل؟".

فأجاب الشاب: "لقد غسلت يدي والدتي وقمت أيضًا بغسيل كل الثياب المتبقية عنها".

فسأله المدير عن شعوره بصدق وأمانة، فأجاب الشاب:

"أولاً: أدركت معنى العرفان بالجميل، فلولا أمي وتضحيتها لم أكن ما أنا عليه الآن من التفوق.

ثانياً: بالقيام بالعمل نفسه الذي كانت تقوم به، أدركت كم هو شاق ومجهد القيام ببعض الأعمال.



ثالثاً: أدركت أهمية وقيمة العائلة.

عندها قال المدير: " هذا ما كنت أبحث عنه في المدير الذي سأمنحه هذه الوظيفة، أن يكون شخصاً يقدر مساعدة الآخرين، والذي لا يجعل المال هدفه الوحيد من عمله... لقد تم توظيفك يا بني".

فيما بعد، قام هذا الشاب بالعمل بجد ونشاط وحظي باحترام جميع مساعديه. كل الموظفين عملوا بتفان كفريق، وحققت الشركة نجاحاً باهراً.



## قصة قديمة

قصة قديمة.. ولن يفلحوا لو لم يكن في عاقبة موالاته الكافرين وخيانة المسلمين غير ما نرويهِ من مواقف تاريخية في نهاية الخائنين لكفى بها زاجراً.

في سنة (٦٤٢هـ) عندما كان الخلاف على أشده بين الصالح أيوب أمير مصر وعمه الصالح إسماعيل أمير دمشق، رأى الثاني أن السبيل في الانتصار على ابن أخيه هو التعاون مع الصليبيين، أعدى أعداء المسلمين وقتها في تكوين جبهة متحدة للقضاء على الصالح أيوب، والاستيلاء على مصر. وبالفعل اتفق إسماعيل مع أمير الصليبيين في صيدا وطرابلس واستعد للهجوم على مصر، وعندها قرر الصالح أيوب الاستعانة بالخورزميين المسلمين الذين تفرقوا في البلاد بعد اكتساح بلادهم على يد التتار، وأصبحوا قوة بلا دولة فرأى أيوب أن يوجه هذه القوة لنصرة الإسلام. وبالفعل التقى الجيشان في جمادى الآخرة سنة (٦٤٢هـ) واقتتلوا قتالاً شديداً، وانتصر المسلمون انتصاراً هائلاً وانهزم الصليبيون بصلبانهم وراياتهم العالية على رؤوس خونة المسلمين، وكانت كؤوس الخمر تدور في الجيش المتحالف، وقتل من الكفار الصليبيين في هذا اليوم زيادة عن ثلاثين ألفاً، ووقع في الأسر جماعة من ملوكهم وقساوستهم وأساقفتهم وخلق من الأمراء الخونة وبعثوا بالأسارى إلى الصالح أيوب بمصر، وكان يوماً مشهوراً، وسمع ما قاله بعض أمراء الخونة بعدما وقع في الأسر "قد علمت أنا لما وقفنا تحت صلبان الفرنج أنا لا نفلح" فهمسة في أذن كل خائن وطامع وعابد للدينا وشهواتها أنكم في النهاية لن تفلحوا أبداً.



## مضغ العلكة يزيد انطلاق الزئبق في الدم

حذر باحثون مختصون من أن مضغ العلكة بقسوة أو الإكثار منها، يسبب تحطم وتكسر مزيج الملغم الموجود في حشوات الأسنان؛ مما يؤدي إلى انطلاق كميات كبيرة من عنصر الزئبق السام إلى الدم والبول.

ووجد العلماء في مستشفى جامعة ساهلجرينسكا بمدينة جوتنبيرغ غربي السويد، أن الأشخاص الذين يمضغون العلكة لمدة خمس ساعات يومياً على الأقل يملكون مستويات عالية من الزئبق في عينات الدم والبول التي جمعت منهم؛ مما يشير إلى خطر إصابتهم بالتسمم الزئبقي.

وأوضح هؤلاء أن الزئبق عنصر سام يؤثر بصورة سلبية على الدماغ والجهاز العصبي المركزي والكلى عند الإنسان، ويسبب تلف الأنسجة والخلايا الحساسة.

واستند الباحثون في دراستهم التي نشرتها صحيفة (آفتونبلاديت) السويدية، الصادرة في استوكهولم، وصحيفة (إندبندنت) البريطانية، على متابعة (١٧) شخصاً يملكون خمس حشوات زئبقية على الأقل في أسنانهم، ومضغوا العلكة بمعدل خمس ساعات يومياً، حيث استهلكوا سبع قطع من العلكة، ومقارنتهم بمجموعة أخرى من الأشخاص الذين يملكون العدد نفسه من حشوات الأسنان، لكنهم مضغوا العلكة بمعدل (٣٠) دقيقة أسبوعياً.

ولاحظ هؤلاء أن مستويات الزئبق كانت أعلى بنحو الضعف في دماء الأشخاص الذين أكثروا من مضغ العلكة، وأعلى بثلاث مرات في عيناتهم البولية وعند تنفسهم من الأشخاص الذين لم يعتادوا على العلكة، منوهين إلى أن مستويات الزئبق ارتفعت بشكل يتناسب طردياً مع عدد حشوات الأسنان الموجودة، أي كلما زاد العدد، ارتفعت نسبة الزئبق في الدم والبول.



## السعادة .. بـ" ٨ " خطوات فقط!

إذا كنت لم تعد قادراً على الاستمرار بالوضع الحالي، حيث تدوس على الحظ وتريد إبعاد المزاج السياسي والتوتر النفسي عنك، فحاول تجريب هذه النصائح الثمانية:

١- المشاكل لا تختفي وحدها:

لا تسمح للمشكلة بأن تسيطر عليك، بل على العكس حاول أن تسيطر أنت عليها، أما الوصول إلى ذلك فيتطلب الجلوس بهدوء والتفكير، بإمكانات الحل واختيار الأفضل منها والبدء بتنفيذه، وستلمس بعد ذلك أنك تشعر بشكل أفضل؛ كونك قد بدأت في حل المشكلة.

٢- مرة نحو الأسفل ومرة نحو الأعلى:

إذا قبلت بالحقيقة التي تقول أن الفشل أو الإخفاق أحياناً هو جزء طبيعي من الحياة فإنك ستتحمل بشكل أفضل جميع المصاعب التي تظهر في حياتك، وكرر دائماً القول إن الوضع سيكون أفضل لاحقاً.. أما الطريقة الأفضل والمجربة بنجاح بنسبة (١٠٠٪) فهي قول ذلك مع الابتسامة صباحاً ومساءً أمام المرآة، والأهم من هذا تصديق ذلك والافتناع به.

٣- حب نفسك على الشاكلة التي أنت عليها:

لا أحد يتصف بالكمال من البشر.. وأنت لست كاملاً أيضاً، ولا تحاول أن تطلب من نفسك أن تكون كذلك، ولا تشعر بالضيق والتوتر من أنك لست كاملاً، بل اقبل نفسك بالأخطاء التي أنت فيها واعجب بنفسك على الشكل الذي أنت عليه، أما إذا كان هناك من شيء يزعجك فحاول التخلص منه، فإذا كنت مثلاً لا تتقن الإنجليزية فاشتر كتاباً لتعلم هذه اللغة بنفسك، وتعلم ذلك كل يوم مساءً في المنزل، أو اتبع دورة ما، أو اتفق مع معلم إنجليزي على إعطائك دروساً خصوصية.

٤- توقف عن مقارنة نفسك مع الآخرين:

قد يكون جارك يملك منزلاً أكبر وأفخم، وصديقك قام بإمضاء عطلة في بلد بعيد وممتع، وماذا يعني ذلك بالنسبة لك؟ هل هم أكثر سعادة منك بفضل ذلك، وأكثر صحة؟ وهل هم أفضل منك؟ كلا إنهم ليسوا على هذا الشكل، ولهذا لا تضع وقتك بالتفكير في هذه الأمور؛ لأن وقتك ثمين ويتعين عليك خلاله تعلم الإنجليزية والتخفيف من الدهون المتراكمة على جسدك بالرياضة والحركة.

٥- الضحك هو الطبيب الأفضل:

صف لنفسك يوماً «صحناً» من الضحك، والأمر هنا سيان إذا كنت تخلق هذا الوضع بنفسك أو تتمتع به عن طريق سماع قصص الآخرين: حاول قراءة الكتب المضحكة التي تجعلك مرحاً، وحاول أن تحيط نفسك بأصدقاء مرحين، وأبعد الناس المعكرين والمحبطين عن حياتك، أو على الأقل قلل من التواصل معهم إلى الحدود الدنيا.

٦- لا تقل أبداً إن الوقت قد فات:

إذا كنت قد أحببت منذ سنوات قراءة كتاب، أو تعلم الرسم، وتعتقد الآن أنك أصبحت غير قادر على تحقيق هذه الأمنيات؛ فإنك ترتكب خطأ في هذا المجال؛ لأنه لا شيء متأخراً عن الإنجاز في مثل هذه الأوضاع.

٧- افرح من الأشياء الصغيرة:

إن الأشياء التي تشاهدها في كل يوم وتمر بجانبها يمكن أن تكون ممتعة بالنسبة لك، ويكفيك في ذلك رفع عينيك لمشاهدة الأشياء الجميلة من حولك.

حاول تعلم مشاهدة الأشياء الصغيرة التي توجد في الوسط الذي تتحرك فيه، والتي يمكن لها أن تسرك مثل.. وردة جميلة موجودة في الحديقة، أو إطراء يأتي إليك من زميل في المدرسة، أو مديح تناله من أفراد العائلة على عمل أعدته بشكل جيد.

٨- انظر إلى العالم بعينين جديدتين:

اشكر الله كل يوم على ما تمتلكه من أشياء؛ فملايين الناس في هذا العالم لا يستطيعون الحصول على ماء الشرب أو السكن في بيت عادي، ويقومون بأعمال شاقة وفي ظروف غير إنسانية، ويعانون الأمراض الخطيرة، وعندما تقوم بذلك ستدرك كم حظك جيد، وكم أنت سعيد.

ابدأ الشعور والتحسس بالعالم من حولك ولا تخش من إجراء التغييرات في حياتك؛ فنحن نعيش مرة واحدة في هذا العالم، ويتوقف الأمر علينا فيما إذا كنا سنتمتع بالحياة هذه أم سنمضي أوقاتنا فقط بمجرد انتظار حلول النهاية؟



## تسي آي لون

هذا الرجل هو الذي اخترع الورق، ولم يرد اسمه كثيراً في الموسوعات الكبرى، لكن ليس معنى ذلك أنه نكرة، أو لم يكن له وجود حقيقي، لكن تسي آي لون كان موظفًا بالبلاط الإمبراطوري الصيني، وبسبب اختراعه للورق لقي الكثير من التقدير الإمبراطوري العظيم.

ثم إن الحياة في حاشية الإمبراطور قد أصابته بمرض الحاشية، وهو الدخول في المؤامرات والدسائس التي أودت به في النهاية، لكن بعد أن سجل أعظم اختراع عرفته البشرية وهو صناعة الورق، فقبل هذا الاختراع كان الإنسان يسجل تاريخه على الخشب وعلى الحجر، وعلى جلود الحيوانات أو على أوراق البردي، كما كان يفعل الفراعنة والإغريق.

وقد حصل العرب في القرن السادس على الورق الصيني، ولم يمض وقت طويل حتى تمكن الشرقيون في سمرقند (في الاتحاد السوفيتي الآن) من صناعة الورق على الطريقة الصينية.. واحتكر العرب صناعة الورق، ثم نقلها الأوروبيون عنهم.. وتطورت صناعة الورق أسرع وأكبر تنوعاً مما عرفها الصينيون.

وأصبح الورق شيئاً مألوفاً الآن، ولا يمكن لأحد أن يتصور كيف يكون شكل الحضارة الإنسانية بغير الورق.

ولا بد أن يكون جمود الحضارة الصينية سببه أنها لم تطور صناعة الورق، وهي بذلك لم تطور تسجيل الحضارة الإنسانية وتناقلها من جيل إلى جيل.

فقد كان العالم الصيني يحتاج إلى عربة ضخمة لكي ينقل كتاباً واحداً من مكان إلى مكان، بينما الآن يستطيع الإنسان أن يضع في جيبه الصغير كتاباً من ألف صفحة - بل إنه يستطيع أن يضع مكتبة من ألف كتاب في جيبه الصغير - إذا صورها على فيلم!

## فرمي

هو أول إنسان صمم "المفاعل الذري" وقد ولد في روما سنة (١٩٠١م)، كان طالباً لامعاً، حصل على الدكتوراه في الفيزياء من جامعة بيزا في العشرين من عمره، ولما بلغ السادسة والعشرين كان أستاذاً له كرسي بجامعة روما، وفي ذلك الوقت نشر أول أبحاثه وأكبرها.

هذا البحث قد خلق فرعاً جديداً في الفيزياء اسمه حسابات الكم، وفي هذا البحث وصف انريكو فرمي حركة الجزيئات انفصالها وتجمعها. وقد وصفت هذه الجزيئات باسم الفرميونات نسبة إليه. وقد وصفت الإلكترونات والبروتونات والنيوترونات بأنها جميعاً فرميونات - وهي الكتل التي تنبني منها وعليها المادة عموماً. وقد استطاعت المعادلات التي اهتدى إليها فرمي أن تعرف الكثير عن نواة الذرة وانشلال المادة - كما يحدث مثلاً في أعماق النجوم وما يحدث أيضاً لخصائص المعادن.

وفي سنة (١٩٣٣م) اهتدى فرمي إلى نظرية جديدة تصف التحلل الذري، وهو نوع من النشاط الإشعاعي. وهذه النظرية هي أول مناقشة إحصائية عن التفاعلات البطيئة الضعيفة في داخل النواة. وهذه القضايا الخطيرة التي تعرض لها بالدراسة والتنظير، ليست مما يفهمه الإنسان العادي؛ وهي لذلك قد وضعت في مكان رفيع بين علماء الفيزياء المعاصرين، لكن أعظم أعمال فرمي لم تظهر إلى النور بعد.

وفي سنة (١٩٣٢م) اهتدى عالم الفيزياء البريطاني جيمس شادوبك إلى جزيء نووي هو النيوترون، وفي سنة (١٩٣٤م) استطاع فرمي أن يطلق النيوترون على كل العناصر الكيماوية المعروفة. واهتدى في كثير من الأحيان إلى أن الذرات التي تخرج من هذه العمليات الكيماوية، ذات نشاط إشعاعي. وربما يظن الإنسان أن إطلاق النيوترون على الذرات قد يؤدي إلى احتراقها، إذا كانت سرعة النيوترون كبيرة.. لكن



فرمي اكتشف أن العكس هو الصحيح فإذا استطعنا أن نبطئ حركة النيوترون، وذلك بإمراره في وسط من البرافين أو الماء، فإن الذرات تصبح أقدر على امتصاصها. هذا الاكتشاف هو الذي جعل فرمي قادرًا على أن يصمم أول مفاعل نووي؛ فالمواد التي تستخدم في المفاعلات النووية لإبطاء حركة النيوترون هي التي يسمونها المعدلات.



## منشئوس

أهم الفلاسفة الصينيين الذين جاءوا بعد كونفوشيوس، وكتابه الشهير المسمى "تعاليم منشئوس" ظل من أكثر الكتب احتراماً في الصين، مئات السنين، وقد نظر إليه الصينيون على أنه "الحكيم الثاني"، أما الأول فهو "كونفوشيوس".

ولد منشئوس سنة (٣٧١ ق.م) في قرية صغيرة اسمها "تسو" في المنطقة التي تسمى الآن بمنطقة "شانتونج" - وقد ولد في الفترة المعروفة في التاريخ بفترة الحروب الداخلية - أي التمزق بين الولايات كلها، وقد جاءت فلسفته تدعو إلى الوحدة بين الجميع.

وأضى عمره يتنقل بين الولايات ينصح الحكام.. بعضهم استمع إليه، وفي (٣١٢ ق.م) عندما كان في التاسعة والخمسين من عمره عاد إلى بلده حتى مات، ولم يشغل وظيفة مدنية أو سياسية، إنما كان يتجول يفكر وينصح ويتأمل ويهيئ لرسالته الأخلاقية الاجتماعية الكبرى.

وترك وراءه عدداً من التلاميذ والمريدين في كل مكان، وأهم آثار منشئوس هو كتاب التعاليم.. وفلسفته يغلب عليها التفاؤل والمثالية، وهو قريب جداً إلى كونفوشيوس. وهو يؤمن بأن الإنسان طيب بطبعه، وأنه محب للخير. وأنه في حاجة إلى من يشجعه فقط، ومن عباراته الشهيرة قوله: إن السماء نرى كما ترى وتسمع كما نسمع.

وقد وصفه بعض مؤرخي الفلسفة بأنه فيلسوف الشعب؛ لأنه يؤمن بأن الأصل هو الشعب وليس الحاكم، وأن الحاكم يجب أن يكون مثلاً أعلى للشعب.

وأن يكون القدوة الأخلاقية وأن يكون رحيماً، وأن يحكم الناس بالحب وليس بالخوف؛ يطلب منشئوس يطلب بتخفيف الضرائب وفتح الأبواب أمام التجارة.

وهو يرى أن الملك يستمد سلطته من السماء، وكان يرى أن من حق الشعب أن

يقوم الحاكم الظالم وأن يثور عليه.. وهذا ما اتخذته الصين أسلوباً في الحكم بعد ذلك  
بمئات السنين!

ومن المنطق ألا يحبه الحكام؛ لأنه يقف إلى جانب الشعب ضدهم؛ ولذلك لقيت  
أفكاره انتشاراً واسعاً بين أبناء الصين.

ولم يحدث في تاريخ الفلسفة أن استطاع فيلسوف أن يسيطر بأفكاره عشرين  
قرناً على (٢٠%) من سكان الكرة الأرضية كما فعل هذا الرجل؛ ولذلك استحق أن  
يكون بين الخالدين.



## قصة حذاء الطنبوري

الطنبوري هذا كان تاجرًا من أهل بغداد، وكان ثريًا وفي الوقت نفسه بخيلًا، وكان من بخله أنه كلما انقطع من حذائه مكان وضع فيه رقعة من جلد أو قماش، حتى أصبح الحذاء عبارة عن مجموعة من الرقع يمسك بعضها بعضًا، واشتهر في بغداد كافة وعرف الجميع حذاء الطنبوري.

عابه بعض أصحابه وأصروا عليه أن يتخلص من حذائه، فقام برمي الحذاء في مرمى القمامة وعاد إلى بيته، وفي الطريق مر بالسوق فوجد زجاجات رائعة الجمال للبيع، فأعجبته، لكنه ليس في حاجة لها كما أنها غالية الثمن، فتركها وسار في طريقه، فوجد مسكًا رائعًا للبيع فأعجبه وقرر أن يشتريه، لكنه قال: لا يصلح هذا المسك إلا في تلك الزجاجات، فعاد إلى الأول واشترى منه الزجاجات، وعاد إلى الثاني واشترى منه المسك.

ذهب إلى البيت ووضع المسك في الزجاجات ووضعها على رف في البيت وخرج لبعض شأنه. كان هناك رجل قد مر بجانب النفايات فرأى حذاء الطنبوري ملقى في القمامة، ولم يتصور أن الطنبوري سوف يرمي حذائه، فقال: لعل بعض الأثقياء هو الذي فعل هذا وسوف أردها إلى الطنبوري. فأخذ الحذاء وذهب بها إلى بيت الطنبوري، فقرع الباب فلم يرد أحد عليه، فرأى النافذة مفتوحة فقفز بالحذاء من النافذة.

بالتبع فهمتم ما الذي حدث؛ لقد كسر الزجاجات وانسكب كل المسك على الأرض ولم يبق منه شيء.

عاد الطنبوري إلى البيت فرأى كل شيء، ورأى ذلك الحذاء بجانب الزجاجات، فقال: لعنك الله من حذاء. أخذ حذائه وذهب بها إلى النهر وألقاها هناك.

وكان هناك صيادًا قد ألقى شباكه في النهر فعلمت بها حذاء الطنبوري، وعندما وجد الحذاء قال: لا بد أن أصنع إليه معروفًا وأعيد إليه حذائه.

وفعلاً؛ ذهب إلى الطنبوري وأعاد إليه الحذاء، فأخذها الطنبوري ووضعها على سطح بيته لتجف من البلل، فمر قط من سطح البيت فرأى الحذاء فظنها قطعة لحم فأخذها بضمه، فنهره الطنبوري، فهرب القط بالحذاء في فمه وأخذ يقفز فوق أسطح المنازل، فسقطت منه الحذاء على امرأة حامل فأسقطت حملها.

فأخذ زوجها الحذاء وذهب إلى القاضي شاكياً ما فعله الطنبوري بامرأته. بالطبع، كان عذر الطنبوري غير مقنع، فحكم عليه القاضي بدية الجنين وعاقبه على فعلته وأذيته لجيرانه، وأعاد إليه الحذاء، فقال: لعنك الله من حذاء، ثم إنه قال: سوف أقيها هذه المرة في مكان لا يصل إليها أحد. فذهب بها إلى الحش (المجاري بلغة عصرنا) وألقاها في أحد المجاري، وعاد إلى منزله وكله فرح وسرور. مرّ يوم أو يومان فطفحت المجاري بالطريق وأدت الناس. فأتوا بعمال لتنظيف المجرى المسدود، فوجدوا حذاء الطنبوري فرفعوا أمره إلى القاضي، فحبسه وجلده على فعلته، وأعاد إليه الحذاء، فقال: لعنك الله من حذاء.

فقال: ليس هناك من حل إلا بحفر حفرة في الأرض ودفن الحذاء بها. وفعلاً في ساعة من الليل أخذ مسحاته وخرج إلى خارج البيت وأخذ يحفر في مكان بعيد بجانب جدار، فسمع الجيران صوت الحفر فظنوا أنه سارق يريد نقب الجدار، فأبلغوا الشرطة، فجاء الحرس فوجدوا الطنبوري يحفر بجانب الجدار، وعندما سألوه عن السبب، قال: لأدفن الحذاء.

وبالطبع عذراً غير مقنع، فحبسوه إلى الصباح، ثم رفع أمره إلى القاضي، فلم يقبل منه عذره وجلده وحبسه بتهمة محاولة السرقة وأعاد إليه الحذاء، فقال: لعنك الله من حذاء.

فاهتدى أخيراً إلى طريقة، ذهب إلى الحمام العام ( تشبه المسابح العامة في عصرنا هذا ) وترك الحذاء خارج الحمام وعاد إلى بيته وليأخذه من يأخذه. صادف ذلك وجود أحد الأمراء في الحمام، وقد جاء سارق وسرق حذاء الأمير،

وعندما خرج الأمير لم يجد الحذاء.. من أخذها؟

قالوا: ننتظر وصاحب آخر حذاء هو السارق ونبحث عنه، فلم يبق إلا حذاء الطنبوري.

وبالطبع لا حاجة للبحث عن السارق من يكون فقد عرفه كل أهل بغداد بهذا الحذاء.

رفع أمره إلى القاضي بتهمة سرقة حذاء الأمير، فغرمه القاضي قيمة الحذاء وجُلد وأُعيدت إليه حذاؤه، فقال: لعنك الله من حذاء.

وأخيراً قال: سوف أخرج إلى خارج بغداد وأدفنها هناك.

خرج إلى الصحراء، وأخذ يحضر في الأرض، فداهمه الحرس وأخذوه إلى السجن ورفعوا أمره إلى القاضي، وحيء به إلى القاضي، فقالوا: قد عثرنا على القاتل، وكانوا قد وجدوا رجلاً مقتولاً في هذا المكان، وعندما حملوه وجدوا تحته آثار حفر، فحفروا فوجدوا كيساً من الذهب، فقالوا: إن القاتل إنما يريد الذهب ولا بد أن يعود للبحث عنه، فاختبأوا وأخذوا في مراقبة المكان فجاء الطنبوري يحضر في المكان نفسه، فأقسم لهم الأيمان أنه لم يقتل أحداً وأقام الشهود والبيئات أنه لم يخرج من بغداد منذ زمن، وأخذ يقيم الحجج على ذلك حتى ثبتت براءته، فأطلق القاضي سراحه، لكن بعد تأديبه على إزعاجه للحرس المكلفين بمراقبة المكان بسبب تافه جداً وهو دفن الحذاء.

فقال للقاضي: يا سيدي اكتب صكاً بيني وبين هذا الحذاء أي بريء منه فقد أفقرني وفعل بي الأفاعيل، وقص عليه ما تعرض له بسبب الحذاء.



## فقد الطنطاوي لأبيه !

يقول الشيخ علي الطنطاوي واصفاً فقدته لأبيه: وما مضت أيام من شعبان سنة (١٣٤٣هـ) حتى مرض أبي، وكان ضعيف الجسد، ثم جاء يوم العشرين من شعبان، اليوم الذي بدّل مسار حياتي، كنت أمشي في طريق ممهد إلى غاية واضحة، فتفجرت قنبلة، فطمست معالم الطريق، فإذا أنا في قفزة لا أدري من أين أمشي فيها، ولا إلى أين.. كنا في خيمة تسترنا عن العيون، وتظللنا من الشمس، وتدفع عنا لفتح الحر، ولدع البرد، وعصف الرياح، فكسر عمود الخيمة، فانحطت فوق رؤوسنا، فلما خلاصنا منها إذا نحن مكشوفون، معرّضون للأخطار، تأكلنا الأنظار، فلا تحمينا درع، ولا يسترنا ستار.

في يوم عشرين ن شعبان سنة (١٣٤٣هـ) مات أبي.

كلكم يعرف معنى كلمة (مات)، أما جملة مات أبي لا تعرفون ماذا كان معناها عندي. كان معناها أن هذه الدار الفسيحة لم تعد دارنا، أن هذا الفرش كله وكل ما في الدار لم يعد من حقنا؛ ذلك لأن تركة أبي - يرحمه الله - كانت رقماً كبيراً، كان يعد في ذلك اليوم ثروة، ولكنه رقم لا لنا، إنه رقم الديون التي كانت عليه، لا المال الذي كان له. كان - يرحمه الله مرة ثانية ورحمه ألف مرة - يستدين؛ ليوسع على عياله، ويوفي كل ديونه، ما كان يظن ولا نحن نظن أنه سيموت شاباً، لم يجاوز عمره ستاً وأربعين سنة، وكان قادراً على وفاء الدين من مرتبه الكبير، لو مد الله في أجله، ولكن حكمة الله أعلى، وحكمه أمضى.

لم أعلم كيف غسلوه، ولا كيف كفّنوه، كنت أمشي من هنا إلى هناك، ثم أعود إلى حيث كنت، لا أهدأ، ولكني لا أعمل شيئاً، ومشيت مع الناس، وكان الناس يملأون الطرق كله، وهو أربعة أكيال.

ما كان من رجال السياسة والرياسة، ولا من ذوي الجاه، ولا من الأكابر، ولا من الأدباء ولا من الخطباء، ما كان عالماً ومعلماً، ولكنها محبة وضعها الله له في قلوب

الناس، وما كنت أعلم أن له في قلوبهم هذه المحبة حتى مات.

قلت: هذا شيء معروف مشاهد؛ فإن العالم الصالح إذا مات تأثر الناس لموته، وخرجوا في جنازته بالألوف والمئين؛ ولذا ورد عن أحد السلف قوله: "بيننا وبينهم - أي الحكام - يوم الجنائز).

ويبين - رحمه الله - أنهم بعد وفاة والده انتقلوا إلى دار أخرى حالها يرثى لها، ويذكر معاناة والدته في ذلك، وما آل إليه الأمر من أنه قد أصبح المسؤول الأول عن هذه الأسرة، يقول: "لم نحمل إليها - أي: الدار الجديدة التي استأجرها لهم عمه - من الفرش إلا شيئاً لا يستغني أحد عن مثله، مما لم يشتريه أحد من فرش دارنا التي بيعت لوفاء الديون، فكنا نفرش حصيراً على الأرض، وفوقه بساط وفراش رقيق، وكان إخوتي ينامون على هذا الفراش، وأمي تسهر عليهم تذود البق عنهم، تمسكه ثم تلقيه في كوب فيه الماء، أو تدني منه مصباح الكاز؛ إذ لم يكن في الدار كهرباء، فترميه في بلورة المصباح، وكانت للحف لا تكفي، فكانت تغطيهم بالبساط".

تسهر الليل كله، تذكر ما كانت فيه، وما صارت إليه، تقطع الليل بأهاتها، وتذيب ألأمها في دموعها، لا يرى بكاءها، ولا يسمع شكواها إلا ربها، وكانت مؤمنة راضية عن الله، صابرة على ما قضاه.

وقد وقف الطنطاوي أمام هذا الابتلاء له ولأسرته بصبر وثبات، فكان يعمل بجد ونشاط؛ لينهض بهذه الأسرة المسكينة.





## دنماركي من مطرب روك إلى أشهر دعاة الإسلام!

"من مطرب روك إلى أشهر دعاة الدنمارك" هذه الجملة القصيرة تلخص قصة حياة المطرب الدنماركي عبدالواحد بيترسون، الذي مال قلبه بالفطرة إلى الإسلام، فشد الرحال لأكثر من بلد عربي بحثاً عن الدين الحق، حتى هداه الله لإعلان إسلامه وتكريس حياته للدعوة.

ويروي بيترسون الذي صار أحد أشهر دعاة الدنمارك حسب موقع (إم بي سي) قصة إسلامه قائلاً: "كنت شاباً يافعاً أملك صوتاً جيداً، وكنت أعمل بالغناء أنتقل بين المطاعم والملاهي اللغناء، وأقصى أحلامي تحقيق الشهرة، لكن فجأة وبلا ترتيب.. شعرت بنداء قادم من السماء يدعوني إلى التعرف على الله واتباع دينه".

حينها - يستطرد بيترسون - لم أكن أعرف شيئاً عن الإسلام، ولم يدر في خلدي، فأنا كنت مسيحياً اسماً فقط، فقررت أن أدرس مختلف الأديان؛ لأتعرف على الدين الحق، وبالفعل تيقنت أن الإسلام هو الطريق الوحيد إلى الله؛ لأنه الدين الذي يخاطب العقل والقلب معاً، وكان ذلك عام (١٩٨٢م) تقريباً.

ورداً على سؤال عن كيفية تعرفه على الإسلام، خاصة أن بلاده لم تكن تضم إلا عدداً قليلاً من المسلمين، يجيب: "سافرت إلى عددٍ من البلاد العربية وأتقنت اللغة العربية، وعندما عدت إلى الدنمارك قررت أن أهب حياتي للدعوة للإسلام وسط حضارة مادية لا تعترف إلا بكل ما هو مادي".

ويؤكد بيترسون أن أكثر ما يجعله يشعر بالدين الكبير نحو الله - عز وجل - أنه لم يتأثر بشيء مادي للدخول في الإسلام، ولم يكن هناك من يدعوه إلى هذا الدين.

وبعد دخوله الإسلام نشط بيترسون في العمل الخيري من خلال إشرافه على

عدد من المشروعات الخيرية في مجموعة من الدول الفقيرة كتأسيس مدرسة لتعليم الأولاد والفتيات في أفغانستان، كما يترأس جمعية "دانش مسلم إيد" التي ساهمت في إعادة بناء (٥٠٠) منزل دمرها زلزال في كشمير.

وعن أحلامه يقول: "ينقصنا فقط وجود مسجد كبير يكون مكاناً يجتمع فيه المسلمون، ومنذ إسلامي كنت أحلم ببناء هذا المسجد، وبالفعل حصلنا على التصاريح اللازمة من الحكومة الدنماركية، ولم يبق لنا سوى الشروع في تنفيذه بعد جمع التبرعات اللازمة؛ لذلك.. فلا يعقل أن تكون الديانة الثانية في الدنمارك بلا بيت للعبادة".

وبحسب بيترسون، فإن المسلمين الأوائل دخلوا الدنمارك في نهاية الستينيات وأوائل السبعينيات، وكانوا من العمال، ولم يكونوا متدينين بالأساس، وبالتالي لم ينتشر الإسلام آنذاك، لكن النهضة الإسلامية الحقيقية بدأت في نهاية السبعينيات وأوائل الثمانينيات؛ بسبب وجود مهاجرين مسلمين واهتمام عدد من الدنماركيين بالديانة الإسلامية، كما أدت أحداث كل من الحادي عشر من سبتمبر وأزمة الرسوم المسيئة إلى زيادة اهتمام الدنماركيين بالتعرف على هذا الدين.

وعن أسباب إقبال كثير من الغربيين على الإسلام، يوضح بيترسون: "الناس هنا في الغرب غارقون في مجتمعات مادية، وأخيراً انتبهوا إلى أن الحياة مهما كان فيها من متع وملذات فهي في النهاية ستزول، ومن هنا أخذ بعضهم يبحثون عن الجوانب الروحية، وكما أصبحنا نجد الكثيرين من الملحدين أصبحنا نجد الكثيرين الذين يبحثون عن ديانة تمنحهم الهدوء النفسي؛ ولذلك أعتقد أن مستقبل الإسلام في أوروبا عموماً كبير جداً؛ لأنه الدين الذي يبعث على الهدوء النفسي في كل شيء".



## جمعية تونسية للدفاع عن كرامة الحمار!

أعلنت جمعية تونسية خلال نشاطها السنوي تحت شعار "عملية المحافظة على الحمير" التزامها بالدفاع عن "كرامة الحمار"، ومقاومة كل أشكال العنصرية والتعذيب الممارسة ضده من طرف البشر، ورد الوصف لخصوصيته؛ كونه من أكثر الحيوانات خدمة لصاحبها، وتحملًا لعناء الأثقال، على رغم مكافأته في غالب الأحيان بالجحود والإهانة.

وأكد الدكتور البيطري أديب صمود صاحب المبادرة ومؤسس "جمعية نادي الحفاظ على الثروة الحيوانية والنباتية للمتوسط" التي يقع مقرها في جهة "قلبية" التابعة لمحافظة نابل (١٥٠ كم شمال شرق العاصمة التونسية)، أن جمعيته تنشط منذ خمس سنوات بهدف الدعوة للإحساس بين القرويين ومالكي الحمير بضرورة المحافظة عليها، والاعتناء بها. وتنضوي هذه الجمعية ضمن الجمعية الأم للثقافة والفنون المتوسطة.

وحذر دكتور صمود من خطر انقراض الحمير في تونس، وفي البلدان المتوسطة عموماً، مضيفاً أنه من بين (١٠٠) حمار وقعت معاينة وتلقيح واحد أو اثنين تبلغ أعمارهما أقل من (٤) سنوات. وأرجع ذلك لفقدان هذا الحيوان لأهميته كدابة تستعمل في التنقل، وجلب الماء، وحمل البضائع، والاستعاضة عنه بوسائل نقل أخرى كالدرجات النارية والشاحنات.

إقبال على لحوم الحمير! كما عزی خطر انقراض الحمير إلى الإقبال المفرط على استهلاك لحوم الحمير عند سكان المتوسط، حيث بلغ سعر الكيلوجرام الواحد في إيطاليا (٤٥) يورو؛ نظراً لقيمتها الصحية والغذائية العالية، وخلوه من الكوليستيرول - على حد قوله.

وأضاف، طبقاً لما أوردته "العربية نت"، أن (٩٠٪) من لحوم الخيول التي تباع في تونس هي بالأساس لحوم حمير، رغم استهجان الكثيرين لها في الموروث الثقافى

المتداول. فضلاً عن حرص الشركات المختصة في صناعة مواد التجميل بأوروبا على شراء "حليب الحمير"، مبرراً ذلك بقيمته الصحية، واحتوائه على فيتامينات للعناية بالبشرة والجلد.

وأكد الدكتور صمود دور الحمار الفعال في المحافظة على النظام الإيكولوجي؛ حيث لا يقتصر نشاطه على حمل السلع والأشخاص، بل يتعداها إلى إحداث توازن في الحياة البرية.

وبحسب الدكتور صمود، فقد قوبل نشاط هذه الجمعية في بداية الأمر باستهجان وسخرية القرويين ومالكي الحمير في منطقة (قليبية) الزراعية والقرى المجاورة لها، لكن أمام إصرار وعزم فريق البيطرة، ونخبة من الشباب المتطوع، والذي آمن بنبل الحملة التي تهدف للمحافظة على الحمير وإنقاذها، جعل من هذه التظاهرة تقليداً سنوياً في هذه المنطقة، حيث يقع القيام بحملات طبية لتلقيح الحمير بمضاد لإنفلونزا الخيول والتيتانوس، ولقاحات أخرى ضد الكلب، والحشرات العالقة من القمل والبرغوث.



## لا مزيد من الأعذار

أعذار، أعذار، أعذار، نحن نخلق ونمنح ونقبل الأعذار، ليس من السهل أن نقول: "لقد ارتكبت خطأ" أو "لا أدري كيف"، أو "لن أفعل"، أو "لن أستطيع" .. من الأسهل أن نتحاشى الحقيقة ونمنع الجدل ونبرر إخفاقاتنا.

إننا نخلق الأعذار لنحافظ على علاقاتنا، أو لنوفر على أنفسنا الوقت، أو لتجنب جرح الآخرين أو إغضاب أحدهم، أو لقلّة التزامنا وعدم قدرتنا على الوفاء بالتزاماتنا، وعدم قدرتنا على المواصلة بنجاح؛ أو لأننا كسالى ولم ننفذ المطلوب منا. إننا نخلق الأعذار للآخرين، وفي بعض الأحيان نخلق لأعذارنا ذاتها أعذاراً.

هل تخلق الأعذار؟

هل تعتذر طوال الوقت؟ ما مقدار استخدامك لعبارة "أنا آسف. لم أعمد حدوث ذلك"؟

هل تلوم الآخرين؟ هل تلقي باللوم مراراً على غيرك من الأشخاص؟

هل تلوم الظروف؟ ما نسبة أن يتسبب الزحام المروري في تأخيرك، أو أن تتعرض للطوارئ، أو أن تجابه ظروفاً استثنائية معطلة؟ وما مقدار تسبب تلك الأشياء في قيام أو عدم قيامك بشيء؟

هل تلوم نفسك؟ هل تنكر قدراتك؟ هل تسرع إلى تلقي اللوم عند حدوث الخطأ؟

هل تفتقر إلى الثقة بالنفس؟ هل تتشكك في قدراتك؟ هل توقفت عن المحاولة

أم تراك تستسلم بسرعة؟

هل تبرر أسبابك؟ هل تعلق قراراتك وتعطي تفسيرات مطولة ولا داعي لها؟

هل تستسلم بسهولة؟ هل أنت شخصية انسحابية؟ هل تفتقر إلى العزيمة، أو

تفشل في المضي في الأشياء إلى نهايتها؟

هل تحافظ على كلمتك؟ هل تغير رأيك مراراً أو تتخلف عن الوفاء بالوعد

التي تقطعها؟

لا يوجد شخص كامل وليس عليك أن تكون كذلك. من المسموح أن تنزلق إلى الخطأ بين الحين والآخر، وستكون هناك أوقات تخيب فيها ظن نفسك والآخرين معك. اعترف بالخطأ عندما تقترفه وكن صريحاً وصارحاً غيرك عندما تكون مستاءً أو عاجزاً عن الاستمرار. إذا لم يكن لديك سبب فلا تخلق واحداً. اعتذر ببساطة، لكن تذكر أن كلمة "أنا آسف" لا تبرر ما فعلت.

كن أميناً مع نفسك ومع الآخرين؛ لا تجعل الحقيقة، فالعذر الوحيد المقبول هو عدم وجود عذر مطلقاً!



## "٧" طرق لإسعاد شخص ما

١- أظهر تقديرك للعمل الجاد وبذل الجهد. في بعض الأحيان يتعين عليك البقاء مستيقظًا لوقت متأخر، ثم الاستيقاظ مبكرًا وبذل الجهد لإنجاز شيء ما. يمنحك عمك شعورًا طيبًا، لكنه من اللطيف كذلك أن يلاحظ الآخرون ما فعلته. بوسعك أن تقوم بذلك من أجل زملائك في العمل، لا تكثف بقول "أحسنتم عملاً"، بل عبّر عن تقديرك لإخلاص شخص ما في العمل وجهوده وعمله الجاد. عندما تفعل ذلك، كن واثقًا أنك ستمنح شخصًا ما الإحساس بالتقدير، وعندها ستكون قد أسعدته بالفعل.

٢- امنح تشجيعك للآخرين. إن دفعة صغيرة أو تعبيرًا إضافيًا عن الثقة من شأنهما مساعدة أي محتاج. عندما يؤمن غيرك بقدراتك يصبح من السهل عليك أن تؤمن بنفسك. متى كانت آخر مرة دعمت فيها شخصًا ما أو سألته عن أحواله (وكنت راغبًا بالفعل في سماعها)؟ ما مقدار استخدامك لعبارة "استمر كذلك، أنت تبلي بلاء حسنًا وأنا واثق أنك قادر على إنجاز هذا الأمر"؟.. انظر حولك، هل ترى من يوشك أن يفقد الأمل؟ هل يبدو شخص ما خائفًا؟ لماذا لا تشجع ذلك الشخص؟ قد تصنع كلماتك المشجعة فرقًا. بل قد تكون هي الفرق بين فشل شخص ما أو نجاحه. امنح تشجيعك وستسعد شخصًا ما بلا شك.

٣- كن حاضرًا. كن حاضرًا من أجل الآخرين. كن حاضرًا لتلبية احتياجاتهم لا لتلبية احتياجاتك أنت. كن حاضرًا لتسمع منهم وتشاركهم أحوالهم. كن حاضرًا في الأوقات السعيدة والتعيسة. كن حاضرًا عند الضحك وعند البكاء، وكن حاضرًا لتمديد العون. كن حاضرًا لتظهر أنك تكثر للآخرين، كن حاضرًا لأنك تهتم. كن حاضرًا لأنك ترغب في ذلك، لا لأنه فُرض عليك. عندما تكون حاضرًا لأجل شخص ما سوف تسعده.

٤- قم بما ليس متوقعًا منك. ادفع الفاتورة أو افتح الباب أو أرسل ورودًا أو

بالونات. اشترِ طعام الغداء، أو احجز لتناول العشاء في الخارج. اصنع لافتة كبيرة للتهنئة، أو زين الغرفة بالأعلام. اصنع معروفاً لشخص ما، أو نظف الفوضى التي صنعها غيرك، أو جامل شخصاً، أو اترك هدية مغلقة على المكتب. ابعث ببطاقة، أو اتصل لتلقي التحية. انتظر بصبر واستمع بهدوء أو اسأل غيرك عن شعوره. قم بشيء بسيط، لكن يدل على الاكتراث، لكن مهما فعلت، قم به على نحو غير متوقع. عندما تفعل ذلك ستسعد شخصاً ما.

٥- عبّر عما بداخلك. إنك تدرك حقيقة شعورك، وتعرف ما تفكر فيه، وتعلم قدر اهتمامك، لكن أحداً لن يعرف تلك الأشياء إلا إذا أخبرتهم أنت بها. إذا كنت تفكر بشيء عبّر عنه: "أنا أستمتع بوجودي معك"، "أنا فخور بك"، "شكراً لك". لا يعرف أحد حقيقة شعورك، فليس بوسع أحد أن يقرأ أفكارك. إذا كان لديك ما تقوله فلماذا لا تفعل؟ عندما تفعل ذلك، ستصنع البسمة على شفاه أحد الأشخاص وستعرف وقتها أنك أسعدته.

٦- انتبه. لاحظ ما تراه وتسمعه، لاحظ كل من تراهم، لا تمر مرور الكرام، بل قف وألق التحية.. لاحظ الإطلالة الإيجابية على وجه شخص ما، ولاحظ عندما يكون عابساً. لاحظ عندما يبتعد أو يمرض شخص ما.. انتبه للتفاصيل، فكلما زاد قدر ما تلاحظه، أدركت أهمية الانتباه. انتبه وأسعد شخصاً ما.

٧- ابتهج وتحمس. ابتهج من أجل الآخرين كما لو كنت تبتهج لنفسك، تحمس وابتهج لترقية أحد الأشخاص، واحتفل عندما يحقق شخص ما هدفه. اشعر بالإثارة لقيام شخص ما بشراء غرض جديد، وكن سعيداً لقدرته من يحصل على علاوة. تحمس واشعر بالسعادة عندما يصيب شخصاً ما الحظ السعيد، أو لنجاح شخص ما. تحمس لاتخاذ فكرة إسعاد شخص ما عادة يومية لك.





## تصور نفسك طفلاً

إذا أتيت بطفل في الثالثة من عمره وأدخلته في حجرة، وبدأت تعنفه وتصرخ فيه، وتقول له أنه كان غيبياً ولم يستطع أن يفعل ما كان يجب أن يفعله، وكان ينبغي عليه أن يفعل كذا وكذا، ولم يكن عليه أن يفعل ما فعله، وتتربص لأخطائه، وربما تضربه بعض المرات. فنتيجة هذه الأفعال أنه ينمو لديك طفل خائف، إما يجلس في ركن بعيد أو يمزق المكان كله، وسيكون رد فعل الطفل واحداً من هذين التصرفين، ولن يمكننا أبداً أن نتعرف على طاقات وإمكانات هذا الطفل.

في حين أننا إذا أخذنا الطفل الصغير نفسه، وأخبرناه كم أننا نحبه ونعتني به ونخاف عليه، وأننا نحب طريقة تعامله مع الأشياء، ولا بأس أن يفعل الأخطاء ما دام يتعلم منها، وأننا نقف دوماً بجانبه وننبهه لما هو صواب.. فستندش من قدرات هذا الطفل كيف تنمو وتتطور.

فكل منا بداخله طفل عمره ثلاث سنوات، وغالباً ما نقضي وقتاً طويلاً نصرخ فيه ونعنفه، بعد ذلك فإننا نتعجب لماذا لا تسير حياتنا كما يرام.

إذا كان لديك صديق دوماً ما يوجه لك النقد، فهل تحب أن ترافقه؟ فربما كنت تتلقى المعاملة نفسها من والديك حينما كنت طفلاً، وعلى رغم أنه كان منذ زمن بعيد إلا أنك تفرض على نفسك أن تتعامل بالطريقة نفسها، لكن بالطبع سيكون هذا أكثر أماً لك.

الآن، أمامنا قائمة من الرسائل السلبية التي قد سمعتها ممن حولك وأنت طفل.. فهل تجد أنها ما زالت تنطبق عليك الآن؟ وهل حدث تغيير في شخصيتك؟ ربما يكون هذا صحيحاً.

إننا نشكل نمط حياتنا كله على أسس ومبادئ مبنية على ما قد اكتسبناه من خبرات من حياتنا الماضية، حينما كنا صغاراً كنا نتقبل ما يقال لنا طوعاً وكأنها حقائق مسلم بها، والآن نجد أنه من السهل علينا أن نلقي باللوم على آبائنا ونظل ضحايا ما تبقى من عمرنا.. بذلك، فلن نتمكن من تذوق أية متعة للحياة ما دمنا ن فكر بالطريقة نفسها، ولن نتحرر من قيود حياتنا الماضية.

## ساعة دقيقة .. باتساع حديقة

ليست هي أكبر ساعة في العالم، لكنها من كُبريات الساعات، وحتى نراها لا بد أن نرجع لأكثر من قرنين في الزمان.. تصوروا؟ نحن الآن في القرن الثامن عشر نقف مع عالم نباتات أوروبي اسمه كارل لينوس، نطل من شرفة قصره على حديقة واسعة مليئة بالزهور والنباتات المختلفة.. هو يمस्क بمنظار وليس معه ساعة.

ونحن لدينا ساعة لنختبر بها دقة ساعته.. ننظر في ساعتنا ونسأله: "كم الساعة الآن يا يروفيسور لينوس؟"، فيرفع منظاره إلى عينيه وينظر إلى حديقته ويخبرنا بالساعة.

نكتشف مندهشين أنه لا يخطئ في تحديد الوقت.. نكرر التجربة على مدار اليوم ونكتشف دائماً أنه يحدد الوقت بدقة وكأنه ينظر إلى ساعة لا نراها في حديقته.. نتصور أن في الأمر خدعة ما، لكننا بعد التحري والتفتيش لا نكتشف أية خدعة. ولما أعيانا البحث عن سر ساعة لينوس العجيبة تلك سأئناه، فأخبرنا بالسرو هو يضحك مسروراً قائلاً أنه يعرف الوقت من الزهور، فالزهور لديها مواعيد محددة تتفتح فيها كأنها تصحو من النوم، ومواعيد أخرى تنغلق فيها لتنام، والزهور تتفتح أو تنغلق تبعاً لإحساس بتلاتها بالضوء.

كارل لينوس عكف على هذه الظاهرة سنوات طويلة، يلاحظ ويدرس ويدون ملاحظاته واستنتاجاته، وفي النهاية حصل على تصنيف دقيق لأوقات انفتاح الزهور وأوقات انغلاقها.. وبمجرد النظر إلى الزهور يستطيع تحديد الوقت وكأنه ينظر إلى ساعة. فكل زهرة في مكان معين لها وقت معين تصحو فيه متفتحة، ووقت معين تنغلق فيه وتنام. فزهرة الهمدباء تتفتح في السابعة صباحاً، وزهرة أذن الفأر تتفتح في الثامنة، وزهرة قطيفة الحقل تتفتح في التاسعة، وزهرة حلمة السنط تنغلق في الساعة العاشرة.. وزهرة الآلام تتفتح في الثانية عشرة ظهراً.. وزهرة الخصب القرمزية تنغلق في الساعة الواحدة.. أما زهرة زنبق الماء فهي تنام في الخامسة عند الغروب.

تدهشنا ساعة كارل لينوس هذه، حتى أننا نظل نستمتع بسؤاله عن الوقت وهو يجيبنا بعد أن يتطلع إلى الزهور في حديقته الكبيرة كأنه ينظر في ساعة باتساع حديقة، وهي ليست أكبر ساعات العالم، فالعالم نفسه بمجراته ونجومه وكواكبه هو ساعة هائلة ساحرة الدقة.. فلنودع عالم النبات كارل لينوس ونعد إلى زماننا، لكننا بعد العودة سنجد أنفسنا ننظر بدهشة وفرح إلى الزهور في النهار، وإلى السماء في الليل.



## العالم في بيضة!

"الآن صار عندي عالم كامل في بيضة".

هذا هو السطر الذي توقفت عنده مروة في الرسالة التي جاءت من ابن عمها ياسر الذي يقيم مع والديه في أمريكا.

وفي ردها على رسالته كان واضحاً أن مروة مستغربة من حديث ابن عمها عن ذلك العالم في البيضة، هل كان يمزح؟ وإذا كان لا يمزح فكيف يكون العالم في بيضة؟ وإذا كان ذلك حقيقياً فليثبت لها صدق كلامه بصورة أو شريط فيديو.

لم يمر شهر واحد حتى أرسل ياسر خطاباً جديداً وضع فيه أنه تلقى رسالة مروة، وأدهشتها هذه المرة أكثر بأن كتب لها: "لن أرسل لك أي صور أو شريط فيديو.. بل سأرسل لك ذلك العالم في بيضة".

تضايقت مروة من ياسر؛ إذ تصورته يسخر منها، وقررت ألا ترد عليه، بل قررت أن تقاطعه ولا تكتب له أبداً أية رسالة حتى لو كتب لها مائة رسالة.. لكنه بعد أسبوع واحد بعث إليها برسالة أكثر إدهاشاً.

كانت الرسالة طرداً بريدياً به صندوق خشبي صغير بجوانبه فتحات مستديرة تمرر الضوء، وبداخله بيضة من زجاج نقي وبها ماء تسبح فيه ثلاثة من القريديس الأحمر شديدة الصغر وعشبة بحرية صغيرة تنمو في الماء وطرفها يطفو على سطحه.

قال ياسر في رسالته لمروة: إن هذه البيضة محكمة الإغلاق وهي نموذج لبيئة أرضية مصغرة، ففيها: مياة بحر، وحيوان هو القريديس، ونبات هو العشب البحري. وهذه البيئة تضمن استمرار حياة العشبة والقريديس حتى خمس سنوات، وبمجرد تركها تتعرض للضوء (٦) ساعات كل يوم، و فقط!

وضعت مروة البيضة الزجاجية بحرص إلى جوار النافذة، وأخذت تتأملها في ضوء النهار، وهي تتساءل في تعجب: كيف تستمر فيها الحياة لخمس سنوات كاملة

بمجرد تعريضها للضوء، ودون أي تدخل من الإنسان! ولأن السؤال ظل يحير مروءة كثيراً، فقد بحثت على الشبكة العنكبوتية وفي أكثر من كتاب حتى توصلت للإجابة.

هذه البيضة الزجاجية وما فيها طورتها وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) لأغراض بحثية، وكان رواد الفضاء يحملونها معهم في رحلاتهم خارج الغلاف الجوي لكوكبنا؛ لمعرفة تأثيرات الفضاء على المكونات الحية التي تعيش في بيئة الأرض. والآن يجري إنتاج هذه البيضة لأغراض تجارية فيتعلم منها التلاميذ كيف تتكامل حلقات النظام البيئي على كوكبنا. طول البيضة (١٣) سم عرضها (١٠) سم واسمها التجاري "بيضة المحيط الحيوي"، وثمانها نحو (٩٠) جنيناً إسترلينياً! فهي لا تزال غالية السعر.

وسر استمرار الحياة فيها هو سر استمرار الحياة على كوكبنا، فالأعشاب البحرية هي طحالب، أي نباتات بسيطة لا زهرية وبها يخضور يمتص الضوء ويحوله مع الماء إلى غذاء تنمو به الأعشاب، وتنتج الأكسجين الذي يذوب بعضه في الماء، ويطفو بعضه على السطح. وهكذا يجد القريدس غذاءه من فتات الطحالب ويتنفس باستخلاص الأكسجين الذائب في الماء.. وتستمر دورة الحياة!



## النملة القابلة

في مؤتمر صحفي عام (١٩٥٩م) خرج المصور السويدي لينرت تيبسون ليعلن على العالم أن هناك في مستعمرات النمل نملة تقوم بدور القابلة. وعلى الفور جاءت تصريحات علماء الحشرات الذين حضروا المؤتمر الصحفي لتكذب ادعاء لينرت، فالقابلة في عالم البشري من تقوم بمساعدة الوالدة وتلقى المولود عندما يخرج إلى الدنيا، والنمل لا يلد، بل يبيض، بيضات دقيقة تضعها النملة الملكة أو الأم، وتأخذها النملات العاملات في مكان دافئ لتنضج بسرعة وتخرج منها يرقات دقيقة تغذيها العاملات حتى تكبر فتتشرنق، وبعد وقت تتحول اليرقات داخل الشرائق إلى عذروات، ثم نملات صغيرات تخرج من الشرائق بعد تمزيقها.

أصغى المصور لينرت لحديث العلماء باحترام، وأجاب عن انتقاداتهم بالاعتراف بأنها صحيحة، فالنمل يبيض فعلاً ولا يلد.. لكن عمله كمصور يستخدم التكبير الميكروسكوبي في التقاط صور لدقائق الحياة الخافية عن العيون، أتاح له أن يصور نملة من النملات العاملات تقوم بدور القابلة، فهي تتفقد الشرائق لتعرف من خلال تذوقها للإفرازات الكيماوية حول الشرنقة إذا كانت ناضجة أم لا. وعندما تتأكد أن الشرنقة نضجت تماماً وتحولت العذراء في داخلها إلى نملة مكتملة، تقوم بشق الشرنقة ومساعدة النملة الجديدة على الخروج إلى النور، وتلقاها وتحيطها بالرعاية وتساعدتها حتى تقف على أقدامها وتمشي أولى خطواتها.

أليست هذه قابلة؟ تساءل لينرت، ولم ينتظر الجواب، فقد كانت الإجابة المقنعة حاضرة معه في صور عدة تؤكد أن هناك نملة بين النملات العاملات، في مستعمرة النمل، تقوم حقاً بدور القابلة.



## بعض قادة الفتح الإسلامي

- خالد بن الوليد - رضي الله عنه - : الذي تجلت عبقريته في غزوة مؤتة ولقبه الرسول ﷺ بسيف الله، وقد حارب المرتدين وانتصر عليهم، ثم وجهه أبو بكر - رضي الله عنه - للقتال في العراق فصالح أهل الحيرة وفتح السواد، ثم خلف على العراق المثنى بن حارثة - رضي الله عنه -، وسار إلى الشام وانتصر على البيزنطيين في معركة اليرموك وتوفي في حمص.
- أبو عبيدة بن الجراح - رضي الله عنه - : أخضع دمشق وحمص وأنطاكية وحلب.
- سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - : فتح فارس واختط مدينة الكوفة.
- عقبة بن نافع الفهري: بنى القيروان ووصلت فتوحاته للمحيط الأطلسي.
- موسى بن نصير: أتم فتح الشمال الإفريقي وأرسل طارق بن زياد لفتح الأندلس ولحق به، وقد بلغ جبال البرينيه.
- قتيبة بن مسلم الباهلي: وصل في فتوحاته شرقاً إلى حدود الصين.
- محمد بن القاسم الثقفي: هدى الله على يديه بلاد السند.
- صلاح الدين الأيوبي: هزم الصليبيين في معركة حطين سنة (٥٨٣هـ)، وحرر بيت المقدس.
- الظاهر بيبرس: قاد الحملة التي سيرها السلطان المملوكي قطز ضد التتار وانتصر عليهم في معركة عين جالوت سنة (٦٥٨هـ).
- محمد الفاتح: فتح القسطنطينية سنة (٨٥٨هـ).



## كيفية تكوين نظرة سليمة للأمور؟

قال د. إبراهيم الفقي: من المؤكد أن الموقف الواحد أو الشيء الواحد ينظر إليه كل شخص بطريقة ما تدل على شخصيته وعلى تفكيره وطرق تناوله للأمور، وكمثال مشهور تشير إلى الكوب الممتلئ نصفه بالمياه. فالبعض قد ينظر إلى الكوب ويقول إنه ممتلئ نصفه، والبعض الآخر ينظر إليه ويقول إن نصفه خال، وهكذا.. وفي محاولة من خبير الموارد البشرية العالمي د. إبراهيم الفقي لوضع خطة لكل فرد لكي يكون النظرة السليمة عن الأشياء في كتابه كيفية التحكم بالذات. وضع لنا هذه الأفكار:

١- استيقظ صباحاً وأنت سعيد، واحذر الأفكار السلبية التي من الممكن أن تخطر على بالك صباحاً، حيث إنها من الممكن أن تبرمج يومك كله بالأحاسيس السلبية، ركز انتباهك على الأشياء الإيجابية، ابدأ يومك بنظرة سليمة تجاه الأشياء.

٢- احتفظ بابتسامة جذابة على وجهك حتى إذا لم تكن تشعر أنك تريد أن تبسم فتظاهر بالابتسامة، فمن الأفضل أن تقرر أن تبسم باستمرار.

٣- كن البادئ بالتحية والسلام: حديث شريف " وخيرهم من يبدأ بالسلام "

٤- كن منصتاً جيداً وتدرّب على ذلك، ولا تقاطع أحداً في أثناء حديثه.

٥- خاطب الناس بأسمائهم.

٦- تعامل مع كل إنسان على أنه أهم شخص في الوجود، سيكون لديك عدد أكبر من الأصدقاء يبادلونك الشعور نفسه.

٧- ابدأ بالمجاملة وقم كل يوم بمجاملة ثلاثة أشخاص على الأقل.

٨- دون تواريخ ميلاد المحيطين بك، واعمل على مفاجأة تدخل السرور على قلوبهم ببطاقات التهنئة وتتمنى لهم الصحة.

٩- قم بإعداد المفاجأة لشريك حياتك وقدم هدية بسيطة أو بعض الزهور من وقت إلى آخر، أو اعمل شيئاً يحوز إعجابه.



١٠- كن السبب في أن يبتسم أحد كل يوم.

١١- كن دائم العطاء.

١٢- سامح نفسك وسامح الآخرين.

١٣- استعمل دائماً كلمة من فضلك، وكلمة شكراً.. هذه الكلمات البسيطة تؤدي

إلى نتائج مذهشة.

١٤- عامل الآخرين بالطريقة التي تحب أن يعاملوك بها.

بهذه الطريقة ستصل إلى أعلى مستوى من النجاح، وستكون في طريقك للسعادة بلا حدود، وهكذا نرى أن مجمل هذه الأفكار والنصائح القيمة تقودنا إلى شيء واحد ومهم، وهو أن يكون الفرد إيجابياً في مجتمعه الخاص، أي أسرته أو في مجتمعه العام ككل.



## محاذير تجنبها في أثناء إقناع شخص آخر

- (١) الابتعاد عن الهدف الرئيس والدخول في أهداف جانبية، سواء كانت أهدافاً أم رسائل أم أمثلة تريد إثبات صحتها، أم وقائع يمكنك إيجاد بديل عنها إذا لم تكن مناسبة له.
- (٢) الاستغراق في التفاصيل حتى إن كانت تخص الهدف الرئيس (عادة).
- (٣) أن تدعه يمسك بزمام الحوار وتتحول إلى الدفاع (ما لم يكن هذا مقصوداً منك كجزء من الخطة).
- (٤) الظهور بمظهر التعالي (العبرة بما يرصده عليك ظاهرياً حتى إن كنت داخلياً في أفضل درجات التواضع).
- (٥) الدخول في معركة تبدو أنها شخصية.
- (٦) لوازم الحديث والحركات.
- (٧) التعامل السطحي مع حديث الغير.
- (٨) الدعابات غير المناسبة.
- (٩) استخدام أساليب لا تتفق مع قيمك.
- (١٠) استخدام مرجع أو مصدر كدليل، ثم رفضه في موضع آخر.
- (١١) ابتعد عن الهجوم على قيمة ومرجعياته (ما لم يكن ذلك مقصوداً في حد ذاته).
- (١٢) اللغة غير المناسبة للموضوع أو الشخص.
- (١٣) لا تغلق على نفسك الباب من دون داعٍ.



## القوة المفقودة

تروي بعض الأساطير أن الشمس والرياح تراهنتا على إجبار رجل على خلع معطفه، وبدأت الرياح في محاولة كسب الرهان بالعواصف والهواء الشديد والرجل يزداد تمسكاً بمعطفه وإصرار على ثباته وبقائه، حتى حل اليأس بالرياح فكفت عنه، واليأس أحد الراحتين كما يقول أسلافنا. وجاء دور الشمس فتقدمت وبرزت للرجل بضوئها وحرارتها فما أن شاهدها حتى خلع معطفه مختاراً راضياً.

إن الإكراه والمضايقة توجبان المقاومة وتورث النزاع، بينما الإقناع والمحاورة يبقيان على الود والألفة ويقودان للتغيير بسهولة ويسر ورضا. إن الإقناع كما هو الحوار لغة الأقوياء وطريقة الأسوياء، وما التزمه إنسان أو منهج إلا كان الاحترام والتقدير نصيبه من قبل الأطراف الأخرى، بغض النظر عن قبوله.

والقرآن والسنة وهما نبراس المسلمين ودستورهما، وفيهما كل خير ونفع قد جاء بما يعزز الإقناع، ويؤكد أثره؛ فأيات المحاجة والتفكير كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها، وكالملك الذي حاج إبراهيم - عليه السلام - في ربه، وكمناقشة مؤمن آل فرعون قومه، وأما الأحاديث فمن أشهرها حديث الشاب المستنذ في الزنا، وحديث الرجل الذي رزق بولد أسود، وحديث الأنصار بعد إعطاء المؤلف قلوبهم وتركهم، كل هذه النصوص مليئة بالدروس والعبر التي تصف الإقناع وفنونه وطرائفه لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.



## أسلوب إسكامبير للتفكير

أسلوب إسكامبير سيساعدك للنظر إلى الأشياء وتغيرها بطريقة إبداعية، وقد تصل إلى ابتكار أشياء جديدة، أو كتابة موضوع بصورة إبداعية، أو ابتكار أداة بطريقة إبداعية، أو إيجاد حل لمشكلتك بأسلوب إبداعي.

والأسئلة التالية ستساعدك في استثارة الخيال لديك، إضافة إلى أن بعض الأسئلة قابلة للتطبيق على بعض الأشياء وبعض المواقف دون غيرها.

وقد اقترح العلماء إمكانية تطبيق بعضها على مواقف، ومشكلات شخصية واجتماعية وتربوية وعلمية وتكنولوجية وفنية عديدة، في ضوء ما يناسب هذه المواقف من بنود قائمة الخطوات التالية:

فقط ضع في ذهنك الشيء الذي تريد تغييره، واطرح على نفسك الأسئلة التالية، واختر ما يناسبك منها أو ما يناسب الشيء أو المشكلة المراد إدخال تعديلات عليها:

١- هل يمكن إبداله أو تغييره؟

أي.. ماذا يمكن أن يحل محله، وهل يمكن تغيير مكوناته أو المادة المصنوع منها، أو جعل قوته مختلفة، أو هل يمكن وضعه في مكان آخر؟

٢- هل يمكن استخدام الدمج؟

أي... هل يمكن الدمج بينه وبين أشياء أخرى، أو المزج بين المكونات أو بعض الأشياء، أو إعادة تركيبه أو الدمج بين الأفكار أو الأهداف، كإضافة ساعة رقمية إلى قلم الكتابة؟

٣- هل يمكن توفيق الشيء.. أي جعله متوافقاً مع أشياء أخرى؟ أي ما الذي

يشابهه من الأشياء؟ هل يمكن أن نصنعه بطريقة مشابهة لشيء آخر؟

٤- هل يمكن تعديله؟

أي.. هل يمكن تغييره بشكل جديد؟ أو تغيير لونه أو حركته أو صوته أو رائحته أو شكله، أو أية تغييرات في أشياء خاصة به؟

٥- هل يمكن تكبير حجمه؟

كإضافة شيء عليه، أو الزيادة من تردده، أو ظهوره أو قوته، أو ارتفاعه وطوله أو سمكه، أو قيمته أو مضاعفته؟

٦- هل يمكن تصغير حجمه؟

أي.. ماذا نستبعد منه؟.. هل نجعله أصغر، هل نقوم بتركيزه وتكثيفه أو نجعله مصغراً، أو نجعله أصغر أو نزيد من انخفاضه أو تخفيض سعره أو جعله أكثر بساطة؟

٧- تخيل الشيء في وظيفته أو استخدام جديد؟

كاستخدام أعواد الثقاب في بناء نموذج لبرج.

٨- الحذف: كحذف بعض الأجزاء من الشيء.. مثلاً ماذا لو حذفنا الأوراق من

بيئة العمل، أو لو حذفنا أحد إطارات السيارة؟

٩- هل يمكن عكس أو قلب حالة الشيء؟

أي.. هل يمكن تغيير الوظائف السالبة والموجبة للشيء، أو القلب بينها أو تحويل الجانب اليسر ليكون في الجانب الأيمن، أو تغيير الشيء من الأمام إلى الخلف

من أعلى إلى أسفل أو قلب الأدوار؟

١٠- هل يمكن إعادة تنظيمه؟

هل يمكن إحداث تغيير في شكله أو بنائه أو تصميمه، أو تغيير شكل العلاقة بين

السبب والنتيجة، أو تغيير سرعته أو جدولته الزمني.



## عسر الهضم وحرقة المعدة

تطلق عبارة (عسر الهضم) على مشاكل المعدة المتنوعة الناجمة عن الأكل، والواقع أن حرقة المعدة هي نوع من عسر الهضم يحدث عند ارتفاع حمض المعدة إلى الحنجرة. هذه الحالة قد يكون سببها عدداً من العوامل المختلفة تشمل إنتاج الكثير أو القليل من حامض كلور الماء بالمعدة. إن حامض الكلور الزائد يسبب عادة الحرقة. ويسبب عدم كفاية حامض الكلور المائي، أو نقص الإنزيم الهضمي - عادة - شعوراً بعسر الهضم، وقلة العافية بعد وجبة الطعام.. كما أن الخلل البكتيري أو الالتهاب الفطري في الأمعاء قد يسبب أيضاً هذه الأعراض، مع انتفاخ بعد الوجبة؛ لأن الكائنات غير المرغوب فيها تتضاعف وتتكاثر مع الأكل.

وينجم عسر الهضم وحرقة المعدة عن تناول الكثير من الطعام، بسرعة كبيرة، أو تناول أطعمة كثيرة التوابل. وإن الوزن الزائد قد يسبب أيضاً مشاكل في الجهاز الهضمي، ويؤدي الإجهاد إلى عسر الهضم.. كما تسبب بعض مسكنات الألم عسراً في الهضم.

من عوارض عسر الهضم: ألم في البطن، تجشؤ أو انتفاخ البطن، غثيان خفيف، تقيؤ، ومن عوارض حرقة المعدة: عوارض عسر الهضم نفسها، وإنما من إحساس بالحرقة في وسط الصدر، خصوصاً عند النوم.

النصيحة الغذائية: اتبع نظاماً غذائياً صحياً متوازناً.. وازن نظامك الغذائي بالنسبة إلى الأطعمة المكونة للحامض والقلوي بتناول (٨٠٪) من الأطعمة المكونة للقلويات (٢٠٪) من الأطعمة المكونة للحمض، تجنب مشيرات المعدة كالكهوه والفلفل الأحممر، البروتينات المركزة وأي طعام تتوقع عدم القدرة على تحمله.



## أشياء عدة يتحد عليها البشر

- إن كل البشر على وجه هذه الأرض منذ أن خلق الله - سبحانه وتعالى - آدم - عليه السلام - متحدون في أربعة أشياء، هي:
- ١- الخامات: أي الحواس الخمسة.
  - ٢- الوقت: (١٤٤٠) دقيقة، أو (٢٤) ساعة في اليوم.
  - ٣- الفكر: فكل الناس متحدون في الفكر؛ لأن الله - سبحانه وتعالى - قد أعطى لنا العقل البشري، والمنطق والقدرة على التفكير والتحليل.
  - ٤- الطاقة: التي تخرج بسبب هذا الفكر والمنطق والتحليل.
- وطالما أن جميع الناس يملكون كل هذه الأشياء، فما هو السبب في أن هناك أناساً متميزون وأناساً غير متميزين؟! وطالما أن كل الناس يتأثرون بالزمان والمكان والمادة والطاقة، فما السبب كذلك في أن هناك أناساً متميزون وأناساً غير ذلك؟! إن السبب يسير جداً، وهو أن هذا الشخص المتميز يستخدم خاماته، ووقته وقوة تفكيره وطاقته؛ كي يكون متميزاً، لكن هل الشخص الآخر لا يريد أن يكون متميزاً؟ بالطبع كلا، فإنه لا يدرك أن الذي يفعله لا يصل به إلى الذي يريده، فهو يقوم بأعمال ويظن أن هذه الأعمال هي التي تصل به إلى السعادة.
- فمن الممكن أن تجد طالباً لا يهتم بالدراسة، أو حتى لا يذهب إلى المدرسة، وقد تجد عاملاً لا يعمل بالطريقة التي ترضي الله - سبحانه وتعالى - عنه، وتجده دائماً يتشكى، أو يقارن بينه وبين غيره ممن فتح الله عليه من الدنيا، أو ينتقد وينتقص من الشخص المتميز، أما الشخص المتميز فهو يستخدم خاماته ووقته وتفكيره وقدراته وطاقته في أن يكون متميزاً، وإذا واجهته أية مشكلة فهو يفكر فوراً في طريقة حلها، وإذا واجهه أي تحدٍ فهو يفكر فوراً كيف يواجهه، ويتوكل على الله - سبحانه وتعالى -، ويرضى دائماً بما وهبه الله - سبحانه وتعالى -، أما ذلك الشخص الآخر فهو حقود باستمرار، وينكر الذي يملكه، ولا يرضى أبداً بما وهبه الله - سبحانه وتعالى -.

## تمريبات شحذ الذاكرة

لكي تشحذ ذاكرتك فليس هناك ما يضاهي قدرة تمرينات رفع الحديد على تحقيق هذا الغرض، التي تعرف أيضاً باسم تمرينات الأوزان والقوة والمقاومة. إن مثل هذا النوع من التمرينات الرياضية يشمل حمل الأوزان، حيث تعمل العضلات على حمل أوزان أكثر ثقلاً في كل مرة، يشمل ذلك رفع الأثقال وممارسة التمرينات على الأجهزة المحملة بالأوزان، وممارسة التمرينات بواسطة حبال مطاطية أو أربطة معينة.

في إحدى الدراسات التي أجريت في جامعة "بيرن" بسويسرا على ستة وأربعين رجلاً وامرأة (يصل متوسط أعمارهم إلى ثلاثة وسبعين عاماً)، تم تصنيف مجموعة البحث بشكل عشوائي بحيث تمارس مجموعة منهم تمرينات القوة، بينما تبقى المجموعة الثانية بلا أي نشاط. كانت المجموعة الأولى تمارس التمرينات مرة واحدة أسبوعياً مع أداء ثمانية تمرينات مختلفة على مدى ثمانية أسابيع. ومع نهاية مدة التجربة شعر ممارسو تمرينات القوة بتحسين كبير على مستوى الوظائف الإدراكية والذاكرة. وقد بقيت هذه الفائدة طويلاً أيضاً. وبعد مرور عام من التجربة وجد الباحثون أن مستوى الأداء الخاص بالذاكرة ما زال مرتفعاً لدى الأشخاص الذين مارسوا رياضة رفع الأثقال.

إن كل ما يلزمك لكي تبدأ بممارسة تمرينات القوة من خلال برنامج خاص هو أن تنضم إلى صالة ألعاب، وتطلب المساعدة من مدرب متخصص؛ لكي يشرف عليك. ويمكنك أن تمارس التمرينات في المنزل معتمداً على نفسك أيضاً. إن ممارسة اثنين أو ثلاثة تمرينات لمدة ثلاثين إلى خمس وأربعين دقيقة لكل تمرين سيزيد من قدراتك العقلية، ويشحذ ذاكرتك ويقوي عضلاتك.





## "٩" طرق للحصول على نوم محفز للقدرات العقلية

مع وضع هذا الدليل الطبي في الوصف، يجب أن نسعى جميعاً للحصول على قسط أوفر من النوم، خاصة لدعم قدرتنا على التعلم والتخزين والتذكر. إليك بعض النصائح التي ستساعدك على الحصول على قسط من النوم للذاكرة على مر الليالي:

١- اذهب إلى فراشك في أوقات منتظمة، واتبع جدولاً منضبطاً في النوم.

٢- إن كنت تتناول الأقراص المنومة، جرب بعض البدائل العشبية الخفيفة قبل موعد النوم، مثل البابونج.

٣- داوم على ممارسة بعض الأنشطة المهدئة قبل النوم. وإليك بعض الاقتراحات: يمكنك أن تأخذ حماماً دافئاً أو تتناول كوباً من البابونج أو تقرأ كتابك أو مجلتك المفضلة. وفي المقابل لا تشاهد أفلام العنف أو الرعب أو برامج الأخبار؛ لأنها يمكن، بل إنها بالفعل تسبب الكوابيس.

٤- تناول غذاءً صحياً. إن الغذاء سيؤثر على نومك، وقد يسبب لك مشاكل هضمية تبيك ساهراً طوال الليل؛ لذلك تناول الكثير من الفاكهة والخضراوات الطازجة والحبوب الكاملة، والبروتين الخفيف، ومنتجات الألبان. فكّر في تناول بعض المكملات إلى جانب الغذاء أيضاً مثل فيتامينات (ب) التي ثبت أنها تعمل على علاج الأرق.

٥- مارس التمرينات الرياضية بانتظام، لكن باعتدال. إن النشاط البدني يساعد على الاستغراق في النوم.. لكن لا تمارس الرياضة في وقت شديد التأخر من اليوم، أو في المساء؛ لأنها تزيد من معدل التمثيل الغذائي، وتؤدي إلى إفراز بعض المواد الكيميائية الطبيعية التي لها تأثير منبه للجسم.

٦- احرص على تهوية غرفتك جيداً.

٧- امتنع عن تناول كل المواد التي تسبب الأرق مثل الكافيين والكحول. (تجنب شرب القهوة والأطعمة التي تحتوي على الكافيين بعد منتصف النهار).

٨- إن كان لا بد من أن تستيقظ في المساء، فلا تضيء النور. إن التعرض للضوء في منتصف الليل يمكن أن يعوق إنتاج الجسم للميلاتونين، وهو أحد الهرمونات التي تنظم دورة الاستيقاظ والنوم، وقد يصعب عليك بعدها أن تستسلم للنوم ثانية.

٩- اخلق مناخاً مريحاً ومنظماً داخل غرفتك ليساعدك على النوم.



## "٢٩" معلومة لتحيا حياة خالية من الضغوط

- ١- ادعم نفسك غذائياً.
- ٢- قلل من المواد المسببة للضغوط مثل الكافيين والعوامل المسببة للاكتئاب مثل الكحول.
- ٣- مارس التمرينات الرياضية، فهي تنشط العقل برفع معدل تدفق الدم فيه، ما يعمل بدوره على حفز الذاكرة.
- ٤- التحق بفصول اليوجا، فهي تتطلب التركيز مما يهدئ العقل.
- ٥- واطب على الصلاة والتأمل.
- ٦- احصل على جلسات تدليك.
- ٧- مارس التنفس العميق.
- ٨- رفه عن نفسك بقضاء يوم في أحد المنتجعات.
- ٩- استمع إلى القرآن الكريم.
- ١٠- تحدث مع أحد أصدقائك عن مشاكلك.
- ١١- واطب على ممارسة هوايتك المفضلة.
- ١٢- خذ إجازة.
- ١٣- اضحك قليلاً أو كثيراً.
- ١٤- ابتسم.
- ١٥- جرّب العلاج الإدراكي.
- ١٦- احصل على قسط أوفر من الراحة.
- ١٧- كن أكثر تحكماً في وقتك بإعداد قوائم لما يجب عليك عمله، لكن لا تغضب إن عجزت عن إنجاز كل ما في القائمة.

١٨- لا تحمل عملك إلى المنزل.

١٩- أعد تنظيم التصميم الداخلي لمنزلك بحيث يكون أكثر استرخاء وراحة وصحة.

٢٠- خطط ميزانيتك بطريقة أفضل عن طريق الإدارة المالية الجيدة.

٢١- كف عن محاولتك للحاق بالأثرياء؛ إذ إن الدخل والممتلكات المادية لا تستحق كل هذا العناء ولن تحقق لك السعادة.

٢٢- كف عن البكاء على ما فاتك أو تمنى شيء لا يمكنك الحصول عليه أبداً، وإنما بدلاً من ذلك اسع لتحقيق أهداف واقعية تستطيع أن تنجزها بنفسك.

٢٣- خذ وقتاً مستقطعاً صغيراً للقراءة أو الاسترخاء.

٢٤- احصل على قسط وافر من الراحة.

٢٥- نظم بيتك ومكتبك؛ لكي تحد من عوامل الفوضى.

٢٦- انظر إلى المواقف الضاغطة وصفها بأنها مواقف مثيرة للتحدي وليست مشكلات.

٢٧- اعمل بالنصيحة التي عبّر عنها عنوان أحد الكتب الشعبية "لا تتجاهل الأشياء الصغيرة".

٢٨- كف عن محاولتك بلوغ المثالية.

٢٩- فكّر بشكل إيجابي.



## كبت المشاعر

أكدت إحدى الدراسات التي أجريت في جامعة ستانفورد، أن إخفاءك لمشاعرك يمكن أن يؤدي ذاكرتك، وقد شاهد المشاركون في هذه الدراسة صوراً لضحايا بعض الحوادث، واطلعوا على معلومات شخصية خاصة بكل ضحية، ثم طلب الباحثون من ثلث المشاركين إخفاء مشاعرهم، بينما طلبوا من الثلث الآخر التعامل مع المعلومات من دون تفاعل عاطفي، بينما لم يمل الباحثون على الثلث الأخير أية تعليمات خاصة. وقد وجد الباحثون أن المجموعة التي أخفت مشاعرها كانت الأقل تذكرًا لتفاصيل حياة الضحايا عن باقي المشاركين. ويعتقد الباحثون أن تهدئة المشاعر تساعد الشخص على المزيد من الانتباه إلى الأحداث والمواقف.

فإن كنت تجد صعوبة في الإفصاح عما يجول في نفسك، ففكر في تلقي العلاج أو الاشتراك في برنامج لتنمية ثقتك بنفسك، وستساعدك كلتا الطريقتين على الإفصاح عن مشاعرك.



## الرجل يستخدم نصف عقله في بعض الأوقات

في بعض أنواع الأنشطة العقلية، لا يستخدم الرجل سوى جزء من عقله، بينما تستخدم المرأة كلاً من الشقين الأيمن والأيسر. وقد تم ملاحظة ذلك من خلال دراسة "يال" التي قام فيها المحققون بإجراء مراقبة إلكترونية لأفكار الرجال والنساء المشاركات في البحث عندما طلب من كل منهم التوفيق بين كلمات غير ذات معنى مثل كلمة "جيت" و"ليت".

وقد لاحظ المراقبون أن الذي نشط فقط هو جزء لا يتعدى نصف البوصة بالقرب من الشق الأيسر في مخ الرجل، بينما نشطت مواقع عدة في مخ المرأة. ونظراً لتساوي مستوى أداء الرجل والمرأة في الاختبار، فقد خلص المحققون إلى أن مخي الرجل والمرأة يعملان بالكفاءة نفسها، غير أنهما يتناولان أو يعالجان المعلومات بشكل مختلف.

فتعتمد المرأة إلى استخدام شقي المخ عند قراءة إيقاع أو عند أداء بعض المهام اللفظية، بينما يستخدم الرجل بعض القطاعات من الشق الأيسر فقط. وهذا يفسر - من الناحية العملية - سر تحدث الأنثى عادة في سن مبكرة عن الذكر، وكذلك قدرتها على القراءة والتعلم بدرجة أسهل.. فضلاً عن أن المرأة تستعيد قدرتها على الحديث على نحو أسرع من الرجل بعد الإصابة بالسكتة الدماغية التي تتلف الجانب الأيسر من المخ، في إشارة إلى قدرة المرأة على استخدام قطاعات أخرى في المخ للتعويض عن الأخرى المتأفة.



## كن متديناً

هناك عامل شديد الفاعلية في مقاومة الاكئاب، إنه الدين. لقد كشف ما لا يقل عن خمسين دراسة عن أن الالتزام الديني يصنع المعجزات في دفع الاكئاب ومعالجته وتجنب ما ينتج منه من مأس مثل الانتحار. وإليك خمس حقائق علمية:

١- الشخص المتدين يكون أقل عرضة للاكئاب.

هناك طائفة من الأدلة العلمية التي تشير إلى أن الشخص المتدين الذي يلزم نفسه بمعتقدات دينية معينة يكون أقل عرضة للاكئاب. والسبب - طبقاً لما أكده البحث - هو أن الإيمان يملأ النفس شعوراً بالسكينة والأمل، وهي المشاعر التي تحد بدورها من الضغوط والقلق والاكئاب، فضلاً عن أنها تربط الشخص بمجموعة من الأشخاص الآخرين الذين سيبدلونه الحب والمساندة، وهو المناخ الذي يفيد الجسم والروح.

٢- الشخص الذي ليس له أي انتماء ديني يكون أكثر عرضة للإصابة بالاكئاب، مقارنة بالشخص الذي له انتماء ديني.

طبقاً لما أكده عدد من الأبحاث، فإن الشخص الذي ليس لديه انتماء ديني (ما يقرب من ٨%) من سكان الولايات المتحدة) يكون أكثر عرضة للإصابة بالاكئاب. فعندما قام الباحثون في جامعة ديوك - على سبيل المثال - بتقييم (٨٥٠) مريضاً من الرجال في الخامسة والستين وما يزيد، اكتشفوا أن الشخص الذي ليس لديه أي انتماء ديني يكون أكثر إصابة بأعراض الاكئاب عن غيره من المرضى أصحاب التوجهات الدينية الخاصة.

٣- الشخص المتدين أقل إقداماً على الانتحار.

إن أكبر مآسي وأخطر عواقب الاكئاب هي الانتحار، بل إن (١٥%) من مرضى الاكئاب يؤول بهم المآل إلى قتل أنفسهم، وهذا ما أكده البحث.

أما الجانب المضيء في الإحصاءات، فهو الالتزام الديني؛ فلقد خلص البحث إلى أن الإيمان يحمي الشخص من الاكتئاب الذي يقود إلى الانتحار. وقد وجدت إحدى الدراسات التي أجريت على ضحايا الانتحار أن الشخص الذي لا يذهب إلى دور العبادة يكون أكثر عرضة للانتحار بنسبة تفوق أربع مرات مرتاد دور العبادة. وقد وثقت العديد من الدراسات العلاقة التي تربط بين زيادة نسبة الانتحار على المستوى القومي وانخفاض نسبة الذهاب إلى دور العبادة.

#### ٤- الشخص المتدين يكون أسرع تعافياً من نوبات الاكتئاب.

القليل من الأحداث في الحياة تكون محبطة لدرجة أنها تؤدي إلى إصابة الشخص بمرض خطير يهدد حياته. ومع ذلك فإن الدين يستطيع أن يساعدك على التكيف مع المشاكل الصحية والتغلب على الاكتئاب الذي يصاحبها.

وإليك البرهان: اكتشفت إحدى الدراسات التي أجريت في جامعة ديوك على ثمانية وسبعين شخصاً في الستين وما فوقها، أن مرضى الاكتئاب من المتدينين كانوا يتعافون بسرعة تفوق مرضى الاكتئاب الأقل تديناً. ويلقى دكتور "هارولد جي. كونيغ" - قائد فريق البحث لهذه الدراسة - الضوء على هذه النتيجة من خلال إحدى المقالات التي كتبها في جريدة "رسالة هارفارد للصحة النفسية" قائلاً: "تشير تقارير المرضى إلى أن الإيمان الديني يمنح المريض معنى وغاية وينمي بداخله شعوراً بالسيطرة يحفزه ويعجل بالشفاء".

#### ٥- الشخص المتدين يكون أقل عرضة لإدمان الكحول.

أصبح الخمر الآن أكثر المواد إدماناً في الولايات المتحدة؛ إذ يدمنه (١٠٪) من المتعاطين، كما تصل نسبة من يسرفون في الشرب أو يعانون مشاكل التعاطي ما بين (١٠ - ٢٠٪). إن إحدى أخطر مشاكل الخمر هي أنها مادة محبطة يمكن أن تصيبك بتدني المعنويات.

وقد وجدت دراسات عدة أن الالتزام الديني يرتبط بقلّة التعرض لإدمان الكحول أو المخدر. فعندما أجرى الباحثون استجواباً على مجموعة من مدمني الخمر بشأن



خلفيتهم الدينية، خلصوا إلى أن (٨٩٪) من المدمنين لم يكن لديهم أي توجه ديني، ولم تكن لديهم رغبة في التدين منذ سن المراهقة.

وفي دراسة أخرى، قام دكتور "كونيج" وزملاؤه الباحثون باختبار العلاقة بين الدين وإدمان الخمر فيما بين (٣٠٠٠) شخص من سكان كارولينا في سن الثامنة عشرة وما يزيد، وخلصوا إلى أن المشاكل التي ظهرت أخيراً فيما يخص الخمر والتي تمتد مدى الحياة كانت أقل ظهوراً بين مرتادي دور العبادة والأشخاص الذين يملكون حساً دينياً.



## الذاكرة قصيرة المدى

تقوم الذاكرة قصيرة المدى بتخزين المعلومات لفترة وجيزة فقط، وتسمى أيضًا بـ "الذاكرة العاملة"، وهي الجزء الذي يستخدمه المخ لكي يتتبع الحوارات، أو يتذكر رقم الهاتف الذي ألقيت عليه نظرة لتوك.

ومع ذلك، فإن سعة الذاكرة قصيرة المدى تكون محدودة؛ إذ ثبت أنها تملك القدرة على الاحتفاظ بتسع معلومات فقط. وبعدها يقرب من ثلاثين دقيقة تستبدل الحقائق في الذاكرة قصيرة المدى بأخرى جديدة، أما الحقائق القديمة فإما أن يتم التخلص منها نهائيًا أو تنتقل إلى الذاكرة طويلة المدى.

ويسهل تعطل الذاكرة قصيرة المدى، وربما تكون قد تعرضت على الأرجح عندما نسيت الشيء الذي كنت بصدد البحث عنه، أو عجزت عن تذكر إحدى المفردات على قائمة مشترياتك، إن هذا يحدث عادة بسبب تشتتك.



## الذاكرة طويلة المدى

تخزن هذه الذاكرة معظم الأشياء التي تعرفها؛ فهي تخزن - على سبيل المثال - حصيلتك اللغوية وأسماء أصدقائك وأحبائك، وأفلامك المفضلة وكيفية القراءة والكتابة والحساب والمهارات التي تستخدمها في أداء عملك، والعثور على طريقك إلى متجر البقالة. وبخلاف الذاكرة قصيرة المدى، فإنها تكون أقل عرضة للتشوش بفعل العوامل المحيطة، وتبقى المعلومة في الذاكرة طويلة المدى على شهور أو سنوات أو قد تصل إلى آخر العمر.

وبناءً على ذلك يقوم العلماء بتصنيف الذاكرة طويلة المدى كالتالي:

× الذاكرة الأولية: وهي التي تساعدك على التعرف على الأشياء والكلمات.

× الذاكرة الدلالية: وهي التي تحتفظ بالحقائق والمبادئ والقواعد التي تشكل معرفتك العامة للعالم، والتي تكتسبها من خلال الكتب والتلفاز والعديد من الخبرات الثابتة مثل معرفتك لكون شعلة الموقد ساخنة إن كان الموقد مداراً. ويشار إلى بعض أنواع الذاكرة الدلالية باسم "الذاكرة التفسيرية أو الإخبارية"، وهي التي تساعدك على الاسترجاع السريع لبعض الأحداث والحقائق. إن هذه الأنواع من الذاكرة تخزن سريعاً في رأسك وهي في الوقت نفسه قابلة للاسترجاع السريع. لا تتدهور الذاكرة الدلالية عادة مع التقدم في العمر.

× الذاكرة الإجرائية: وهي تخزن بعض المعلومات مثل كيفية تشغيل الحاسب الآلي وكتابة خطاب على الآلة الكاتبة أو حل المسائل الرياضية. هناك بعض الأنواع من الذاكرة الإجرائية التي يطلق عليها اسم "الذاكرة الكامنة أو البعيدة"، وهي التي تشمل كل المهارات والعادات التي نقوم بها بشكل تلقائي فوري من دون تفكير نشط، مثل قيادة السيارة أو الدراجة البخارية. فأنت في هذه الحالة لا تفكر بشكل إرادي في كيفية القيادة، وإنما فقط تتركب السيارة أو الدراجة البخارية، ثم تشرع في القيادة بشكل آلي. وتضم الذاكرة الكامنة أيضاً ذكريات المشاعر المصاحبة لحدث ما. ولا تتدهور الذاكرة

الإجرائية عادة مع التقدم في العمر.

× الذاكرة العرضية: وهي التي تضم بعض الذكريات الخاصة عن الماضي، والقدرة على استرجاع هذه التجارب. وبخلاف الذاكرة الدلالية والإجرائية تتدهور مع التقدم في العمر.

× الذاكرة البعيدة: وهي التي تشمل معرفة طرق التحدث والقراءة. وهي مثبتة في مكان عميق داخل المخ بحيث لا تكون معرضة للفقْد.



## سوء اختيار الأصدقاء

أحد أخطر الأخطاء التي تفسد حياتك يظل هو سوء اختيار الأصدقاء، فيكون الثمن غالباً فاحشاً، وينتهي الأمر بمشكلات لا حصر لها، أو مصائب لا يمكن احتمالها، أو كوارث من العيار الثقيل، تحيل حياتك إلى آلام لا تتوقف، وعذابات لا تنقطع.

فالصداقة الحقيقية هي نوع من أنواع الحب، وهي مسؤولية مشتركة لا تبني على طرف واحد أبداً.

هي البستان الذي تزرع فيه بذور الحب والعطف والاحترام، والاهتمام والثقة والتضحية، والدعم والتواصل والتسامح؛ فنحس بالثراء النفسي، ونجني ثمار السعادة الحقيقية في الحياة.

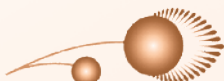
والكل يتمنى أن يجمع له أصدقاء ذوي أخلاق عالية ومحترمة، وليس فقط أن يكون صديقاً، بل يكون أخواً له يساعده ويتحاور معه في جميع الأمور بينهما، حتى في بعض الأشياء الخاصة.

ولكن ما نراه في بعض أفراد المجتمع لا يحترم الصداقة، ولا يحترم أخاه الذي وضع الثقة فيه، واعتبره أخواً ويحتاج إليه في بعض الأمور، ومعنى هذا المثل (الصديق وقت الضيق) أن وقت الضيق الذي يكون فيه في أمس الحاجة إلى صديقه يقف معه ويساعده، ولا يتخلى عنه؛ حتى يطمئن من اجتياز مرحلة الضيق الموجودة في الصديق، فإنه هو الصديق الذي يستحق الاحترام والوفاء والصداقة، وهذا ما يتطلبه المجتمع من تعاون وصداقة واحترام في الأمور الحياتية كافة.

ولا شك أن مصاحبة أصدقاء السوء خطر عظيم، وبلاء مبین يعرض المرء للمفاسد والمخاطر المختلفة في الدنيا والآخرة، ويكفي أن النبي ﷺ حذرنا من جليس السوء بقوله: «مثل الجليس الصالح ومثل الجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذبك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تشتم منه ريحاً طيباً، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه رائحة خبيثة» رواه البخاري ومسلم.

كما قال الرسول ﷺ: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخال، ومن يصاحب».

يجب أن نحرص على الابتعاد عن رفقاء السوء وهجرهم إلى غير رجعة، ونعمد إلى اختيار أصدقاء الصلاح، ولنتذكر قصة الرجل الذي قتل تسعاً وتسعين نفساً، وأتبعها بأخر ثم تاب فقبل الله توبته، ونصحه أحد العباد بأن يترك هذه القرية التي هو فيها، ويهاجر إلى أخرى فيها رجال صالحون، يساعدونه لكي يستمر في طريق الهداية، ولا يعود إلى الغواية من جديد.



## "٨١٪" من عمليات الإعدام التي وقعت في العالم "٢٠٠٢م" في العالم حدثت في "٣" بلدان

في الساعة (٦،١٧) صباحًا من يوم (٢٨) أيار/ مايو، حكم على نابليون بيزلي بالإعدام في إصلاحية في هانتسفيل، تكساس. وقد رفض مجلس الرحمة استبدال حكم الإعدام بالسجن مدى الحياة. وصرح بيزلي قبل إعدامه بما يلي: "إن الفعل الذي ارتكبته وأودى بي إلى هذا المصير ليس شنيعًا فحسب، بل كان عديم الشفقة أيضًا. هذه الليلة نعلن للعالم أن العدالة لا تسمح بفرصة ثانية.. هذه الليلة نقول لأبنائنا إن القتل فعل صائب في بعض الأحيان".

إن القصص قديم قدم الإنسانية، وقد بين المبدأ الكتابي "العين بالعين" أنظمة العدل لمئات السنين. من أزهق نفسًا توجب أن يدفع حياته ثمناً لذلك، ويبدو أن العديد من الناس ما زالوا يؤمنون بهذا المبدأ.

لقد كان نابليون بيزلي في السابعة عشرة من عمره عندما أقدم على قتل جون لوتنغ خلال عملية سرقة سيارة. لقد اعترف بعملية القتل واعتذر من عائلة لوتنغ، لكنه لم يوضح دافعه للقتل تلك الليلة. هزت جريمة بيزلي مسقط أسود البشرية في المدينة. كان يأمل بدخول مدرسة الحقوق في ستانفورد. لقد اعترض البعض على حكم الموت بحجة أنه لم يرتكب أي جرم من قبل، وأنه حوكم من قبل محكمة جميع أعضائها من البيض. لم تفلح كل المناشآت وحكم عليه بالموت بالحقنة القاتلة.

لا يخفى على أحد دعم الرئيس جورج بوش الابن لحكم الإعدام حين خاطب الصحفيين الكاثوليك في حملته الانتخابية قائلاً: إنه يرى أن عقوبة الإعدام تبعث برسالة مفادها أن هناك عاقبة لكل فعل. وقد تكلم في الخطاب نفسه عن "قداسة الحياة البشرية". فإذا قتلت شخصًا فإن حياتك، في نظر الرئيس، تفقد قداستها. لا يزال في أمريكا فئة كبيرة تدعم عقوبة الإعدام؛ إذ يظهر استطلاع للرأي أجري في

أيار/ مايو، من عام (٢٠٠٣م) أن (٧٤٪) من الأمريكيين تدعم عقوبة الإعدام بحق أولئك الذين يرتكبون جرائم القتل.

ذكرت جماعة حقوق الإنسان التابعة لمنظمة العفو الدولية في تقرير لها عن التقدم الكبير الذي حققته الجهود الرامية إلى إبطال عقوبة الإعدام نهائياً. وقد أبطلته نصف دول العالم فعلاً. وعلقت منظمة العفو أن ثلاث دول على الأقل كانت تبطل العمل بهذا القانون في العقد الماضي، ونادراً ما عادت إليه تلك البلدان.

أضافت منظمة العفو أن (٨١٪) من عمليات الإعدام التي نفذت في العام (٢٠٠٢م) كانت في الصين وإيران والولايات المتحدة الأمريكية. لقد أعدم في الصين ما لا يقل عن (١٠٦٠) شخصاً، وهذا وفقاً لإحصاءات غير دقيقة؛ إذ إن الصين تبقي حالات الإعدام في الكتمان ونادراً ما تعلنها على الملأ، إذاً فالإحصائية الحقيقية هي أعلى من ذلك، وهناك على الأقل (١١٣) عملية إعدام حديثة في إيران و(٧١) في الولايات المتحدة.





## تقتل أكثر من "١٢" ألف امرأة في روسيا بسبب العنف المنزلي

"ضربني بعنف لدرجة فقدت أسناني. يحدث الضرب مرة واحدة على الأقل كل شهر. استخدم قبضته لضربي. ضربني بشدة عندما كنت حاملاً.. وعندما ضربني لأول مرة فقدت طفلاً، ودخلت على إثرها المستشفى. وضربني للمرة الثانية قبل أيام عدة فقط من ولادة الطفل، وغطت الكدمات وجهي. ضربني وذهبت بعدها إلى منزل والدي. رفض والدي عندها أخذي إلى الطبيب. قال: "ماذا سأقول إذا سئلت عن السبب، زوجها يضربها؟".

لا ينبغي لأحد أن يعيش خائفاً من العنف، ولا ينبغي لأحد أن يعيش خائفاً من أشخاص من المفترض أن يحبهم. ومع ذلك، ملايين من النسوة تذهب سنوياً ضحايا اعتداء من قبل أصدقائهن وأزواجهن.

في بلدان عدة، إنه لسر غامض ما يحدث بين الرجل والمرأة والذي لا يستطيع أو لا يحق للقانون التدخل فيه من بين كل جرائم العنف التي تحدث في المجتمع، إنها الأكثر تستراً؛ ما يجعل التعامل معها صعباً، لكن تبعات عدم التدخل تأتي مأساوية.

يذكر أحد الاستبيانات أن ثلاثة ملايين امرأة قد تم الإساءة إليهن جسدياً من قبل أصدقائهن وأزواجهن، وآخر يقول إن امرأة من بين كل ثلاث تتعرض للضرب أو لإساءة جنسية، أو شكل آخر من أشكال الإساءة خلال حياتهن. تتعرض نحو (١٢٠٠٠) إلى (١٤٠٠٠) امرأة في روسيا للقتل سنوياً على يد أزواجهن - أي عملية قتل كل (٤٣) دقيقة - مقارنة مع أمريكا، حيث تعرضت (١٢٤٧) امرأة للقتل على يد شريك حميم في العام (٢٠٠٠)، وتصبح شناعة هذا الموقف واضحة. وذكرت (NGO) الروسية، أنه ما لم تحدث أذية جديّة أو حالة وفاة، فإنه لا يتم الإبلاغ عن الإساءات المرتكبة إلا نادراً؛ لذا فمن المستحيل التخمين عن عدد النسوة اللواتي يتعرضن للإساءة سنوياً.

## المنتحرون أكثر من ضحايا النزاعات

هل تعلم: أن عدد المنتحرين سنوياً يفوق عدد الضحايا في كل النزاعات المسلحة في العالم.

قليل عدد الناس الذين لم يرغبوا بحماسة شديدة، في أوقات الضغط، لو كانوا في مكان آخر. إن فكرة هرب المرء من مشاكله هي غريزة بشرية: إن ارتكاس "القتال أو الهرب" له جذوره العميقة في داخلنا أجمعين، وفي بعض الحالات يبدو النضال خياراً أشد قسوة، لكن ثمة فرقاً كبيراً بين رغبة المرء في أن يهرب من مشاكله - أو أن يهرب إلى حياة أخرى، وأن يضع نفسه مكان شخص آخر - والرغبة في الموت. والبون شاسع بين الرغبة في الموت والقيام بإجراء عملي حقاً إزاء ذلك.

في الولايات المتحدة يموت أناس انتحاراً بأعداد أكبر من الذين يتعرضون للقتل، وفي عام (٢٠٠٠) فاق عدد حالات الانتحار حالات القتل بـ(١,٧) مرة. وأظهرت دراسة أجريت في بريطانيا عام (٢٠٠٢)، أن نحو واحد من أصل ستة من الراشدين كانوا قد فكروا في محاولة الانتحار في مرحلة من حياتهم. ووجد مكتب الإحصاءات الوطني أن أكثر من (٤٪) من الناس الذين تتراوح أعمارهم بين (١٦) و(٧٤) كانوا قد حاولوا الانتحار.

في السنوات الـ(٤٥) الأخيرة وصلت نسبة الانتحار في العالم إلى (٦٠٪)، وأن منظمة الصحة العالمية تقدر عدد الذين ماتوا انتحاراً عام (٢٠٠٠) بمليون نسمة، وأن عشرة أضعاف أو (٢٠) ضعفاً آخرين من هذا العدد حاولوا الانتحار. ويأتي الانتحار بالدرجة الثالثة في قائمة أسباب الوفاة عند الناس الذين تتراوح أعمارهم بين (١٥) و(٣٤) في أرجاء الأرض، وأن الميتين انتحاراً يفوقون عدد القتلى المصروعين في النزاعات المسلحة في العالم. إنه ليس داء العالم المتحضر فحسب: فإن دول الاتحاد السوفيتي السابق مثل بيلاروسيا وكازاخستان ولاتفيا وليتوانيا جميعها تفرع ناقوس الخطر جراء العدد الكبير للمنتحرين فيها.

# هناك على الأقل "٣٠٠" ألف سجين في العالم من ذوي الضمائر

أينما كنت تعيش في العالم، فإن الأمر يقتضي شجاعة منك حتى تدافع عما تؤمن به.. لكن في بعض البلدان، إن أبسط أنواع التعبير عن معتقداتك، وممارسة دينك أو التعبير عن فخرك بنسبك يمكن أن يعد أمراً مهدماً وخطيراً، ويمكن أن تكون العقوبة شديدة. في عام (٢٠٠٢م) كان هناك (٣٥) دولة تحتجز سجناء من ذوي الضمير. وهؤلاء السجناء عادة ما يعيشون في ظروف مروعة، وأحياناً يتعرضون للتعذيب، مع أنهم لم يرتكبوا أية جريمة. كل ما في الأمر هو أنهم عبروا عن مبادئهم بطريقة سليمة. ومع ذلك، فإن هذا الأمر يعد في بعض البلدان أسوأ جريمة على الإطلاق.

يقدر عدد السجناء من ذوي الضمائر المعتقلين حالياً في العالم بـ (٣٠٠) ألف سجين.. الكثيرون منهم سجناء سياسيون تم احتجازهم من دون تهمة أو محاكمة، أو وضعوا تحت "احتجاز تنفيذي"، وحكوماتهم تفعل ذلك ضاربة بعرض الحائط قوانين حقوق الإنسان. إن قصصهم تختلف، بالطبع، لكنهم جميعاً يتحدثون عن قمع كبير تعرضوا له، في محاولة لحرمان الناس من حقهم بأن يصل صوتهم إلى الجميع.



## ما أبعد ما بينهما

صحفي أمريكي، كتب في جريدة "نيويورك بوست" في عام (١٩٧١م) يقول:  
"ليس هناك ما يثير الغضب مثل أن يجد الإنسان امرأة واحدة تنفق (١٢٠) ألف دولار على أزيائها في السنة، في الوقت الذي لا يجد فيه ملايين من البشر ما يحميهم من برد الشتاء. ومن المحزن أن يلحظ الإنسان امرأة واحدة تنفق على معاجين تنظيف البشرة في الشهر الواحد ما يكفي دخلاً لأحد مواطني أمريكا اللاتينية على مدى مائة عام".

هل تعرف من تكون تلك المرأة؟

إنها جاكلين كيندي.

أو جاكلين أوناسيس فيما بعد.

هل تعود معي أربعة عشر قرناً، إلى سيدة نساء أهل الجنة، فاطمة الزهراء بنت

النبي ﷺ

أخرج أحمد عن علي - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ لما زوجه فاطمة بعث معه بخميلة ووسادة من آدم حشوها ليف، ورحيين، وسقاء، وجرتين، فقال علي لفاطمة - رضي الله عنهما - ذات يوم: والله لقد سنوت حتى قد اشتكيت صدري، قال: وقد جاء الله أباك بسبي، فاذهبي فاستخدميه، فقالت: وأنا والله قد طحنت حتى مجلت يدي، فأنت النبي ﷺ، فقال: "ما جاء بك أي بنية؟"، قالت: جئت لأسلم عليك، واستحييت أن تسأله ورجعت، فقال: ما فعلت؟ قالت: استحييت أن أسأله.

يا الله!!

ما أبعد ما بين تلك المرأة المدعوة جاكلين كيندي يوماً.. وجاكلين أوناسيس يوماً

آخر.. وبين بنت سيد الخلق، وخاتم الأنبياء رسول الله ﷺ.

تنفق جاكلين (١٢٠) ألف دولار في السنة على أزيائها!

ويكفي ما تنفقه على معاجين البشارة في شهر واحد.. لإعاشة مواطن أمريكي

جنوبي مائة عام!! بينما جلد بنت النبي ﷺ يشحن ويتشقق!

ومع هذا، فإن معظم بناتنا يحملن بأن يكون عندهن ثروة جاكليين، ولا يحملن

بأن يكون عندهن خلق فاطمة - رضي الله عنها - !



## زواج الحب .. ونسب الطلاق المرتفعة!

مما ابتليت به مجتمعاتنا المسلمة، تلك المسلسلات الإذاعية والتلفزيونية التي تزين الحب بين الفتى والفتاة، وتصور العشق مقدمة لا بد منها للزواج، الذي لا يمكن أن ينجح إذا لم يسبقه ذاك الحب والعشق، ما يزعم أو تلك الذين يكتبون تلك المسلسلات ويخرجونها، فترسخ في أذهان الفتيات الصغيرات، أو هاماً وخيالات تجعلهن عرضة للخطأ، وصيداً سهلاً لشباك الشباب الزائغ الضائع.

حتى مع افتراض أن ما يسمونه بالحب قد انتهى إلى الزواج، فإن هذا الزواج عرضة للنزاعات الزوجية الكثيرة، والشقاكات الشديدة؛ وذلك لأن العاطفة هي وحدها التي ساقط إليه، دون إعمال العقل، ودون الاختيار القائم على الدين، وهذه هي نسب الطلاق المرتفعة يوماً بعد آخر تؤكد صدق ما ذهبنا إليه، بل إن الدراسات الاجتماعية الحديثة في الغرب تؤكد هذا أيضاً.

ففي جامعة سيراكوز الأمريكية، أجريت دراسة تبين منها - بما لا يقبل الشك إطلاقاً - أن الحب أو العشق، ليس ضماناً لزوج ناجح، بل - في الأغلب - يؤدي إلى إخفاق هذا الزواج.

وقد يستغرب الكثيرون كيف أن الزواج المبني على حب ينتهي بالطلاق أو الانفصال، وفي أحسن الحالات إلى جحيم من الشجار المستمر والخلافات الزوجية.

يلاحظ الخبراء في شؤون الزواج، أن الحياة العصرية، تتيح الكثير من وسائل التعرف واللقاء، وبالتالي يمكن القول: إن جيل اليوم ينتقي شريك الحياة أكثر مما كان متاحاً لجيل الآباء والأجداد، ومع ذلك فإن الحياة الزوجية تعاني الكثير، فنسبة حوادث الطلاق في ازدياد مستمر مع ازدياد حالات الزواج بعد حب عنيف، كما يقول الدكتور صول غوردن الأستاذ المحاضر في جامعة سيراكوز، في دراسات حول الأسرة والطفل والتربية.

يقول هذا الباحث " إنك حين تكون في حالة حب، فإن العالم كله بالنسبة إليك

يدور حول شخص من تحب، ويأتي الزواج ليثبت عكس ذلك، وليهدم تصوراتك كلها؛ لأنك تكتشف أن هناك عوالم أخرى لا بد أن تنتبه لوجودها ليس عوالم البشر فقط، بل عوالم المفاهيم والقيم والعادات التي لم تكن لتنتبه لوجودها من قبل...".



## فطرة الله!

قال تعالى: ﴿ فَأَوْمَ وَجَّهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٣٠) (الروم).

نعم؛ لا تبديل لخلق الله، وفطرة الناس، ومنها فطرة المرأة، لا تتبدل ولا تتغير مهما حاول المحاولون في الشرق أو الغرب، وها هي دراساتهم وأبحاثهم تثبت هذا وتؤكدده.

أستاذة علم النفس "د. بنيلوب روسيانوف" تعلن نتائج أبحاثها على نفسية المرأة فتقول: (٩٠٪) من النساء تعتقد الواحدة منهن أنه لا قيمة لها في غياب الرجل.

وتضيف: أنا أعني بذلك المرأة من كل الأعمار، وكل المستويات الثقافية.

وتقول: إن إحساس المرأة بأنها لا تساوي شيئاً دون رجل، حقيقة تشترك فيها كل النساء، من كل الأعمار والمستويات، في التعليم والدخل والدين والتنشئة والوظائف ومستويات الجمال والشخصية.

وتشير الدكتورة "بنيلوب" إلى أنها التقت بنساء متزوجات ليست لهن حياة خاصة بهن، وجميع أحلامهن تدور حول الرجال الذين يعيشون معهن. ومن خلال هؤلاء النساء ألفت كتابها الشهير: "لماذا أحس بأنني لا شيء دون رجل؟".

وتضيف: إن النساء اللواتي يعشن وحيدات أخبرنني بأنهن حين يحصلن على رجل، فإنهن سيتخلصن من الإحساس بالفراغ وعدم الاكتفاء.

والدكتورة بنيلوب طبيبة نفسانية ممارسة، وتدرس علم النفس، وتشارك في الأبحاث النفسية والاجتماعية حول العلاقات الإنسانية، وهي تقول: ليس هناك أي خطأ في أن ترغب المرأة بوجود رجل إلى جانبها، وأن تبحث عنه؛ لأن الإنسان يبحث عن الصحبة، وكما أنه ليس هناك رجل يشبه جزيرة مهجورة، فليست هناك امرأة كذلك.

ليس هناك خير من قوله تعالى - نختم به هذا الكلام - ﴿ هُنَّ لِيَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ

لِيَاسٌ لَهُنَّ ﴾ (البقرة: ١٨٧).



## صح النوم!

أقرّ مجلس العموم البريطاني مشروع قرار قدم إليه، بمنع عقاب الأطفال جسدياً من قبل آبائهم.

ويقضي مشروع القرار أيضاً بمنع الآباء حرمان أبنائهم من الطعام والشراب، أو المعالجة الطبية إن كانوا في حاجة إليها، أو لباسهم ملابس مهينة عقاباً لهم.

ودخل المشروع الجديد حيز التنفيذ وصفاً من التاسع عشر من شهر شباط - فبراير (١٩٩٠) (الموافق ٢٣ من رجب ١٤١٠هـ).

هاهم يتقدمون، يتقدم الغربيون نحو من يوصي بالأطفال، ويأمر بإحسان توجيههم، والرفق فيه.

بم يصف المرء أولئك الآباء الذين يحدث عنهم الخبر، الذين يضربون أبنائهم فيموت بعضهم، ويصاب بعضهم بعاهات مستديمة؟!

إذا كان الرسول ﷺ قد وصف الأب الذي لم يقبل أحداً من أولاده، بأن الرحمة نزعت من قلبه! فأية قسوة وغلظة زرعتا في قلب ذلك الأب البريطاني حتى يموت ولده بين يديه من الضرب، أو يصاب بعاهة مستديمة؟!

في التسعينيات من القرن العشرين يضيّق البريطانيون لتدارك أطفال أبرياء، حماهم الإسلام قبل خمسة عشر قرناً، أفلا يحق لنا أن نقول لهم: صح النوم؟!



## جورباتشوف الرجعي!

"طوال سنوات تاريخنا البطولي والشاق، عجزنا عن أن نولي اهتماماً لحقوق المرأة الخاصة، واحتياجاتها الناشئة عن دورها كأم وربة منزل، ووظيفتها التعليمية التي لا غنى عنها بالنسبة للأطفال".

لم يقل هذا الكلام شيخ مسلم، ينبه إلى ما أخطأ فيه مجتمعه، من إبعاد المرأة عن رسالتها التي خلقت لها، ولم يقله رجل دين نصراني أدرك ما سببه غياب المرأة عن بيتها من مشكلات اجتماعية خطيرة.

قال هذا الكلام زعيم أكبر دولة شيوعية في العالم، بعد تجربة فاشلة مرة، أخرجت المرأة فيها من بيتها، لتعمل كما يعمل الرجل، بدعوى أن بقاءها في بيتها بطالة!

هل نتأمل هذا الاعتراف البين الواضح من جورباتشوف، بعجز الشيوعية، وقادتها الروس، طوال أكثر من نصف قرن، عن الاهتمام بحقوق المرأة الخاصة، واحتياجاتها بوصفها أمًا وربة بيت، ومهمتها التربوية التعليمية لأطفالها؟ ليس هذا كل ما قاله جورباتشوف في كتابه الشهير "البيروسترويكا" إنه يواصل الاعتراف بما ارتكبه بحق المرأة فيقول:

"إن المرأة إذ تعمل في مجال البحث العلمي، وفي مواقع البناء، وفي الإنتاج والخدمات، وتشارك في النشاط الإبداعي، لم يعد لديها وقت للقيام بواجباتها اليومية، من عمل المنزل، وتربية الأطفال، وإقامة جو أسري طيب. لقد اكتشفنا أن كثيراً من مشاكلنا - في سلوك الأطفال والشباب، وفي معنوياتنا وثقافتنا وفي الإنتاج - تعود جزئياً إلى تدهور الأطفال والشباب، وفي معنوياتنا وثقافتنا وفي الإنتاج - تعود جزئياً إلى تدهور العلاقات الأسرية، والموقف المتراخي من المسؤوليات الأسرية. وهذه نتيجة متناقضة لرغبتنا المخلصة والمبررة سياسياً لمساواة المرأة بالرجل في كل شيء. والآن في مجرى البيروسترويكا بدأنا نتغلب على هذا الوضع. ولهذا السبب، فإننا نجري

الآن مناقشات حادة في الصحافة، وفي المنظمات العامة، وفي العمل والمنزل، بخصوص مسألة ما يجب أن نفعله لنسهل على المرأة العودة إلى رسالتها النسائية البحتة..".

أين دعاة ما يسمى بتحرير المرأة ليقروا هذا الكلام؟ أين الذين أخرجوا المسلمة من بيتها، وباعدوا بينها وبين مبادئ دينها، ليسمعوا هذا الكلام الذي لو سمعوه من غير جورباتشوف لاتهموه بالرجعية والتخلف والتأخر..!؟

أي تحرير للمرأة حين أكلفها بأعمالها شاقة لا تتفق مع طبيعتها الأنثوية الرقيقة، وتتعارض مع تكوينها الذي خلقها الله - تعالى - عليه؟



## مخترعون سعوديون يحصدون وجوائز في "أثينا" بألمانيا

في مدينة نورنبيرج بألمانيا، ذلك الركن القصي من العالم، برز ستة مخترعين سعوديين ورفعوا اسم بلادهم عالياً بعد أن حصدوا جوائز من معرض الابتكارات "أينا" الذي احتضنته هذه المدينة.

"أينا" هو معرض تجاري دولي يتبنى الأفكار والاختراعات والابتكارات، شهد مشاركة وفد المملكة الذي يتكون من مخترعتين وأربعة مخترعين، من مؤسسة الملك عبدالعزيز للموهبة والإبداع، حيث فازت المخترعة الأستاذة الدكتورة ناجية عبدالخالق الزنبقي والمخترعة نهى طلال زيلعي بثلاث جوائز عن اختراعهن "إبرة تشخيص الملاريا وأمراض الدم الأخرى"، الميدالية الذهبية من المعرض، وجائزة اتحاد المخترعات البوسني، وجائزة رابطة المخترعين التايوانيين.

وفاز المخترع عبدالله الرحيلي بميداليتين، ميدالية ذهبية من الاتحاد العالمي لاتحادات المخترعين، وميدالية فضية من المعرض عن اختراعه "نظام البحث عن المسافرين في حالات الطوارئ"، كما حاز المخترع عبدالرحمن الحربي حائزتين، الميدالية البرونزية من المعرض، وجائزة التميز من الاتحاد العالمي لاتحادات المخترعين، عن اختراعه "تطوير أسلوب ضخ الدم النبضي في جهاز القلب الصناعي".

وحصد المخترع الدكتور عطية الغامدي جائزة التميز من الاتحاد العالمي لاتحادات المخترعين عن اختراعه "ليزر البوليمر المطور"، والمخترع وليد الحداد الميدالية الذهبية من المعرض عن اختراعه "جهاز التبليغ عن الحوادث التلقائي".

فوز هؤلاء المخترعين يؤكد أن المملكة على الطريق الصحيح بنهج مسار اقتصاد المعرفة، والتحول إلى المجتمع المعرفي المبدع من خلال تذليل الصعاب أمام المخترعين والمخترعات السعوديين والسعوديات، والاستثمار في رأس المال البشري والفكري لدعم اقتصاد الوطن القائم على المعرفة.

## ويسترن يونيون

قال المخترع العالمي ويسترن يونيون: " ما يسمى بالهاتف هو اختراع مليء بالعيوب ولا يعد وسيلة اتصال جادة! "

يعد الهاتف اليوم من أكثر وسائل الاتصال شيوعاً واستخداماً في العالم، وقد مهد اختراعه لفكرة التلكس والفاكس والاتصال عن طريق الشبكة العنكبوتية، إلا أن انتشاره لم يكن بتلك السهولة، فقد جاء في مذكرة صادرة عن شركة ويسترن يونيون عام (١٨٧٨م): " أن اختراع الهاتف فيه الكثير من العيوب، ولا يعد وسيلة اتصال جادة؛ لهذا فهو جهاز لا قيمة له بالنسبة لنا " .

في ذلك الوقت كانت البرقيات هي وسيلة الاتصال الرئيسية، حيث يتم إرسالها للإعلان عن الوفاة والتهاني والتعازي والتعاقدات التجارية؛ إذ كانت تعد عصب الحياة التجارية، كما عبر رئيس شركة ويسترن يونيون التي أسست عام (١٨٥٥م) في الولايات المتحدة، وتعد أهم شركة اتصالات وخدمات مالية عالمية احتكرت صناعة إرسال البرقيات، حيث أوجدت عام (١٨٦١م) أول خط تلغراف عابر للقارات، وأنشأت التلغراف الروسي الأمريكي في محاولة للربط بين أمريكا وأوروبا عبر ألاسكا في سيبيريا وموسكو، وبهذا أصبحت إمبراطورية الاتصالات الأولى في العالم. كان لدى الشركة أكثر من (١٤٠٠٠) فتى وفتاة بعمر الحادية عشرة يقومون بتوزيع البرقيات مشياً على الأقدام، أو باستخدام الدراجات، إلى أن جاء اختراع الهاتف ليوقف التسليم اليدوي ويوقف إرسال البرقيات بشكل تام.

وحدث ذلك تحديداً في (١٠) مارس (١٨٧٦م) عندما قال ألكسندر جراهام بل جملته الشهيرة وهو يجرب استخدام الهاتف لأول مرة مع مساعده: " تعال هنا سيد واتسون، أريد أن أراك " . وبهذا أعلن بل بداية عصر جديد للاتصالات وبدأ معركة للمطالبة ببراءة الاختراع، فقد كان هناك الكثير من المخترعين ممن كانوا يحاولون التوصل لطريقة تمكن من انتقال الصوت عبر أسلاك التلغراف كفيليب ريس وإليشا

جرابي وألكسندر بل وتوماس أديسون. وكان بل مضطراً لدخول أكثر من (٦٠٠) قضية قانونية لإثبات براءة اختراعه للهاتف، وقد ربحها جميعاً واعترف أخيراً باختراعه قانونياً. عرض بل وشركاؤه بيع براءة الاختراع على شركة ويسترن يونيون مقابل (١٠٠) ألف دولار أميركي، بوصفها شركة اتصالات عالمية؛ ما يمنح اختراعه قبولاً وانتشاراً في العالم، إلا أن رئيس ويسترن يونيون وليم أورتون رفض العرض ساخراً من أهمية الهاتف، معتبراً إياه مجرد دمية لا أهمية لها. فقام بل بتأسيس شركة اتصالات خاصة به وأصبح لديه خلال عام واحد أكثر من (٣٠٠٠) هاتف في الخدمة ازدادت إلى (١٠) آلاف هاتف بمنتصف عام (١٨٧٨م).

وعندما أدرك مدير ويسترن يونيون خطأه الفادح أخبر زملاءه بعد سنتين فقط أنه مستعد لدفع مبلغ (٢٥) مليون دولار للحصول على براءة اختراع الهاتف، بينما لم يعد بل وشركاؤه راغبين في بيعه بعد المكاسب الكبرى التي تحققت لهم، لهذا قامت ويسترن يونيون بتكليف توماس أديسون بتطوير نظام يفوق نظام بل، معتمدين على نسخة الهاتف التي اخترعها المهندس أليشا غراي المنافس الأول لبل؛ ما أثار غضب بل بوصف ذلك تعدياً واضحاً على حقوقه، فرفع قضية ضد ويسترن يونيون متهماً إياها باختراق حقوق براءة اختراعه، وانتهت القضية بانسحاب ويسترن يونيون نهائياً من خدمة الهاتف وبيع شبكتها من الهواتف التي بلغت (٥٦) ألف هاتف في (٥٥) مدينة لصالح شركة بل التي احتكرت الهاتف لمدة (١٧) سنة. كان للمنافسة بين شركة ويسترن يونيون وشركة بل على حقوق الهاتف فائدة في تسريع قبول الهاتف كوسيلة اتصال جديدة من قبل المجتمع، ومع نهاية احتكار شركة بل في عام (١٨٩٤م) بدأ عصر الهاتف المستقل وولدت بين عشية وضحاها مئات الشركات الصغيرة التي قامت بتركيب أنظمة الهاتف في أنحاء البلاد، ولم يعد لأي منزل أو شركة أو جهة حكومية غنى عن استخدام الهاتف.

## رذرفور

ولد في نيوزيلندا وهو من أصل إنجليزي، وكان والده مزارعاً هاجر من إنجلترا واستقر في اسكتلندا ليعمل في الزراعة ويربي أبناءه. درس رذرفور في مدرسة هافلوك، ثم دخل كلية نيلسون وحصل على منحة دراسية في كلية كانتربري بجامعة نيوزيلندا، وبعد تخرجه دخل مجال البحث في التكنولوجيا الكهربائية واستمر فيها لمدة سنتين. في الرابعة والعشرين من عمره سافر إلى إنجلترا لإكمال دراساته العليا في مختبر كافنديش في جامعة كامبردج، وبقي فيها ثلاث سنوات تمكن خلالها من تحقيق الرقم القياسي العالمي لأطول مسافة، تمكن عبرها من الكشف عن الموجات الكهرومغناطيسية. وفي عام (١٨٩٨م) اختير ليخلف هيولونغبورن كلندر على منصب بروفيسور الفيزياء في جامعة ماكجيل في مونتريال بكندا، وهناك أجرى تجاربه التي نال عليها جائزة نوبل لعام (١٩٠٨م)، حيث كان يبحث في مكونات النشاط الإشعاعي الصادر عن الراديوم فصاغ مصطلحي أشعة "ألفا" وأشعة "بيتا" ليصف نوعين مختلفين من الأشعة المنبعثة عن الثوريوم واليورانيوم، حيث وجد أن أشعة "ألفا" هي جسيمات موجبة الشحنة قصيرة المدى، بينما أشعة "بيتا" جسيمات سالبة الشحنة ومداهها أوسع من أشعة "ألفا".

بين عامي (١٩٠٠م) و(١٩٠٣م) عمل بالتعاون مع الشاب فريدريك سودي، الحائز على جائزة نوبل في الكيمياء لعام (١٩٢١م)، على البحث في تحويل العناصر، وأثبت رذرفورد حينها أن النشاط الإشعاعي هو التفكك التلقائي للذرات، وذلك عندما لاحظ أن عينة من المواد المشعة تستغرق الوقت نفسه الذي تحتاج إليه نصف هذه العينة لتضمحل تلقائياً، وبالاعتماد على هذا المعدل الثابت من الاضمحلال توصل لطريقة تساعد على تحديد عمر الأرض التي تبين أنها أقدم بكثير مما كان يعتقد العلماء في ذلك الوقت.

كما استنتج أن نوعاً من الإشعاع الصادر عن الراديوم، الذي اكتشفه الكيميائي

الفرنسي بول فيلارد عام (١٩٠٠م)، لا بد وأن يمثل شيئاً مختلفاً عن أشعة "ألفا" و"بيتا"؛ نظراً لتردده العالي ومداه الكبير، وقدرته على النفاذ في المواد السميكة؛ ولهذا أطلق رذرفورد على هذا النوع الثالث من الإشعاع اسم أشعة "جاما". وبهذه الاكتشافات اعتبر رذرفورد واضع أساس نظرية النشاط الإشعاعي.

وقد نال في عام (١٩٠٠م) شهادة الدكتوراه من جامعة نيوزيلندا، وفي (١٩٠٧م) انتقل إلى بريطانيا ليصبح أستاذ الفيزياء في جامعة مانشستر، وهناك تابع العمل على المواد المشعة بالتعاون مع هانز جيجر، حيث قام بسلسلة من التجارب لدراسة التصادم بين أشعة "ألفا" والعناصر المختلفة، وأدت تلك التجارب إلى معرفة مكونات الذرة ووضع نموذج رذرفورد الذري الذي شرح فيه تصوراً عاماً لشكل الذرة، وبين أنها تتكون من نواة موجبة الشحنة وإلكترونات خارجية تدور حولها.

وفي عام (١٩١٤م) نال وسام فرنكلين وتم تكريمه مرات عدة، كما حصل على لقب "فارس" ولقب "بارون" في عام (١٩٣١م).

احتاج فجأة لعملية الفتق السري، لكن البروتوكولات البريطانية كانت تقتضي أن يجري له العملية طبيب مرموق؛ نظراً لمكانة رذرفورد، لكن التأخر في إجرائها كلفه حياته.





## دور المعلم في ظل اتجاهات التربية الحديثة

إن صياغة الإنسان وتربيته وتطوير مهاراته وتكوين أفكاره وتصوراتهِ، تمر من خلال المدرسة والتعليم الذي يأتي المعلم كقائد ومحرك له. وإذا كان كل فرد في المجتمع له تأثيره في محيطه الخاص، فالأطباء مثلاً لهم تأثيرهم في ميدان عملهم، وكذا المهندس والعامل والموظف، إلا أن المعلم يفوقهم دوراً، حيث إنه يؤثر في هؤلاء جميعاً، ويمتد تأثيره إلى المجتمع؛ إذ إنهم جميعاً يخضعون للمعلم في فترات من حياتهم، وإذا كان هؤلاء يؤثرون في تكوين الجوانب المادية في حياتنا فإن المعلم يؤثر في تكوين العقول والأفكار، كما يؤثر في تكوين المهارات والأداء، بل يؤثر في شخصية الإنسان ونموه المعرفي ورؤيته لنفسه وللأشياء من حوله، بل للحياة كلها، والمطلع على سيرة العظماء من المفكرين والمبدعين والمخترعين يجد أنهم لم يصلوا إلى ذلك - بعد الله تعالى - لولا تربيتهم على يد معلمين أكفاء وضعوا أقدامهم في طريق المجد والتفوق الذي يذكره لهم الجميع، لكنهم ينسون أن خلف ذلك الإبداع كان يقف معلمون حريصون على أن يصل تلاميذهم إلى هذا المستوى.

إن الاتجاه العالمي في التربية الحديثة يذهب إلى إعطاء المعلم أدواراً أكثر من مجرد الأداء للمادة العلمية؛ إذ يتطلب منه أن يقوم بأدوار شتى، كتعليم الطالب طريقة التعليم وليس التعليم وحده، كما يطلب منه أن يتابع المستجدات الحديثة في ميادنه، ويطور إمكانياته ومهاراته المهنية، والتركيز على البحوث العلمية الميدانية وعدم الاكتفاء بالتلقين النظري، خاصة مع تسارع المستجدات العلمية الحديثة وتطور وسائل الثقافة؛ ما يفترض معه قدرة المعلم على التعامل مع هذه الثقافة أو تنمية مهاراته، كما عرفها "بعضهم" (بأنها أي شيء يحدث للمعلم من أول ما يلتحق بالمهنة إلى اليوم الذي يتقاعد فيه عنها، بحيث تسهم هذه الأشياء بصورة مباشرة أو غير مباشرة في الطريقة التي يؤدي بها واجباته المهنية).

لقد خرج المعلم بدوره إلى ميدان أوسع من ميدان التعليم إلى ميدان التربية،

وبهذا يعود المفهوم الشمولي الذي دعا إليه الإسلام في قيام المعلم بهذا الدور؛ إذ لم يفصل بين الفكرتين، بل دعا إليهما بوصفهما وجهين لعملة واحدة، بل تكاد التربية تسبق التعليم، انظر قول الله تعالى: ﴿كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ (آل عمران: ٧٩).

وهذا عمر بن عتبة يقول لمعلم ولده: "ليكن إصلاحك لولدي إصلاحك لنفسك، فإن عيونهم معقودة بعينيك، فالحسن عندهم ما صنعت، والقبيح عندهم ما تركت، علمهم كتاب الله، ولا تكرههم عليه فيملوه، ولا تتركهم منه فيهجروه، علمهم من الحديث أشرفه، ومن الشعر أعفه، ولا تنقلهم من علم حتى يحكموه، فإن ازدحام الكلام في القلب مشغلة للفهم، وعلمهم سنن الحكماء، وجنبهم محادثة النساء".

فالمعلم الذي يؤمل أن يقوم بهذا الدور هو المعلم المطبوع، وليس المعلم المصنوع، أي المعلم الذي طبع على عملية التربية والتعليم، فأصبح ذلك جزءاً من حياته وطبعه، وليس ذلك المعلم الذي يصنع صناعة ليصبح معلماً، حيث إن هذا الدور ليس دوراً تكفي فيه الدربة والصناعة؛ بل لا بد من مميزات وسمات ذاتية ترقى بالإنسان إلى أن يكون في منزلة المعلم؛ لذلك فإن أمثال هؤلاء المعلمين هم الذين يتركون أثراً واضحاً على العملية التعليمية.



## مسؤوليات المعلم نحو المجتمع

إن دور المعلم لا يقتصر على ما يقدمه في الصف، وإنما يمتد ذلك إلى المجتمع؛ لأنه عضو فيه؛ فمسؤولياته وأدواره نحو المجتمع عديدة، منها:

١- أن أهداف التربية في أي مجتمع تستند إلى فلسفة هذا المجتمع، ومنهج مجتمعا هو المنهج الإسلامي، وعلى المعلم مراعاة قيم المجتمع وعاداته وتقاليدته وترسيخ القيم الاجتماعية الحميدة في سلوك طلابه؛ لأن المجتمع قد جعله مؤتمناً على هذه القيم.

وكما هو واقع، فهناك تطور سريع في جميع المجالات، سواء العلمية والتكنولوجية أم الاقتصادية والاجتماعية؛ ونتيجة لهذا التطور والنتائج المترتبة عليه يمكن القول أن التعليم يؤدي دوراً مهماً في توجيه المجتمع الوجهة المرغوب فيها، إذا عمل المسؤولون عن التعليم - ومن ضمنهم المعلم - على إدارته بفاعلية ونجاح، والمحافظة على جودته.

٢- المشاركة في الأنشطة اللاصفية والاجتماعية حتى لو عقدت في أوقات غير أوقات العمل الرسمي.

٣- أن يتعاون المعلم مع المنزل تعاوناً ودياً يكفل تسهيل حل المشكلات التي تواجه الطلاب، كذلك عليه فهم وجهات نظر أولياء الأمور فيما يتعلق بأبنائهم وتعلمهم.

٤- المشاركة الفعالة في اللجان المحلية: اللجنة الصحية، الجمعيات الخيرية، اللقاءات التربوية.

٥- كذلك على المعلم أن يسهم في تنشئة وتوجيه المواطن الاجتماعي القادر على التفكير والإنتاج والنجاح.

يقول الشيخ الدويش: (يدرك الجميع مدى نجاح المعلم في التأثير من خلال فصله الدراسي، وعلى طلبته الجالسين أمامه على مقاعد الدراسة، أما أن تأثيره يمتد خارج أسوار المدرسة، فهذا أمر قد لا يدركه الجميع، إن المدرس الناصح المخلص لن يعدم

أن يجد واحداً من بين طلبته المئات يحمل أفكاره، ويتحمس لها ربما أكثر منه، ويدافع عنها في المجالس والمحافل، فتبلغ كلماته مدى يعجز هو قبل غيره عن قياسه.  
عن أبي أمامة - رضي الله عنه -، أن النبي ﷺ قال: «إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها يصلون على معلم الناس الخير».  
أية منزلة عالية تلك التي يبلغها المدرس، أن يصلي عليه الله - سبحانه وتعالى - وملائكته الكرام وسائر أهل السموات والأرض.. إلخ.



## يحابس أمير التتار "غازان"

زحف غازان التتري بجيشه من إيران نحو حلب، والتقى بجيش الناصر في وادي سلمية يوم (٢٧) ربيع الأول سنة (٦٩٩هـ)، وبعد معركة عنيفة هزم جيش الناصر، وانهزم الجند وأمراؤهم، ونزح أعيان دمشق إلى مصر يتبعون سير الناصر حتى خلت دمشق من حاكم أو أمير، أو أعيان البلاد، لكن شيخ الإسلام بقي صامداً مع عامة الناس واجتمع مع كبارهم، واتفق معهم على تولي الأمور، وأن يذهب هو بنفسه على رأس وفد من الشام لمقابلة غازان، فقابله في بلده "النبك" وقد دارت بينهما مناقشة شديدة، حاسب فيها غازان على تصرفه السيئ، ونكته للعهد.

قال الشيخ ابن تيمية لغازان - وكان هناك ترجمان يترجم كلام الشيخ: "أنت تزعم أنك مسلم، ومعك قاض وإمام، وشيخ ومؤذنون، على ما بلغنا فغزوتنا وبلغت بلادنا على ماذا؟ وأبوك وجدك كانا كافرين، وما غزوا بلاد الإسلام بعد أن عاهدونا، وأنت عاهدت فغدرت، وقلت فما وفيت، وجرت لابن تيمية مع غازان أمور قام بها ابن تيمية كلها لله، وقال الحق ولم يخش إلا الله - عز وجل -".

ثم قرب غازان إلى الوفد طعاماً فأكلوا إلا ابن تيمية، فقيل له: ألا تأكل؟ فقال: كيف آكل من طعامكم، وكله مما نهبتم من أغنام الناس، وطبختموه مما قطعتم من أشجار الناس؟ وغازان مصغ لما يقول، شاخص إليه لا يعرض عنه، وإن غازان من شدة ما أوقع في قلبه من الهيبة والمحبة، سأل من هذا الشيخ؟ إني لم أر مثله ولا أثبت قلباً منه، ولا أوقع من حديثه في قلبه، ولا رأيته أعظم انقياداً لأحد منه فأخبر بحاله، وما هو عليه من العلم والعمل، ثم طلب منه غازان الدعاء، فقال الشيخ يدعو: اللهم إن كان عبدك هذا إنما يقاتل لتكون كلمتك هي العليا وليكون الدين كله لك، فانصره وأيده، وملكه البلاد والعباد، وإن كان قد قام رياء وسمعة، وطلباً للدنيا، ولتكون كلمته هي العليا، وليبدل الإسلام وأهله فاخذله، وزلزلته، ودمره. واقطع دابره، وغازان يؤمن على دعائه، ويرفع يديه.

قال الباسي وكان من أعضاء وفد المقابلة (فجعلنا نجمع ثيابنا خوفاً من أن تتلوث من دم ابن تيمية إذا أمر بقتله، فلما خرجنا من عنده، قال قاضي القضاة - وغيره ممن كان معه - كدت أن تهلكنا وتهلك نفسك، والله لا نصحبك من هنا، فقال: وإني والله لا أصحبكم فانطلقوا عصبية وتأخر هو في خاصة نفسه ومن معه جماعة من أصحابه، فتسامعت به الخواتين والأمراء أصحاب غازان، فأتوه يتبركون بدعائه، وهو سائر إلى دمشق، والله ما وصل إلى دمشق إلا في نحو ثلاثمائة فارس في ركابه، وكنت أنا من جملة من كان معه، وأما أولئك الذين أبوا أن يصحبوه، فخرج عليهم جماعة من التتار فشلحوهم - أي سلبوهم ثيابهم ومعامعهم -).

فانظر؛ رحمك الله كيف يجعل الله قلوب الجبابرة تخضع وتذل أمام العلماء الذين ينطقون بالحق، ولا يخشون في الله لومة لائم يحدوهم الإخلاص والالتجاء إلى الله وحده يعلمون أن أحدهم إذا قال الكلمة في رضوان الله حتى لو أغضبت الناس فإن الله يرضى عنهم ويرضى عنهم الناس.



## خطأ صنعه الناس وتسبب في تدهور الاقتصاد الأمريكي

شهدت السنوات التالية لانتهاى الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨م) كثيراً من الأزمات الاقتصادية في دول الأوروبية، خاصة في إنجلترا وألمانيا.. فارتفع عدد العاطلين وانتشرت الاضطرابات والمظاهرات ووصل الأمر أحياناً إلى حد المجاعات.

أما في الولايات المتحدة فعاش الشعب الأمريكي في أواخر العشرينيات من هذا القرن أسوأ أيامه بسبب تدهور الاقتصاد الأمريكي، وارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة.. وشهدت بورصة نيويورك للأوراق المالية في ذلك الوقت كثيراً من الاضطرابات.

وأمام هذا التدهور.. بدأت تظهر بوادر الكارثة التي شارك في صنعها الناس أنفسهم، فقد تراءى للكثيرين أنه من المستبعد أن تنخفض الأسعار مرة أخرى، خاصة بعد التدهور الصناعي الواضح.. فانتهزها البعض فرصة للكسب السريع بالمضاربة في البورصة.. وكان يوم الثلاثاء (٢٤) أكتوبر سنة (١٩٢٩م) هو يوم المأساة التي عاشها كثير من المستثمرين الذين أرادوا الكسب السريع.. حيث حضر إلى بورصة نيويورك في شارع وول ستريت أعداد كبيرة من المضاربين بالأسهم.. لكنهم صدموا صدمة قاسية حين فوجئوا بخبر انخفاض سعر البيع مرة أخرى.. فراحوا يبيعون الأسهم بأي ثمن.

لكن الحالة الاقتصادية استمرت على تقلبها.. وقد أدى ذلك الخبر إلى عمليات انتحار واسعة لبعض المستثمرين الذين خسروا أموالهم، فيذكر أن بعض المستثمرين الجدد راحوا يلقون بأنفسهم من الشرفات.. وقد صار هذا الحدث نكتة فيما بعد فعندما ذهب أحد الأشخاص إلى الفندق.. قال له الموظف: هل تريدها (منخفضة للنوم) أم (عالية للانتحار)!

ففي تلك الفترة صار بأمريكا أكثر من (٣) ملايين عاطل، وفي سنة (١٩٣٢م) زاد العدد إلى (١١) مليوناً، ومن المشاهد التي لا تنسى خلال تلك الفترة انتشار مبانٍ

سكنية من الصفيح والخشب والمخلفات (عزب من الصفيح) حول أطراف المدن.  
وفي سنة (١٩٣٢م) تولى الرئيس الأمريكي (فرانكلين روزفلت) السلطة بعد  
رحيل الرئيس (هوفر) فبدأ الاقتصاد ينتعش تدريجياً بعد أن أخذ على عاتقه أن  
ينهض مرة أخرى بالبلاد، واتخذ إجراءات كثيرة أثمرت عن نتائج طيبة، فعمل على  
توفير فرص عمل للعاطلين، وبدأ المجتمع الأمريكي يلتقط أنفاسه مرة أخرى بعد  
المحنة القاسية التي عاشها، والتي حددها الرئيس روزفلت.. ولاشك أنه نجح في ذلك.





## مأساة هيروشيما وناجازاكي وأسوأ أخطاء البشرية على الإطلاق

قضت ستة عقود على إلقاء الولايات المتحدة للقنبلة النووية على اليابان، ولا تزال بشاعة تلك المأساة التي لم يستوعبها العقل البشري، ماثلة في الأذهان في ظل التساؤلات حول مدى وحشية الحروب وكيفية تجنب تكرار تلك الجريمة البشعة.

تشير جريمة إلقاء القنابل النووية على مدينتي هيروشيما وناجازاكي إلى مدى قسوة ووحشية الإنسان ضد أخيه الإنسان. فقبل ستين عاماً كانت البشرية على موعد مع بداية استخدام الأسلحة النووية الفتاكة غير التقليدية. تلك الجريمة التي اهتز لها الضمير الإنساني ولا يزال تصور مظاهر الرعب والهلع الذي نتج منها يفوق التصور الإنساني حتى اليوم.. كما أن التاريخ سيسجل أن الولايات المتحدة كانت أول من استخدم هذا النوع من الأسلحة.

وفي يوم السادس من أغسطس عام (١٩٤٥م) كان سكان مدينة هيروشيما اليابانية على موعد مع إحدى أبشع صور الوحشية التي تفتق عنها العقل البشري لتدمير الإنسانية.. حيث حلقت طائرة من سلاح الجو الأمريكي على مدينة هيروشيما حاملة على متنها أفك ما توصلت إليه العقلية البشري الشيطانية من أسلحة الدمار الشامل: قنبلة نووية مخصبة باليورانيوم أطلق عليها (ربما لبراءتها!) "الطفل الصغير" بقوة تدميرية تساوي (١٢,٥٠٠) طن من مادة "تي إن تي" شديدة الانفجار. وعلى إثرها ذابت جثث أكثر من (٧٠) ألفاً في النار فوراً و(١٤٠) ألفاً كانت حصيلة القتلى حتى نهاية ديسمبر (١٩٤٥م). وآخر إحصائية رسمية لكارثة هيروشيما تتجاوز (٢٤٢) ألف إنسان.

بعد ثلاثة أيام من كارثة هيروشيما كررت الولايات المتحدة الأمريكية المأساة في مدينة ناجازاكي اليابانية، حيث ألقت طائرة أمريكية قنبلة نووية أخرى على المدينة

بقوة تدميرية تساوي (٢٢) ألف طن من مادة "تي ان تي" أودت بحياة ما يزيد على (٧٠) ألف إنسان. ولا تزال ضحايا هذه الجريمة المرتكبة في حق الإنسانية حتى اليوم يقضون بسبب الآثار المرضية الناجمة عن الإشعاعات، إضافة إلى حالات الإعاقات التشوهات التي تصيب حتى الأجنة في رحم أمهاتهم. وتعيش الأجيال الجديدة حتى الآن في خوف مستمر من الأمراض الناجمة عن الإشعاعات النووية في الهواء والبيئة الحياتية المحيطة عمومًا، والتي تعرضت للتلوث.

يعد الكثير من الخبراء والمؤرخين إعلان اليابان استسلامها في الثاني من سبتمبر (١٩٤٥م) هو النهاية الحقيقية للحرب العالمية الثانية، وليس الثامن من أغسطس من العام نفسه، وهو اليوم الذي كانت قد استسلمت فيه ألمانيا النازية من دون قيد أو شرط. وقد سعت الولايات المتحدة بإلقاء القنبلة النووية على اليابان إلى وضع نهاية سريعة للحرب بأي ثمن وجني ثمار هذا النصر لصالحها بفرض نفسها كقوة على الساحة الدولية، ومن ثم رسم معالم عالم جديد تكون هي القوة المسيطرة فيه؛ لذلك كان اللجوء إلى الإفراط الشديد في استخدام القوة بشكل لم يسبق له مثيل في تاريخ البشرية. فالغاية التي بررت استخدام تلك الوسيلة الميكافيلية القذرة هي: أولاً أن تجبر الولايات المتحدة الأمريكية اليابان على الاستسلام السريع دون قيد أو شرط، وهو ما تحقق بالفعل، وثانياً استخدام القنبلة النووية كسلاح استراتيجي لدعم القوة السياسية في السياسة الدولية، وهو ما تجلّى بوضوح في أثناء الحرب الباردة والتي شهدت بدورها سباقاً نووياً محمومًا كاد في بعض الأحيان أن يعرض كوكب الأرض لحرب مدمرة. وهنا يثار السؤال التقليدي عن "أخلاق الحرب"، وإلى أي مدى يمكن للغاية أن تبرر الوسيلة في السياسة الدولية عمومًا، وفي أثناء الحروب بوجه خاص.



## أضرحة شركية وأخطاء متكررة " ١ "

كثيرة هي القبور والأضرحة في العالم الإسلامي، لكن ما حقيقتها ومدى

ثبوتها؟

الصحيح الذي يخفى على كثير ممن انبطحوا عند هذه القبور وهذه الأضرحة،

أنها أضرحة مكذوبة ومشكوك في نسبتها، وإليك بيان ذلك:

١- ضريح الحسين بالقاهرة:

كذب مختلق بلا نزاع بين العلماء المعروفين، فإنه معلوم باتفاق الناس أن هذا المشهد بني عام بضع وأربعين وخمسمائة، وأنه نقل من مشهد بعسقلان، وهذا المشهد الذي بعسقلان أحدث بعد التسعين والأربعمائة. ومن المعلوم أن ذلك القبر الذي بعسقلان والذي يقال إنه مبني على رأس الحسين - رضي الله عنه - كذب وقول بلا حجة. وإضافة إلى مشهدي عسقلان والقاهرة هناك ضريح آخر في سفح جبل الجوشن غربي حلب ينسب إلى رأس الحسين أيضاً.

وكذلك يوجد أربعة مواضع أخرى يقال إن بها رأس الحسين: في دمشق، وموضع

بين النجف والكوفة، والمدينة النبوية عند قبر أمه فاطمة - رضي الله عنها -.

وفي النجف بجوار القبر المنسوب إلى أبيه علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -،

وفي كربلاء، حيث يقال إنه أعيد إلى جسده ! فكم للحسين من رأس؟!

٢- قبر زينب بنت علي - رضي الله عنهما -:

ورغم أن المحققين يقولون: إنها ماتت بالمدينة ودفنت بالبقيع، إلا أن القبر

المنسوب إليها والذي أقامه الشيعة في دمشق هو القبر الأول الذي يحظى بحج

الجماهير التعيسة إليه.

وإذا كان للحسين أكثر من رأس! فيبدو أن أخته زينب لها أكثر من جسد،

فيوجد في القاهرة ضريح منسوب إليها.

يقول أحمد زكي باشا: (الذي يشهد به العارفون بالحق الصريح هو أن السيدة زينب بنت الإمام علي وأخت الحسين لم تشرف أرض مصر بوطء قدمها المباركة مطلقاً مطلقاً، والحق الذي ليس بعده إلا الضلال أنها قضت حياتها بالحجاز إلى أن انتقلت إلى جوار ربها بالمدينة النبوية، فكان دفنها بالبقيع، هذا هو الصواب وما عداه هو البهتان) ١.هـ.

ويقول علي مبارك: (لم أرى كتب التاريخ أن السيدة زينب بنت علي جاءت إلى مصر في الحياة أو بعد الممات) ١.هـ.

### ٣- ضريح رقية بنت الرسول ﷺ:

بالقاهرة أقامته زوجة الخليفة الفاطمي الأمر بأحكام الله. ومعلوم أن رقية ماتت بالمدينة.

٤- ضريح علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - من أشهر الأضرحة بالنجف بالعراق. وقد ذكر ابن تيمية أنه قبر مكذوب، وأن علياً دفن بقصر الإمارة بالكوفة.

٥- وفي البصرة عدد من الأضرحة المنسوبة إلى الصحابة، منها: قبر عبدالرحمن بن عوف - رضي الله عنه -، رغم أنه مات بالمدينة ودفن بالبقيع.

٦- وفي بلدة الرها من أعمال حلب ضريح يقال إنه لجابر بن عبدالله الأنصاري مع أن جابر توفي بالمدينة.

٧- وفي مدينة نصيبين بالشام - حالياً بجنوب تركيا - قبة يزعمون أنها لسلمان الفارسي مع أنه مدفون في المدائن.



## أضرحة شركية وأخطاء متكررة "٢"

كثيرة هي القبور والأضرحة في العالم الإسلامي، لكن ما حقيقتها ومدى ثبوتها؟

الصحيح الذي يخفى على كثير ممن انبطحوا عند هذه القبور وهذه الأضرحة، أنها أضرحة مكذوبة ومشكوك في نسبتها، وإليك بيان ذلك:

١- ذكر ابن تيمية أنه في دمشق مشهد يقال إنه قبر أبي بن كعب، وقد اتفق العلماء على أن أبياً لم يقدم دمشق وإنما مات بالمدينة.

وهناك من يقول: إنه قبر لنصراني، ولا يستبعد ذلك، فقد حدث في العصر الحاضر في الجزائر أن الشعب كان يؤم ضريحاً في بعض المناطق الشرقية، ويتبرك بأعتابه، ثم اكتشف أنه قبر لراهب نصراني، ولم يصدق الناس حتى عثروا على الصليب في القبر.

٢- وفي دمشق قبور منسوبة إلى أمهات المؤمنين عائشة وحفصة وأم سلمة وأم حبيبة - رضوان الله عليهن - مع أنهن مدفونات بالمدينة النبوية.

٣- وفيها - أي دمشق - قبر لأسماء بنت أبي بكر، مع أنها ماتت في مكة.

٤- وينسب الناس في الشام قبراً إلى أم كلثوم ورقية بنتي رسول الله ﷺ ورضي عن ابنتيه - ومن المعلوم والمتفق عليه أنهما ماتتا في حياة رسول الله ﷺ بالمدينة.

٥- ومن المقابر المكذوبة باتفاق أهل العلم القبر المنسوب إلى هود - عليه السلام - بجامع دمشق؛ فإن هوداً لم يجرى إلى الشام. وهناك قبر منسوب إليه في حضرموت.

٦- وفيها - أي حضرموت - قبر يزعم الناس أنه لصالح - عليه السلام - على رغم أنه مات بالحجاز، وله قبر في يافا بفلسطين.

٧- ومن القبور المكذوبة قبر يونس - عليه السلام - في بلدة لحول بفلسطين.

وضريح آخر له بقرية نينوى قرب الموصل بالعراق، وثالث في غار بضيفة قرب

نابلس بفلسطين وكلها يدعى أن فيها قبره عليه السلام.

وغيرها من القبور المنسوبة إلى الأنبياء كيوسف له قبر في مسجد الخليل  
زعموا، وفي المسجد نفسه ضريح إبراهيم عليه السلام وأضرحة تنسب إلى إسحاق  
ويعقوب - عليهما السلام - وغيرها.

٨- أبي الدرداء - رضي الله عنه :-

أهل الإسكندرية بمصر يعتقدون بأن أبا الدرداء مدفون في الضريح المنسوب  
إليه في مدينتهم ومن المقطوع به عند العلماء أنه لم يدفن في تلك المدينة .

قال ابن تيمية - رحمه الله :- في نسبة قبور الأنبياء، ذاكراً ما قال العلماء حول  
ذلك منهم عبدالعزيز الكناني: كل هذه القبور المضافة إلى الأنبياء لا يصح شيء منها،  
إلا قبر النبي محمد - عليه الصلاة والسلام -.

هذا ونبه على أن الطواف على القبور والتقرب إليها وتقديم القرابين وطلب  
جلب منفعة، أو دفع مضرة من صاحب القبر يعد هذا العمل شركاً أكبر يخرج صاحبه  
من الملة؛ لذا.. انصحوا إخوانكم المسلمين من خطر الطواف على القبور، ولا تدعوهم  
يقعون في الشرك الأكبر المخرج من الملة.



## سبب سقوطنا في أحضان الاحتلال الغربي والشرقي والصهيوني

بسقوط الدولة العباسية، جاء دور الملوك والطوائف كالسلاجقة وغيرهم، ثم قامت على أنقاض العباسيين وأخلافهم، الدولة العثمانية التي فرّ رجالها أمام زحف المغول إلى آسيا الوسطى، فكونوا هناك دولتهم الصغيرة، التي لم تفتأ أن تكبر وتكبر، حتى صارت إمبراطورية، تدّعي الخلافة، وترب بأجرانها على كثير من البلاد الإسلامية، إلا أنهم ارتكبوا أخطاء جسيمة؛ كسياسة التتريك، وإهانة سائر الشعوب كالشعب العربي وغيره، والديكتاتورية المطلقة، والتفرقة المذهبية، والاهتمام بجمع الضرائب من دون أي اهتمام بتقدم البلاد ثقافياً وعمرانياً واجتماعياً واقتصادياً وغيرها، أودت ببقايا الإسلام، وإسقاط المسلمين في أحضان الاستعمار الغربي والشرقي والصهيونية إلى هذا اليوم، وبينما كانت البلاد الغربية تسير نحو الصناعة والنظام والثقافة بخطى سريعة، كان الخليفة التركي مشغولاً ببناء القصور، والتكثير من الجواري والحظايا، فقد اجتمع في قصر (عبد الحميد) أكثر من سبعمائة جارية، ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ﴾ (البقرة: ٢٠٦)، وقد كان يعلق على رأسه لافتة مكتوب عليها (الإسلام يعلو ولا يعلى عليه)، فإذا قيل له إن الغرب يصنع السلاح ويهيئ الأساطيل، ويجهز الجيوش، ألا تفعل مثل ذلك؟ كان يشير إلى اللافتة، وقد غفل عن قوله الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ (الأنفال: ٦٠). فالإسلام إنما يعلو إذا أخذ المسلمون بموازينه لا أنه يعلو من دون ذلك، وقد قام السلطان عبد الحميد، بإغلاق المدارس، وبنناء المساجد، جهلاً أو تجاهلاً، ناسياً قوله سبحانه: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الزمر: ٩). وكانت الحكومات قد ضعفت وأضعفت المسلمين إلى حدّ الجمود؛ مما فتحت الطريق أمام المستعمر الغربي والشرقي.

فإن (الهند) كانت بيد المسلمين منذ ألف سنة، من السبعينيات الهجرية إلى

قبل ثلاثة قرون، ومع ذلك لم تعمل هذه الحكومات القديرة مالياً ورجالياً على تعمير البلاد عمارة كافية، ولا على تقدّمها إلى الأمام، ولا على أن يسلم أهلها، والغالب أن من أسلم منهم كان ببركة العلماء وذكر محاسن الإسلام لهم؛ مما هيأ الفرصة الذهبية لبريطانيا، أن تغزو الهند، وتسقطها إلى الهاوية.





## الخطأ الحقيقي الذي تسبب في غرق التيتانيك

نبدأ بقول الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَبَ بِكُمْ رِيحٌ طَيِّبَةٌ وَفَرِحْتُمْ بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنِ أُنجَيْنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٤٢﴾﴾ (يونس).

هذه الآية الكريمة تحدثنا عن مجموعة من الظواهر البحرية الفريدة، وتغير حال البحر من طبيعته الهادئة إلى طبيعة أخرى فجائية ديناميكية متغيرة مع الوقت والقيمة؛ مما يؤدي إلى حوادث غرق السفن مهما عظمت أبعادها، ومهما امتلكت من سبل التقنيات، فعلى النحو المعلوم لنا الآن من أن التغير في حال البحر يصاحبه تغيرات مماثلة في درجات الحرارة والضغط، بما يجعل رواده يدعون الله خشية الغرق، وما أن ينجيهم الله من الغرق حتى يعودوا إلى غيهم وطاغوتهم وعدم إخلاصهم لله والشرك به - سبحانه وتعالى - وأن عقاب الله لهذه الفئة الضالة سيكون شديداً. ومن أمثلة هذه الحقائق العلمية ما حدث للسفينة التيتانيك.

ومسألة الغرابة في حادث غرق هذه السفينة العملاقة، ليس فقط لكونه الحادث الذي أسفر عن غرق أضخم سفينة ركاب آنذاك، وغرق معظم ركابها، لكن الغرابة في إيجاد تفسير منطقي لحادث الحوادث؛ إذ كان يعتقد فيما مضى أن أسباب الحادث هو ارتطام السفينة بأحد الجبال الجليدية، مما أحدث صوتاً مدوياً أدى إلى انشطار السفينة وغرقها بعد مدة قصيرة، بينما تبين حديثاً وبعد تحديد موقع غرق التيتانيك باستخدام معدات حديثة وتقنيات الأقمار الصناعية من أن أقرب جبل من الجبال الجليدية يبعد قرابة ثمانية أميال بحرية (الميل البحري يساوي "١,٨٥" كيلومتراً تقريباً)، بمعنى آخر أن سبب الغرق صار لغزاً علمياً.

وما أن توصل الإنسان إلى صنع إنسان آلي يمكنه الغوص في أعماق المحيط، ويمكن توجيهه عن طريق جهاز خاص من بعيد أعلى سطح المياه، وبعد أن تم تزويده بمعدات قطع الحديد، حتى تمكن من أخذ عينات من أجزاء معينة من بدن السفينة

الغارق، وتم تحليلها وإجراء التجارب عليها في المختبرات؛ فاتضح لهم في استجلاء أن أسباب الغرق لم تكن كما كان يتصور الناس آنذاك بارتطامها بجبل من الجليد، بل إن السبب الحقيقي يكمن في حدوث تغيرات فلزية في معدن المادة المصنع منها بدن السفينة، وتحول جزيئات المعدن من حالة الممتطولية والجساءة العالية إلى مرحلة الهشاشة الفجائية، والتي أفقدت المادة لحظياً متانتها، وأن هذا التحول يصحبه صوت مدو يشبه صوت الارتطام.

لقد تم تصميم السفينة وفقاً لنظرية السفينة التي لن تغرق وتم تطبيق نظريات حسابات الطفو ودراسة وتحديد المسافات بين القواطع السادة للمياه، وكذا حسابات ما يسمى بطول التفريق ومعامل التقسيم الضري، والذي ينتج منه طول السماح للعنبر، والذي إذا ما غرق هذا الطول من السفينة فإن الطفو الاحتياطي لها سيقاوم عملية الغرق الكلي للسفينة.. إلا أن الله أراد لهذه السفينة على رغم من الاحتياطات الحسابية كافة وأعمال التصاميم الهندسية أن يغرقها في رحلتها الأولى.. وما حدث في هذه الباخرة هو شيء جدير بالدراسة وإلقاء الضوء عليه.

ترك الربان عجلة القيادة إلى ضابط أول السفينة، حيث كانت قد اقتربت كثيراً من ميناء الوصول وعلى بعد سويغات قليلة من ميناء نيويورك؛ وذلك حتى يتمكن من تقديم واجب الضيافة والحفاوة بكبراء القوم من ركاب السفينة، وكانت هذه هي بداية النهاية.

إذ ما أن تبين للضابط الأول وجود هالة من السواد تنبئ عن وجود جبل من الجليد في طريق الإبحار، وتبعد عن مقدمة السفينة آنذاك بمسافة نحو ثمانية أميال بحرية حتى أعطى القرار الخاطئ بإصداره الأوامر بتحويل وتغيير مسار السفينة فجأة من قيمة الصفر إلى أقصى قيمة لوضع الدفة؛ مما نتج منه إجهادات عصر فجائية للبدن، نتج منها حدوث شرخ في سطح السفينة والذي هيأت الظروف له الانتشار بسرعة الصوت في المادة؛ ما أدى إلى انشطار السفينة إلى جزأين، غرق الجزء الأمامي منها في التو وفي اللحظة، بينما ظل الجزء الخلفي يقاوم الغرق لمدة

نحو ساعتين ونصف الساعة كانت كافية لإنقاذ أقل من نصف عدد الركاب، بينما غرق جميع من كانوا جهة المقدمة من السفينة.

وغرقت السفينة في مياه المحيط في المسافة بين سواحل نيويورك وكندا، وقد ظن البعض خطأً أن السفينة قد ارتطمت بجبل من الجليد، مع أن موضع غرقها كان يبعد عن أقرب جبل للجليد في المنطقة بقيمة تقدر بثمانية أميال بحرية، أي مسافة تقدر بنحو (١٠) كيلومترات. معنى هذا أن مادة الصلب التي تم تصنيع البدن منها كانت تعاني آنذاك فقراً في الممتولية يصل إلى درجة الاضمحلال عند درجات الحرارة المنخفضة، وكانت هذه السفينة قد بنيت حسب نظرية السفينة التي لن تغرق، فأغرقها الله وهي في رحلتها الأولى.



## خطأ إذاعي سبب الذعر لآلاف الناس من هجوم سكان المريخ على كوكب الأرض!

في نحو الساعة الثامنة وعشر دقائق من مساء يوم الأحد (٣٠) أكتوبر سنة (١٩٣٨م)، اقتحم موجة إرسال إذاعة الـ(CBS) الأمريكي صوت أجش راح يحذر المستمعين قائلًا: (سيداتي سادتي لدي تصريح خطير أتلوه على سيادتكم). وكانت الكلمات التالية مفاجأة غير متوقعة أثارت الرعب والفرع في نفوس المستمعين.. وقد حدث ذلك الخطأ الإذاعي على النحو التالي:

في الساعة الثامنة مساءً بدأ إرسال إذاعة الـ(CBS) وبدأت تعرض على إحدى قنواتها مسرحية حرب الكواكب وحيث كانت تنقلها على الهواء مباشرة من أحد مسارح نيويورك.. ثم ظهر فجأة صوت أورسون ويلز المعروف بنبرته القوية يقول في أحد (كلنا يعلم أن كوكبنا منذ بداية القرن العشرين يتربص به مخلوقات الكواكب الأخرى الأكثر ذكاءً وتقدمًا).

(سيداتي سادتي لدى تصريح أتلوه عليكم.. إن المخلوقات الغريبة التي سقطت في ساعة مبكرة من مساء اليوم على منطقة "جروفر ميل" في نيوجرسي، جاءت لتخريب المكان وأنها في أغلب الظن قادمة من كوكب المريخ)! وقد ازدادت نبرته حدة وصرامة؛ يقول:

(إن المخلوقات الشريرة التي هبطت اليوم على نيوجرسي من كوكب المريخ بدأت تتسلل إلى مناطق أخرى من أمريكا.. وما زال رجال الشرطة مستميرين في مطاردتها قبل أن تلحق الخراب بالبلاد).

وكان ذلك كافيًا لإثارة الفرع في نفوس آلاف المستمعين للراديو في ذلك الوقت.. فاعتقدوا بالفعل أن هناك مخلوقات شريرة تتربص بهم.

ودارت اتصالات هاتفية بين الناس بعضهم البعض؛ ليتأكدوا من صحة ما يذاع

عليهم من الراديو!

وظهر صوت أورسون ويلز يحذر الناس قائلًا:

(إن المخلوقات الشريرة لم يقتصر ظهورها على نيوجيرسي فحسب؛ فهناك  
مراكب فضائية هبطت في أماكن أخرى من البلاد وخروج مخلوقات غريبة تطلق  
الإشعاعات المقاتلة من أسلحتها المتحضرة على رجال الشرطة والجيش)؛ بل إن ممثل  
آخر في المسرحية قال ما معناه إنه يحتمل مسؤولية هذا الحادث إلى الرئيس الأمريكي  
نفسه.. وعند ذلك الحد راح الكثيرون يفرون هرباً من أمام أجهزة الراديو في فزع بعد  
أن صدقوا كل ما أذيع عليهم.

واستمرت حالة الفزع لبضع ساعات كأنها عمر طويل، تبدد بعدها تدريجياً بعد  
أن تأكد الناس من الخبر اليقين.. أن أدركوا في أثناء متابعة أن هناك خطأ إذاعياً..  
والغريب أن العاملين بإذاعة الـ(CBS) لم يكونوا على علم بما يجري بالخارج من  
أحوال في أثناء إذاعتهم للمسرحية.

أما الممثل أورسون ويلز فلم يعرف بكل ما جرى إلا في صباح اليوم التالي!.. حيث  
إنه بعد أن انتهى من تمثيل المسرحية في ساعة متأخرة من الليل عاد إلى منزله مباشرة  
دون أن يلحظ شيئاً غريباً، واستغرق في النوم حتى صباح اليوم التالي.

ففي يوم التالي فوجيء بعنوان الصحيفة فجاء العنوان الرئيس لصحيفة  
(نيويورك تايم) يقول: (أورسون ويلز يثير الفزع)!.. وجاء عنوان صحيفة يقول:  
خطأ إذاعي سبب الذعر لآلاف الناس من هجوم سكان المريخ على كوكب الأرض!

وانهالت بعد ذلك عشرات القضايا التي أقامها بعض المواطنين ضد إذاعة  
الـ(CBS) بتهمة إثارة الرعب والفزع بينهم.. وطالبت بعض القضايا بتعويض وصل  
إلى (٧٥٠) ألف دولار!

لكنه في النهاية سحبت القضايا ولم يتخذ أي إجراء ضد إذاعة الـ(CBS).. أما  
أورسون ويلز فكان يأمل بإذاعة مسرحيته (الهابطة) على الهواء أن يجتذب للمسرح  
بعض المتفرجين.. فقد خاب ظنه تماماً، ولم يأت أحد بعد لمشاهدة تلك المسرحية  
اللعينة (حرب الكواكب)!

## الإسلام هو العدو الأول عند الغرب

إنهم لا يرون الإسلام جداراً في وجه مطامعهم فقط، بل يعتقدون جازمين أنه الخطر الوحيد عليهم في بلادهم.

يقول ثورانس براون: "كان قادتنا يخوفوننا بشعوب مختلفة، لكننا بعد الاختبار لم نجد مبرراً لمثل تلك المخاوف.

كانوا يخوفوننا بالخطر اليهودي، والخطر الياباني الأصفر، والخطر البلشفي.. لكنه تبين لنا أن اليهود هم أصدقاؤنا، والبلاشفة الشيوعيون حلفاؤنا، أما اليابانيون، فإن هناك دولاً ديمقراطية كبيرة تتكفل بمقاومتهم.

لكننا وجدنا أن الخطر الحقيقي علينا موجود في الإسلام، وفي قدرته على التوسع والإخضاع، وفي حيويته المدهشة.

ويقول غلادستون: "ما دام هذا القرآن موجوداً في أيدي المسلمين، فلن تستطع أوروبا السيطرة على الشرق، ولا أن تكون هي نفسها في أمان".

ويقول المستشرق غاردنر: "إن القوة التي تكمن في الإسلام هي التي تخيف أوروبا".

ويقول هانوتر وزير خارجية فرنسا سابقاً: "لا يوجد مكان على سطح الأرض إلا واجتاز الإسلام حدوده وانتشر فيه، فهو الدين الوحيد الذي يميل الناس إلى اعتناقه بشدة تفوق كل دين آخر".

ويقول ألبير مشادر: "من يدري!؟ ربما يعود اليوم الذي تصبح فيه بلاد الغرب مهددة بالمسلمين، يهبطون إليها من السماء؛ لغزو العالم مرة ثانية، وفي الوقت المناسب".

ويتابع: "لست متنبئاً، لكن الأمارات الدالة على هذه الاحتمالات كثيرة.. ولن تقوى الذرة ولا الصواريخ على وقف تيارها.

إن المسلم قد استيقظ، وأخذ يصرخ، ها أنذا، إنني لم أمت، ولن أقبل بعد اليوم أن أكون أداة تسييرها العواصم الكبرى ومخابراتها".

ويقول أشعيا بومان في مقال نشره في مجلة العالم الإسلامي التبشيرية: "إن شيئاً من الخوف يجب أن يسيطر على العالم الغربي من الإسلام؛ لهذا الخوف أسباب، منها أن الإسلام منذ ظهر في مكة لم يضعف عددياً، بل إن أتباعه يزدادون باستمرار، من أسباب الخوف أن هذا الدين من أركانه الجهاد".



## ضاعت الدكتوراه

توفي الأب وقد وصل الابن إلى المرحلة الثانوية..

كان يوصي زوجته على ابنه حتى يكمل تعليمه إلى أقصى مدى، ولو إلى

الدكتوراه.

لقد حافظت الأم على ولدها ورعته، حتى أوصلته إلى الجامعة بامتياز.. عندها

بدأت الفرحة تطرق باب تلك الأسرة التي مات عائلها، لم يتوقف طموح الأم، ولم تنس

وصية زوجها قبل موته، فأصررت على أن يواصل الابن تعليمه حتى الدكتوراه.

غادر الابن لمواصلة تعليمه خارج البلاد، وكان لا بد أن يبحث عن أصدقاء ليأمنس

بهم عن آلام الغربة؛ لكنه لم يحسن الاختيار.. فأحاط به أصدقاء السوء إحاطة السوار

بالمعصم، ثم بدأ يشاركونهم في تعاطي المخدرات.

فأصبح مدمناً على هذه السموم القاتلة، وأصبح يطلب المزيد من المال بحجة

متطلبات الدراسة، حتى اضطرت الأم إلى بيع جميع ما تملك من أجل هذا الابن

المنحرف والمنحدر نحو هاوية الهلاك.. وبعد سنين عاد الابن متغير الملامح، وحالته

الصحية يرثى لها.

فوجئت الوالدة بتحطيم هذا الأمل الكبير الذي طالما حلمت به، وصدمت

صدمة نفسية عنيفة كان نتيجتها شللاً نصفيًا نقلت على إثره إلى المستشفى.. أما

الابن فقد نقل إلى مستشفى لمعالجته، كان راغباً في العلاج.. فتحسنت صحته، فخرج

من المستشفى وعاد إليه عقله، وندم على ما ضيع من آمال وأموال، وعاد إليه الأمل من

جديد.

فبحث عن عمل؛ حتى يستطيع الإنفاق على والدته المريضة، فتوظف في إحدى

المؤسسات.. وبذلك ضاعت الدكتوراه، وأصيبت الوالدة بالشلل، وضاع أملها في ابنها؛

والحمد لله على كل حال.



## تائب خلف القضبان

يقول عن نفسه: ترعرعت منذ نعومة أظفاري بين أسرة مكونة من والدي ووالدتي وإخوتي، لقيت من الجميع كل رعاية وحب.. كنت محافظاً على الشعائر الدينية ومحبوياً لدى الجميع، بعد أن بلغت سن الزواج أكملت نصف ديني وتزوجت امرأة طيبة، رزقني الله منها أطفالاً، كنت أعيش مرتاح البال بين أهلي وأولادي أقاربي، وقد توقفت عن الدراسة وعملت موظفاً بإحدى الدوائر الحكومية.

لقد كنت خير الناس لأهلي وأولادي، إلى أن جاء ذلك اليوم المشؤوم فتعرفت على أحد أصدقاء السوء الذي كان سبباً في دمار حياتي..!

بدأت العلاقة بيني وبينه تزداد يوماً بعد يوم..! وذات ليلة زرته في بيته لأقضي عنده بعض الوقت، وإذا به يدخن سيجارة رائحتها غريبة، فكتمت أنفاسي ولم أحاول أن أسأله فلما رأى صمتي ودهشتي..! قال لي:

أتعرف ماذا أدخن؟

فأجبته: وماذا تدخن؟!

فقال: إنها سيجارة حشيش.

فقلت: إنني لا أعرفها، ولن أستعملها، فألح عليّ وأصر على أن أستنشق ولو شيئاً

يسيراً!

ومن باب المجاملة أخذت (شفطة)، وليتني لم أخذها، فمنذ تلك اللحظة وأنا

ساقط في هاوية المخدرات!

ومرت الأيام والليالي وحالتي تتدنى من سيئ إلى أسوأ.. بعدها قبض عليّ وأنا

أقود سيارة صديقي من قبل رجال مكافحة المخدرات، وكان في داخل الدرج قطعة من

الحشيش ومبلغ خمسمائة ريال، ولم أكن أعلم عنها شيئاً..!

فأدانوني بهذه الأشياء وحكموا عليّ بخمس وسبعين جلدة، وسجن ثلاث سنوات

وغرامة عشرة آلاف ريال..!

والآن أنا خلف القضبان أعول عائلة مكونة من والدي الكبيرين في السن، وقد  
تشردت أسرتي وأطفالي.

كل هذه المصائب حصلت بسبب آفة المخدرات وأصدقاء السوء لقد تحولت حياتي  
إلى عذاب ونكد وآلام!

هذه أخي قصتي أكتبها، وأرجو أن تكون عبرة لمن اعتبر.



## نحن المسلمين

قال الشيخ علي الطنطاوي - يرحمه الله - : نحن المسلمين!  
نحن حملنا المنار الهادي والأرض تتيه في ليل الجهل، وقلنا لأهلها: هذا الطريق..  
نحن نصبنا موازين العدل يوم رفعت كل أمة عصا الطغيان.  
نحن بنينا للعلم داراً يأوي إليها حين شرده الناس عن داره.  
نحن أعلننا المساواة يوم كان البشر يعبدون ملوكهم ويؤلهون ساداتهم.  
نحن أحيينا القلوب بالإيمان، والعقول بالعلم، والناس كلهم بالحرية والحضارة.  
نحن المسلمين!

نحن بنينا الكوفة والبصرة والقاهرة وبغداد.  
نحن أنشأنا حضارة الشام والعراق ومصر والأندلس.  
نحن شيّدنا بيت الحكمة والمدرسة النظامية وجامعة قرطبة والجامع الأزهر.  
نحن عمرنا الجامع الأموي وقبة الصخرة وسر من رأى والزهراء والحمراء  
ومسجد السلطان أحمد وتاج محل.  
نحن علمنا أهل الأرض وكنا الأساتذة وكانوا التلاميذ.

نحن المسلمين!  
منا أبو بكر وعمر ونور الدين وصلاح الدين وأورنك زيب.  
منا خالد وطارق وقتيبة وابن القاسم والملك الظاهر.  
منا البخاري والطبري وابن تيمية وابن القيم وابن حزم وابن خلدون.  
منا الغزالي وابن رشد وابن سينا والرازي.  
منا الخليل والجاحظ وأبو حيان.  
منا أبو تمام والمنتبي والمعري.

منا معبد وإسحاق وزرياب.

منا كل خليفة كان الصورة الحية للمثل البشرية العليا.

وكل قائد كان سيفاً من سيوف الله مسلولاً.

وكل عالم كان من البشر كالعقل من الجسد.

منا مائة ألف عظيم وعظيم.

نحن المسلمين!

قوتنا بإيماننا، وعزنا بديننا، وثقتنا بربنا.

قانوننا قرآننا، وإمامنا نبينا، وأميرنا خادمنا.

وضيعفنا المحق قوي فينا، وقوينا عون لضعيفنا.

وكلنا إخوان في الله، سواء أمام الدين.

نحن المسلمين!

ملكنا فعدلنا، وبنينا فأعلينا، وفتحنا وكنا الأقوياء المنصفين، سننا في الحرب

شرائع الرأفة، وشرعنا في السلم سنن العدل، فكنا خير الحاكمين، وسادة الفاتحين.

أقمنا حضارة كانت خيراً كلها وبركات، حضارة روح وجسد، وفضيلة وسعادة،

فعم نفعها الناس، وتضياً ظلالها أهل الأرض جميعاً. وسقيناها (نحن) من دمائنا،

وشدناها على جماجم شهدائنا.

وهل خلت أرض من شهيد لنا قضى في سبيل الإسلام والسلام، والإيمان

والأمان؟

نحن المسلمين!

هل تحققت المثل البشرية العليا إلا فينا؟

هل عرف الكون مجتمعاً بشرياً (إلا مجتمعنا) قام على الأخلاق والصدق

والإيثار؟

هل اتفق واقع الحياة، وأحلام الفلاسفة وآمال المصلحين، إلا في صدر الإسلام؟  
يوم كان الجريح الملم بوجوده في المعركة يشتهي شربة من ماء، فإذا أخذ الكأس رأى  
جريحاً آخر فأثره على نفسه ومات عطشان.

يوم كانت المرأة المسلمة يموت زوجها وأخوها وأبوها فإذا أخبرت بهم سألت: ما  
فعل رسول الله؟ فإذا قيل لها: هو حي، قالت: كل مصيبة بعده هيئة.

يوم كانت العجوز ترد على عمر، وهو على المنبر في الموقف الرسمي، وعمر يحكم  
إحدى عشرة حكومة من حكومات اليوم.

يوم كان الواحد منا يحب لأخيه ما يحب لنفسه ويؤثره عليها ولو كان به  
خاصة.

وكنا أظهاراً في أجسادنا وأرواحنا ومادتنا والمعنى.

وكنا لا نأتي أمراً ولا ندعه ولا نقوم ولا نقعد ولا نذهب ولا نجيء إلا لله.

قد أمتنا الشهوات من نفوسنا فكان هواناً تبعاً لما جاء به القرآن.

لقد كنا خلاصة البشر وصفوة الإنسانية.



## المرأة عند اليونان

كانت المرأة في المجتمع اليوناني - أول عهده بالحضارة - محصنة وعفيفة لا تغادر البيت، وتقوم فيه بكل ما يحتاج إليه من رعاية، وكانت محرومة من الثقافة لا تسهم في الحياة العامة بقليل ولا كثير، وكانت محترمة حتى سموها رجساً من عمل الشيطان، وكان الحجاب شائعاً في البيوتات العالية، أما من الوجة القانونية فقد كانت المرأة عندهم كسقط المتاع تباع وتشتري في الأسواق، وهي مسلوبة الحرية والمكانة في كل ما يرجع إلى حقوقها المدنية، ولم يعطوها حقاً في الميراث، وأبقوها خاضعة لسلطة رجل وكلوا إليه أمر زواجها، فهو يستطيع أن يفرض عليها من يشاء زوجاً، وعهدوا إليه بالإشراف عليها في إدارة أموالها، فهي لا تستطيع أن تبرم تصرفاً دون موافقته، وجعلوا للرجل الحق المطلق من فصم عرى الزوجية، بينما لم يمنحوا المرأة حق طلب الطلاق إلا في حالات استثنائية، بل وضعوا العقاب في سبيل الوصول إلى هذا الحق، ومن ذلك أن المرأة إذا أرادت أن تذهب إلى المحكمة لطلب الطلاق تربص بها الرجل في الطريق فأسرها، وأعادها قسراً إلى البيت.

أما في إسبارطة فقد توسعوا في إعطائها شيئاً من الحقوق المدنية، فأعطوها شيئاً من الحق في الإرث، والبائنة، وأهلية التعامل، وما كان ذلك عن سماحة منهم، واعتراف بأهلية المرأة، وإنما كان لوضع المدينة الحربي، حيث كان أهلها في حرب وقتال، فكان الرجال يشغلون بالحرب دائماً، ويتركون التصرف في حال غيبتهم للنساء، ومن هنا كانت المرأة في إسبارطة أكثر خروجاً إلى الشارع، وأوسع حرفة من أختها في أثينا وسائر مدن اليونان، ومع هذا فقد كان أرسطو يعيب على أهل إسبارطة هذه الحرية والحقوق التي أعطوها للمرأة، ويعزو إسبارطة وانحلالها إلى هذه الحرية والحقوق، وفي أوج حضارة اليونان تبدلت المرأة، واختلطت بالرجال في الأندية والمجتمعات، فشاعت الفاحشة؛ حتى أصبح الزنا أمراً غير منكر، وحتى غدت دور البغايا مراكز للسياسة والأدب، ثم اتخذوا التماثيل العارية باسم الأدب والفض، ثم اعترفت ديانتهم بالعلاقة

الآثمة بين الرجل والمرأة، فمن آلهتهم إفروديت التي خانت ثلاثة آلهة، وهي زوجة إله واحد، وكان من أخدانها رجل من عامة البشر فولدت كيوبيد إله الحب عندهم! ثم لم يشبع غرائزهم ذلك، حتى انتشر عندهم الاتصال الشاذ بين الرجل والرجل، وأقاموا لذلك تمثال هرموديس وأرستوجتين وهما في علاقة آثمة، وكان ذلك خاتمة المطاف في حضارتهم؛ فانهارت وزالوا.



## المرأة عن الرومان

أما عند الرومان، فقد كان الأمر عندهم في العصر القديم أن الأب ليس ملزمًا بقبول ضم ولده منه إلى أسرته، ذكرًا كان أو أنثى، بل كان يوضع الطفل بعد ولادته عند قدميه، فإذا رفعه وأخذه بين يديه كان دليلاً على أنه قبل ضمه إلى أسرته، وإلا فإنه يعني رفضه لذلك، فيؤخذ الوليد إلى الساحات العامة، أو باحات هياكل العبادة، فيطرح هناك، فمن شاء أخذه إذا كان ذكراً، وإلا فإن الوليد يموت جوعاً وعطشاً، وتأثراً من حرارة الشمس، أو برودة الشتاء.

وكان لرب الأسرة أن يدخل في أسرته من الأجانب من يشاء، ويخرج منها من أبنائه من يشاء عن طريق البيع، ثم قيد قانون الاثني عشر لوحاً حق البيع بثلاث مرات، فإذا باع الأب ابنه ثلاث مرات متوالية كان له الحق في التحرر من سلطة رئيس الأسرة، أما البنت فكانت تظل خاضعة لرب الأسرة ما دام حياً.

وكانت سلطة رب الأسرة على أبنائه وبناته تمتد حتى وفاته، مهما بلغ سن الأبناء والبنات، كما كانت له سلطة على زوجته، وزوجات أبنائه، وأبناء أبنائه، وكانت هذه السلطة تشمل البيع، والنفي، والتعذيب، والقتل، فكانت سلطته سلطة ملك لا حماية، ولم يبلغ ذلك إلا في قانون جوستينيان "المتوفى ٥٦٥م"، فإن سلطة الأب فيه لم تعد تتجاوز التأديب.

وكان رب الأسرة هو مالك كل أموالها، فليس لفرد فيها حق التملك، وإنما هم أدوات يستخدمها رب الأسرة في زيادة أموالها، وكان رب الأسرة هو الذي يقوم بتزويج الأبناء والبنات دون إرادتهم.

أما الأهلية المالية، فلم يكن حق التملك، وإذا اكتسبت مالاً أضيف إلى أموال رب الأسرة، ولا يؤثر في ذلك بلوغها ولا زواجها، وفي العصور المتأخرة في عصر قسطنطين تقرر أن الأموال التي تحوزها البنت عن طرق ميراث أمها تتميز عن أموال أبيها.. لكن له الحق في استعمالها واستغلالها، وعند تحرير البنت من سلطة رب الأسرة يحتفظ



الأب بثلت أموالها كملك له ويعطيها الثلثين.

وفي عهد جوستينيان قرر أن كل ما تكتسبه البنت بسبب عملها، أو عن طريق شخص آخر غير رب أسرتها يعد ملكاً لها، أما الأموال التي يعطيها رب الأسرة فتظل ملكاً له، على أنها وإن أعطيت حق تملك الأموال، فإنها لم تكن تستطيع التصرف فيها دون موافقة رب الأسرة.



## المرأة عند الهنود

وكان علماء الهنود الأقدمون يرون أن الإنسان لا يستطيع تحصيل العلوم والمعارف ما لم يتخل عن جميع الروابط العائلية.

ولم يكن للمرأة في شريعة "منو" حق في الاستقلال عن أبيها، أو زوجها، أو ولده، فإذا مات هؤلاء جميعاً، وجب أن تنتمي إلى رجل من أقارب زوجها، وهي قاصرة طيلة حياتها، ولم يكن لها حق في الحياة بعد وفاة زوجها، بل يجب أن تموت يوم موت زوجها، وأن تحرق معه وهي حية على موقد واحد، واستمرت هذه العادة حتى القرن السابع عشر، حيث أبطلت على كره من رجال الدين الهنود.

وكانت تقدم قرباناً للآلهة؛ لترضى، أو تأمر بالمطر أو الرزق.. وفي بعض مناطق الهند القديمة شجرة يجب أن يقدم لها أهل المنطقة فتاة تأكلها كل سنة.

وجاء في شرائع الهندوس: ليس الصبر المقدر، والريح، والموت، والجحيم، والسم، والأفاعي، والنار، أسوأ من المرأة.



## المرأة عند اليهود

كانت بعض طوائف اليهود تعد البنت في مرتبة الخادم، وكان لأبيها الحق في أن يبيعها قاصرة، وما كانت ترث إلا إذا لم يكن لأبيها ذرية من البنين، وإلا ما كان يتبرع به لها أبوها في حياته.

ففي الإصحاح الثاني والأربعين من سفر أيوب: "ولم توجد نساء جميلات كنساء أيوب في كل الأرض، وأعطاهن أبوهن ميراثاً بين إخوتهن".

وحين تحرم البنت من الميراث لوجود أخ لها ذكر يثبت لها على أخيها النفقة والمهر عند الزواج، إذا كان الأب قد ترك عقاراً يعطيها من العقار، أما إذا ترك مالاً منقولاً فلا شيء لها من النفقة والمهر ولو ترك القناطير المقنطرة.

وإذا آل الميراث إلى البنت لعدم وجود أخ لها ذكر، لم يجز لها أن تتزوج من سبط آخر، ولا يحق لها أن تنقل ميراثها إلى غير سبطها.

واليهود يعدون المرأة لعنة؛ لأنها أغوت آدم، وقد جاء في التوراة: "المرأة أمر من الموت، وإن الصالح أمام الله ينجو منها، ورجلاً واحداً بين ألف وجدت، أما امرأة فبين كل أولئك لم أجد".



## المرأة عند النصارى

لقد هال رجال النصرانية الأوائل ما رأوا في المجتمع الروماني من انتشار الفواحش والمنكرات، وما آل إليه المجتمع من انحلال أخلاقي شنيع، فاعتبروا المرأة مسؤولة عن هذا كله؛ لأنها كانت تخرج إلى المجتمعات، وتتمتع بما تشاء من اللهو، وتختلط بمن تشاء من الرجال كما تشاء، فقرروا أن الزواج دنس يجب الابتعاد عنه، وأن العزب عند الله أكرم من المتزوج، وأعلنوا أنها باب الشيطان، وأنها يجب أن تستحيي من جمالها؛ لأنه سلاح إبليس للفتنة والإغراء.

قال ترتوليان: "إنها مدخل الشيطان إلى نفس الإنسان، ناقضة لنواميس الله، مشوهة لصورة الله، أي الرجل".

وقال سوستام: "إنها شر لا بد منه، وآفة مرغوب فيها، وخطر على الأسرة والبيت، ومحبوبة فتاكة، ومصيبة مطلية مموهة".

وفي القرن الخامس اجتمع "مجمع ماكون" للبحث في المسألة التالية: هل المرأة مجرد جسم لا روح فيه؟ أم لها روح؟

وأخيراً قرروا أنها خلقت من الروح الناجية "من عذاب جهنم"، ما عدا أم المسيح. ولما دخلت أمم الغرب في النصرانية كانت آراء رجال الدين قد أثرت في نظرهم إلى المرأة، فعقد الفرنسيون في عام (٥٨٦) للميلاد. "أي في أيام شباب النبي - عليه الصلاة والسلام -" مؤتمراً للبحث: هل تعد المرأة إنساناً أم غير إنسان؟ وأخيراً قرروا أنها إنسان خلقت لخدمة الرجل فحسب.

واستمر احتقار الغربيين للمرأة، وحرمانهم لحقوقها طيلة القرون الوسطى، حتى أن عهد الفروسية الذي كان يظن فيه أن المرأة احتلت شيئاً من المكانة الاجتماعية، حيث كان الفرسان يتغزلون بها، ويرفعون من شأنها، لم يكن عهد خير بالنسبة إلى وضعها القانوني والاجتماعي، فقد ظلت تعد قاصرة لا حق لها في التصرف بأموالها

ومن الطريف أن نذكر أن القانون الإنجليزي حتى عام (١٨٠٥م) كان يبيح للرجل أن يبيع زوجته، وقد حدد ثمن الزوجة بستة بنسات، فقد حدث أن باع إنجليزي زوجته عام (١٩٣١م) بخمسمائة جنيه، وقال محاميه في الدفاع عنه: إن القانون الإنجليزي قبل مائة عام كان يبيح للزوج أن يبيع زوجته، وكان القانون الإنجليزي عام (١٨٠١م) يحدد ثمن الزوجة بستة بنسات بشرط أن يتم البيع بموافقة الزوجة، فأجابت المحكمة بان هذا القانون قد ألغي عام (١٨٠٥) بقانون يمنع بيع الزوجات، أو التنازل عنهن، وبعد المداولة حكمت المحكمة على بائع زوجته بالسجن عشرة أشهر.

وقد حدث في العام الماضي أن باع إيطالي زوجته لآخر على أقساط، فلما امتنع المشتري عن سداد الأقساط الأخيرة قتله الزوج البائع "المصدر: مجلة حضارة الإسلام".

ولما قامت الثورة الفرنسية "نهاية القرن الثاني عشر" وأعلنت تحرير الإنسان من العبودية والمهانة، لم تشمل بحنوها المرأة، فنص القانون المدني الفرنسي على أنها ليست أهلاً للتعاقد دون رضا وليها إن كانت غير متزوجة، وقد جاء النص فيه على أن القاصرين هم: الصبي والمجنون والمرأة! واستمر ذلك حتى عام (١٩٣٨م)، حيث عدلت هذه النصوص لمصلحة المرأة، ولا تزال فيها بعض القيود على تصرفات المرأة المتزوجة.



## لعبة المال

كلنا يطمح في أن يملك أطراف الدنيا بين يديه.. ومعظمنا يوجز كل أحلامه وأمانيه ومنتهى غايته وأمله في المال، ويرجع بؤسه وألمه واضطراب حياته إلى قلة موارده المادية.

يقول أحد من أفنوا حياتهم في جمع المال، الملياردير الأمريكي الشهير (بول جيتي): (إن المال لا يستطيع شراء الصحة ولا السعادة ولا الحنان ولا سهولة الهضم)! ما أخطر (لعبة المال)، والتي تجبرنا أن نصرف جل تفكيرنا واهتمامنا وجهدنا في الحصول عليه، ظانين أننا في النهاية سنمتلك السعادة التي نطمح إليها.. وهيهات. لن يستطيع أحد إنكار ما للمال من أهمية وقوة، أو إغفال ما له من تأثير وسحر، وأنه يدعم بلا شك من يريد أن يكون سعيداً.

لكنه أبداً ليس جوهر السعادة ومنبعها، وليس هناك أبسط من أن تقلّب ناظريك في الحياة لترى كثيراً من أصحاب الملايين، تخاصمهم السعادة، ويرافقهم البؤس والشقاء في كل خطوة من خطواتهم.

نعم، هناك أغنياء سعداء، لكنك لو فتشت لديهم لوجدت المال عنصراً ضئيلاً جداً في منظومة السعادة، وأن المحرك الأول، والمحور الأهم هو الرضا والقناعة وطمأنينة النفس وهنائها.

والرسول ﷺ، يخبرنا بسر خطير من أسرار لعبة المال، من فقهه وأحسن فهمه وإدراكه كان في السباق متصدراً، يقول الرسول ﷺ: «تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم، فإنه من كانت الدنيا أكبر همه، أفشى الله عليه ضيعته، وجعل فقره بين عينيه، ومن كانت الآخرة أكبر همه جمع الله له أموره، وجعل غناه في قلبه، وما أقبل عبد بقلبه، إلى الله تعالى إلا جعل الله - عز وجل - قلوب المؤمنين تضد عليه بالود والرحمة، وكان الله إليه بكل خير أسرع» صححه الألباني.

وليس المقصود بـ(الآخرة همه) هو ترك الدنيا وزهد الحياة، وإنما في الارتقاء في الطلب والترفع عن الركض اللاهث خلف الدرهم والدينار.

## الحقيقة

دائمًا ما يرفض غروري الاقتناع بأن الحياة ستمضي طبيعية جدًا حينما أرحل عنها وأواري التراب، صعب على نفس أحببت الدنيا وتعلقت بها أن تؤمن أن الحياة لن تتوقف دقيقة أو حتى ثانية من أجل رحيله؛ فالكون دائر، والبشر ماضون، وكل على حاله.

كل ما هناك أنني لست موجودًا.. قد يقف البعض حزنًا عليّ برهة من الزمن، لكنهم سيمضون إلى أعمالهم ومشاكلهم، وكل ما يربطني بهم.. ذكرى.

وتالله إنها الحقيقة التي نحتاج إلى أن نذكر بها نفوسنا بين حين وآخر.. فمهما كبرنا وعلونا وحزنا من المكانة والرفعة والشرف، إلا أن الحياة لن تتخبط من دوننا وتضطرب.

والقبور مليئة بأشخاص خيل لهم الغرور والكبر أن الحياة لن تمضي من دونهم، وها هي الحياة تسير بروتينها المعهود، وهم مجرد تاريخ سابق.



## الطريق المؤلم

إن طريق أصحاب الضمائر الحية شاق جداً، ودرب الصالحين مليء بالعوائق والأشواك.. يسير الواحد منهم حاملاً بين جنبيه خير الدنيا كلها، ويقابله الناس بالجحود والنكران، يضمّد جراحهم، ويربت على ضعفائهم وهم ينحتون الفرصة لهدمه وتمزيقه!

في مجال العمل نجد أن ذا الخلق والأمانة في تعب ونصب، في العلاقات الاجتماعية نجد أن صاحب الصدر الواسع والقلب الدافئ معرّض دائماً للصدمات والمواقف المفجعة.

رجال الله دائماً في نصب وكمد.. وكدح على طول الطريق.. لكن إذ ألقب ناظري يمّنة ويسرة، وأطالع طريق الحق محفوفاً بالأشواك، وأن سالكيه مليئون بالجراح، وتتخطفهم الآلام والمواجع، أعود وأنظر إلى طريق الباطل، وأدقق النظر في درب الخيانة والخسة فأجده غير هين هو الآخر وليس بالسهل اليسير!

نعم، طريق الغواية وعر مليء بالشراك الخادعة الغدارة، يكلف سالكيه ضرائب باهظة، ويذيقهم من صنوف العذاب ألواناً.

أرى ذلك فيرتاح فؤادي ويهدأ جنابي المضطرب، ففوق نعيم الله الخالد، وجزائه الأخروي، نجد أنه . جل اسمه . لم يدع أصحاب الباطل يرتعون في نعيم متواصل، ويتقلبون على سرر الهناء والطمأنينة طويلاً.

وما أبلغ قول سيد قطب - يرحمه الله -؛ إذ يقول: (إن للذل ضريبة كما أن للكرامة ضريبة. إن ضريبة الذل أفدح في كثير من الأحيان. وإن بعض النفوس الضعيفة ليخيل إليها أن للكرامة ضريبة باهظة لا تطاق، فتختار الذل والمهانة؛ هرباً من هذه التكاليف الثقال، فتعيش عيشة تافهة رخيصة، مفزعة قلقة تخاف من ظلها،



وتفرق من صداها، يحسبون كل صيحة عليهم، ولنجدنهم أحرص الناس على حياة.  
هؤلاء الأذلاء يودون ضريبة أفدح من تكاليف الكرامة، إنهم يودون ضريبة الذل كاملة،  
يؤدونها من اطمئنانهم، وكثيراً ما يؤدونها من دمائهم وأموالهم وهم لا يشعرون).  
فإن آلمك طريق الحق يا صديقي، فعزاؤك أن طريق الباطل وعر مخيف، وإن  
أجهدك حمل الكرامة، فتأكد من أن حملة الذل في نصب وإرهاق.



## لا تمثل دور الشهيد

هناك من البشر أصناف تهوى تقمص دور البطل الشهيد!  
فهم - حسب زعمهم - يعطون في زمن كثير فيه الغدر، ويفغرون في واقع غلب  
عليه القسوة، ويصدقون على رغم أن الكذب هو العملة الرائجة المطلوبة!  
ويظنون يرددون على الآذان قائمة البطولات التي قاموا بها، ويشكون قلة  
التكريم وانعدام التقدير.. وهؤلاء والله مساكين، أعوزهم طريق البطولة، فظافوا  
يتمسحون في ترابه البراق.

أما مرتدو ثوب الشهادة دون أن يدفعوا تكاليفها، فأناس مرضى، لكنهم لا  
يعلمون.

أجلس إلى الواحد منهم فلا يحدثني سوى عن قلبه الأبيض المرمر، وذكائه  
الثاقب اللماح، وينعي وجوده في زمن أغبر، لا يعرف قيمة العظماء، ولا يلتفت إلى  
العمالة الأفاذا.

وتالله إن اللسان لا يجري بمدح النفس والإفراد في محاسنها، إلا من عيب فيها،  
وضمور في طموح صاحبها، وتقزم يواجهه أمام نجاحات الآخرين وإنجازاتهم.  
ولأنه لا يستطيع الاعتراف بما فيه من عيوب وثلمات، فإنه يجد أن الأيسر  
مؤونة هو تمثيل دور العبقري الذي جاء في الزمن الخطأ!

لذا؛ أحببت أن أحذرك يا صديقي من أن تسول لك نفسك تقمص دور الشهيد،  
أو أن تهفو إلى سماع نغمة المديح، وترديد كلمات الثناء والفضل.

فنحن - ثبتنا الله - قد جبلنا على حب المديح وتزكية النفس، وإظهار محاسنها..  
والأفضل والأليف بك أن تقتحم الحياة، وتكون أحد أبطالها أو شهدائها الحقيقيين،  
الذين يروون بعرقهم ودمعهم، بل ودمهم إن تطلب الأمر شجرة عزتهم وكبرياتهم،  
دون ضجيج أو صراخ أو صخب.

كن رجلاً، لا يشغل بالك من صفق لك ممن سخر منك، فبصرك النافذ يخترق  
حجب المستقبل؛ ليستقر على هدفك وحلمك.

## دع حبك يعلن عن نفسه

أحد أكثر أخطاء هذه الحياة تكراراً، هو ذلك الخطأ المتعلق بالبوح بالمشاعر والأحاسيس.. فمعظمنا يعتقد أنه ما دام يحب شخص ويحمل له مشاعر طيبة، فإن هذه المشاعر ما تلبث أن تعلن عن نفسها بنفسها، وأن الشخص الآخر إن لم يرها فهو مخطئ، ولا يقدر قيمة مشاعرنا النبيلة.

وهذا خطأ كبير، يُحذرننا من الوقوع فيه علم النفس اليوم، فما زالت مدارس علم النفس تعلم اللسان البوح بالجميل من المشاعر والأحاسيس، ويحذرون من الاتكال على أن المشاعر الجميلة الطيبة الساكنة في القلب ستعلن عن نفسها وحدها.

أفلاطون ينصحك بأنك إذا رغبت أن يدوم حبك فأحسن أدبك، أي اهتم دائماً بسلوكك ولتعبّر دائماً جوارحك عما يسكن قلبك من المشاعر والأحاسيس الجميلة.

وأعظم من قول أفلاطون قول سيد البشر محمد ﷺ، للرجل الذي أتاه يخبره فيه أنه يحب صاحبه، فسأله النبي ﷺ: هل أخبرته؟ - أي هل قلت له أنك تحبه - وعندما أجابه الرجل بالنفي، قال له النبي ﷺ: اذهب وقل له أنك تحبه، ثم التفت النبي ﷺ إلى أصحابه وقال: «إذا أحب أحدكم أخاه، فليعلمه أنه أحبه» رواه البخاري.

إننا نعيش في زمن ندر فيه البوح بالكلم الطيب، والاعتراف بالجميل من المشاعر والأحاسيس التي تسكن الوجدان.



## الحرب على القرآن

الحرب على القرآن الكريم قديمة حديثة، بدأت منذ البواكير الأولى لنزول القرآن الكريم، واندلعت نارها مع أول مجابهة مع الوثنية، وسجل القرآن الكريم الجولة الأولى من هذه الحرب على القرآن الكريم وقت نزوله، وسيأتي بيانها في مواضع من هذه الدراسة.

واستمرت المعركة تشتد حيناً وتهدأ حيناً آخر، ومن الهجمات الشرسة التي تعرض لها القرآن الكريم زمن الحروب الصليبية، تأليف بعض المستشرقين كتاباً بعنوان "دحض القرآن الكريم"، كما قاموا بترجمة ألفاظ القرآن الكريم (وليس معانيه) إلى اللغة اللاتينية كمدخل إلى التحريف والتشويه.. وماتت كل هذه الجهود وبقي القرآن الكريم مصوناً محفوظاً عن كل سوء.

والهجمة المعاصرة على القرآن الكريم أشد ضراوة من كل ما سبق، وذلك من خلال الفضائيات ومواقع الشبكة العنكبوتية، بل قامت أمريكا بتأليف قرآن مزعوم تحت عنوان "الفرقان الحق". والمدهش في كل هذا أن القرآن الكريم هو الذي انتصر فكراً؛ لأن البون شاسع بين كلام الله الذي جعله الله هداية ورحمة وطمأنينة لمن لاذ وآمن به، وبين تحريف البشر وزيفهم.

### لماذا الهجوم على القرآن؟

هناك دوافع كثيرة للهجوم على القرآن، يمكن إجمالها في دافعين:

دافع نفسي: تزييف الحقائق وتحريفها تعبيراً عن الإخفاق والعجز عن مواجهتها؛ فالعجز عن مواجهة الخصم يتحول في الأعم الأغلب إلى الافتراء عليه. كما أن التلبس بالصفات السلبية دافع لوصف الآخرين بها درءاً للاثهام، وهو ما يعرف عند علماء النفس بالإسقاط، حيث إن الإسقاط حيلة من الحيل الدفاعية التي يلجأ إليها الفرد للتخلص من تأثير التوتر الناشئ في داخله؛ ذلك أن الغلبة إنما

تكون للفكر الأقوى، والإسلام . كما يشهد الواقع . عقيدة وأخلاقاً هو الأقوى، فقوته ليست من قوة أتباعه كما في العقائد الأخرى، لكن قوته ذاتية تتأتى من داخله؛ لأنه الحق، لأنه الخير، لأنه السلام والمن.. لأنه الصلة الحقيقية التي لم تتعرض لزيغ أو تحريف أو تشويه.

ومن هنا، كان إخفاق الغرب على المستوى الفكري المعرفي . على رغم تفوقه سياسياً وعسكرياً . دافعاً إلى الخروج عن العقلانية والحوار المنصف، واللجوء إلى القوة وإلى التشويه والإفساد ظلماً وعدواناً.

دافع معرفي: وهو إخفاق الغرب في مواجهة الإسلام فكرياً، على رغم هزيمة المسلمين سياسياً واقتصادياً وعسكرياً في الوقت المعاصر، فالافتراء على القرآن والطعن فيه في القرون الوسطى جاء نتيجة لإخفاق الكنيسة في مواجهة الإسلام عقائدياً؛ حيث تتهاوى عقيدة التثليث أمام عقيدة الوحدانية لله تعالى، يضاف إلى هذا انعزال الكنيسة عن الحياة، في مقابل أن الإسلام دين ودنيا، فلم يكن أمام الكنيسة من سبيل لصد النصراري عن الدخول في الإسلام سوى تشويه رسالة الإسلام.

ولا يزال الغرب حتى الآن يمارس فكرة إقصاء ونبذ الآخر، بمواصلة الطعن في القرآن وفي نبوة النبي محمد ﷺ، وفي الوقت نفسه ينعت الإسلام بأنه هو الذي يمارس إقصاء الآخر.

فالكنيسة لا تعترف بالإسلام ديناً، ولا بمحمد ﷺ نبياً، ولا بالقرآن كتاباً مقدساً، فالقرآن عندهم أكذوبة واختراع محمدي، أو هو إرث يهودي أو نصراني، ومحمد ﷺ نفسه وهم تاريخي، والصحابة متوحشون، والمسلمون برابرة ومصاصو دماء وهمج.. مع علمهم . بل يقينهم . بأن الإسلام احتوى الآخر واعترف به، بل لا يتم الإيمان للمسلم إلا بالإيمان بجميع الرسل والأنبياء والكتب السماوية التي أنزلها الله على أنبيائه - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - .

وهناك مواقف لا تحصى لتأكيد أن علاقة الإسلام بغير المسلمين تقوم على السماحة والعدالة واحترام حقوقه.

## القرآن يزداد تألقاً وقوة في وجه الافتراءات

من يستعرض تاريخ القرآن الكريم عبر الزمان والمكان يجد أن من بين خصائص هذا الكتاب التي تصل إلى حد الإعجاز: أنه كلما اشتد الهجوم عليه من معارضيه ومنكريه ازداد القرآن تألقاً وقوة، فحقائق القرآن الخالدة تدحض الزيف والافتراء، وكل ما يثيره أعداء القرآن من شبهات.. إنه بحق - كما أخبر الله تعالى عنه -: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (فصلت).

وتقوم آيات القرآن على إقناع العقل وطمأنينة القلب وفضح الزيف والافتراء؛ حتى لا يبقى أمام المتمرّد إلا أحد أمرين: إما أن يؤمن عن بيّنة، وإما أن يكفر عن بيّنة. القرآن وحده هو القادر على محاورة المتمرّد؛ لأنه خطاب الخالق لخلقه، وهو - عز وجل - أعلم بهم، قال الله تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (١٤) (الملك).

وفي القرآن نماذج هادية في محاورة المتمرّد، من ذلك الحوار القرآني مع النمرود، قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُعْبَدُ وَيُعْبَدُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالسَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة).

ولأن القرآن الكريم كتاب هداية: ﴿هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة: ١٨٥).. فكل آية، بل كل كلمة، بل كل حرف فيه يحمل سرّاً من أسرار الهداية الربانية التي أودعها الله في آياته، فإذا مست القلب وتأمّلها العقل وجد فيها الملاذ الآمن والحقيقة الخالدة فأسرّع مستجيباً لهدى الآيات بعد أن ملأه الإيمان والتصديق بها.

وإني لعلى يقين. إيماناً وعقلاً وتجربةً - بأن الهجمة المعاصرة على القرآن ستعود لصالح القرآن، كما كانت الغلبة للقرآن في كل الهجمات السابقة، والنصر دائماً للنتائج.

# كمال اللغة القرآنية ومنتها تمامها في عيون الخصوم

ما دمنا ملتزمين بروح الإسلام في الحوار والموضوعية في البحث عن الحقيقة، لا اختراع الحقيقة وتلفيق الدراسات والبحوث لإثباتها، ما دمنا كذلك؛ فإنه يعن لي أن أعرض وجهة نظر هؤلاء البعض في حقيقة (كمال اللغة القرآنية ومنتها تمامها)، فهم يتساءلون:

- هل بالفعل أعجز القرآن العرب عن الإتيان بمثله؟!

- هل كان القرآن مثالا لعربية بلا شوائب أو أخطاء لغوية؟!

- ثم أيهما يحكم على الآخر: العربية، أم القرآن؟!

ونجيب بكل ثقة ويقين:

نعم، لقد أعجز القرآن العرب عن الإتيان بمثله، بكل ما تحمله كلمة الإعجاز من معاني التحدي والغلبة، ولو كانوا يستطيعون لفعّلوا، لكنهم لم يفعلوا.

نعم، القرآن مثال لعربية بلغت منتها النقاء والصفاء والكمال والجلال، ظهرت في نظمه، وخصائص سياقه، ولفظه، وبدائعه في المقاطع والفواصل ومجاري الألفاظ ومواقعها؛ فقد كان القرآن أحد العوامل الحاسمة في إيمان من آمنوا حينما أشرفت الدعوة يوم لم يكن لمحمد ﷺ حول ولا طول، ويوم لم يكن للإسلام قوة ولا منعة.

نعم، إن القرآن هو الحاكم على العربية والمهيمن عليها، فلقد شاء الله أن يجعل العربية لغة الوحي المنزل لتصبح لغة دين، ثم كتب لها الحفظ والخلود بحفظ القرآن وخلوده، وحفظ القرآن ليس مهمة بشر، بل هي أمر الله وحده: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُزَلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر).

## جمال الناس .. هل تجيد هذا؟

من الضروري أن تعرف كيف تجامل الناس؛ إذ من دون ذلك لا تستطيع أن تكسب احترامهم.. ومن دون أن تكون لك قدرة على استمالة الآخرين، كيف يمكن أن تكون لك شخصية جذابة؟

والسؤال الآن هو: ما المجاملة؟

إن البعض يظن أن المجاملة تتلخص في أن لا تكون غليظًا في التعامل مع الآخرين.. إلا أن ذلك هو الجانب "السلبى" منها... وهناك جوانب "إيجابية" لا بد من مراعاتها، فمثلاً تتضمن المجاملة المقدرة على تحويل مجرى النقاش إلى الوجة التي تلذ لمحدثك، ومحاولة كسب قلبه، قبل فرض رأيك عليه.

وطبيعي أن تلك ليست مشكلة مستعصية في التعامل مع صديق تعرفه معرفة وثيقة، وتفهمه حق الفهم، لكن ماذا عسك تفعل لتتجنب إيذاء شعور شخص لا تعرف طبيعة إحساساته؟

إن المجاملة كالصداقة من الميسور التدرج عليها متى عرفت سرها، وشأنها شأن كل عادة أخرى، متى اكتسبت، رسخت وأصبح من العسير اقتلاعها.. وإليك فيما يلي ست طرق لاكتساب فن المجاملة:

أولاً: حاول دائماً أن تروي للآخرين ما يلذ لهم مما سمعت أو قرأت، ولا تهمل المجاملات العابرة، والتي تتضمن المديح المخلص الصادق.

ثانياً: اجتهد في أن تتذكر الأسماء والوجوه، والأغلب أن الذين لا يفتأون يقولون: «إنني لا أستطيع تذكر اسم هذا الشخص» هم في الواقع أكسل من أن يحاولوا اكتساب فن المجاملة، فلكل إنسان المقدرة على تثبيت الأسماء والوجوه في ذهنه، لكن الرغبة القوية في تحقيق هذا ينبغي أن تتحقق أولاً، ثم التدرج على الباقي.

ثالثاً: إذا وضع الناس ثقتهم فيك، فانهض بها، ولا تكشف أي سرائتمنوك عليه.



رابعاً: التزم ما أمكنك ضمير المخاطب في مناقشاتك، وبنمو اهتمامك بالآخرين، وكل ما يعود عليه أو يتصل به، ستجد نفسك مدفوعاً إلى الإقلاع عن ضمير المتكلم.

خامساً: لا تسخر من الآخرين ولا تستهزئ بهم، بل على العكس اجعل دأبك أن تشعرهم بأهميتهم.

سادساً: اكتسب المقدرة على القول المناسب في الوقت المربك، والمراد بهذا أن تمحو الإحساس بالنقص من نفس الشخص الآخر وتشعره: «أنا جميعاً نعيش في سفينة واحدة».



## مَن كانت له بداية محرقة كانت له نهاية مشرقة

يقال إنه: اشتكت ابنة لأبيها مصاعب الحياة، وقالت أنها لا تعرف ماذا تفعل لمواجهةها، وأنها تود الاستسلام، فهي تعبت من القتال والمكابدة؛ ذلك أنها ما إن تحل مشكلة تظهر مشكلة أخرى.

اصطحبها أبوها إلى المطبخ وكان يعمل طباًخاً.. ملأ ثلاثة أوان بالماء ووضعها على نار ساخنة.. سرعان ما أخذ الماء يغلي في الأواني الثلاثة.

وضع الأب في الإناء الأول: جزراً

وفي الثاني: بيضة.

في الإناء الثالث: وضع بعض حبات القهوة المحمصة والمطحونة (البن).

وأخذ ينتظر أن تنضج وهو صامت تماماً.

نقد صبر الفتاة، وهي حائرة لا تدري ماذا يريد أبوها...!

انتظر الأب بضع دقائق، ثم أطفأ النار، ثم أخذ الجزر ووضعها في وعاء، وأخذ

البيضة ووضعها في وعاء ثان، وأخذ القهوة المغلية ووضعها في وعاء ثالث.

ثم نظر إلى ابنته وقال: يا عزيزتي، ماذا ترين؟

أجابت الابنة: جزراً وبيضة وبناً.

لكنه طلب منها أن تتحسس الجزر..!

فلاحظت أنه صار ناضجاً وطرياً ورخوياً..!

ثم طلب منها أن تنزع قشرة البيضة..!

فلاحظت أن البيضة باتت صلبة..!

ثم طلب منها أن ترتشف بعض القهوة..!

فابتسمت الفتاة عندما ذاقَت نكهة القهوة الغنية..!

سألت الفتاة: لكن ماذا يعني هذا يا أبي؟

فقال: اعلمي يا ابنتي أن كلاً من الجزر والبيضة والبن واجه الخصم نفسه، وهو المياه المغلية، لكن كلاً منها تفاعل معها على نحو مختلف.

لقد كان الجزر قوياً وصلباً، لكنه ما لبث أن تراخى وضعف، بعد تعرضه للمياه المغلية.. أما البيضة فقد كانت قشرتها الخارجية تحمي سائلها الداخلي، لكن هذا الداخل ما لبث أن تصلب عند تعرضه لحرارة المياه المغلية.

أما القهوة المطحونة فقد كان ردة فعلها فريدة؛ إذ إنها تمكنت من تغيير الماء نفسه.

وماذا عنك؟

هل أنتِ الجزرة التي تبدو صلبة.. لكنها عندما تتعرض للألم والصعوبات تصبح رخوة طرية وتفقد قوتها؟

أم أنكِ البيضة.. ذات القلب الرخو.. لكنها إذا ما واجهت المشاكل أصبحت قوية وصلبة؟.. قد تبدو قشرتك لا تزال كما هي، لكنك تغيرت من الداخل، فبات قلبك قاسياً ومضغماً بالمرارة!

أم أنكِ مثل البن المطحون.. الذي يغيّر الماء الساخن، (وهو مصدر الألم).. بحيث يجعله ذا طعم أفضل؟!

فإذا كنتِ مثل البن المطحون، فإنك تجعلين الأشياء من حولك أفضل إذا ما بلغ الوضع من حولك الحالة القصوى من السوء.

فكري يا ابنتي كيف تتعاملين مع المصاعب.. ومن تختارين لكي تكوني؟

فهل أنتِ جزرة أم بيضة أم حبة قهوة مطحونة؟

إخواني الكرماء.. علام تقتلنا الهموم وتخنقنا المصاعب؟

هلا نقف لنفكر للحظة كيف نتعامل مع مصاعبنا في الحياة؟

## الطباع الصعبة للآخرين

لديك أربعة خيارات عندما تتعامل مع صعبى الطباع من الناس:

١- يمكنك أن تبقى ولا تعمل شيئاً، ويتضمن ذلك بالنتيجة المعاناة والشكوى إلى بعض ممن لا يستطيعون أن يعملوا لك شيئاً أيضاً، وهذا الأمر هو خطير بحد ذاته؛ لأن الإحباط الناتج عن التعامل مع صعبى المراس من الناس يزداد سوءاً مع الزمن، أما الشكوى إلى الناس الذين لا يقدرّون على عمل شيء فمن شأنها أن تثبط العزائم، وبالتالي تدني مستوى الإنتاجية لديك، وتؤدي إلى تأجيل الأعمال المهمة إلى وقت آخر.

٢- يمكنك أن تفارق بالتي هي أحسن، وفي بعض الأحيان يكون الرحيل أفضل الخيارات فليس جميع المشاكل قابلة للحل، وبعضها لا يستحق الحل.

أي أن النجاة يصبح لها ما يبررها عندما يصبح تعاملك مع شخص ما غير ذي فائدة، وعندما يتدهور الموقف ويؤدي إلى ما تقوله أو تفعله من سيئ إلى أسوأ.

٣- باستطاعتك تغيير رأيك في الشخص الصعب الذي تتعامل معه، حتى إن استمر ذلك الشخص في التمسك بموقفه الصعب، يمكن أن تتعلم كيف تراهم، وتستمع إليهم، وتشعر بهم كل على حدة، وبمواقف مختلفة، وبإمكانك أيضاً القيام بتغييرات عدة داخل نفسك لكي تتحرى من ردود الفعل التي أحدثها ذوو المشاكل من الناس.

٤- بإمكانك تغيير سلوكك الشخصي عندما تغير أسلوب تعاملك مع صعبى المراس من الناس، فإنه يتعين عليهم أن يتعلموا وسائل جديدة من أجل التعامل معك، فبقدر ما يستطيع بعض الناس إظهار أحسن ما فيكم من خصال وأسوأها، فإن لديك القدرة على إظهار ما في الآخرين من خصال ومزايا مماثلة، وهنا استراتيجيات فعالة يمكن تعلمها من أجل التعامل مع السلوكيات المعقدة، فعندما تعرف ما يجب عمله وكيف تقوم بعمله تستطيع السير على درب معبد يؤدي بك إلى السيطرة على الموقف، ثم توجيه الموقف إلى جادة الصواب، وبالتالي الوصول إلى ما تريده منهم والتأثير فيهم.

## نحو أعمال أكثر في وقت أقل

الكل يعاني مشكلة ضيق الوقت، لكن بإدارة الوقت بحكمة ونظام يمكننا إنجاز

أكبر عدد من الأعمال بأقصر وقت، وذلك من خلال:

١- ضع قائمة بأعمالك:

أفضل الطرق لإنجاز أكبر عدد من الأعمال في وقت قصير هي وضع قائمة بالأعمال حسب الأولوية، عند كتابتك للأعمال، حدد أي الأعمال واجبة التنفيذ كوظيفتك، وأيهما عبارة عن مشروع تود إنجازه، ووظائفك يتم إنجازها عادة بمرحلة واحدة، لكن المشروع قد يحتاج إلى مراحل متعددة لإنجازه، وكل مرحلة من هذه المراحل تقسم على أنها وظيفة مستقلة.

٢- وضع وقت محدد للأعمال:

الانشغال بوضع الخطط وآليات تنفيذ الأعمال اليومية والمشاريع قد يأخذ من وقتك الكثير؛ لذا يجب تحديد الوقت لكل عمل، أداء الأعمال بوقت قصير سيكون أسهل هكذا؛ ذلك لأنك ستضغط على نفسك لأداء الأعمال المهمة أولاً.

٣- اسأل نفسك ماذا تريد أن تفعل؟:

حدد أهدافك من أداء أي عمل، يجب أن تقرر إلى أين تريد الوصول، هل ترغب

بأن يكون لديك أوقات فراغ كثيرة؟

أم هل أنت في حاجة لرفع دخلك المادي؟ عندما تحدد أهدافك وما تطمح له بالفعل سيكون لديك القوة المحركة والرغبة بأداء الأعمال المحددة في قائمة أولياتك.

× قيم نفسك، أمراض العجلة تبتدئ، أو تظهر عليك عندما تندفع لتكون الأول في كل شيء، عندما تضغط على نفسك لتكون دائماً في المقدمة، على رغم أنك في الواقع لا تصل إلى شيء.. وكذلك عندما تصاب بالجنون إذا تجاوزك أحدهم بسيارته.

على رغم أن الشارع نفسه مليء بالمطبات، وعندما تقطع على شخص ما كلامه،

فلا تعطه الفرصة لإكمال ما يقول، وعندما تدق بأصابعك في توتر، وعندما لا تتناول وجباتك توفيراً للوقت، وعندما تضع جدولاً مزدحماً للأطفال يحبس عليهم أنفاسهم.  
× للشفاء من مرض العجلة، تمهل في سيرك، وأكلك، وحديثك، وتفكيرك، وقيادتك سيارتك.



## التخطيط للحاضر والمستقبل

لا بد من التخطيط السليم لكل ما يتعلق بجميع المواقع التي تقع تحت إشرافك، ويشمل هذا التخطيط مراجعة الميزانية المخصصة لتطوير وتحسين مواقع ومراكز العمل، أيًا كان نوع هذا العمل.

وهناك - أخي العزيز - بعض القواعد التي تساعدك على التخطيط السليم وتحقيق الهدف في الحياة العملية واليومية:

- لا تكن مثاليًا، ودع التفكير الحالم البعيد كل البعد عن واقع الحياة.
- دع اتخاذ الرغبة أساسًا للتفكير، وحاول أن تفهم نفسك.
- اكتشف ما أنت أهل للقيام به من أعمال، ودرب نفسك على التفكير المنطقي.
- اشرع في رسم خطة لتحقيق هدفك؛ فالمرء من دون هدف لا وجود له.
- ابدأ في تنفيذ خطتك عملياً بعد أن تكون قد جمعت كل المعلومات والبيانات اللازمة للخطة.
- لا تنتظر إلى الغد، اعمل اليوم " فالوقت من ذهب " ومن سار على الدرب وصل.
- تذكر دائماً أنه لا وجود للفضل، فالفضل في الواقع " عمل لم يتم تنفيذه بعد " .
- لا تحاول القيام بدور لم تخلق له، سر دائماً في طريقك الطبيعي وتجنب الفضل.
- ابدل كل جهدك في كل عمل تقوم به؛ حتى يفارقك شعور الندم والإحساس بالذنب.
- عش دائماً هادئ الأعصاب، واستقبل الحياة بوجه ضاحك، وصدر رحب.
- كن قوي الملاحظة ومتفائلاً على الدوام، وقاوم الغضب.
- حاول دائماً أن تحافظ على صحتك حتى نهاية الشوط؛ لكي تنعم في السنوات الأخيرة من حياتك بالجهود التي صرفتها.

- تذكر أن الحل الصحيح لأيّة مشكلة لن يكون الأمثل وعلى الوجه الأكمل إن لم يكن الحل حلاً جذرياً لتلك المشكلة أو الحالة، ولا تقبل أنصاف الحلول، طالما أمكن تحقيق الحل الجذري لتلك الحالة أو المشكلة، ولا تجزع للفشل واتخذ منه طريقاً للحياة، واجعل يوم دخولك في الحياة العملية بداية تعلم طويل وشاق.

- لا تدع السياسة وأصحاب المصالح الأنانية والخاصة في عملك؛ لأنها تفسده.  
- دع معاونيك والآخرين ممن لهم علاقة مشاركتك بالعمل، واستمع إلى آرائهم وأفكارهم.

- احرص على أن تكون دقيقاً في عملك واعمل على مراجعته، وأخذ العبر من الأخطاء.

- حاول دائماً تقديم المعروف وخدمة الآخرين واحترام كل من تلقاهم، وأن تكون رقيقاً في حديثك معهم، ولا تكن مغروراً، أو متعالياً، وشارك الناس مشاعرهم وأحاسيسهم.

- تعامل مع الآخرين بروح المحبة والتسامح ولا تحمل حقداً أو كراهية لأحد؛ فإن الحقد والكراهية يقتلان صاحبهما قبل غيره، وكن دائماً من أصحاب الخلق الطيب. وكن عف اللسان قليل الكلام، وآمن بأن الناس مختلفون، ولا تتوقع جزاء عاجلاً عن كل عمل تقوم به.





## الحسبة

الحسبة واحدة من النظم الإسلامية السياسية التي وضعت أسسها الشريعة الإسلامية، وانفردت بتطبيقها الأمة الإسلامية. وقد تحدث الفقهاء عنها وشرحوا أصولها وقواعدها، وبينوا وظيفتها في المجتمع الإسلامي.. إلا أن الماوردي يشكو من أن الفقهاء قد أغفلوا بيان أحكامها، وعد ذلك إخلالاً لا يجوز، ومن ثم أفرد لها في كتابه "الأحكام السلطانية" فصلاً خاصاً بين فيه أصلها وأحكامها. ويذكر الماوردي سبب إهمال الحسبة إلى إعراض السلطان عنها وندبه لها من هان، فصارت الحسبة للتكسب وقبول الرشأ.

ويقول: "إنه حين حدث ذلك لانت الحسبة وهان أمرها على الناس". وتجب الإشارة إلى أن عدداً من المؤرخين اللاحقين للماوردي اهتموا بأمر الحسبة، وأفردوا لها كتاباً، من أهمها ما كتبه عبدالرحمن الشيزري من كتاب القرن السادس الهجري وابن الأخوة القرشي في القرن السابع الهجري، وما كتبه ابن تيمية الذي استطاع أن يكون نظرية إسلامية عامة تشمل الحسبة والمحتسب، ووظيفته بوصفها وظيفة عامة تنعكس على وظيفة الحكومة الإسلامية.

والحسبة عند اللغويين تعني الإنكار والردع، فقد عرّفها بعضهم بأنها مشتقة من حسبك، أي اكتف أو كف عن، بينما عرّفها آخرون أنها من احتسب عليه الشيء أي أنكره عليه، أو أنها من احتساب الأجر عند الله ليعمل يقوم به الإنسان.

أما أصلها التاريخي فيعني قيام ولي الأمر بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا يعود إلى عصر النبوة، حيث تولاه النبي ﷺ بنفسه، واتبعه خلفاؤه من بعده إلى أن أصبحت من النظم الأساسية في حكومة المسلمين جميعاً.

وعرّف ابن تيمية الحسبة فقال: هي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مما ليس من اختصاص الولاية والقضاة والديوان ونحوهم.

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يتم إلا بقوة وإمارة، ومن هنا كانت الإمارة، أو ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين، ومن أهم واجبات ولي الأمر، سواء كان إمام المسلمين أم كان والياً عليهم بتقليد إمارة، أم قائداً لجيشهم؛ حماية للدين والذب عن الحريم ومراعاة الدين من تغيير أو تبديل، وإقامة الحدود في حق الله - سبحانه وتعالى - وحقوق الآدميين.

والولاية لها ركنان، القوة والأمانة، فقد قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾﴾ (التكوير).

والقوة التي تعيننا هنا هي القوة في الحكم بين الناس، وهذه تقوم على علم بالعدل الذي دل عليه الكتاب والسنة، والقدرة على تنفيذ أحكام الله.. أما الأمانة فترجع أساساً إلى خشية الله وترك خشية الناس، فقد قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنَ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَآئِنِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ (المائدة).

والقوة والأمانة أساس في الحكم بين الناس، ثم هي أساس في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والحاجة شديدة في الولاية إلى الأمانة، ومن هنا كان الأقدمون يرون تقديم الأمين واختياره لها وتقديم القوى على استخراجها وحفظها، وقد كان قواد المسلمين من الرجال الأقوياء الأمناء.



## اكتشفت كنوزاً كنت أجهلها

تروي: "باميلا ميشيل" قصة إسلامها، وهي خبيرة بمنظمة اليونيسيف لمنظمة الشرق الأوسط، وقد غيرت اسمها إلى "أسماء" بعد إسلامها فتقول:

"لا أذكر أنني ذهبت إلى الكنيسة قبل إسلامي، ولو مرة واحدة.

طغت المادية على حياتنا الأسرية، وغلبت عليها الأنانية؛ مما جعلني أفقد الدفاء الأسري منذ صغري.

تلقيت تعليمي في المدارس الأمريكية التي لا تهتم بالدين، في حين تعلم الأطفال الجنس، وكيف يستقلون عن أسرهم بمجرد وصولهم إلى سن المراهقة.

عشت الأطفال منذ صغري؛ لأنني افتقدت حنان أبي وأمي، وعلى رغم أنني ابنتهما الوحيدة، فقد انشغل كل منهما بأعماله وتركاني وحدي مع الخادمة التي كانت تعاملني بقسوة.

التحقت بجامعة كاليفورنيا، وتخصصت في الدراسات التربوية للأطفال وسبل المحافظة على صحتهم النفسية، وقمت بتنفيذ دراسات ميدانية على الأطفال المشردين والمحرومين من دفاء الأسرة، كما كنت في طفولتي.

أكثر من (٩٠%) من أطفال الولايات المتحدة خاصة والغرب عامة محرومون من الرعاية الأسرية الكاملة؛ مما بعث في نفوسهم شعوراً بالقلق وعدم الاستقرار النفسي.

مؤسسات الأطفال من حضانات وملاجئ وغيرها تقوم بتربية أكثر من (٨٠%) من أطفال الولايات المتحدة، بعيداً عن الجو الأسري المستقر، إما لانشغال الوالدين وإهمالهما أطفالهما، وإما لانفصالهما.

زادت نسبة الجريمة بين الأطفال، على رغم توافر المزيد من وسائل التكنولوجيا والراحة والرفاهية الاقتصادية.

زرع الأنانية في نفوس الأطفال، وأن ينال كل واحد ما يريده بأية وسيلة، دون

مراعاة للآخرين، رسخ المادية وزاد في سيطرتها على مقدرات الحياة الغربية.

مارست حياتي الالهية مثل أي فتاة غربية تبحث عن "بوي فريند"، على رغم من أن نفسي لم تكن متقبلة لهذا لنظام الذي يفقد كل إنسانية، فهي علاقة حيوانية مجردة.

أصررت بعد مدة على الزواج، ورزقني الله ثلاثة أبناء.. لكن زوجي تركني فجأة دون سبب ليصادق فتاة أخرى أصغر مني سنًا، وبقيت مع أولادي نواجه مصاعب الحياة، ولم يسألني قط، بل كان يسبب لي المضايقات دون تقدير لما كان بيننا من عشرة وأولاد. بداية التسعينيات تعرفت على مهندس مصري يعيش في الولايات المتحدة، وقف إلى جانبي وساعدني، وقدم المشورة الصادقة في كثير من المشكلات التي واجهتني، وحين سألته عن دوافعه إلى هذا قال: هنا ما يأمرني به ديني.. أن أحب الناس، وأتعاون معهم، فسألته عن دينه فقال: الإسلام الذي طالما شوهته وسائل إعلامكم ظلماً وعدواناً. فقلت له: أرجوك عرفني على هذا الدين، فجاءني بمجموعة كتب إسلامية مبسطة، منها ترجمة معاني القرآن، وأحاديث نبوية، وسيرة، وتاريخ إسلامي.

اكتشفت كنوزاً كنت أجهلها تمامًا، وكلما عرفت معلومة ازددت توفراً لمعرفة المزيد.

عندما أصبحت على يقين بأنه الدين الحق قلت للمهندس المصري: أرغب في

الدخول في الإسلام.

بعد إسلامي عرضت على المهندس المصري أن يتزوجني فوافق، وتزوجنا وأقمنا

معه في القاهرة بعد حصولي على موافقة "اليونيسيف" على العمل بمصر".



## أذهلني القدر الذي رفع الإسلام الوالدين إليه

تروي "أم عبدالملك"، وهي أمريكية مسلمة، قصة إسلامها فتقول:  
"أول مرة سمعت فيها كلمة الإسلام: كانت في أثناء متابعتي لبرنامج تلفزيوني، فضحكت عن المعلومات التي سمعتها.  
بعد عام من سماعي كلمة "الإسلام" استمعت لها مرة أخرى.. لكن أين؟ في المستشفى الذي أعمل فيه، حيث أتى زوجان وبصحبتهما امرأة مريضة.  
جلست الزوجة تنتظر أمام المقعد الذي أجلس عليه لمتابعة عملي، وكنت ألاحظ عليها علامات القلق، وكانت تمسح دموعها.  
من باب الفضول سألتها عن سبب ضيقها، فأخبرتني أنها أتت من بلد آخر مع زوجها الذي أتى بأمه باحثاً لها عن علاج لمرضها العضال.  
كانت المرأة تتحدث معي وهي تبكي، وتدعو لوالدة زوجها بالشفاء والعافية، فعجبت لأمرها كثيراً! تأتي من بلد بعيد مع زوجها من أجل أن يعالج أمه؟ أين أمي؟ قبل أربعة أشهر أهديتها زجاجة عطر بمناسبة "يوم الأم" ولم أفكر منذ ذلك اليوم في زيارتها! هذه أمي فكيف لو كانت لي أم زوج؟!  
لقد أدهشني أمر هذين الزوجين.. ولاسيما أن حالة الأم صعبة وهي أقرب إلى الموت منها إلى الحياة.  
أدهشني أمر الزوجة.. ما شأنها وأم زوجها؟! أتتعب نفسها وهي الشابة الجميلة من أجلها؟ ولماذا؟  
لم يعد يشغل بالي سوى هذا الموضوع.. تخيلت نفسي لو أنني بدلاً من هذه الأم، يا للسعادة التي سأشعر بها، يا لحظ هذه العجوز! إنني أغبطها كثيراً جداً.  
كان الزوجان يجلسان طيلة الوقت معها، وكانت مكالمات هاتفية تصل إليهم من الخارج يسأل فيها أصحابها عن حال الأم وصحتها.

دخلت يوماً غرفة الانتظار فإذا بها جالسة، فاستغللتها فرصة لأسألها عما أريد.. حدثتني كثيراً عن حقوق الوالدين في الإسلام، وأذهلني ذلك القدر الكبير الذي يرفعهما الإسلام إليه، وكيفية التعامل معهما.

بعد أيام توفيت العجوز، فبكى ابنها وزوجته بكاءً حاراً وكأنهما طفلان صغيران. بقيت أفكر في هذين الزوجين وبما علمته عن حقوق الوالدين، وأرسلت إلى أحد المراكز الإسلامية بطلب كتاب عن حقوق الوالدين.

ولما قرأته.. عشت بعده في أحلام يقظة أتخيل خلالها أنني أم، ولي أبناء يحبونني ويسألون عني ويحسنون إلي حتى آخر لحظة من عمري.. ودون مقابل.

هذا الحلم الجميل جعلني أعلن إسلامي دون أن أعرف عن الإسلام سوى حقوق الوالدين فيه.

الحمد لله تزوجت من رجل مسلم، وأنجبت منه أبناء ما برحت أدعو لهم بالهداية والصلاح.. وأن يرزقني الله برهم ونفعهم".



## في أوروبا تعدد غير شرعي

تروي الأمريكية "أم ياسين" - وهي متخصصة في العلوم الحيوية - قصة إسلامها فتقول:

"الدور المطلوب من المسلمين في الدول غير المسلمة دور خطير.. لا بد من التركيز على إتقان أساليب الدعوة، والأخذ بجميع الأسباب والوسائل، خصوصاً الإعلام.

يجب أن يدرس الداعية المسلم الطبيعة النفسية والعقلية والاجتماعية لمواطني البلد المقيم فيها؛ حتى يعرف مداخلهم.

التجربة الأجل في حياتي أنني دفعت زوجي بعد أن جئت إلى مصر إلى الزواج من ثانية اخترتها بنفسني من بين صاحباتي المتدينات، وكانت مطلقة، ولها طفل من زوجها السابق، وقد فعلت ذلك لأنني رغبت في أن أشعر أن الله ورسوله أحب إليّ ما سواهما.

قرأت في إحدى المجلات أن في مصر خمسة ملايين عانس ومطلقة وأرملة لا يجدن أزواجاً، وقد جعل الإسلام تعدد الزوجات حلاً لمشكلاتهن، فأردت أن أقدم مصلحة المسلمات على مصلحتي الشخصية.

الحمد لله كانت تجربة ناجحة، فأنا والزوجة الثانية صديقتان متعاونتان، واتفقنا أن يقضي زوجنا (٤) أيام عندي، و(٣) أيام عندها، وذلك مراعاة لحق أطفاله الأربعة.

أعتقد لو أن كثيرات من الزوجات تخلين عن الغيرة والأنانية لحللنا الكثير من المشكلات.. ومنها مشكلات انحراف الزواج.

في أوروبا يوجد تعدد للزوجات بصورة غير شرعية؛ فالرجل يقيم علاقات محرمة مع عشيقات كثيرات غير زوجته.

الزوجة التي تسمح لزوجها بالزواج عليها تحصل على ثلاث فوائد مهمة، هي:

١- عصمته من الانحراف.

٢- ستشعر بالمنافسة بينها وبين الزوجة الثانية؛ فيزيد اهتمامها بزوجها.

٣- تقضي على مشكلة العنوسة، وتشارك في عصمة الفتيات المسلمات من الرذيلة.

بيتنا ليس فيه جهاز تلفاز.. بناءً على رغبتني؛ لأنني خريجة كلية العلوم فقد

أوليت اهتماماً كبيراً للجوانب العلمية الإسلامية، وعكفت مدة طويلة على دراسة

الطب النبوي وسبقه العلم الحديث.

أوليت اهتماماً خاصاً للحجامة التي كان النبي ﷺ يتداوى بها، ولقد أثبت

الأطباء اليوم فوائدها الكثيرة حتى عدوا أكثر من ثمانين مرضاً يعالج بها، منها

الضغط، والصرع المزمن، والروماتيزم، وبعض أمراض النساء، والناصور.

لم أسافر إلى أمريكا منذ (١٥) عامًا، لكنني أرسل أمي وأسرتي باستمرار،

ويزورنني في مصر بشكل دوري، وأنا على علاقة حسنة بهم، وأحاول أن أحب إليهم

الإسلام".





## كنا أربعاً واليوم صرنا "٤٥" دنماركية مسلمة

تروي المسلمة الجديدة "كريمة محمد فهميم" قصة إسلامها فتقول:  
 "نشأت في مدينة "أهوش" الدنماركية لأبوين نصرانيين.. درست في طفولتي  
 الإنجيل الذي لم يجب عن تساؤلات ظلت تدور في عقلي.. كنت أبحث عن الدين  
 الحق، وكنت أحب القراءة في مجال الأديان.

تزوجت شاباً دنماركياً يعمل مصمماً للملابس، وكنت أقوم بعرض للأزياء.. كان  
 زوجي لا يعتقد بوجود إله، ويرى ما رآه "دارون" بأن الإنسان كان قرداً، ثم تطور،  
 وكانت هذه نقطة الخلاف الدائم بيننا، فهو مادي ملحد، وأنا مؤمنة إيماناً راسخاً  
 بوجود خالق واحد.

أنجبت من زوجي ثلاثة أطفال قبل أن أنفصل عنه.. رحلت أبحث عن الدين  
 الحق، واطلعت على ترجمات للقرآن الكريم كانت محرفة وتحوي العديد من الأفكار  
 القاديانية.. التقيت مسلمين أتراكاً وباكستانيين، لكن صورة الإسلام عندهم لم تكن  
 واضحة مثل معظم المسلمين المغتربين.

لم ترضني هذه الصورة للإسلام فبدأت أتردد على المكتبات أبحث عن الكتب  
 الإسلامية المترجمة.. تعرفت على محاسب مصري يعمل في الدنمارك، وكان داعية،  
 فحدثني عن الإسلام وقدم لي صورته الصحيحة.

حين كان يحدثني عن الإسلام ويذكر لي أن الله يغفر الذنوب جميعاً عدا الشرك  
 به فكنت أبكي.

أعلنت إسلامي وتزوجت من الشاب الداعية، واسمه محمد فهميم، وصرت أقف  
 معه أصلي مثله.

علمني زوجي الإسلام لتبدأ رحلتي بعد ذلك في الدعوة.. أسلم أبنائي الثلاثة  
 "خالد ويعقوب وأمينة"، وأمي، وجدتي لأبدأ بعدها بالتحرك خارج نطاق أسرتي.

معظم الدنماركيين لا يعرفون الإسلام حقاً ويجهلون تعاليمه، فبدأت مع ثلاث أخوات دنماركيات مسلمات باستئجار غرفة صغيرة تابعة لمسجد في أحد المنازل، ونشرنا إعلانات في الصحف، وتجوّلنا بأنفسنا نوزع على الناس إعلناً يقول: "إذا أردت الحصول على إجابة منطقية وسليمة عن أسئلتك في العقيدة، وإذا أردت معرفة الحقيقة.. فاتصل بالمسلمات الدنماركيات".

قمنا بجولات في المدارس الدنماركية للتعريف بالإسلام، وقمنا ببث برامج إذاعية عن الإسلام في الإذاعة المحلية.. أنشأنا مدرسة وحضانة إسلاميتين للحفاظ على أطفال المسلمين.

في الدانمارك حرية نستفيد منها لخدمة الدين الإسلامي.

أهم معوقاتنا ندرة المال، واختلاف بعض المسلمين فيما بينهم.

بعد إعلاننا دعوتنا اتصل بنا بعض القساوسة وقالوا لنا: "إننا نريد أن ننقذك من النار، ونحن نشعر بالأسى عليكين"، وحاولوا رد بعض المسلمات عن دينهن، لكننا قلنا لهم: "سنرى يوم القيامة من سيشعر بالأسى؟!".

الحمد لله، بعد أن كنا أربع مسلمات صرنا الآن (٤٥) مسلمة دنماركية.

قيمة المرأة في الغرب بقدر جمالها وأنوشتها... فلا قيمة لها عند الرجل وفي المجتمع إذا فقدت هذين الشئيين.

حالات الطلاق كثيرة جداً، والمرأة هنا ضعيفة من داخلها، ولا تجد أسرة تلجأ إليها، ولا كياناً تحتمي به وقت الشدة؛ ولذا فهي تلجأ إلى الأطباء النفسانيين والحبوب المهذئة".



## نجوت من تلك الحفرة المظلمة

تروي البريطانية "ماري ويلز" قصة إسلامها فتقول:  
 "كنت أشعر بغضب تجاه العالم كله، على رغم أنني أجهل السبب الحقيقي  
 لهذا الرقص.. بدت لي القيم التي نشأت عيها جميعها زائفة.  
 كنت أرى حياة الناسكات عبثاً دون معنى، بل كنت أرى حياتي عبثاً، لكن ماذا  
 عساي أن أفعل؟!

موسيقى الروك والأزياء التي كان لها إغراء كبير وبريق جذاب لدى معاصري..  
 بدت لي مبتذلة وتافهة وحقيرة.

كنت أبحث عن أجوبة جوهرية في الحياة.. عشت مع البوذيين والصوفيين  
 في لندن، ومع أعضاء عديدين كانوا من مختلف الفئات الدينية والسياسية، وكثيراً  
 ما حاولت وبدلت جهدي لأشترك معهم، لكن دون جدوى؛ إذ لم تجب أي من تلك  
 المعتقدات والأيديولوجيات عن أسئلتني وحاجاتي التي كنت أشعر بضرورتها لتحديد  
 هدي في الحياة.

بمرور الأيام - وأنا على تلك الحالة - أخذت الحياة تشتد صعوبة أمامي أكثر  
 فأكثر، فبدأت الصراعات والتناقضات التي كنت أعانيها تنعكس على العالم من حولي،  
 وأصبح تفكيري سلبياً، إلى حد لم أعد معه أطيق حتى الأشياء التي كنت أحبها.

زاد الأمر سوءاً أن الذين كنت أعمل معهم، ومن هم في الجامعة معي، وأصدقائي  
 الآخرين، كلهم كانوا غافلين عن نوعية المجتمع الذي نعيش فيه، وعن كونه مجتمعاً  
 مزيهاً خادعاً، ولاسيما أولئك الذين يدعون أنهم مثقفون.

في الحقيقة أنني وجدت صعوبة في إعدار هؤلاء؛ لعدم تمكنهم من رؤية هذه  
 المظالم... لذا بقيت وحيدة في حفرتي الظلماء.

عندما بدأت بقراءة التراجم الإنجليزية لبعض الكتب الإسلامية لم أستطع

فهمها مباشرة، على رغم أنني قرأت - عندما كنت في الجامعة - كتباً عن الإسلام كتبها مستشرقون.

شيء في ذاتي استجاب إلى تلك الرسائل "رسائل النور لسعيد النورسي" مع أن فكري لم يستطع أن يستوعب ما فيها من بحوث.

مشاعر داخلية عميقة في نفسي أخذت تتغذى من هذه الرسائل التي انكبت على قراءتها وحدي، فالحمد لله الذي ساقني إلى هذا الطريق لأنعم بالإسلام.

لقد نجوت من تلك الحضرة المظلمة، وانزاحت عني غشاوتها واحدة بعد الأخرى، بمعاونة أصدقاء مسلمين في الجامعة وصبرهم عليّ ومؤازرتهم إياي.

خلال فترة من الزمن "ثلاث سنوات" عقدنا مناقشات منظمة ودراسات منسقة لقراءة كتب إسلامية مترجمة إلى الإنجليزية.

أعجز عن التعبير عن إحساسي بالسعادة والاطمئنان والراحة والإثارة في كل الأشياء التي اكتشفتها بعد قراءاتي لترجمات كتب إسلامية موثوقة، وكشفي حقيقة الحياة عن طريقها.

لقد وجدت أن هذه العقيدة الصحيحة لا تخاطب عقلي وحده، بل تزيل أدران الشكوك والأوهام الناشئة من عدم الإيمان من أعماق قلبي ومشاعري كلها، وأصبحت الآن متجاوبة ومنسجمة تماماً مع الوجود".



## القمع الحقيقي للمرأة في كل ما سوى الإسلام

تروي إحدى النساء الغربيات قصة إسلامها، فتقول:

"من العجب العجاب أن أغلب من يتحولون عن دياناتهم إلى الإسلام هم من النساء.. الإسلام هو الدين الوحيد الذي حرر النساء حقيقة.

قبل اعتناقي الإسلام كانت لدي نزعة نسائية قوية، وأدركت أنه حيثما تكون المرأة موضع اهتمام فإن هناك كثيراً من الخداع والمراوغة المستمرين.

لم أكن قادرة على إبراز كيان المرأة على الخريطة الاجتماعية.. لقد كانت المعضلة مستمرة، فقضايا جديدة خاصة بالمرأة تثار دون إيجاد حل مرض لسابقتها.

كنت - مثل كثيرات - أظعن في الإسلام الذي كنت أحسبه ديناً متعصباً للرجال على حساب النساء، وديناً قائماً على التمييز بين الجنسين.

كنت أحسب الإسلام ديناً يهب الرجل أعظم الامتيازات في الوقت الذي يقمع فيه المرأة.. كنت إنسانة أعمى بصرها الجهل بحقيقة الإسلام.

على رغم هذا فقد كنت غير قانعة بوضع المرأة في المجتمع الغربي الذي بدا لي أنه أوهم المرأة بأنه منحها "الحرية".

لقد كان هناك تناقض كبير بين ما عرفته النساء نظرياً وما يحدث في الواقع المعاش.. كنت كلما ازداد تأملي أشعر بفراغ أكبر.

بدأت أصل تدريجياً إلى مرحلة صرت أشعر فيها بعدم القناعة والرضا عن وضع المرأة في المجتمع الغربي؛ وذلك انعكاساً لعدم اقتناعي بالمجتمع نفسه.

لقد بدا لي أنني أفتقد أمراً حيويًا في حياتي، وأن لا شيء سيملاً ما أعيشه من فراغ.

صرت أتساءل عن سبب قصر العبادة على يوم الأحد فقط من كل أسبوع؟

بدأت أفيق من وهم الكنيسة ونفاقها، وتزايد عدم اقتناعي بمفهوم الثالوث

المقدس وتأليه المسيح - عليه السلام -.

والتفت إلى الإسلام أتمعن فيه، وبدأت النظر في قضايا المرأة في الإسلام، فملكتني الدهشة، وأدركت أن القمع الحقيقي للمرأة في كل ما سوى الإسلام.

لقد أعطى الإسلام المرأة حقوقها كلها... وفي جميع مناحي الحياة، يقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾ (النساء).

لما انتهيت من تصحيح ما لدي من مفاهيم خاطئة حول المنزلة الحقيقية للمرأة في الإسلام، توجهت لأنهل المزيد الذي وجدته يملأ ما في نفسي من فراغ. صار يقيناً لدي أن جميع أمور الدنيا والآخرة لا يمكن العثور عليها في غير الإسلام".



## مع النطق بالشهادتين انزاح الحمل الثقيل

تروي الاسكتلندية "ديني روجرز" قصة إسلامها، بعد أن غيرت اسمها إلى "عائشة" فتقول:

"كل شيء قرأته عن الإسلام وجدته منطقيًا.

عندما نطقت بالشهادتين شعرت بأن الحمل الثقيل الذي كنت أحمله على كتفي قد أزيح عني.. شعرت أنني ولدت من جديد.

عملت مع زوجي على إقناع والدي ووالدتي بالإسلام، وقد ساعدني على ذلك ما لاحظاه من تفيري نحو الأفضل بعد إسلامي.

اعتنقت أمي الإسلام، وغيرت اسمها من "ماركوري" إلى "سمية"، وأصبحت مسلمة مخلصه لدينها الجديد، وارتدت الحجاب، وبدأت تؤدي صلواتها في أوقاتها.

كنت مع أمي نحدث أبي عن الإسلام وندعوه إليه، وذات يوم كنا في المطبخ فإذا بوالدي يفاجتنا بقوله: ما الكلمات التي يجب أن يقولها الإنسان ليصبح مسلمًا؟ فما كان مني ومن أمي إلا أن قفزنا على ظهره فرحتين بانسراح صدره للإسلام.

بعد ثلاث سنوات من إسلام والدي دخل أخي في الإسلام، ثم تبعته زوجته وأولاده وأسلموا جميعًا، ثم أسلم ابن أختي.

لم أتوقف عن الدعوة إلى الله بعد إسلام معظم أفراد أسرتي، فتوجهت إلى صديقاتي وجاراتي، ونظمت فصلاً دراسياً كل يوم اثنين لتعليم القرآن وتدريس الإسلام للراغبين من سكان الحي الذي أقطنه في مدينة كلاسكو الاسكتلندية.

من بين من حضر درس الاثنين المحاضرة الجامعية "ترودي"، فقد كانت تقوم بإعداد بحث عن المسلمات الجديديات، لكنها بعد ستة أشهر من انتظامها أعلنت إسلامها.

إنني في هذه الدروس الدينية، أحث الفتيات على طرح الأسئلة التي تدور في أذهانهن لأجيبهن عنها؛ لأننا لا نتوقع أن يؤمن الناس بالإسلام من دون معرفة وعلم بهذا الدين".

## بعد إسلامي صارت حياتي أكثر متعة

تروي البريطانية "سامانتا" قصة إسلامها، بعد أن غيرت اسمها إلى "هدى"

فتقول:

"كنت سعيدة بحريتي مستمتعة بحياتي، لكنني كنت أشعر أن هناك شيئاً مفقوداً في حياتي.

في أحد الأيام وجدت كتباً فيه ترجمة معاني بعض آيات القرآن الكريم التي تتحدث عن أن الناس الذين يعيشون حياتهم طائعين لله سيرثون الفردوس في الآخرة. كان هذا ومضة سريعة جعلتني أفكر في أن أصبح مسلمة.

في أحد الأيام ذهبت إلى ركن النقاش في "هايد بارك" واستمعت إلى مسلم يتحدث عن الإسلام، وعندما انتهى من حديثه طلبت منه أن يساعدني لأصبح مسلمة.

أخذني مع عدد من أصدقائه إلى شقته في "ميدافيل" بشمال لندن، ودلني على الحمام من أجل أن أتطهر، وأعطاني ملابس محتشمة لأرتديها؛ استعداداً لإعلان إسلامي، وكنت أعلم أنني في أمن وسلام مع هذه المجموعة من المسلمين.

كنت موقنة بأنني سأأخذ بإسلامي خطوة كبيرة في مجرى حياتي.. بعد يومين من إسلامي بدأت أرتدي الحجاب، وكنت قلقة في البداية من نظرات الناس إلي بأن في شيئاً غير معتاد منهم، لكنني أحببت الحماية التي يوفرها لي الحجاب والرسالة التي يرسلها بأنني امرأة غير متاحة لأي أحد.. وهذا أعطاني قدراً كبيراً من الحرية.

بعد إسلامي تخلت عن رغبة لي في دراسة الكيمياء، وانتقلت إلى لندن لدراسة اللغتين العربية والفرنسية.

بعد عامين من دراستي قررت الزواج، وضعت أمامي خياراً وحيداً هو الزواج المرتب، أي الذي لا تسبقه معرفة أو علاقة بين الطرفين، وارتحت لهذا الخيار.

حدثت صديقاتي المسلمات برغبتي في الزواج؛ حتى يساعدنني في البحث عن زوج



مسلم مناسب لي، وتقدم لي عدد من الرجال، لكنني رفضتهم.

في أحد أيام الجمعة طلبت مني صديقاتي زيارتهن لمقابلة شاب مصري اسمه محمد، كنت قلقة ومتوترة في ذلك اليوم، وحدث اللقاء في حفل شاي تخلله حديث عن الإسلام، وبعد ساعات من ذلك أحسست بأن هذا هو الرجل الذي يصلح ليكون زوجاً لي.

في يوم الاثنين التالي تزوجنا، لكن والدي لم يحضرا زواجنا ولم يرضيا عنه، لكنهما بعد مرور الأيام التي حافظت فيها على صلتي بهما، وزيارتي لهما مع أولادي، صارا محبين لنا، حتى أن والدتي صارت تتصدي لكل من يحاول انتقادي لإسلامي وتدافع عني بحماسة.

صارت حياتي بعد إسلامي أكثر متعة وصرت أجد لحياتي معني وغاية".



## كانت حياتي جحيماً مستعراً

تروي الدكتورة "ألا أولينيكوفا"، وهي أستاذة جامعية، قصة إسلامها فتقول:  
"أنا روسية، ولدت في مدينة "لينينغراد" - ميناء لينين - ذلك الشيوعي الذي  
قتل آلاف المسلمين في الجمهوريات المسلمة في الاتحاد السوفيتي السابق.

تعلمت وواصلت الدراسة في أسرة فقيرة، لم يكن لها من زاد سوى صيد الأسماك  
التي عمل بها والدي من قديم.. درست الطب في موسكو وتخرجت، ثم حصلت على  
الماجستير فالدكتوراه، ودرست بعدها في جامعات موسكو وكيف ولينين غراد.

حياتي في ظل الشيوعية كانت سيئة جداً، لا تتفق وفطرة الإنسان في العيش  
بحرية وأمان ورفاه.. كنت في داخلي نائرة على الوضع، لكنني لم أكن أستطيع الكلام،  
مثل سائر الناس، وإلا كان المصير هو القتل، أو النفي لسيبيريا، أو السجن والتعذيب.

كانت حياتنا جحيماً مستعراً: ظلماً واستعباداً وقهراً، وإجباراً على حياة لا توافق  
فطرة البشر، وخلواً من العبادة، وإجباراً على الكفر والإلحاد.

نحن نعرف عن الإسلام أكثر مما يعرفه الغربيون؛ لأسباب أهمها قربنا من  
المجتمعات المسلمة، ولأن الاتحاد السوفيتي كان يضم قرابة (٦٠) مليون مسلم، وهؤلاء  
يعملون معنا في مختلف مراكز الدولة.

عرفت الإسلام من بعض المسلمين العاملين معنا، ولاحضته في تصرفات الطلبة  
الوافدين من الدول الإسلامية مثل: سوريا والكويت وليبيا واليمن والعراق.

تعرفت على الإسلام أكثر من خلال طالب سوري من حمص كان يدرس الطب  
في جامعة كيف؛ إذ لم يكن يشرب الخمر، ولا يأكل لحم الخنزير، ولا يقيم علاقات مع  
النساء، وكانت أخلاقه عالية جداً، فقد كان أميناً وصادقاً، وكان يسكن منزلاً متواضعاً  
يقول عنه: هذا منزلي ومسجدي.

شدني هذا الطالب المسلم بأخلاقه وتعامله المهذب؛ ليؤكد لي أن هذه هي أخلاق

الإسلام، ولقد أهداني كتباً عن الإسلام قرأتها جيداً فزادت معرفتي به.

في العام (١٩٩٢م) تركت العمل مؤقتاً وسافرت إلى سوريا، حيث التحقت بكلية الدعوة، ودرست الإسلام فيها، وتخرجت عام (١٩٩٥م) لأعلن إسلامي. الإسلام دين عظيم، وهو في بلادنا من قبل ألف عام، بينما لم تعش الشيوعية أكثر من سبعين عاماً.

لاحظت الأخوة والمحبة بين المسلمين وتبادل النصح.

يزداد تجلي الإسلام في رمضان، حيث النظام والصبر والمودة التي تفتقدتها المجتمعات غير المسلمة على إطلاقها..

الإسلام يراعي الدنيا والآخرة... وهذا يلائم الطبيعة البشرية.

بعد ارتدائي الحجاب أحاول عدم الاختلاط بالرجال قدر المستطاع.

أنا الآن بصدد وضع كتاب عن الإسلام بالروسية، وسأحاول تعريف الجميع بهذا الدين العظيم، الذي رأيت من خلاله النور.

لو عرف مجتمعنا الإسلام جيداً وطبقه لأنقذه من الجريمة والفساد والمافيا والمخدرات والدعارة والبطالة.. لأن الإسلام يحرم ويحارب كل ما يضر بالنفس وبالآخرين.

الإسلام هو الخلاص للبشرية، والشايف لها من أمراض العصر، وفيه الحل لمشكلات المجتمعات المختلفة.

لقد سقطت الشيوعية في مزبلة التاريخ، على رغم كل ما أحاطوها به من دعايات.. بقي الإسلام الذي حاول الشيوعيون طمسه، بل تعاضم دوره واتسعت رقعته اليوم في روسيا وغير روسيا، وفي هذا درس وعبرة لمن أراد أن يعد "



## حاولت الانتحار فصرت مسلمة!

تروي إحدى المسلمات الجديديات قصة إسلامها فتقول:

"عشت ثلاثين عاماً في طريق الضلال دون قيم، وسط أسرة لا دين لها.. كان كل شيء مباحاً؛ إذ لا يوجد شيء محرم في مجتمعي.. تحولت الحياة من حولي إلى غابة: البقاء فيها للأقوى.

بسبب اختلاط الأنساب انقطعت العلاقات الزوجية والأسرية، وساد التفكك والانهايار.

في ظل هذه الأجواء زادت حالات الانتحار بين الرجال والنساء، والكبار والصغار، بل كنت أنا ممن حاولوا الانتحار، في محاولة مني للهرب من العيش في هذه الحياة التي لا هدف لها..

تم إنقاذي من زميلاتي اللواتي حملنني إلى المستشفى، حيث قامت بإسعائي طبيبة مسلمة.

بعد أن تماثلت للشفاء بدأت الطبيبة المسلمة تتحدث معي، وقد جذبني حجابها، قالت لي: كيف أقدمت على هذا العمل الخطير: الانتحار؟ ألا تعلمين أن من ينتحر يدخل النار؟ قلت لها متسائلة: هل يحيا الإنسان ثانية بعد الموت؟ قالت: نعم.

سألتني الطبيبة المسلمة: ما الذي أوصلك إلى هذا الحد من اليأس حتى أقدمت على الانتحار؟ فشرحت لها سبب ذلك. فطمأنتني إلى أن الله - تعالى - يغفر الذنوب جميعاً، عدا الشرك به - سبحانه. وكانت تشرح لي ما تتلوه من آيات القرآن في ذلك.

توطدت العلاقة بيني وبين الطبيبة المسلمة، وتوثقت صلتني بها، حتى أنني زرتها في بيتها فوجدت الفرق الكبير بين الأسرة المسلمة والأسرة غير المسلمة.

سألتها عن السر في هذا الفارق الواضح بين حياتها وحياتي؟.. فقالت: في كتاب ربنا (القرآن) كل الخير لمن آمن به وعمل بما فيه، خير الدنيا وخير الآخرة، وسنة

نبينا محمد ﷺ شرحت وفصلت لنا كل ما نحتاج إليه في حياتنا.

بعد سماعي هذا الكلام وغيره عن الإسلام قويت رغبتني للدخول في هذا الدين العظيم الذي فيه حلول لكل مشكلات الحياة.. هذا الدين الذي كرم الإنسان وجعل لحياته قيمة في الدنيا وثواباً وخلوداً في الآخرة.

طلبت من الطبيبة أن تعينني على أن أكون مسلمة، ففرحت بهذا كثيراً وأخذتني إلى المركز الإسلامي حيث أسلمت".



## أعمال صغيرة لحياة عظيمة

وجه الاختلاف بين أيا من الروتين المكررة والمملة وأيام الناجحين والعظماء، يكمن في بعض التفاصيل اليومية الصغيرة.. تفاصيل صغيرة، لكنها تصنع المعجزات وتهيي مستقبلًا زاهرًا، أعمال صغيرة يومية مع الأيام تصنع نتائج كانت مستحيلة، وبعض المبادرات الجميلة توجد نفسًا رائعة وإنسانية عالية وسعادة كبيرة، هذه السعادة لا يمكن معرفتها وتذوق طعمها إلا بعد تجربة.. وهنا سأحدثك عن تجارب بعض البنات اللاتي كتبن لي.. تجارب مليئة بالمشاعر السامية والجميلة.

حين تملك الطاقة والحيوية والحماس وتفجرها في أعمال تساعد الآخرين، وتسعدهم تكون قد ملكت الحياة؛ فالحياة في العطاء وفيه تجد السعادة والرضا عن ذاتك.. من أجمل ما في هذا العمل أنه من دون مقابل مادي ملموس، بل أجر كبير عند الله - تعالى - إذا احتسبنا ذلك لوجهه الكريم. وليس هذا فحسب، بل إن العمل التطوعي هو الطريق الأقصر لمساعدة نفسك وتخفيف الضغط عنها.

تقول (علياء): "إن من أجمل الأوقات التي أقضيها في الأسبوع هي هذه الساعات التي أقضيها في العمل التطوعي، فأنا أساعد الأطفال في حفظ القرآن الكريم، وأعلم بنات الجاليات الناطقات بغير العربية القرآن واللغة والعربية، وأشعر بالرضا الشديد عن نفسي نتيجة مساعدتي للآخرين، وتطورت لدي مهارة القيادة وتحمل المسؤولية، وقد كانت شخصيتي ضعيفة وخجولة، فصارت شخصيتي تنمو وتتطور بمراحل خلال أشهر، كما أنني أشعر بالسعادة لكل آية يحفظها طفل، أو حرف تتعلمه إحدى البنات، فأجر ذلك - إن شاء الله - عظيم، واليوم أنصح كل صديقاتي وكل من حولي بالزام أنفسهن بأي عمل تطوعي وسيجدن الفرق".

إذا كان العمل التطوعي قد غير في شخصية علياء فقد غير من حياة (هدى) تغييرًا كبيرًا، فعندما بدأت بالعمل التطوعي استطاعت أن تقضي على الظروف الصعبة التي مرت بها خلال سنوات الثانوية، فوالدها توفي - رحمة الله عليه - وخيم

جو الحزن على المنزل، فتدهورت أوضاعها الدراسية واحتدت الخلافات بين أخواتها الكبار، وبدا جو البيت مشحوناً دائماً، فخرجت منه إلى جو يسوده التعاون والعمل الخالص لله - تعالى - من دون مصلحة مادية، أو البحث عن منصب. تقول (هدى): لقد اكتسبت السعادة من ابتسامة الأيتام من حولي عندما أوزع الهدايا عليهم، فأنا أعاني آلام جرح مثل جرحهم وأشعر، بكسر خواطرم فأستمد القوة من نظراتهم الفرحة بهدية صغيرة، ثم عملت مدرسة محو أمية، فوجدت نفسي أفرح لكل حرف وكلمة تتعلمها إحدى الأمهات الكبيرات، وكأنني تعلمت الكتابة من جديد.

حقيقة كنت أخرج كل يوم عصراً من المدرسة، وفي عيني دمعة، وفي قلبي خفقة قوية، وشعور رهيب بالرضا، وبدأ يتحسن مستواي الدراسي بشكل جيد، مع إهمالي لكل مشاحنات المنزل، بل أعود، فأنكب على دراستي، ثم أفرغ نفسي لبعض أوراقى الخاصة التي أدون فيها أفكاراً عن عملي الجديد.



## تقبل النقد

إن تقبل النقد الجارح من الآخرين أمر يصعب علينا تجاوزه، دون أن يؤثر في مشاعرنا أو سلوكنا، لكننا في مرحلة من المراحل نستطيع تقبله، وذلك إذا غيرنا من طريقة تفكيرنا نحو هذا النقد، كأن نعتبره رأياً آخر، واختلاف الرأي لا يفسد للود قضية، وهذا ما يجب أن ندرب أنفسنا عليه، وبإمكاننا أن ن فكر بطريقة مختلفة كأن نهون من قيمة النقد، فلا نجعل له أهمية، قد نخدش ثقتنا بأنفسنا.

النقد الجارح إما يؤذينا؛ لأننا نظرنا إليه باهتمام، أو يمر بسهولة؛ لأننا لم نتوقف عنده، وكما يقال:

المهم أن تتجاوز العوائق وتميز المغرضين الحاسدين من غيرهم، يقول الشيخ عائض القرني في كتابه "لا تحزن": (إن الجالس على الأرض لا يسقط، والناس لا يرفسون كلباً ميتاً.. إذا فاصد لكلام هؤلاء ونقدهم وتشويههم وتحقيرهم، وكن كالصخرة الصامته المهيبة، تتكسر عليها حبات البرد لتثبت وجودها وقدرتها على البقاء، إنك إن أصغيت لكلام هؤلاء وتفاعلت معه حققت أمنيتهم الغالية في تعكير حياتك، وتكدير عمرك، ألا فأعرض عنهم ولا تك في ضيق مما يمكرون، إن نقدهم السخيف ترجمة محترمة لك، وبقدر وزنك يكون النقد الآثم المفضل).

ونذكر الإمام (أبو جعفر الطحاوي)، فحين كان يطلب العلم عند خاله وشيخه أبي إبراهيم المزني قال له المزني: والله لا جاء منك شيء، بمعنى - ليس منك فائدة -، قام الطحاوي غاضباً مستنكراً هذا الوصف من شيخه، فلم يصدق ما قاله عنه -أستاذه، بل رحل إلى غيره من العلماء، وأخذ يطلب العلم منهم، فتفقه، وتعلم، حتى انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة بمصر، ولقب بالعلامة الحافظ الكبير، محدث الديار المصرية وفتيها.

فكان الطحاوي بعدها، كلما درس، أو أجاب على مشكلة يقول: رحم الله أبا إبراهيم (المزني) لو كان حياً، ورآني لكفر عن يمينه.



يقول أحدهم كنت أسير أنا وصديقي في أحد ممرات الجامعة، وكان صديقي مصاباً بمرض شلل الأطفال، ويتنقل بواسطة كرسي متحرك، وبينما كنا نسير إذا بمجموعة من الطلاب يمرون بجوارنا، فقال أحدهم: جامعتنا أصبحت مستشفى، فتألم صديقي، وبكى، فتعاطفت معه وخففت من ألمه، لكنني عرفت فيما بعد أن التعاطف لا يكفي، قد كان علينا أن نضع حداً لهذه الكلمات الساخرة والمستهزئة، فإن الدراسة الجامعية حق للجميع، وليست مقصورة على الأصحاء جسدياً فقط دون سواهم، كان من المفترض أن نرد عليهم رداً قاسياً، يعلمهم احترام الآخرين، بدلاً من أن نذرف الدموع، ولو وضعنا حداً لأحدهم لارتدع البقية عن هذا.

فإذا تعرضت لنقد سلبي ساخر أو مستهزئ، فدافع عن نفسك، فلك الحق في ذلك، قل له وبصوت حازم وواضح: (ليس من الصواب أن تقول هذا، ولن أصغي لما تقول)، واجه الناس بثقة عالية، وإذا شتمك فتى أو نبذك بلقب أو كلمة ساخرة، فاسأله ما الذي تعنيه بذلك.. أو لماذا يتحدث معك بهذه الطريقة؟.. وانظر في عينيه لتظهر أنك حازم.

لا يعني هذا في النهاية أن نتجاهل النقد البناء، فحولنا كثير ممن يحبوننا، ويتمنون لنا الأفضل، ويعطوننا من خبراتهم وتجاربهم ما نستفيد منه، فلننصت لهم ولنغرف من فوائدهم وحكمهم، ولننلق ما نسمعه منهم بصدر وعقل منفتحين.



## حياة لها قيمة

أن نتجرد من الذات ونتقمص ذات غيرنا، فنشعر بها ونتعاطف معها ونهتم لأمرها، نتألم لألمها، ونفرح لفرحها، لا شك أن ذلك هو قمة السمو الإنساني الذي نسعى إليه.

التعاطف خدمة مجانية للآخرين، لكن التعاطف في الحقيقة هو المستفيد الأكبر من هذه الخدمة، قد يفاجئك ذلك، لكن التعاطف مع الآخرين يولد شعوراً رائعاً في داخلنا، نحن في أمس الحاجة إليه.

تخيل نفسك وأنت تعطي إحدى ألعابك القديمة إلى طفل يتيم أو محتاج، وراقب بريق عينيه وابتسامته، وانتبه لمشاعرك حينها... فهو علاوة على ما حث عليه الإسلام من التكافل، وما وعد به من الأجر العظيم، يجعلنا نشعر بالرضا عن أنفسنا، وأنها تستحق احترامنا وتقديرنا ومحبتنا.

كما نشعرنا بأن حياتنا لها قيمة وأن وجودنا هنا بيني، ويساهم، ويؤثر فيه، وأننا لا نعيش منعزلين عن العالم، بل نحن بالتعاطف قوة عظيمة، لها شأنها.. إن مساعدة صديقك في رفع درجة احترامه لذاته وقيمه، هي في الواقع رفع من ذاتك أنت ويشعرك بقيمتك الحقيقية؛ لذا أنت فعلاً في حاجة إلى التعاطف الإنساني.

عندما تقرر أن تكون شاباً مهتماً بالآخرين ستجد الأشياء الكثيرة والبسيطة لتفعلها.

ساعد كبار السن مثل جدك أو جارك أو قريبك في قضاء حوائجه، والسؤال عنه، وحاول إدخال السرور إلى قلبه، قل عن صديقك كلاماً رائعاً في غيابه، ودافع عنه، والتمس له الأعذار، ضع نفسك دائماً في موقف الشخص الذي أمامك، وستشعر كم هو في حاجة إلى تعاطفك واهتمامك.

تقول فتاة عن موقف حدث لها منذ مدة تقول: كنت أنتظر في الغرفة التي

تسبق دخول غرفة العمليات لإجراء عملية بسيطة، وكنت أشعر بخوف شديد من آلام العملية بعد صحوي من التخدير.. وكنت متوترة أحتاج إلى أي شخص يخفف عني، وإذا بمريضة بالسريير الذي بجانبني تنتظر دورها مثلي، فسألتني عن نوع عمليتي؟ وبدأت تحدثني عن تجربة سابقة لها، وأن المسكنات ستخفف الكثير من الألم، وتطمئنني بأن مشكلتي ستنتهي - بإذن الله -، وبدأت تمازحني بمواقف مضحكة حدثت معها في تجربتها السابقة، ربما كانت تتحدث لتخفف عن نفسها توتر دخول العملية، لكنها تركت أثراً طيباً في نفسي، اليوم لا أذكر عن أي شيء تحدثنا حينها، لكن أنذكر تماماً كيف جعلتني أشعر بالراحة والتفاؤل، وأن الأمور ستسير على ما يرام.



## دقائق تصنع الفرق

دقائق من يومك تصنع الفرق.. لحظات من التأمل تبعث في النفس الهدوء والتفاؤل، وتزيل الانفعالات السلبية والقلق وتثير العواطف الإيجابية.. سأحدثك عن هذه اللحظات الجميلة في حياتك، والتي تعيد التوازن إليها.

تلك اللحظة أشياء جميلة ننساها، أو تعودنا عليها عندما نتأملها نجدها رائعة، ولها إحساس جميل، حينما تخرجت من الثانوية افتقدت الطابور الصباحي كثيراً، والآن وبعد سنوات أتمنى أن أعود يوماً واحداً فقط لأقف في الطابور، وأستشعر من جديد تلك اللحظات.

تأملي شروق الشمس ولون القمر، واسمعي صوت العصافير، تأملي معجزات الكون واستشعري الجمال.. استشعري الخالق.. سبحان الخالق.

في شرفة الحرم المكي تطلين على الكعبة الشريفة، وجموع غفيرة تطوف حولها بانتظام رائع.. لحظة تأمل تحلق بالروح وتسمو بها.. إنك تستشعرين العظمة.. لحظة تأمل رائعة.. هل جربت هذه اللحظات؟

تتحدث الأخت (ولاء) كثيراً عن تأملاتها، قالت ذات يوم: من أجمل ما يعلمني التأمل صورة الحياة ككل، فحين أتأملها من بعيد أجدنا قصيرة جداً جداً، وكما قال رسولنا الكريم ﷺ: «ما لي وللدنيا، ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة، ثم راح وتركها». كم هي قصيرة، وكم أجد نفسي أعظم أموراً صغيرة وأتغافل عن أمور كبيرة، وحياتي جداً قصيرة.. أعيد حساباتي من جديد لتكون الأمور متوازنة.

تأملها أنت أيضاً.. هل تستحق بعض التوفاه في حياتنا أن نضيع من أجلها الوقت والتفكير والجهد والعمر جداً قصير؟!

تأمل علاقتك بوالديك كم تقصر معهما وأحياناً تغضبهما، لو توفى أحدهما اليوم - لا قدر الله - ماذا ستشعر.. كم أهدرت من الأيام التي لم تكسب فيها رضاه،

ومن ثم رضا الله.. ستتمنى لو قضيت يوماً واحداً فقط في أحضانه... أمامك الآن أيام كثيرة.

تأمل بعض مواقفك مع أصدقائك، لو كنت تشاهد الأحداث من بعيد... هل ستكون راضٍ تماماً عن تصرفاتك؟

تأمل، وتأمل الحياة.. تأمل نعم الله عليك.. تستيقظ من النوم كل يوم وتبصر بعينيك، وغيرك لا يستطيع.. وتشاهد وجهك بالمرآة، لك وجه جميل وبشرة نضرة وجسم متناسق سليم وغيرك ليس لديه.. لو حاولنا إحصاءها ما استطعنا، ولو حمدنا الله ليلاً ونهاراً، ما وفيناه حقه من الحمد، فهل يستحق هذا لحظة من التأمل؟! مع الأيام وزحمة الحياة نحتاج كثيراً إلى لحظات من التأمل في أفكارنا وأقوالنا وتصرفاتنا وإذا فعلنا فسنغير الكثير من مواقفنا نحو أنفسنا ونحو الحياة.



## لماذا لا ينشرح صدرك ويزول همك رغم أنك تصلي؟

هل تعلم لماذا لا ينشرح صدرك ويزول همك، على رغم أنك تصلي وتقرأ القرآن، وربما صمت وتصدقت؟

الكثير منا يصلي ويصوم ويقرأ كلام ربه، وربما أكثر من الذكر، ومع ذلك لا يشعر بأن حاله لا يتغير كثيراً، وهمه إن أبعد عنه شبراً عاد أخرى والتصق، وأنه كما هو لا أثر لذلك كله.. هل تعرفون السبب أعزائي؟

السبب بكل وضوح في القلب.. ويعود كله إلى أننا تعبدنا الله بجوارحنا وعطلنا (عبادة القلوب)، وهي الغاية وعليها المدار، والأعمال القلبية لها منزلة وقدر، وهي في الجملة أعظم من أعمال الجوارح، إننا حين نصلي صعوداً وقياماً تتحرك جوارحنا، لكن قلوبنا لا تصلي، فهي لاهية لا متدبرة ولا خاشعة، فلا يكون لصلواتنا أثر ولا معنى.. فلا هي تنهاننا عن المنكر ولا هي تجلو عن قلوبنا الهم، ولا على المشتاق تعين. وكذلك في تلاوتنا للقرآن الكريم.. فكيف هي أوضاعنا؟ ألسنا نفتح المصحف وتتحرك شفاهنا وتعلو أصواتنا وقلوبنا تجول في الدنيا وتصول.. فهي لم تقرأ معنا؟ وكذلك في صيامنا.. فلا استشعار واحتساب وكف للنفس عن اللغو والصخب وتدبر أمر الله واستشعار الخضوع له.

المسألة كبيرة جداً، فمن أراد السعادة والثمار الحقيقية من طاعة الله - جل جلاله - فليتعبد بالقلب مع الجوارح (فإن صلح صلح سائر الجسد).

وقد نحسن الصلاة والصدقة والعمرة، وغيرها بجوارحنا.. لكن لا نحسن عبادة القلب، مع أنها عبادات مستقلة كالتوكل، والحب، وحسن الظن، والصبر، والرضا عن الله، وتعظيمه - جل جلاله - وغيرها. إن قلوبنا تفرق في الدنيا فقط.. هل تعلمنا ما يجب لربنا في قلوبنا؟ أم أننا عطلنا القلب فلا توكل ولا تفويض، ولا صبر، ولا

حسن ظن، إن أصابنا ضرر هلعنا وجزعنا، وأكثرنا الشكوى والأثين، ولربما - والعياذ  
بالله - تسلل للقلب القنوط.

فالله لا ينظر إلى أجسادنا، لكن ينظر إلى قلوبنا التي في الصدور.

فاسأل نفسك: كيف هي عبادة قلبي؟ هل قلبي قائم بعبادته؟ هل أنا توكلت على  
الله حق توكل، وصدقت في الاعتماد عليه وتفويض الأمر إليه، أم أني أثق في كفاية  
الخلق أكثر؟ هل أنا أمتلئ حباً لله وخشية منه، ورجاءً له وحده؟ كيف قلبي والصبر  
والرضا عن الله - جل جلاله؟

ها نحن ندير محركات البحث (جوجل) وغيره فيما نهوى من الدنيا.. فهلا  
استخدمناها لمعرفة أعمال القلوب، وكيف نتوكل، وكيف نصبر، وكيف نرضى وكيف  
نحبه - جل جلاله - ..و.. ليقوم القلب بالعبادات التي أرادها وخلقه المولى -جل  
جلاله - لها.

قال ابن تيمية - يرحمه الله - : " فالقلب لا يصلح، ولا يفلح، ولا يسر ولا يطيب،  
ولا يطمئن ولا يسكن إلا بعبادة ربه وحبه والإنابة إليه، ولو حصل له كل ما يلتذ به  
من المخلوقات لم يطمئن ولم يسكن؛ إذ فيه فقر ذاتي إلى ربه من حيث هو معبوده  
ومحبوبه ومطلوبه " .



## لماذا الحمار يرى الشيطان .. والديك يرى الملائكة؟

حديث الرسول الكريم ﷺ الذي يقول فيه: «إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله؛ فإنها رأت ملكاً، وإذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان؛ فإنها رأت شيطاناً» صحيح البخاري.. كم سمعنا هذا الحديث ولم نقف عنده، ولم نتوقع أنه يحمل في طياته اكتشافاً علمياً أبهر العالم عند اكتشافه.

إن قدرة الجهاز البصري للإنسان محدودة، وتختلف عن القدرة البصرية للحمير، التي بدورها تختلف في قدرتها عن القدرة البصرية للديكة.. وبالتالي فإن قدرة البصر لدى الإنسان محدودة لا ترى ما تحت الأشعة الحمراء، ولا ما فوق الأشعة البنفسجية.. لكن قدرة الديكة والحمير تتعدى ذلك.

والسؤال هنا: كيف يرى الحمار والديك والجن والملائكة؟

إن الحمير ترى الأشعة تحت الحمراء، والشيطان وهو من الجن خلق من نار، أي تصدر منها الأشعة تحت الحمراء؛ لذلك ترى الحمير الجن ولا ترى الملائكة. أما الديكة فتري الأشعة فوق البنفسجية، والملائكة مخلوقة من نور، أي تصدر منها الأشعة فوق البنفسجية؛ لذلك تراها الديكة.

وهذا يفسر لنا لماذا تهرب الشياطين عند ذكر الله؟ والسبب هو لأن الملائكة تحضر إلى المكان الذي يذكر فيه اسم الله؛ فتهرب الشياطين.

لماذا تهرب الشياطين عند وجود الملائكة؟

الجواب: لأن الشياطين تتضرر من رؤية نور الملائكة. بمعنى آخر: إذا اجتمعت الأشعة فوق البنفسجية والأشعة الحمراء في مكان فإن الأشعة الحمراء تتلاشى.



## لماذا يُذكر اسم الله على الذبائح؟

توصل فريق من كبار الباحثين وأساتذة الجامعات في سوريا إلى اكتشاف علمي يبين أن هناك فرقاً كبيراً، من حيث العقامة الجرثومية بين اللحم المكبر عليه واللحم غير المكبر عليه.

وقام فريق طبي يتألف من (٣٠) أستاذاً باختصاصات مختلفة في مجال الطب المخبري والجراثيم والفيروسات والعلوم الغذائية، وصحة الحيوان، والأمراض الهضمية وجهاز الهضم، بأبحاث مخبرية جرثومية وتشريحية على مدى ثلاث سنوات؛ لدراسة الفرق بين الذبائح التي دُكر اسم الله عليها، ومقارنتها مع الذبائح التي تذبح بالطريقة نفسها، لكن لم يذكر اسم الله عليها.

وأكدت الأبحاث أهمية وضرورة ذكر اسم الله "بسم الله الله أكبر" على ذبائح الأنعام والطيور لحظة ذبحها، وكانت النتائج الصاعقة والمفاجئة والتي وصفها أعضاء الطاقم الطبي بأنها معجزات تفوق الوصف والخيال.

وقال مسؤول الإعلام عن هذا البحث: إن التجارب المخبرية أثبتت أن نسيج اللحم المذبوح من دون تسمية وتكبير من خلال الاختبارات النسيجية والزراعات الجرثومية مليء بمستعمرات الجراثيم ومحتقن بالدماء، بينما كان اللحم المسمى والمكبر عليه خالياً تماماً من الجراثيم وعقيماً، ولا يحتوي نسيجه على الدماء.

ووصف الدكتور في حديثه أن هذا الاكتشاف الكبير يمثل ثورة علمية حقيقية في مجال صحة الإنسان، وسلامته المرتبطة بصحة ما يتناوله من لحوم الأنعام، والتي ثبت بشكل قاطع أنها تزكو وتطهر من الجراثيم بالتسمية والتكبير على الذبائح عند ذبحها.



## لماذا نصوم الأيام البيض بالذات؟

اكتشاف علمي سبقه علاج نبوي مذهل.. من الطريف أن المحاولة التي قام بها أحد الأطباء في مدينة (ميامي) بأمريكا، حيث أوضح أن هناك ارتباطاً قوياً بين اكتمال دورة القمر وأعمال العنف لدى البشر، حيث اتضح له من التحليلات والإحصاءات البيانية التي قام بها والتي حصل عليها من سجلات الحوادث في المستشفيات ومراكز الشرطة بعد ربط تواريخها بالأيام القمرية - اتضح له أن معدلات الجرائم وحالات الانتحار وحوادث السيارات المهلكة مرتبط باكتمال دورة القمر.

كما أن الأفراد الذين يعانون عدم الاستقرار النفسي والاضطرابات النفسية، ومرضى ازدواج الشخصية والمسنين، أكثر عرضة للتأثر بضوء القمر، كما أشارت الدراسات إلى أن أكبر نسبة للطلاق والمخاضات العنيفة في مدن عدة تكون في منتصف الشهر عند اكتمال القمر.

أخذ الدكتور يفكر عن سبب معقول لهذه الظاهرة وتفسير علمي معقول ومقبول لنتائجه؛ فقال: إن مياه المحيطات والبحار تتأثر تأثراً ملحوظاً بجاذبية القمر (في عملية المد والجزر)؛ وعليه فإن جسم الإنسان تشكل المياه فيه نسبة تزيد على (٨٠٪) من مكوناته ممثلة في سوائل الأنسجة والخلايا والدم، ولا يستبعد إذاً أن يتأثر بجاذبية القمر.

ومن هنا نلتمس العلاج النبوي لحل مثل هذه الظاهرة المتمثلة في صيام الأيام البيض من كل شهر قمري (١٣ و١٤ و١٥)، فعمل الحكمة في هذا أن الصيام بما فيه من امتناع عن تناول الماء يعمل على خفض نسبة الماء في الجسم خلال هذه الفترة، التي يبلغ تأثير القمر فيها على الإنسان مداه؛ فيكتسب الإنسان من وراء ذلك الصفء النفسي والاستقرار، ويتفادى تأثير الجاذبية، وفي ذلك من الإعجاز العلمي للسنة ما فيه.

فسبحان الله! إن الصوم وسيلة للسيطرة على قوى النفس؛ حتى لا يقع في معصية، فيتقرب إلى الله به، ويسيطر على قوى جسده ونزعاتها، وتحصل له بذلك الراحة، والصحة النفسية التي يتمناها كل إنسان فسبحان الله. ما أعظم صنعه وتدييره!



## لماذا نسمي أمية المتعلمين؟!

كان الإمام الشافعي - يرحمه الله - مع علمه في أصول الدين والشريعة يحب الإلمام بجميع العلوم، وقصد اليمن لتعلم علم الفراسة عند أحد شيوخهم، أو كما قيل: إنه ذهب ليجمع كتب الفراسة. الشاهد أنه مكث في اليمن أربعة أشهر، وفي طريقه إلى مكة استضافه أعرابي، وحسب ما تعلمه الإمام، اعتقد أن هذا الأعرابي لثيم، لكن الأعرابي استضافه وأكرمه وعلف دابته، ولكن الإمام لم يفرح بهذا، بل كلما قدم له الأعرابي شيئاً يزداد غيظاً وندماً؛ لأنه اعتقد أن الأعرابي شخص لثيم، وحين همّ الإمام بالرحيل كرد لجميل الأعرابي قال له: أنا من مكة، فإذا مررت بمكة اسأل عن محمد الشافعي. فإذا بالأعرابي يرد رداً أعاد ثقة الإمام وجعله يفرح كثيراً. قال الأعرابي: ما لي بمكة!! انقد... هات ما في جيبك.

فرح الإمام فرحاً شديداً وأعطاه ما يريد، وأثبت أن الأربعة شهور لم تذهب سدى.

قصة بسيطة وأعتقد أن الكثير يعرفها.. فأين نحن منهم الآن في المدارس القريبة والجامعات الواسعة وجميع أنواع العلوم، لكن دون فائدة؟ والسبب في ذلك أن الطالب يتعلم العلم لوظيفة وشهادة ليس للعلم أو لتطوير هذا المجال.



## لماذا بلاط الحرم المكي بارد؟

يظل بلاط الرخام الأبيض الجميل حول الكعبة المشرفة بلونه الباهي وشكله المنسق، وفوق كل ذلك درجة حرارته المعتدلة اللطيفة طوال ساعات اليوم، يشكل مصدر دهشة للكثيرين من زوار بيت الله الحرام من الحجاج والمعتمرين.

ويتساءل الكثير منهم عن ظاهرة اعتدال درجة حرارة هذه الرخام: هل هي ظاهرة طبيعية في الرخام نفسه؟ أم أن هناك تقنيات معينة وراء هذه الظاهرة؟ المهندسون هم بطبيعة الحال أكثر الناس شغفاً لمعرفة حقيقة هذه الظاهرة؛ وذلك بسبب طبيعة عملهم، وعلى رغم أن معظمهم تعامل وشارك في تركيب العديد من أنواع بلاط الرخام والجرانيت، إلا أن مثل هذه الظاهرة لم تمر عليهم من قبل؛ فهم يعلمون أن الرخام مهما كانت طبيعته يظل يحتفظ بنفس درجة حرارة ما حوله، ومدى تعرضه لطبيعة الجو من برودة وسخونة.

وفي خضم هذا الشغف والإصرار لمعرفة الحقيقة، وهو أنه اهتماماً من خادمي الحرمين الشريفين براحة زوار بيت الله الحرام، والذين يؤدون مناسك الحج والعمرة طيلة اليوم، وما يتطلبه ذلك من تحركات في فناء الكعبة المشرفة وهم حفاة الأقدام يؤدون شعائرهم بالطواف والصلاة والانتظار؛ فقد تم تركيب مجاري مياه باردة تحت بلاط الرخام، يتم تزويدها بالماء البارد بواسطة مضخات كبيرة طوال الوقت؛ حتى يحتفظ هذا الرخام بدرجة برودة مناسبة تمكن الزائرين من أداء شعائرهم وهم أكثر راحة وخشوعاً.

والمشروع في حد ذاته سخرت له إمكانيات مالية كبيرة وتقنيات عالية غير مسبوقة، لم يتم تنفيذها من قبل في أي موقع آخر على مستوى العالم كله.



## ما سبب الأصوات التي تصدرها المعدة عند الجوع؟

تصدر المعدة أصواتاً خاصة عند الشعور بالجوع، إلا أن هذه الأصوات يمكن أن تتكون بين الوجبات في أثناء مرور الطعام في الأمعاء.

يتحكم نظام هرمونات معقد بالجوع والشهية، فعندما تكون المعدة خالية، يقوم جزء من الدماغ ويدعى الهيبوثلاموس بتشغيل الرغبة في الأكل، فيرسل رسالة إلى المعدة والأمعاء، وهذا يحفز انقباضات عضلات المعدة فتفرز الأحماض والسوائل الأخرى المساعدة على الهضم؛ ما يسبب هذا الصوت الذي نسمعه، حيث إن الجسم يحضّرنا للأكل، وبمجرد التفكير أو رؤية، أو شم الطعام، يمكن أن يحفز استجابة الأمعاء.

ويمكن أن يكون هذا الصوت أحيانا أحد أعراض اضطراب هضمي، إلا أنه في هذه الحالة يترافق هذا الصوت بأعراض أخرى مثل: انتفاخ، تشنجات، إسهال، أو غازات زائدة.



## لماذا يشيب الشعر؟

يعتمد لون الشعر على صبغة خاصة تسمى الميلانين، يتم إنتاجها في خلايا خاصة تسمى ميلانوسايتس، والميلانين نفسه بني اللون، سواء أكان لون الشعر أشقر أم داكناً؛ لأن اللون نفسه يعتمد على كمية الميلانين المنتجة وطريقة توزيعها.. أما الشعر الأحمر فيحتوي على صبغة إضافية، غنية بالحديد. ويبدأ الشعر بفقدان لونه حين يخمد نشاط الميلانوسايتس. وفي الواقع، لا يوجد شعر رمادي وآخر أبيض.

فالظهر الرمادي ينتج من الشعر الأبيض الذي يتخلله الشعر الذي ما زال يحافظ على لونه الأساس.. أما سبب تعب خلايا الميلانوسايتس فما زال مجهولاً. وعندما يحدث الأمر عند المسنين، فلا بد أن يكون لذلك علاقة ببطء عملية الأيض بشكل عام.

والى الآن لا يزال غامضاً إن كان الشعر الأبيض وراثياً، وكذلك إن كان فقدان خلايا الميلانوسايتس لقدرتها الطبيعية نتيجة صدمة أو ضغط عصبي أو نفسي. ويوجد الكثير من الوثائق التي تشير إلى أن بعض الأشخاص فقدوا لون شعرهم بين ليلة وضحاها.



## لماذا نوافذ الطائرات صغيرة؟

هل سألت يوماً لماذا نوافذ الطائرات صغيرة؟ لماذا لا تكون كبيرة بحيث يستمتع المسافرون بالمشهد الخارجي؟

الأسهل طبعاً عمل أجسام الطائرات صماء تماماً بلا نوافذ، فهي تصنع أساساً من معدن الألومنيوم، خفيف الوزن، القادر على مقاومة الاختلاف الكبير بين الضغط المعتاد داخل الطائرة والمنعدم تقريباً خارجها، والنوافذ تضعف هذه الأجسام وتثقل وزنها، لكن مهندسي وصانعي الطائرات اضطروا لعمل النوافذ لراحة الركاب، وإلا شعروا في غيابهم بأنهم محبوسون داخل زنزانة مغلقة، أو في علبة سردين، فعملوا مضطرين نوافذ صغيرة كحل وسط.

فنوافذ الطائرات ثقيلة، بها ثلاث طبقات من الزجاج، الاثنان الخارجيتان من زجاج مصفح سميك؛ ليتحمل فرق الضغط والحرارة، والطبقة الثالثة الداخلية من زجاج معتاد، كي تحمي الخارجيتين من أن يصدماهما الركاب.

وطبقات الزجاج المصفح ثقيلة؛ لوضعها في نوافذ بجسم طائرة، يجب تدعيمه بقضبان الحديد الصلب ليتحمل هذا الوزن الزائد؛ ما يزيد وزن الطائرة ويزيد استهلاكها للوقود، ويقلل عدد الركاب ووزن السلع التي يمكن أن تحملها.





## لماذا تشتهر إطارات السيارات بأنها سوداء اللون؟

تشتهر إطارات السيارات عالمياً بأنها سوداء اللون؛ لذلك يعتقد الكثيرون بأن الأسود هو لونها الأصلي أو الطبيعي. وفي الواقع فإن لون المطاط المصنع المخلوط مع السولفار هو الرمادي المصفر. وإذا نظرت إلى صور السيارات القديمة، ستري أن لون إطاراتها أفتح بكثير من الإطارات الحديثة. المطاط المكون للإطارات الحديثة هو مادة كيميائية معقدة تحتوي أحياناً على أكثر من عشرين عنصراً متوازناً، إلا أن العنصر الأهم هو الكربون الأسود. إن إضافة مادة الكربون إلى الخليط المكون للإطار تسمح للمصمم بتعديل خصائص أدائه بعد إنجازه.

وبشكل عام، فإن الإطارات المستخدمة للاستعمال اليومي تحتوي على كمية قليلة من الكربون الأسود، بينما ترتفع نسبته في الإطارات المخصصة لسباقات السيارات. وكلما زادت جودة الكربون وكميته في خليط الإطار زادت مساحة السطح الخارجي لإطار السيارة؛ الأمر الذي يضمن مرور الحرارة من السيارة إلى الإطار الذي ستزداد حرارته بسرعة.

هذا كله يناسب الخصائص المطلوبة في الإطارات المعدة لسباقات السيارات، حيث تزداد كفاءة الإطار كلما زادت ليونته وطراوته في ذروة السباق.

أما في الإطارات المستخدمة للسيارات العادية، فيتم اعتماد مسألة تقليل احتكاك الإطار بالأرض (لتقليل مصروف الوقود)، بالإضافة إلى دراسة الدوالب بشكل شامل لزيادة مدة استخدامه في السيارة.

وفي النهاية نرى أن اختيار الدوالب المناسب يعتمد على هدف الاستخدام، فإطار سيارة السباق يختلف حتى عن إطار عربة نقل البضائع أو السيارة السياحية.

## كن داعياً

إن الدعوة في اللغة: هي اسم مصدر من الفعل "دعا"، والمصدر هو: الدعاء، وكلاهما بمعنى "الرغبة"، وقد استعملت في القرآن الكريم، وفي الحديث النبوي الشريف بمعنى الرغبة أيضاً.

ففي القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ (البقرة: ١٨٦). وفي الحديث الشريف قول الرسول ﷺ:

«لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقاً يلعب به ولدان المدينة» ويعني هذا رسول الله ﷺ الشيطان الذي عرض له في صلاته.

والدعوة من منطلق هذا المفهوم: إما أن نتوجه بها إلى غير المؤمنين بالإسلام، وحينئذ يكون هدفها أن تكشف لهم عن محاسن هذا الدين.

وإما أن نتوجه بها إلى المؤمنين بالإسلام، فيكون هدفها الدعوة إلى الالتزام بما تقتضيه عقيدة الإسلام من نظم وسلوك وأخلاق.

هذا، ولا بد أن يتحدث الداعية إلى جمهور المدعوين حسب استعداد كل فريق يتجه بالحديث إليه، وفي القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥).



## دور الداعية في حماية الشباب

على رغم ما وصلت إليه البشرية من تقدم مادي مذهل واكتشافات هائلة فاقت وقائعها تهويمات الخيال، لكنها فشلت في تحقيق السعادة التي ترنو إليها وتود أن تحس بردها يسري بين جوانحها ويداعب أحلامها. هذه الأسرار التي وقف الإنسان عليها، في عالمنا المعاصر أصابته بالغرور، وجعلته يظن أنه قادر على أن يضع عالمه على عينيه، فماجت الأرض بالمذاهب والتيارات والأفكار وأخذت تصيب في كل اتجاه من الشرق أو من الغرب، يتلقاها الشباب هنا وهناك، وهذا يجذبه إلى اليمين، وذاك يدفعه إلى اليسار، وذلك يجعل المادة إلهه المعبود، ويطمس ما انطوت عليه القلوب من نور الإيمان. من أجل ما سبق ذكره كانت الحاجة ماسة إلى أن يتزود شبابنا في مدارسنا بقيم روحية مؤثرة نابعة من عقائدنا وتراثنا، وهو تراث لم تعرف البشرية له مثيلاً في خصبه ونفعه وعطائه، توجه حياتهم وتأخذ بيديهم نحو النجاة، وتدفع بهم إلى شاطئ الأمان.

وهنا يأتي دور الداعية في الإعداد السليم والتوجيه المحكم الذي يأخذ في وصفه القوى المختلفة التي توجه النشاط الإنساني في شتى اتجاهاته الجسمية والعقلية والروحية.. ويقدم لها من التوجيه والنمو ما يجعلها تمضي في طريقها، تبني الكيان الإنسان متوازنة ومتوازية، فلا يطغى جانب منها على الجانب الآخر، بل يعاون بعضها بعضاً.



## صاحبة المغزل

توفي والده وهو دون سن التاسعة من عمره، واعتنت به والدته خير اعتناء، فوجهته لدراسة الحديث في المسجد.

ويروى أن والدته كانت تغزل بمغزلها ذات يوم، وباعت ما غزلته بعشرة دراهم، ثم دعت ابنها سفيان الثوري، وقالت: "يا سفيان هذه عشرة دراهم اذهب واطلب بها الحديث في المسجد، ثم انظر يا بني فإن وجدت أثراً لما تعلمته على عقلك وقلبك وعملك فتعال أعطيك عشرة دراهم أخرى؛ حتى تطلب بها العلم، وإن لم تجد أثراً لذلك فاترك العلم يا بني فإنه يأبى إلا أن يكون لمخلص.

حكمة مذهلة في تطوير الذات تقدمها هذه الأم العظيمة لابنها سفيان، مفادها أن العلم والعمل حتى يكتب لهما النجاح فهما لا يحتاجان إلى أذكاء، ولا لعباقرة بقدر ما يحتاجان إلى الجهد والمثابرة، وهي حين سكبت هذه الخبرة في روح ولدها؛ فلأنها أرادت أن تختصر له الطريق، وتخبره أنه لم يكن مؤمناً بما يتعلمه، واثقاً من البراعة والنجاح فيه، بادلاً كل جهد له.. فالأفضل أن لا يرهق نفسه؛ لأن الفشل سينتظره في نهاية المطاف!

هل فهمت حكمة صاحبة المغزل.. أتمنى ذلك.



## فشل . . فأصبح رئيساً!

تقول جون جونس: كنت أعمل محررة في قسم مراجعة القصص، بشركة بارامونت السينمائية، وذات يوم دعاني أدولف زوكر - رئيس القسم - إلى مكتبه، وقدم لي ظرفاً قال أنه مرسل من أحد أفراد عائلة روزفلت المعروفة، وأنه يحوي قصة يريد أن يبيعها للشركة.

أهدي هذه القصة إليك يا من لك يدان ورجلان، لكنك ما زلت ترزح تحت قيود الفشل دون أن تحرك ساكناً، ودعني أسألك بصدق: أما أن الأوان أن تغير نظرتك لنفسك وتؤمن بقدراتك وتبدأ من جديد؟

ألم تدفعك قصة كضاح نيكولاس إلى الرغبة بالتلويح بيديك لطيور الفشل، مودعاً لها مع العزم الأكيد على طردها من حقول حياتك التي عششت فيها طويلاً؟



## اجمع غبار الذهب!

في مصنع للذهب في فيلادلفيا وضعت أرضية خشبية شبكية الطراز، حتى يتم رفعها عند كنس المصنع، وبذلك يجري الحفاظ على غبار الذهب الذي تبلغ قيمته ملايين الدولارات.. إن كل ناجح يمتلك شبكة مماثلة يلتقط بها بقايا الأيام وأجزاء الساعات والدقائق التي يرميها معظم الناس في حاويات قمامة الحياة، فالذين يستثمرون اللحظات الضائعة، وأنصاف الساعات والعطل غير المتوقعة والأوقات الضائعة يخرجون بنتائج تذهل غير المتكئين من هذا السر الثمين.

فلقد كتبت هارييت بيتشر ستو رائعتها العظيمة (كوخ العم توم) وسط ضعف الأعمال المنزلية، ومن خلال استراق الدقائق خلال إعداد العشاء ونوم الأطفال وفترات الراحة القليلة.. والآن كم مقدار الأيام التي تضيع منا في الثرثرة والحديث الفارغ واللهو الذي لا نفع منه؟!

وهل فكرنا يوماً أن نجمع غبار ذهب أوقاتنا المهترئة بلا حساب؛ لنستفيد منه في

تحقيق أهدافنا والتقدم خطوة نحو الأمام؟!



## برناردشو المكافح!

ظل برناردشو يكتب تسع سنين كاملة وهو لا يلقي نجاحًا، ولا يفوز بطائل، وعلى رغم ذلك فقد صمم على أن يكرس كل وقته للكتابة.

وقد مات بمرض السل وهو في الخامسة والثلاثين من عمره، بعد أن تضاءلت حيويته بفعل البرد المستمر، والجوع، ونقص التغذية.

وبلغت تكاليف جنازته الباعثة على الرثاء نحو (١٢) شلنًا ونصف الشلن، ولم يشيع جنازته غير ستة أشخاص فقط ساروا وراء النعش الذي ثوى فيه، وحتى هؤلاء الستة اضطروا لأن يعودوا إلى بيوتهم حين أخذ المطر ينهمر بشدة! وعلى رغم ذلك استمر ولم يكثر ببشاعة فقره؛ لأنه كان مؤمنًا بقدراته، ساعياً وراء حلم آمن به!



## طائرة واحدة لا تكفي!

ريتشارد برينسون، صاحب الماركة العالمية فيرجن، والتي تحمل في طياتها عدداً من الشركات كخطوط طيران فيرجن أتلانتيك وغيرها، كان يكرر دائماً أنني ما زلت أتعلم وأتمنى ألا أقف، وعندما أرغب في أن أقوم بعمل لم أقم به من قبل أبحث عن طريقة لعمله، وبكل تأكيد لم يكن طريقه والناجحين من أمثاله مفروضاً بالورود، بل كانت ملامح طرقهم في أحوال كثيرة رملية وعرة.

بدأ استثماره في خطوط طيرانه بطائرة واحدة مستعملة، وكان يرغب في أن يبدأها بافتتاح رسمي، فاتصلت إحدى موظفات مكتبه بصحيفة يومية لتغطية حفل الافتتاح، وأول سؤال تبادر لذهن سكرتيرة الصحيفة، كم عد طائراتكم؟ فردت الموظفة واحدة، فشكرتهم الصحيفة على الاتصال، وطلبت منها الاتصال في وقت لاحق بعد أن يكون لديهم أسطول طائرات.. مما دعا موظفة مكتب السيد برينسون إلى الضحك على الرد غير المتوقع من الصحيفة.

ويبقى السؤال الأهم: هل كانت نهاية خطوط طيران فيرجن رد الصحيفة الساخر.. كلا لم يحدث ذلك!

بل بدأ السيد برينسون بالبحث عن طريقة جديدة لتسويق شركة طيرانه الوليدة، ففكر بالقيام برحلة حول الولايات المتحدة للتعريف بخطوط طيرانه الجديدة، ونجح في شد الانتباه فعلاً، وانطلقت خطوط طيرانه من طائرة واحدة مستعملة إلى ما وصلت إليه اليوم من أسطول طائرات حديثة، مما دعا الخطوط الجوية السنغافورية لشراء (٤٩٪) من قيمتها، كما ذكر ذلك في سيرته الذاتية.

هكذا نجح، وسينجح غيره من الراغبين في النجاح، وقد نحتاج إلى الوقوف على سفوح الجبال والعموم في أعماق المحيطات لنجعل من الحلم واقعاً، وننجح في تحقيق أهدافنا.

القرار بيدك، إما أن ترسم قصة نجاحك بمعايير عالمية، أو ألا ترسمها،



فأهدافك غير قابلة للتنازل، فأنت تستحق أن تكون لك قصة نجاح.. لكن إياك أن تهبط اضطرارياً فوق مدرج الفشل.

علقها فوق مكتبك أو ثلاجتك أو مرآتك، أو أي مكان تمر عليه يومياً، وقرأها بصوت مرتفع، وخذ نفساً عميقاً في أثناء ذلك، وتخيل أنك قد حققتها جميعاً.

لكن كن صادقاً مع نفسك، فلا تجعل أهدافك صعبة فتهزمك، ولا أن تكون دون قدراتك فتصيبك بالإحباط.



## اكتشف نفسك !

قال أمير سوتنك "قلة من الرجال يكتشفون أنفسهم قبل أن يموتوا، ورجال أقل منهم يقومون برحلات استكشاف داخل أنفسهم، فيحملون معهم إلى قبورهم قارات من القدرات غير المكتشفة، من دون أن تطور الهبات الخاصة الحبيسة داخلهم، ومعظمنا يموتون ومعهم سر عظيم، رسالة مختومة أودعها الخالق في أيديهم حين ولدوا، ولم تقرأ؛ لأننا لم نتعلم قط كيف نفتحها لنقرأها".

كيف تتأكد أنك لا تمتلك هذه القدرة التي تتوق إليها، وهي حبيسة في داخلك؟ فإذا لم تجرب قوتك، فكيف تعرف ما الذي أنت قادر عليه؟ ربما تمتلك قدرات كامنة، أكثر مما تحلم به، فلماذا تضيع وقتك في التفكير في براعة الآخرين؟ لماذا لا تحرر ما لديك، لترى ماذا تملك، وتخرجه إلى النور وتطوره؟



## اقتنص الفرص

جلس لي فورست واثنان من زملائه إلى طاولة متهالكة في كافيتيريا شركة التلغراف الأمريكية، وفي هذه اللفي أثناء هببط ذبابة على ورقة قصدير كانت تغلف وجبة فورست، وقد انزعجوا كثيراً واشمأزوا من صوتها، لكنهم سمعوا خطوات الذبابة بوضوح، وحينذاك أدرك الرجال الثلاثة وجميعهم من مهندسي الصوت، أن خطوات الذبابة أصبحت أكثر وضوحاً (١٢٠) مرة، الأمر الذي مكنهم من سماعها كخطوات عسكرية.

وكانت هذه الحادثة البسيطة سبباً في اختراع الأنبوب الكهربائي المفرغ الذي مهد ليلاد عصر أجهزة الإلكترونيات.

أحياناً قد تطرق الفرصة بابك فلا تتأخر في فتحه لها؛ حتى لا تنصرف عنك بحثاً عن من يجيد ضيافتها!

وكن نبهياً بما يكفي لتحسن استغلالها.. فهي كالإعصار السريع إن لم تنتهياً له فقد يدمر ممتلكاتك ويرحل مخلفاً وراءه الندم والتحسر.. فكن متيقظاً دوماً.. فمن

يدري!



## الحماقة والثقب

كان معروفًا عن نيوتن أنه كان حاضر البديهة سريع الجواب، كان عالمًا كبيرًا يذهل الناس بطبعه المرح الذي يتمتع به، أشار رجل مرة إلى ثقب في معطفه قائلاً له: يا سيد نيوتن إن فقرك يظهر جلياً من هذا الثقب.

وأسكته نيوتن بجوابه التالي: لا يا سيدي إن حماقتك هي التي تدخل من خلاله.

انظر إلى الرسائل السلبية كيف يحولها الناجح إلى مواقف تجلب له البهجة والطرافة!.. حتى لا يسمح لها أن تؤثر على صموده وكفاحه، حين يسخر منه الحمقى!..



## احرق سفينتك فوراً

عندما جاء يوليوس قيصر إلى "ربيكون"، وهو النهر الذي يشكل الحدود بين إيطاليا وبلاد الغال؛ تردد أمام غزو حدود لم يكن مسموحاً لأي جنرال أن يغزوها من دون إذن من مجلس الشيوخ، لكن الخيار الآخر الذي كان أمامه هو كما قال: "تدمير نفسي أو تدمير بلادي"؛ ولهذا لم يتردد عقله الجريء طويلاً، فقد اندفع على رأس جيشه إلى مجرى النهر، وغيّر قراره تاريخ العالم، الرجل الذي قال "جئت، ورأيت، وانتصرت" .. لم يكن يتردد طويلاً، كان يتمتع بالقوة اللازمة لاختيار سبيله، ويضحى بكل الخطط التي تتعارض مع ذلك السبيل في تلك اللحظة، وعندما هاجمت قواته بريطانيا، عزم السكان على عدم الاستسلام أبداً، وتمكن ذهن القيصر المتقد في أن يرى أن عليه إلزام جنوده بالنصر أو الموت.

وكي يقطع عليهم جميع سبل التراجع، أحرق السفن التي حملته وإياهم إلى شواطئ بريطانيا، ولم يبق أمامهم أي أمل للتراجع، وكان خيارهم بين الموت أو النصر، وكانت هذه المعركة العنصر الأساس لشخصية هذا المحارب العظيم وانتصاراته.



## عظماء .. لكن

لو وضعت مجموعة الكتب التي طبعت من مؤلفات الكاتبة أجاثا كريستي فوق بعضها لشكلت كومة يساوي ارتفاعها ارتفاع برج إيفل بباريس.. على رغم أنها لم تذهب قط إلى المدرسة، بل تلقت تعليمها حسب التقليد المتبع آنذاك في بلدتها، ومن المفارقات العجيبة أن أجاثا عانت صعوبات في فهمها لقواعد اللغة، وكانت تعاني في صغرها تهجي الحروف.. وكان الفضل لوالدتها في توجيهها إلى الكتابة والتأليف؛ إذ شجعتها عليها في وقت مبكر من حياتها.

إن مبيعات كتبها في سنة (٢٠٠٣م) في فرنسا فقط تجاوزت الـ(٢٠) مليون نسخة.

عزيزي الطالب..

سقت إليك هذه القصة لأبرهن لك بأن النجاح غير مرتبط بالشهادات، وعدم حصولك على شهادة لأي ظرف من الظروف ليس عذراً لك في عدم نجاحك.. بل لتري أن معظم المخترعين والمشاهير والعظماء لم يكونوا من أصحاب الشهادات! فإن كنت ذا همة وعزيمة وإرادة وتطلع نحو القمة، فابعد عن ذهنك صورة النجاح الذي لا بد أن يرتبط بالشهادة.



## هل استمتعت يوماً بفشلك؟

يقول إديسون: "ليس هناك ما يثبط همتي، فاستبعد كل محاولة خاطئة ليس سوى خطوة إلى الأمام".

ويقول الأندلسي: "نقطة الماء المستمرة تحفر عمق الصخرة".

ويقول روبرت جورفيتا - الرئيس التنفيذي لإحدى الشركات العالمية: "ربما تفشل إذا خاطرت، لكن من الأكيد أنك ستفشل إذا لم تخاطر، وأعظم مخاطرة هي ألا تفعل شيئاً".

وقال بعضهم: "الناجحون لا يقلعون عن المحاولة، والمقلعون عن المحاولة لا ينجحون".

وقد أفلس "هنري فورد" خمس مرات قبل أن ينجح، وأفلس "والت ديزني" ست مرات قبل بنائه مدينة ديزني لاند الشهيرة. وقد كانت الترجمة الشعبية (غير الرسمية) لشركة (IBM) التي كان موظفوها يتناقلونها فيما بينهم هي (I Will be moving) أي: إنني سأتقدم باستمرار.

وقد خسر "بيل جيتس" رئيس شركة مايكروسوفت سبعة عشر مليار دولار في يوم واحد، فلم ينهزم أو يستسلم، وإنما استمر في محاولته حتى عاد إلى ما كان عليه من قوة ومكانة وثراء. وتأمل معي قصة "إبراهام لنكولن" وكيف أنه لم يستسلم للفشل، فقد فشل إحدى عشرة مرة في الانتخابات التي دخلها، إلى أن أصبح أحد أشهر رؤساء الولايات المتحدة وهو في الستين من عمره. وقال: إنك لن تفشل إلا إذا انسحبت!".



## لن ينفجر قلبك !

قبل خمسين عاماً كان هناك اعتقاد بين أصحاب رياضة الجري.. أن الإنسان لا يستطيع أن يقطع ميلاً في أقل من أربع دقائق.. وأن أي شخص يحاول كسر الرقم سوف ينفجر قلبه!

ولكن أحد الرياضيين سأل هل هناك شخص حاول وانفجر قلبه، فجاءته الإجابة بالنفي! فبدأ بالتمرن حتى استطاع أن يكسر الرقم ويقطع مسافة ميل في أقل من أربع دقائق.. في البداية ظن العالم أنه مجنون أو أن ساعته غير صحيحة، لكن بعد أن رأوه صدقوا الأمر، واستطاع أكثر من مائة رياضي في العام نفسه أن يكسروا ذلك الرقم! بالطبع القناعة السلبية هي التي منعتهم أن يحاولوا من قبل.. فلما زالت القناعة استطاعوا أن يبدعوا.. حقاً إنها القناعات والأحكام الخاطئة!





## إصبع عنتره

مما يروى عن عنتره بن شداد، الفارس الجاهلي الشهير، أنه ربط بين بطولته وبين الصبر وعدم الاستسلام، فقد سأله سائل عن سبب جَلده وصبره في المعارك حتى نجح في تكوين هذا الاسم الكبير في مجال الفروسية، فأجابه: أعطني إصبعك لأعضها، واصبر على الألم دون أن تصرخ.

قال: نعم، فعض عنتره إصبع صاحبه، فصرخ بعد لحظات من الألم، ثم أعطاه عنتره إصبعه فعضه الرجل، وصبر عنتره على الألم دون أن يصرخ حتى يئس الرجل فأطلقه.

هنا ضحك عنتره قائلاً: لو أبقيت إصبعي قليلاً بين أسنانك لصرخت من الألم كما صرخت أنت، ولكنني صبرت وتجلدت حتى حققت ما أردت.

لا شيء يحدث من فراغ ولا يتوج الأبطال استعباطاً.. فلا تتوقع أن تحصل على النجاح دون ألم العصر والطحن، فهكذا حاز العظماء على مكانتهم الرفيعة!..



## لا تبع حلمك !

أراد رجل أمريكي أن يبيع بيته لينتقل إلى بيت أفضل.. فذهب إلى أحد أصدقائه، وهو رجل أعمال وخبير في أعمال التسويق، وطلب منه أن يساعده في كتابة إعلان لبيع البيت، وكان الخبير يعرف البيت جيداً، فكتب وصفاً مفصلاً له أشاد فيه بالموقع الجميل والمساحة الكبيرة، ووصف التصميم الهندسي الرائع، ثم تحدث عن الحديقة وحمام السباحة.. إلخ. وقرأ كلمات الإعلان على صاحب المنزل الذي أصغى إليه في اهتمام شديد وقال "أرجوك أعد قراءة الإعلان"، وحين أعاد الكاتب القراءة صاح الرجل يا له من بيت رائع.. لقد ظللت طوال عمري أحلم باقتناء مثل هذا البيت ولم أكن أعلم أنني أعيش فيه إلا أن سمعتك تصفه! ثم ابتسم قائلاً من فضلك لا تنشر الإعلان فبيتي غير معروض للبيع.

كم من أشياء نمتلكها لا نشعر بقيمتها ولا نقدرها إلا حين نوشك على فقدها! فحاول أن تبحث في داخلك عن أحلام تخلت عنها، أو حاولت حتى التخلص منها في لحظات الفشل.. واعمل على التمسك بها والإحساس بقيمتها، ثم بعد ذلك ابدأ بتحقيقها ولا تعرضها للبيع أبداً...؟



## الضربة القاضية

كان محمد علي كلاي شاباً صغيراً يعيش في بلد تعج بالتفرقة العنصرية، وكان يحلم أن يكون من أقوى أبطال العالم في الملاكمة، في حين أن الناس جميعاً كانوا يسخرون منه، لكنه استمر بالمحاولة دون كلل أو ملل، حتى وصل به الأمر إلى أن تحدى "جورج فورمان" نفسه، ذلك الرجل الذي كان يهابه الجميع، فقد كانت ضربته أقوى من ضربة الحصان، وكان "محمد علي كلاي" خائفاً جداً من اللعب أمامه، ومع ذلك فقد تحداه ولعب أمامه، لكنه خسر، فقد أصابه "جورج فورمان" بإصابات عديدة، منها (١٢) غرزة في وجهه، وكذلك إصابة في فكه، وكسر في ذراعه، ودخل المستشفى في حالة سيئة جداً، فنصحه الناس ألا يلعب مرة أخرى، لكنه استطاع أن يلعب ثانية وليس هذا فقط، لكنه قرر أن يلعب أمام "جورج فورمان" نفسه مرة أخرى، وعندما وصله الخبر قال "جورج فورمان" للناس: "سوف تشاقون للقاء هذا الرجل مرة أخرى، فهذه هي آخر مرة يمكنكم أن تروه فيها، فإنه لم يستوعب الدرس من المرة الأولى، فودعوه بشدة؛ لأنني سوف أخلصكم منه تماماً".

لما بدأت المباراة أراد "محمد علي كلاي" أن يقنع "فورمان" أن ضربته مهما بلغت من قوة لن تؤثر فيه، وكان أي ملاكم لا يصمد أمام "فورمان" أكثر من حلقيتين أو ثلاثة، ولكن "محمد علي كلاي" استمر أمامه اثنتي عشرة حلقة، وفي النهاية ضربه "كلاي" الضربة القاضية، وقضى عليه، بعد أن كال له "جورج فورمان" ضربات متتالية عدة من قبل، وظل في المستشفى فترة طويلة يتلقى العلاج، لكنه حاول واستطاع، وكان قد أشهر إسلامه، وإذا به يقول للناس: بفضل الله سبحانه وتعالى وحده، ثم المجهود الشخصي والكفاح والإصرار والتقدير والمرونة والرؤية والهدف استطعت أن أحقق أهدايف.

لا تنصت للأراء التي تثبط من روحك وتزرع فيها الانهزامية وتشعرك بالفشل حتى قبل أن تبدأ!

دعهم عنك واتبع حلمك وتخيل أن كل عقبة في طريقك تصغر وتصغر حتى تتلاشى.. وإن انتصارك سوف يكبر ويكبر حتى تراه واقعاً - بإذن الله تعالى!

## لا تمزق قيمتك!

رفع المحاضر في إحدى المحاضرات ورقة نقود من فئة (٥٠٠) ريال قائلاً: من

يريد هذه؟

رفع معظم الموجودين أيديهم.. قال لهم: سوف أعطيها لواحد منكم، لكن بعد

ما أفعل هذا، ثم قام بكرمشة الورقة، ومن ثم سألهم: من يريدها فارتفعت الأيدي

ثانية من جديد! قال لهم حسناً، ماذا لو فعلت هذا..؟

فرمى النقود على الأرض وقام بفركها بحذائه.. ومن ثم رفعها وهي متسخة

ومليئة بالتراب!

سألهم: من منكم ما زال يريدوها؟ فارتفعت الأيدي مرة ثالثة.

فقال: الآن يجب أن تكونوا قد تعلمتم درساً قيماً.

أنه مهما فعلت بالنقود فما زلتهم تريدونها؛ لأنها لم تنقص في قيمتها، فهي ما

زالت (٥٠٠) ريال، في مرات عديدة من حياتنا نسقط على الأرض، وننكمش على أنفسنا

ونتراجع بسبب القرارات التي اتخذناها.. أو بسبب الظروف التي تحيط بنا.. فنشعر

حينها بأنه لا قيمة لنا؛ لذلك مهما حصل فأنت لا تفقد قيمتك لأنك شخص مميز

فحاول أن لا تنسى ذلك أبداً.

لا تدع خيبات آمال الأمس تلقي بظلالها على أحلام الغد، فقيمتك هي ما

تحده أنت.. فاختر لنفسك أفضل القيم، وابحث في أعماقك عن صورتك الحقيقية

التي تستحق أن تكون عليها، وحتماً ستجدها وستفخر بها.. فقط لو نهضت ولم

تستسلم للانكماش، فأنت لا تفقد قيمتك أبداً مهما تعثرت ما دمت تحاول البدء من

جديد.. أما حين تمزق ذاتك بالاستسلام للفشل المتوالي.. كما يمزق الطفل الصغير

ورقة نقود بين يديه ويحيلها إلى قصاصات لا نفع بها.. فهنا لن يصبح لك قيمة حتى

لو كنت يوماً ما ورقة نقود كاملة!

## الآثار الدينية لألعاب الحاسب الآلي

- ١- ضياع الأوقات فيما لا يفيد: حيث إن هذه الألعاب يمكن أن تستغرق ساعات اليوم كله دون أن يمل منها اللاعب، وقد كان يمكن في هذه الساعات اكتساب الفضائل النافعة، كحفظ القرآن والحديث وسماع الشريعة النافعة ومزاولة الرياضة المفيدة.
- ٢- تضييع الصلوات: ولا يمكن لأحد إنكار ذلك؛ فهذه الألعاب كالمغناطيس في جذب الأطفال والمراهقين، بل والكبار أيضاً. فإن اللاعب إذا رأى أن الصلاة سوف تقطعه عن هذه المتعة والإثارة التي يعيشها، فإنه لن يلتفت إلى الصلاة، وسوف يؤجلها حتى ينتهي من لعبته، وقد يبغض الصلاة ويتركها بالكلية.
- ٣- عقوق الوالدين: وهذا أيضاً من الآثار السلبية لهذه الألعاب؛ فالأم - مثلاً - تنحسر وهي تشاهد ابنها يقضي الساعات الطوال أمام هذه الألعاب، فتأمره بإغلاق الجهاز والذهاب إلى المسجد للصلاة، أو قضاء بعض الحاجات لها، فلا يسمع لها، ولا يطيع أمرها، فيقع في العقوق والعياذ بالله، وعقوق الوالدين من أكبر الكبائر بعد الشرك بالله تعالى.



## الآثار الأخلاقية لألعاب الحاسب الآلي

لهذه الألعاب آثار أخلاقية بالغة السوء على لاعبيها، منها:

١- السب والشتم: كما في لعبة "كويك ٣ آرينا"؛ ففي هذه اللعبة يسمح للاعبين بشتيم بعضهم بعضاً عن طريق الرسائل والسخرية، وقد تكون هناك إشارات مخلة بالآداب والحياء يقوم بها بعض اللاعبين.

٢- العري الفاضح: كما في ألعاب "ريزدنت إيفل" و"كويك ٣ آرينا" و"فاينل فانتسي"، وكذلك رؤية الفتيات لأجسام المصارعين والمحاربين العارية التي لا يسترها سوى "مايوه" يظهر عورة الرجل ويحددها، كما في لعبة: "دبليو دبليو إف".

تقول الدكتورة أفراح الحميضي: "تحتوي بعض أشرطة الكمبيوتر على ألعاب تظهر فيها الشخصيات، خاصة النسائية بملابس فاضحة جداً، وأحياناً يضاف إلى هذه الملابس الفاضحة قيام تلك الشخصيات بالرقص والغناء، على رغم ان الألعاب لا تتطلب ظهور تلك الشخصيات ولا رقصهن. مثال على ذلك شريط يحمل اسم (Action Game) / Hercules / Disnys، وفي حين آخر تظهر في خلفية اللعبة الموجودة فتيات لا يلبسن سوى ملابس البحر العارية، وعلى رغم عدم صلتهم باللعبة، إلا أنهم يقمن في أثناء اللعب بحركات لافتة للنظر، تنزع من الطفل أو الشاب انتباهه للعبة نفسها إلى متابعة تلك الحركات. ومثال ذلك ما يوجد على شريط يحمل اسم (Alpha Street Figther)، وحتى في بعض الأشرطة المسماة: "أشرطة مسابقة السيارات" تظهر في بدء كل سباق بعض الفتيات الحاملات الراية وهن بلباس البحر".

وفي بعض هذه الألعاب صور حية لراقصات عاريات، تكون بداية لعبة، أو وقتاً للاستراحة، أو جائزة لنهايتها، ولا يميل المراهق من مثل هذه المشاهد، إذا أضيف إليها بعض الألعاب التي تكون بلاعبات عاريات، أو يكون مشاهدوها نساء عاريات يشجعن أحد اللاعبين.

إن الإصرار على حشر مثل هذه المشاهد والصور الفاضحة في مثل هذه الألعاب ليدل على رغبة صانعي هذه الألعاب في مزيد من التدهور الأخلاقي، وسوق المراهقين إلى الشهوات وهم ما زالوا في سن مبكرة.

٣- مطاردة الفتيات: ففي كثير من هذه الألعاب تدور اللعبة حول فتاة تتمتع بالجمال والإغراء الشديد، كما في لعبة "سييس شانيل ه"، وبطلة هذه اللعبة هي "أولالا" مراسلة التلفاز التي تعمل على تحرير بعض الرهائن من خلال قالب كوميدي لا يخلو من الرقص والإثارة!

٤- مصارعة الفتيات: وفي هذه الألعاب تقوم الفتيات بمصارعة بعضهن بعضاً، أو بمصارعة فتاة لرجل، أو بمصارعة فتاة لأحد الوحوش، ويظهر في هذه الألعاب - إضافة إلى العري الفاضح - كثير من الحركات التي تثير غرائز المراهقين وتستدعي شهواتهم.

وفي لعبة "سيلفر" يخطف الإمبراطور الشرير جميع فتيات المنطقة التي يكون اللاعب فيها، ومن ضمنهن المرأة التي كانت ترافق اللاعب في أثناء تدريبه! وهي زوجة لأحد شخصيات اللعبة! والمطلوب من اللاعب إنقاذ جميع الفتيات من هذا الإمبراطور الشرير. ولا يخفى ما في هذا من توجيه أنظار المراهقين إلى الاهتمام بالجنس الآخر، وإيقاد نار الغرائز والشهوات لديهم قبل وقتها.

٥- هناك لعبة أخرى لا أخلاقية وهي لعبة "إلين ريزركشن" وقد كانت فيلمًا سينمائيًا، وفيه قام الأطباء باستنساخ "ريبي" بطلة الفيلم واللعبة.

وخلطوا مع جينات "ريبي" المستنسخة جينات اللين، والنتيجة أنها أصبحت تملك قوى الألين الخارقة! قال تعالى: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ (الزمر).

٦- عشق الموسيقى: إذ قلما يخلو برنامج من هذه البرامج من الموسيقى، بل إن

هناك ألعاباً كاملة وضعت لتعليم الموسيقى، كما في لعبة: "فب ربيون" وهي عبارة عن أرنب تعترضه عوائق كثيرة، فعند تشغيل موسيقى هادئة تقل العوائق، وعند تشغيل موسيقى صاخبة تزيد العوائق. وهناك ألعاب أخرى تعتمد الموسيقى أساساً لها، ويظهر ذلك من أسمائها مثل لعبة "سامبا"، ولعبة: "روك إن ميجا". ولا يخفى تحريم سماع الموسيقى في شريعة الإسلام.





## أوراق النبات

تأتي الأوراق بأشكال وأحجام مختلفة، بعضها أصغر حجماً من طابع بريد، وبعضها كبير بحجم باص مدرسة، لكن باختلاف شكلها فإن معظمها رفيع ومسطح، وهذا يساعدها على صنع غذائها.

الأوراق هي مصانع الغذاء في النبات، تستخدم الماء والمواد المعدنية الموجودة في التربة غاز ثاني أكسيد الكربون من الهواء والطاقة من أشعة الشمس لصنع الغذاء، عملية صنع الغذاء هذه أيضاً تنتج غاز الأكسجين الذي تبعثه النباتات إلى الهواء، الصبغة أو المادة الملونة التي تسمى الكلوروفيل (البيخضور) تساعد النبات على استخدام الضوء لإنتاج أنواع السكر المتعددة، الكلوروفيل يعطي لون النبات الأخضر، في الخريف عندما يصبح النهار قصيراً تتوقف معظم النباتات عن صنع مادة الكلوروفيل، وعندها تظهر ألوان الصبغات الأخرى الموجودة في النبات؛ لذا فإن اللون هنا ليس بسبب البرد، بل بسبب قلة صبغة الكلوروفيل والتي تعطي ألوان الخريف الرائعة.

الورقة ليست بسيطة كما تظهر لنا، في داخلها طبقات من خلايا تحتوي على صبغات ملونة، منها الكلوروفيل، وعملية صنع الغذاء تتم داخل هذه الخلايا الملونة، ويوجد في الورقة أيضاً عروق أو حزمات من الأوعية الخشبية واللحاء منتشرة في الورقة، هذه العروق تحضر الماء والمواد المعدنية إلى حبيبات الكلوروفيل، وتأخذ السكاكر منها، يدخل غاز ثاني أكسيد الكربون ويخرج منها غاز الأكسجين والماء من خلال فتحات صغيرة تسمى بالثغرات، تفتح الثغرات خلال النهار خلال عملية صنع الغذاء وتغلق في الليل لتحتفظ بالماء، والطبقة الشمعية الخارجية على أسطح معظم الأوراق تساعد النبات في حفظ الماء وعدم تبخره في أثناء النهار.

بعض أوراق النباتات تلتقط الطعام، مثل نبات صائد الذباب، حيث تنمو في الأماكن التي تفتقر تربتها للمواد الغذائية اللازمة للنبتة لتصنع غذاءها، حيث تقوم

أوراق النبتة التي تشبه المصيدة بالإطباق على الحشرات، وتفرز الأوراق مواد كيميائية تهضم الحشرة وتأخذ منها المواد الغذائية التي تحتاج إليها.  
وبعض الأوراق تخزن الغذاء، الطبقات الطازجة من البصل والتي نأكلها ليست سوى أوراق.



## الحجاب صيانة للمجتمع من الفساد

إن الإسلام يهدف إلى إقامة مجتمع نظيف لا تهاج فيه الشهوات، ولا تنثار فيه الغرائز؛ لذلك جاءت كثير من الأحكام الشرعية العقابية، والوقائية للحفاظ على طهارة المجتمع المسلم، ومن الوسائل الوقائية لحفظ المجتمع الحجاب، قال الشيخ سيد قطب - رحمه الله -: لقد رفع الإسلام ذوق المجتمع الإسلامي وطهر إحساسه بالجمال، فلم يعد الطابع الحيواني للجمال هو المستحب، بل الطابع الإنساني المهذب، فجمال الحشمة هو الجمال النظيف الذي يرفع الذوق الجمالي، ويجعله لائقاً بالإنسان، ويحيطه بالطهارة والنظافة في الحس والخيار) (ولقد حرص اليهود على إفساد مجتمعات المسلمين، وذلك بإخراج المرأة من بيتها سافرة متبرجة، فبيوت الأزياء وبيوت الزينة كل همها أن تجعل المرأة فتنة للرجل تشغل باله بالفتنة والإغراء، وتحل في قلبه عقدة العقيدة، وينقلب العالم إلى مستنقع يعج بالشهوات الدنسة يفرق فيها الرجال إلى آذانهم، وعندئذ يثب اليهود على ظهور الساذجين، ويحققون الحلم الشيطاني الأكبر الذي ترسمه كتبهم المقدسة المشحونة بذلك الإيحاء الخبيث).. وكيف يتقدم مجتمع كل همه الشهوات، كل طاقاته مهدورة في اللهث وراء الغرائز، هل يتصور أن يرقى هذا المجتمع أو يتقدم؟ وهل يتصور أن يسعد مثل هذا المجتمع في دين أو دنيا؟ إن الواقع يشهد أن المجتمعات التي شاع فيها التبرج والاختلاط بين الجنسين هي أكثر المجتمعات تعاسة وعقداً نفسية وعصبية، وأكثر نسبة جرائم أخلاقية وأكثر نسبة تفكك أسري، وأكثر نسبة طلاق؛ وذلك لأن الرجل إذا قلب بصره في صور المتبرجات ليل نهار، ورأى من المفاتن التي تحرص المتبرجات على إبدائها للرجال قلما يقنع بعد ذلك بزوجته، بل إن الشيطان يحرص على تقبيحها في عينيه، فتبدأ المشكلات الزوجية التي تنتهي في الغالب بالطلاق.



## بقدر ما تتعنى تنال ما تتمنى

يا رفيق دربي ويا سائراً على الدرب نحوي امنحني عقلك قليلاً، وافتح لي قلبك كثيراً، واجعل فيه فسحة لمقالي، ولترديد شيء من كلامي.. دعني أخطب روحك، دعني أفك، قيدها فما عادت تقوى على المسير كما كانت، والسبب أنك بت ترى العالم من حولك غريباً موحشاً قاتلاً.. بيدد كيائك ويقتل طموحك ويدوس شيئاً من تضحياتك، قد يبدو لك هذا أو ذاك، إلا أنني أطلب منك أن لا تجزع! أن لا تقنط! أن لا تتراجع! وضع هذه اللآلئ الثلاث أمامك.

إن الأمانى الدعوية يا رفيقي كثيرة، والرغبات لأجلها متعددة، ونفس المؤمن تواقفة للمعالي ولا ترضى بالدون، وهكذا يكون حال سائل الله الثبات، فهو يسعى ويأمل ويرجو ويجاهد، وكل في ميدانه الذي يكون فيه بلا تحديد.

هذه الأمانى لا تنال بغير عناء، وما ارتضى أحد يا رفيقي المعالي إلا وهو يعلم علم اليقين أن الطريق لا بد أن تبرز فيه العقبات، وهكذا يكون طريق الدعوة إلى الله، وبقدر ما تتعنى تنال ما تتمنى، وكلما سمت روحك وصلح عملك، ارتفع رصيدك في بنك الصبر والثبات، وهذه سنة الله، قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ﴾ (آل عمران)، وقال تعالى: ﴿وَكَايِن مِّن نَّسِي قَتَلَ مَعَهُ رِيثُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ (آل عمران).

وقال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ الْآلَاءُ إِنَّا نَصْرُ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ (البقرة).



## قراءة القرآن على القبور

قراءة القرآن على القبور بدعة لم ترد عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه، فإنه لا ينبغي لنا نحن أن نبتدعها من عند أنفسنا؛ لأن النبي ﷺ قال فيما صح عنه: «كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة». زاد النسائي: "وكل ضلالة في النار".

والواجب على المسلمين أن يقتدوا بمن سلف من الصحابة والتابعين لهم بإحسان؛ حتى يكونوا على الخير والهدى، لما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي النبي ﷺ».

وأما الدعاء للميت عند قبره فلا بأس به، فيقف الإنسان عند القبر ويدعو له بما تيسر مثل أن يقول: "اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، اللهم قه عذاب النار، اللهم أدخله الجنة، اللهم أفسح له في قبره". وما أشبه ذلك.

وأما دعاء الإنسان لنفسه عند القبر، فهذا إذا قصد الإنسان أصبح من البدع أيضاً؛ لأنه لا يخصص مكان للدعاء إلا إذا ورد به النص، وإذا لم يرد به النص، ولم تأت به السنة عن النبي ﷺ، فإنه - أعني تخصيص مكان للدعاء أيًا كان ذلك المكان - إذا لم يرد به الشرع يكون تخصيصه بدعة.

وأما الصوم للميت، والصلاة عنه، وقراءة القرآن، وما أشبه ذلك من العبادات، فإن هناك أربعة أنواع من العبادات تصل إلى الميت بالإجماع، وهي: الدعاء، والواجب الذي تدخله النيابة، والصدقة، والعتق.

وما عدا ذلك فإنه موضوع خلاف بين أهل العلم، فمن العلماء من يقول: إن الميت لا ينتفع بالأعمال الصالحة إذا أهديت له في غير هذه الأمور الأربعة، لكن الصواب أن الميت ينتفع بكل عمل صالح جعل له، إذا كان الميت مؤمناً، لكن لا نرى أن إهداء القرب للأموال من الأمور المشروعة التي تطلب من الإنسان؛ بل نقول إذا أهدى الإنسان ثواب عمل من الأعمال، أو نوى بعمل من الأعمال أن يكون ثوابه لميت مسلم، فإنه ينفعه، لكنه غير مطلوب منه أو غير مستحب له ذلك.

والدليل على هذا أن النبي ﷺ لم يرشد أمته إلى هذا العمل، بل ثبت عنه في صحيح مسلم، من حديث أبي هريرة أنه قال: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له».



## حال السلف مع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال شجاع بن الوليد: "كنت أحج مع سفيان، فما يكاد لسانه يفتر من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ذاهباً وراجعاً".

قال الضياء: "وبلغني أن العماد إبراهيم بن عبدالواحد بن علي بن سرور المقدسي - أتى فساقاً - فكسر ما معهم، فضربوه حتى غشي عليه، فأراد الوالي ضربهم، فقال: إن تابوا ولازموا الصلاة فلا تؤذهم وهم في حل. فتابوا".

هذا هو الصدق في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو: زوال المنكر ولزوم فعل المعروف.

وفي مثل هذه الأحداث يظهر صدق الرجل في إخلاصه لله - تعالى - في الأمر والنهي، فإن بعضاً ممن يسعى في الأمر والنهي إن مس بأذى ثارت حميته، واشتعلت حفيظته على من تعرض له، ولو كان الأمر انتصاراً لذاته لقبول، لكن بعضهم يجعله: إهانة للدين، أو استخفافاً بشريعة الاحتساب.

ولا يحتمل الأمر إلا أن يقال للمعتدي: هدايتك أريد، وصلاحك أبتغي.



## مفاسد السفور

إذا تأملنا السفور وكشف المرأة وجهها للرجال الأجانب وجدناه يشتمل على مفاسد كثيرة، وإن قدر فيه مصلحة فهي يسيرة منغمرة في جانب المفاسد الكثيرة، فمن مفاسده:

١- الفتنة: فإن المرأة إذا كشفت وجهها حصل به فتنة للرجال، ولاسيما إن كانت شابة أو جميلة، أو فعلت ما يجمل وجهها، ويبيهه، ويظهره بالمظهر الفاتن. وهذا من أكبر دواعي الشر والفساد.

٢- زوال الحياء عن المرأة، الذي هو من الإيمان ومن مقتضيات فطرتها. فقد كانت المرأة مضرب المثل في الحياء، فيقال: أحيا من العذراء في خدرها. وزوال الحياء عن المرأة نقص في إيمانها وخروج عن الفطرة التي فطرت عليها.

٣- شدة تعلق الرجال ومتابعتهم إياها: ولاسيما إذا كانت جميلة وحصل منها تملق وضحك ومداعبة، كما في كثير من السافرات، وقد قيل: نظرة، فسلام، فكلام، فموعد، فلقاء. والشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، فكم من كلام وضحك وفرح أوجب تعلق قلب الرجل بالمرأة وقلب المرأة بالرجل، فحصل بذلك من الشر ما لا يمكن دفعه، نسأل الله السلامة.

٤- اختلاط النساء بالرجال: فإن المرأة إذا رأت نفسها مساوية للرجال في كشف الوجه والتجول سافرة لم يحصل منها حياء ولا خجل، والتجول سافرة لم يحصل منها حياء ولا خجل من مزاحمتهم، وفي ذلك فتنة كبيرة وفساد عريض.





## كلمة الشيخ عبد العزيز السدحان

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا.. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: "فإن من المعلوم لدى العقلاء أن علم الطب ومهنته تتبوأ مكانة رفيعة بين العلوم، ويكسى صاحبها هيبة تليق به بحسب علمه وحذقه.

ويزيد هذا تأكيداً ما للطب من علاقة جذرية بحياة الناس، فمن من الناس لا يمرض ولا يعتل؟ ومن من الناس لا يعترى صحته سقم ولا نصب؟ فكل الناس كذلك - إلا ما شاء الله - لذا ترى الناس يهرعون إلى طلب الاستطباب طمعاً في الشفاء، ويتحملون في ذلك الغالي والنفيس، وكل ذلك يهون أمام نعمة الصحة والعافية.

لذا، كان لعلم الطب مكانته ومنزلته، وقد بين ذلك الإمام الشافعي - رحمه الله تعالى - بعبارة موجزة فقال: "إنما العلم علمان: علم الدين وعلم الدنيا، فالعلم الذي للدين هو الفقه والعلم الذي للدنيا هو الطب".

وفي رواية ثانية عنه، قال: "لا أعلم بعد الحلال والحرام أنبل من الطب، إلا أن أهل الكتاب قد غلبونا عليه".

وفي رواية ثالثة عنه، أنه كان يتلهف على ما ضيع المسلمون من الطب ويقول: "ضيعوا ثلث العلم ووكلوا إلى اليهود والنصارى". فرحم الله الإمام الشافعي ما أدق وصفه وأبلغ لفظه، وانظر - يا رعاك الله - إلى قوله عن أهل الكتاب أنهم غلبوا على علم الطب، ثم انظر إلى تلهفه وحسرتة على تفريط المسلمين وصدق - رحمه الله - تعالى.



## السلامة في المنزل

إن السلامة في المنزل من الأمور المهمة التي ينبغي العناية بها، فكثير من حوادث السقوط والإصابات، والحرائق والاختناق وغيرها تحدث في المنزل.

ومن أهم الجوانب الوقائية: التأكد من وسائل السلامة في المطبخ، وأن يبعد الأطفال عن المطبخ في أثناء إعداد الطعام؛ حتى لا يصابوا بسوء في أثناء عبثهم بشيء في المطبخ.

ومن وسائل السلامة التي ينبغي الحرص عليها، توفير حقيبة الإسعافات الأولية في المنزل، مع أهمية إلمام المرأة بالإسعافات الأولية الأساسية، ومن ذلك على سبيل المثال كيفية التصرف عند ابتلاع الطفل، أو أحد أفراد الأسرة لقطعة ما وانسداد مجرى التنفس بها، أو في حالة الإغماء وفقد الوعي، أو غير ذلك من الحالات الإسعافية التي تستدعي تطبيق الإسعافات الأولية لحين نقل المريض للمستشفى.

ومما ينبغي الحرص عليه، حفظ الأدوية بعيداً عن الأطفال وفي أماكن صالحة للحفظ، وإبعاد المنظفات والمبيدات الحشرية، وغيرها من المواد الخطرة عن الأطفال، وإبعاد الأطفال عن مصادر الخطر كمصادر الكهرباء وأعواد الكبريت، ومصادر اللهب والأجهزة الخطرة وغيرها، وألا تكون ألعاب الأطفال ذات قطع صغيرة؛ حتى لا يحدث اختناق للطفل الصغير في أثناء العبث بها.

كذلك ينبغي العناية بوسائل السلامة في المسابح التي توجد في بعض المنازل، مع أهمية الإشراف والمتابعة المستمرة للأطفال حول المسبح؛ وقاية من حدوث مأس من غرق وغيره نتيجة إهمال هذا الجانب.

لذا، فإنه ينبغي لجميع أفراد الأسرة التعاون مع ربة البيت في تحقيق السلامة في المنزل، مع التوكل على الله والحرص على الأذكار الشرعية في الصباح والمساء، قال تعالى: ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (يوسف: ٦٤).

## تلاوة القرآن على نوعين

تلاوة القرآن على نوعين، ذكرهما الشيخ: محمد بن عثيمين - يرحمه الله -:  
 الأول: تلاوة لفظية، وهي قراءته وهذا ليس أمراً صعباً، فمعظم الناس يتعلمون اللغات الأجنبية، فلماذا يصعب عليه تعلم القرآن وتلاوته «الماهر بالقرآن مع الكرام البررة والذي يقرأ القرآن وهو عليه شاق له أجران» متفق عليه، له أجر التلاوة وأجر المشقة.

الآخر: تلاوة حكيمة، وهي تصديق أخباره وتنفيذ أحكامه، وهذا النوع هو الغاية الكبرى من إنزاله، وعلى هذا درج السلف تعلماً وتصديقاً وتطبيقاً لأحكامه تطبيق إيجابي وعليه؛ فالقرآن حجة لك أو عليك، وفي الحديث: «يمثل القرآن يوم القيامة رجلاً فيؤتى بالرجل قد حمله فخالف أمره، فيمثل له خصماً فيقول يا رب حملته إياي فبئس الحامل تعدى حدودي وضيع فرائضي وركب معصيتي وترك طاعتي فما يزال يقذف عليه بالحجج حتى يقال شأنك به فيأخذه بيده فما يرسله حتى يكبه على منخره في النار» رواه الحاكم وحسنه الحافظ في الفتح، وهذا في حق من حفظ حروفه وضيع حدوده.



## أنواع الرضا

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - يرحمه الله -: "من لزم ما يرضي الله من امتثال أوامره واجتناب نواهيه لا سيما إذا قام بواجبها ومستحبها، فإن الله يرضى عنه، كما أن من لزم محبوبات الحق أحبه الله". كما قال في الحديث الصحيح الذي في البخاري: "من عادى لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة، وما تقرب إلي عبدي بمثل أداء ما افترضت عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته... " الحديث.

وذلك أن الرضا نوعان:

أحدهما: الرضا بفعل ما أمر به وترك ما نهى عنه.

وتناول ما أباحه الله من غير تعد محظور ﴿ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴾ (التوبة: ٥٩).

وهذا الرضا واجب؛ ولهذا ذم من تركه بقوله: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَاهُمْ يَسْخَطُونَ ﴾ ﴿٥٨﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴿٥٩﴾ (التوبة).

والنوع الآخر: الرضا بالمصائب: كالفقر والمرض والذل، فهذا رضا مستحب في أحد قولي العلماء، وليس بواجب، وقد قيل: إنه واجب، والصحيح أن الواجب هو الصبر، كما قال الحسن: الرضا غريزة، ولكن الصبر معول المؤمن. وقد روي في حديث ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «إن استطعت أن تعم بالرضا مع اليقين فافعل، فإن لم تستطع فإن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً».



## الحجاب وقاية من اللعنة ومن عذاب الله

لقد امتن الله علينا في كتابه الكريم بنعمة اللباس؛ فقال تعالى: ﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُورِي سَوْءَ تَكْوَمٍ وَرِيْشًا وَلِبَاسًا لِّلْقَوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ (الأعراف: ٢٦).

ومن هنا يجب على كل مسلم ومسلمة أن يراعي تقوى الله تعالى في هذه النعمة العظيمة، ولا يتعدى فيلبس لباساً محرماً عليه، فمن اتقى الله ولزم طريق الاستقامة؛ فاز بنعيم الدنيا والآخرة.

إذا المرء لم يلبس ثياباً من التقى

تقلب عرياناً وإن كان كاسياً

وخير لباس المرء طاعة ربه

ولا خير فيمن كان الله عاصياً

ولكن تأبى كثير من نساء المسلمين الآن إلا أن تكفر هذه النعمة وتتعدى وتبارز ربها بالمعصية فتتبرج، وتخرج في زينتها لتفتن عباد الله، ألم تعلم أن هذا محرّم في دين الله - جل وعلا -؟!

أم هي الغفلة عن عقاب علام الغيوب؟!

الذي توعد المتبرجات على لسان نبيه ﷺ باللعنة، وهي الطرد من رحمته - سبحانه وتعالى -، فقال ﷺ: «سيكون في آخر أمتي نساء كاسيات عاريات على رؤوسهن كأسنمة البخت العنوهن، فإنهن ملعونات»، وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة: «لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها».

وقال النبي ﷺ: «سيكون في آخر أمتي رجال يركبون على سروج كأشباه الرجال

ينزلون على أبواب المساجد نساؤهم كاسيات عاريات على رؤوسهن كأسنمة البخت  
العجاف العنوهن، فإنهن ملعونات».

فإذا كانت عقوبة التبرج هي اللعن.. فمن في غنى عن رحمة الله، حتى لا تبالي  
بالطرد منها؟!!



## رسول الله ﷺ ورضا فوق الخيال

كان رضا رسول الله ﷺ عن ربه فوق ما يصفه الواصفون، فهو راضٍ في الغنى والفقر، راضٍ في السلم والحرب، راضٍ وقت القوة والضعف، وقت الصحة والسقم، راضٍ في الشدة والرخاء.

عاش رسول الله ﷺ مرارة اليتيم، وأساه ولوعته اليتيم فكان راضياً، واقتقر رسول الله ﷺ حتى ما يجد دقل التمر، وكان يربط الحجر على بطنه من شدة الجوع، ويقترض شعيراً من يهودي ويرهن درعه عنده، وينام على الحصير فيؤثر في جنبه، وتمر ثلاثة أيام لا يجد شيئاً يأكله، ومع ذلك كان راضياً عن الله رب العالمين: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا ۗ ﴾ (الفرقان).

ورضي عن ربه وقت المجابهة الأولى، يوم وقف هو في حزب الله، ووقفت الدنيا - كل الدنيا - تحاربه بخيلها ورجلها، بغناها وبزخرفها، بزهوها وبخيلائها، فكان راضياً عن الله. رضي عن الله في الفترة الحرجة، يوم مات عمه وزوجته خديجة، وأودى أشد الأذى، وكذب أشد التكذيب، وخدشت كرامته، ورمى في صدقه، فقيل له: كذاب وساحر، وكاهن ومجنون وشاعر.

ورضي يوم طرد من بلده ومسقط رأسه التي فيها مراتع صباه وملاعب طفولته وأفانين شبابه، فيلتفت إلى مكة وتسيل دموعه، ويقول: "إنك أحب بلاد الله وإلي، ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت".

ورضي عن الله وهو يذهب إلى الطائف ليعرض دعوته، فيواجه رداً، وبأسوأ استقبال، ويرمى بالحجارة، حتى تسيل قدماه، فيرضى عن مولاه.

ويرضى عن الله وهو يخرج من مكة مرغماً، فيسير إلى المدينة ويطارد بالخيال، وتوضع العراقيل في طريقة أينما ذهب.

يرضى عن ربه في كل موطن، وفي كل مكان وفي كل زمان.

يحضر أحداً فيشج رأسه، وتكسر ثنيتته، ويقتل عمه ويذبح أصحابه، ويغلب جيشه، فيقول: "صفوا ورائي لأثني على ربي".

يرضى عن ربه وقد ظهر حلف كافر ضده من المنافقين واليهود والمشركين، فيقف صامداً متوكلاً على الله، مفوضاً الأمر إليه.

وجزاء هذا الرضا منه ﷺ: ﴿وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ فَارْحَمَى﴾ (الضحى).





## التعليم .. تجديد الروح

لدى الناس إدراك قوي اليوم لأهمية تلقي أبنائهم تعليماً جيداً، يساعدهم على التكيف مع المتطلبات الجديدة لحياة آخذة في التنفيذ، وإلى جانب هذا الإدراك هناك جهود حثيثة تبذل من لدن عدد من الجهات، على رأسها وزارات التربية في سبيل تحسين أداء التعليم ورفع مستوى مخرجاته، لكن من الملاحظ وجود شعور عام بأن الآثار الملموسة لتلك الجهود ضعيفة للغاية، بل إن هناك من يقول: إن التعليم لا يتقدم، بل يتقهقر، ولا يخلو هذا الكلام من وجهة، مع اعتقادي بصعوبة التعميم.

سيظل التجديد في أبنية التعليم، وما تحتاج إليها من تجهيزات ووسائل، أمراً في نطاق الممكن، كما أن إصدار المزيد من القوانين والتعليمات من أجل ضبط العملية التعليمية وتوجيهها، يظل هو الآخر من الأمور السهلة، لكن الأمر الذي يحتاج إلى البراعة وإلى الكثير من العمل هو بعث روح جديدة تسري في هياكل التعليم القديمة والحديثة، فما ملامح تلك الروح، وكيف يتم بعثها وتجديدها؟

في اعتقادي أن أخطر ما يصيب العملية التعليمية من أذى يتمثل في تراجع درجة حماسة المعلمين للتعليم، وتراجع درجة حماسة الطلاب للتعلم. إن ذلك حين يحدث فإنه يعني انصراف اهتمام المعلم والطالب عن كل الإمكانيات والتجهيزات الجديدة التي زودت بها المدارس، حتى كأنها غير موجودة، ومن هنا فإن السؤال الأكثر تحديداً هو: كيف يمكن تأجيج رغبة المعلمين والمتعلمين في تداول المعرفة وكسب المهارات والتضحية من أجل ذلك؟

ليس لدي جواب قاطع على هذا السؤال، لكن قد يكون مما يساعد على ذلك

التالي:

١- لا بد من العمل على استعادة صفاء الرسالة الأصلية للمعلم؛ إذ كان المعلم يقوم بالعديد من الأدوار، منها دور المرشد والأب والناصح والمرجع في الملمات والقاضي في بعض الأحيان. قد كان المعلم يتعامل مع طلابه كما يتعامل شخص مغرم بالنباتات

مع نبذة عزيزة عليه، وهذا يتطلب تدقيقاً أشد في اختيار المعلمين، وجهداً أكبر في إعدادهم لممارسة هذه المهنة الشريفة، ولا بد في هذا من التحفيز المعنوي والمادي، على نحو ما يفعله بلد متفوق في تعليمه كاليابان.

٢- لا يكون التعليم جيداً إذا لم يكن جاداً، وإنني أزعج أن التعليم غير الجاد يجعل الطلاب يتعاملون مع الأمور المهمة في حياتهم بالقليل من الاهتمام والاستعداد؛ ولهذا فإن المطلوب هو تعليم يشكو فيه الطالب من كثرة الواجبات والمهام، ومن طول ساعات التعليم والتدريب.

٣- التعليم القائم على التلقين يشكل أحد أهم أسباب الأزمة الحالية، وقد ثبت أن التعليم المعتمد على الحوار وعلى مشاركة أكبر للطلاب، إلى جانب التدريب العملي المكثف، ما يخفف من التوتر العصبي لدى الطالب، ويحسن إقباله على التعليم، وينمي لديه روح المشاركة والإنجاز.

٤- التعليم مثل الاقتصاد، أكبر من أن يترك للاقتصاديين، ومن هنا فإن تخفيف المركزية في إدارة التعليم وإشراك المناطق والأهالي في وضع برامجه ودعمه وتطويره يعد من الأمور الأساسية في تجديد روح التعليم، وقد طبقت هذا دول عديدة، ونجحت نجاحاً باهراً.

٥- إن جميع أمم الأرض تتخذ من النهوض بالتعليم اليوم مدخلاً للتقدم، وإن علينا أن نفعل ذلك، لكن بالتركيز على المعنى والروح أكثر من التركيز على المبنى والشكل والوسيلة.



## أسباب النصر

أسباب النصر رجال وسلاح، فما الذي ينقصنا منها؟ هل ينقصنا العدد، أم العدد، أم العلم؟ أما العدد فنحن، نحن المسلمين ألف و ٤٠٠ مليون، فكم عدد اليهود؟ والعدد؟ إن ما لدى المسلمين جميعاً منها أكثر مما لدى اليهود، وفي المسلمين جميعاً أكثر مما لدى اليهود، وفي المسلمين جميعاً من العلماء أكثر من اليهود، وفي المسلمين جميعاً من العلماء أكثر من اليهود، أو هم مثلهم.. فكيف غلبونا؟ وكيف أخذوا منا قبلتنا الأولى ومسرى نبينا؟ إنهم (أولاً) ما غلبونا بأنفسهم، ولا هم الذين يستطيعون أن يغلبونا أو أن يعدلونا، لكن بالذين أعانوهم علينا، وأمدوهم بالمال والسلاح وبالناس، السلاح من الغرب من أمريكا، والناس من الشرق، من بولونيا وروسيا، إنهم يختلفون فيما بينهم، لكن إذا جاءت عداوة الإسلام نسوا اختلافهم وصاروا صفاً واحداً، ويداً واحدة علينا. لما قامت هذه الدولة الباغية العاتية التي سموها دولة إسرائيل تسابقت أمريكا وروسيا إلى الاعتراف بها ومباركة مولدها!

ثم إنهم ما غلبونا (ثانياً) بقوتهم؛ لكن بضعفنا وتفرقنا وانقسامنا، الأب يؤدب أولاده إذا أساؤوا وعصوا، والله (ولله المثل الأعلى، تعالى الله أن يكون كمثل شيء) يأخذ عباده المؤمنين ببعض الأثم ليعودوا إليه، ويبلوهم (أي: يختبرهم) بشيء من الجوع، والخوف، ونقص من الأموال، والأنفس، والثمرات، ينبههم إذا أساؤوا وانحرفوا ليحسنوا ويستقيموا، ونحن أسأنا وانحرفنا، أمرنا الله أن نتمسك بدينه، ونعتصم بحبله، ونكون جسداً واحداً له شعور واحد، وتكون رحمتنا وعاطفتنا لإخواننا، وشدتنا وحدتنا على عدونا، فماذا صنعنا؟ هل أطعنا أمره؟ أم حدنا عن سبيله، وتركنا الحق من ديننا للباطل من دين عدونا، وانقسمنا وصرنا شيعاً، وجعلنا شدتنا قوتنا على إخواننا، ولطفنا وضعفنا أمام عدونا؛ ولذلك عاقبنا الله فجعل امرأة عجوزاً تهددنا

مرة ويسلبنا قومها، وهم أذل الأمم، مسرى نبينا، نعم عاقبنا الله بأذل الأمم كما يعاقب  
الجبابرة بأضعف مخلوقاته، بحيوان لا يرى بالجراثيم، فتذلل جيروتهم، وجعل امرأة  
أخرى تضع يدها على تسعين ألفاً من أسرانا، تسعين ألفاً كأساد الشرى فلا نملك  
سبعمائة مليون أن نطلقهم.



## براين كندي

من مواليد (١٩٤٤م)، لم يكمل تعليمه الثانوي، من عائلة فقيرة، انخرط في وظائف يدوية عديدة. كان بيته في كثير من الأوقات سيارته. في العشرين من عمره قرر أن يرتحل حول العالم. خلال ثمان سنوات، عمل براين في قرابة (٨٠) دولة.

في الثلاثين من عمره عاد ليحصل على شهادته في الأعمال.

يرى براين أن الفشل في الحياة طبيعي مثل التنفس، فهو فشل في الدراسة، وفشل في أول ثلاث محاولات لعبور الصحراء، وفشل في الوظائف الأولى التي عمل بها، وفشل في البداية حين امتهن وظيفة البيع، وحين انتقل للإدارة، وقع في أخطاء لا تحصى، لكنه تعلم من كل هذه المحاولات الفاشلة، وحوّل الفشل إلى نجاح عبر كتبه ومحاضراته وبرامجه التدريبية. في عام (١٩٨١م)، بدأ براين في تسجيل محاضراته الصوتية، وخلال (٢٥) سنة، كانت حصيلته (٣٠٠) برنامج تدريب صوتي ومرئي ومحاضرات وكتب ومقالات ونصائح، مع برامج تلفزيونية وراديو. ترجمت برامجه لأكثر من (٢٤) لغة، وحققت كتبه الأربعة أفضل الكتب مبيعاً.



## هنري نستله

ولد هنري نستله في سويسرا عام (١٨١٤م)، درس الكيمياء ثم تعلم الصيدلة بالممارسة والخبرة، وكان محباً للتجارة ودائم البحث عن فرص من خلال مساعدته للآخرين. بدأت قصة هذا الرجل في سويسرا، حيث إن أحد أطفال الجيران كان يعاني نقص الغذاء ويرفض حليب أمه، وكانت المشكلة أفضل ما حصل لهذا الرجل، والذي كانت له اليد الطولي في تغيير أساليب التغذية في العالم. عام (١٨٦٧م) نجحت إحدى محاولاته بتجفيف حليب البقر وخلطه مع دقيق القمح، واستطاع باكتشافه أن ينقذ طفلاً ولد قبل أوانه. وقد حقق هذا الاكتشاف إقبالا غير متوقع، حتى أن مصنعه الذي أنشأه آنذاك لم يستطع أن يلبي جميع الطلبات. في عام (١٨٧٥م) كان قد بلغ عمر هنري نستله ما يزيد على (٦١) عاماً، وفضل عدم الاستمرار والتقاعد، فقرر أن يبيع شركة نستله لشخص اسمه جول مونيرا مقابل مليون فرنك سويسرا، وكان هذا المبلغ ثروة طائلة في تلك الأيام. أضاف جول مونيرا عام (١٩٠٦م) بيع الشيكولاتة لشركة نستله، وفي العام (١٩٣٨م) طرحت شركة نستله أشهر قهوة في العالم "نيسكافيه". حالياً يبلغ عدد منتجات شركة نستله (٨٥٠٠) منتج، منها على سبيل المثال: نيدو، سيريلاك، نستله كوفي ميت، مياه بيريه، نيسكويك، معكرونة بيتوني، وكيت كات.

بعد (١٣٠) سنة من ولادة فكرة مميزة لمعت في رأس هنري نستله، أثبتت شركة نستله أن كل شيء يبدأ بفكرة.



## العادة السرية .. زوال الحياء والعفة

إن التماذي في ممارسة العادة السرية يؤدي بشكل تدريجي إلى زوال معالم الحياء والعفة، وانهدام حواجز الدين والأخلاق، وإذا كان هذا الأمر يعد واضحاً بالنسبة للذكور، فهو للإناث أكثر وضوحاً. فلا عجب أن ترى ذلك الشاب الخلق الذي لم يكن يتجرأ على النظر إلى العورات المحيطة به من قريبات أو جيران أو حتى في الشارع العام، قد أصبح يلاحق ويتبع العورات من هنا وهناك بالملاحقة والتصيد. ولا عجب أن ترى الفتاة التي كانت تستحي من رفع بصرها أعلى من موضع قدميها قد أصبحت هي التي تحديق البصر إلى هذا وذاك في الأسواق وعند الإشارات، حتى أن بعضهن لا تزال تحديق وتتابع الرجل بنظراتها حتى يستحي الرجل ويغض بصره، وتراها تلاحق السيارات الجميلة وركابها، وتنظر إلى عورات الرجال وكل مشاهد الحب والغرام في التلفاز والقنوات. لا عجب أن ترى الذي كان خياله بالأمس طاهراً نظيفاً محصوراً في أمور بريئة أصبح ينتقل بفكره وخياله في كل مجال من مجالات الجنس والشهوة.

يمكن ملاحظة هذه الأمور في الأماكن العامة التي يوجد فيها الجنسان كالأسواق والمنتزهات كدليل على زوال الحياء، إلا من رحم الله، ولا شك أنه بزوال هذه الأمور أصبح من السهل جداً إقامة علاقات محرمة، وكل ما يتبعها من أصناف وألوان الكبائر، عصمنا الله وإياكم منها.



## مراتب الناس في الصلاة

الناس في الصلاة على مراتب خمسة:

أولها: مرتبة الظالم لنفسه المفرط، وهو الذي انتقص من وضوئها ومواقيتها وحدودها وأركانها.

الثانية: من يحافظ على مواقيتها وحدودها وأركانها الظاهرة ووضوئها، لكنه قد ضيع مجاهدة نفسه في الوسوسة، فذهب مع الوسواس الأفكار.

الثالثة: من حافظ على حدودها وأركانها، وجاهد نفسه في دفع الوسواس والأفكار، فهو مشغول بمجاهدة عدوه؛ لئلا يسرق صلاته، فهو في صلاة وجهاد.

الرابعة: من إذا قام إلى الصلاة أكمل حقوقها وأركانها وحدودها، واستغرق قلبه مراعاة حدودها وحقوقها؛ لئلا يضيع شيئاً منها.. بل همه كله مصروف إلى إقامتها كما ينبغي وإكمالها وإتمامها، قد استغرق قلبه شأن الصلاة، وعبودية ربه تبارك وتعالى فيها.

الخامسة: من إذا قام إلى الصلاة قام إليها كذلك، لكن مع هذا قد أخذ قلبه ووضعه بين يدي ربه - عز وجل - ناظرًا بقلبه إليه، مراقبًا له، ممتلئًا من محبته وعظمته، كأنه يراه ويشاهده، وقد اضمحلت تلك الوسواس والخطرات، وارتفعت حجبها بينه وبين ربه، فهذا بينه وبين غيره في الصلاة أفضل وأعظم مما بين السماء والأرض، وهذا في صلاته مشغول بربه - عز وجل - قير العين به.

القسم الأول: معاقب، والثاني: محاسب، والثالث: مكفر عنه، والرابع: مثاب.

والخامس: مقرب من ربه؛ لأن له نصيباً ممن جعلت قرّة عينه في الصلاة.

فمن قرّت عينه بصلاته في الدنيا، قرّت عينه بقربه من ربه - عز وجل - في الآخرة، وقرّت عينه أيضاً به في الدنيا.

ومن قرّت عينه بالله، قرّت به كل عين، ومن لم تقرّ عينه بالله تعالى، تقطعت

نفسه على الدنيا حسرات.



## أقسام الحركة في الصلاة

قال الشيخ ابن عثيمين - يرحمه الله -: "وهنا نبين أن الحركة في الصلاة تنقسم إلى خمسة أقسام:

أولاً: الحركة الواجبة: وتجب الحركة إذا كان يتوقف عليها صحة الصلاة، أي أنه إذا كان ترك الحركة مبطلاً للصلاة، فإن الحركة تكون حينئذ واجباً. مثال: رجل كان يصلي إلى غير القبلة، فجاء آخر فقال: إن القبلة عن يمينك، فهنا يجب أن ينحرف إلى اليمين؛ لأنه لو بقي على اتجاهه الأول لكانت صلاته باطلة، فيجب أن يتجه إلى اليمين.

مثال آخر: رجل ذكر أن في غترته نجاسة، فيجب عليه أن يتحرك لخلع الغترة، ونظير ذلك ما فعله الرسول ﷺ حين جاءه جبريل فأخبره أن في نعليه أذى فخلعهما. ثانياً: حركة مستحبة: وهي الحركة التي يتوقف عليها فعل مستحب.

مثال: أن يتقدم الإنسان إلى الصف الذي أمامه إذا انفرج فهذه سنة مستحبة؛ لأن فيه وصلاً للصفو وسداً للفرجة، وتقدماً إلى المكان الفاضل.

مثال آخر: لو أن الصف قرب بعضه من بعض، فإنك تقرب إلى الصف، وهذه الحركة نعتبها مستحبة؛ لأنه يتوقف عليها فعل مستحب.

ثالثاً: حركة مكروهة: وهي الحركة اليسيرة بلا حاجة، وهي مكروهة؛ لأنه عبث مناف للخشوع، كما نشاهده في كثير من الناس، ينظر إلى الساعة وهو يصلي، أو يصلح الغترة.

رابعاً: حركة محرمة: وهي الحركة الكثيرة المتوالية لغير ضرورة، فقولنا: (الحركة الكثيرة)، خرج به الحركة اليسيرة، فإنها من المكروهات. وقولنا: (المتوالية)، خرج به الحركة المتفرقة.

وقولنا: (لغير ضرورة) احترازاً من الحركة التي للضرورة، مثل أن يكون

الإنسان في حالة أهبة للقتال، يحتاج إلى حركة كثيرة في حمل السلاح وتوجيهه للعدو وما أشبه ذلك - وكذلك أيضاً لو هاجمته حية وهو يصلي وحاول مدافعتها عن نفسه، فإن هذه الحركة ولو كثرت فلا بأس بها؛ لأنها ضرورة.

خامساً: حركة مباحة: وهي الحركة اليسيرة للحاجة، أو الحركة الكثيرة للضرورة.

مثال: لو كانت الأم عندها صبي يصيح، فإذا حملته سكت، فلا حرج عليها حينئذ أن تحمله حال القيام، وتضعه في حال الجلوس، فهذه الحركة يسيرة ولحاجة، فهي مباحة.



## من أخطاء المصلين " ١ "

- ١- الجهر بالنية عند الوضوء.
- ٢- الدعاء عند غسل كل عضو من أعضاء الوضوء.
- ٣- الإسراف في ماء الوضوء.
- ٤- كثرة الوسوس الشيطانية عند الوضوء.
- ٥- عدم إسباغ الوضوء وإكماله.
- ٦- استقبال القبلة عند البول أو الغائط.
- ٧- عدم التنزه من البول والتوقي من رذاذه.
- ٨- إدخال يديه في الإناء الذي يتوضأ منه إذا استيقظ من نومه قبل أن يغسلهما ثلاثاً.
- ٩- مسح الرقبة في الوضوء.
- ١٠- الزيادة في عدد غسل أعضاء الوضوء أو بعضها أكثر من ثلاث مرات.
- ١١- ترك الطمأنينة والخشوع في الصلاة، وهذا يشمل كل أفعال الصلاة.
- ١٢- مسابقة الإمام في أفعال الصلاة.
- ١٣- الجهر بالنية فيقول: نويت أن أصلي الظهر أربع ركعات أو ما شابه ذلك من الكلام، وهذا بدعة وهو من الوسوسة المذمومة.
- ١٤- ترك رفع اليدين حذو المنكبين أو حيال الأذنين عند تكبيرة الإحرام، وعند الركوع والرفع منه، وعند القيام من التشهد الأول.
- ١٥- إسبال اليدين في أثناء القيام وعدم وضعهما على الصدر أو فوق السرة.
- ١٦- جمع اليدين ووضعهما على جهة الصدر اليسرى فوق القلب.

١٧- التشويش على المصلين إذا دخل والإمام راعع فيأخذ يتنحنح أو يركض

بسرعة، وربما قرأ بعضهم: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (البقرة: ١٥٣)؛ ليشعروا بالإمام أنه ينبغي أن ينتظرهم.

١٨- رفع اليدين على هيئة الدعاء عند الرفع من الركوع.



## من أخطاء المصلين "٢"

- ١- رفع البصر إلى السماء عند الرفع من الركوع.
- ٢- قول بعض المصلين عند الرفع من الركوع: ربنا لك الحمد والشكر، فيزيد لفظه "الشكر"، وهذا خطأ.
- ٣- إطالة بعض المصلين للسجدة الأخيرة من الصلاة، وهذا خطأ؛ لأنه لم يرد في ذلك دليل صحيح، والواجب التسوية بين أركان الصلاة كلها.
- ٤- استمرار بعض المصلين في السجود بعد قيام الإمام للركعة الأخرى، والواجب متابعة الإمام وعدم تعمد التأخر عنه.
- ٥- قول بعضهم في التشهد "اللهم صل على سيدنا محمد"، فيزيد لفظه "سيدنا".
- ٦- فعل التورك في الثنائية كالضجر والجمعة، والسنة فعل التورك في التشهد الأخير من الصلاة الثلاثية والرباعية وتركه في الثنائية.
- ٧- الإشارة باليد اليمنى جهة اليمين عند التسليم على اليمين، وباليمنى جهة اليسار عند التسليم على اليسار، وهذا خطأ لا أصل له.
- ٨- القيام بالذكر الجماعي بعد الفريضة بصوت واحد.
- ٩- الصلاة في الثياب الرقيقة والشفافة، أو التي تحجم العورة ولا تكون سابغة.
- ١٠- كشف العاتقين في الصلاة.
- ١١- الصلاة في الثوب الذي عليه نقوش أو تصاوير.
- ١٢- الصلاة وهو حاقن من بول أو غائط.
- ١٣- عدم تحريك اللسان في التكبير وقراءة القرآن وسائر أذكار الصلاة، والاكتفاء بتمريرها على القلب.
- ١٤- كثرة الحركة والعبث في الصلاة.

١٥- عدم إقامة الصلْب في القيام والجلوس.

١٦- تحريك الإصبع بين السجدين.

١٧- قيام المسبوق لقضاء ما فاتته قبل تسليم الإمام، أو عند ابتدائه في السلام.

١٨- إتيان المسجد بعد أكل الثوم والبصل.

١٩- التنفل عند إقامة الصلاة.

٢٠- قول بعض الناس عند إقامة الصلاة: "أقامها الله وأدامها".

٢١- الصلاة بين السواري.

٢٢- المرور بين أيدي المصلي.



## خطبة النبي ﷺ لجليبيب

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: خطب النبي ﷺ على جليبيب امرأة من الأنصار إلى أبيها، فقال: حتى أستأمرت أمها فقال النبي ﷺ: "فنعم إذا" فانطلق الرجل إلى امرأته فذكر ذلك لها، فقالت لاهأ الله إذا ما وجد رسول الله ﷺ إلا جليبيبا، لقد منعناها من فلان وفلان، قال: والجارية في سترها تسمع، فانطلق الرجل يريد أن يخبر النبي ﷺ بذلك، فقالت الجارية: أتريدون أن تردوا على النبي ﷺ أمره؟! إن كان قد رضيكم فأنكحوه، فكأنها جلب عن أبيها، وقالوا: صدقت، فذهب أبوها إلى النبي ﷺ، فقال: (إن كنت قد رضيته فقد رضيناه)، قال: "فإني قد رضيت" قال: فزوجها إياه، ثم فزع أهل المدينة فركب جليبيب فوجدوه قد قتل وحوله ناس من المشركين قد قتلهم، قال أنس: "فلقد رأيتها وإنها لمن أنفق بيت بالمدينة".



## موقف أعداء الإسلام من لغة القرآن

لقد لفتت هذه العلاقة المتينة والرابطة القوية بين اللغة العربية وعلوم الإسلام المختلفة أنظار أعداء الإسلام، فقاموا بالتخطيط والتدبير للهجوم على هذه اللغة بكل ما أوتوا من قوة، مستخدمين كل الوسائل الممكنة من أجل القضاء على هذه اللغة والنيل منها، لا لكونها لغة من اللغات الحية التي يتكلم بها قوم أو جنس معين؛ بل لكونها لغة القرآن الكريم ولغة المسلمين التي يتوقف عليها فهم الدين، واستيعاب أحكامه وتعاليمه.

إن هدف أعداء الإسلام من هجمتهم الشرسة على هذه اللغة إنما هو قطع الصلة، وتحطيم الجسور الواصلة بين المسلمين من العرب وغيرهم، وبين دينهم وتراثهم وحضارتهم، وليس لهم سبيل إلى ذلك إلا بإقصاء هذه اللغة والقضاء عليها. فهدفهم إذن هو الإسلام.. يقول واحد من المنصفين منهم هو مستر "سيديو":  
إن اللغة العربية حافظت على وجودها وصفاتها بفضل القرآن، ومن ثم فإن كل هذه المحاولات لإفساد جوهرها هي بمثابة هجوم على الإسلام، يتخفى وراء عبارات كاذبة مضللة.

هذا واحد من القوم يفصح عن هدف تلك الحملات والنداءات والصيحات التي تزعم الإصلاح والتطوير والتجديد، لكنها تخفي وراءها أهدافها الحقيقية، ومقاصدها الخبيثة الرامية إلى ضرب الإسلام وإضعافه.

وكان هاجس الوحدة بين المسلمين مما يقلق أعداء الإسلام، وبما أن هذه اللغة من العوامل الأساسية في توحيد الأمة الإسلامية، رأى أعداء الإسلام أن تحطيم هذه اللغة سيساعد بلا شك في تفتيت الوحدة الكبرى المأمولة بين الشعوب الإسلامية، وسيضعف الأمل في تحقيقها في العصر الحاضر.

وها هو أحد الغربيين يقول: "متى توارى القرآن ومدينة مكة من بلاد العرب، يمكننا حينئذ أن نرى العربي يتدرج في سبيل الحضارة التي لم يبعده عنه إلا محمد



وكتابه، ولا يمكن أن يتوارى القرآن حتى تتوارى لغته".

إذن هدف هؤلاء الأعداء هو إقصاء القرآن عن التأثير في حياة الأمة، لا ليتدرجوا في سبيل الحضارة كما يزعمون، لكن ليسهل عليهم إذلال هذه الأمة وضمان تبعيتها للغرب والشرق.

وما علم هؤلاء أن هذا الدين هو سر قوة هذه الأمة ومصدر عزها، وإنه ممكن بإذن الله، ومكتوب له الظهور، وأن هذا الكتاب محفوظ بحفظ الله ورعايته، قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ (الحجر)، ويقول - عز من قائل :- ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ (التوبة).



## سرعة الاستجابة والتصديق

إذا ذكرت مسابقة الصحابييات إلى الإسلام، وتصديقهن رسول الله ﷺ جاءت خديجة - رضي الله عنها - في أوائل هؤلاء السابقات، فقد أخرج أحمد بسند لا بأس به، كما قال ابن كثير عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: كان النبي ﷺ إذا ذكر خديجة، أثنى عليها بأحسن الثناء، قالت: فغرت يوماً فقلت: ما أكثر ما تذكرها حمراء الشدقين، قد أبدلك الله خيراً منها، قال: " ما أبدلني الله خيراً منها وقد آمنت بي إذ كفر بي الناس، وصدقتني إذ كذبتني الناس، وآستني بمالها إذ أخرجني الناس، ورزقني الله ولدها إذ حرمني أولاد النساء ".

أرأيت قوله ﷺ: «وقد آمنت بي إذ كفر بي الناس»، وقوله: «وصدقتني إذ كذبتني الناس»، إنه إعلان من صاحب الرسالة الخاتمة للناس جميعاً بالمكانة الكبرى التي نالتها هذه المرأة المؤمنة جزاء سرعة تصديقها وإيمانها بالله - تعالى - ورسول ﷺ؛ ولذلك جاء في رواية أخرى للإمام أحمد سندها جيد كما يقول ابن كثير أن عائشة لما قلت حين أصابتها غيرة النساء: " لقد أعقبك الله يا رسول الله من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين "، غضب غضباً شديداً، تقول الرواية: " فتغير وجه رسول الله ﷺ تغيراً لم أره تغير عند شيء قط إلا عند نزول الوحي أو المخيلة حتى يعلم رحمة أو عذاباً ".

وتأمل هذه الحادثة للصحابية الجليلة خالدة بنت الحارث - رضي الله عنها - تجد نموذجاً لإحدى الصحابييات التي أسلمت فور معرفتها للحق، يقول عبدالله بن سلام - رضي الله عنه - : " لما سمعت رسول الله ﷺ وعرفت صفته واسمه وزمانه الذي كنا نتوكف - نتوقع - له، فلما قدم المدينة أخبر رجل بقدمه وأنا على رأس نخلة لي، فكبرت، فقالت لي عمتي خالدة بنت الحارث وهي جالسة تحتي: والله لو كنت سمعت بقدم موسى بن عمران ما زدت. فقلت لها: أي عمة، هو والله أخو موسى، بعث بما بعث به.

قالت: أي ابن أخي، أو النبي الذي كنا نخبر أنه يبعث في نفس الساعة؟ قال:  
نعم، قالت: فذاك إذاً.

قال عبدالله: " فأسلمت ورجعت إلى أهل بيتي فأسلموا ". وفي آخر الحديث قال:  
" وأسلمت عمتي خالدة بنت الحارث، فحسن إسلامها ".

وهكذا نرى أن خالدة - رضي الله عنها - لما عرفت الحق وتأكدت منه، لم تكابر  
ولم تجادل، بل أسلمت للحق وخضعت له.



## شهيدة البحر

نعتها أبو نعيم في الحلية فقال: "حميدة البر، شهيدة البحر، التواقة إلى مشاهدة الجنان، أم حرام بنت ملحان".

أخرج البخاري في صحيحه عن أم حرام قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا» قالت أم حرام: يا رسول الله: أنا فيهم؟ قال: «أنت فيهم».

وفي الصحيحين ما يفيد ظهور هذه المعجزة له ﷺ عندما أخبر أن أم حرام ستكون ضمن من يغزون البحر، حيث روى أنس بن مالك خبر وفاة خالته أم حرام، وقد ورد أنها خالة له ﷺ من الرضاعة، أو خالة لأبيه أو لجدّه، قال أنس: "دخل رسول الله ﷺ على ابنة ملحان، فاتكأ عندها ثم ضحك، فقالت: لم تضحك يا رسول الله؟ فقال: ناس من أمتي يركبون البحر الأخضر في سبيل الله، مثلهم مثل الملوك على الأسرة".

فقالت: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم، فقال ﷺ: «اللهم اجعلها منهم».

ثم عاد فضحك، فقالت: مثل أو مم ذلك؟

فقال لها: مثل ذلك.

فقالت: ادع الله أن يجعلني منهم.

قال: «أنت من الأولين ولست من الآخرين».

قال أنس: فتزوجت عبادة بن الصامت، فركبت البحر مع فاختة بنت قرظة زوج

معاوية بن أبي سفيان، فلما قفلت ركبت دابتها، فوقصت بها، فسقطت عنها فماتت.



## العشق والغرام

يبتلى بعض الشباب يا أبتِ بالعشق المحرم .. فهل من نصيحة حول ذلك؟  
من أخطر الأمور يا بني على الشاب أن يقع في العشق الحرام، فله نتائج وخيمة.  
أولها: أنه إن حصل ما يريد ممن يعشقه حصل له وبال الذنب وشؤمه، وبقيت  
في نفسه المرارة على فقدته.

وثانيها: أن العاشق ينشغل بالتفكير والهموم، فيشغله ذلك عن مصالح دينه  
ودنياه، ويطول معه الأمر، حتى لا يفكر إلا في معشوقته، فيزيده ذلك عذاباً وشقاء،  
وهي عقوبة عاجلة.

وثالثها: أن ذلك يصرفه عن محبة الله تبارك وتعالى، بل يؤدي به الأمر إلى  
أنه قد يفضل مرضاة محبوبه على مرضاة الله، فيقع في الشرك المخرج له من دائرة  
الإسلام.. أحدهم كان يعشق امرأة اسمها عزة، فيقول معبراً عن تعلقه بها:

رهبان مدين والذين عهدتم

يبكون من حذر العذاب قعوداً

لو يسمعون كما سمعت كلامها

خروا لعزة ركعاً وسجوداً

ورابعها: أن ذلك قد يؤدي به إلى سوء الخاتمة - حمانا الله وإياك - ذلك أن  
الميت يتمثل له ما كان يشغل قلبه ويستولي عليه، أحدهم كان يعشق شاباً اسمه (أسلم)  
فاشدد به الأمر إلى أن أصابه المرض، وحين حضرته الوفاة قيل له لا إله إلا الله فقال:

أسلم يا راحة البال العليل

ويا شفاء المدنف الخليل

## رضاك أشهى إلي من

### رحمة الخالق الجليل

ومات على هذه الكلمة، عافنا الله وإياك، ورزقنا حسن الخاتمة.

فهذه أهم آثار العشق المحرم، وهناك المزيد من الآثار السيئة.

ولعلك تسأل عن علاجه، فأهم شيء في ذلك يا بني أن يملأ المرء قلبه بمحبة

الله - تبارك وتعالى -، ويداوم ذكره وتلاوة كتابه بتدبر وتمعن، وأن ينشغل بمحبة

الصالحين، وأن يقطع الأسباب من النظر المحرم والتفكير في الحرام، وأن يزيل أثر

العشق من قلبه أول ما ينزل به، فإنه إذا استحکم صعب استخراجہ.



## المراهقة

هل صحيح أن مرحلة المراهقة مرحلة ضياع وانحراف؟

أبدًا يا بني، إن الشاب حين يصل لهذه المرحلة فكما أنه تزداد لديه الشهوات والغرائز، فإنه يزداد اتجاهه نحو التدين والإقبال على الله - تبارك وتعالى -، وقد فطر الله لديه هذا الدافع مع بداية مرحلة البلوغ.

والذين يعيشون الضياع والانحراف هم أولئك الذين يعرضون عن دين الله ويلهثون وراء شهواتهم، ولو تأملت سيرة أصحاب النبي ﷺ حين كانوا في هذا السن تبين لك بجلاء صدق هذه الحقيقة.

ما بالنار اليوم يا أبي كثيرًا من الشباب المراهقين يعيشون حالة من الطيش؟ إن الشباب يا بني طاقة وحيوية، فما لم تصرف طاقتهم فيما ينفعهم فسوف يصرفونها في اللهو والعبث، دون أن يتفكروا في عواقب ذلك، والنفس إن لم تشغلها بالطاعة شغلتك بالمعصية.

ولقد كان الشباب يا بني فيما مضى مشغولين باهتمامات عالية كالجهاد في سبيل الله وطلب العلم، وغير ذلك من الأمور المفيدة، وحتى في المجتمعات القروية التي تعتمد على جهد أبنائها، فيعمل الشباب مع أهلهم في الفلاحة والرعي وغيرها من الأعمال، في مثل هذه المجتمعات لا توجد كثيرًا هذه المشكلة التي تشير إليها.



## الآن .. جدد حياتك!

حياتك بين يديك، أنت من يتحكم فيها وأنت من يديرها، وأنت الذي تسيرها كما تريد... فبيدك أن تعيش سعيداً، وبيدك أن تعيش تعيساً، وبيدك أن تتقدم وتتطور، وبيدك أن تجلس مكانك وتبقى على حالك، كما أن بيدك أيضاً أن تكون طموحاً متفائلاً، وبيدك أن تكون متقاعساً ولستقبلك متجاهلاً.

وليس أحد غيرك مسؤولاً عنك، فانظر إلى نفسك من جديد... وعد إلى الوراء قليلاً لتتقدم إلى الأمام بقوة أكبر.. وثقة أغزر.. وجهد أوفر.. ووضوح أكثر. وأول ما عليك فعله هو أن تحضر دفترًا صغيراً وقلماً، ومن ثم تجلس وحدك في مكان هادئ، بنور معتدل، وفي جلستك معتدل، وتسترخي، وكلامك من لسانك إلى قلبك ينتقل.

بعد ذلك تنظر إلى نفسك، وتتأمل، وتساءل: ماذا ينقصك؟ ما الذي يعكر عليك صفو حياتك؟ هل هناك ما يشغل بالك؟ هل حصل شيء ما إلى الأسوأ غير أحوالك؟ كيف هي علاقتك مع السميع العليم؟.. هل هي على خير ما يرام؟ كيف هي علاقتك مع الناس من حولك؟.. هل هي في اطراد إلى الأمام؟ ابحث! أجب! كن صريحاً! أخرج ما أنس في داخلك! انبش عن كل ما دفنته السنون في أعماقك! انظر في كل شيء ولا تتجاهل أي شيء، إلى أن تكون مقتنعاً كل الاقتناع أنه لم يبق شيء، ودون كل ذلك في دفترك.

ضع قائمة بالأسباب، لتتقيها.. وقائمة بالنتائج، لتستفيد وتعد منها.

ومن ثم.. انظر حولك.. رتب! نظم! غير! جدد!

رتب، اجمع أوراقك، وحدد أولوياتك.

نظم درجك الخاص، ووضح آمنياتك.

غير نظام غرفتك وابدأ حياتك.

جدد كل ما قد طال ركوده، فبمكث الماء طويلاً يبقى آسناً.



## قسّم ذاتك إلى أجزاء عدة

قد أكون خارجاً لقضاء عمل خارج الدوام، وقد رتبت نفسي على الخطوات أولاً بأول.. ثم أفاجأ بأني نسيت خطوة مثلاً من هذه الخطوات، فأصاب باليأس أو الإحباط؛ لأنني لم أتمه كاملاً غير منقوص.

فيجب عليّ والحالة هذه أن أعتاد هذه المشاعر وأوطّن نفسي في المرة المقبلة على الاستفادة من هذا الخطأ بترتيب آخر، أو وضعها في مذكرة صغيرة مثلاً، وتتعامل مع الأمر بشكل آخر، وستشعر بحدوث تغييرات جذرية في ردود فعلك على مجريات الأمور؛ وتأكد أنك لن تكون كاملاً (١٠٠٪)، فابذل قصارى جهدك والباقي سيأتيك تبعاً لذلك، وستحس بالسعادة الداخلية والرضا عما قمت به.



## لا فرق بين المدح والذم

إننا دائماً نتعامل مع المدح والذم كجزء من حياتنا اليومية، فقد يعجب صديق بسيارتك، ويرى الآخر أنها عادية، وقد يمدح أحدهم طريقة تحدث فلان، ويرى غيره أنها ليست كذلك، وهكذا دواليك، فإذا وضعت مثلاً في مخيلتك أن الآخر سيرفضك فلا ضير عليك في ذلك؛ لأنك وطنت نفسك على هذا، وبالتالي لا تشعر بقوة الصدمة عليك، يقول أحدهم: عندما أردت الزواج وضعت في مخيلتي أنها ستكون عادية وليست بجميلة "وكانوا من الذين لا يرون رؤية المخطوبة"، وعند ليلة الدخلة فاجأني جمالها الأخاذ، فسجدت لله شكراً عندما ارتحت؛ لأنني وضعت أسوأ الاحتمال في ذلك وهو أن تكون عادية، فماذا لو وضعت العكس وتفاجأت أنها ليست بجميلة فقد أصاب بالإحباط واليأس.

الحياة دائماً معرضة للمدح والذم من قبل الكثير، فيجب أن توطن نفسك على ذلك، لقد كنت أقول لأحد الأصحاب إنه يجب عليك أن ترضي أصحابك... كنت أراه رجلاً محباً متفهماً واعياً بينما يراه الآخرون ليس كذلك، فقال لي بالحرف: رضا الناس غاية لا تدرك.

وإذا أنت شعرت بالرضا عما تفعله لنفسك ومن حولك، فلا تثريب عليك، وسيقل بالتالي اعتمادك على المدح والذم، فلا فرق عندك بينهما، وهذا هو التواضع.



## بدايات الابتعاث في بلاد الإسلام وأصل فكرته

بدأ الابتعاث في بلاد الإسلام من مصر، حيث توجه هذا البلد لابتعاث أبنائه إلى أوروبا منذ القرن الثالث عشر الهجري - التاسع عشر الميلادي.

ففي أواخر الخلافة العثمانية نظم (محمد علي) حاكم مصر في حينه أول بعثة إلى إيطاليا سنة (١٨١٣م)، ثم تلتها البعثة الثانية إلى فرنسا سنة (١٨١٨م)، تبعها البعثة الثالثة إلى فرنسا سنة (١٨٢٦م)، وكان عدد هذه البعثة الأخيرة أول ما أرسلت اثنين وأربعين تلميذاً، ثم لحق بهم غيرهم، ومن ضمن أعضاء هذه البعثة (رفاعة رافع الطهطاوي) وبعد مائة سنة تبعت بلاد العالم الإسلامي مصر في ابتعاث أبنائها للدراسة في أوروبا.

ففي الشام أعلنت وزارة المعارف سنة (١٩٣٧م) عزمها ابتعاث طالبين اثنين للدراسة في فرنسا.. وفي الحجاز ابتعثت الأسر الغنية أبنائها للدراسة في المدارس الأجنبية في مصر والشام، فكتب الشيخ (حسن المشاط) (١٣١٩ - ١٣٩٩هـ) كتاباً سماه: (حكم الشريعة المحمدية في تعليم المسلمين أولادهم في المدارس الأجنبية).

وبعد ذلك تمت الموافقة في السعودية على نظام الابتعاث سنة (١٣٤٦هـ - ١٩٢٧م)؛ وتنفيذاً لذلك أوفدت مديرية المعارف ثلاث بعثات متتالية إلى مصر، الأولى منها: سنة (١٣٤٦هـ)، والثانية: (١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م)، والثالثة منها: سنة (١٣٦١هـ - ١٩٤٢م)، تلي ذلك ابتعاث الطلبة إلى الدول الأوروبية والأمريكية.

وفي الكويت سافر العديد من الطلاب بين سنتي (١٣٣٩ - ١٣٤٣هـ / ١٩٢٠ - ١٩٢٤م) على نفقة ذويهم إلى الهند، ثم توالى البعثات إلى بغداد والقاهرة وبيروت، وفي سنة (١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م) جرى ابتعاث أول طالب كويتي إلى بريطانيا.

وفي البحرين كانت أول بعثة رسمية - ستة طلاب - سنة (١٩٢٨م) للدراسة في الجامعة الأمريكية في بيروت، تلتها البعثة الثانية سنة (١٩٤٥م).

## يساعد ابنه على الغش في الاختبار

الأب هو المثل والقذوة الذي يتأسى به الأبناء، ويتشبهون به في كل أقواله وتصرفاته؛ ليصبح نموذجاً طبيعياً يقتدى به لأبنائه ولغيرهم، لكن أن ينحرف الأب في سلوكه وتصرفاته ويحرض أبناءه على السلوك السيئ، فتلك كارثة وإنذار خطر يهدد كيان الأسر.

وفي المجتمع الأمريكي طُرد الطالب (شوك تريمونت) من كليته الجامعية وفصله منها، بعد أن ضبط رجال الأمن والده يملئ عليه إجابات الاختبارات، مستخدماً في ذلك راديو بموجة قصيرة.

الغريب في الأمر، أن والد الطالب أعلن بكل جرأة وأمام الصحافة، دون خجل، أنهم لم يخسروا شيئاً؛ لأن ابنه كان سيسقط في كل الأحوال، فمستواه الدراسي ضعيف. وبرر الوالد ذلك بأنه يعلم مقدار ما اقترفه من جرم وخطأ، لكنه كان مضطراً إلى ذلك، فابنه في هذه الكلية كلفهم ثروة لا يستهان بها، ولم يكن هناك سبيل آخر لتحقيق النجاح.

ولكن كيف اكتشفت القضية؟

اكتشفت القضية عندما لاحظ رجال الأمن سيارة من نوع فان سوداء، عليها هوائي ضخيم بلغ طوله (٣٢) قدماً، تقف خارج شعبة الرياضيات بجامعة سان فرنسيس، وفتحوا أبوابها الخلفية بهدوء فسمعوا الأب يهمس في ميكروفون أمامه قائلاً الإجابة هي "٧٨٩٩٩" هنا فاجأه رجال الأمن، فرفض الإفصاح عن فعلته ولمن كان يتكلم.

ضغط عليه رجال الأمن وأمطروه بالأسئلة، ومروا على اللجان، فتوصلوا إلى وجود نجله داخل اللجان، وهو يهمس "أبي أبي" في ميكروفون خاص به، فتم القبض عليه بعد افتضاح أمره؛ لتصدر الجامعة قرارها الشهير بفصل شوك نهائياً.

تعليق: الغش ظاهرة سيئة ومرض اجتماعي يحاصر صاحبه ويصمه بالعار؛

لذلك نهى عنه الإسلام، وحثّ منه رسولنا الكريم بقوله: «من غشنا فليس منا» رواه أبو داود وصححه الألباني.

والأب مثل وقدوة لأبنائه؛ ولذا يجب أن يتمسك بالسنة الصالحة والعمل الطيب لتكون البذرة صالحة وتضرب بجذورها الرائدة في كيان المجتمع.



## وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

اتفق علماء الأمة على القول بوجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيما أثر عنهم من الأقوال، مستدلين على ذلك بالكتاب والسنة، ومن ذلك ما يلي:  
قال ابن حزم: "اتفقت الأمة كلها على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بلا خلاف من أحد منهم".

وقال النووي: "وقد تطابق على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة، وإجماع الأمة، وهو أيضاً من النصيحة التي هي الدين، ولم يخالف في ذلك إلا بعض الرافضة، ولا يعتد بخلافهم، كما قال الإمام أبو المعالي إمام الحرمين: لا يكثر بخلافهم في هذا، فقد أجمع المسلمون عليه قبل أن ينبغ هؤلاء".

وقال أبو بكر بن العربي "في مطلق قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ﴾ (آل عمران: ١٠٤) دليل على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض يقوم به المسلم، وإن لم يكن عدلاً، خلافاً للمبتدعة الذين يشترطون في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر العدالة.

وقال أبو بكر بن الجصاص: "أكد الله تعالى فرض الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مواضع من كتابه، وبينه رسوله ﷺ في أخبار متواترة، وأجمع السلف وفقهاء الأئمة على وجوبه".

وقال الشوكاني في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٤): "في الآية: دليل على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ووجوبه ثابت في الكتاب والسنة، وهو من أعظم واجبات الشريعة المطهرة، وأصل عظيم من أصولها، وركن مشيد من أركانها، وبه يكمل نظامها ويرتفع سنامها".

## إنه يزيد في الإيمان

من المعلوم في مذهب أهل السنة والجماعة أن الإيمان يزيد وينقص، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وقد بيّن الإمام مسلم في صحيحه، أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مما يزيد به الإيمان حين قال: "باب كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب"، ثم ساق بعده حديث أبي ذر - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ أنه قال: «يصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، ولكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى».

ووجه كونه سبباً في زيادة الإيمان، أنه أحد شعب الإيمان، ثم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي يبتغي بذلك وجه الله - سبحانه وتعالى - سيحاسب نفسه على ما يأمر به وما ينهى عنه؛ خوفاً من الوعيد الشديد الذي جاء في حديث أسامة بن زيد - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار، فتندلق أقتابه في النار، فيدور كما يدور الحمار برجاه، فيجتمع أهل النار عليه فيقولون: أي فلان، ما شأنك؟ أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ قال: كنت آمركم بالمعروف ولا آتية، وأنهاكم عن المنكر وآتية»؛ فيكون بهذا من المسارعين إلى ما يأمر الناس به، ومن المبتعدين عما ينهاهم عنه، فيحصل به من زيادة الإيمان الخير الكثير.



## لا تقبل صلاة شارب الخمر

ذكر أن شراب الخمر إذا أتوا على الصراط تخطفهم الزبانية فتھوي بهم إلى عين الخبال، وهي قیح أهل النار، فيسقون بكل كأس شربوا من الخمر في الدنيا شربة من الخبال لو أن تلك الشربة تصب في السماء السابعة لأحرقت السموات والأرضين بمن فيهن ومن عليهن.

والأصل في شارب الخمر أنه يخطف من على الصراط؛ لأنه ليس في وجهه نور، لأن النور لا يكون إلا من العمل الصالح، وشارب الخمر ليس له عمل صالح، والأصل فيه أن الأعمال كلها لا تقبل إلا ممن صلى؛ لأن الصلاة هي رأس الأعمال، وشارب الخمر لا تقبل منه صلاة ما دام مُصراً على شرب الخمر، فإذا لم تقبل منه صلاة فلا يقبل منه سائر عمله، فيأتي إلى الصراط ووجهه أسود، وقد عهد إلى الزبانية الذين على الصراط أن لا يتركوا أن يجوز إلا من له نور، ومن ليس له نور أن يكبوه في النار، إلا من تاب وترك الخمر ورجع إلى الله تعالى.





## ماذا يجد المؤمن؟! وماذا يجد الكافر؟!

قال الله - سبحانه وتعالى - : ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا﴾ (آل عمران: ٣٠).. يجد المؤمن الحسنات في قرار الجنات، والقصور العاليات، والحدود والدرجات، والنظر إلى رب الأرضين والسموات، يجد الطائع البشري، ووجد الفاجر النار الكبرى، يجد المؤمن الأمان، مع السرور والرضوان، ووجد الفاجر الهوان، مع الذل والخسران، يجد المؤمن من الملك الجزيل، مع الثواب والتفضيل، وأنهار السلسيل، والنظر إلى وجه الملك الجليل، ووجد الفاجر النوح والعيول، والحزن الدائم الطويل، والعذاب الشديد الثقيل، يجد المؤمن الخلاص، والتبجيل والاختصاص، ووجد الفاجر العذاب وشدة القصاص.

المؤمن يوم القيامة مرحوم، والفاجر باللعنة مرجوم، المؤمن عند الحساب مستور، والفاجر عند السؤال مشهور. المؤمن عند الحساب يلاطف، والفاجر عند السؤال يكشف.. المؤمن حسابه عتاب، والفاجر سؤاله عذاب.. المؤمن يجد من مولاه الرحمة، والفاجر يجد لباسه حرير الجنان، والفاجر يجد لباسه سراويل القطران.. المؤمن يجد عمله سروراً، والفاجر يجد عمله وياً وثبوراً.



## حدث واحد .. ونظرة مختلفة

بعد زلزال لوس أنجلوس سنة (١٩٩٤م) انطلق مذيع إحدى القنوات التلفزيونية يستطلع آراء الناس في أحد الطرق التي عظم زحامها واشتد كربها.. طرق المذيع نافذة إحدى السيارات العالقة في الزحام وسأل سائقها عن مشاعره، فرد عليه بصوت مرتفع ولهجة غاضبة قائلاً: أنا أكره هذه المدينة، مدينة المصائب، فمرة حرائق، ومرة فيضانات، والآن زلزال، وفوق هذا سأتأخر عن موعد حضوري في الشركة!

هرب المذيع منه ولم يعقب؛ خشية أن يناله شيء من انفعالات هذا السائق!.. طرق نافذة السيارة التي تليها وكرر على سائقها السؤال نفسه فقال المسؤول: أولاً أحمد الله على أنني لم أمت، ثانياً لقد أسدى إلي هذا الزلزال خدمة لن أنساها طول حياتي، ألا وهي: أنه اختبر لي أساسات بيتي ومتانتها.. إضافة إلى أن هذا الزحام أتاح لي فرصة تعلم اللغة الإسبانية عن طريق الأشرطة، وقد استعددت للزحام بترمس من القهوة المفضلة!



## من أين أبدأ؟

يقول عن نفسه: "عندما كنت شاباً حراً طليقاً، ولم يكن لمخيلتي حدود، كنت أحلم بتغيير العالم.. وكلما ازددت سناً وحكمة، كنت أكتشف أن العالم لا يتغير؛ لذا قلت من طموحي إلى حد ما، وقررت تغيير بلدي لا أكثر.. إلا أن بلدي هي الأخرى بدت وكأنها باقية على ما هي عليه، وحينما دخلت مرحلة الشيخوخة، حاولت محاولة يائسة أخيرة أن أغير عائلتي ومن كانوا أقرب الناس لي، لكن باءت محاولتي بالفشل. واليوم.. وأنا على فراش الموت، أدركت فجأة كل ما في الأمر.. ليتني كنت غيرت ذاتي في بادئ الأمر.. ثم بعد ذلك حاولت تغيير عائلتي، ثم بإلهام وتشجيع منها ربما كنت قد أقدمت على تطوير بلدي.. ومن يدري، ربما كنت استطعت أخيراً تغيير العالم برمته".

لكننا نقول لك: ابدأ بنفسك وبغيرك معاً؛ لأن التفاعل بين الإنسان وبيئته أمر حتمي، ولو انتظر كل شخص إلى أن يطمئن على استيفائه لكل الشروط لما قام عمل، لكن الإنسان يعين ويعاون.

فمن شروط النجاح: أن تتلائم حالتا العمل والتربية معاً.. أما أن تمضي السنوات تلو السنوات، ولا يسأل أحد نفسه عن إنتاجيته الحقيقية في مجتمعه، ودوره في عملية استنهاض المجتمع، بحجة أنه يربي نفسه، فهو مؤثر خطير يشير إلى تخلف الحالة الفكرية.

الحياة إصرار على رغم الإخفاق، ونهوض على رغم السقوط... إنها وقفة التحدي في أعماقنا؛ لذلك، لكي نعيش الحياة يجب أن نعرف، ولكي نعرف يجب أن نسأل ونفهم، ولكي نفهم يجب أن نعمل ونتحرك.

يقول (جيمس آلان) مؤلف كتاب (مثلما يفكر الإنسان): "سيكتشف الإنسان أنه كلما غير أفكاره تجاه الأشياء والأشخاص الآخرين، ستتغير الأشياء بدورها والأشخاص الآخرون بدورهم.. دع شخصاً يغير أفكاره، وستندersh للسرعة التي ستتغير بها ظروف حياته المادية".

## كأس أم بحيرة؟

في أحد الأيام، شعر شاب صغير بعدم الرضا عما يحدث من أمور حوله، فذهب إلى معلمه ليعبر عن مرارة تجاربه السيئة ومعاناته. نصحه المعلم بأن يضع حفنة من الملح في كأس من الماء، ثم يشربها. سأله المعلم: "كيف وجدت طعمه؟" قال الشاب وهو يبصق: "إنه مالح جداً!" ضحك المعلم ضحكة خفيفة، ثم طلب منه أن يأخذ حفنة الملح نفسها ويضعها في البحيرة.. وسار الاثنان بهدوء نحو البحيرة، وعندما رمى الشاب حفنة الملح في البحيرة قال له المعلم: "والآن اشرب من البحيرة"، وفي أثناء ما كانت قطرات الماء تسيل من فوق ذقنه سأله: "كيف تستطعمه؟" قال الشاب: "إنه منعش"؛ فسأله المعلم: "هل استطعت الملح؟" رد الشاب: "لا"، وهنا نصح المعلم الشاب الصغير قائلاً: إن آلام الحياة مثل الملح لا أكثر ولا أقل، فكمية الألم في الحياة تبقى نفسها بالضبط، لكن تعتمد المعاناة التي نستطعمها على السعة التي نضع فيها الألم.. لذا ما يمكن أن تفعله عندما تشعر بالمعاناة والآلام، هو أن توسع فهمك وإحساسك بالأشياء. لا تكن مثل الكأس، بل كن مثل البحيرة.



## إذا أراد الشباب صناعة مستقبل

إذا أراد الشباب صناعة مستقبل مشرق فليعلموا أن هذا المستقبل مرهون بفعل اليوم والأفكار التي ستطرح فيه، ومرتبطة بإبداع الأدوات التي ستجعل من هذه الأفكار واقعاً في المستقبل، فالشباب الضطن يوقن أن مستقبله رهين فعله هو وليس الآباء. فإن كنت تتفاخر بإنجازات الأجداد والآباء، وتحدث عن الماضي وحسب، فهذا يعني الهروب من مواجهة الواقع إلى الخلف؛ لأن الذي يملك حاضراً لا يكثر الحديث عن بطولات الماضي.. إن نجاح الأمس هو إخفاق اليوم، فلو كنت الأول على منافسيك منذ خمس سنوات، وظللت تفتخر بهذا النجاح، فهذا يدل على أنك أخفقت في السنوات الأربعة الماضية، ما دمت عجزت عن صناعة نجاح جديد، وآثرت الانتساب إلى الماضي.



## الخوف يقتل أكثر مما يقتل الموت

إن الخوف يقتل أكثر مما يقتل الموت، فالموت يقتلنا مرة واحدة، وعادة لا نحس به.. أما الخوف فيقتلنا المرة تلو المرة برفق أحياناً وبوحشية أحياناً أخرى، وإذا ظللنا نحاول الهرب من مخاوفنا فستطاردنا مخاوفنا، كالكلب الذي يصر على مطاردة فريسته.. وأسوأ ما يمكن أن نفعله حيال هذا: أن نغمض أعيننا، متظاهرين بعدم وجود المخاوف.

يقول عالم النفس (ناثانيال براندين): "ينبغي أن نتعامل مع الخوف والألم ليس على أنهما مؤشر لنا لغلغ أعياننا، بل لنفتحها أوسع وأوسع.. فعندما نغمض أعيننا ينتهي بنا الأمر إلى أحلك مناطق الراحة، وهناك ندفن".



## واجه مخاوفك

يحكى أن مجموعة من الأسود في أدغال إفريقيا كانت تصول وتجول في عزة وكبرياء، فلما كبرت وتساقتت أسنانها، اجتمعت مع الأسود الفتية، وقالت الأولى للثانية:

نحن قد عرفنا الحياة أكثر منكن، وقد كبرنا ولا نستطيع أن نطارد الفرائس، لكننا نعلم يقينا أن الطرائد بغريزتها تهرب من مصدر الخوف؛ لذلك سنضع خطة محكمة!

اختبأت الأسود الكبيرة في أحد طرقي الغابة، وأخذت تزار وتزجر، فخافت الغزلان وهرولت مسرعة إلى الطرف الآخر من الغابة، معتقدة أنها قد هربت من مصدر الخوف... لكنها في الحقيقة قد ذهبت إلى حتفها، حيث كانت الأسود الشابة في انتظارها، وحصل ما لم يكن في الحساب.

لقد هربت من مصدر الخوف فنالت حتفها.

أن تحارب ثورًا هائجًا وأنت لست خائفًا، لا يعني أنك بطل، البطولة هي أن تحارب ثورًا هائجًا وأنت خائف... فتَهْزَم الخوف والثور معًا.

قال فيكتور هيجو: "إن العلاقات الشخصية لا يمكن أن تبنى على أساس من الحدة والعنف وقلة الصبر؛ لذا كن ودودًا، ولا تتسرع في إصدار الأحكام، وافتح عقلك وقلبك على مصراعيهما، وعامل الناس بكياسة واحترام، فمن يدري ماذا سيحدث غدًا؟".



## لا تتسرع

كانت هناك سيدة تعيش في أرقى أحياء نيويورك، وكان لديها كل ما يتمناه القلب، لكن طفلتها التي كانت تبلغ من العمر خمس سنوات هاجمها مرض خطير، ولم يكن هناك من يعرف له حلاً.

وكان أفضل أطباء نيويورك وأبرعهم في موقف حرج؛ لعجزهم عن المساعدة أو التصرف في هذا الأمر، مع أن الأم لم تدخر سنتاً واحداً لتتقن طفلتها.

لكن عندما بدا أنه ليس هناك أمل قرأت الأم في جريدة "نيويورك تايمز" (New York Times) عن طبيب سويسري بارز كان على وشك زيارة نيويورك ليلقي بعض المحاضرات في كلية الطب بجامعة نيويورك.

أحست الأم بغريزتها أن هذا الطبيب هو الوحيد الذي يمكنه أن ينقذ طفلتها؛ ولهذا أخذت تسعى وراءه بشكل حثيث، فواظبت على الاتصال به، وعلى الكتابة إليه راجية منه أن يساعدها.. لكن لم يصلها أي رد.

وبعد ذلك، وفي ظهر يوم مطير، وبينما كانت هذه السيدة منغمسة في البؤس والشقاء، إذا برجل ملتح قصير القامة، ومهيب الهيئة، يدق بابها وقد ابتلت جميع ملابسه من فعل المطر.

- ماذا تريد؟ سألت السيدة هذا الرجل.

- معذرة يا سيدتي.. وتابع الرجل الحديث: لكنني ضللت الطريق على ما يبدو،

وأستأذنك في استخدام هاتفك كي أتصل بالسائق، فهل تأذنين لي؟

- حسناً، إنني آسفة لما حدث لك.. أجابت المرأة بلهجة صارمة.. لكن طفلتي

مريضة وأنت بالطبع لا ترضى أن تسبب لها إزعاجاً... ثم أغلقت الباب في وجه الرجل.

وفي اليوم التالي، أخذت السيدة تفتش عن مقال آخر عن هذا الطبيب الذي

كانت تسعى وراءه بكل لهفة ليساعد طفلتها، وكان في هذه المرة، فقد إن اشتمل المقال



على صورة الطبيب.. وبشكل لا يصدق عقل، كان الطبيب هو الرجل الذي أغلقت بابها في وجهه بالأمس!

يا له من فرق ذلك الذي كانت ستحدثه لو أنها استجابت له بشكل أكثر ودًا وقبلت أن تجري له المكالمة!

الإنسان الهادئ هو الذي يستطيع أن يفوز بقلوب الآخرين، وينال إعجابهم، وإن الهدوء - بكل ما يعنيه من معنى - لقادر على صنع العجائب والتأثير في النفوس الغليظة.

يقول (ديل كارنيجي): "إذا كنت مهتاج الخاطر، مغيظًا، وصببت جام غيظك على الشخص الآخر، فلا شك أنك ستزيح عن كاهلك عبئًا كان يرهقك، لكن ما بال الشخص الآخر؟! أشاركك راحتك؟ أتجعله لهجتك الحادة، وموقفك العدائي منه أقرب إلى موافقتك، ومشاطرتك الرأي؟".

كن هادئًا في تعاملك مع الآخرين، استخدم لبابتك مع المسيئين إليك، تكلم بعبارات رزينة وودية، فهذا هو أقصر الطرق لكسب الآخرين، ونيل إعجابهم!



## ريش الطيور

ثار فلاح على صديقه وقذفه بكلمة جارحة، وعندما عاد إلى منزله هدأت أعصابه وبدأ يفكر باتزان: "كيف خرجت هذه الكلمة من فمي؟ سأذهب وأعتذر لصديقي".  
بالفعل عاد الفلاح إلى صديقه، وفي خجل شديد قال له: "أسف، فقد خرجت هذه الكلمة عفواً مني، اغضري!".

قبل الصديق اعتذاره، لكن الفلاح عاد ونفسه تؤنبه، فلم يسترح قلبه لما فعله، فذهب إلى حكيم القرية واعترف بما ارتكبه، قائلاً له: "أريد أن تستريح نفسي، فإني غير مصدق أن هذه الكلمة خرجت من فمي!".

قال له الرجل الحكيم: "املاً جعبتك بريش الطيور إن أردت أن تستريح، واعبر على كل بيوت القرية، وضع ريشة أمام كل منزل".

في طاعة كاملة نفذ الفلاح ما قيل له، ثم عاد إلى الرجل الحكيم متلهلاً، فقد نفذ المهمة!

فقال الحكيم: "أذهب واجمع الريش من أمام بيوت القرية".

عاد الفلاح ليجمع الريش فوجد الرياح قد حملت الريش، ولم يجد إلا القليل جداً أمام الأبواب، فعاد حزيناً... عندئذ قال له الرجل الحكيم.

"كل كلمة تنطق بها أشبه بريشة تضعها أمام بيت أخيك! ما أسهل أن تفعل هذا؟! لكن ما أصعب أن تترد الكلمات إلى فمك لتحسب نفسك كأنك لم تنطق بها!".

الكلام فن، وقلمنا تجد من يجيده، فعلى رغم أن كل الناس يتكلمون، إلا أن القليل منهم من يجيد الكلام، فلا يستخدم ذوقه وعقله عندما يريد أن يتكلم؛ لذا تراه يتحدث بأسلوب منفر، وتراه يضع الكلام في غير مواضعه، مما قد يثير الكثير من المتاعب.

يقول (دوسكو دروموند): "لو قدر علي أن أفقد كل مواهبي وملكاتي، وكان لي اختيار في أن أحتفظ بواحدة فقط، فلن أتردد في أن تكون هذه الواحدة هي القدرة على التحدث؛ لأنني من خلالها سأستطيع أن أستعيد البقية بسرعة".

وسواء أرضينا أم أبينا، فإن الذين يحسنون الحديث أمام الناس يعدهم الآخرون أكثر ذكاء.



## بسبب "١٠٠" ريال يحرم أمه من فرحة العيد

هذه قصة يرويها أحد بائعي المجوهرات يقول: دخل عليه في المحل رجل وزوجته وخلفه أمه العجوز تحمل ولده الصغير.. يقول: أخذت زوجته تشتري من المحل وتشتري من الذهب.. فقال الرجل للبائع: كم حسابك؟ قال البائع: عشرون ألف ومائة.. فقال الرجل: ومن أين جاءت المائة.. قال: أمك العجوز اشترت خاتماً بمائة ريال.. فأخذ ابنها الخاتم ورماه للبائع، وقال: العجائز ليس لهن ذهب.. فلما سمعت العجوز هذا الكلام بكّت وذهبت إلى السيارة.. فقالت زوجته: ماذا فعلت؟ ماذا فعلت لعلها لا تحمل ابنك بعد هذا؟ عياداً بالله كأنها خادمة عندهم.. فعاتبه بائع المجوهرات.. فذهب الرجل إلى السيارة وقال لأمه: خذي الذهب إذا كنت تريدين، خذي الخاتم إن أردت.

فقالت أمه: لا والله لا أريده ولا أريد الخاتم، لكني أريد أن أفرح بالعيد كما يفرح الناس، فقتلت سعادتي سامحك الله، قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا نَهْرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾﴾ (الإسراء).



## فن الكلام

يقال: إن ملكاً من الملوك حلم ذات يوم بأن أسنانه كلها تساقطت، فانزعج ولم يعلم ماذا يعني ذلك، فطلب مفسراً للأحلام، فقال المفسر: إن جميع أقربائك يموتون قبلك! فغضب الملك من كلامه وقتله.

ثم أحضروا له مفسراً آخر فقال كذلك، ثم أحضروا له ثالثاً، فقال: إن تفسير رؤياك يا سيادة الملك: أنك أطول أقربائك عمراً - إن شاء الله.. فأحسن إليه وأمر له بجائزة. مع العلم بأن مضمون الآراء الثلاثة واحد، لكن الامتياز هو فن الكلام.

التغيرات المحيطة بنا تغيرات بطيئة تكاد تكون مملة في مجملها، لكنها تغيرات مهمة حاسمة في معظمها.

ينبغي للإنسان أن يكون حذراً في مراقبة التغيرات البطيئة الحاصلة من حوله، وأن يعمل انتباهه ليس فقط إلى التهديدات الواضحة السريعة، بل إلى أي تغير بطيء أيضاً.



## الضفدع المسلوق

يقولون: إنك لو وضعت ضفدعاً في وعاء فيه ماء يغلي؛ فإن الضفدع سيقفز مباشرة هرباً من الخطر المتمثل بالماء المغلي.

لكن إن وضعت الضفدع في وعاء ماءً بارداً ولطيفاً، ثم أخذت بتسخين الماء تدريجياً إلى أن يغلي.. فإن الضفدع لن يلاحظ التغيير الذي يهدده إلا بعد فوات الأوان.

العلماء فسروا هذا: بأن الجهاز العصبي للضفدع يستجيب للتغيرات الحادة فقط، أما التغيير البطيء على المدى الطويل، فإن الجهاز العصبي للضفدع لا يستجيب له.

مثال: لنفرض وجود بئر يتناقص فيها الماء كل سنة بمقدار بوصة واحدة، إن أي شخص سيلاحظ وجود مشكلة كبيرة إن اختفى الماء فجأة.. لكن التناقص التدريجي في الماء كل سنة لن يلحظه أحد إلا بعد فوات الأوان.

هل تستطيع أن تفكر في مثال آخر من حياتك الشخصية؟

إن الكثيرون منا لا يعطون الإنسان الحقيقي الذي في داخلهم الفرصة لكي يطفو فوق السطح، وبالتالي يعيشون حياة جامدة غير مرضية.. وبدلاً من أن يطوروا من أنفسهم ليحققوا كل ما يستطيعون تحقيقه، نجدهم يتقدمون بخطى متعثرة، ويتعاملون بتخبط مع كل الأشياء اليومية.

هل تعرف السبب الذي يقف حائلاً دون تحقيق الإنسان ما يريده؟

إنه عدم التركيز، فالأشخاص الذين يركزون على ما يريدون تحقيقه هم الذين يحققون النجاح، أما الذين يتخلون عن التركيز فهم الذين يسرون بخطى متعثرة.



## الاهتمام الأول!

يحكى أن رجلاً من سكان الغابات كان في زيارة صديق له بإحدى المدن المزدهمة، وبينما كان سائراً معه في أحد الشوارع التفت إليه قائلاً: "إنني أسمع صوت إحدى الحشرات".

أجابه صديقه: كيف؟ ماذا تقول؟ كيف تسمع صوت الحشرات وسط هذا الجو الصاخب؟

قال له رجل الغابات: "إنني أسمع صوتها.. وسأريك شيئاً".  
أخرج الرجل من جيبه قطع نقود معدنية، ثم ألقاها على الأرض.  
في الحال التفتت مجموعة كبيرة من السائرين ليروا النقود الساقطة على الأرض.

واصل رجل الغابات حديثه قائلاً:  
"وسط الضجيج، لا ينتبه الناس إلا للصوت الذي ينسجم مع اهتماماتهم، هؤلاء يهتمون بالمال؛ لذا ينتبهون لصوت النقود المعدنية، أما أنا فأهتم بالأشجار والحشرات التي تضر الأشجار؛ لذا يثير انتباهي صوتها".



## من المكان نفسه

ضم أمه إليه، بعدما توفى والده، وكان من الأثرياء، فكان ينفق على والدته ويرعاها.. تزوج هذا الابن بزوجة لا تحب إلا نفسها، ولا تبغي إلا مصلحتها، فكانت تضيق ذرعاً بأم زوجها، تسيء عشرتها وتؤذيها بلسانها وأفعالها، وشاءت إرادة الله تعالى أن تصاب الأم بحالة "جنون"، فضاقت الأرض على الزوجة، ولم تطق صبراً على وجودها.

فقالت لزوجها: أنت مخير بين أمرين:

إما أن تختار أمك وإما أن تختارني؟

حاول الزوج إقناع الزوجة بالصبر والرضا، لكن دون جدوى.

فكر الزوج وقدر.. الزوجة أم الأم؟

وأخيراً هوى بعد أن اتبع الهوى.

سولت له نفسه الخبيثة وهداه شيطانه.. وفكر في التخلص من أمه!

وفي ليلة مظلمة شاتية، أخذ والدته إلى سطح البيت ألقي بها، ألقي بأمه.. ألقي

بأمه، فهوت الأم على الأرض تلفظ أنفاسها الأخيرة.

لتلحق بربها تشكو إليه ظلم ابنها!

وكالعادة، أقام الابن لها سرادقاً كبيراً لتلقي العزاء، ولم يدر أن عدالة الله

له بالمرصاد، ومرت الأيام، وظن أنه في مأمن من الله، وبأسه الذي لا يرد عن القوم

المجرمين.

وأصيب الابن العاق "بالجنون" بالمرض نفسه الذي أصيبت به أمه، وضاقت

زوجته به كما ضاقت بأمه من قبل.. وفي ليلة شاتية مظلمة، صعد الابن على سطح



البيت، لكن هذه المرة لم يقوده أحد، لقد صعد بنفسه ومن المكان نفسه، يهوي على الأرض يلفظ أنفاسه الخيرة ليلقى ربه بما كسبت يداه، والجزاء من جنس العمل.

وتطوى صفحة سوداء من حياة بيت أقيم على الظلم والعقوق لتبقى عظته يرن

صداها في وجدان كل من ﴿كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ (ق: ٣٧)



## محطة القطار

يحكى أن أحدهم قال لبعض أصدقائه: أود أن أذهب إلى إيطاليا للسياحة والاستجمام، فما رأيكم بذلك؟ فقالوا له: إياك والسفر إلى إيطاليا، ولما سألتهم عن ذلك قالوا: البلد مملوء باللصوص، فإذا كنت مستعداً لسلب أموالك وأوراقك الرسمية فاذهب! قال الرجل: قد حدثوني كثيراً عن ذلك البلد، ولا بد أن أذهب إليه. قال له أحدهم: إذا كنت مُصرّاً على ذلك، فلا تذهب إلى المنطقة التي فيها محطة القطار الفلانية، فإن تلك المنطقة تعج باللصوص. قال الرجل: لا بأس، لن أذهب إلى هناك مهما كان الأمر، وغادر صاحبنا إلى إيطاليا، وكان على حذر شديد من الاقتراب مما حذره منه أصحابه، وبعد مدة احتاج إلى مال، فأرسل إلى أهله بأن يبعثوا إليه بحوالة مالية عاجلة، وخلال أيام وصلت الحوالة، لكن الشيء المزعج جداً هو أن تسلم الحوالة سيكون من مصرف في المنطقة التي حذروه من الذهاب إليها، لكن لا بد مما لا بد منه، فذهب وهو شديد الخوف، وتسلم الحوالة، ومضى وهو ينظر في كل الاتجاهات، وبعد دقائق إذا برجل يركض خلفه ويناديه من بعيد، فقال في نفسه: يبدو أن عملية الاحتيال والسطو قد بدأت، فاستجمع كل ما لديه من قوة وشجاعة وانتباه، وخطا خطوات نحو الورا ليرى ماذا يريد ذلك المحتال الذي يهرول نحوه، وكانت المفاجأة الصادمة هي أن الرجل قال له: يا سيدي هذه المحفظة سقطت منك عند باب البقالة التي خرجت منها!

إن الدرس المباشر من هذه الحكاية يكمن في أهمية الحذر من تعميم الأحكام التي تصدرها على البلدان والأزمان والأشخاص، حيث لم تخل منطقة اللصوص من أشخاص يتحلون بأعلى درجات الأمانة والنزاهة، وقد مضت مشيئة الله - تعالى - بأن لا يتركز الخير أو الشر في بلد أو قوم أو شعب، وإنما حين نذهب إلى بلد، فإن في إمكاننا أن نعثر على الناس الطيبين وأن نعثر على المجرمين والسيئين، ففي كل بلد كل شيء ومن كل نوع، وإن كل شخص سيعثر على من هم على شاكلته من هؤلاء وأولئك.

## من اهتماماتهم تعرفونهم

كانت العرب تقول قديماً: "تكلّموا تعرفوا" .. حيث إن كلام الإنسان يعبر عن عقله، وعن رؤيته للأشياء وعن تطلعاته وهمومه .. لكن قد يكون ما عنونا به هذه الرسالة أدق، فاهتمامات الإنسان لا تعبر عن عقله وعلمه فحسب، وإنما تعبر عن خلاصة توجهه في الحياة وعن تفاعله مع المبادئ والقيم السامية وطريقة فهمه لها.

هناك فريق من الناس همهم الأكبر هو لفت الأنظار إليهم، فتراهم يبحثون عن الشهرة والظهور بأي ثمن، ويتعلقون بالشكليات من كل نوع، فهذا يبحث عن رقم مميز لجواله، وهذا يبحث عن رقم مميز للوحة سيارته، وذاك يبحث عن قصة جديدة لشعره، ورابع يبحث عن طراز جديد لثوب يرتديه.. إن من غير الممكن أن نعثر على رجل عظيم يهتم بأشياء تافهة، كما أن من غير الممكن أن نعثر على إنسان وضع يهتم بأمور عظيمة، وإن هناك عدداً غير قليل من الرجال المهووبين الذين يملكون العديد من الصفات والمؤهلات التي تجعل منهم أشخاصاً عظاماً، لكنهم لم يصبحوا عظاماً، لا شيء سوى أن اهتماماتهم تافهة..!

في إمكان الواحد منا أن يتعرف على شخصيته وعلى الطريق الأساس الذي يمضي فيه من خلال الأمور التي تسيطر على تفكيره، وتوجه سلوكه ومواقفه، وتنظم ردود أفعاله، فإذا وجد أن الفوز برضوان الله - تعالى - وظهور الإسلام وانتشار الفضيلة وغلبة الحق هي التي تستحوذ على جل اهتماماته، فهذا يعني أنه من الصنف النبيل الذي يرجو الخير، ويرتجى له، وإذا وجد أن ارتقاءه في وظيفته، وزيادة رصيده في (البنك) وإثارة اهتمام الناس به... هي التي تشغل باله، فإن عليه أن يتوقف فوراً؛ لأنه يمضي في طريق غير طريق أولياء الله وغير طريق العظاماء، وليعمل بجهد على إعادة ترتيب أولوياته واهتماماته.



## نصف ساعة تكفي

معظم العرب والمسلمين لا يجدون رغبة في القراءة، وقليلون جداً الذين يقرؤون كتاباً في الشهر، والأسباب عديدة، لكن السبب الرئيس في نظري ليس عدم وجود ما تحتاج إليه القراءة من مال وقت وإدراك لفضلها، وإنما عدم معرفة الناس بالنهايات السعيدة التي يمكن أن توصلهم القراءة إليها، وعدم معرفتهم بالفوائد والعوائد العظيمة التي يحصلون عليها حين يقرؤون بجدية ومثابرة.

وأود هنا أن أشير إلى المعاني التالية:

١- يصعب أن تقتنع بقول أي شخص يقول: أنه لا يجد نصف ساعة يومياً لقراءة شيء ينتفع به، وإن أية مراجعة لأحوالنا ستجعلنا ندرك أننا نضيع يومياً الكثير من الوقت في أمور غير مهمة.

٢- إن قراءة نصف ساعة يومياً ليست بالشيء القليل، حيث إنها تمكن الإنسان من أن يقرأ خمسين كتاباً متوسطاً في السنة، بل إن قراءة نصف ساعة يومياً بشكل منهجي ومركز تمكن الإنسان من أن يصبح معلماً للعلم الذي يقرأ فيه؛ لأنه إذا التزم بذلك يقرأ في حدود (٩٠٠) ساعة في خمس سنوات، وهذه تزيد على ما يقرؤه الطالب الجامعي في مادة من المواد الأساسية.

٣- إن التثقيف والاطلاع هدف نبيل للإنسان، لكنه ليس كافياً لجعل الإنسان يتعب ويضغط على نفسه من أجل الاستمرار في القراءة، ومن هنا فإن من المهم جداً أن يكون لكل واحد منا هدف محدد يرمي إلى بلوغه من خلال المطالعة، وهذا الهدف قد يكون إتقان القارئ لفرع من فروع المعرفة والتعمق فيه؛ حتى يصبح أحد المرجعيات الكبرى فيه، وقد يكون التأليف في ذلك الفرع، كما أن القارئ قد يرنو إلى أن يصبح واحداً من أكبر المحاضرين في العلم الذي يقرأ فيه.. لا بد من أن نبحث عن مخرج من حالة الإعراض عن القراءة؛ لأن المخاطر التي تترتب عليه كبيرة جداً، والوقت أماننا محدود.

## أسباب الانحراف الجنسي

السبب الأول: الفراغ العاطفي لدى الفتاة، وضعف التدريب لها على الحياة، وشدة ضغط الأسرة، وحرمانها، وعدم تعليمها.

السبب الثاني: ضعف الإيمان بالله - عز وجل - وخلو القلب من محبة الله ومحبة رسول الله ﷺ؛ فإن حب الله - عز وجل - هو أرقى المشاعر.

ولهذا جاء في الصحيحين، عن أنس - رضي الله عنه -، عن النبي ﷺ قال: «ثلاث من كن فيه، وجد حلاوة الإيمان: من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، ومن أحب عبداً لا يحبه إلا الله، ومن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله، كما يكره أن يلقي في النار»

فمحبة الله - عز وجل - هي التي بها يذوق العبد حلاوة الإيمان، ونعمة العيش، وهذا ما كان يدعو به النبي ﷺ.

البعض قد يعبر أو يظن أن هذا الإعجاب هو نوع من الأخوة، أو المحبة في الله، وهذا من تزيين الشيطان وتلبسه على الناس.

السبب الثالث: وسائل الإعلام، وما تعرضه من إثارات وإيحاءات جنسية، وتطبيق للشذوذ بين البنات.

السبب الرابع: المبالغة في الزينة والتجميل، وكذلك إظهار المرأة - المدرسة أو المريية أو الموجهة - لكثير من العواطف لدى بعض البنات.

السبب الخامس: فقدان القدوة الحسنة، فالبنت قد تتعلق بمن تعتقدها قدوة، أو مثلاً أعلى لها، وقد لا تفرق بين الرجل أو المرأة، لكن إذا تجاوز ذلك مرحلة العشرين من العمر، فالغالب أنها تتحول إلى رغبة جسدية، وليس إلى عاطفة وجدانية.

السبب السادس: تأخير الزواج.

أما الحل، فهو في التالي:

- رفع مستوى هذه القوى المدخرة.
- والالتجاء إلى الله - عز وجل -، والاستغراق في عبادته.
- وتوسيع دائرة العلاقات مع الأخيار الطيبين.
- والاهتمام القوي بالأعمال التي تستنزف الوقت والجهد، وتكون نافعة للإنسان في دينه أو دنياه.



## مرحلة الإلقاء

لكي تكون ملقياً بارعاً احرص على التالي:

- ١- ابتسم؛ فالابتسامة قبل الحديث لها تأثير سحري في ارتياحك وارتياح الجمهور.
- ٢- نوع في تعبيرات صوتك لتتناسب مع الموقف.
- ٣- قف باعتدال.
- ٤- استخدم يديك بشكل صحيح بحيث تعبر عن الحركة المطلوبة، كأن ترفع يديك للدعاء وتقبض يدك للقوة.. إلخ.
- ٥- اهتم بمظهرك العام بحيث يكون متناسق الألوان مرتباً ونظيفاً وعطراً.
- ٦- انظر إلى جباه المستمعين، وليس إلى عيونهم، ولا تركز على بعضهم في حالة خوفك من النظر على عيونهم.
- ٧- احرص على تطبيق مهارات الاتصال الشخصي بفعالية في أثناء الإلقاء.



## الاتصال باستخدام تقنية البلوتوث

البلوتوث تقنية حديثة في عالم النقال، والحواسب، والكاميرات، والطابعات، ويمكن من خلال هذه التقنية إرسال الرسالة المكتوبة لمسافة تقدر بعشرة أمتار، دون الحاجة إلى وجود أسلاك تربط بينها، ومع التطور التقني يمكن أن تزداد هذه المسافة. ويميز هذه التقنية عدم الحاجة إلى ربط الأجهزة مع بعضها البعض.

أصبح استخدام تقنية البلوتوث بمتناول كل أطراف المجتمع؛ لذا فقد وجد الكثير من أفراد المجتمع يستخدمونها الاستخدام الأمثل، مستفيدين مما تقدمه من مزايا، وفي المقابل وجد الكثير أيضاً من فئات المجتمع سيؤون استخدام هذه التقنية، شأنها في ذلك شأن بقية التقنيات التي تحمل الجانبين السلبي والإيجابي.

إن الذي يحدد إيجابيات، أو سلبيات البلوتوث هو الشخص المستخدم لهذه التقنية، ويرتبط الاستخدام السليم لهذه التقنية بحاجات الفرد، وما يمتلكه من بني أخلاقية ودينية.

ومن أهم مزايا وإيجابيات استخدام البلوتوث ما يلي:

× الاتصال بين الهواتف، والحواسيب، بحيث يساعد ذلك على نقل وتخزين المعلومات بكل سهولة ويسر.

× توفير بيئة اتصال مجانية ما بين الأصدقاء والأهل داخل المكان الواحد، حيث يمكن التحدث بينهم دون الحاجة إلى استخدام خط الهاتف النقال.

× يسهم في التقليل من استخدام الأسلاك في المكان.

سلبيات استخدام البلوتوث:

× التواصل السلبي من خلال تبادل الرسائل أو الصور أو مقاطع الفيديو المخلة بالآداب والأخلاق الإسلامية الصحيحة.

× إهدار الوقت في إرسال واستقبال الرسائل، خصوصاً في أوقات العمل والدراسة.



- × إحداه الأضرار الاجتماعية مثل حدوث المشكلات داخل الأسرة، ما ينعكس سلباً على تماسك المجتمع بأكمله.
- × المجاهرة بالمعصية من قبل الأشخاص ضعيفي النفوس والإيمان.



## مدمنو الشبكة العنكبوتية

إن زيادة انتشار أجهزة الربط بالشبكة العنكبوتية في المنازل وفي جميع أنحاء العالم، أدت إلى نشوء مجتمع مدمني الشبكة العنكبوتية. وهناك مخاوف مشروعة لدى المرين من الآثار السلبية النفسية والجسدية والاجتماعية والثقافية التي قد تحدثها. ومع ازدياد الإقبال عليها سوء استخدامها متمثلاً في قضاء وقت طويل في الإبحار فيها ظهر ما يسمى "إدمان الشبكة العنكبوتية"، بوصفه ظاهرة موجودة فعلاً. ويعرف إدمان الشبكة العنكبوتية بأنه عدم قدرة الفرد في السيطرة على استخدامه لشبكة العنكبوتية؛ ما يقود إلى الشعور بالضغط والخلل الوظيفي في النشاطات اليومية.

ومن خصائص الأفراد مدمني الشبكة العنكبوتية أنهم:

- × يفضلون العزلة.
- × يمضون وقتاً طويلاً في استخدام الشبكة العنكبوتية.
- × يهملون واجباتهم الدراسية والاجتماعية.
- × يتشوقون لجلسة الشبكة العنكبوتية.
- × يشعرون باضطراب عندما لا يستخدمون الشبكة العنكبوتية.
- × يكذبون حول المواقع التي يستخدمونها.
- × يفقدون الشعور بالوقت.



## من مظاهر تغريب المرأة المسلمة

أخذ أعداء الإسلام زمام المبادرة في وضع مخططات التعليم في كثير من البلاد الإسلامية، وفق خطتهم لغزو العالم الإسلامي فكرياً وعلمياً بعد أن فشلوا عسكرياً، فتسللوا إلى مراكز تخطيط التعليم وبنوا نظرية التعليم العلماني اللاديني، وبثوها ضمن برامج التعليم ومناهجه باسم الحرية العلمية، وتحت شعار التقدم، وواكبوا ذلك كله بتغذية الأجيال الصاعدة على مدارج العلم بسيل من الكتب والبرامج والأنشطة والصحف التي تروج لمبادئهم، وأفكارهم ونظرياتهم المضللة، والتي يسمونها علمية، وهي في الحقيقة مناقضة للمبادئ الإسلامية، والاجتماعية والخلقية؛ حتى أفسدوا عقول الأجيال الناشئة، وشجعوها على الانحلال والتحرر من كل ضابط.

واهتموا بتعليم المرأة بالذات؛ لأنه أقصر طريق يؤدي إلى حصن الأسرة في المجتمع المسلم، وبالتالي فهي أسهل وسيلة لنقل الأفكار والفساد؛ لأن فسادها يترتب عليه فساد النشء والأسرة والمجتمع من حولها؛ فلذلك نجدهم قد غربوها عن دينها بالتعليم العلماني، وعن تعاليم دينها بالاختلاط المزري، وقد نجحوا فيما أرادوا مع الأسف الشديد، وهكذا.. وضمن هذا المنهج المشوه الأعوج كانت الدعوة قوية إلى تعليم المرأة المسلمة بإلحاح؛ لاستخدامها سلاحاً لهدم المجتمع، كما صرح بذلك اليهودي فرو برجر قائلاً: "إن المرأة المسلمة هي أبعد أفراد المجتمع عن تعاليم الدين، وأقدر على جر المجتمع كله بعيداً عن الدين".

وضمن خططهم لتغريب المرأة المسلمة في الجانب التعليمي، محاولتهم إفساد التعليم، إما بفتح تخصصات لا تناسب المرأة، وبالتالي إيجاد سيل من الخريجات لا يكون لهن مجال للعمل؛ فيحتاج إلى فتح مجالات تتناسب مع هذه التخصصات التي هي مملوءة بالرجال، أو بإقرار مناهج بعيدة كل البعد عما ينبغي أن يكون عليه تدريس المرأة المسلمة.. بل تجد في المناهج المناداة بالمساواة بينها وبين الرجل في كل شيء، ودفع المرأة إلى المناداة بقضايا تحرير المرأة - كما يسموها - وفي مجال التعليم وقع

الاختلاط، فمعظم البلاد العربية التعليم فيها مختلط، إلا ما قل؛ فالشاب بجانب فتاة، هذا التعليم المختلط سبب كبير من أسباب تحلل المرأة، ومن ثم من أسباب تخريب المرأة.

أخي الكريم... :

إن دعاة الاختلاط يريدون أن يجروا المرأة المسلمة إلى هاوية الفساد والانحطاط، إنهم يسعون إلى القضاء على شخصية المرأة المسلمة وتذويبها، واجتثاث جذور الاستقرار والاطمئنان من مجتمعات المسلمين.

فإنه كلما تلاقى الرجل والمرأة ثارت الغرائز، وكلما انبعثت الشهوات الكامنة في خفايا النفوس، وقعت الفواحش، ولاسيما مع التبرج وكثرة المثيرات وصعوبة الزواج وضعف الدين، حينها تفسد الأسرة وتتحلل، من ثم يقضى على المجتمع ويخرب من الداخل.

وهكذا، فقد كانت هذه الدعوات الضالة المضلة معاول تهدم كيان الأسرة المسلمة بعد أن ركزت عليها عصابة أعداء الإسلام؛ لأنها الحصن العتيق الذي يحمي الإنسان من ضلال الشوارع وخطوات الشيطان، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهْوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ٢٧).



## الصوم والإنتاج

من الأخطاء الشائعة واللاصقة بعقول الناس أن الصوم يضعف قوة الإنسان ويخمل جسمه.. وبذلك يضعف النشاط ويقل الإنتاج في رمضان! وهو تفكير عقيم وجاهل.. يكذبه الواقع.. وتنفيه حكمة الصوم.. ذلك لأن الصوم علاج الكسل والاسترخاء والنوم والتثاؤب الهزيل.. وهو مبعث النشاط العام لأعضاء الجسم وأنسجته وخلاياه.. ومجدد حركتها وانتعاشها.. فمن أين يأتي الخمول في جو الصيام.. وكل ما فيه نشاط وحركة؟!؟

والحقيقة أن كثيراً من الشركات والمصانع تعلن وفرة إنتاجها في رمضان، وتحدد ذلك بالأرقام الدالة، والحسابات الدقيقة، وليس هذا عجباً، بل هو المنطق الطبيعي؛ لأن القدرة على الإنتاج تقوى وتكثر في رمضان.. حيث الجسم والأعصاب هادئة.. وهل يحصل التثاؤب والكسل إلا من التخمّة والشبع؟!؟

وما أجمل أن يثبت الصائمون جميعهم ذلك بالبرهان.. فيجعلوا من شهر الصيام فرصة للنشاط ووفرة الإنتاج وكثرة العمل في كل مجالات الحياة.



## للمدخنين . . من يغتتم الفرصة؟!!

يعد شهر رمضان المبارك فرصة ثمينة للمدخنين للإقلاع عن هذا البلاء، وإن كان لدينا قناعة بأن من يملك الإرادة القوية قادر - بإذن الله - على الإقلاع في أي وقت كان.

ولو أن المدخن نوى التخلص من هذا البلاء لاستغل هذا الشهر لسببين:

١- الخصوصية التي يتمتع بها شهر رمضان: إذ تفتح فيه أبواب الجنة، وتغلق أبواب النار، وتصفد الشياطين، وكذا يزيد فيه إقبال الناس على العبادة والطاعة، وهذا يرفع مؤشر الإيمان، فإذا ازداد الإيمان زاد الحرص على تتبع أمر الحلال والحرام.

٢- استغلال فرصة ترك التدخين في النهار: يترك المدخنون التدخين من طلوع الفجر وحتى الغروب، ويعد هذا وقتاً طويلاً جداً بالنسبة للمدخنين الذين لا يتركون الدقائق تمر دون أن يدخنوا.

ولو أن المدخن سأل نفسه بصدق: كيف يصبر على ترك التدخين اثنتي عشرة ساعة تقريباً، لعرف أنه ضعيف أمام هواه، ولعلم أن إرادته هزيلة جداً، وإلا لو أن لديه عزيمة جادة، وإرادة قوية لعالج نفسه، وحرص على تخليصها من هذا البلاء، ولعرف كيف يسعى للاستغناء، وبأي السبل يقدر على التوبة؟

فلكل مدخن نقول: استعن بالله واغتنم هذه الفرصة الثمينة، اصدق مع الله في التوبة، وأكثر من الدعاء وقو عزيمةك وشد همتك، وثق أنك لو هممت بصدق فما أن ينقضي الشهر إلا وأنت منضم لقافلة المقلعين عن التدخين.



## الحجاب هو عين التحضر .. والتبرج جاهلية

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَبْرَجْنَ تَبْرُجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ (الأحزاب: ٣٣).

إن الحجاب والستر من علامات التحضر والذوق الرفيع، وإن للعفة والحياء جمالاً رفيعاً راقياً لا يدركه إلا أصحاب القلوب السليمة التي ملئت بنور الإيمان، فارتقت أذواقهم في سماء الطهر والعفاف.

أما أصحاب الذوق الجاهلي الغليظ فلا يدركون هذه المعاني، ولا يدركون إلا جمال اللحوم العارية السافرة؛ وذلك لانغماسهم في شهواتهم فتاهت أرواحهم في ظلمة الأجساد بعد أن انسلخوا من شرع الله، فأظلمت قلوبهم وانتكست فطرتهم، وأصبحوا لا يعترفون إلا بالردائل، فهي زادهم، فصارت الفضيلة في نظرهم رذيلة، وأصبح المعروف عندهم منكراً.

وإذا كان هذا حالهم، فلا عجب أن نسمع منهم أن الحجاب تخلف ورجعية، وجاهلية ﴿قَسَلَهُمُ اللَّهُ أَنْ يُوَفَّقُوا﴾ (التوبة: ٣٠)، كيف صموا آذانهم عن هذه الآية الكريمة: ﴿وَلَا تَبْرَجْنَ تَبْرُجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ (الأحزاب: ٣٣).. ألم يعلموها؟! أم ﴿وَحَدِّثُوا بِهَا وَأَسْتَقِنْتَهَا أَنْفُسَهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ (النمل: ١٤).

إن الآية الكريمة صريحة وواضحة في ذم التبرج ووصفه بأنه من مخلفات الجاهلية البغيضة، وفيها النهي عن التشبه بهذه الجاهلية، والتي تبدو محتشمة إذا ما قورنت بالجاهلية الأولى التي يندد بها القرآن؛ لفضعت القلوب من بشاعة تبرج الجاهلية التي يعيشها الناس الآن. قال ابن كثير - يرحمه الله -: (والتبرج أنها تلقى الخمار على رأسها ولا تشده فيواري قلائدها وقرطها وعنقها، ويبدو ذلك كله منها، وذلك هو التبرج).



## لا نريد أن نكون منافقين .. !

أخي الكريم، أنت تحب الرياضة، وتلعب الكرة مع زملائك، وتقضي وقتاً غير قليل في ذلك، فهل ترى أن تبخل على نفسك بدقائق تقضيها في المسجد، أو في حضور محاضرة، أو مع بعض الرفقة الصالحين؟!

ألا تبذل من وقتك ساعة، أو نصف ساعة، أو ربع ساعة، تسمع فيها كلمة قد ينفعلك الله بها؟! .. فقد تكون الكلمة التي كتب الله سعادتك بها لم تسمعها حتى الآن؛ فإذا وجدت - يا أخي - متحدثاً بخير فاستمع إليه، فربما يصل كلامه إلى قلبك، واحذر من حيل الشيطان التي يلبس بها على الشباب: فإن كثيراً من الشباب إذا دعوتهم إلى الخير قالوا: "نحن لا نريد أن نكون منافقين"، ونحن نوافق أولئك الشباب على أن المنافقين في الدرك الأسفل من النار، وأن المنافق أشد كفرة من اليهودي والنصراني... ولكن، كيف يفهم أولئك الشباب معنى النفاق؟!

بعض الإخوة الشباب يقول: ليس صحيحاً أن أجلس اليوم على مدرجات الكرة، ومعني الطبل، وأن أستمع إلى الأغاني، وأفعل الحرام.. ثم آتي غداً أصلي في المسجد، أو لأجلس في حلقة، أو لأقف مع شباب ملتزمين بالدين.. هذا نوع من النفاق!

هكذا يتصور ويظن بعض الشباب!.. وهذا خطأ كبير، وضحكة من إبليس على أولئك الإخوة، فإن عكس فهمهم هو الصواب، يقول الله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَرُفُلًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلذَّكِرِينَ ﴿١١٤﴾﴾ (هود)، وكان الأولى بك - أخي الشاب - أن تدعو نفسك إلى ترك المعصية؛ حتى تكون مستقيماً؛ وتكون حياتك كلها براً، وصلاً، وصحبة للأخيار، واعتياداً للمساجد، لكن إن عجزت عن ذلك فإنه يجب عليك أن تصرّ على فعل الخير، والتزام الطاعة؛ رجاء أن يوفقك الله تعالى للتوبة، وأن يكتب لك من الأجر ما يرجح ميزان حسناتك.

أما أن يترك الإنسان الطاعات، كالصلاة، وصحبة الأخيار، وحضور دروس القرآن، وحلقات العلم، بحجة أنه يقول: أنا مقيم على معاصي، لو علم بها هؤلاء



الشباب الأخيار؛ لتركوني، ولأعرضوا عني.

أقول: حين يقول الإنسان ذلك، فإنه يكون قد اختار بنفسه - والعياذ بالله - طريق النار؛ لأن ترك الطاعة، والإقبال على المعصية هو طريق النار فالمعاصي الصغيرة قد تجتمع على الرجل حتى تورده جهنم.



## لا يشقى بهم جليسهم

أخي الكريم، إن مجرد صحبتك للأخيار، وجلوسك معهم، وحبك لهم، قد يكون سبباً في شمول الرحمة لك، ففي الحديث الصحيح عن النبي ﷺ قال: "إن لله تبارك وتعالى ملائكة سيارة فضلاً، يتتبعون مجالس الذكر، فإذا وجدوا مجلساً فيه ذكر قعدوا معهم، وحف بعضهم بعضاً بأجنتهم حتى يملأوا ما بينهم وبين السماء الدنيا، فإذا تفرقوا عرجوا وصعدوا إلى السماء. قال: فيسألهم الله - عز وجل - وهو أعلم بهم -: من أين جئتم؟ فيقولون: جئنا من عند عبادك في الأرض يسبحونك، ويكبرونك، ويهللونك، ويحمدونك، ويسألونك. قال: وماذا يسألوني؟ قالوا: يسألونك جنتك؟ قال: وهل رأوا جنتي؟ قالوا: لا، أي رب. قال: فكيف لو رأوا جنتي؟ قالوا: ويستجيرونك. قال: ومم يستجيرونني؟ قالوا من نارك يا رب. قال: وهل رأوا نارني؟ قالوا: لا، قال فكيف لو رأوا نارني؟ قالوا: ويستغفرونك. قال: فيقول: قد غفرت لهم، فأعطيتهم ما سألوا، وأجرتهم مما استجاروا. قال: فيقولون: رب فيهم فلان عبد خطاء إنما مر فجلس معهم. قال: فيقول: وله غفرت، هم القوم لا يشقى بهم جليسهم".



## احذر المجاهرة بالمعصية

أخي الحبيب، هل تريد أن تكون مجاهرًا بمعصيتك، حين تركت صحبة الشباب الملتزمين، وقلت لا أريد أن أكون من المنافقين؟! هل تريد أن تعلن معصيتك، حتى يتكلم عنك الناس، ويعرفوك بالذنوب؟!!

لا.. لا يصح هذا يا أخي أبدًا، فإن كونك تبتلى بمعصية في السر والخفاء، وتدعو الله ألا يفضحك في الأرض ولا يوم العرض - هذا شيء، لكن كونك تعلن المعصية على الملأ، وتتبجح بها - شيء آخر، فأمر المجاهرة خطير؛ ولذلك يقول النبي ﷺ: «كل أمتي معافي، إلا المجاهرين».

× وإن من المجاهرة بالمعصية: أن ترفع صوت مسجل سيارتك بأغنية من الأغاني، حتى يسمعها الناس من قريب ومن بعيد، وتمر بسيارتك مستعرضًا، وكأنك تقول للناس: أنا أستمع إلى أغنية، وإن كان الله تعالى قد حرمها.

× وإن المجاهرة: أن يفخر المرء بالمعصية أمام زملائه وأصدقائه، فإن بعض الشباب إذا اجتمعوا أخذ بعضهم - ممن ليس عنده دين ولا حياء - يحكي لجلسائه ما فعله من منكرات وجرائم ومغامرات، فيصف لهم مثلًا كيف أوقع امرأة في الحرام، وكيف شرب المسكر، وكيف سافر للرزيلة، وكيف سرق، وكيف.. وكيف.. وهذا الصنف من الناس يخشى ألا يغض الله له إلا أن يتوب.

× ومن الخبث العظيم أن بعض الشباب إذا سمع زملاءه يجاهرون بذنوبهم، أخذ يخلق، ويفتعل قصصًا ومغامرات وجرائم مكدوبة؛ لكي يجاريهم فيما يقولون، فيذكر - مثلًا - أن له أسفارًا مريبة، وعلاقات محرمة، وصدقات مشبوهة، وفعلات قبيحة - والعياذ بالله -، وهذا إن لم يكن أعظم إثمًا ممن فعل المعصية وجاهر بها، إلا أن إثمه أيضًا عظيم.

× إن المؤمن إذا وقع في زلة، أو جرت قدمه إلى معصية، فإنه يكون حاله: من التأسف والندم، وصدق التوبة كحال الصحابي معاذ بن مالك الأسلمي - رضي الله

عنه -، الذي ظل بعدما وقع في الزنا لا يذوق لذيق النوم، ولا يهنأ بعيش، حتى أتى إلى النبي ﷺ فقال: "يا رسول الله، زنيت فطهرني"، ويردد ذلك على رسول الله ﷺ حتى يقيم عليه الحد، ويتطهر ما عزم من ذنبه، بصدق التوبة إلى الله، حتى قال النبي ﷺ: «لقد تاب توبة لو قسمت على أمة لو سعتهم».

× المؤمن الذي يعلم أن الزنا فاحشة، لو جرّه الشيطان إلى معصية، فإنه يفعل كما فعلت المرأة الغامدية، التي ما زالت برسول الله ﷺ حتى أقام عليها حد الزنا، بعد سنتين وتسعة أشهر من وقوع الجريمة.



## فن التعامل مع النفس

- ١- أداء حقوق الله - عز وجل -، والاستعانة به.
- ٢- التفاضل طريق إلى النجاح، ويعجبني الفأل.
- ٣- أن تكون أهدافك سامية عالية، لا دونية، انهزامية أرضية.
- ٤- الزم نفسك بأداء أعمالك والتخطيط لها.
- ٥- احرص على استغلال الوقت الاستغلال الصحيح.
- ٦- احرص على كتابة مواعيدك المهمة، لتنظيم الحياة شرط لنجاحها.
- ٧- الصراع مع النفس؛ فهي أمانة بالسوء إلا من رحم ربي.
- ٨- بادر إلى الخيرات، ولا تكسل.
- ٩- بين الفترة والأخرى تفرغ عاداتك الشخصية، فإن وجدت فيها شيئاً يستحق التغيير، فاحرص على المبادرة لتغييره.
- ١٠- احرص على أن تجعل عقيدتك من الأمور التي لا تقبل المساومة، ولا المناقشة، بل هي مسلمات وثوابت.
- ١١- احذر المجاملة، والتصنع بما لم تعط.
- ١٢- ﴿ إِنَّمَا يُوفَى الصَّادِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (الزمر: ١٠)، نتائج أعمالك باطمئنان.
- ١٣- احرص على أمورك الشخصية، وعدم كشفها لكل أحد، والمصلحة في ذلك هي الفيصل.
- ١٤- احرص على أقصى درجات الكمال الإنساني؛ حتى تحقق ما تصبو إليه، وقائدك في ذلك هو المعصوم عليه السلام، فكلما حرصت على اقتفاء أثره، قربت من درجة الكمال البشري، وكلما قل حرصك بعدت.
- ١٥- المرح وسعة الصدر مُعين - بعد الله - على قضاء بعض المهمات.

١٦- احذر كل الحذر من الهواجس والأفكار الخيالية، وإنما أنزل ما أردت على

واقعك.

١٧- "أخشوئنا فإن النعم لا تدوم".

١٨- احرص على الصدق في التعامل.

١٩- اصدق حتى من نفسك، وعالج عيوبها بذاتك، فأنت أعلم الناس بها، والبشر

مركب النقص.



## مارك جوكر بيرج

شاب أمريكي اشتهر في الفترة الأخيرة لإنشائه موقع "فيس بوك" الذي حقق شعبية جارفة.. مارك شاب في العشرينات من عمره، قاده ولعه الشديد بالشبكة العنكبوتية إلى إنشاء موقع إلكتروني ليجمع زملاءه في جامعة "هارفارد"، ويمكنهم من تبادل أخبارهم وصورهم وأرائهم. ابتداءً مارك مشروعه هذا من حجرته بمساكن الطلبة في الجامعة عام (٢٠٠٤م). لقي مشروعه هذا رواجاً بين طلبة الجامعة، واكتسب شعبية واسعة بينهم، مما شجع مارك على توسيع قاعدة من يحق لهم الدخول إلى الموقع، ليشمل طلبة جامعات أخرى أو طلبة المدارس الثانوية الذي يرغبون في التعرف على الحياة الجامعية. استمر الموقع مقتصرًا على طلبة الجامعات والمدارس الثانوية لمدة عامين.. بعد ذلك، قرر مارك عام (٢٠٠٥م) أن يفتح أبواب موقعه أمام كل من يرغب في استخدامه، وكانت النتيجة (١٢) مليون مستخدم. في عام (٢٠٠٦م) وصل عدد المستخدمين إلى (٤٠) مليون، وهذا الرقم زاد في الأعوام اللاحقة.. لفت نجاح موقع "فيس بوك" أنظار العاملين في صناعة المعلومات، وكانت النتيجة شراكات وتعاقدات مع المعلنين الراغبين في الاستفادة من هذه القاعدة الجماهيرية الكبيرة. أخيرًا تلقى مارك عرضًا لشراء موقعه بمليار دولار أمريكي، لكن مارك فاجأ من حوله برفضه لهذا العرض؛ فهو يرى أن قيمة شبكته أعلى بكثير من المبلغ المعروض. ذكرت إحدى الصحف الاقتصادية الأمريكية أخيرًا أن شركة "ميكروسوفت" تسعى لشراء (٥%) من قيمة "فيس بوك" بقيمة (٣٠٠) إلى (٥٠٠) مليون دولار، الأمر الذي يعني أن مارك كان محققًا، فقيمة الموقع أكبر بكثير من المبلغ المعروض!



## العادة السرية . . وسقوط المبادئ والقيم

ينساق بعض الممارسين للعادة السرية وراء فكرة ورأي خاطئ جداً، مفاده أن ممارستها مهمة لوقاية الشاب من الوقوع في الزنا والفواحش، وأننا في زمان تكثر فيه الفتن والإغراءات، ولا بد للشاب والفتاة من ممارستها من أجل إخماد نار الشهوة وتحقيق القدرة على مقاومة هذه الفتن، إلا أن الحقيقة المؤلمة عكس ذلك تماماً. فالقصص الواقعية ومصارحة بعض الممارسين أكدت أن ما حدث مع كثير من الذين تورطوا في مشاكل أخلاقية، على رغم أنهم نشأوا في بيئات جيدة ومحافظة على القيم والمبادئ، كان السبب الرئيس في تلك السقطات والانحرافات لا يخرج عن تأثير الشهوة الجنسية، التي من أهم أدواتها العادة السرية.

تجد الممارس في بداية مشواره مع العادة السرية كان ذا تربية إسلامية وقيم ومبادئ، إلا أنه شيئاً فشيئاً يجد رغباته الجنسية في تزايد، وحاجته إلى تغذية خياله الجنسي بالتجديد فيه والإثارة تكبر يوماً بعد يوم، وذلك لن يتحقق له كما تقدم بتكرار المناظر والقصص أو بالاستمرار في تخيل الناس وهم ليس لهم وجود، ومن هنا يبدأ التفكير في إيجاد علاقات حقيقية من محيطه أو بالسفر، أو بغير ذلك من الطرق الكثيرة التي يعلمها أصحابها.

قد يكون في بادئ الأمر رافضاً لذلك، بل لا يتجرأ على تحقيق ذلك الخيال على أرض الواقع؛ لأنه لا يزال ذا دين وخلق ومبدأ، لكن بتوغل الخيال الجنسي فيه من ناحية وبما يشاهده من أفلام ووسائل أخرى محرمة للجنس (وكلها وسائل دنيئة لا تعترف بدين أو مبدأ أو حتى أبسط قواعد الآدمية، والتي ما هي إلا تجسيد لعلاقات حيوانية)؛ حتى تأخذ مبادئ هؤلاء المساكين في الانهيار شيئاً فشيئاً، حتى يصبحوا في النهاية أناساً بمفهوم الحيوانات لا يحكمهم دين ولا مبدأ، ما هم إلا عبيد مسيرون منقادون وراء خيالهم ورغباتهم الجنسية.

ويتبدد ذلك الاعتقاد الخاطئ وتكون هذه العادة بدلاً من أنها تحمي الشباب



مؤقتاً من الوقوع في المحرمات - على حسب زعمهم - تكون سبباً فيما قد يحدث مع كثير من الممارسين والمدمنين من نهاية أليمة في معظم الأحيان، وضياع في الدنيا بإدمان الزنا أو اللواط، وما يترتب عليهما من أمراض جنسية كالإيدز أو عقوبة دنيوية كالسجن أو التعزير، وأقل الأضرار طلاق (للمتزوجين) أو فضيحة لدى الأهل، وغير ذلك من الأمور التي نسمع عنها. وكذلك ربما يتبع ذلك سوء خاتمة على حال من الأحوال التي ذكرت. اسأل الله تعالى لي ولكم أن يقينا شرور أنفسنا، وأن يصرف عنا السوء والفضحاء، وأن يحفظنا جميعاً من ذلك.



## لماذا تتميز السيارات الحديثة بانخفاض مقدمتها؟

أغلب السيارات الحديثة تكتسب ملامح متشابهة في تصميمها؛ لتجعلها تنفذ في الهواء بسرعة، وبأقل مقاومة ممكنة.

وهذه الملامح تتمثل في انخفاض مقدمتها وتقوسها لأسفل، وبالتالي يمضي أغلب الهواء فوقها.. ووجود الزجاج الأمامي بشكل مائل للخلف بدرجة ملحوظة للسبب السابق نفسه.

كما يلاحظ أيضاً في تصميمها الإقلال من الأجزاء البارزة للخارج؛ حتى لا تعترض الهواء، فنجد مثلاً أن أغلب المقابض تكون موجودة داخل أبواب السيارة، وليست بارزة للخارج. وعادة ما تكون المرآة الجانبية مثنية للداخل، ولا تبرز بكاملها للخارج.

ولا شك أن هذا التصميم الحديث لا يزيد من سرعة السيارة فحسب، بل يقلل كذلك الجهد الواقع على محرك السيارة.. ويقلل بالتالي من استخدام الوقود.



## القواعد الحسان لحفظ القرآن وتدبره

هذه بعض القواعد التي تعينك على حفظ القرآن الكريم:

- (١) إخلاص النية وصلاح المقصد.
- (٢) أن يصحح النطق بالقراءة.
- (٣) تحديد نسبة الحفظ لكل يوم حسب حاله.
- (٤) عدم مجاوزة المقرر اليومي؛ حتى يجيد حفظه.
- (٥) عدم مجاوزة السورة؛ حتى يربط أولها بآخرها.
- (٦) المحافظة على رسم واحد لأصحف الحفظ.

ثم اعلم أن التلاوة والحفظ كلاهما طريق يوصلك إلى الفهم والتدبر، فإذا

قرأت القرآن وحفظت ما تيسر منه، فلا بد لك من التدبر، ومما يعين على التدبر:

- (١) القراءة بتدبر وتمعن وحضور قلب.
- (٢) التفكير في المعاني.
- (٣) ترديد الآية يعين على التدبر.
- (٤) الرجوع إلى التفسير لمعرفة المعنى.
- (٥) تحسين الصوت بالقراءة.
- (٦) الاستماع والإنصات له إذا قرئ.

وأخيراً: فإن التلاوة والحفظ والتدبر طريقك إلى العمل بالقرآن؛ حتى تكون

ممن يقيم حدوده وحروفه.



## علامات الوقف في المصحف

- × (م) علامة الوقف اللازم، نحو: ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ (يونس: ٦٥).
- × (لا) علامة الوقف الممنوع، نحو: ﴿ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضِيٌّ وَعَاخِرُونَ يَصْرِفُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ (المزمل: ٢٠).
- × (ج) علامة الوقف الجائز جوازاً مستوي الطرفين، نحو: ﴿ وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (المائدة: ٨).
- × (صلى) علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى نحو: ﴿ وَقَوْمٌ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْفَى ﴾ (النجم).
- × (قلى) علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى، نحو: ﴿ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ ﴾ (الزمر: ٣٧).
- × (٠٠) علامة تعائق الوقف إذا وقف على أحد الموضعين لا يصح الوقف على الآخر، نحو: ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ (المائدة: ٢٦).



## الحجاب .. دليل الغيرة

إن الستر والحياء والغيرة على الأعراض من سمات الفطرة السليمة السوية، أما التكشف والتعري من علامات تدني الهمم، ومن الصفات الحيوانية البهيمية. ودليل على الانحطاط عن مستوى الإنسانية، وبرهان على موت الغيرة التي جبل عليها الإنسان السوي، وما تجرأت النساء على التبرج والتمرد على شرع الله إلا بعد أن ضاعت غيرة الكثير من الرجال، وضعفت القوامة التي كلفهم الله تعالى بها.. فأين الحمية والغيرة على الأعراض؟!؟

إن مما يملأ القلب حسرة وألماً أن نرى بعض نساء المسلمين يتجولن في الأسواق والطرقات متبرجات سافرات بلا رادع من دين أو حياء، وبجانبهن أشباه رجال قد رضوا بهذا الحال، ألم يعلم هؤلاء كم من حروب دقت طبولها في الجاهلية والإسلام غيرة على الأعراض؟!؟

إن الرجل السوي يأبى أن تمتد النظرات الخبيثة إلى محارمه، ويأبى أن تخرج إحداهن متبرجة سافرة تعرض مفااتها في الطرقات وهو شاهد يقر ذلك ويرضاه. فالفطرة السليمة تحرض الرجل على الغيرة على عرضه، بل تجعله يصوب عرضه بماله ونفسه إذا لزم الأمر ذلك، لا أن يبذل ماله في شراء الثياب التي تكشف عورات محارمه، ولله در رجال من أمتي حموا الحمى وصانوا الأعراض، ثابتين على الحق في زمن زلت فيه كثير من الأقدام، فقاموا على محارمهم حق قيام، ولسان حالهم يقول:

أصون عرضي بمالي لا أدنسه

لا بارك الله بعد العرض في المال

فإلى الذين تنكروا للفطرة السوية، والأخلاق الفاضلة، العودة العودة إلى الفطرة.. فطرة التوحيد التي فطرنا الله عليها قبل الندم، ويا رجال أمتي أخطب

فيكم حميتكم وأستثير رجولتكم لتهبوا فتنفضوا عنكم غبار الجاهلية الحديثة وتكفوا نساءكم عن هذا العبث الذي قد يكون ثمنه من أعراضكم.

كيف ترضى لنفسك يا أبا الإسلام أن تخرج امرأتك أو ابنتك تزهو بمفاتها وزينتها بشكل يثير ذئاب البشر؟ أليس ذلك يطمع فيها ضعاف النفوس، وربما أطغاهم ذلك للنيل منها؟!

فما عساک أن تفعل يا أخي؟ تبكى وتتألم في وقت لا ينفع فيه الندم؟ أم تهب لتتأثر لعرضك فتعرض نفسك للعقوبة والشقاء؟ ألسنت أخي في غنى عن ذلك كله بأن تقوم على أهلك حق القيام كما كلفك الله؟

قال الله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالَّذِينَ حَسَبُوا أَنَّهُمْ مُخْلِصُونَ أَنْفُسَهُمْ مِنَ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ يُعَذِّبُهُمْ وَيَذَلُّهُمُ اللَّهُ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلَا يَخَافُونَ عِذَابَ اللَّهِ﴾ (النساء).. فتحفظ محارمك من التبرج، وتصون أخلاقهن من السقوط، وكرامتهن من الابتذال، وشرفهن من الامتهان.



## الأضرار والمخاطر التربوية والأخلاقية والاجتماعية للقنوات

من أبرز الأضرار التربوية والأخلاقية والاجتماعية لما تبثه كثير من القنوات الفضائية، حصول الانحراف السلوكي لدى الأطفال والشباب والفتيات، وهكذا الكبار من الرجال والنساء.

وذلك أن المشاهد المعروضة عبر تلك الشاشات تظهر العلاقات المحرمة بين الرجل والمرأة بأنه سبيل لا بد أن يسلكه كل رجل وامرأة، وكل شاب وفتاة. ومن العجيب حقاً أن تلك المشاهد تجد الاستنكار ومحاولة التغيير من قبل كثير من العقلاء في بلاد الغرب، في حين أن بعض القنوات العربية تعزز هذا المنهج في قنواتها الفضائية، وتجد الاستجابة لدى كثير من متابعيها.

ولنتوقف قليلاً عند التصورات الذهنية التي تخلفها كثير من المشاهد التي تبثها معظم القنوات الفضائية في تكوين العلاقة بين الرجل والمرأة.

سنجد: التساهل في تكوين العلاقة المحرمة بين الرجل والمرأة، ووصفه أمراً طبيعياً.

وسنجد: استساغة حمل المراهقات سفاحاً، واعتياد ذلك، وشرح كيفية التخلص منه.

وسنجد: عدم الاستهجان أو الاستغراب لمواعدة الرجل المرأة الأجنبية لأمر محرّم، مع شرح الكيفية والوسيلة لتحقيق ذلك والتحايل لأجله، وهكذا الخلوة بينهما، والقيام بحركات مثيرة، من لمس، ونحو ذلك.

بل إن كثيراً من الناس: لم يعودوا يستغربون أن تعرض بعض القنوات مشهد رجل وامرأة يضطجعان على سرير واحد.

ماذا ستكون النتيجة لهذه المشاهد المتكررة والمتلاحقة تلاحق الساعات

والدقائق؟

سيكون من النتائج:

فشو الفواش على اختلاف أنواعها، مع ما يلحقها من الاختلال الاجتماعي

في نواحٍ عدة.





## البراءة من الشرك وأهله

هذا الأمر من صميم عقيدة المسلم، قال الله - تعالى - : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأبيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ (الزخرف). وقال الله - تعالى - : ﴿ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ (التوبة: ٣).

عن البراء بن عازب - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: " إِنْ أَوْثَقَ عُرَى الْإِسْلَامِ: أَنْ تُحِبَّ فِي اللَّهِ، وَتُبْغِضَ فِي اللَّهِ " صححه الألباني في صحيح الجامع.. فلا يسوغ للمسلم أن يركن إلى المشركين، وإلا فليراجع إيمانه، والشواهد على ذلك أكثر من أن تحصى نضرب عنها صفحاً لكثرتها.

قال الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب - يرحمه الله - : " فالله الله يا إخواني تمسكوا بأصل دينكم وأوله وآخره ورأسه، ورأسه شهادة أن لا إله إلا الله، واعرفوا معناها وأحبوا أهلها واجعلوهم إخوانكم ولو كانوا بعيدين، واکفروا بالطواغيت وعادوهم، وأبغضوا من أحبهم أو جادل عنهم، أو لم يكفرهم، أو قال ما علي منهم، أو قال ما كلفني الله بهم فقد كذب على الله وافترى. فقد كلفه الله بهم، وافترض عليه الكفر بهم والبراءة منهم، ولو كانوا إخوانهم أو أولادهم.

كما يجب بغض البدعة وصاحبها المصّر عليها بقدر بدعته وهجره، إن اقتضت المصلحة ذلك... قال شيخ الإسلام: " وإن كان في هجر مظهر البدعة والفجور مصلحة راجحة هجر ".



## يبتر يده للتخلص من حية سامة

تلقى قروي هندي العلاج في المستشفى بعد أن أقدم على قطع يده اليسرى؛ ليتفادى حية سامة التفت حوله.

وكان سوامانات الذي يسكن قرية كاجوريا بولاية أوريسا يقوم بقص النباتات في حديقة منزله عندما أصاب المنجل حية من نوع كوبرا الخطرة، فسارعت الحية الالتفات حول يده، وعندما فشلت محاولته في التخلص منها اضطر إلى قطع يده بالمنجل.

قام الجيران بإسعاف الرجل الذي كان ينزف بغزارة، كما أخذوا اليد المبتورة وجثة الحية إلى المستشفى بمدينة يهوبانسيورا عاصمة الولاية.

وقال الموقع الذي نشر الخبر على الشبكة العنكبوتية: إن الرجل في حالة مستقرة، كما أنه مرتاح لنجاحه في إنقاذ نفسه من لدغة الحية، مع أن ثمن ذلك كان فقده لجزء عزيز من جسده.

وهذه القصة تستفيد منها درساً كبيراً من دروس الشجاعة، التي ينبغي علينا تعلمها.



## سيارة تعمل بالهواء فقط!

ابتكر فرنسي سيارة تستخدم الهواء كوقود لتشغيلها وبقدرة على السير بسرعة (٧٠) ميلاً في الساعة دون الحاجة إلى وقود آخر على الإطلاق.

وعمل المخترع الفرنسي غي نيغر على تطوير هذه السيارة منذ عام (١٩٩٧م)؛ ليصل إلى اختراع سيارة تعمل بالهواء النقي، وغير ملوثة للبيئة إطلاقاً.

وذكرت شبكة (سي. إن. إن) الإخبارية الأمريكية، أن لب الاختراع يكمن في محرك السيارات الذي يعتمد على نظام متحرك تم تصميمه للسيارات التي تعمل على الغاز - حسب ما وصفه المخترع نيغر.

وأشار غي نيغر إلى أن لديه أكثر من (٦٠) براءة اختراع تكفل له الاعتراف ببراءة اختراعه الجديد والمستخدم أصلاً في أنظمة تعمل على الاحتراق والهيدروجين، وكذلك على الهواء مثل مخزون الهواء الاحتياطي في بزة رجل الإطفاء.

وتم إطلاق اسم (ميني كات) على السيارات الجديدة التي تعمل بالهواء فقط، حيث نسبة تلويثها البيئة هو الصفر.



## حكم سب الصحابة

سب الصحابة على ثلاثة أقسام:

الأول: أن يسبهم بما يقتضي كفر أكثرهم، أو أن عامتهم فسقوا، فهذا كفر؛ لأنه تكذيب لله ورسوله بالثناء عليهم والترضي عنهم، بل من شك في كفر مثل هذا فإن كفره متعين؛ لأن مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب أو السنة كفر، أو فساق.

الثاني: أن يسبهم باللعن والتقبيح، ففي كثره قولان لأهل العلم، وعلى القول بأنه لا يكفر يجب أن يجلد ويحبس حتى يموت أو يرجع عما قال.

الثالث: أن يسبهم بما لا يقدر في دينهم كالجبين والبخل فلا يكفر، لكن يعزر بما يردعه عن ذلك، ذكر معنى ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب "الصارم المسلول"، ونقل عن الإمام أحمد قوله: "لا يجوز لأحد أن يذكر شيئاً من مساوئهم، ولا يطعن على أحد منهم بعيب أو نقص، فمن فعل ذلك أدب، فإن تاب وإلا جلد في الحبس حتى يموت أو يرجع".



## تأملات في سورة "المنافقون"

١- ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾ (المنافقون: ١)، أي: إذا وصلوا إليك وحضروا مجلسك ﴿قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ (المنافقون: ١)، أي: أكدوا شهادتهم؛ للإشعار بأنها صادرة من صميم قلوبهم مع خلوص اعتقادهم.

ومعنى نشهد: نعلم ونحلف ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾ (المنافقون: ١) تصديق من الله - عز وجل -؛ لما تضمنه كلامهم من الشهادة لمحمد ﷺ بالرسالة (ولئلا يفهم عود التكذيب الآتي، إلى ذلك). ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ (المنافقون: ١)، أي: دعواهم أن شهادتهم للنبي ﷺ بالرسالة هي من صميم القلب وخلوص الاعتقاد، لا إلى منطوق كلامهم، وهو الشهادة بالرسالة فإنه حق.

٢- ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾ (المنافقون: ٢)، أي: جعلوا حلفهم الذي حلفوا لكم به وقاية تقيهم منكم، وسترة يستترون بها من القتل والأسر ﴿فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (المنافقون: ٢)، أي: منعوا الناس عن الإيمان والجهاد وأعمال الطاعة، بسبب ما يصدر منهم من التشكيك والقدح في النبوة ﴿إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (المنافقون: ٢) من النفاق والصد.

٣- ﴿ذَلِكَ بِأَيْمَانِهِمْ آمَنُوا﴾ (المنافقون: ٣) أين نافقوا ﴿ثُمَّ كَفَرُوا﴾ في الباطن، وقيل: نزلت الآية في قوم آمنوا ثم ارتدوا ﴿فَطَعَّ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ (المنافقون: ٣)، أي: ختم عليها بسبب كفرهم (فلا يدخلها إيمان بعد ذلك) ﴿فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ (المنافقون: ٣) ما فيه صلاحهم ورشادهم.



## أسباب الغيبة ودوافعها

إن للغيبة أسباباً كثيرة، تكشف عن مدى سواد قلب صاحبها، فمنها:

× الحسد: الذي تفضى في قلوب الناس عندما ابتعدوا عن مراقبة الله، فتجد الرجل يفتاب أخاه حسداً من عند نفسه؛ لأن أخاه حصل على ما لم يحصل عليه، أو أن الله أعطاه نعمة لم يعطها له، فيتبذل حسه ويفتح عينيه على كل صغير وكبير لدى المسلمين، ولا يهمله إلا زوال النعمة عن غيره، فلا هو نافع بما قسم الله له، ولا هو راض بما قسم الله لغيره، يقول عليه الصلاة والسلام: «ياكم والحسد، فإنه يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب» رواه أبو داود وابن ماجه.

والحاسد يجمع بين ذنبين قبيحين الحسد والغيبة.

× التشفي والانتقام: فبعض الناس يلجأون إلى هذه الوسيلة السيئة فينتقم من أخيه المسلم، وذلك بتشريح عرضه في كل مجلس، فإذا خالفه شخص في أي عرض وبأي وجه من الوجوه أبغضه وغضب عليه، ورسخ في نفسه الحقد المقتضي للتشفي.

× المداهنة والمجاملة على حساب الدين، فتجد الرجل يفتاب أخاه المسلم موافقة لجلسائه وأصحابه؛ لأنه يرى أنه لو أنكر عليهم استثقلوه وملوه ونفروا منه، فيرى أن موافقتهم في الكلام من حسن المعاشرة وطيب الصحبة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

× الكبر واستحقار الناس؛ لأنه يثقل عليه أن يرتفع عليه غيره فيضطر إلى القدح فيه في المجالس وإلصاق العيب فيه ليستحقره، ويرفع نفسه بذلك، والكبر كما قال -عليه الصلاة والسلام-: «بطر الحق وغمط الناس» رواه مسلم. و«المتكبرون يحشرون يوم القيامة كأمثال الذر، يطوهم الناس بأقدامهم» رواه الترمذي والنسائي.

وأبلغ الإحسان ما كان في صمت.



## متى وكيف تعمل المرأة؟

يجيب د. صالح العساف في كتابه "المرأة الخليجية" عن هذا السؤال بقوله:  
تعمل المرأة عندما تكون هناك حاجة اجتماعية ملحة تتطلب أن تعمل المرأة عملاً  
مأجوراً يتفق مع تكوينها وأوثقتها، ولا يتصادم مع قيم الإسلام.

أما كيف؟ فيقول: تعمل المرأة وفقاً للشروط والضمانات التالية:

(١) ألا ينافي عملها المأجور تكوينها الأنثوي.

(٢) ألا يؤدي عملها المأجور إلى اختلاطها بالرجال.

(٣) ألا يعيقها عملها المأجور عن دورها الأسري.

(٤) ألا يكون عملها المأجور مدعاة لتبرجها.

ومن ثم، فإذا أخذت هذه الضمانات في الوصف، وكانت هناك حاجة اجتماعية  
ملحة، يمكن للمرأة أن تعمل عملاً مأجوراً في عدد من المجالات، وذلك مثل: الطب،  
والتمريض، والتدريس، والخدمة الاجتماعية، والأعمال التجارية الخاصة بالنساء  
كالحياكة والنسيج والخياطة.



## الأسرة والمجتمع " ١ "

- شيء جيد أن يتذكر الواحد منا أنه في نظر شخص ما هو قدوة وأسوة، هذا الشخص قد يكون ابناً أو تلميذاً أو صديقاً، وشيء جيد أن يكون عند حسن ظنه، وألا يعمل عملاً يشعره بالخذلان.

- القلوب المملوءة بالعرفان، وتذكر الجميل، قلوب مملوءة بالسكينة والارتياح، وشيء عظيم أن يقوم الإنسان بإهداء المدرسة أو الجامعة التي درس فيها شيئاً من المال، أو الكتب، أو الأثاث، وأن يجعل ذلك عادة سنوية له.

- سلامة الحياة العامة، ورفي المجتمعات التي نعيش فيها، مسؤوليتنا جميعاً، وإن هذه المسؤولية تتطلب منا ألا نغمض أعيننا عن الشرور التي تحيط بنا، بل علينا محاصرتها بكل وسيلة، ونشر الخير بأفضل الوسائل.

- حماية الأعراف الصالحة مسؤولية جماعية؛ لأننا إذا فقدناها لم نعرف كيف نوفر أية أرضية للعيش المشترك، وقد قال أحد الفلاسفة: "عندما تكون الأعراف كافية، فلا داعي للقوانين، وعندما لا تكون كافية يستعصى تطبيق القوانين".

- معظم الناس يسعون إلى أن يفهمهم الآخرون، هذا هو الذي يهتمهم، أما الصفوة أهل العقول النيرة، فيشعرون بأن جزءاً من مسؤوليتهم الاجتماعية محاولة فهم الآخرين أولاً، والعمل بمقتضى ذلك الفهم ثانياً.

- إن الناظر في آدابنا وأخلاقنا الإسلامية يجد أن كثيراً مما يدمر العلاقة بين العبد وربّه، هو نفسه ما يدمر العلاقة بين الإنسان وأخيه الإنسان، ويأتي في مقدمة ذلك؛ الكذب، والغش، والعقوق، والظلم.

- أمر الناس في هذا الزمان عجيب، فهم يملكون أحدث وسائل الاتصال، لكنهم يشعرون بعزلة عميقة عن بعضهم بعضاً، وقد صار ذلك واحداً من ملامح الأسرة الحديثة؛ ولهذا فإن تنظيم أوقات في الأسبوع يجتمع فيها كل أفراد الأسرة، أصبح من الأمور المهمة.



- هناك أشخاص محترفون في قتل الابتكار، فإذا ذكرت لهم أن لديك فكرة جديدة قالوا: قد جربناها من قبل، أو قالوا: لسنا في حاجة إلى أفكار جديدة وأوضاعنا جيدة، أو قالوا: هل جربها أحد من قبل؟، أو قالوا: ليس لدينا وقت لتجريب أي شيء.. الأفضل لك ألا تعرض شيئاً جديداً عليهم، فربما جذبوك إلى صفوفهم.
- كثيراً ما نؤخذ بالمظاهر، فنحسد أشخاصاً، ونتمنى أن نكون مثلهم، ولو أننا عرفنا حقيقة أحوالهم وأوضاعهم لحمدنا الله - تعالى - إن لم نكن على شاكلتهم.
- الصداقة أخذ وعطاء، وبر ووفاء، ومؤانسة متبادلة، وهي مهما كانت قوية وصادقة فإن لها في نهاية المطاف قدرة محدودة على التحمل، فإذا حملنا الصديق ما لا يطيق من التكاليف، أو وقعنا معه في أخطاء شنيعة، فإننا نخسره، ونخسر صداقتنا معه. الخلاف والاختلاف مصدر سعة وثراء وتنوع، ولا يشكل خطورة على وحدتنا ومسيرتنا، إلا إذا تجاوز نطاق الجزئيات والفرعيات إلى نطاق الأصول والكليات.



## الأسرة والمجتمع "٢"

- أمران يكسبان المرء احترام الآخرين له:

الأول: أن يعاملهم بالطريقة التي يجب أن يعامل بها.

والثاني: أن يترك التدخل في الأمور التي لا تعنيه، وقد قال صلى الله عليه وسلم: «من حسن

إسلام المرء تركه ما لا يعنيه» حديث حسن رواه الترمذي وغيره.

- تدل بعض الدراسات على أن المرأة تتحدث في اليوم ما متوسطه ثلاثة عشر

ألف كلمة، علي حين أن الرجل يتحدث ما متوسطه ثمانية آلاف كلمة، وهذا يجعلها

تشعر في أعماقها بأن زوجها يميل إلى الصمت، أو أنه لا يرتاح للتحدث إليها، وهذا

يملي على الرجل أن يوجد مادة للمسامرة كلما التقيا (دبر نفسك!).

- ليس هناك أشخاص جيدون في كل شيء، وأشخاص سيئون في كل شيء، بل إن

هناك أشخاصاً جيدين يفعلون أفعالاً سيئة، وأشخاصاً سيئين يفعلون أفعالاً جيدة. هل

هذا يعني شيئاً محدداً؟

- ليس لنا ولا لمن نخالطهم مصلحة في التدقيق في شؤونهم؛ لأن التدقيق

والإشراف عن قرب لا يأتي غالباً إلا بخيبة الأمل، ورحم الله ابن عباس إذ يقول: إن

أمور التعايش في مكيال، ثلثة الفطنة وثلثاه التغابي!

- أشكال النجاح كثيرة، وإن من أهمها النجاح في تكوين أسرة متماسكة وسعيدة،

والنجاح في تربية الأولاد تربية إسلامية جيدة، وهذا يحتاج إلى ثقافة تربوية ممتازة

إلى خلق رفيع.

- لو نظر كل واحد منا في تاريخه الشخصي لوجد أن معظم القرارات الخاطئة

التي اتخذها في الماضي كان بسبب التقصير في المشاورة، ولوجد أنه عانى كثيراً من

المشكلات بسبب إفشائه لأسراره، فهل نتعلم من الماضي ما ينفعنا في المستقبل؟

- أمة الإسلام أمة كبيرة، ويظل في حاضرها ما يفرح، وما يحزن، فلنتفاءل بما

يسرنا منها في المناسبات السعيدة، وإذا حان وقت العمل، فعلى كل واحد منا أن يبذل ولو جهداً قليلاً في التخفيف من معاناة مسلم، وبذلك نكون قد وقفنا الموقف الصحيح المتزن.

- المؤمن الحق يتعامل مع الناس من أفق تعامله مع الله تعالى، فهو يعطي لله، ويصبر على الأذى لله، ويعود المريض لله، وبذلك تصبح حياته ومماته لله رب العالمين، وهذا غاية التوفيق.

- تدل تجارب الأمم على أنه حين ينتشر هضم الحقوق لا يبقى لدى المظلومين شيء يتورعون عنه، فتكثر الخيانة واللصوصية، وتنحط أخلاقيات المجتمع بسبب إساءات الظالمين وثأر المظلومين.



## الأسرة والمجتمع "٣"

- إذا حدث خلاف بين الزوجين، فإن مما يخفف من حدته الإصغاء لما يقوله أحدهما لصاحبه، وعدم المسارعة إلى الرد، ومن المهم جداً ألا يتعود أي منهما الانسحاب من الحوار، فقد ثبت أن اليأس من جدوى الحوار بين الزوجين كثيراً ما يكون من أسباب الطلاق.

- لا بد من سعة الصدر؛ حتى تستقيم حياتنا، ومن المؤسف أن بعض الرجال يردد ويزيد إذا تأخر طعامه عن مواعده بضع دقائق، وبعض النساء تحول البيت إلى جحيم وصراع إذا تأخر زوجها في إحضار شيء طلبته منه، أو جاء بشيء مغاير لنوعية محددة طلبتها، وهذا مناف لخلق العشرة بالمعروف الذي أمرنا به.

- حسن الظن بالناس مطلوب، لكن الطيبة الزائدة في المعاملات المالية، والخوف من اتهام الناس لنا بأننا لا نثق بهم؛ كثيراً ما تفسد العلاقات بين الناس، وتجعلهم يخسرون بعضهم بعضاً، ومن هنا نضهم الإرشاد الرباني لنا بتوثيق الديون.

- الماء يغلي عند درجة مائة، لكن بعض الناس، يثور ويفور عند أي إزعاج يصادفه، أو سماع كلمة يرى أنها لا تليق به، ومن ثم فإن الحكمة تقضي أن نعامل الناس بحذر، ولا سيما في حالة المزاح، فما يصلح لفلان، قد لا يصلح لغيره، والعاقل من اتعظ بغيره.

- حين نبحث عن الصفات الجميلة لدى الناس، فإننا سنعثر على شيء منها، وحينئذ فإننا سنحبهم، ونساعدهم، وهذا سيدفعهم إلى أن يفعلوا معنا مثل ذلك، والنتيجة تحابب وتوادم، وهذا مما يقرب العبد من ربه - تعالى.

- بعض الناس يشكون من العزلة، وإعراض الآخرين عنهم، وهذا يؤثر تأثيراً سلبياً في حياتهم، وحين يحدث شيء من ذلك، فقد يكون بسبب أنانية الشخص، أو نقده اللاذع، أو عدم كتمانته للأسرار، وقد يكون بسبب جموده وفقر المعاني التي يمكن للآخرين أن يستفيدونها من وراء مجالسته.

- إذا طلب منك أحد الناس سرًا يود قوله لك، فاعتذر إليه عن ذلك إذا كنت لا تستطيع كتمانته عن بعض الناس المقربين إليك، فهذا خير من خيانة الأمانة، والوقوع في الإثم.

- إن الصداقة تشكل مصدر سعادة عظمى للإنسان، لكنها مهما كانت متينة وعميقة فإنها تظل هشّة، وتحتاج إلى رعاية دائمة من خلال بر الصديق، والسؤال عن أحواله، ومحاولة مساعدته في كل الظروف.



## الأسرة والمجتمع "٤"

- معظم الناس لا يستطيعون أن يقدموا لإخوانهم هدايا نفيسة، لكننا جميعاً نستطيع أن نقدم أشياء صغيرة، نترك في نفوسهم أبلغ الأثر.

- إن من تمام الإيمان أن يحب المرء لإخوانه ما يحبه لنفسه، وأن يكره لهم ما يكرهه لنفسه، وقد ذكروا أن محمد بن واسع - يرحمه الله - كان يبيع حماراً له في السوق، فقال له رجل: أترضاه لي؟ فقال محمد: لو رضيته لم أبعه!

- إن من حق المتحدث علينا أن نصغي إليه باهتمام، وألا تصدر حكماً على ما يقول حتى يفرغ من كلامه، وإن من المؤسف أن مجالسنا كثيراً ما تكون مشحونة بالمقاطعات، والأحكام المستعجلة.

- إن العدل خلق من أعظم الأخلاق، وهو يشتمل على الكثير والكثير من المواقف والعلاقات، وإن من العدل والنبيل أيضاً أن لا نطلب من ابن أو موظف أو زوجة عملاً لا نحب نحن القيام به.

- حين يعيش الإنسان في بيئة صعبة وقاسية فإن اليأس يسيطر عليه، ومن ثم فإن عقله يتجه في الغالب نحو إدراك الأبواب المقفلة، ورؤية العوائق والحواجز التي تعترض سبيله، لهذا فإن تحسين البيئة العامة هو العمل الذي لا يغني عنه أي عمل آخر.

- إن زيارة الموظفين في أعمالهم ليست من الأمور الجيدة، وهي محرجة ومضیعة للوقت، فإن زارك أحد الأصدقاء من غير موعد، فسلم عليه وأنت واقف، ولا تدعه إلى الجلوس، وهو سيدرك في الغالب أنك غير مستعد لمحادثة واستضافته.

- حاول دائماً أن تكون ودوداً لطيفاً، فقد تجاوز اللطف كل الاختبارات في كل الأزمنة والأمكنة، والشخص اللطيف يحسن إلى نفسه أولاً، ويستطيع دائماً أن يلقي المعاملة اللطيفة.

اللفظ يعبر عن سمو صاحبه وعن اهتمامه بغيره في آن واحد، وهو ضروري اليوم من أجل توفير أجواء السلم والسلام.

- يصادف الواحد منا في حياته أشكالاً عديدة من الناس، فيهم الطيبون، وفيهم الطفيليون الذين يريدون أن يعرفوا كل شيء عنك، فإذا ابتليت بواحد منهم، فلا تتردد في أن تشعره بأنه تجاوز حدوده، ودخل في دائرة خصوصياتك.



## الأسرة والمجتمع "٥"

- إن معظم الثواب وأجزله من نصيب الجهد الذي يبذله في خدمة الناس والإحسان إليهم، وهذا واضح جداً إذا استعرضنا النصوص الدالة على مثوبة كفالة اليتيم، ورعاية الأرملة، والضعيف، وعبادة المريض.

- حاول دائماً أن تنهض بمن حولك من خلال جعلك لنفسك قدوة لهم في الصدق، أو الجدية، أو الوفاء بالوعد، أو السماحة، أو الحلم، أو بر الوالدين، أو خدمة الإخوان.

- بعض الناس يستحيون من مدح أنفسهم على نحو مباشر، فيلجأون إلى ذم غيرهم حتى تظهر فضائلهم، فيقعون في الإثم، ويفسدون متعة المجالس بالتشاؤم، وعرض الصور القبيحة.

- قد يجد المرء نفسه في ظروف لا تسمح له بأن يكون أنيقاً كما ينبغي، وليس في هذا بأس، لكن الذي لا ينبغي أن نتنازل عنه هو أناقة الروح، ولطف المشاعر، والاهتمام بمن حولنا.

- تريد أن تدخل السرور على من حولك، وتريد أن تسعدهم وتشعرهم بأهميتهم؟ إذا.. استمع إليهم باهتمام.

- التواصل في الحياة هو ذلك الحبل السري الذي يغذي عقولنا وأرواحنا، وهو عملية دقيقة وشاقة؛ لأنها تشتمل على حسن التفهم، والمراعاة، والحرص على المشاعر، ولا يستسهل أمر التواصل إلا المستبد المتجبر، والخاضع الذليل.

- إن حسن استماعنا لمن يحدثنا يعبر عن احترامنا له، ويساعد في توثيق الصلة به، وقد أفادت بعض الدراسات بأن (٧٥٪) من العلاقات الإنسانية يمكن بناؤها عن طريق مهارة الإنصات الجيد، وأن التشاغل عن المتحدث بأي شيء مهما كان مهماً، يشكل نوعاً من الاستهانة به.



- إذا وجد منا صديقاً صالحاً وفيّاً، فليقبل اعتذاره، وليحسن إليه، فإن العثور على الصديق المخلص صعب، وفقدانه سهل.

- إذا جلست مع شخص أثقلته الهموم، فلا تحدثه عن نجاحاتك، ولا تغرقه بالأفكار المثالية، فتولد لديه الشعور بالعجز، لكن قم بمواساته، وقوّثته بالله - تعالى - ودلّه على بعض الخطوات الصغيرة التي تخفف من كربه.

- إن الثقة تشكل جزءاً عزيزاً من رأسمآلنا الاجتماعي، فنحن من خلالها نمضي مطمئنين وآمنين من الغدر، وحين نفقدها في حياتنا العامة، فإننا سنعاني كثيراً من المشكلات، ومن صعوبة حلها أيضاً.. كن جديراً بالثقة.



## الأسرة والمجتمع "٦"

- شيء جميل أن تخصص الأسرة يوماً في الأسبوع أو يوماً في الشهر للصدقة، وذلك بأن تأكل في ذلك اليوم من حاضر الرزق في البيت، وتتصرف بثمر الطعام الذي كانت ستشتره، وهذا يحتاج إلى مشروع وطني؛ حتى يتعرف الناس على أهميته وفائدته.

- حين يتعرض المجتمع لأزمة أخلاقية، فإن الوقوف على الحياد أو في موقف المتفرج يعني الاشتراك في مفاخرة تلك الأزمة؛ لأن من مهمات المسلم في هذه الحياة نشر الفضيلة ومحاصرة الرذيلة، ومد يد العون لكل من يحتاج إلى العون.

- سنكتشف في المستقبل أن الجهد الأساس الذي يجب أن يبذل من أجل نهوض المرأة، هو ذلك الجهد الذي يحسن درجة التزامها ووعيها، ويوفر لها الفرصة لملاءة أوقات فراغها بشيء نافع.

- جوهر التعاطف يكمن في أن نعامل الآخرين من وجهة نظرهم الخاصة؛ كي نخفف من آلامهم، بعيداً عن نقاشهم الذي سيظهر شيئاً من الاختلاف معهم.

- إن الذين نختلف معهم قد يشكلون خطراً علينا، وقد تشكل خطراً عليهم، لكن إذا عمّقنا النظر، فإننا قد نجد أن حلول بعض مشكلاتنا موجود لديهم، كما أن حلول بعض مشكلاتهم موجود لدينا، وإن مثل هذا الإدراك يدفع بنا جميعاً في اتجاه التعايش.

- يتولد الكثير من الشعور بالتفاهة من فقد الاهتمام بشيء ذي قيمة، ويكفي التمسك بالبدء نفعاً وفضلاً، أنه يولد الشعور بالمسؤولية.

- هناك حقيقة مهمة، هي أن الناس لا يستطيعون فهمنا على نحو جيد، إلا إذا فهمنا نحن أنفسنا، وهذا يعني أن المزيد من وعينا بذواتنا وإيجابياتنا وسلبياتنا سيحسن من فهم الناس لنا وعلاقتهم بنا.. حقاً إن الوعي بالذات هو بداية الطريق.

- حين ينبغ الواحد منا أو ينجح، فإنه سيكون في حاجة إلى وقفة لتذكر أولئك الذين ساعدوه ووقفوا إلى جانبه حين كان في حاجة إلى المساعدة، وقفة يدعو فيها لهم، ويشكر من يستطيع شكره منهم.

- قمة السعادة لدى النبلاء والعظماء حين يرون عيون الآخرين تلمع بالفرح بسبب إحسانهم إليهم وإكرامهم لهم، وإن صدقة السر تفعل ذلك وأكثر.

- أشكال الإحسان إلى العباد كثيرة، وقد يكون من أهمها غمر نفوسهم بالسرور، وبعث الحماسة في عزائمهم، حيث إن السرور يجعلنا نشعر بمعنى الحياة، وحيث إن الحماسة شرط لتحقيق كل المنجزات العظيمة.



## الأسرة والمجتمع "٧"

- هدية بسيطة غير متوقعة تؤثر في النفوس أكثر بكثير من هدية عظيمة متوقعة، وهذا يجعلنا نحاول تعلم صناعة المفاجآت السارة لأولئك الأعماء على قلوبنا.

- نجاح الواحد منا في قيادة أسرته يحتاج إلى العديد من الشروط والصفات، لعل من أهمها: مشاورة المميزين من أسرته في كل شؤونها، بالإضافة إلى الحرص الشديد على مصلحة الأولاد، إلى جانب نكران الذات والقدرة على التضحية المستمرة.

- يظل التحفيز والتشجيع شيئاً جيداً ومطلوباً، لكن علينا أن نحذر من الإسراف في ذلك، فنمنح الألقاب لمن لا يستحقها؛ لأن هذا يجعل التشجيع في النهاية خالياً من المعنى، كما أن المبالغة هي بوابة الكذب.

- طريق العظماء واضح الملامح، ومن أهم ملامحه التخلص من الأنانية والإفراط في حب الذات، وحين يحصل الإنسان على ذلك، فإنه يشعر بأنه مسؤول عن صحة جميع الأمة، والنهوض بجميع أبناء الوطن، وهذا الشعور هو الذي يفجر ينابيع الخير في النفس البشرية.

- إذا عاملنا الناس على ما هم عليه، فقد نحتقرهم، وقد نسيء إليهم، وإذا عاملناهم كما نحب أن يكونوا، فإننا سنساعدهم، ونعطف عليهم، ونفرح لفرحهم.

- إذا كان استمرار التنفس شرطاً لبقاء الجسد على قيد الحياة، فإن استمرار الاتصال بالناس والتفاعل معهم يعد شرطاً لتجديد الشخصية وتألق النفس.

- نحن نحب عدم التكلف، ونعشق البساطة والسهولة، لكننا نخشى نقد الناس، لكن علينا أن نوقن أن الإغراق في مراعاة الشكليات والمظهريات، يقتل شيئاً رائعاً في حياتنا، هو العضوية والتلقائية.

- أعظم هدية نقدمها للأسرة والمجتمع هو أن نبني بيئة منزلية صالحة، وبنائها يتطلب جهداً يومياً على صعيد الالتزام بأمر الله تعالى، والمبادرة إلى الخير،

- القلوب بيد الله - سبحانه - ولهذا فقد يميل قلب أحدنا إلى شخص وينفر من شخص آخر، ولا شيء في هذا، لكن الذي يعبر عن نوع من التوحش هو تجاهل الآخرين والاستخفاف بهم دون أي شعور بالخطأ أو التقصير.

- إن من عدل الله - تعالى - في عباده أن المرء لا يستطيع أن ينعم بالطمأنينة وهو ينشر الكراهية بين الناس، كما أنه لا يستطيع أن يؤذي الآخرين من خلال احتقاره لهم دون أن ينال حظه من احتقارهم له، وهذا يؤشر إلى أهمية صفاء القلب وطيب النفس وحب الخير للخلق.



## الأسرة والمجتمع " ٨ "

- إن الإفراط في الضغط على الناس؛ كي يصبحوا فضلاء، لا يأتي بأية نتيجة إيجابية، لكنه يحول الأخطاء المعلنة إلى أخطاء مخفية، وإن الدعوة، والتربية، والتثقيف الجيد، هي التي يمكن أن تقوم بالمهمة على الوجه الصحيح.

- إن الاستير من أسماء الله - تعالى -، وإن التخلق بهذا الخلق يقتضي من المسلم أن يستتر نفسه إذا ابتلي بمعصية، ولا يجاهر بها فيجريئ الناس عليها، كما يقتضي الستر على المسلمين، والبعد عن إشاعة الفاحشة بينهم.

- حياتنا الاجتماعية أشبه ببحيرة صغيرة، يرفدها الناس بأعمالهم، فمنهم من يصب فيها ماء الورد من خلال العطاء، والاستقامة، والتسامح، ومنهم من يلوثها بالمياه القذرة من خلال المعاصي، وأكل الحقوق، والجفاء، ولكل واحد منا أن يسأل نفسه: إلى أي الفريقين ينتمي؟

- لدينا أعداد هائلة من الناس، الذين يعانون من أمراض نفسية شائعة، وهم يرفضون الذهاب إلى طبيب نفسي خوفاً من كلام الناس، وإذا أردنا أن نحصي الأسر التي تفككت بسبب مرض نفسي، فربما وجدنا أنفسنا عاجزين عن ذلك؛ ولهذا فإن علينا محاربة العرف الخاطئ في هذا الشأن، وحث من لديه مشكلة نفسية على الذهاب إلى متخصص، فالله - تعالى - ما أنزل من داء إلا أنزل له دواء.

- حاجات الناس الروحية لا تقل في أهميتها عن حاجاتهم البدنية، وإن أكثر ما يحتاج إليه بعضنا هو شيء من الاهتمام، والتقدير، والتشجيع، وإن الحرص على إسعاد من يكون في جوارنا يشكل نوعاً من أعظم أنواع الإحسان.

- ليست هناك وسيلة للارتقاء بلغة الناس ومشاعرهم أفضل من أن نخاطبهم بلغة راقية، تنم عن الاحترام، والتعاطف، والاهتمام.

- لنجعل من مبادرة من نلقاهم بالسلام باباً لكسب الحسنات، وإشاعة البشر

على الوجوه الشاحبة، ولنتعلم ذلك من عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - الذي كان يذهب إلى السوق من أجل إلقاء التحية على الناس، وسؤالهم عن أحوالهم.

- بعض الناس يوجه الإهانة لجلسائه من حيث لا يشعر، وذلك حين يقول:  
لدي فكرة معقدة، سأحاول تبسيطها لكم، أو يقول: لدي مشروع كبير، لا أظن أنكم تستطيعون المساهمة فيه!

- حتى يتقبل الناس نصائحنا، فإن علينا أن نسوقها لهم بأسلوب لطيف، ومن غير تعالٍ أو تكبر، وأن تكون سرًا بيننا وبينهم.



## الأسرة والمجتمع "٩"

- دعاء الوالدين نوعان، دعاء سببه الشفقة والرحمة التي أودعها الله - تعالى - في قلوبهما، ودعاء سببه الشعور بالامتنان لإحسان الولد إليهما، وهذا النوع هو الجدير بالإجابة؛ لأن فيه معنى الطلب من الله - تعالى - أن يكافئ عنهما من قد لا يستطيعان مكافأته، وإن السعيد الموفق من يظفر بالكثير منه.

- من المهم أن يتعامل الرجل مع زوجته على أساس أنها أهم من أولاده، وأهم من عمله، وأنها تسانده في الشدة والرخاء.

- إن من السنن الماضية في هذا الوجود أن العادة تغلب القناعة، ونحن نشاهد بأمر أعيننا كيف أننا نخضع لعادات شخصية واجتماعية، مضادة للعقل والمنطق والحكمة، وإن من مسؤوليات أهل الواجهة الاجتماعية تفكيك العادات الاجتماعية السيئة، ومن مسؤولية كل واحد منا أن يجاهد نفسه في ذات الله - تعالى -؛ حتى يمضي وفق الحق والمنطق والمنهج العلمي.

- الرجل النبيل هو الذي يترفع عن الدنيا وسفاسف الأمور، كما أنه ذلك الشخص الذي يشعر عدد كبير من الناس بالخسارة حين يخسر، ويشعر عدد كبير من الناس بالأسى ومرارة الفقد حين يغادر.

- عدوى الأرواح قريبة من عدوى الأجسام؛ ولهذا فإن من المهم أن نقلل من التفاعل مع اليائسين والمخفقين من الناس، فهؤلاء يحطمون الطموحات، أما الناجحون وأهل الهمم العالية فإننا إذا خالطناهم تولد لدينا أمل عميق بإمكان السير في طريقهم.





## مع خادم الفندق

حج الشيخ علي الطنطاوي - يرحمه الله - سنة (١٣٨١هـ)، ونزل في فندق في مكة، فكانت له مع خادم الفندق قصة، هي نادرة من النوادر، يقول الطنطاوي عن هذا الخادم: هو رجل من بلاد النوبة، خفيف الروح، ضاحك الوجه، يستل منك غضبك استلاباً، مهما تأمره يقل لك حاضر، يقول: دقيقة واحدة، وتمر الدقيقة والساعة بعدها، ويمر اليوم ولا يحضر لك ما طلبت، وتارة يقول لك: اعتبر المسألة منتهية، وتنتهي حقاً، ولكن كما تنتهي حياة الأحياء بالموت.

وقد قلت لإخواني: إن محمداً هذا - أعني الخادم - يقول لكم: حاضر قبل أن يفهم المراد منه، وسأثبت لكم ذلك.

فدعوته وقلت: يا محمد، قال: حاضر، وقلت: هات لنا فيلاً بخرطوم طويل. قال: حاضر، دقيقة واحدة، فقلت له: ما هو الحاضر، وما الذي طلبته منك؟ فوقف ولم يحاول أن يفهمه، قلت له: يا محمد: المطلوب فيل بخرطوم طويل، فعدّها نكتة وضحك منها، وقال كلاماً أرغمني على الضحك، فضاع عتبي عليه في وسط ضحكي.



## مدح التعليم

أحسن وأجمع ما سمعت في مدح التعليم قول أبي زيد البلخي في رسالة كتبها إلى من عيره بأنه معلم: "ليس يستغني عن التعلم والتعليم أحد؛ لأن الخاصة والعامّة تضطر إليهما في جميع الديانات والصناعات والآداب والأنساب والمكاسب والمذاهب، فما يستغني كاتب ولا حاسب ولا صانع ولا بائع ولا أحد في كل مذهب ومكسب أن يتعلم صناعة ممن هو أعلم منه، ويعلم من هو أجهل منه، وقوام الخلق بالتعلم والتعليم. فالمعلم أفضل من المتعلم؛ لأن صفة المعلم دالة على التمام والإفادة، وصفة المتعلم دالة على النقصان والاستفادة، وحسبك جهلاً من رجل يذم ما وصف به الخالق نفسه، ثم رسول الله ﷺ، أليس قد قال الله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ (البقرة: ٣١)، وقال: ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴾ (الكهف: ٦٥)، وقال: ﴿ الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ ﴾ (الرحمن)، وقال في وصف رسول الله ﷺ: ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ (البقرة: ١٢٩) الآية.



## صاهود المطيري

من الكويت، ابتداءً حياته كموظف عادي في أحد قطاعات الدولة، تقاعد من وظيفته الحكومية، وبدأ عمله الخاص بسبب رغبته في تحقيق أهدافه من خلال العمل الحر. كان أول مشاريعه في نشاط مكاتب السيارات عام (١٩٩١م)، وتطور في هذا النشاط وانتقل لافتتاح (٣) ثم (٥) إلى (١٢) مكتباً للسيارات لوجود طفرة في مجال السيارات؛ نظراً لشح السيارات في الكويت في تلك الفترة ما بين (١٩٩١ و١٩٩٥م).

وقد حقق أرباحاً مجزية في هذا المجال، ثم انتقل بعدها، في عام (١٩٩٦م)، إلى القطاع العقاري واشترى أراضي "بلوكات" سعر المتر فيها (٦٠) ديناراً كويتياً، واليوم المتر في هذه المنطقة أضيف له صفر آخر أي: ما بين (٦٠٠ إلى ٧٠٠) دينار. ولك أن تتصور الربح الذي حققه من قفزات الأسعار هذه.

اتجه صاهود لتطوير العقارات، حيث طور ما يقارب (٣٠٠) عمارة في عدد من مدن الكويت، واشترى العديد من المجمعات السكنية والتجارية. حالياً محفظة صاهود الاستثمارية تصل إلى (٢٠٠) مليون دينار كويتي.



## العادة السرية . . إفساد لخلايا المخ والذاكرة

إن العادة السرية ليست فعلاً يقوم به الممارس بشكل مستقل من دون أن يكون هناك محرك وباعث ومصدر لها، بل إن لها مصادر تتمثل فيما يلي:

(أ) - مصدر خارجي: وهو ما يتوفر من صور وأفلام أو مناظر حقيقية محرقة للغريزة، أو غير ذلك.

(ب) - مصدر داخلي: من عقل الممارس والذي يصور خيلاً جنسياً يدفع إلى تحريك الشهوة، وهذا الخيال إما أن يكون مع شخصيات حقيقية من عالم الوجود المحيط بالممارس أو من خياله الوهمي. هذا الخيال الجنسي من خصائصه أنه لا يتوقف عند حد، ولا يقتصر عند قصة واحدة؛ لأنه لو كان كذلك لتناقضت قدرته على تحريك الشهوة والوصول للذئف؛ لذلك فهو خيال متجدد ومتغير يوماً بعد يوم، تتغير فيه القصص والمغامرات؛ حتى يحقق الإشباع. ودعنا نتخيل جوازاً أن خلايا الذاكرة هي عبارة عن مكتبة لشرائط الفيديو، هل يمكن أن تتخيل كم سيكون حجم الشرائط (الخلايا) المخصصة فقط للخيال الجنسي مقارنة بالخلايا المخصصة للمعلومات الدراسية مثلاً، أو غيرها من المعلومات النافعة وغير النافعة؟ الجواب.. لو استطعت فعلاً قياس هذا الكم الهائل من الشرائط أو الخلايا، وأجريت هذه المقارنة لوجدنا أن تلك الخلايا المحجوزة لخدمة الجنس وخياله الخصب تتفوق بشكل ليس فيه أي وجه مقارنة، والسبب ببساطة شديدة: أن الخيال الجنسي أمر متجدد ومتكرر في الزمان والمكان، بعكس الأنواع الأخرى من المعلومات والتي يحدد لها مكان (مدرسة مثلاً) وزمان (أيام الامتحانات مثلاً)؛ لذلك تبقى معلومات الجنس متزايدة بشكل مخيف، بينما تتناقص أية معلومات أخرى بسبب الإهمال وعدم الاستخدام المستمر. ولا شك أن الممارس لا يشعر بهذه المقارنة في مراحل عمره المبكرة؛ لأنه لا يزال بصدد الحصول على نوعي المعلومات النافع وغير النافع، إلا أنه بمجرد التوقف عن الحصول على المعلومات الدراسية مثلاً سيلاحظ أن كل شيء قد بدأ في التلاشي

(يلاحظ ذلك في إجازة الصيف)، حيث تتجمد خلايا التحصيل العلمي، وتصبح مثل شرائط الفيديو القديمة التي يمسحها صاحبها ليسجل عليها فيلماً جديداً، ليستغل بذلك خلايا المخ غير المستخدمة، (وذلك يحدث دون أن يقصد أو يلاحظ)، وشيئاً فشيئاً لن تبقى أية معلومة مفيدة في تلك الخلايا، وتكون كلها محجوزة للجنس واللهو بعد طرد كل ما هو مفيد ونافع من علوم دينية ودنيوية؛ للتثبيت من ذلك يمكن سؤال أي شاب من مدمني العادة السرية عما إذا كان قد بقي الآن في ذهنه شيء بعد التخرج من الثانوي أو الجامعة بثلاث سنوات فقط، وربما تقل المدة عن ذلك بكثير.



## إليك أخي المدخن مع التحية!

اتق الله تعالى، فإنك تجدد عصيانه كلما أشعلت سيجارة.

× اعلم أن شرب الدخان ليس علامة على الرجولة أبداً، وإنما هو فكرة طائشة غالباً ما يلجأ إليها المراهقون؛ كي يسدوا النقص الحاصل في شخصيتهم، وللأسف عالجوا النقص بنقص أشد منه!

× لو رأيت رجلاً يحرق نقوده ماذا تقول له؟! أليس ما فعله مشابهاً لفعله، بل أشد منه؛ لأنه أحرق نقوده فحسب، أما أنت أحرقتها وأحرقت قلبك.

× لا بد أن تقتنع بأن الدخان محرّم، وأضراره أكثر من أن تحصر، فلا تكابر وتعاقد، وحاول البعد عنه أو أعلن عجزك، وأن سيجارة صغيرة غلبتك وانتصرت عليك.

× اعلم أنك مسؤول عن مالك الذي تضيعه، وبدنك الذي تهلكه ووقتك الذي تهدره.

× اعلم أن المجاهرة بالمعصية أشد من المعصية نفسها، فخف ربك، ولا تأخذك العزة بالإثم، وقل لمن نصحك (جزاك الله خيراً).

× اعلم أنك وأنت تشعل السيجارة فإنك تشعل النار في أحشائك، فارحم نفسك، فإن لها عليك حقاً.

× اعلم أنك تؤذي الناس برائحة الدخان، والأذية محرمة شرعاً وعقلاً.

× ربما كنت - أخي - سبباً في هداية غيرك إلى الضلال وشرب الدخان بعقب سيجارة ترميه دون مبالاة يلتقطه صغير غير مدرك فيقع في الإدمان.

× ربما كنت سبباً في اشتعال حريق وخسائر في الأرواح والأموال عن طريق سيجارة رميتها لم تلق لها بالاً.

× أخي تذكر وأنت تدخل الدخان إلى جوفك منظر تلك الغرفة الواسعة إذا أوقدت فيها وتكاثر فيها الدخان كيف يكون حال الغرفة؟ حتماً ستكون سوداء مظلمة..

فكيف بصدرك الصغير؟ ولعلك تعرف أكثر مني منظر ثوب أبيض نفخت فيه دخاناً  
بملاصقة فمك به مباشرة! وليس الخبر كالمعاينة.

× أدعوك إلى قراءة هذه الرسالة الموجزة والتي أضع فيها بين يديك أموراً  
كثيرة، عليك أن تستفيد منها، فواصل القراءة دون تردد أو سأم.



## أضرار التخمرة

إن موضوع الطعام والشراب في تاريخ الأمة المسلمة قديم وعريق، فأصوله تستمد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، كما أن كتب الفقه، والرقائق، والمواظع، والزهديات، والأخلاق تفرّد أبواباً للطعام والشراب، تنهى عن المحرمات، وتأمّر باتّباع الآداب الشرعية.

أما اليوم، فقد أصبح الطعام والشراب في حياة أغلب الناس نهماً وشرهاً، وإسرافاً تبيذيراً، ولذّة وغاية، تهدر في صناعة الأطعمة والأشربة الأموال، وتنصب الموائد المفتوحة في البيوت والمطاعم، ويجري السباق في إقامة الحفلات والمناسبات الباذجة.

وانزلق عامة الناس إلى مساوئ التقليد الأعمى للأمم المادية المترفة، واتسمت حياة الكثيرين بالتكلف والإسراف في ولائهم وأعيادهم وحياتهم، حتى أصبحت أعيادنا مظاهر باهظة الثمن، ورمضان في كل عام موسمًا للسرف والترّف، بدلاً من أن يكون عبادة وتهجداً.

فتحول الغداء إلى خطر رهيب، وارتفعت صيحات التحذير من مستقبل يندر بالأخطار، وباتت الحاجة ماسة إلى الأمن الاجتماعي والاقتصادي والغذائي، وترشيد الإنفاق والاستهلاك.





## طريق النجاة

لعلك تسأل - أخي - كيف النجاة؟ ما الطريق؟ والإجابة في قول الله تعالى:  
﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ (الأنعام: ١٥٣).

١- فالنجاة في الإيمان بالله ورسوله ﷺ وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر،  
والقدر خيره وشره.

النجاة في طاعة الله ورسوله ﷺ والعمل بالكتاب والسنة.

٢- النجاة في المحافظة على الصلوات الخمسة في مواقيتها، مع تعظيم شأنها  
والخشوع فيها.

٣- النجاة في إخراج الزكاة، وصوم رمضان إيماناً واحتساباً، وحج البيت لمن  
استطاع إليه سبيلاً.

٤- النجاة في محاسبة النفس، والمبادرة إلى التوبة النصوح.

٥- النجاة في الإخلاص لله تعالى، وترك الشرك والرياء.

٦- النجاة في حب الله ورسوله، وحب ما يحبه الله ورسوله ﷺ.

٧- النجاة في الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل، والرضى بالقليل، والاستعداد  
ليوم الرحيل.

٨- النجاة في الصبر عند البلاء، والشكر عند الرخاء، والمراقبة لله - تعالى - في  
السر والعلن، والرجاء لما عنده من الأفضال والمنن.

٩- النجاة في التوكل على الله، وحسن الظن به، واللجوء إليه في كل الأمور.

١٠- النجاة في طلب العلم النافع، والعمل بمقتضى العلم لا بالجهل والهوى.

١١- النجاة في تدبر القرآن وتعظيمه، وتلاوته والعمل بأحكامه.

١٢- النجاة في حفظ اللسان عن المحرمات، من كذب وغيبة ونميمة وسب ولعن.

- ١٣- النجاة في الوفاء بالعهود وأداء الأمانات إلى أهلها، وترك الخيانة والغدر.
- ١٤- النجاة في بر الوالدين وصلة الأرحام، وإكرام الجيران، والصبر على أذاهم، وبذل المعروف للقريب والبعيد.
- ١٥- النجاة في الستر والعفاف والحشمة، والالتزام بضوابط الإسلام في الحجاب، وتجنب التشبه بالرجال أو الكافرات في المظهر والمخبر.
- ١٦- النجاة في ترك الغل والحسد، والعداوة والبغضاء، والوقية في الأعراض بغير حق.
- ١٧- النجاة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعوة إلى الله - تعالى - بالحكمة والموعظة الحسنة.
- ١٨- النجاة في الالتزام بمكارم الأخلاق، من التواضع، والرحمة، والحلم، والحياء، ولين الجانب، وكظم الغيظ، والكرم، وترك الكبر والغرور والأشر والبطر، وغير ذلك.
- ١٩- النجاة في الزهد في الدنيا، وقصر الأمل، والمسارة إلى رضوان الله - تعالى - قبل بلوغ الأجل.
- ٢٠- النجاة في الإعراض عن اللغو واللهو واللعب، والأخذ بمعالي الأمور وترك سفاسفها، والإصلاح بين الناس.



## تحية الإسلام

قال - تعالى - : ﴿ تَحِيَّةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبْرَكَةٌ طَيِّبَةٌ ﴾ (النور: ٦١)، وعن عبدالله بن عمرو بن العاص، أن رجلاً سأل النبي ﷺ أي الإسلام خير؟ قال: «تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف» رواه البخاري ومسلم.

وكثير من الناس إذا قابلته في الطريق حياك: بصباح الخير، أو مساء الخير، أو قال لك: كيف حالك؟!، والبعض منا إذا قلت له: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قال لك: "هلا هلا" أو "مرحبا بك"!!.. وهذا يناه في ما جاء في كتاب الله العزيز؛

قال الله - تعالى - : ﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِنَحِيَةٍ فَمَحْيُوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾ (النساء: ٨٦).

وتحت عنوان "مبدأ السلام في الإسلام" يقول الشيخ سعيد الجنود في كتابه: "إليكم شباب الأمة": (وعلى أية حال فإن أية تحية غير تحية الإسلام، لا تؤدي المعنى الذي تؤديه كلمة "السلام عليكم". فصباح الخير، وطاب مساؤك و "جودمورننج" و "بونجور"، أو غير ذلك من التحايا المتعارف عليها لا تؤدي إلا إلى تمنيات طيبة بالخير للمسلم عليه فقط.. أما كلمة "السلام عليكم". فتشمل معاني كثيرة متعددة، وهي مع هذا وذاك تحية أهل الجنة دار السلام) انتهى.

ف(السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) دعاء للمسلم عليه بالسلام والرحمة والبركة، هذا بالإضافة إلى الأجر الذي يحصل جراء التلفظ بهذه التحية. والابتداء بالسلام سنة عند اللقاء على من عرفت ومن لم تعرف، ففي الابتداء بالسلام خلوص من الكبر، وتعويد للنفس على التواضع؛ وذلك لأنك تسلم على الكبير والصغير، وعلى الغني والفقير، وعلى الشريف والوضيع.

وإفشاء السلام سبب يؤدي إلى دخول الجنة، والنجاة من النار، وهو يقرب القلوب بعضها من بعض، ويذهب البغضاء والضغائن من النفوس، ويبعث على السكينة والأمان. فعن عبدالله بن سلام - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «أيها الناس أفسوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة».

وقال الرسول ﷺ: «لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم، أفشوا السلام بينكم».

وأما رد السلام فهو واجب؛ لقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِحَيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ (النساء: ٨٦).



## قم أيها النائمة

استيقظ في الثامنة صباحاً مذعوراً، وهب واقفاً منزعجاً، يلوم نفسه تارة، والمنبه تارة وزوجته تارة، وسيطرت على مخيلته صورة مديره، وهو يوبخه، ويؤنبه على تأخره المستمر على عمله، وظل يبحث عن عذر يقدمه لمديره لكي يسلم من التوبيخ، والتفريع، والجزاء، وهذه حاله منذ عرفته.

فهو ينزعج عندما يتأخر عن عمله ساعة، ولا يأبه لصلاة الفجر مع الجماعة، وهو يخاف من المدير وسطوته، ولا يخاف من ربه وعقوبته.. فواعجياً لمن كانت هذه حاله!

أخذت أسأل نفسي كيف أن الواحد منا وبيديه يضبط المنبه على موعد عمله، ولا يضبطه على وقت فرضه؟!

وكيف أن الواحد منا إذا استيقظ متأخراً عن موعد عمله ساعة، أقام الدنيا ولم يقعدھا؟ بينما تجده وقد فاتته صلاة الفجر بأكملها لم يحرك ساكناً!

عن عدي بن حاتم - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحد إلا وسيكلمه ربه، ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر أيمن منه، فلا يرى إلا ما قدم، وينظر أشأم منه، فلا يرى إلا ما قدم، وينظر بين يديه، فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار ولو بشق تمرّة» متفق عليه.

فيا عبدالله! هل أعددت لهذا اليوم عدته؟ وهل أعددت للسؤال جواباً؟

عن أبي زهير عمارة بن رويبة - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها» (يعني الفجر والعصر).

فواعجياً لهذا العبد! كيف ينام عن الصلوات ملء جفنيه، ومفتاح الجنان بين

يديه؟!

## راقب الله

قال أحد الأصدقاء لصديقه: كنت حديث عهد بالالتزام، وقد حافظت على الصلوات الخمسة مع الجماعة، وأطلقت لحييتي، وقصرت من ثوبي، ولكن بقي شيء واحد لم أستطع تركه، ولا التلخص منه، ألا وهو السم القاتل: "الدخان اللعين"، في بادئ الأمر كنت أدخن أمام العامة، وعلناً، لكن نظرات الناس كانت تؤنبني، وتقرعني حتى وإن لم يتكلموا، فهو واضح من نظراتهم وإيماءاتهم، والغريب في الأمر أنه حتى الذين لم يلتزموا كانت نظراتهم تنم عن شيء من التعجب، وفي الحقيقة أنه منظر مضحك، وكذلك يدعو إلى البكاء والرتاء في آن واحد، حيث لا يتفق هذان الأمران الالتزام بالدين وممارسة التدخين، واحترت في أمري! ماذا أعمل؟ وكيف الخلاص من ذلك؟ فأصبحت إذا أردت أن أدخن أذهب بالسيارة بعيداً عن أعين الناس، وظللت فترة من الوقت على هذه الحال، وفي أحد الأيام وفي أثناء تدخيني أحسست بقشعريرة في بدني، وارتجاف في أوصالي، وقلت لنفسي: يا سبحان الله! أفر من أعين الناس، فأين المضر من الله؟!

وكيف أستحيي من الناس! والله أولى وأحق بذلك؟! وبعدها قطعت على نفسي عهداً بأن لا أعود لهذه المادة المنتنة أبداً، والحمد لله، فقد أعانني الله على تركها والخلاص منها.

هذه صورة في حقيقة أمرها تدل على أن لصاحبها قلباً حياً متيقظاً.. قلباً استشعر مراقبة الله له، في كل أحواله؛ امتثالاً لقوله - تعالى - : ﴿ **وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ** ﴾ (الحديد: ٤). وهذه - أيضاً - تدل على أن صاحبها أدرك خطر الاستمرار في المعصية.



## في زكاة الفطر

زكاة الفطر فريضة فرضها رسول الله ﷺ، عند الفطر من رمضان. قال عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما -: "فرض رسول الله ﷺ الفطر من رمضان على العبد والحر، والذكر والأنثى، والصغير والكبير من المسلمين" متفق عليه.

وهي صاع من طعام مما يقتاته الآدميون، قال أبو سعيد الخدري - رضي الله عنه -: "كنا نخرج يوم الفطر في عهد النبي ﷺ صاعاً من طعام، وكان طعامنا الشعير والزبيب والأقط والتمر". رواه البخاري. فلا تجزئ من الدراهم والفرش واللباس وأقوات البهائم والأمتعة وغيرها؛ لأن ذلك خلاف ما أمر به النبي ﷺ، وقد قال النبي ﷺ: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد». أي مردود عليه. ومقدار الصاع كيلو وأربعون جراماً من البر الجيد، هذا هو مقدار الصاع النبوي الذي قدر به النبي ﷺ الفطرة.

ويجب إخراج الفطرة قبل صلاة العيد والأفضل إخراجها يوم العيد قبل الصلاة، وتجزئ قبله بيوم أو يومين فقط، ولا تجزئ بعد صلاة العيد؛ لحديث ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ: «فرض زكاة الفطر طهرة للصائم فهي زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات». رواه أبو داود وابن ماجه. ولكن لو لم يعلم بالعيد إلا بعد الصلاة، أو كان وقت إخراجها في بر أو بلد ليس فيه مستحق، أجزأ إخراجها بعد الصلاة عند تمكنه من إخراجها. والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.



## المحاسبة في سطور

قال الماوردي في معنى المحاسبة: (أن يتصفح الإنسان في ليله ما صدر من أفعال نهاره، فإن كان محموداً أمضاه، وأتبعه بما شاكله وضاهاه، وإن كان مذموماً استدركه إن أمكن وانتهى عن مثله في المستقبل).

وعرفها الحارث المحاسبي بقوله: (هي التثبيت في جميع الأحوال قبل الفعل والترك من العقد بالضمير، أو الفعل بالجراحة؛ حتى يتبين له ما يفعل وما يترك، فإن تبين له ما كره الله - عز وجل - جانبه بعقد ضمير قلبه، وكف جوارحه عما حرم الله - عز وجل -، ومنع نفسه من الإمساك عن ترك الفرض وسارع إلى أدائه).

وقال عنها الإمام ابن القيم - يرحمه الله - : هي: (التمييز بين ما له وعليه فيستصحب ما له ويؤدي ما عليه؛ لأنه مسافر سفر من لا يعود).





## إظهار العمل .. قد يكون من الرياء

يعمد بعض الناس إلى الحديث عن أعمالهم، ونشر فضائلهم، فكلما قعد مقعداً قال: فعلت كذا، وتصدقت بكذا، ويقول: أنا في الواقع لا أستطيع أن أقوم في الليل أكثر من ساعتين، ولا أستطيع الصيام يومياً، لكن يكفيني صيام الاثنين والخميس، وهو بذلك يريد أن يعرض بذكر قيامه وصيامه.

وربما أظهر العمل، لعله أمام الناس؛ حتى يروه ويحمدوه عليه؛ ولهذا كان الأصل في العبادة أن يسرها الإنسان؛ لأن ذلك أقرب للإخلاص، وأبعد عن الرياء، قال النبي ﷺ: «أيها الناس، صلوا في بيوتكم؛ فإن أفضل صلاة الرجل في بيته إلا المكتوبة»؛ ولهذا كانت السنة في النوافل أن يصلحها الإنسان في بيته سراً؛ لأن في ذلك طرداً للشيطان، وابعاداً للبيوت أن تكون كالقبور لا يصلى فيها، وفيه تدريب للأهل والأولاد على الصلاة، وفيه بعد عن الرياء، ويستثنى من ذلك النوافل التي تشرع فيها الجماعة، كصلاة الكسوف، أو الخسوف، أو الاستسقاء، أو العيدين - عند من يقول باستحبابهما - أو صلاة التراويح، أو ما شابه ذلك.

ومثل ذلك: الصدقة، قال الله تعالى: ﴿إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (البقرة: ٢٧١) فالأصل في الصدقة الإسراع، ولا يظهرها إلا إذا أمن على نفسه الرياء، ورأى أن في إظهارها خيراً ومصصلحة، كحث الناس على الصدقة، أو إحياء السنة، أو إرغام العدو، أو ما أشبه ذلك من المقاصد الشرعية، أما إظهار العمل بغير ذلك فهو خلاف المشروع.



## دموعك غالية

عن صفية بنت حيي - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ حج بنسائه، فلما كان في بعض الطريق نزل رجل فساق بهن فأسرع، فقال النبي ﷺ: كذاك سوقك بالقوارير، يعني النساء، فبينما يسيرون برك بصفية بنت حيي جملها، وكانت من أحسنهن ظهراً، فبكت، وجاء رسول الله ﷺ حين أخبر بذلك، فجعل يمسح دموعها بيده، وجعلت تزداد بكاءً، وهو ينهاها، فلما أكثرت زبرها وانتهرها، وأمر الناس بالنزول، فنزلوا، ولم يكن يريد أن ينزل، قالت: فنزلوا وكان يومي، فلما نزلوا ضرب النبي ﷺ ودخل فيه، قالت: فلم أدر علام أهجم من رسول الله ﷺ، وخشيت أن يكون في نفسه شيء مني، فانطلقت إلى عائشة، فقلت لها: تعلمين أنني لم أكن أبيع يومي من رسول الله ﷺ بشيء أبداً. وإني قد وهبت يومي لك على أن ترضي رسول الله ﷺ عني، قالت: نعم، قال: فأخذت عائشة خميراً لها قد ثردته بزعفرانه فرشته بالماء ليذكي ريحه، ثم لبست ثيابها، ثم انطلقت إلى رسول الله ﷺ فرفعت طرف الخباء، فقال لها: ما لك يا عائشة إن هذا ليس بيومك، قالت: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، فقام مع أهله، فلما كان عند الرواح، قال لزينب بنت جحش: يا زينب، أفقري أختك صفية جملأً، وكانت من أكثرهن ظهراً، فقالت: أنا أفقر يهوديتك، فغضب النبي ﷺ حين سمع ذلك منها، فهجرها فلم يكلمها، حتى قدم مكة وأيام منى في صفر، حتى رجع إلى المدينة والمحرم وصفر، فلم يأتها ولم يقسم لها، ويئست منه، فلما كان شهر ربيع الأول دخل عليها فرأت ظله، فقالت: إن هذا لظل رجل، وما يدخل علي النبي ﷺ فمن هذا؟ فدخل النبي ﷺ فلما رأته، قالت: يا رسول الله ما أدري ما أصنع حين دخلت علي، قالت: وكانت لها جارية، وكانت تحبوها من النبي ﷺ فقالت: فلانة لك، فمشى النبي ﷺ إلى سرير زينب وكان قد رفع، فوضعه بيده، ثم أصاب أهله ورضي عنهم.

سبحان الله، إن للمتأمل لهذا الحديث المركب من الثمار والفوائد ما يذيب القلب، ويغذي الروح ويوصل الجوارح.. أية رقة تلك التي أحاط رسول الله ﷺ بها

زوجاته. إن الواحدة تبكي موت والدها وزوجها لا يبالي، قد غاب عنها وجدانياً وإن حضر جسده. وأم المؤمنين تبكي عطل ركبها، فيحضر عندها رسول الله ﷺ وكله رفق ورحمة، فيحنو عليها، ويطمئن قلبها، ويمسح سيلها.. يحركه قلب لا منطق، فلا يابه للدموع من سبب ولكن يتفاعل لكون الحزن قد وجد الجرح قد نزع.

لا يكثر رسول الله ﷺ بالملأ فيعيقه عن إظهار اهتمامه بزوجه، ولا يبالي بمشقة السفر فتكون متابعة السير أولى من حبيبته. ويأمر الركب أن يقف وإن خالف مراده.

يدخل رسول الله ﷺ على خديجة - رضي الله عنها - وهي تبكي وفاة ولدها القاسم، فقالت: يا رسول الله درت لبينة القاسم، فلو كان عاش حتى يستكمل رضاعة لهون علي، فقال: إن له مرضعاً في الجنة تستكمل رضاعته، فقالت: لو أعلم ذلك لهون علي، فقال: إن شئت أسمعتك صوته في الجنة، فقالت: بل أصدق الله ورسوله. يحتويها ﷺ، فلا يهמש حزنها ولا يصرفه، بل يجلس ليحتضنه ويحاول أن يخففه. احتوى العالم بحبه وعطفه.

أسأل نفسي: هل عندي هذه المقدرة على العطاء؟



## تعليم الذوق

عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال له: يا ثوبان اشتر لفاطمة قلادة من عصب وسوارين من عاج.

الجمال حرفة يتقنها صناع الجمال، فالجمال مبتغى العين ومراد الإحساس، (إن الله جميل يحب الجمال)، حقيقة إسلامية للحياة الإنسانية، فالرسول ﷺ قد رأيناه في كل أدوار حياته يدعو للجمال وينصح به، وهنا نراه يحتضن بناته بألوان الجمال وحسن المظهر، يطلب من ثوبان أن يشتري لابنته قلادة من عصب وسوارين من عاج، يريد أن تكون ابنته ذات منظر جميل وحسن؛ لأن ذلك شامة المؤمن، يقول ﷺ: فأصلحوا رجالكم وأحسنوا لباosكم؛ حتى تكونوا شامة في أعين الناس.

إن الأب الذي يولي أبناءه العناية التامة، حيث إن تربيتهم ترتحل إلى دفتر مهامه اليومية، فيسجل كل الحرص لأبنائه ولتنقية دواخلهم، ولا يتوجس في تلقيح خلايا حياتهم؛ حتى يكونوا أفاضاً عاملين وشامة بين الناس.. وبذلك يتحقق عند الأبناء الحسنين، الصلاح وقد ملأ نفوسهم، والجمال وقد هذب طواهرهم، فلا تتأذى العين منهم، بل تبتغي مداومة المشاهدة.

لما رأى النبي ﷺ من أسامة بن زيد - رضي الله عنهما - مخاطباً، أراد أن يمسه بنفسه؛ فقالت له عائشة - رضي الله عنهما -: دعني حتى أنا التي أفعله! ذلك حتى نعلم أن الآباء هم شركاء مع زوجاتهم في العناية بأبنائهم وحسن مظهرهم، فيسعى الأب إلى الإحسان لأبنائه بنظافة حالهم واستواء صورتهم، ويكون موجهاً لهم بضوابط لباسهم وشرعية زيهم، فلا تغفل عين الرقابة عن بذخ الأيدي في شراء كل ما يشتهي الهوى ويطلبه، بل توزن الأمور بخيرات العقل الذي يستهجن إنفاق المال بلا حاجة.

إن من حرص النبي ﷺ على التجميل قوله وهو ينظر إلى وجه أسامة مبتسماً: لو أن أسامة جارية لحليتها وزينتها حتى أنفقه للرجال. وفي ذات يوم قدمت على رسول الله ﷺ حلية أهداها إليه النجاشي فيها خاتم من ذهب، فيه فص حبشي، فأخذه النبي

بعود معرضاً عنه، أو ببعض أصابعه، ثم دعا أمامة بنت أبي العاص ابنة بنته زينب وقال لها: تحلي بهذه يا بنية. وفي إحدى الغزوات حمل النبي ﷺ بنتاً صغيرة خلفه على الناقة، وكلما أراد أن يستريح نزل وقال لها: هات يدك، فينزل بها ﷺ. وبعد أن انتصر المسلمون بحث عنها وأهداها قلادة من الغنائم وألبسها إياها بيده. تقول الفتاة بعد ذلك: والله لا تغادر رقبتي أبداً، ولقد أوصيت أن تدفن معي في قبوري حتى أتيه يوم القيامة أقول له: القلادة يا رسول الله.

ما أجمل الأب عندما يكون محل مشورة ورأي لأبنائه في اختيار واستقامة حالهم، فيقتدي بنبيه ﷺ عندما جاءه أحد بني جعفر بن أبي طالب فقال له: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، أرسل معي من يشتري لي نعلًا وخاتماً، فدعا النبي ﷺ بلائاً، وقال له: انطلق إلى السوق، فاشتر له نعلًا، واستجدها، ولا تكون سوداء، واشتر به خاتماً، وليكن فصه من عقيق.

وتتوالى الدهور وتنجب السيدة فاطمة - رضي الله عنها - الحسن والحسين، تربيهما على تربية أبيها ﷺ لها، ويكون للمظهر والنظافة حيز في منهج تعليمها وتوجيهها، فهذا أبو هريرة - رضي الله عنه - يقول: (خرجت مع النبي ﷺ في طائفة من النهار، لا يكلمني ولا أكلمه، حتى جاء سوق بني قينقاع، ثم انصرف حتى أتى مخدع فاطمة، فقال: أثم لكع؟ يعني الحسين، فظنت أنه إنما تحبسه أمه لأن تغسله، أو تلبسه سخاباً (قلادة)، فلم يلبث أن جاء يسعى..)، فيشب الأبناء على الاعتناء بحالهم وترتيب لباسهم، وتنسج أثوابهم بنسيج الاعتدال والتوسط، حتى أنهما - رضي الله عنهما - كانا يتختمان (يلبسان الخاتم) في يسارهما.

ومن يلج الحياة الإسلامية تتراعى له ألوان الجمال الصادق الذي يخاطب الجسد كمشكاة تنير الخير وتسمو بالمظهر، فيصبح المسلم كما قال نبينا ﷺ علامة فارقة في المجتمع.

## الأضرار الصحية لتعاطي المخدرات

- ١- يؤدي إدمان المخدرات إلى اضطرابات عقلية قد تصل إلى حد الجنون.
- ٢- يؤدي إلى الموت المفاجئ (السكتة القلبية) نتيجة شلل عضلة القلب، ويؤدي كذلك إلى الذبحة الصدرية وزيادة عدد دقات القلب.
- ٣- تزيد المخدرات من جفاف الحلق والضم، واحتقان العينين، واحمرارها، وارتخاء الجفون.
- ٤- ولوجود مواد كيميائية مع المخدرات، فإنه يظهر لدى المتعاطي كثير من الالتهابات والتسممات، وقد يؤدي ذلك إلى تسمم دم المتعاطي كله.
- ٥- يؤدي إلى التليف الكبدي، واضطراب الدورة الدموية، وينجم من ذلك ارتفاع في ضغط الدم، مع شعور دائم بالإغماء والرغبة في التقيؤ.
- ٦- يؤدي إلى سوء الهضم وسوء الامتصاص، والالتهاب المعدي والقرحة المعدية.
- ٧- يؤدي إلى مرض نقص المناعة (الإيدز)، وذلك عن طريق الحقن الملوثة التي يتبادلها مدمنو المخدرات مع الشاذين جنسياً.
- ٨- يؤدي إلى الهزل والضعف العام، وصفرة الوجه وسواده، وجفاف الجلد والشعر وتلف الأسنان.
- ٩- يؤدي إلى كثير من أمراض الجهاز التنفسي، كالربو والتهاب الشعب الهوائية، بسبب ضعف وظائف الرئة، وكذلك يؤدي إلى الإصابة بالسل الرئوي، وقرحة الحلق المزمنة، والتهاب البلعوم، وشلل المراكز المخية المسؤولة عن التنفس.
- ١٠- يؤدي إلى قصور في وظائف المخ (الذاكرة والوعي) وضعف المناعة وعدم قدرة جهاز التناسل عن القيام بوظيفته.
- ١١- إذا انعدم وجود المخدر لسبب ما، حدث لدى المتعاطي نوبة قوية يعاني فيها أقصى أنواع العذاب، وقد يلجأ إلى الانتحار تخلصاً من هذا العذاب.

## أسباب تعاطي المخدرات

- هناك أسباب عديدة لتعاطي المخدرات، من أهمها:
- ١- ضعف الوازع الديني وعدم اللجوء إلى الله - تعالى - في الشدائد والمحن.
  - ٢- الترف الزائد ووفرة المال لدى كثير من الناس.
  - ٣- أصدقاء السوء الذين يزينون للإنسان قبائح الأفعال.
  - ٤- الفراغ القاتل ومحاولة شغله بأي وسيلة.
  - ٥- الهروب من مواجهة المشكلات وعدم القدرة على حلها.
  - ٦- القنوات الفضائية وما تبثه من برامج وأفلام تدعو إلى الفواحش والرذيلة  
بشتى أنواعها، ومنها إدمان المخدرات.
  - ٧- اللجوء إلى بعض الأدوية المهدئة دون استشارة أهل الاختصاص، فيقع  
الإنسان في الإدمان دون أن يشعر.
  - ٨- حب الاستطلاع والتجربة، ومن التجارب ما قتل.
  - ٩- الاعتقاد الخاطئ بأن المخدرات تزيد في القدرة الجنسية، والواقع خلاف ذلك.
  - ١٠- الرغبة في زيادة القدرة على العمل والسهر والذاكرة.
  - ١١- اعتقاد عدم تحريم المخدرات.
  - ١٢- تقليد بعض المشاهير من أهل الفن والطرب الذين يتعاطون المخدرات.
  - ١٣- تهاون بعض الدول في التصدي لهذه المشكلة.
  - ١٤- سوء التربية وعدم اهتمام الوالدين بتنشئة الأبناء على الطهر والفضيلة.
  - ١٥- وجود عصابات متخصصة في الترويج للمخدرات، وتسهيل وصولها إلى أي

مكان.



## التدخين يضعف التفكير ويقلل الذكاء!

كثيرة هي الأمراض التي يتسبب فيها التدخين أو يفاقمها، فقد حذر باحثون في هولندا من أن عادة التدخين الضارة تضعف القدرات الذهنية ووظائف المخ خصوصاً مع التقدم في السن، وتزيد مخاطر الإصابة بالاضطرابات العقلية.

فقد أظهرت دراسات جديدة، أن التدخين يسرع التدهور الإدراكي والذهني عند المسنين، ويؤثر على الوظائف العقلية، ومن خلال دوره في ترسيب الصفائح الدهنية في الشرايين ورفع ضغط الدم، وعرقلة التدفق السليم للدم إلى الدماغ، مما يزيد خطر الإصابة بنوعين من الاضطرابات العقلية، وهما السكتة الدماغية والتدهور العصبي في المخ.

وأظهرت الدراسة التي شملت أكثر من (٩٢٠٠) مشارك هولندي من الرجال والنساء الذين تجاوزوا سن الخامسة والستين ومتابعة وظائفهم الذهنية والإدراكية لمدة سنتين، كان (٤١٪) منهم من غير المدخنين، و(٣٧٪) من المدخنين السابقين، و(٢٢٪) من المدخنين حالياً، وقد أظهرت الدراسة أن نتيجة الاختبارات الذهنية تراجع بنحو (٠,٠٣) نقطة سنوياً عند الذين لم يدخنوا أبداً مقابل (٠,١٦) سنوياً عند المدخنين حالياً (٠,٠٦) عند المدخنين السابقين.

ويرى الباحثون أن هذه النتائج التي نشرتها مجلة (علم الأعصاب) تعني أن معدل التدهور أو التراجع في القدرات العقلية يكون أعلى بنحو (٥) مرات سنوياً عند المدخنين الحاليين، مقارنة بالذين لم يدخنوا أبداً، الأمر الذي يؤكد أن التدخين يسرع التدهور الإدراكي عند كبار السن.





## هل نخصص ميزانية للكتاب؟

دائمًا ما تجد عند الكثير من الأسر الحرص في البحث والحصول على سلعة معينة، التي تبقى أحيانًا من الضروريات، لكنها في بعض الأوقات لا تمثل ذلك، بل إنها مجرد تقليد ومباهاة وفخر وحب المظاهر وترف زائد، والتي طغت بشكل جارف على واقعنا الحاضر، فينصب جل اهتمام الأسرة في كيفية الحصول على تلك السلع بالطرق كافة، حتى إن كان عن طريق التقيسيط. وبطبيعة الحال، فإن الأب والأم هما في الغالب اللذان يحددان التوجيه، سواء في عملية الشراء والاختيار، وهذا يعطي الصورة الواضحة عن واقع الأسرة ومدى درجة ارتقاء تعليم الأب والأم وأسلوب تعاملهما مع أبنائهما الذين يسيرون خلفيهما، متأثرين أحيانًا بما يقولانه ويفعلانه؛ فهما يعدان القدوة مع حدوث تأثير خارجي قد يجعل من الأبناء يحاكون أقرانهم وأصدقاءهم، ولا يتقيدون بعرف الأسرة، وهذا شائع وبشكل كبير. فمن الممكن أن نجد اهتمام الأب والأم ينحصر فقط في ناحية الملابس والأثاث والطعام والأجهزة الإلكترونية على أشكالها كافة، أي أنه يبقى في هذا الإطار مع إغفال جانب مهم، أعتقد أنه ما زال عند الكثير من الأسر في أدنى سلم الاهتمامات، وهو الناحية الثقافية. وأقصد هنا القراءة واختيار الكتاب المناسب والتي يبدو الاهتمام به شبه معدوم، ساعد على ذلك ظهور وسائل الترفية المختلفة، التي سيطرت على عقول أبنائنا، فأصبح الكتاب وقراءته لا يحصل إلا في أضييق الحدود، وتحول إلى تحفة فنية يزال عنها الغبار بين فترة وأخرى، مع أنه يعد هو مصدر الثقافة الحقيقية التي لا تنضب، يضاف إلى ذلك، وهو الأهم، أن القراءة ترتقي بأسلوب التعبير والإلقاء، وتفيد في أثناء المناقشة والطرح والتي نلاحظ في بعض الأحيان افتقاد البعض له مع أنهم من المتعلمين، فنحن في شراهة في البحث عن ثقافة مظهر وبطن، لكن ثقافة العقل تبقى شبه مفقودة، ولم تجد منا الاهتمام الكافي.. فإلى متى نغفل عن هذا؟

## دفق قلم

يقول الدكتور عبدالرحمن العشماوي: يتألم الإنسان لما يصيبه، ويحزن ويبكي، وكل ذلك متاح له مباح له، ما دام منضبطاً فيه بضوابط الشرع، وما دام محققاً فيه معنى قول الرسول ﷺ حينما سئل عن بكائه على وفاة ابنه إبراهيم: (إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا - عز وجل -).

هنالك أساس متين يجب أن يقوم عليه بناء الصبر والسلوان، ألا وهو (الإيمان) بالقدر خيره وشره)، وهو ركن من أركان الإيمان يجب أن نعمل على (تفعيله) في واقع الحياة، فإذا فرحنا بما أوتينا، وما يتيسر لنا من أمور الحياة، فإن علينا أن نرضى - رضا التسليم لله عز وجل - إذا سلبنا من أمور الحياة شيئاً، وهذا الرضا هو الذي يحقق لنا الصبر والسلوان والاحتساب، ويمنحنا الاطمئنان، ويديقنا لذة اليقين والإيمان.

إذا رأيت مريضاً عزيزاً عليك يتأوه أمام عينيك، فابذل ما لديك من الأسباب، وانشر عليه ظلال عنايتك ودعائك الذي لا ينقطع له بالشفاء والعافية، وتذكر - في اللحظة نفسها - أنك لست أرحم به من الله الذي خلقه ورزقه ونفخ فيه الروح، تذكر أن الرحمة التي تتراحم بها المخلوقات جميعاً، إنما هي جزء من تسعة وتسعين جزءاً احتفظ الله - سبحانه وتعالى - به لنفسه يرحم بها عباده.

إذا شعرت بأن الأسى بدأ يتجاوز حده في قلبك، والقنوط بدأ يثير دخانه الخانق في حنايا نفسك، فتذكر تذكر المؤمنين الصابرين أن رحمة الله أوسع، وأنه لا يظلم أحداً من خلقه أبداً.

المرض يؤلمنا، سواء أكان في أجسادنا أم في أجساد من نحب، لكنه رحمة من الله - عز وجل - للمريض المحتسب؛ لأنه - كما ورد عن الرسول ﷺ لا يترك صاحبه حتى تتحات عنه خطايا، كما يتحات الورق عن غصون الشجر في الخريف.

(رحمة الله أوسع) من رحمتك أنت بنفسك وبوالديك وأبنائك، إذا تذكرت هذا،  
انشرح صدرك، وهدأت نفسك، وزال يأسك، فلا تنس رحمة الله الواسعة وأنت تتألم لما  
تراه من معاناة حبيب، أو ألم صديق.

حينما حضرت الوفاة عمر بن عبدالعزيز- يرحمه الله - قال له مسلمة بن  
عبد الملك: أوص بأهلك وأبنائك إلي، فقال في ثبات الموقنين: لقد وكلتهم إلي الذي لا  
تخفى عليه خافية، فهو أرحم بهم، ولما كانت محنة من بقي من الأمويين على أيدي  
العباسيين، لم ينج من تلك المحنة إلا أولاد عمر بن عبدالعزيز - يرحمه الله.

(رحمة الله أوسع) لافتة مضيئة يجب أن نعلقها في كل مكان.

إشارة:

أمهات عند الله من رحماته

فيض وأنهار جرت وسواقي



## يوم بني النضير

لما قتل عمرو بن أمية الضمري رجلين من بني عامر - وقد كان لهما من رسول الله ﷺ جوار وعهد - كتب إليه عامر بن الطفيل العامري يقول: إنك قتلت رجلين لهما منك جوار وعهد، فابعث بديتيهما.

فخرج رسول الله ﷺ على بني النضير يستعينهم في دية دينك القتيلين، فلما أتاهم، وسألهم المعونة قالوا: نعم، يا أبا القاسم، نعينك على ما أحببت. ثم خلا بعضهم على بعض، فقالوا: إنكم لن تجدوا هذا الرجل على مثل حاله هذه - وكان رسول الله ﷺ قد جلس على جنب جدار من بيوتهم - فأيكم يعلو هذا البيت فيلقي عليه صخرة فيقتله بها فيريحنا منه!

فقال عمرو بن جحاش: أنا لذلك! فصعد ليلقي عليه الصخرة. فأتى رسول الله ﷺ الوحي من الله بما أراد القوم، فقام وخرج راجعاً إلى المدينة، وترك أصحابه في مجلسهم.

ولما استبطأ رسول الله ﷺ أصحابه قاموا في طلبه، فلقوا رجلاً مقبلاً من المدينة فسألوه عنه فقال: رأيتُه داخلًا المدينة.

فأقبلوا حتى انتهوا إليه، فأخبرهم بما كان اليهود تريد به من الغدر، ثم قال: ادعوا على محمد بن مسلمة. فأتى، فقال له: اذهب إلى يهود، فقل لهم: اخرجوا من بلادي فلا تساكنونني، وقد هممت بما هممت به من الغدر.

فجاءهم محمد بن مسلمة فقال لهم: إن رسول الله ﷺ يأمركم أن تظعنوا.

فقالوا: يا محمد ما كنا نظن أن يجيئنا بهذا رجل من الأوس! فقال: تغيرت القلوب، ومحا الإسلام اليهود! فقالوا: نتحمل!

ولكن عبد الله بن أبي أرسل إليهم يقول: لا تخرجوا، فإن معي من العرب وممن انضوى إلي من قومي ألذين، فأقيموا فهم يدخلون معكم، وقريظة كذلك تدخل معكم.

فبلغ كعب بن أسد القرظي ذلك، فقال: لا ينقص العهد رجل من قريظة وأنا

حي.

فقال رجل منهم لكبيرهم ابن أخطب: يا حيي، اقبل هذا الذي قاله محمد قبل أن تقبل ما هو شر منه. قال حيي: وما هو شر منه؟ قال: أخذ الأموال، وسبي الذرية، وقتل المقاتلة، فأبي حيي، وأرسل جدي بن أخطب إلى رسول الله ﷺ يقول: إنا لا نريم، دارنا، فاصنع ما بدا لك.

فكبر رسول الله ﷺ، وكبر المسلمون معه، وقال: حاربت يهود!

وانطلق جدي بن أخطب إلى عبد الله بن أبي يستمده فلم يستجب له، فرجع وأخبر حياً بذلك؛ فقال: هذه مكيدة!

وزحف عليهم رسول الله ﷺ، وحاصرهم ست ليال، فتحصنوا منه في الحصون، فأمر بقطع النخيل والتحريق فيها، فنادوه: يا محمد، قد كنت تنهى عن الفساد، وتعيبه على من صنعه، فما بال قطع النخيل وتحريقها!

ولما يئسوا من المعونة، وطال بهم الحصار، وقذف الله في قلوبهم الرعب.

سألوا رسول الله أن يجليهم ويكف عن دمائهم، على أن لهم ما حملت الإبل من أموالهم إلا الحلقة، ففعل.

فاحتلموا من أموالهم ما استقلت الإبل، فكان الرجل منهم يهدم بيته، فيضعه على ظهر بعيه، فينطلق به، فخرج بعضهم إلى خيبر، ومنهم من سار إلى الشام.



## رؤيا عموم رسالته ﷺ

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: " رأيتُ ذات ليلة، فيما يرى النَّائمُ، كأننا في دارِ عقبَةَ بنِ رافعٍ. فأتينا برُطِبٍ من رُطِبِ ابنِ طابٍ. فأولتُ الرُّفْعَةَ لنا في الدُّنيا والعاقِبَةَ في الآخِرَةِ. وأنَّ ديننا قد طاب " رواه مسلم.

الشرح:

في هذه الرؤيا يخبر النبي ﷺ أنه رأى في منامه غنماً سوداء يتبعها غنم عفر، والعفر تطلق على البيض، يقال عفراء أي بيضاء، وقيل العفر التي يعلو بياضها حمرة فطلب أبو بكر - رضي الله عنه - من رسول الله ﷺ أن يعبرها وكان - رضي الله عنه - من أعلم الناس بتأويل الرؤيا، وله باع في ذلك، ثم عبرها - رضي الله عنه - بأن العرب تتبع النبي ﷺ وتدخل في دينه، ثم بعد ذلك تسلم العجم وهم من ليسوا بعرب فيدخلون في دين الله، وتفتح بلادهم، فأقره النبي ﷺ على هذا التأويل، وقد وقع تصديق هذه الرؤيا فدخل العرب في دين الله أفواجا، ثم انتشرت الفتوح ودخل الإسلام بلاد الشرق والغرب، ودخل أهل هذه البلاد في دين الله، بل وخرج منهم من أيد الله به هذا الدين ونصره من العلماء والفقهاء والمجاهدين والأمراء، وغير ذلك.

وصدق رسول الله ﷺ: " ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل، عزاً يعز الله به الإسلام وأهله، وذلاً يذل الله به الكفر " .



## المفاسد الدينية للمخدرات

- (١) تعاطي المخدرات يصد عن ذكر الله، وعن الصلاة وسائر الطاعات.
- (٢) يورث الأخلاق السافلة، والخصال القبيحة.
- (٣) يعطل الجوارح التي يستطيع الإنسان عن طريقها اكتساب الحسنات.
- (٤) يجعل متعاطيه عبداً لهواه وشهوته، ومن يمدّه بهذا السم القاتل.
- (٥) يؤدي إلى سوء الخاتمة والموت على غير الطاعة.
- (٦) يغري بارتكاب أبشع الجرائم من القتل والزنا واللواط، وغير ذلك.
- (٧) يكون متعاطيه متعاوناً على الإثم والعدوان، ومرتكباً كبيرة من كبائر

الذنوب.

- (٨) يكون من المسرفين والمبذرين الذين هم إخوان الشياطين.
- (٩) يؤدي إلى تضييع الأوقات والأعمار فيما يضر ولا ينفع.
- (١٠) يكون متعاطيه في حكم قاتل نفسه إذا مات بسببه.



## القيادة والتحكم

المخ هو مركز القيادة والتحكم في الجهاز العصبي؛ حيث يوجد بالمخ البشري ما يزيد على (١٠٠) بليون عصبون، وخلية عصبية نشطة كهربياً، يطلق عليها المادة الرمادية.. كما يوجد بالمخ نحو تريليون خلية دبقية، تعرف بالمادة البيضاء، تساعد كل خلية عصبية على الاتصال بما يصل إلى (١٠٠٠٠) من الخلايا العصبية الأخرى، مكونة شبكة من الوصلات المهمة جداً للذاكرة الفعالة.

تطور العقل البشري على مر آلاف السنين ليصبح آلة معقدة للغاية، فقد تطور من المخ الزاحف، الذي لا يزال موجوداً في مركز المخ الحالي (في قاعدة الجمجمة) أو ما يعرف بجذع المخ، والذي يتحكم في الوظائف الحيوية، ويؤثر في اختيارنا بين المواجهة أو الفرار أو الاختباء عندما نشعر بالخوف أو الغضب.

إن عبارة "غلى الدم في دماغه" تصف الطريقة التي يسيطر بها المخ الزاحف الداخلي في أوقات الانفعال الشديد.. فعلى سبيل المثال، يستجيب بعض الناس للمواجهات بعدوانية، بينما يتجمد البعض الآخر مثل أرنب بهره ضوء سيارة فثبتت في مكانه، بينما يفضل آخرون الفرار.

والأشخاص الذين يستجيبون بهدوء دربوا أنفسهم على كبح مشيرات هذا المخ الذي تسييره الدوافع، واستخدام المستويات المختلفة العديدة من التفكير الأكثر تطوراً، والتي أضيفت إلى الأساس الموجود.





## ضبط الفصل

إن ضبط الفصل لا يعني قطع أنفاس التلاميذ، أو شل حركتهم، أو محاسبتهم على البسمة والهمسة واللفتة، وإلا فإن مثل هذا الضبط يصبح وسواساً يؤرق المدرس في الليل والنهار، إن ضبط الفصل يعني المحافظة على حد معقول من النظام دون إفراط أو تفريط.

أخطر شيء يمكن أن نواجهه في التعليم وغيره هو ضياع الرسالة وفقد الغاية الكبرى، وعلى مدار التاريخ كان انهيار الحضارات بسبب ضياع الأهداف الكبرى التي تستحق التضحية، وليس بسبب تراجع الإمكانيات أو تسلط الأعداء.

يستخدم بعض علماء التنمية عدد الكتب المترجمة مؤشراً على الحراك الثقافي، وفي هذا السياق، فقد أفادت إحدى الدراسات بأن مجموع الكتب المترجمة إلى اللغة العربية منذ عصر المأمون حتى ما قبل سبع سنوات بلغ نحواً من مائة ألف كتاب، وهو ما تترجمه دولة مثل إسبانيا في عام واحد.

تؤكد بعض الدراسات، أن البيئة المدرسية الجيدة تمكن الدماغ من زيادة الارتباطات الدماغية بنسبة (٢٠٪)، وأن المجتمع المدرسي السلبي يقلل من قدرة الدماغ على إنتاج الارتباطات بنسبة (٢٠٪) كذلك.

علينا أن ندرّب طلابنا على اختيار الكلمات الجميلة والموحية من أجل صياغة جمل رائعة، تعبر عن رؤية صاحبها وحكمته وذوقه، فالكلمات هي أدوات العقل في حديثه عن ذاته، وإن المقارنة بين تعبيرين، تعد وسيلة أساسية في ذلك التدريب.



## مع ديباجة من ( الإنشاء العصري )

يذكر الشيخ علي الطنطاوي - يرحمه الله -، أن والدته التي لم تكن تكتب ولا تقرأ، طلبت منه أن يرسل لها رسالة إلى أخيها محب الدين الخطيب في مصر، على أن يضع لها ديباجة حلوة من كتاب (الإنشاء العصري) الذي كان يشتمل على جميع أشكال الرسائل، بما في ذلك الاستعطاف، والاعتذار، والتهنئة، والتعزية وغيرها - ولم يكن يعجبها إنشاؤه - يقول الطنطاوي: فمكرت يوماً، فكتبت إليه: السلام عليكم ورحمة الله، نحن بخير، والرسالة في الصفحة كذا من كتاب الإنشاء العصري، أقول هذا توفيراً لوقتك، وتسهيلاً عليك، وعلي.. يقول الطنطاوي: ورد علي - يعني خاله محب الدين - مسروراً بما فعلت بكتاب لا يزال عندي، يثني فيه على فعلي؛ لأنني كما قال حفظت له وقته.



## الجرجير .. غذاء البسطاء المليء بالفوائد الصحية

أغلبنا يعتقد أن اللبن يعد أوفر مصادر الكالسيوم.. هذا صحيح، لكن الجرجير من المصادر الأخرى المهمة، والمهملة عند كثير من الناس، بل إننا إذا قارنا بين كمية متساوية من السعرات الحرارية التي نحصل عليها من اللبن، ومن الجرجير لتفوق الجرجير علي اللبن في مقدار ما نحصل عليه من الكالسيوم بنحو أربع مرات، وفي مقدار ما نحصل عليه من الماغنسيوم بمقدار ست مرات!.

وهذا يجعل من الجرجير أحد الأغذية المناسبة لتأمين قوة العظام بفضل ارتفاع كمية الكالسيوم به؛ وذلك لمقاومة تقلص العضلات بسبب غناه بالماغنسيوم.

ومن الطريف كذلك أن تعرف أن هذا النبات البسيط يحتوي على كمية من فيتامين (ج) تكاد تتساوى مع التي نحصل عليها من البرتقال، وعلى كمية من الحديد تفوق الموجودة بالسبانخ.

إن مقدار فنجان واحد من الجرجير المخروط يمد الجسم بنحو (٤) سعرات حرارية فقط، ويمده - في الوقت نفسه - بقدر هائل من فيتامين (أ) المقوي للمناعة يصل إلى نحو (١٥٠٠) وحدة دولية، بالإضافة إلى مقدار (٩٥٠) ميكروجراماً من بيتا كاروتين أحد أهم مضادات الأكسدة، ومقدار (٨٥) ميكروجراماً من فيتامين (ك) الذي يدخل في بناء العظام، ومقدار (١٤) ميلليجراماً من فيتامين (ج)، ومقدار (١٩٠٠) ميكروجرام من صبغات الليوتين والزيكسانثين التي تحفظ النظر من التدهور مع التقدم في العمر.



## المشروع الصهيوني

"المشروع الصهيوني" عبارة تتردد في الخطاب السياسي العربي، يقصد منها أحياناً المخطط الصهيوني لاحتلال فلسطين وطرد أهلها أو الهيمنة عليهم، ويقصد به أحياناً أخرى "المؤامرة اليهودية" التي لا تنتهي أو يمكن القول إن المشروع الصهيوني هو النموذج المثالي الصهيوني (ما ينبغي أن يكون).

ويردد الكثير أن المشروع الصهيوني خطة محكمة أخذة في التحقق بحذافيرها، وأن هرتزل على سبيل المثال تنبأ بأن الدولة الصهيونية ستقام بعد خمسين عاماً، وأن نبوءته قد تحققت بالفعل، وما يغفل عنه الكثيرون أن عدد النبوءات الصهيونية التي لم تتحقق يفوق كثيراً عدد ما تحقق منها! فقد تنبأ هرتزل عام (١٩٠٤م) أن ألمانيا هي التي ستأخذ الدولة الصهيونية تحت جناحها، أي قبل أن تأخذ الدولة النازية أعضاء الجماعة اليهودية في أوروبا تحت جناحها (على طريقها الجهنمية الخاصة) بثلاثين عاماً، وقد تنبأ بن جورين بأنه بعد إنشاء الدولة بسنتين أو ثلاثة ستستسلم كل الدول العربية، وستوقع معاهدات سلام مع الدول الصهيونية، وأن الفلسطينيين العرب سيتركون أراضيهم؛ بحثاً عن الثروة في بقية العالم العربي.

لقد خطط الصهاينة على سبيل المثال لتأسيس دولة يهودية خالصة، كان من المفروض أن يهرع إليها كل يهود العالم أو غالبيتهم، وكان المفروض أن تكون هذه الدولة دولة مستقلة تعتمد على نفسها، لكن ذلك لم يحدث.



## إشراق الصباح

حينما تسكب الشمس نورها الصافي على الأرض تبتسم لها الحياة؛ لأنها تخرج من حصار ظلام الليل إلى آفاق ضياء النهار، وتفرح بها الكائنات؛ لأنها ترى بانسكاب نورها ما تريد أن تسلكه من دروب السعي في مناكب الحياة، وتنشرح بها الصدور؛ لأن النهار رمز للإشراق والوضوح الذي يريح الإنسان من سراديب الليل وزواياه المعتمة، وكهوفه المظلمة.

إشراق الصباح لغة أجمل من كل اللغات، وأشمل وأكثر انتشاراً؛ لأنها لغة الحياة كلها، لغة الكائنات كلها، تفهمها الحياة دون حاجة إلى ترجمان، وتفهمها الكائنات دون حاجة إلى شرح أو بيان.

لغة تستيقظ على أصدائها الجميلة كل القلوب، وتسعد برؤية أنوارها الساطعة كل العيون، ويسبح في نبعها الصافي كل الوجود.  
من الذي لا يفهم لغة إشراق الصباح؟

يا لها من لغة تفوق كل اللغات، لغة تفهمها الحشرات الصغيرة، كما تفهمها الكائنات الكبيرة، تتناغم معها أغصان الأشجار، ويتجاوب معها تغريد الأطيوار، وتتفاعل معها الصخور والأحجار، وتطرب لها الينابيع والأنهار، وأمواج المحيطات والبحار، وذرات رمال الفيافي والقفار.

من الذي لا يفهم لغة إشراق الصباح؟  
هل هناك من لا يعرف الشمس بنورها الساطع ووجهها الوضيء، وهل من الكائنات من لا يحس بدفئتها حين تزف إلى الكون بشائر نورها، وتبت في عروق الحياة بهاء أشعتها؟!

إشراق الصباح، هذه اللوحة الأخاذة البهية التي يعرضها الأفق الفسيح أمام نواظرها كل يوم، إنها الصوت المضيء الذي ينادينا بدفئته الجميل إلى إشراق الصدور،

ودفع المشاعر، وإضاءة القلوب بالصفاء والنقاء، والمحبة والإخاء.

من الذي لا يفهم لغة إشراقة الصباح؟

فاجأني بإجابة على غير ما كنت أتوقع، طفلان بريئان كلاهما يصارعان الموت  
تحت أنقاض بيتين هدمتهما الصواريخ الغاشمة مع إشراقة الصباح، أحد البيتين في  
غزة فلسطين، والآخر في فلوجة العراق.

قال الطفلان: يا له من سؤال مؤلم!، وهل هنالك إشراقة لصباح لا يعرف إلا  
دخان غازات الاحتلال، ولا يسمع إلا أزيز الطائرات، ودوي التفجيرات؟!  
التفت إلى إشراقة الصباح الجميل، فوجدتها تبكي بلا دموع.

إشارة:

تمتد صحراء الجراح وما لنا

خف يقاوم رملها وسنام



## تايواني

يقول الدكتور عبدالرحمن العشماوي: في السابق كنا نسخر من كل ما يصلنا من تايوان، فيكفي أن تقول (هذه صناعة تايوانية) حتى نعرف أن المنتج رديء.. ووصل بنا الأمر أن نصم المشكوك فيه بـ(تايواني) دلالة على رداءته.. هذه الرداءة ليست حقيقية، حيث سئل وزير الصناعة التايواني في إحدى زيارته للمملكة:

- لماذا الصناعة التايوانية رديئة.. فأجاب لدينا الرديء والجيد. وما يصلكم يسأل عنه رجال الأعمال لديكم، فهم يقومون باستيراد البضاعة الرديئة لبيعوها بأسعار عالية ويحصدوا المكاسب الهائلة، بينما لا يستوردون السلعة الجيدة؛ لأنها مكلفة.

ويغض النظر عن الرداءة والجودة، ويغض النظر عن اتساع ذمة بعض رجال الأعمال الباحثين عن تفرغ جيوبنا وتنظيفها تماماً، فقد غدت تايوان دولة صناعية خلال سنوات قليلة.. تلك الدولة التي لا تملك أية موارد طبيعية، ومع ذلك فهي تصنع للعالم كل شيء.

وكنت عازماً على الكتابة لوزارة الصناعة لحماية صناعتنا المحلية، مستلهماً أن الدولة المصنعة لأية سلعة تقوم بحماية منتجاتها بطرق متعددة، منها: منع استيراد السلع المنافسة؛ لكي تظل السلعة المحلية متوافرة بجودة عالية وبسعر مناسب للمستهلك.

ولكنني تذكرت أنه لا توجد لدينا صناعة يمكن حمايتها، حيث إن كثيراً من الصناعات المحلية هي صناعات خفيفة كصناعة الأوراق والبلاستيك، وبعض تلك الصناعات تحمل شعار "صنع في السعودية"، بينما يتم - من الخلف - استقدامها من الخارج على أنها صناعة سعودية.. أعرف أن التاجر يريد أن يربح، فليربح وليحقق شيئاً للبلد.. لكن ان يربح ويغش البلد، هذا أمر لن أدعي أنني أمتلك ضميراً حياً أكثر ممن هم معنيون بإيجاد صناعة محلية.

وبالعودة إلى تايوان أشعر بالخزي؛ لكوننا نمتلك كل المقومات ولم نتحول إلى دولة صناعية.

فهل مشكلتنا أننا لا نحب العمل، ولا نحسب للغد، وأننا اتكاليون، ونريد أن نأكل ونشرب وننام، وخلق الله يصنعون لنا كل شيء، ابتداء من الغترة التي تزين وجوهنا الضاحكة وانتهاء بالخدمة التي تناولنا كأس الماء، ونحن نستلقي أمام شاشات التلفاز، ونبحث عن وسيلة سهلة لتقشير البرتقالة... يا ناس اتقوا الله: متى نتحول إلى دولة صناعية؟





## يوم ذي قرد

قال سلمة بن الأكوع: أقبل رسول الله ﷺ عائداً إلى المدينة، وبعث بظهره مع رباح غلامه، وخرجت معه بفرس لطلحة بن عبيدالله، فلما أصبحنا إذا عبد الرحمن بن عيينة قد أغار على ظهر رسول الله ﷺ فاستاقه أجمع، وقتل راعيه. قلت لرباح: خذ هذا الفرس وأبلغه طلحة، وأخبر رسول الله أن المشركين قد أغاروا على سرحه.

ثم قمت على أكمة، فاستقبلت المدينة، فناديت ثلاثة أصوات: واصباحاه!  
ثم خرجت في آثار القوم أرميهم بالنبل.

وما زلت أرميهم وأعقر بهم، فإذا رجع إلى فارس منهم أتيت شجرة وقعدت في أصلها، فرميته فعقرت به، وإذا تضايق الجبل دخلوا في متضايق علوت الجبل، ثم رديتهم بالحجارة، وما زلت كذلك حتى ما تركت بغيراً من ظهر رسول الله إلا علته وراء ظهري، وحتى ألقوا أكثر من ثلاثين رمحاً وثلاثين بردة يستخفون بها، لا يلقون شيئاً إلا جعلت عليه آراً ما حتى يعرفه رسول الله وأصحابه.

ثم انتهوا إلى متضايق من ثنية، وإذا هم قد أتاهم عيينة بن حصن ممداً، فقدوا ينضحون، وقعدت على قرن فوقهم، فنظر عيينة فقال: ما الذي أرى؟ قالوا: لقينا من هذا البرج. والله ما فارقنا هذا منذ غلس يرمينا حتى استنفذ كل شيء في أيدينا. قال: فليقم إليه منكم أربعة.

فعمد إلى أربعة منهم، فلما أمكنوني من الكلام قلت: أتعرفونني؟ قالوا: من أنت؟ قلت: سلمة بن الأكوع؛ والذي كرم وجه محمد، لا أطلب أحداً منكم إلا أدركته، ولا يطلبني أحد فيدركني. قال أحدهم: إنني أظن. ورجعوا، فما برحت مكاني ذاك حتى رأيت فوارس رسول الله يتخللون الشجر، أولهم الأخرم السدي، وعلى أثره أبو قتادة الأنصاري، يتبعه المقداد بن الأسود الكندي.

فأخذت بعنان فرس الخرم، فقلت: يا أخرم، إن القوم غير قليل فاحذرهم حتى يلحق بنا رسول الله وأصحابه. فقال: يا سلمة، إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر، وتعلم أن الجنة حق، والنار حق، فلا تحل بيني وبين الشهادة. فخليته.

فالتقى هو وعبدالرحمن بن عيينة، فعقر الأخرم بعبدالرحمن فرسه، وطعنه عبدالرحمن فقتله، ولكن أبا قتادة لحق عبدالرحمن، فطعنه طعنة قاتلة.

وتبعتهم أعدو على رجلي حتى ما أرى ورائي من أصحاب محمد ولا غبارهم شيئاً، وعدلوا قبل غروب الشمس إلى شعب فيه ماء يقال له ذو قرد، يشربون منه وهم عطاش، فنظروا إلي أعدو في آثارهم، فحلاّتهم عن الماء، فما ذاقوا طعنة قاتلة.

وعطف علي واحد منهم، فرميته بسهم فأصابه في كتفه.. ثم جئت إلى رسول الله وهو على الماء الذي حلاّتهم عنه، فإذا هو قد أخذ تلك الإبل التي استنقذت من العدو، وكل رمح برده، وإذا بلال قد نحر ناقة من تلك الإبل، وهو يشوي لرسول الله من كبدها وسنامها. فقلت: يا رسول الله؛ خلني أنتخب من القوم مائة رجل، فأتبع بهم هؤلاء الفارين، حتى لا يبقى منهم أحد!

فضحك رسول الله، وقال: أكنت فاعلاً! فقلت: نعم، والذي أكرمك، ولما أصبحنا أردفني رسول الله على العضاء، ورجعنا قافلين إلى المدينة.



## رؤيا الرطب

عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: "بينما أنا نائمُ أتيتُ بقَدَحِ لَبَنٍ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ، حَتَّى أَتَى لَأْرَى الرَّبِّيَّ يَخْرُجُ مِنْ أَظْفَارِي، ثُمَّ أُعْطِيتُ فَضْلِي - يعني - عمر. قالوا: فما أوْلَتْه يا رسولَ الله؟ قال: العلمُ" رواه البخاري.

الشرح:

في هذه الرؤيا يخبر ﷺ أنه رأى نفسه في نذر من أصحابه في دار عقبة بن رافع ثم جاء لهم برطب من رطب ابن طاب، وهو رجل من أهل المدينة ينسب إليه هذا النوع من التمر الجيد، ففسر النبي ﷺ هذه الرؤيا بأن الرفعة والعزة للنبي ﷺ والمؤمنين في الدنيا والآخرة، وأن العاقبة والجزاء الحسن والمنزلة العليا لهم في الآخرة وأن الدين قد طاب، أي: اكتمل واستقرت أحكامه وتمهدت قواعده.

وهذا يدل على حبه ﷺ للفأل الحسن، فإنه فسر العاقبة من لفظ (عقبة) والرفعة من (رافع) وطاب، أي اكتمل من لفظ (ابن طاب).. وفيه دلالة على أن مسلك الرؤيا دقيق يحتاج إلى توفيق.



## ادفع التهمة عن نفسك

لا يخلو المرء أن يتعرض لبعض المواقف التي قد تثير الريبة فيه عند الآخرين، وسواء كان هذا الموقف شكاً وريبة، أم أمراً شاع عند الناس وتناقلوه كالخبر المصدق، وأيهما كان فإن المرء مطالب بدفع التهمة عن نفسه بكل ما يستطيع وبكل وسيلة، ويظهر هذا جلياً في قصة يوسف - عليه السلام -، فإنه قد حبس في السجن ومكث فيه مدة طويلة ظلماً، ولما عبّر رؤيا الملك، وأمر الملك بإطلاق سراحه وجاءه البشير، أبى الخروج إلا بعد ثبوت براءته، وهو من باب دفع التهمة عن النفس. وقال - تعالى -:

﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ آتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ أَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسَأَلَهُ مَا بَأَلُ الْمِسْوَةِ الَّتِي قَطَعَنَ أَيْدِيَّ إِنَّ رَبِّي يَبَكِّدُهَا عَلَيَّ ﴿٥٠﴾ قَالَ مَا خَطْبُكَ إِذْ رُودْتُنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتُ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْفَنِّ حَصَّصَ الْحَقُّ أَنَا رُودْتُهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٥١﴾ ﴾ (يوسف).

وفي موقف يوسف هذا ظهور فضيلة ومنقبة له - عليه السلام - حيث إن لبثه في السجن تلك المدة الطويلة، لم تدفعه للخروج من السجن، حتى تندفع التهمة عن نفسه.

وثمة موقف آخر لنبينا محمد ﷺ، فعن علي بن الحسين - رضي الله عنهما - أن صفية زوج النبي ﷺ أخبرته أنها جاءت إلى رسول الله ﷺ تزوره في اعتكافه في المسجد في العشر الأواخر من رمضان فتحدثت عنده ساعة، ثم قامت تنقلب، فقام النبي ﷺ معها يقلبها حتى إذا بلغت باب المسجد عند باب أم سلمة مر رجلان من الأنصار فسلما على رسول الله ﷺ، فقال لهما النبي ﷺ على رسلكما إنما هي صفية بنت حيي.

فقالا: سبحان الله يا رسول الله، وكبر عليهما، فقال النبي ﷺ إن الشيطان يبلغ من الإنسان مبلغ الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئاً.

همسة: لذا عزيزي الطالب إذا مررت بمثل هذه المواقف فادفع التهمة عن نفسك قبل فوات الأوان.

## جذور النبات

تمتد جذور بعض النباتات مبتعدة عن الساق مثل امتداد الأغصان في الهواء، ووظيفة الجذور عادة الدعم والثبات، تحافظ على النبتة من أن تتهاوى وتسقط، أو أن تسحبها الرياح، والجذور أيضاً تمتص الماء والمواد المعدنية من التربة عبر الشعيرات الجذرية، وبعضها أيضاً يخزن الطعام اللازم للنبات.

الأنواع الكثيرة من الجذور تكيفت مع البيئات المختلفة، بعض النباتات الصغيرة التي تنمو في الصحراء تمد جذورها بعيداً عن النبتة، لكنها تبقى قريبة من سطح التربة لتكون قادرة على امتصاص أكبر كمية من مياه الأمطار القليلة التي تهطل في الصحراء.

أما أشجار الغابات فلا تحتاج جذورها إلى أن تمتد كثيراً؛ لأن تربة الغابة فيها مياه أكثر بكثير من تربة الصحراء (الرمال)، وهذه الأشجار تحتاج إلى جذور تمتد عميقاً في باطن الأرض كمرتكزات ومثبتات للأشجار، بعض جذور الأشجار التي تسمى بالجذور الدعامية (الساندة) تنمو من فوق سطح التربة، حيث تساعد الأشجار التي تنمو في التربة الرطبة غير الثابتة من أن تسحبها الرياح.

تملك الكثير من النباتات جذوراً ليفية تشبه في شكلها قليلاً أغصان الأشجار، الجذور الليلية لبعض الأعشاب تشكل جداول سميكة ومتشابكة تحت سطح التربة مباشرة، تساعد الجذور الليلية في منع انجراف التربة بفعل الرياح والمياه؛ لأنها تدعم التربة والنبات وتثبتهما.

بعض النباتات لها جذر واحد سميك وينمو باتجاه عامودي للأسفل، ويسمى بالجذر الوتدي (الرئيس)، ويستطيع هذا الجذر أن يصل إلى المياه في باطن الأرض. وبعض الجذور الوتدية تخزن الطعام للنبات.

في غابات المطر الاستوائية تنمو بعض النباتات على أغصان الأشجار المرتفعة، وترتبط جذورها بالشجرة وتمتص الماء مباشرة من الهواء الرطب.

## حكم قول: "المادة لا تفتنى ولا تخلق من العدم"

سئل فضيلة الشيخ ابن عثيمين - يرحمه الله - : ما حكم قول: "المادة لا تفتنى ولا تخلق من العدم؟".

الجواب: الحمد لله، "القول بأن المادة لا تفتنى وأنها لم تخلق من عدم، كفر لا يمكن أن يقوله مؤمن، فكل شيء في السماوات والأرض، سوى الله، فهو مخلوق من عدم، كما قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (الزمر: ٦٢)، وليس هناك شيء أزلي أبدي سوى الله.

وأما كونها لا تفتنى، فإن عني بذلك أن كل شيء لا يفتنى لذاته، فهذا أيضاً خطأ وليس بصواب؛ لأن كل شيء موجود فهو قابل للفناء، وإن أراد به أن من المخلوقات ما لا يفتنى، بإرادة الله فهذا حق، فالجنة لا تفتنى، وما فيها من نعيم لا يفتنى، وأهل الجنة لا يفتنون، وأهل النار لا يفتنون.

لكن، هذه الكلمة المطلقة: "المادة ليس لها أصل في الوجود، وليس لها أصل في البقاء"، هذه على إطلاقها كلمة إلهادية، فنقول: المادة مخلوقة من عدم، فكل شيء سوى الله فالأصل فيه هو العدم، وأما مسألة الفناء فقد تقدم التفصيل فيها. والله الموفق، انتهى.



## قارون .. المفتون بماله

إنه قارون بن يسهب بن قاهث.. من بني إسرائيل وقيل، إنه ابن عم موسى - عليه السلام -، وكان يسمى المنور لحسن صوته بالتوراة.. لكنه نافق واغتر بكثرة ماله حتى زاد في ثيابه شبراً طويلاً ترفعاً على قومه.

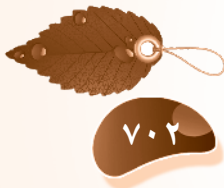
وقد وعظه أهل العلم من قومه فقالوا له: لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين، وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة، ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك. ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين.

فقال لهم بكل غرور وتكبر: إنما أوتيته على علم عندي. أنكر أن الله هو الرزاق ذو القوة المتين، وكفر بنعم الله عليه.. وخرج على قومه وهو في زينة لم يعهدا قومه من ملابس ومراكب وخدم وحشم، حتى أن بعض الجهلاء قالوا: يا ليت لنا مثل ما أوتى قارون؛ إنه لندو حظ عظيم.

ويرد عليهم العقلاء من قومهم: ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحاً، ولا يلقاها إلا الصابرون.

وكان عقاب الله لقارون وعمله في الحال وهو في تلك الزينة والضحخ بأن أمر الله أن تبتلعه هو وكنزه وماله.. ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَتَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَافُكُ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَافُكُهُ لَا يَفْلِحُ الْكٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾﴾ (القصص).

وهكذا انتهى قارون أغنى الأغنياء من على وجه الأرض حتى الآن، فقد كانت مفاتيح كنوزه لا يستطيع حملها العصابة من الرجال وكانت تحمل على ستين بغلاً.. فما بالك بكنوزه وماله.



## ابحث عن نوع الزبادي المفيد

ليست كل أنواع الزبادي تقدم لك الفوائد السابقة.. فلنكن يتحقق ذلك يجب أن تحتوي على بكتيريا نشطة... وفي الولايات المتحدة يضعون على هذه الأنواع رمز: (LAC) ومعناه: (Live and Active Culture) أي: أن هذا النوع يحتوي على خمائر نشطة.

إن هذه الخمائر (البكتيريا) تضاف لكل أنواع الزبادي عند تجهيزها، لكن عملية تسخين الزبادي بعد ذلك لدرجات حرارة عالية (أو عملية البسترة) تقتل هذه البكتيريا المفيدة. وبعض الشركات المنتجة تعيد تزويد الزبادي بعد تسخينه بسلاسلات جديدة من البكتيريا النافعة.

ولذا فإن الزبادي المجهز بطريقة بدائية أو بالمنزل يعد هو الأفضل، ويجب أن يتميز بمذاق لاذع أو حمضي، فهذا دليل على تخمير سكر اللبن وخروج أحماض مفيدة.

ويتميز اللبن الزبادي كذلك بأنه يناسب الذين يعانون مشكلة عدم تحمل سكر اللبن أو اللاكتوز؛ لأن احتواءه على إنزيمات يساعد تلقائياً في هضم سكر اللبن. فإذا كان يصيبك تناول اللبن بانتفاخ أو إسهال أو مغص، فأنت واحد من هؤلاء.. وفي هذه الحالة يمكنك الاتجاه لتناول اللبن الزبادي أو اللبن الرائب.





## المطر

السحاب الركامي يبدأ يتكون من قزح صغير متفرق، أي قطعة هنا وقطعة هناك وقطعة هناك، ثم بعد ذلك نراه بدأ يتجمع وبدأت واحدة تنمو، وهذه الواحدة التي في الوسط التي بدأت تنمو ينمو في داخلها تيار هوائي من أسفل إلى أعلى، هذا التيار الهوائي يقوم بشفط وامتصاص الهواء المجاور من أسفل فيسحب السحب إليها. ففي المرة الأولى أُنزجى السحاب ودفع كان قطعاً صغيرة، وهذه المرة بدأت تنمو وبدأت تتألف هذه السحب، فإذا ما تألفت بدأت في طور جديد، وهو الركام إلى أعلى، تركم: تدخل في سن الشباب، فيركم بعضها فوق بعض، وهذا هو الطور الثالث. إن الطور الأول: دفع السحاب برفق، الثاني: التألف فيما بينه، والثالث: ركمه بعضه فوق بعض، فإذا ركم نزل منه المطر.

هذه المراحل ذكرت في القرآن الكريم:

المرحلة الأولى: ﴿الَّذِينَ تَرَأَى اللَّهَ يَنْزِي سَحَابًا﴾ (النور: ٤٣).

المرحلة الثانية: ﴿ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُمْ﴾ (النور: ٤٣).

المرحلة الثالثة: ﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُمُ رُكَّامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلَالِهِ﴾ (النور: ٤٣).



## الجاذبية

كان الإنسان في الماضي يشاهد عالماً كبيراً في الفضاء، مكوناً من الشمس، والقمر، والنجوم، لكنه لا يشاهد سارية أو عموداً تقوم عليها تلك الكواكب، ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ (الرعد: ٢).

إلا أن الإنسان في العصر الحاضر يشاهد في الآية الماضية تفسيراً لمشاهدته التي تثبت أن الأجرام السماوية قائمة دون عمد في الفضاء اللانهائي، وهي التي تساعد كل هذه الأجرام على البقاء في أماكنها المحددة لها، فلا تسقط على الأرض، ولا يصطدم بعضها ببعضها الآخر.

وبهذا يظهر لنا سر التعبير القرآني ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾، مما يشير إلى وجود عمد غير مرئية وهي ما يتم بفعل الجاذبية وقانونها.

إن الكلام لو لم يذكر فيه كلمة ﴿تَرَوْنَهَا﴾ لتام وكامل ومفهوم، لكنها وضعت - والله أعلم - لهذا الغرض، ليلفت نظر الإنسان إلى وجود شيء غير مرئي سيدركه الإنسان يوماً ما بعقله، وإن لم يره بعينه، ألا وهو قانون الجاذبية.



## تواضع النمل وسر بقائه

عندما مر النبي سليمان - عليه أفضل الصلاة والسلام - بوادي النمل قالت نملة وهي تصرخ خائفة من أن تقضي حياتها تحت أنقاض سليمان، نادى باقي النمل: ﴿أَدْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ﴾ (النمل: ١٨)، سمع سليمان كلام النملة فأشفق عليها.

وكأنني به ينحني ليهدي من روعها وبيتسم لها وهو يمسح على رأسها عطفاً وحناناً.

ترى هل يحق لي أن أتساءل: كيف يمكن لمن سخّر الله له الحكم على الجن والإنس وجميع المخلوقات أن يمتلك الوقت لابتسامه صادقة لأصغر المخلوقات في هذا الكلام؟!

أتساءل مرة أخرى: هل فعلاً الحجم هو الذي يحدد قدر المخلوق؟ فالديناصورات ولت واختفت منذ مئات السنين، لكن النمل ما زال على قيد الحياة.

هذا المخلوق الذي قد تدوسه برجليك من غير شعور بوجوده لا يملك القدرة على الدفاع عن نفسه، ولا حتى الحقد على قاتله أو الثأر منه، لم كل هذا الاحترام والتقدير له؟ حتى أنزل الله سورة كاملة باسمه وجعل الأنبياء تحترمه؟



# من الأسرار العلمية لشفاء نبي الله أيوب - عليه السلام -

قال تعالى: ﴿رَكَضٌ يَرِيحُكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ۝٤٤﴾ (ص).

في هذه الآية بعض الأسرار العلمية لشفاء نبي الله أيوب - عليه السلام -، مما ابتلي به من أمراض: الركض ثم المغتسل والشراب الباردين.

أما الركض (وهو العَدْوُ والجري) فهو رياضة منتشرة، وينصح الأطباء بممارستها؛ لأنها تنشط الأعضاء وتكسب الجسد مرونة، كما أنه في أثناء بذل المجهود تُفَرِّزُ كرات البيضاء بمعدل أكبر، وهي التي تمثل جهاز الوقاية في جسم الإنسان فتزيل ما علق به من شوائب أو ميكروبات، وتستمر تلك الكرات البيضاء في الإفراز طوال تعرض الجسد لأي تغيير في درجة حرارته.

أما الشق الثاني من العلاج، وهو الاغتسال بالماء البارد: فإذا اغتسل الإنسان بعد ذلك بالماء البارد فإن جميع خلايا الجسد بما فيها من شرايين تعاود الانكماش بعد التمدد، وذلك يساعد على مرونة تلك الشرايين بما يقبضها من أمراض القلب والدورة الدموية.

أما الشق الثالث: وهو شرب الماء البارد بعد ذلك، فهو يحقق تلطيفاً لدرجة حرارة البلعوم، كما أن هذه الشربة الباردة تغسل الكليتين وتنظفهما مما صُبَّ فيهما من شوائب الدم.. وبذلك يفرغ جسد الإنسان تماماً من الميكروبات.



## كيف تدعو شخصاً للدخول في الإسلام؟

في بلادنا عدد كثير من غير المسلمين الذين وفدوا للعمل، كثيراً ما يعودون إلى بلادهم بالدرهم والدينار دون أن يُدعوا إلى الإسلام.. من واقع خبرة في مجال دعوة غير المسلمين للدخول في الإسلام، بين يديك أخي المسلم طرق وخطوات مثلى للدعوة، نرجو أن تحقق ثمارها بأسرع وقت وأيسر طريق، دون وقوع أية سلبيات.

أولاً: استشعر - أخي المسلم - الأجر الذي تناله بدعوتك هذه، سواء أسلم المدعو أم لم يسلم، فالنبي ﷺ يأتي يوم القيامة وليس معه أحد.

ثانياً: أخلص في دعوتك لله! ولا تستعجل النتائج!

ثالثاً: ادع الله أن يهدي هذا المدعو للإسلام، ويشرح صدره للحق.

رابعاً: استقبله ببشاشة وجه، وطلاقة محيا، فإذا قبلك فسيقبل دعوتك.

خامساً: حاول أن تقدم له خدمة ولو بسيطة قبل أن تدعوه، فالنفوس مجبولة

على حب وقبول من يحسن إليها.

سادساً: سله عن ديانته، واطلب منه أن يبين لك ولو شيئاً من عقيدته وعبادته،

فحاول من خلال ما يذكر إثارة الشكوك حول ما هو عليه من باطل.

سابعاً: ابتعد كل البعد عن السب واللجاجة، فلا تسبه، ولا تسب آلهته، ولا تسب

رموز دعوته وأهل ديانته.. إلخ.

ثامناً: أهده بعض الكتب والأشرطة، إن كان معك شيء، وإلا فعهده بذلك وصدق

معه.

تاسعاً: تابع معه الدعوة إذا لم يستجب من أول مرة ولا تمل، فقد لا يستجيب

في أيام، ولا أشهر، ولا أعوام، وقد لا يستجيب أبداً، فحسبك البلاغ، والله أعلم وأحكم،  
وهو أعلم بمن اهتدى.

العاشر: قد يتعذر عليك معرفة لغته ويصعب التفاهم فيما بينكما، وهذا  
يحصل كثيراً، فلا تتردد في الاتصال على أحد مكاتب توعية الجاليات، فستجد ما  
يسرك - بإذن الله.



# الحماية من المعلومات الضارة على الشبكة العنكبوتية

إن معدل الجودة في المعلومات المتوافرة على الشبكة يختلف من معلومة إلى معلومة أخرى.. فليست كل المعلومات المتاحة على الشبكة العنكبوتية دقيقة، كما أن بعضها مضلل على نحو معتمد؛ لذا، ينبغي تعلم كيفية تقويم المعلومات المستمدة من الشبكة العنكبوتية، والتواصل معها بشكل إيجابي.

ونتيجة لوجود المعلومات بمختلف أشكالها على الشبكة العنكبوتية؛ ولعدم القدرة على ضبط هذه المعلومات، فإنه من الضروري تعلم كيفية التعامل مع معلومات الشبكة العنكبوتية واختيار الصالح منها، وترك الخاطئ والردئي.

وفيما يلي توضيح للمعلومات الخاطئة، وطرق التعامل معها:

أولاً: في المجال الاجتماعي:

توجد بعض المعلومات التي تكشف أسرار الناس وخصوصياتهم، والتي يروج لها الأشخاص ضعيفو الإيمان والنفوس؛ وللتعامل مع هذه المعلومات ينبغي:

١- عدم الدخول للمواقع المشبوهة، التي تروج للفساد من خلال عناوين لافتة للانتباه.

٢- عدم إشاعة الأمر والحديث عن وجود هذا النوع من المعلومات بتفاخر أمام الآخرين؛ لأن هذه الأمور بمثابة الابتلاءات، وينبغي فيها الستر وعدم الحديث عنها، أو الترويج لها.

٣- الحذر من نشر الصور الشخصية على أي موقع من مواقع الشبكة العنكبوتية؛ لأن بعض الفاسدين يستطيعون تغيير معالم هذه الصور إلى أشكال مختلفة.

ثانياً: في المجال الديني:

توجد الكثير من المعلومات التي تتعلق بالديانات، لكن قد تكون هذه المعلومات

مؤيدة لدين أو مذهب ديني معين، كما قد توجد بعض المعلومات التي تشوه الحقائق فيما يتعلق ببعض الديانات أو المذاهب، ومن هنا فإن الكثير من المتشددین أو دعاة الابتعاد عن الدين وتعاليمه يجدون الشبكة العنكبوتية وسيلة فعالة لنقل أفكارهم؛ وذلك لعدم وجود ضوابط فكرية لنشر المعلومات على الشبكة العنكبوتية؛ لذا يتوجب على متصفح الشبكة العنكبوتية التعامل مع المعلومات الدينية بحذر شديد.

### ثالثاً: في المجال العقلي:

ينبغي على الطالب في أثناء البحث عن الموضوعات المتعلقة بالدراسة عبر الشبكة العنكبوتية الانتباه إلى المعلومات الخاطئة، وعدم الأخذ بجميع المعلومات على أنها مسلمة، وتصلح لأن تكتب في بحثه، ومن هذه الأخطاء:

تناقض بعض المعلومات مع بعضها البعض، وقد يأتي هذا التناقض نتيجة لعدم استخدام بعض الكتاب للأسلوب العلمي في الكتابة؛ لذا.. على الباحث عن المعلومات إجراء المعالجة العقلية وعدم أخذ هذه المعلومات المتناقضة، والرجوع إلى الكتب المختصة.





## هذا دين الله

يقول الدكتور عبدالرحمن العشاوي: قال لي صاحبي: ما أعظم دين الإسلام! وما أصفى رسالته وأصدقها!.. والله لقد أصابني من الهم والغم ما لم أستطع النوم معه ليالي وأياماً حينما شن أعداء الإسلام حربهم الحديثة القاسية عليه عسكرياً وإعلامياً وفكرياً، حتى قلت في نفسي، وأستغفر الله مما قلت: يبدو أن خطط الأعداء المحكمة ستقلص من نور الإسلام حتى تحصره في زوايا ضيقة لا يستطيع معها المسلم حراكاً.

ثم مضت الأيام، وزرت بعض البلاد الغربية فرأيت من الاهتمام بالإسلام، ومعرفة حقيقته، وقراءة ما كتب عنه، ورأيت من تعاطف كثير من الناس مع أهله - على رغم الحملات الإعلامية الغاشمة - ما أثلج صدري، وأزال همي وغمي، وقلت بصوت مرتفع: هذا دين الله يحرسه ويحميه، فطوبى لمن كان من أنصاره والدعاة إليه!

وأضاف صاحبي: ثم علمت من خلال تقارير صادرة عن المراكز الإسلامية في أمريكا أن عدد من أسلم بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر قد تجاوز أربعة وثلاثين ألفاً، اعتنقوا الإسلام مقتنعين ضاربين بدعايات متعصبي اليهود والنصارى ضده عرض الحائط، وعلمت أن عدد من أسلم بعد تلك الأحداث في بريطانيا يقارب ثلاثين ألفاً، فقلت بصوت مرتفع: خابت مساعي الحاقدين الذين يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم، ويأبى الله إلا أن يتم نوره.

قلت لصاحبي: أحسنت إذ رفعت صوتك بهذا الحق؛ حتى يسمع الغافل الذي أغمى عينيه بريق دعايات الأعداء، ولا بد أن نكون على يقين لا يقبل الشك أن دين الإسلام هو الدين الحق الذي لا يمكن أن ينطفئ نوره أبداً؛ لأن الله - سبحانه وتعالى - هو حارسه وحاميه، ولا تعجب يا صاحبي مما رأيت من انتشار دينك، على رغم قسوة أعدائه، فإنه خير، والخير يتسلل إلى النفوس، ويدخل إلى القلوب مهما كانت المؤامرات

التي تحاك ضده، ومن الذي يمنع الخير والنور من معانقة بشاشة القلوب؟! هذا شجاع بن وهب - رضي الله عنه - يبعثه الرسول ﷺ بكتاب إلى أحد ملوك الشام التابعين للروم، وهو الحارث بن أبي شمر الغساني، يدعو فيه إلى الإسلام. ولنترك شجاعاً يحدثنا؛ حيث يقول: فذهبت بكتاب رسول الله ﷺ إلى الحارث، فانتهيت إلى حاجبه، فأخبرني أنه مشغول بتهيئة الهدايا لقيصر، حيث سيلقاه في طريقه من حمص إلى إيليا مهنئاً له بهزيمة جنود الفرس. قال شجاع: فأقمت ببابه ثلاثة أيام، ثم أخبرت حاجبه أنني رسول رسول الله ﷺ، فأخبرني الحاجب بوقت قدومه، وكان الحاجب رومياً اسمه (مري)، فأخذ يسألني عن الرسول ﷺ وما يدعو إليه، فكنت أحدثه فيرق قلبه حتى يغلبه البكاء، ثم قال: إني قرأت في الإنجيل صفة هذا النبي - عليه الصلاة والسلام -، وكنت أظنه يخرج بالشام، فإذا به يخرج في أرض القرظ، فأنا أؤمن به وأصدقته، ولكنني أخاف من الملك الحارث بن أبي شمر أن يقتلني. قال شجاع: فعجبت لأمر هذا الدين كيف يصل إلى القلوب، وظل الحاجب يكرمني حتى جاء الملك، فدخلت عليه، فكان جوابه غليظاً، وأرسل إلى قيصر يخبره بخبري، فإذا بدحية الكلبى قد وصل إلى قيصر بكتاب رسول الله ﷺ. قال شجاع: فلما أردت الرجوع أعطاني الحاجب الرومي (مري) نفقة وكسوة، وقال لي: أقرئ رسول الله مني السلام، وأخبره أنني متبع دينه. قال: فلما أخبرت الرسول ﷺ بذلك قال: صدق. نعم يا صاحبي، هذا دين الله، ولكن أهل الباطل لا يفقهون.



## رؤيا اللبّين

عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بيننا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت حتى أرى الري يخرج من أظفري، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب، قال فما أولته يا رسول الله؟ قال: العلم».

الشرح:

يخبر النبي ﷺ في هذه الرؤيا أنه قد جاء له بقدح لبن فشرب منه حتى ارتوى منه ارتواء، حتى أنه من شدة ارتوائه يخرج الري من أظفاره، ثم أعطى ما فضل من هذا اللبّين لعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فسأله الصحابة عن تأويل هذه الرؤيا فأولها الرسول بالعلم، قال العلماء: وتأويل اللبّين بالعلم لاشتراكهما في كثرة النفع بهما؛ فاللبّين للغذاء البدني والعلم الغذاء المعنوي. والمراد بالعلم هنا العلم بسياسة الناس بكتاب الله وسنة رسوله وخص عمر لطول مدته بالنسبة لمدة أبي بكر، واتفاق الناس على طاعته بالنسبة لمن بعده.

قال المهلب: رؤية اللبّين في النوم تدل على السنة والفطرة والعلم والقرآن؛ لأنه أول شيء يناله المولود من طعام الدنيا، وبه تقوم حياته كما تقوم بالعلم حياة القلوب. وفي هذه الرؤيا فضيلة لعمر - رضي الله عنه - وما خصه الله من الفضل والعلم، ولا يؤخذ منه تفضيله على أبي بكر؛ إذ إن الأمة مجمعة على تقديم أبي بكر لسابقته في الإسلام وفضله - رضي الله عنهم أجمعين -.

# ملحق: "عشر كلمات طويلة"

مناسبة للإلقاء في المصلى المدرسي ،  
وكذلك في حصص الانتظار  
والعديد من المناسبات



## الإخلاص

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.. وبعد:

فإن من أعظم الأصول المهمة في دين الإسلام تحقيق الإخلاص لله - تعالى - في جميع العبادات، قال بعضهم: الإخلاص هو ألا تطلب على عملك شاهداً غير الله تعالى، ولا مجاز سواه، والإخلاص هو حقيقة الدين، ومفتاح دعوة الرسل عليهم السلام.

قال تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ ﴾ (البينة: ٥).

وقال تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْبُدْ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ﴾ (الزمر)، وقال سبحانه: ﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴾ (الملك).. قال الفضيل: أحسن عملاً أخلصه وأصوبه، وقال: إن العمل إذا كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يقبل، وإذا كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يقبل؛ حتى يكون خالصاً صواباً. والخالص ما كان لله والصاب ما كان على السنة.

وقال سبحانه: ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴾ (الشورى).

قال أبو العالية: "وصاهم بالإخلاص في عبادته"، والإخلاص أعظم أعمال القلوب.

قال ابن القيم - رحمه الله تعالى - : "ومن تأمل الشريعة في مصادرها ومواردها، علم ارتباط أعمال الجوارح بأعمال القلوب، وأنها لا تنفع بدونها، وأن أعمال القلوب أفرض على العبد من أعمال الجوارح، وهل يميز المؤمن عن المنافق إلا بما في قلب كل واحد من الأعمال التي ميزت بينهما؟ وعبودية القلب أعظم من عبودية الجوارح، وأكثر وأدوم، فهي واجبة في كل وقت".

## والإخلاص شرط لقبول العمل ، فإن العمل لا يقبل إلا بشرطين :

أولاً: أن يكون العمل موافقاً لما شرعه الله في كتابه، أو بينه رسول الله ﷺ فعن عائشة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» متفق عليه.

ثانياً: أن يكون العمل خالصاً لوجه الله تعالى.

فعن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها، أو امرأة يتزوجها، فهجرته إلى ما هاجر إليه» متفق عليه.

ومصدق ذلك قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَادِقًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ۝١١٠﴾ (الكهف).

والإخلاص هو الأساس في قبول الدعاء، قال تعالى: ﴿ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ۝١٤﴾ (غافر: ١٤).

وفقدان الإخلاص سبب لرد العمل.. عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه: رجل استشهد فأتى به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها، قال: قاتلت فيك حتى استشهدت. قال: كذبت، ولكنك قاتلت لأن يقال جريء، فقد قيل: ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن، فأتى به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت، ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم، وقرأت القرآن ليقال هو قارئ، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله، فأتى به فعرفها قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك،

قال: كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه، ثم ألقى في النار، ولما بلغ الحديث معاوية بكى بكاء شديداً، فلما أفاق قال صدق الله ورسوله: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾ (١٥) **أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبِطِلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** (هود) ﴿١٦﴾

وعن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، الرجل يقاتل للمغنم، والرجل يقاتل للذكر، والرجل يقاتل ليرى مكانه، فمن في سبيل الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله». متفق عليه.

وعن أبي أمامة الباهلي - رضي الله عنه - أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال: أرايت رجلاً غزا يلتبس الأجر والذكر ما له؟ فقال رسول الله ﷺ: «لا شيء له» فأعادها ثلاث مرات، ويقول له رسول الله ﷺ: «لا شيء له» ثم قال: «إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً وابتغى به وجهه» رواه النسائي.

قال الفضيل بن عياض: ترك العمل لأجل الناس رياء، والعمل لأجلهم شرك، والإخلاص: الخلاص من هذين. وفي رواية عنه: والإخلاص أن يعافيك الله منها. وقيل لسهل التستري: أي شيء أشد على النفس؟ قال: الإخلاص؛ لأنه ليس لها فيه نصيب.

وقال سفيان الثوري: ما عالجت شيئاً أشد علي من نيتي، إنها تتقلب عليّ. وقال أحدهم: إذا أخلص العبد انقطعت عنه كثرة الوسواس والرياء. وقال بعض السلف: من سلم له من عمره لحظة خالصة لوجه الله، نجا؛ وذلك لعزة الإخلاص، وعسر تنقية القلب من هذه الشوائب، فإن الخالص هو الذي لا باعث له إلا طلب القرب من الله تعالى.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



## السبعة الذين يظلمهم الله في ظله

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وبعد:

فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال النبي ﷺ: «سبعة يظلمهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله، إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخضاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه» متفق عليه.

يجمع الله الخلائق يوم القيامة، الأولين منهم والآخريين ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا يَمَا عَمَلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحَسَنَى﴾ (النجم: ٣١).

في يوم طويل قدره، عظيم هوله، شديد كربه، حذر الله منه عباده وأمرهم بالاستعداد له، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ آتِقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾﴾ (الحج).

في ذلك اليوم العظيم تدنو الشمس من الخلق، حتى تكون منهم قدر ميل، فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق، فمنهم من يكون إلى كعبيه، ومنهم من يكون إلى ركبتيه، ومنهم من يكون إلى حقويه، ومنهم من يلجمه العرق إجماماً.

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعاً، ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم» متفق عليه.

في ذلك الموقف العظيم يظل الله في ظله هؤلاء السبعة، فلنتأمل أعمالهم التي أوجب لهم هذا الجزاء العظيم.

فالأول: الإمام العادل الذي يحكم بين الناس بالحق ولا يتبع الهوى، كما قال

تعالى: ﴿يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿٣٦﴾ (ص).

ممتثلاً أمر ربه له سبحانه إذ يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِكُمْ أَن تُوَدُّوا الْأَمْنَتَ إِلَىٰ آلِهَتِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ (النساء).

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل، وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم، وما ولوا» رواه مسلم.

فهذا ثواب في عدل في حكمه وأعطى الحق أهله، فانظر إلى جزاء من جار في حكمه وظلم ولم يعدل.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفْلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخَّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾ (إبراهيم).

وعن أبي أمامة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من رجل يلي أمر عشرة فما فوق ذلك إلا أتى الله عز وجل مغلولاً يوم القيامة يده إلى عنقه، فكه بره أو أوبقه إثمه، أولها ملامة وأوسطها ندامة، وآخرها خزي يوم القيامة» رواه الإمام أحمد.

وعن معقل بن يسار - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ: «ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة» متفق عليه.

والثاني: شاب نشأ في عبادة الله، وقد وفقه الله منذ نشأ للأعمال الصالحة، وحبها إليه، وكره إليه الأعمال السيئة وأعانه على تركها، إما بسبب تربية صالحة، أو رفقة طيبة، أو غير ذلك، وقد حفظه مما نشأ عليه كثير من الشباب من اللهو واللعب، وإضاعة الصلوات والانهماك في الشهوات والملذات، وقد أثنى الله على هذا

النشء المبارك بقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ (الكهف: ١٣).  
ولما كان الشباب داعياً قوياً للشهوات، كان من أعجب الأمور الشاب الذي يلزم نفسه بالطاعة والاجتهاد فيها، فاستحق بذلك أن يكون من السبعة الذين يظلمهم الله في ظله.

لقد علم أنه مسؤول عن شبابه فيم أبلاه، فعمل بوصية نبيه ﷺ التي أوصى بها، حيث يقول: «اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك».

والثالث: رجل قلبه معلق بالمساجد، فلا يكاد إذا خرج من المسجد أن يرتاح لشيء حتى يعود إليه؛ لأن المساجد بيوت الله، ومن دخلها فقد حل ضيفاً على ربه، فلا قلب أطيب ولا نفس أسعد من رجل حل ضيفاً على ربه في بيته وتحت رعايته.

وهؤلاء عمار المساجد على الحقيقة الذين قال الله فيهم: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ ءَامِنٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ (التوبة: ١٨).

فمن أبي الدرداء - رضي الله عنه - قال: قال ﷺ: «المسجد بيت كل تقى، وتكفل الله لمن كان المسجد بيته بالروح والرحمة والجواز على الصراط إلى رضوان الله إلى الجنة».

وهذه الضيافة تكون في الدنيا بما يحصل في قلوبهم من الاطمئنان والسعادة والراحة، وفي الآخرة بما أعد لهم من الكرامة في الجنة.

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال ﷺ: «من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له نزله في الجنة كلما غدا أو راح، متفق عليه».

والرابع: رجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه؛ لأن أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله.

قال تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ

أَذَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعَزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ (المائدة: ٥٤).

وفي الحديث عن أبي أمامة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحب في الله وأبغض في الله، وأعطى لله ومنع لله، فقد استكمل الإيمان». رواه أبو داود.  
وعن أبي هريرة - رضي الله عنه -، أن النبي ﷺ قال: «والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم» رواه مسلم.  
وهذه إحدى الخصال التي يجد بها العبد حلاوة الإيمان ولذته، فهذان الرجلان لم تجمعهما قرابة ولا رحم ولا مصالح دنيوية، وإنما جمع بينهما حب الله تعالى؛ حتى فرق بينهما الموت وهما على ذلك.

فعن أبي مالك الشعري - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «إن لله عباداً ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء على مجالسهم وقربهم من الله» فجثى رجل من الأعراب من قاصية الناس وألوى بيده على نبي الله ﷺ فقال: يا نبي الله ناس من الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء على مجالسهم وقربهم من الله؟! انعتهم لنا - يعني صفهم لنا - فسر وجه رسول الله ﷺ لسؤال الأعرابي؛ فقال رسول الله ﷺ: «هم ناس من أفتاء الناس ونوازع القبائل، لم تصل بينهم أرحام متقاربة، تحابوا في الله وتصافوا، يضع الله لهم يوم القيامة منابر من نور، فيجلسهم عليها، فيجعل وجوههم نوراً، وثيابهم نوراً يفرح الناس يوم القيامة، ولا يفرحون؛ وهم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون».

والخامس: رجل دعتة امرأة إلى نفسها، وليست كأي امرأة، بل هي امرأة لها مكانة ومنزلة رفيعة، وقد أعطها الله من الجمال ما يجعل الفتنة بها أشد، والتعلق بها أعظم، فيا الله كيف ينجو من وقع في مثل ذلك الموقف إلا بإيمان عميق وبصيرة نافذة.

قال القاضي عياض: "وخص ذات المنصب والجمال لكثرة الرغبة فيها، وعسر حصولها، وهي جامعة للمنصب والجمال، لاسيما وهي داعية إلى نفسها طالبة لذلك، قد أغنت عن مشاق التوصل إلى مراودة ونحوها، فالصبر عنها لخوف الله تعالى، وقد دعت إلى نفسها مع جمعها المنصب والجمال من أكمل المراتب، وأعظم الطاعات، فرتب الله تعالى عليه أن يظله في ظله.. وذات المنصب هي ذات الحسب والنسب الشريف".

قال تعالى في هذا وأمثاله: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ (٤٠) (النازعات).

وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «بينما ثلاثة نفر يتمشون أخذهم المطر، فمالوا إلى غار في الجبل، فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فأطبقت عليهم، فقال بعضهم لبعض: انظروا أعمالاً عملتموها لله صالحة، فادعوا الله بها لعله يفرجها عنكم، فقال أحدهم: اللهم إنه كانت لي ابنة عم أحبها كأشد ما يحب الرجال النساء، فطلبت إليها نفسها فأبت حتى أتته بمائة دينار، فتغيبت حتى جمعت مائة دينار فلقيتها بها، فلما قعدت بين رجلها قالت: يا عبدالله اتق الله ولا تفتح الخاتم إلا بحقه، فقامت عنها، اللهم فإن كنت تعلم إنني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجة. ففرج فرجة... الحديث».

والسادس: رجل تصدق بصدقة، وما أكثر المتصدقين، وما أعظم أجورهم عند الله، لكن الذي تميز به هذا المتصدق ونال به هذا الأجر العظيم - وهو إضلال الله له - إخلاصه في صدقته، فقد بلغ به الإخلاص حتى كاد أن يخفيها عن نفسه لو استطاع.

وقد مدح الله المتصدقين، فقال: ﴿إِنْ تُبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ ثم خص المسرين فقال: ﴿وَلِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيَكْفُرْ عَنْكُمْ مِّنْ سَعَاتِكُمْ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ﴾ (البقرة: ٢٧١).

وعن عبدالله بن جعفر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «الصدقة السر تطفئ غضب الرب».

أما السابع: فرجل امتلأ قلبه بمحبة الله وخشيته وتعظيمه، فذكر الله بمكان

لا يراه إلا هو، ذكر عظمته وفضله عليه ورحمته فدمعت عيناه شوقاً إليه، وفي هذا وأمثاله يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ (الأنفال).

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ (المائدة).

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال النبي ﷺ: «عينان لا تمسهما النار، عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله» رواه الترمذي.

وقد كان النبي ﷺ كثير البكاء من خشية الله، وكذلك الصالحون من قبل ومن بعد، وقد توعد الله أصحاب القلوب القاسية بأشد الوعيد، فقال: ﴿ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ (الزمر: ٢٢).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



## التوفيق

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.. وبعد:

فإن توفيق الله - عز وجل - لا غنى للعبد عنه، لا في الدنيا ولا في الآخرة، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوتَ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوتَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١١﴾﴾ (النور).

فمن وفقه الله لتزكية نفسه فقد أفلح وفاز، قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ (الأعلى)، وأعلى مراتب توفيق الله لعبده أن يحب إليه الإيمان والطاعة، ويكره إليه الكفر والمعصية، وهي المرتبة التي نالها أصحاب النبي ﷺ، وامتن الله بها عليهم في قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ (الحجرات).

قال ابن القيم - يرحمه الله -: "يخاطب الله - جل وعلا - عباده المؤمنين، فيقول: لولا توفيقي لكم لما أذعنت نفوسكم للإيمان، فلم يكن الإيمان بمشورتكم وتوفيق أنفسكم، ولكني حببته إليكم وزينته في قلوبكم، وكرهت إليكم ضده الكفر والفسوق".

والتوفيق من الأمور التي لا تطلب إلا من الله؛ إذ لا يقدر عليه إلا هو، فمن طلبه من غيره فهو محروم.

قال تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ (القصص: ٥٦). وهذه الهداية المذكورة في الآية هي التي يسميها العلماء هداية التوفيق، قال شعيب - عليه السلام -: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (هود: ٨٨).

قال ابن القيم - يرحمه الله - : "أجمع العارفون بالله أن التوفيق هو أن لا يكلك الله إلى نفسك، وأن الخذلان هو أن يخلي بينك وبين نفسك".

وبهذا جاء التوجيه النبوي الكريم، فعن أبي بكر - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «دعوات المكروب: اللهم رحمتك أرجو، فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت» رواه أبو داود.

ومما يغلظ فيه كثير من الناس ظنهم أن من رزق مالا، أو منصباً، أو جاهاً، أو غير ذلك من الأمور الدنيوية، أنه قد وفق، والأمر ليس كما ظنوا، فإن الدنيا يعطيها الله من يحب ومن لا يحب، وقد ذكر الله هذا عن ذلك الإنسان، وأخبر أن الأمر ليس كما ظن.

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ، وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَهْلَنَنِي ﴿١٦﴾﴾ (الضحى).

والصواب أن الموفق هو الذي أعطى منصباً، أو جاهاً، استعمله في مرضاة ربه، ونصرة دينه، ونفع إخوانه، وإن رزق مالا أخذ من حله وصرفه في طاعة ربه، فإن من حكمة الله تعالى أن يبتلي عباده، فالموفق منهم هو الذي إذا أعطي شكر، والمخذول هو الذي إذا أعطي طغى وكفر، قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَإِتْبَاعٍ ﴿٦﴾ أَن رَّاهُ اسْتَفْتَى ﴿٧﴾﴾ (العلق).

وقال الله عن نبيه سليمان - عليه السلام - : ﴿قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾ (النمل: ٤٠).

وتوفيق الله لعباده يكون على أحوال كثيرة، فمنها أن يعرض الخير على أناس فيردونه، حتى يبسر الله له من أراد به الخير من عباده، وقد مكث النبي ﷺ أكثر من عشر سنين يعرض نفسه على القبائل لينصروه، فلم يستجيبوا له حتى وفق الله الأنصار لذلك، فنالوا الشرف العظيم في الدنيا والآخرة.

ومنها أن يوفق الله العبد في آخر حياته لعمل صالح يموت عليه، فيختم الله به أعماله.



فعن أنس - رضي الله عنه - قال: كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ فمرض، فأتاه النبي ﷺ يعوده، فقعد عند رأسه، فقال له: أسلم، فنظر إلى أبيه وهو عنده، فقال له: أطمع أبا القاسم ﷺ، فأسلم. وخرج النبي ﷺ وهو يقول: «الحمد لله الذي أنقذه بي من النار». وفي رواية: «فلما مات، قال: صلوا على صاحبكم» رواه البخاري.

ومنها أن يوفق الله العبد لعمل قليل أجره عند الله كثير، فعن البراء بن عازب - رضي الله عنهما - قال: أتى النبي ﷺ رجل مقنع بالحديد، فقال: يا رسول الله أقاتل أو أسلم، قال: «أسلم ثم قاتل» فأسلم ثم قاتل فقتل، فقال رسول الله ﷺ: «عمل قليلاً وأجر كثيراً» متفق عليه.

فمن اتقى الله تعالى وملاً الإخلاص قلبه، وعلم الله منه صدق نيته، وأكثر من دعائه، فقد أخذ بمجامع الأسباب الموصلة إلى التوفيق، والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



## حسن الخلق

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.. وبعد:

فإن من أفضل الأعمال التي دعا إليها الشرع ورغب فيها حسن الخلق، فهو من أعظم مواهب الله لعباده.

قال تعالى عن نبيه محمد ﷺ: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (القلم).

وعن أبي الدرداء - رضي الله عنه - قال: قال ﷺ: «ما شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن وإن الله ليبغض الفاحش البذيء» رواه الترمذي. وحسن الخلق يشمل جوانب كثيرة من حياة المسلم، في أقواله وأعماله، وفي عبادته لربه وتعامله مع عباده.

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانُ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾ (الإسراء).

وقال تعالى: ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ (البقرة: ٣٨)، وقال تعالى: ﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ (فصلت: ٣٤).

قال ابن عباس - رضي الله عنهما -: "أمر الله المؤمنين بالصبر عند الغضب والحلم عند الجهل، والعفو عند الإساءة، فإذا فعلوا ذلك عصمهم الله وأخضع لهم عدوهم".

ومن وصايا النبي الكريم ﷺ للصحابيين الجليلين أبي ذر ومعاذ بن جبل، - رضي الله عنهما - أنه قال: «اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن» رواه الترمذي.

قال ابن القيم - رحمه الله -: "جمع النبي ﷺ بين تقوى الله وحسن الخلق؛ لأن تقوى الله تصلح ما بين العبد وبين ربه، وحسن الخلق يصلح ما بينه وبين خلقه،

فتقوى الله توجب له محبة الله، وحسن الخلق يدعو الناس إلى محبته". اهـ. ولا يكتمل إيمان عبد ما لم يوفق للخلق الحسن، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال النبي ﷺ: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم خلقاً» رواه الترمذي.

قال بعض السلف: حسن الخلق قسمان: أحدهما مع الله - عز وجل - وهو أن تعلم أن كل ما يكون منك يوجب عذراً، وأن كل ما يأتي من الله يوجب شكراً. ثانيهما: حسن الخلق مع الناس، وجماعه أمران: بذل المعروف قولاً وفعلاً، وكف الأذى قولاً وفعلاً.

فحري بمن تمسك بهذا أن يصل إلى مراتب العاملين، فعن عائشة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ قال: «إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم» رواه أبو داود.

لقد كان النبي ﷺ أعظم الناس خلقاً، فمن أحب أن يهتدي إلى معالي الأخلاق فليقتد بمحمد ﷺ.

عن أنس - رضي الله عنه - قال: "خدمت النبي ﷺ عشر سنين، فما قال لي أف قط، وما قال لشيء صنعته لم صنعته؟ ولا لشيء تركته لم تركته؟".

عن عطاء بن يسار قال: لقيت عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قلت: أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة: قال: أجل والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً﴾ (الأحزاب) للأمة، أنت عبدي ورسولي، سميتك المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق، ولا يدع بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا: لا إله إلا الله ويفتح بها أعيناً عمياً وأذاناً صماً وقلوباً غلفاً".

قال عبدالله بن المبارك - يرحمه الله -: حسن الخلق طلاقة الوجه، وبذل

المعروف، وكف الأذى، وأن تحتل ما يكون من الناس.

والمسلم لا بد أن تواجهه في حياته مواقف كثيرة، إن لم يستعمل فيها حسن الخلق فإنه سيفشل في مواجهتها.

فمن القواعد العامة في هذا المجال أن لا تسرع بالملامة في حق من أساء إليك، أو قصر في حقك، وأن تعامله بحسن الظن والتماس العذر، وعلى العكس من ذلك أن لا تقول قولاً، ولا تفعل فعلاً قد تحتاج فيما بعد للاعتذار منه، ففي الحديث عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال النبي ﷺ: «إياك وكل أمر يعتذر منه».

ومن الأمثلة التي استعمل فيها حسن الخلق فكانت نتائجها حميدة، ما روي أن رجلاً لقي علي بن الحسين فسبّه، فثار عليه العبيد، فقال: مهلاً، ثم أقبل على الرجل فقال: ما ستر عنك من أمرنا أكثر، ألك حاجة نعينك عليها؟ فاستحى الرجل، فألقى عليه خميصة كانت عليه، وأمر له بألف درهم فكان الرجل بعد ذلك يقول: أشهد أنك من أولاد الرسول ﷺ.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



## فتنة المال

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.. وبعد:

فإن من نعم الله العظيمة على عباده: نعمة المال، قال تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (الكهف: ٤٦)، وقال تعالى ممتناً على نبيه بهذه النعمة: ﴿زِينَةَ النَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَتَابِ ﴿١٤﴾﴾ (آل عمران).

قال عمر - رضي الله عنه - كما في صحيح البخاري: «اللهم إنا لا نستطيع إلا أن نضرح بما زينته لنا، اللهم إني أسألك أن أنفقه في حقه».

والمال إما أن يستخدم في الخير أو الشر، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾﴾ (التغابن)، وهو من الفتن العظيمة التي يبتلى بها المؤمن، والقليل من الناس من يصبر عليها، روى الإمام أحمد في مسنده من حديث عياض بن حمار - رضي الله عنه -: «أن النبي ﷺ قال: «إن لكل أمة فتنة، وإن فتنة أمتي المال»، وقال الإمام أحمد بن حنبل: «ابتلينا بالضراء فصبرنا، وابتلينا بالسراء فلم نصبر».

والعبد يسأل عن ماله يوم القيامة ماذا عمل فيه؟ روى الترمذي في سننه من حديث أبي برزة السلمي - رضي الله عنه -: «أن النبي ﷺ قال: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل: عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيم فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه».

وروى البخاري ومسلم من حديث أسامة رضي بن زيد - رضي الله عنهما -: «أن النبي ﷺ قال: «قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين، وأصحاب الجند محبوسون».

وقد جبلت النفوس على حب المال، قال تعالى: ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبَّ جَمَامًا

(الفجر: ٢٠)، روى البخاري ومسلم من حديث ابن عباس - رضي الله عنهما -:  
أن النبي ﷺ قال: «لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى ثالثًا، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب».

وروى البخاري ومسلم من حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «يكبر ابن آدم ويكبر معه اثنان: حب المال وطول العمر».

وقد حذر النبي ﷺ أمته من فتنة المال، فروى البخاري ومسلم من حديث عمرو بن عوف - رضي الله عنه -: أن النبي ﷺ قال لأصحابه: «فأبشروا وأملوا ما يسركم، فوالله لا الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، وتهلككم كما أهلكتهم».

والذي يتأمل في أحوال الناس في هذه الأيام، وانكباهم على كسب هذا المال بأية وسيلة كانت، سواء كان في مساهمات مشبوهة، أم معاملات فيها مخالفات شرعية: كالربا، والغش، وأكل أموال الناس بالباطل وغيرها، ليتذكر قول النبي ﷺ كما روى البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -: «ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما أخذ المال: أمن حلال أم من حرام».

وقد أرشد النبي ﷺ أمته إلى القناعة وعيشة الكفاف.

روى مسلم في صحيحه من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما -: أن النبي ﷺ قال: «قد أفلح من أسلم، ورزق كفافًا، وقنعه الله بما آتاه».

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس» والعرض هو متاع الدنيا، ومعنى الحديث الغنى المحمود هو غنى النفس وشبعها، وقلة حرصها، لا كثرة المال مع الحرص على الزيادة؛ لأن من كان طالبًا للزيادة لم يستغن بما عنده فليس له غنى.

النفوس تجزع أن تكون فقيرة  
والفقر خير من غنى يطغيها  
وغنى النفوس هو الكفاف فإن أبت  
فجميع ما في الأرض لا يكفيها

وقد ذم الله ورسوله عبد المال: الذي إذا أعطي رضي، وإن لم يعط سخط،  
قال تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَاهُمْ  
يَسْخَطُونَ ﴾ (٥٨) (التوبة).

روى البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -: أن النبي  
ﷺ قال: «تعس عبد الدينار، والدرهم، والقطيفة، والخميصة، إن أعطي رضي، وإن  
لم يعط لم يرض».

وهذا المال إن لم يستخدمه صاحبه في طاعة الله وينفقه في سبيله، كان وبالاً  
وحسرة عليه، قال تعالى: ﴿ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي  
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴾ (٥٥) (التوبة).

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا  
ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴾ (٣٦) (الأنفال).

روى الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -: أن النبي  
ﷺ قال: «اثنان يكرههما ابن آدم: الموت، والموت خير للمؤمن من الفتنة، ويكره قلة  
المال، وقلة المال أقل للحساب».

روى الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -: أن النبي  
ﷺ قال: «يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل أغنيائهم: بنصف يوم، وهو خمسمائة  
عام».

وقد أخبر النبي ﷺ أن البركة إنما تحل في هذا المال، إذا أخذه صاحبه بطيب نفس من غير شره ولا إلحاح، فروى البخاري ومسلم من حديث حكيم بن حزام - رضي الله عنه - : أن النبي ﷺ قال: «يا حكيم إن هذا المال خضرة حلوة، فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه، كالذي يأكل ولا يشبع».

وقد أخبر - عز وجل - أن المال عرض زائل ومتاع مفارق، قال تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُمْ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَمَتْعَةٌ الْغُرُورِ ﴿٢٠﴾﴾ (الحديد).

روى البخاري ومسلم من حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - : أن النبي ﷺ قال: «يتبع الميت ثلاثة، فيرجع اثنان ويبقى معه واحد، يتبعه أهله وماله وعمله، فيرجع أهله وماله، ويبقى عمله».

وبعض الناس يغلط، ويظن أن من رزق مالا كثيرا، فإنه قد وفق؛ وهو دليل على محبة الله له! والأمر ليس كذلك، فإن الدنيا يعطيها الله من يحب ومن لا يحب؛ وقد ذكر الله هذا عن الإنسان، وأخبر أن الأمر ليس كما ظن، قال تعالى: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٦﴾﴾ (المؤمنون).

وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ، وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ﴿١٦﴾﴾ (الفجر).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.



## السحر والمس والعين

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.. وبعد:

فإن هذه الدنيا دار ابتلاء وامتحان، يبتلَى فيها المؤمن بالسراء والضراء، والشدة والرخاء، والصحة والمرض، والغنى والفقر، والشهوات والشبهات؛ قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبَلُوكُم بِالسَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ (الأنبياء).

أي: نختبركم بالمصائب تارة وبالنعم تارة أخرى فننظر من يشكر ومن يكفر، ومن يقنط ومن يصبر، ومن هذه الابتلاءات التي يصاب بها الناس: السحر والعين والمس وهي ثابتة بالشرع والحس، وقد كثر المشتكون منها في هذه الأزمان، وهذه الأمراض لها أسباب أذكر بعضاً منها:

١- ابتلاء من الله، وهذا قد يحصل لبعض الصالحين والصالحات، وقد وقع ذلك للنبي ﷺ وهو سيد البشر، كما روى البخاري ومسلم من حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت: سحر النبي ﷺ يهودي من يهود بني زريق يقال له: لبيد بن الأعمص، حتى كان رسول الله ﷺ يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله، حتى جاءه ملكان وأخبراه بموضع السحر، فأمر به فدفن.

والسحر الذي أصابه ﷺ كان مرضاً من الأمراض عارضاً شفاه الله منه، ولا نقص في ذلك ولا عيب بوجه ما، فإن المرض يجوز على الأنبياء، وكذلك الإغماء فقد أغمي عليه ﷺ في مرضه ووقع حين انضكت قدمه، وجحش شقة وهذا من البلاء الذي يزيد الله به رفعة في درجاته ونيل كرامته، وأشد الناس بلاء الأنبياء، فابتلوا من أممهم بما ابتلوا به من القتل والضرب والشتم والحبس، فليس ببدع أن يبتلَى النبي ﷺ من بعض أعدائه بنوع من السحر، كما ابتلى بالذي رماه فشجه، وابتلى بالذي ألقى على ظهره السلى وهو ساجد، وغير ذلك فلا نقص عليهم ولا عار في ذلك، بل هذا من كمالهم وعلو درجاتهم عند الله.

٢- المعاصي والذنوب، قال تعالى: ﴿ وَمَا أَصَبَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ

أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ۗ ﴾ (الشورى). وقال تعالى: ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا

أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ ۗ ﴾ (النساء: ٧٩). قال بعض السلف: إني لأعصي الله فأرى في

نفسي ودابتي.

٣- الغفلة عن ذكر الله، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُفِضَ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ

لَهُ قَرِينٌ ۗ ﴾ (الزخرف). روى مسلم في صحيحه عن جابر - رضي الله عنه - : أن

النبي ﷺ قال: «إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عز وجل عند دخوله وعند طعامه قال

الشیطان: لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله، قال الشيطان:

أدرکتكم المبيت، وإذا لم يذكر الله عند طعامه، قال: أدرکتكم العشاء».

٤- الحسد، قال تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ فَقَدْ آتَيْنَا

آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ۗ ﴾ (النساء). روى مسلم في صحيحه

من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - : أن النبي ﷺ قال: «لا تحاسدوا، ولا تناجسوا،

ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبيع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخواناً».

والعائن والحاسد يشتركان في شيء، ويفترقان في شيء، فيشتركان في أن كل

واحد منهما تتكيف نفسه وتتوجه نحو من يريد أذاه، فالعائن تتكيف نفسه عند مقابلة

المعين ومعاينته، والحاسد يحصل له ذلك عند غيبة المحسود وحضوره أيضاً، ويفترقان

في أن العائن قد يصيب من لا يحسده من جماد أو حيوان أو زرع أو مال، وإن كان لا

يكاد ينفك من حسد صاحبه وربما أصابت عينه نفسه، فإن رؤيته للشيء رؤية تعجب

وتحديق، مع تكيف نفسه بتلك الكيفية تؤثر في المعين.

وقد قال غير واحد من المفسرين في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُرَ لِقَوْنِكَ

بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ ۗ ﴾ (القلم: ٥١): إنه الإصابة بالعين، فأرادوا أن يصيبوا بها رسول

الله ﷺ فنظر إليه قوم من العائنين، وقالوا: ما رأينا مثله ولا مثل حجته، وكانت

طائفة منهم تمر بهم الناقة والبقرة السمينه فيعينها ثم يقول لخدمه: خذ المكتل

والدرهم وائتنا بشيء من لحمها، فما تبرح حتى تقع فتنتحر.

روى البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «العين حق».  
 وروى الإمام أحمد في مسنده من حديث أسماء بنت عميس أنها قالت: يا رسول  
 الله إن بني جعفر تصيبهم العين، أفنسترقى لهم قال: «نعم، فلو كان شيء يسبق  
 القضاء، لسبقته العين».

وروى ابن عدي في الكامل من حديث جابر أن النبي ﷺ قال: «إن العين لتدخل  
 الرجل القبر، وتدخل الجمل القدر».

وأرشد النبي ﷺ المؤمن إذا رأى شيئاً أن يبرك أي يقول: اللهم بارك عليه. روى  
 الإمام أحمد في مسنده من حديث سهل بن حنيف - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ  
 قال: «علام يقتل أحدكم أخاه؟ هلا إذا رأيت ما يعجبك بركت؟».

ومن أسباب الحفظ والوقاية من السحر والعين أو غيرها:  
 أولاً: التوكل على الله؛ فهو أعظم ما تدفع به الآفات وأنفع ما تحصل به المطالب،  
 فمن توكل على الله كفاه أمره كلها، قال تعالى: ﴿وَرِزْقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ  
 عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (الطلاق: ٣).

ثانياً: امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه، فمن حفظ الله في أوامره ونواهيه  
 حفظه الله في دينه ودنياه وأهله وماله، قال تعالى: ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾  
 (يوسف: ٦٤).

روى الترمذي في سننه من حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ  
 قال: «احفظ الله يحفظك».

ثالثاً: كثرة ذكر الله عند دخول المنزل وعند الخروج، وفي الصباح والمساء، روى  
 البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «من قال  
 لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، في يوم  
 مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة،  
 وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به

إلا أحد عمل أكثر من ذلك».

رابعاً: تعويد الصبيان، فقد روى البخاري من حديث ابن عباس - رضي الله عنهما -: أن النبي ﷺ كان يعوذ الحسن والحسين، ويقول: «إن أباكما كان يعوذ بهما إسماعيل وإسحاق: أعوذ بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة».

خامساً: أن يتصبح المؤمن بسبع تمرات عجوة، وهو نوع من تمر المدينة، روى البخاري ومسلم من حديث سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه -: أن النبي ﷺ قال: «من تصبح سبع تمرات عجوة، لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر».

قال الشيخ عبدالعزيز بن باز - يرحمه الله -: يرجى أن يعم ذلك جميع أنواع التمر، فإن المعنى موجود فيه.

سادساً: المحافظة على صلاة الفجر جماعة مع المسلمين في المساجد، روى مسلم في صحيحه من حديث جندب بن عبد الله أن النبي ﷺ قال: «من صلى الصبح فهو في ذمة الله»، ومن كان في ذمة الله لم يكن للشيطان عليه سبيل.

سابعاً: قراءة سورة البقرة في البيت، روى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة».

وروى مسلم في صحيحه من حديث أبي أمامة الباهلي أن النبي ﷺ قال: «أقرؤوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة»، قال معاوية: بلغني أن البطلة السحرة.

ثامناً: المحافظة على قراءة المعوذتين في الصباح والمساء، وقد أوصى النبي ﷺ عقبه بن عامر - رضي الله عنه - بهما، وقال له: «تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما»، قال ابن القيم - يرحمه الله -: حاجة العبد إلى الاستعاذة بهاتين السورتين أعظم من حاجته إلى النفس والطعام والشراب واللباس.

تاسعاً: الإكثار من التعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، في الليل والنهار، وعند نزول أي منزل في البنيان أو الصحراء أو الجو أو البحر، روى مسلم في صحيحه

من حديث خولة السلمية أن النبي ﷺ قال: «من نزل منزلاً فقال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره فيه شيء حتى يرتحل منه».

عاشراً: قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة في أول الليل، روى البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث أبي مسعود أن النبي ﷺ قال: «من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه».

الحادي عشر: قراءة آية الكرسي عند النوم، روى البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «من قرأها إذا أوى إلى فراشه، فإنه لا يزال عليه من الله حافظ، ولا يقربه شيطان حتى يصبح».

الثاني عشر: إمساك الصبيان ساعة الغروب، روى البخاري ومسلم من حديث جابر - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «إذا كان جنح الليل أو أمسيتم فكفوا صبيانكم، فإن الشياطين تنتشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم، وأغلقوا الأبواب، واذكروا اسم الله، فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً».

الثالث عشر: تطهير البيت من الصلبان والتمثيل وصور ذوات الأرواح والكلاب، روى البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث علي - رضي الله عنه -، أن النبي ﷺ قال: «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة»، وفي رواية: «تمثيل». وتطهيره من آلات اللهو والمعازف فإن الغناء مزار الشيطان.

قال ابن القيم - يرحمه الله -: "ولقد مر بي وقت بمكة سقمت فيه وفقدت الطيب والدواء، فكنت أعالج بها، أي الفاتحة أخذ شربة من ماء زمزم وأقرؤها عليها مراراً ثم أشربه، فوجدت بذلك البرء التام، ثم صرت أعتمد ذلك عند كثير من الأوجاع، فأنتفع بها غاية الانتفاع". اهـ.

ومن السور التي يرقى بها: الفاتحة والمعوذتان وآية الكرسي، ومن الأدعية المأثورة قوله ﷺ: «اللهم رب الناس، أذهب الباس، اشفه وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً».

ومنها قوله ﷺ للمريض: «ضع يدك على الذي تألم من جسدك، وقل باسم الله ثلاثاً، وقل سبع مرات: أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر». والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



## خطورة الدش

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله.. وبعد: فحديثنا اليوم عن فتنة دخلت بيوت كثير من المسلمين، وحصل منها الكثير من الشرور والمفاسد، إنه الدش، والكلام عنها يكون في العناصر التالية:

أولاً: المخالفات الشرعية، ثانياً: أقوال العلماء، ثالثاً: شبهات والجواب عنها، برنامج ستار أكاديمي وخطورته.

فمن تلك المخالفات ما يتعلق بأمور العقيدة، وهو أخطر ما يكون، فهو يعرض صور الكفار وحضارتهم بطريقة تدعو إلى الإعجاب والميل لهم، وبالتالي يضعف جانب البراءة من المشركين والكفار المأمور به في الآيات الكريمت، والأحاديث الشريفة، قال - تعالى -: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ (المجادلة: ٢٢).

روى الإمام أحمد في مسنده من حديث البراء بن عازب أن النبي ﷺ قال: «أوثق عرى الإيمان الحب في الله، والبغض في الله».

ومنها: إظهار بعض الشعائر الإسلامية بصورة كريهة، كوضع اللحية على رجل ناقص العقل، وتمثيل تعدد الزوجات على أنه خيانة زوجية، ولمز الصالحين، وأهل الخير، ونحو ذلك مما هو استهزاء صريح بشعائر الإسلام، قال - تعالى -: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ﴾ (التوبة: ٦٥).

ومنها: تصوير الاختلاط بين الرجال والنساء على أنه لا حرمة فيه، عن طريق المسلسلات، وقصص الحب والغرام، وهذا يؤدي إلى انتشار الفاحشة والرذيلة، قال - تعالى -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النور: ١٩).

والمؤمن مأمور بغض البصر عن النساء الأجنبية قال - تعالى - ﴿ قُلْ لِّلْمُؤْمِنِينَ بَعْضُوا مِمَّنْ أَبْصَرُوا مِنَّكُمْ فَرُوهُم مَّحْفُوظًا وَذَكَرُوا لَهُمْ لَن لَّهِ خَيْرٌ مِّمَّا يَصْنَعُونَ ﴾ (النور: ٣٠).

روى مسلم في صحيحه من حديث جرير بن عبدالله قال: " سألت النبي ﷺ عن نظر الفجاءة، فأمرني أن أصرف بصري"، فكيف بمن يعتمد النظر في النساء الكاسيات العاريات، وهن بكامل زينتهن على شاشات القنوات الفضائية، وكذلك رؤية النساء للرجال الأجانب وهم بكامل زينتهن، قال - تعالى - ﴿ وَقُلْ لِّلْمُؤْمِنَاتِ بَعْضٌ مِّنْ أَبْصَرِهِنَّ ﴾ (النور: ٣١).

ومنها: الغناء المصحوب بالمعازف، قال - تعالى - ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ (لقمان: ٦)، وأكثر المفسرين كابن عباس، وابن مسعود فسروه بالغناء، وكان ابن مسعود يحلف على ذلك، روى البخاري في صحيحه من حديث أبي مالك الأشعري أن النبي ﷺ قال: «ليكونن من أمتي قوم يستحلون الحر، والحريم، والخمر، والمعازف»، فأخبار النبي ﷺ بأنهم يستحلونها، معنى ذلك أنها في الأصل حرام.

ومنها: قتل الغيرة عند المسلمين، وكيف يرضى المسلم الغيور أن تجلس زوجته وبناته أمام شاشات القنوات الفضائية ينظرن إلى الشباب والشابات، وهم في أوضاع جنسية سيئة يندى لها الجبين، ويتفطر لها القلب، روى البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث المغيرة بن شعبة أن النبي ﷺ قال: «أتعجبون من غيرة سعد، لأنا أغير منه، والله أغير مني، من أجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن» متفق عليه، قال الشيخ عبدالعزيز بن باز - يرحمه الله - : "شاع في هذه الأيام بين الناس ما يسمى بالدش، أو بأسماء أخرى، وأنه ينقل جميع ما يبث في العالم من أنواع الفتن والفساد، والعقائد الباطلة، والدعوة إلى أنواع الكفر والإلحاد، مع ما يبثه من الصور النسائية، ومجالس الخمر والفساد، وسائر أنواع الشر الموجود في الخارج، وثبت لدي أنه قد استعمله كثير من الناس، وأن آلاته تباع وتصنع في البلاد؛ فهذا وجب



علي التنبيه إلى خطورته، ووجوب محاربتة والحذر منه، وتحريم استعماله، في البيوت وغيرها، وتحريم بيعه وشرائه، وصنعه أيضاً، لما في ذلك من الضرر العظيم، والفساد الكبير، والتعاون على الإثم والعدوان، ونشر الكفر والفساد بين المسلمين، والدعوة إلى ذلك بالقول والعمل.. إلى آخر ما قال."

وقال الشيخ ابن عثيمين - يرحمه الله -: "قال النبي ﷺ: «ما من عبد يسترعيه الله رعية، يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة» متفق عليه. وهذه الرعاية تشمل الرعاية الكبرى، والرعاية الصغرى، وتشمل رعاية الرجل في أهله؛ لقول ﷺ: «الرجل راع في أهله، وهو مسؤول عن رعيته» متفق عليه.

وعلى هذا فمن مات وقد خلف في بيته شيئاً من صحون الاستقبال، فإنه قد مات وهو غاش لرعيته، وسوف يحرم من الجنة كما جاء في الحديث؛ ولهذا نقول: إن أية معصية تترتب على هذا الدش الذي ركبها الإنسان قبل موته فإن عليه وزرها بعد موته، وإن طال الزمن، وكثرت المعاصي.

فاحذر أخي المسلم أن تخلف بعدك ما يكون إثمًا عليك في قبرك، وما كان عندك من هذه الدشوش فإن الواجب عليك أن تكسره؛ لأنه لا يمكن الانتفاع به إلا على وجه محرم غالباً، ولا يمكن بيعه؛ لأنك إذا بعته مكنت المشتري من استعماله في معصية الله، وحينئذ تكون ممن أعان على الإثم والعدوان، وكذلك إذا وهبته، فإنك معين على الإثم والعدوان، ولا طريق للتوبة من ذلك قبل الموت، إلا بتكسير هذه الآلة "الدش" التي حصل فيها من الشر والبلاء ما هو معلوم اليوم للعام والخاص، فاحذر يا أخي أن يأتيك فجأة، وفي بيتك هذه الآلة الخبيثة، فإن إثمها ستبوء به، وسوف يجري عليك بعد موتك".

ومن الشبهات قول بعضهم: "أنه يشاهد في هذا الدش البرامج الدينية، وأخبار العالم، فيقال إن هذا موجود في إذاعة القرآن الكريم وأفضل منه، وقد نصح الشيخ ابن باز - يرحمه الله - بالاستماع إليها، وغيرها من البدائل الأخرى".

سئلت اللجنة الدائمة عن برنامج تعرضه إحدى القنوات الفضائية المسمى

بـ"ستار أكاديمي"، وما يشابهه من البرامج، ومشاهدتها، وتمويلها، والمشاركة فيها، والاتصال عليها للتصويت، أو إظهار الإعجاب بها؛ وذلك لما اشتملت عليه تلك البرامج من استباحة للمحرمات المجمع على تحريمها والمجاهرة بها، ففي الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه من حديث أبي مالك الأشعري قال النبي ﷺ: «ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر، والحرير، والخمر، والمعازف».

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ: «كل أمتي معافى إلا المجاهرين، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً، ثم يصبح وقد ستره الله، فيقول: يا فلان عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه، ويصبح يكشف ستر الله عنه» متفق عليه.

وأية مجاهرة بالمحرمات والفواحش تفوق ما تبثه هذه البرامج التي اشتملت على جملة من المنكرات العظيمة، من أهمها:

أولاً: الاختلاط بين الجنسين من الذكور والإناث، قال - تعالى - ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾ (الأحزاب: ٥٣)، روى البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم» متفق عليه.

فكيف بهذه البرامج التي تقوم فكرتها الرئيسية على خلط الجنسين من الذكور والإناث، وإزالة الحواجز فيما بينهم مع ما عليه الإناث من التبرج والسفور، وإظهار المفاتن ما يسبب الشر والبلاء، قال - تعالى - ﴿ وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ ﴾ (النور: ٣١).

ثانياً: الدعوة الصريحة للفاحشة، وسائلها، قال - تعالى - ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (النور: ١٩).

ثالثاً: الدعوة إلى إماتة الحياء، وقتل الغيرة في قلوب المسلمين بألفة مشاهدة هذه المناظر التي تهيج الغرائز، وتبعد عن الأخلاق والفضائل، روى البخاري في

صحيحه من حديث أبي مسعود البدرى أن النبي ﷺ قال: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى، إذا لم تستح فاصنع ما شئت».

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث المغيرة بن شعبة أن النبي ﷺ قال: «أتعجبون من غيرة سعد، لأننا أغير منه، والله أغير مني».

ولا يكفي في ذلك أيها المسلم أن تترك المشاركة في هذه البرامج والنظر إليها، بل يجب عليك النصح والتذكير لمن تعلم انه يشارك فيها بأي وجه من الوجوه، لما في ذلك من التعاون على البر والتقوى، والتناهي عن الإثم والعدوان. اهـ.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



## نعمة العقل

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.. وبعد:

فإن من أفضل نعم الله على عباده: نعمة العقل، فلولا العقل لما عرف الإنسان دين الإسلام، والنبوة، والخير والشر، والحق والباطل، والمعروف والمنكر، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ (٧٠) ﴿(الإسراء).. فالله تعالى فضل بني آدم على غيرهم من الجمادات، والحيوانات، والنباتات بهذا العقل.

قال تعالى - مادحاً عباده أصحاب العقول السليمة - : ﴿إِنِّي فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتَلِفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآبِتٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (١١٠) ﴿(آل عمران). قال ابن كثير: "أي العقول التامة الزكية التي تدرك الأشياء بحقائقها على جلياتها، وليسوا كالصم البكم الذين لا يعقلون، الذين قال الله فيهم: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ (١٠٥) ﴿وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون﴾ (١٠٦) ﴿(يوسف)".

وقد ذم الله تعالى أصحاب العقول الغافلة عن دينه، فقال: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (٢٣) ﴿(الأنفال).

وقال: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَهُمْ أَعْدَانٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ كَالَّذِينَ كَفَرُوا بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ أَكْفَرًا مَّا أَكْفَرُوا بِهَا أُولَئِكَ هُمُ الْعَافُونَ﴾ (١٧٩) ﴿(الأعراف).

فإذا فقد الإنسان العقل السليم الذي يقوده إلى الخير ويبعده عن الشر، فقد أصبح كالبهيمة التي تأكل وتشرب ولا تعقل شيئاً، بل إنها خير منه: كما في الآية الكريمة السابقة، روى الحاكم في المستدرک من حديث سهل بن سعد - رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «إن الله كريم يحب الكرم، ويحب معالي الأخلاق، ويكره سفاسفها»،

أي: دنيئها وخسيسها.

قال ابن حبان: "وإن محبة المرء المكارم من الأخلاق وكرهته سفاسفها هو العقل؛ فالعقل به يكون الحظ، ويؤنس الغربة، وينفي الفاقة، ولا مال أفضل منه، ولا يتم دين أحد حتى يتم عقله، وهو من أفضل مواهب الله لعباده، وهو داء القلوب، ومطية المجتهدين، وبذر حراثة الآخرة، وتاج المؤمن في الدنيا، وعدته في وقوع النوائب؛ ومن عدم العقل لم يزد السطان عزاً، ولا المال يرفعه قدرًا، ولا عقل لمن أغضه عن أخراه ما يجد من لذة دنياه" ١٠هـ.

قال الشاعر:

وأفضل قسم الله للمرء عقله  
فليس من الخيرات شيء يقاربه  
إذا أكمل الرحمن للمرء عقله  
فقد كملت أخلاقه ومأربه

وقال الشاعر:

ليس الجمال بأثواب تزيننا  
إن الجمال جمال العقل والأدب

قد يقول قائل: ما هو العقل؟ ومن هو العاقل؟

العقل: اسم يقع على المعرفة بسلوك الصواب والعلم باجتنب الخطأ، فإذا كان المرء في أول درجاته يسمى أديباً ثم أريباً، ثم لبيباً ثم عاقلاً؛ قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ (الأحقاف: ١٥)، أي: تناهى عقله، وكمل فهمه وحلمه، ويقال: إنه لا يتغير غالباً عما يكون عليه ابن الأربعين.

قال ابن حزم: وحد العقل: ينطوي فيه فعل الطاعات والفضائل واجتنب المعاصي والردائل، وقد نص الله تعالى في كتابه أن من عصاه لا يعقل، قال تعالى:

﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَأَعْرِفُوا بِذُنُوبِهِمْ فَسَحَقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ

﴿١١﴾ (الملك). وحد الحمق: استعمال المعاصي والردائل، وهو ضد العقل، ولا واسطة

بين الحمق والعقل إلا السخف اهـ.

قيل لابن المبارك: ما خير ما أعطي الرجل؟ قال: غريزة عقل، قيل: فإن لم يكن؟ قال: أدب حسن، قيل: فإن لم يكن؟ قال: أخ صالح يستشيريه، قيل: فإن لم يكن؟ قال: صمت طويل، قيل: فإن لم يكن؟ قال: موت عاجل.

والناس يحبون الرجل الذي جمع بين الصلاح ورجحان العقل، ونبينا محمد بن عبدالله أرجح الناس عقلاً، ففي الجاهلية لم يسجد لصنم قط، مع كثرتها وتعلق الناس بها؛ لعلمه أن هذه الأصنام جمادات لا تضر ولا تنفع، وكانت قريش تودع أموالها عنده، ويستشيرونه في أمورهم؛ لرجحان عقله وسداد رأيه، وكان يعتزل الناس، ويتعبد في غار حراء، يسأل ربه الهداية. وفي صحيح البخاري: أن أبا بكر قال لزيد بن ثابت: إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ، فتتبع القرآن فاجمعه، قال زيد: فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال، ما كان أثقل عليّ مما أمرني به من جمع القرآن.

وحكي أن جماعة من النصارى تحدثوا فيما بينهم، فقال قائل منهم، ما أقل عقول المسلمين، يزعمون أن نبيهم راعياً للغنم، فكيف يصلح راعي الغنم للنبوّة؟! فقال له آخر من بينهم: أما هم فوالله أعقل منا، فإن الله بحكمته يسترعي النبي لحيوان البهيم، فإذا أحسن رعايته والقيام عليه نقله منه إلى رعاية الحيوان الناطق، حكمة من الله وتدرجاً لعبده، ولكن نحن جننا إلى مولود خرج من امرأة يأكل ويشرب ويبول ويبكي فقلنا: هذا إلهنا الذي خلق السماوات والأرض، فأمسك القوم عنه.

هناك بعض التنبيهات:

أولاً: إن محل العقل القلب، وهو صريح قول الله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿٤٦﴾﴾ (الحج). قال الشيخ محمد الشنقيطي - يرحمه الله -: ومن الخطأ قول الفلاسفة: إن محل العقل الدماغ، وقد تبعهم في ذلك قليل من المسلمين،

وعامة علماء المسلمين أن محل العقل القلب، فمن ذلك: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ (الأعراف: ١٧٩). فعابهم الله بأنهم لا يفقهون، والفقه - الذي هو الفهم - لا يكون إلا بالعقل، فدل ذلك على أن محل العقل القلب، وقال تعالى: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ (الحجرات: ١٤).

وفي الصحيحين من حديث النعمان بن بشير - رضي الله عنهما -: «ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله: ألا وهي القلب». فإذا آمن القلب، آمنت الجوارح: بفعل المأمورات وترك المنهيات؛ لأن القلب أمير البدن، وذلك يدل دلالة واضحة: على أن القلب ما كان كذلك، إلا لأنه محل العقل الذي به الإدراك والفهم.

ثانياً: ليس كل من ادعى العقل يعد عاقلاً، فقد يدعيه من هو سفيه أو أحمق، فالعاقل - كما تقدم -: من ترفع عن السفاهات والمعاصي وخوارم المروءة كلها، وسما بنفسه إلى الطاعات ومكارم الأخلاق.

قال ابن حبان - بعد ما ذكر أقوال العلماء في تعريف المروءة -: والمروءة عندي خصلتان: اجتناب ما يكره الله والمسلمون من الفعال، واستعمال ما يحب الله والمسلمون من الخصال، واستعمالهما هم العقل نفسه، وقد ورد في الأثر: إن مروءة المرء عقله.

ثالثاً: قد يكون الإنسان ذكياً، لكنه ليس بعاقل، فالذكاء: هو سرعة البديهة والفهم، والعقل: ما حجز الإنسان عن فعل ما لا ينبغي.

رابعاً: العقل نوعان، قال الشيخ ابن عثيمين: العقل هو مناط التكليف، وهو إدراك الأشياء وفهمها، وهو الذي تكلم عليه الفقهاء في العبادات والمعاملات وغيرها، وعقل الرشد: وهو أن يحسن الإنسان التصرف، وسمى إحسان التصرف عقلاً؛ لأن الإنسان عقل تصرفه بما ينفعه.

قال تعالى: ﴿فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُ بَعْضُهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾﴾ (البقرة)، وقال تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ

تَتَلَوْنَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ (البقرة). أفلا يكون لكم عقول تدركون بها خطاكم

وضلالكم!؟

خامساً: قد يعطى الإنسان القوة والذكاء والعقل، لكن لا يوفق للهداية، وأمثلة هذا كثيرة، فأصحاب المخترعات العظيمة: كالكهرباء، والطائرات، والقنابل النووية، وغيرها كثير منهم من غير المسلمين: كاليهود والنصارى والملاحدة، بل ذكر الله عن قوم عاد: أنهم كانوا أصحاب قوة وذكاء، بنوا حضارة من أحسن الحضارات، قال تعالى عنها: ﴿إِرْمِ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبَلَدِ ﴿٨﴾﴾ (الفجر).. لكنهم لما جحدوا بآيات الله، ما نفعتهم عقولهم ولا قوتهم، بل صارت وبيلاً عليهم، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَرًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَرُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٦﴾﴾ (الأحقاف).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.





## خطر الاختلاط

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.. وبعد:

فمن البليات العظيمة التي ابتليت بها الأمة في هذه الأيام: الاختلاط بين الرجال والنساء على أشكال وصور متعددة، وقد جاءت الشريعة الإسلامية بجلب المصالح ودفع المفاسد.

ولا شك أن الاختلاط باب شر ومفتاح فتن على الأمة، وقد وردت نصوص كثيرة من الكتاب والسنة بمنعه.

قال تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾ (الأحزاب: ٣٣).

قال ابن كثير: أي الزمّن بيوتكن فلا تخرجن لغير حاجة، ومن الحوائج الشرعية: الصلاة في المسجد بشرطه، كما قال رسول الله ﷺ: «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله، وليخرجن وهن تفلات».

وفي رواية: «وبيوتهن خير لهن»، وقال مجاهد: كانت المرأة تخرج تمشي بين يدي الرجال، فذلك تبرج الجاهلية.

وروى البخاري ومسلم من حديث عقبة بن عامر - رضي الله عنه -: أن النبي ﷺ قال: «إياكم والدخول على النساء» فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله، أفرايت الحموم؟ قال: «الحموموت»، والحموم: هو قريب الزوج، شبهه النبي ﷺ بالموت: لخطورته وتساهل الناس فيه.

وإذا كان الرجال ممنوعين من الدخول على النساء، وممنوعين من الخلوة بهن بطريق الأولى، كما ثبت بأحاديث أخر، صار سؤالهن متاعاً لا يكون إلا من وراء حجاب، ومن دخل عليهن فقد خرق الحجاب.

قال الشيخ عبدالعزيز بن باز - يرحمه الله -: وكان النساء في عهد النبي ﷺ لا يختلطن بالرجال لا في المساجد ولا في الأسواق، الاختلاط الذي ينهى عنه المصلحون اليوم، ويرشد القرآن والسنة وعلماء الأمة إلى التحذير منه حذراً من فتنته، بل كان النساء في مسجده ﷺ يصلين خلف الرجال في صفوف متأخرة عن الرجال، وكان يقول: «خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها»، حذراً من افتتان آخر صفوف الرجال بأول صفوف النساء، وكان الرجال في عهده - عليه الصلاة والسلام - يؤمرون بالترتيب في الانصراف، حتى يمضي النساء ويخرجن من المسجد، لئلا يختلط بهن الرجال في أبواب المسجد، مع ما هم عليه جميعاً رجالاً ونساء من الإيمان والتقوى، فكيف بحال من بعدهم؟! وكان النبي ﷺ ينهاهن أن يمشين في وسط الطريق، ويأمرهن بلزوم حافات الطريق: حذراً من الاحتكاك بالرجال، والفتنة بمماسة بعضهم بعضاً عند السير في الطريق. اهـ.

بل إن النبي ﷺ كان يخصص للنساء باباً يخرجن منه؛ قال ابن القيم - يرحمه الله - ما خلاصته -: "ومن ذلك أن ولي الأمر يجب عليه أن يمنع من اختلاط الرجال بالنساء: في الأسواق والفرج ومجامع الرجال، فالإمام مسؤول عن ذلك، والفتنة به عظيمة.

روى البخاري ومسلم من حديث أسامة بن زيد - رضي الله عنهما -: أن النبي ﷺ قال: «ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء»، وفي حديث آخر: «عليكن بحافات الطريق». ويجب عليه أن يمنع النساء من الخروج متزينات متجملات، ومنعهن من الثياب التي يكن بها كاسيات عاريات، كالثياب الواسعة الرقاق، ومنعهن من حديث الرجال في الطرقات، ومنع الرجال من ذلك. وله أن يحبس المرأة إذا أكثرت الخروج من منزلها، ولا سيما إذا خرجت متجملة، بل إقرار النساء على ذلك إعانة لهن على الإثم والمعصية، والله سائل ولي الأمر عن ذلك، وقد منع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - النساء من المشي في طريق الرجال، والاختلاط بهن في الطريق، فعلى ولي الأمر أن يقتدي به في ذلك.

ولا ريب أن تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال: أصل كل بلية وشر، وهو من أعظم أسباب نزول العقوبات العامة، كما أنه من أسباب فساد أمور العامة والخاصة، واختلاط الرجال بالنساء: سبب لكثرة الفواحش والزنا".

وبناءً على ما تقدم، فإن ما حصل من اختلاط بين الرجال والنساء، سواء كان في اجتماع أم ندوة أم حفل أم تصوير بين الرجال والنساء، أم غير ذلك من صور الاختلاط، ونشره في وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية: أمر محرم لا يجوز، بل يجب إنكاره؛ فإنه بوابة شر، ومفتاح فتن وتعرض لعقوبة الله - تعالى - وسخطه، وإذا نزلت العقوبة عمت الجميع، نسأل الله اللطيف والعافية في الدنيا والآخرة.

ويجب على العلماء وطلبة العلم والدعاة: أن يبينوا للناس أمور دينهم، ولا يتركوه حتى لا يلتبس الحق بالباطل، والمعروف بالمنكر. قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ (آل عمران: ١٨٧).

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أَولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ﴾ (١٥٩) (البقرة). وكتمان العلم إخفاؤه عندما يجب بيانه: إما جواباً لسؤال، أو لمقتضى الحال.

روى مسلم في صحيحه من حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه -: أن النبي ﷺ قال: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان».

ولذلك أوصي بالتالي:

أولاً: على من ولاه الله أمر المسلمين: أن يمنع الاختلاط بشتى صورته وأشكاله؛ حماية للأعراض، وقطعاً لدابر الشر، ونصرة للعبة والفضيلة.

ثانياً: على كل من ولاه الله أمر امرأة من الآباء والأزواج: أن يتقوا الله فيما ولووا من أمر النساء، وأن يعملوا الأسباب لحفظهن من التبرج والاختلاط، وليعلموا أن فساد النساء سببه تساهل الرجال.

ثالثاً: ننصح هؤلاء الكتاب الصحفيين الذين يمجدون الاختلاط والسفور، ويستهنئون بالحجاب الشرعي: أن يتقوا الله ويحذروا من سخطه وعقابه، وألا يكونوا باب سوء على أهلهم وأمتهم، ومن استمر في غيه وضلاله فعلى من ولاه الله أمر المسلمين أن يحيله إلى المحاكم الشرعية، ليلقى جزاءه الرادع وفق شرع الله المطهر.

رابعاً: على كل مسلم الحذر من إشاعة الفاحشة ونشرها، وليعلم أن محبتها - كما بين شيخ الإسلام ابن تيمية - يرحمه الله - في الفتاوى - لا تكون بالقول والفضل فقط، بل تكون بذلك وبالتحدث بها، وبالقلب والميل إليها، وبالسكوت عنها، فإن هذه المحبة تمكن من انتشارها وتمكن من الدفع في وجه من ينكرها من المؤمنين، فليتق الله امرؤ مسلم من محبة إشاعة الفاحشة، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾﴾ (النور).

قال الحافظ ابن رجب: "وقد روي عن الإمام أحمد أنه قيل له: إن عبد الوهاب الوراق ينكر كذا وكذا، فقال: لا نزال بخير ما دام فينا من ينكر؛ ومن هذا الباب: قول عمر - لمن قال له: اتق الله يا أمير المؤمنين - فقال: لا خيركم فيكم إن لم تقولوها لنا، ولا خير فينا إذا لم تقبلها منكم".

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.



## فوائد من قوله تعالى:

﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.. وبعد:

فإن الله أنزل هذا القرآن العظيم لتدبره والعمل به، قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ (محمد). وعملاً بهذه الآية الكريمة نستمتع إلى آية من كتاب الله ونتدبر ما فيها من العظات والعبر، قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُّبِيناً ﴾ (الأحزاب). قال ابن كثير: " هذه الآية عامة في جميع الأمور وذلك أنه إذا حكم الله ورسوله بشيء فليس لأحد مخالفته، ولا اختيار لأحد ها هنا ولا رأي ولا قول، كما قال تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾ (النساء). "

ولهذا شدد في خلاف ذلك فقال: ﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُّبِيناً ﴾ (الأحزاب: ٣٦)، ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴾ (النور: ٦٣).

روى الإمام أحمد في مسنده ومسلم في صحيحه من حديث أبي برزة الأسلمي، أن جليبيبا كان امراً يدخل على النساء، يمر بهن ويلاعبهن، فقلت لامرأتي: لا يدخلن عليكم جليبيب، فإنه إن دخل عليكن لأفعلن ولأفعلن: قال: وكانت الأنصار إذا كان لأحدهم أيم لم يزوجها حتى يعلم هل للنبي ﷺ فيها حاجة أم لا، فقال: رسول الله ﷺ لرجل من الأنصار: "زوجني ابنتك" فقال: نعم وكرامة يا رسول الله، ونعم عيني. فقال: "إني لست أريدها لنفسي"، قال: فلمن يا رسول الله؟ قال: لجليبيب. قال: فقال: يا رسول الله أشاور أمها. فأتى أمها، فقال: رسول الله ﷺ يخطب ابنتك. فقالت: نعم ونعمة عيني.

فقال: إنه ليس يخطبها لنفسه، إنما يخطبها لجليبيب، فقالت: أجليبيب ابنه؟ أجليبيب ابنه؟ أجليبيب ابنه؟ لا لعمر الله، لا نزوجه. فلما أراد أن يقوم ليأتي رسول الله ﷺ ليخبره بما قالت أمها، قالت الجارية: من خطبني إليكم؟ فأخبرتها أمها. فقالت: أتردون على رسول الله ﷺ أمره، ادفعوني، فإنه لن يضيعني. فانطلق أبوها إلى رسول الله ﷺ فأخبره، قال: شأنك بها. فزوجها جليبيبا.

قال: فخرج رسول الله ﷺ في غزوة له، قال: فلما أفاء الله - عز وجل - عليه، قال لأصحابه: "هل تفتقدون من أحد؟" قالوا: نفتقد فلاناً، ونفتقد فلاناً، قال: "انظروا هل تفتقدون من أحد؟" قالوا: لا. قال: "لكنني أفقد جليبيبا" قال: "فاطلبوه في القتلى".

قال: فطلبوه، فوجدوه إلى جنب سبعة قتلهم، ثم قتلوه، فقالوا: يا رسول الله، ها هو ذا إلى جنب سبعة قتلهم، ثم قتلوه، فاتاه النبي ﷺ فقام عليه، فقال: "قتل سبعة وقتلوه، هذا مني وأنا منه، هذا مني وأنا منه" مرتين أو ثلاثاً، ثم وضعه رسول الله ﷺ على ساعديه، وحضر له، ما له سرير إلا ساعدا رسول الله ﷺ، ثم وضعه في قبره. ولم يذكر أنه غسله.

قال ثابت: فما كان في الأنصار أيم أنفق منها. وحدث إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ثابتاً، قال: هل تعلم ما دعا لها رسول الله ﷺ؟ قال: «اللهم صب عليها الخير صبا، ولا تجعل عيشها كذا». قال: فما كان في الأنصار أيم أنفق منها.

ومن فوائد الآية الكريمة:

أولاً: أنه يجب على المؤمن الانقياد التام لأمر الله ورسوله والمبادرة إلى ذلك، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٢﴾﴾ (النور).

ثانياً: أن الصحابة رضي الله عنهم ضربوا المثل في الاستجابة الشريفة والامتثال لأمر الله ورسوله، روى البخاري ومسلم من حديث أنس بن مالك، قال: ما كانت لنا خمر غير فصيحكم هذا الذي تسمونه الفضيخ، إني لقايم أسقيها أبا طلحة وأبا أيوب ورجالاً من أصحاب رسول الله ﷺ في بيتنا إذا جاء رجل، فقال: هل بلغكم الخبر؟ قلنا:

لا. قال: فإن الخمر قد حرمت. فقال: يا أنس، أرق هذه القلال، قال: فما راجعوها ولا سألتوا عنها بعد خبر الرجل".

وقال تعالى: ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ (آل عمران: ١٧٢)، جاء في تفسير الآية الكريمة ما رواه البخاري في صحيحه من حديث عائشة في قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ أنها قالت لعروة: يا ابن أختي، كان أبواك منهم الزبير وأبو بكر، لما أصاب رسول الله ﷺ ما أصاب يوم أحد، وانصرف عنه المشركون، خاف أن يرجعوا قال: «من يذهب في إثرهم فانتدب منهم سبعون رجلاً»، قال: كان فيهم أبو بكر والزبير.

ثالثاً: أن معصية الله ورسوله سبب لضلال العبد في الدنيا والآخرة؛ لقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴾ (الأحزاب: ٣٦).

رابعاً: أن المؤمن والمؤمنة إذا جاءهما الأمر من الله ورسوله فليس لهما الخيار بالفعل أو تركه، بل عليهما أن يعلما أن الرسول أولى بهما من أنفسهما، قال تعالى: ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ (الأحزاب: ٦).

خامساً: في الآية الكريمة دليل، بل نص على أن الكفاءة لا تعد في الأحساب، وإنما تعد في الأديان؛ وذلك أن الموالى من الصحابة تزوجوا من أشرف قريش، فقد تزوج زيد بن حارثة زينب بنت جحش، وتزوج المقداد بن الأسود ضباعة بنت الزبير، وتزوج بلال بن رباح أخت عبدالرحمن بن عوف.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

أجمعين.

## الخاتمة

في ختام هذا الكتاب، نود التذكير بأن طبيعة البشر الخطأ والنسيان، وأن الجهد البشري معرّض للخلل والهفوات مهما كان الحرص، ومهما كان البذل. لذا.. إن رأيتم من صواب فهو من الله، وإن رأيتم من خطأ فهو من نفسي والشيطان.

وأودّ أن أوصي إخواني وزملائي المعلمين؛ بأن يأخذوا من هذا الكتاب نصيباً وافراً؛ فهذه الكلمات جاهزة ومنسقة للإلقاء.. فما عليكم سوى التوكل على الله، واستشعار أهمية ما تقدمونه لجمهوركم من الطلاب.

ولنتذكر جميعاً بأن الكلمة الطيبة صدقة، وأن الدال على الخير كفاعله، وأن النصيحة لكل مسلم، وأن دقائق المسلم غالية؛ لذا.. ينبغي علينا أن نحرص على استثمارها أشد الحرص، وأن لا نسمح لأنفسنا بأن نتكاسل عنها بأي حالٍ من الأحوال. "والحمد لله رب العالمين".







## المحتوى

٧	المقدمة
٩	إمامه المصلين في المساجد
١٠	تحديد النسل
١١	في علامات مرض القلب وصحته
١٢	شرب الخمر
١٣	أهم الطرق لمكافحة الزنا
١٥	أعظم أربعة أخطاء في التاريخ
١٦	احذف عبارة "لن يستجاب لي" من أعماقك
١٧	أثر الفرق الدينية في تشويه تاريخ الإسلام
١٨	من وسائل ابن سبأ في إثارة الفتنة
١٩	الموت في منظار العقل السليم "١"
٢١	الموت في منظار العقل السليم "٢"
٢٣	الخمر والمخدرات
٢٤	وسائل الشرك التي حذر منها علماء الحنفية
٢٦	خطوات عملية لزيادة سعادتك الشخصية
٢٨	برقيات عاجلة
٣٠	الإعجاب الداء العضال

- ٣١ الغيرة
- ٣٣ العوامل المساعدة في بناء النفس
- ٣٥ معوقات بناء النفس
- ٣٨ آثار عدم بناء النفس
- ٣٩ نهاية طريق الشهوات
- ٤١ كيف تصنع السرعة الحوادث؟
- ٤٢ عجباً لكم
- ٤٣ فكيف حال من لا تصلي؟
- ٤٤ كيف غير المخترعون المسلمون وجه العالم
- ٤٦ دفنوها وهي ساجدة
- ٤٧ تبذير المال
- ٤٨ أدلة تحريم الدخان
- ٥٠ ماذا تعرف عن الذرة؟
- ٥١ بعد اقتناع.. أعلن إسلامه
- ٥٢ يا حامل المسك
- ٥٣ من أين يحرم من أراد الحج أو العمرة؟
- ٥٤ الحقد الدفين
- ٥٥ تحويل الصيام عن هدفه الحقيقي
- ٥٦ الخمول والتراخي

- ٥٧ الشكوى من الزمان
- ٥٩ نهينا عن التكلف
- ٦١ من مظاهر التساهل مع الكفار  
في مجال مصالح الأمة العامة
- ٦٣ معاً.. ضد التسول
- ٦٤ جلطة القلب.. لماذا تزحف نحو الشباب؟
- ٦٦ حافظ على سلامة كبدك
- ٦٧ الكحول والكبد
- ٦٩ البلهارسيا
- ٧٠ همسة لمن يتداول الصور الفاضحة
- ٧٢ ضرر العشق في الدنيا
- ٧٣ مشاهدات سائح في باريس
- ٧٥ الإقلاع .. والإحساس بجمال الحياة
- ٧٧ الحفظ بين العزيمة وهمّ الطريقة
- ٧٩ غيرة
- ٨١ لا للمثبطين
- ٨٣ الإسلام هو العدو الأول عند الغرب
- ٨٥ واقع الإدارة ونجاح الرسائل
- ٨٦ حقيقتان يجب على المسلم أن يدركهما

- ٨٨ جميلة بوحريرد
- ٩٠ أعظم وأعجب محاكمة سمعت بها أذن في التاريخ!
- ٩٢ قصة دراكولا الحقيقي
- ٩٥ إعجاز علمي في قيام الليل
- ٩٧ ضعف الدافعية الدراسية
- ١٠٠ أنت من يؤخر النصر عن هذه الأمة؟
- ١٠٢ أرغب الدخول في مجال الدعوة إلى الله "١"
- ١٠٤ أرغب الدخول في مجال الدعوة إلى الله "٢"
- ١٠٦ هل جربنا أن نكون يوماً..
- ١٠٨ قصة اليهودي الذي باع الرمل للناس
- ١١١ هؤلاء لن يستفيدوا
- ١١٣ الحيوانات!
- ١١٦ "١٠٠" طريقة لكسب قلوب الناس
- ١١٨ الممالك والخدم
- ١٢٠ انتبه .. كن لماحاً للجمال فقط
- ١٢٣ اجلدني برفق!
- ١٢٥ جلد الذات!
- ١٢٨ اختصر .. ولا تجادل
- ١٣١ سليمان بن داود وملك الموت

- ١٣٤ عصامي .. قهر المستحيل
- ١٣٥ من هو مخترع الهوتميل؟
- ١٣٧ كبير الصوفية .. عنز
- ١٣٩ رجل أسلم على يد نملة
- ١٤٠ قصة إسلام السيد "مايكل ييب"
- ١٤٢ أول حافظ للقرآن في المكسيك مهاجر مسيحي
- ١٤٤ إسلام كبير مفتشي مكافحة الإرهاب البريطانية
- ١٤٦ ابن رئيس الـ "بي بي سي" يعتنق الإسلام
- ١٤٩ غرائب وعجائب تقاليد الشعوب في العالم
- ١٥١ المعلم حين يكون مربيًا
- ١٥٤ أخي في الله
- ١٥٦ ماضي المسلم الجديد
- ١٥٨ فتح عمورية
- ١٦٠ ابن ثقتك بنفسك
- ١٦٢ اتخاذ القرار قد يغير حياتنا
- ١٦٤ أخطاء يقع فيها بعض المستمعين
- ١٦٦ الممرضة القاتلة!
- ١٦٨ أبو العتاهية
- ١٧٠ الجمال

- ١٧٢ مقتل كعب بن الأشرف
- ١٧٥ مفاتيح القلوب
- ١٧٧ التغيير السلوكي للصائمين
- ١٧٩ راحة الجسم وروحانيته
- ١٨١ ويلز
- ١٨٣ من مفاسد الزنا
- ١٨٦ تاريخ الإرهاب النصراني الغربي
- ١٨٩ انفجار المفاعل النووي تشيرنوبل
- ١٩١ نواقض الإسلام
- ١٩٤ المرأة في الحضارة الغربية "١"
- ١٩٥ المرأة في الحضارة الغربية "٢"
- ١٩٦ زوجة شريح القاضي
- ١٩٨ كم قمراً لكوكب المشتري؟
- ٢٠٠ معروف الكرخي يدعو للعصاة
- ٢٠٢ التغريب للألقاب العلمية
- ٢٠٣ يعيش ثلث البدينين في البلدان النامية
- ٢٠٤ "٤٤" مليون امرأة صينية مفقودة
- ٢٠٦ أيكون صاحب المال زاهداً؟!
- ٢٠٨ شاب .. فتح يثرب

- ٢١٠ هكذا تكون الأوقاف
- ٢١٢ الحياء لا يأتي إلا بخير
- ٢١٤ الزوجات الأربعة
- ٢١٦ لا تشكُّ رب العباد إلى العباد
- ٢١٨ أكل الربا
- ٢٢٠ سؤال تربوي
- ٢٢٢ عطاء بن يسار والمرأة البغي
- ٢٢٤ أقوال المذاهب الأربعة في حكم حلق اللحية
- ٢٢٧ مقاهي الشبكة العنكبوتية .. أين يذهب الشباب؟!
- ٢٢٩ العادة هي الذاكرة
- ٢٣٠ أخطاء تاريخية من الواجب تصويبها
- ٢٣١ كارثة قطار الصعيد وأخطاء كارثية
- ٢٣٢ ضرار بن ضمرة يصف علياً
- ٢٣٣ الدكتور جفري لانج يروي قصة إسلامه
- ٢٣٥ اعرف قدر نفسك
- ٢٣٦ لا اختبارات في فنلندا!
- ٢٣٧ خمسة أمور
- ٢٣٨ أسلم على يديه "٤٠٠٠" نصراني
- ٢٤٠ لاعب كرة القدم نيكولاس أنيلكا



- ٢٤١ الإعجاز النبوي في النهي عن تربية الكلاب
- ٢٤٣ الإعجاز النبوي في قوله ﷺ: "أعفوا للحي"
- ٢٤٥ الحب والسيطرة
- ٢٤٧ القدرة على التحكم بالعواطف
- ٢٤٩ علاج التردد والإحساس بالذنب
- ٢٥٠ علاج الاكتئاب
- ٢٥١ الأثر النفسي السيئ لأكذوبة الأبراج
- ٢٥٣ معجزة نبوية
- ٢٥٤ ما الشيء الذي لا يعلمه الله - عز وجل - ؟
- ٢٥٦ أخطر الجواسيس!
- ٢٥٧ الضيافة رمز الشعوب
- ٢٥٩ أعظم جريمة في التاريخ
- ٢٦١ الأحاديث النبوية في ذم العنصرية الجاهلية
- ٢٦٣ من روائع الشيخ علي الطنطاوي - رحمه الله -
- ٢٦٤ لاعب كرة القدم تيري هنري
- ٢٦٧ فطنة أبي حنيفة
- ٢٦٨ مشروعية ممارسة "كرة القدم" وفوائدها
- ٢٧٠ قيم نفسك
- ٢٧١ يهود الدونمة

- ٢٧٤ تيودور هرتزل
- ٢٧٧ ما معنى الاختلاط؟!
- ٢٧٩ الحذر من شر الهاتف
- احذر من ترك الهاتف النقال
- ٢٨١ مفتوحًا في غرفة النوم
- ٢٨٣ مشاهدات التلفاز تحدث لديهن زعزعة أخلاقية
- ٢٨٥ مقارنة الحضارات
- ٢٨٧ الزهراوي .. أحسن جراح في التاريخ
- ٢٨٩ هل أنت كسول جدًا؟!
- ٢٩١ الشباب والوشم .. تقليد أعمى أم تمرد على الواقع؟!
- ٢٩٤ شاب يتساءل: هل نحن "شباب" على قارعة الجهل؟!
- ٢٩٦ إنها الأرض يا ناس!
- "٦" أسباب تجعل الشبكة العنكبوتية
- في مقدمة وسائل الدعوة إلى الله
- ٢٩٩ القاديانية فرقة ضالة
- ٣٠١ حذاؤك ما نوعه؟
- ٣٠٦ الإنجاز
- ٣٠٧ رسالة هرتزل إلى السلطان عبد الحميد
- ٣١٠ هل نحن ملتزمون حقًا؟! "١"

- ٣١٢ هل نحن ملتزمون حقاً؟! "٢"
- الطرق العشرة الفعالة لنشر الإسلام
- ٣١٤ عن طريق الشبكة العنكبوتية
- ٣١٦ فتح الأندلس الأعظم
- ٣١٨ الشتاء الغنمية الباردة
- ٣٢٠ الشتاء عدو
- ٣٢١ التطوع والجمعيات الخيرية
- ٣٢٣ الإيدز الاقتصادي .. أنواعه وأخطاره
- ٣٢٦ من سرق «الاختراع»؟
- ٣٢٨ حرب أكتوبر "١٩٧٣م" - العاشر من رمضان "١٣٩٣هـ"
- ٣٣٠ احذروا التكشير "التقطيب"
- ٣٣٢ "٨" إرشادات لتخفيض استهلاك الكهرباء وتوفير المال
- ٣٣٣ "١٠" خطوات تحقق لك رحلة سعيدة
- ٣٣٥ فصوص
- ٣٣٨ نعمة ولا شاكر لها
- ٣٤٠ صور من ضعف الهمة
- ٣٤٢ رسالة قوية
- ٣٤٥ قصة قديمة
- ٣٤٦ مضغ العلكة يزيد انطلاق الزئبق في الدم

- ٣٤٧ السعادة .. بـ "٨" خطوات فقط!
- ٣٥٠ تسي أي لون
- ٣٥١ فرمي
- ٣٥٣ منشيوس
- ٣٥٥ قصة حذاء الطنبوري
- ٣٥٨ فقد الطنطاوي لأبيه!
- ٣٦٠ دنماركي من مطرب روك إلى أشهر دعاة الإسلام!
- ٣٦٢ جمعية تونسية للدفاع عن كرامة الحمار!
- ٣٦٤ لا مزيد من الأعدار
- ٣٦٦ "٧" طرق لإسعاد شخص ما
- ٣٦٨ تصوّر نفسك طفلاً
- ٣٦٩ ساعة دقيقة .. باتساع حديقة
- ٣٧١ العالم في بيضة!
- ٣٧٣ النملة القابلة
- ٣٧٤ بعض قادة الفتح الإسلامي
- ٣٧٥ كيفية تكوين نظرة سليمة للأمور؟
- ٣٧٧ محاذير تجنبها في أثناء إقناع شخص آخر
- ٣٧٨ القوة المفقودة
- ٣٧٩ أسلوب إسكامبير للتفكير

- ٣٨١ عسر الهضم وحرقة المعدة
- ٣٨٢ أشياء عدة يتحد عليها البشر
- ٣٨٣ تمرينات شحذ الذاكرة
- ٣٨٤ "٩" طرق للحصول على نوم محفز للقدرات العقلية
- ٣٨٦ "٢٩" معلومة لتحيا حياة خالية من الضغوط
- ٣٨٨ كبت المشاعر
- ٣٨٩ الرجل يستخدم نصف عقله في بعض الأوقات
- ٣٩٠ كن متديناً
- ٣٩٣ الذاكرة قصيرة المدى
- ٣٩٤ الذاكرة طويلة المدى
- ٣٩٦ سوء اختيار الأصدقاء
- "٨١٪" من عمليات الإعدام التي وقعت في العالم
- ٣٩٨ "٢٠٠٢م" في العالم حدثت في "٣" بلدان
- تُقتل أكثر من "١٢" ألف امرأة في روسيا
- ٤٠٠ بسبب العنف المنزلي
- ٤٠١ المنتحرون أكثر من ضحايا النزاعات
- هناك على الأقل "٣٠٠" ألف سجين في العالم
- ٤٠٢ من ذوي الضمائر
- ٤٠٣ ما أبعد ما بينهما

- ٤٠٥ زواج الحب .. ونسب الطلاق المرتفعة!
- ٤٠٧ فطرة الله!
- ٤٠٨ صح النوم!
- ٤٠٩ جورباتشوف الرجعي!
- ٤١١ مخترعون سعوديون يحصدون وجوائز في "أثينا" بألمانيا
- ٤١٢ ويسترن يونيون
- ٤١٤ رذرفور
- ٤١٦ دور المعلم في ظل اتجاهات التربية الحديثة
- ٤١٨ مسؤوليات المعلم نحو المجتمع
- ٤٢٠ يحاسب أمير التتار "غازان"
- ٤٢٢ خطأ صنعه الناس وتسبب في تدهور الاقتصاد الأمريكي
- مأساة هيروشيما وناجازاكي
- ٤٢٤ وأسوأ أخطاء البشرية على الإطلاق
- ٤٢٦ أضرحة شركية وأخطاء متكررة "١"
- ٤٢٨ أضرحة شركية وأخطاء متكررة "٢"
- سبب سقوطنا في أحضان
- ٤٣٠ الاحتلال الغربي والشرقي والصهيوني
- ٤٣٢ الخطأ الحقيقي الذي تسبب في غرق التيتانيك

- خطأ إذاعي سبب الذعر لآلاف الناس  
٤٣٥ من هجوم سكان المريخ على كوكب الأرض!  
٤٣٧ الإسلام هو العدو الأول عند الغرب  
٤٣٩ ضاعت الدكتوراه  
٤٤٠ تائب خلف القضبان  
٤٤٢ نحن المسلمين  
٤٤٥ المرأة عند اليونان  
٤٤٧ المرأة عن الرومان  
٤٤٩ المرأة عند الهنود  
٤٥٠ المرأة عند اليهود  
٤٥١ المرأة عند النصارى  
٤٥٣ لعبة المال  
٤٥٤ الحقيقة  
٤٥٥ الطريق المؤلم  
٤٥٧ لا تمثل دور الشهيد  
٤٥٨ دع حبك يعلن عن نفسه  
٤٥٩ الحرب على القرآن  
٤٦١ القرآن يزداد تألقاً وقوة في وجه الافتراءات  
٤٦٢ كمال اللغة القرآنية ومنتهى تمامها في عيون الخصوم

- ٤٦٣ جامل الناس .. هل تجيد هذا؟
- ٤٦٥ مَنْ كانت له بداية محرقة كانت له نهاية مشرقة
- ٤٦٧ الطباع الصعبة للآخرين
- ٤٦٨ نحو أعمال أكثر في وقت أقل
- ٤٧٠ التخطيط للحاضر والمستقبل
- ٤٧٢ الحِسْبَة
- ٤٧٤ اكتشفت كنوزًا كنت أجهلها
- ٤٧٦ أذهلني القدر الذي رفع الإسلام الوالدين إليه
- ٤٧٨ في أوروبا تعدد غير شرعي
- ٤٨٠ كنا أربعًا واليوم صرنا "٤٥" دنماركية مسلمة
- ٤٨٢ نجوت من تلك الحفرة المظلمة
- ٤٨٤ القمع الحقيقي للمرأة في كل ما سوى الإسلام
- ٤٨٦ مع النطق بالشهادتين انزاح الحمل الثقيل
- ٤٨٧ بعد إسلامي صارت حياتي أكثر متعة
- ٤٨٩ كانت حياتي جحيماً مستعراً
- ٤٩١ حاولت الانتحار فصرت مسلمة!
- ٤٩٣ أعمال صغيرة لحياة عظيمة
- ٤٩٥ تقبّل النقد
- ٤٩٧ حياة لها قيمة



- ٤٩٩ دقائق تصنع الفرق
- ٥٠١ لماذا لا ينشرح صدرك ويزول همك رغم أنك تصلي؟
- ٥٠٣ لماذا الحمار يرى الشيطان .. والديك يرى الملائكة؟
- ٥٠٤ لماذا يُذكر اسم الله على الذبائح؟
- ٥٠٥ لماذا نصوم الأيام البيض بالذات؟
- ٥٠٧ لماذا نسَمِّي أمية المتعلمين؟!
- ٥٠٨ لماذا بلاط الحرم المكي بارد؟
- ٥٠٩ ما سبب الأصوات التي تصدرها المعدة عند الجوع؟
- ٥١٠ لماذا يشيب الشعر؟
- ٥١١ لماذا نوافذ الطائرات صغيرة؟
- ٥١٢ لماذا تشتهر إطارات السيارات بأنها سوداء اللون؟
- ٥١٣ كن داعياً
- ٥١٤ دور الداعية في حماية الشباب
- ٥١٥ صاحبة المغزل
- ٥١٦ فشل .. فأصبح رئيساً!
- ٥١٧ اجمع غبار الذهب!
- ٥١٨ برناردشو المكافح!
- ٥١٩ طائرة واحدة لا تكفي!
- ٥٢١ اكتشف نفسك!

- ٥٢٢ اقتنص الفرص
- ٥٢٣ الحماقة والثقب
- ٥٢٤ احرق سفينتك فوراً
- ٥٢٥ عظماء .. لكن
- ٥٢٦ هل استمتعت يوماً بفشلك؟
- ٥٢٧ لن ينفجر قلبك!
- ٥٢٨ إصبع عنتره
- ٥٢٩ لا تبع حلمك!
- ٥٣٠ الضربة القاضية
- ٥٣١ لا تمزق قيمتك!
- ٥٣٢ الآثار الدينية لألعاب الحاسب الآلي
- ٥٣٣ الآثار الأخلاقية لألعاب الحاسب الآلي
- ٥٣٦ أوراق النبات
- ٥٣٨ الحجاب صيانة للمجتمع من الفساد
- ٥٣٩ بقدر ما تتعنى تنال ما تتمنى
- ٥٤٠ قراءة القرآن على القبور
- ٥٤٢ حال السلف مع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
- ٥٤٣ مفاصد السفور
- ٥٤٤ كلمة الشيخ عبدالعزيز السدحان

- ٥٤٥ السلامة في المنزل
- ٥٤٦ تلاوة القرآن على نوعين
- ٥٤٧ أنواع الرضا
- ٥٤٨ الحجاب وقاية من اللعنة ومن عذاب الله
- ٥٥٠ رسول الله ﷺ ورضا فوق الخيال
- ٥٥٢ التعليم .. تجديد الروح
- ٥٥٤ أسباب النصر
- ٥٥٦ براين كندي
- ٥٥٧ هنري نستله
- ٥٥٨ العادة السرية .. زوال الحياء والعفة
- ٥٥٩ مراتب الناس في الصلاة
- ٥٦٠ أقسام الحركة في الصلاة
- ٥٦٢ من أخطاء المصلين "١"
- ٥٦٤ من أخطاء المصلين "٢"
- ٥٦٦ خطبة النبي ﷺ لجليبيب
- ٥٦٧ موقف أعداء الإسلام من لغة القرآن
- ٥٦٩ سرعة الاستجابة والتصديق
- ٥٧١ شهيدة البحر
- ٥٧٢ العشق والغرام

- ٥٧٤ المراهقة
- ٥٧٥ الآن .. جدد حياتك!
- ٥٧٦ قسّم ذاتك إلى أجزاء عدة
- ٥٧٧ لا فرق بين المدح والذم
- ٥٧٨ بدايات الابتعاث في بلاد الإسلام وأصل فكرته
- ٥٧٩ يساعد ابنه على الغش في الاختبار
- ٥٨١ وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
- ٥٨٢ إنه يزيد في الإيمان
- ٥٨٣ لا تُقبل صلاة شارب الخمر
- ٥٨٤ ماذا يجد المؤمن؟! وماذا يجد الكافر!؟
- ٥٨٥ حدث واحد .. ونظرة مختلفة
- ٥٨٦ من أين أبدأ؟
- ٥٨٧ كأس أم بحيرة؟
- ٥٨٨ إذا أراد الشباب صناعة مستقبل
- ٥٨٩ الخوف يقتل أكثر مما يقتل الموت
- ٥٩٠ واجه مخاوفك
- ٥٩١ لا تتسرع
- ٥٩٣ ريش الطيور
- ٥٩٥ بسبب "١٠٠" ريال يحرم أمه من فرحة العيد

- ٥٩٦ فن الكلام
- ٥٩٧ الضفدع المسلوق
- ٥٩٨ الاهتمام الأول!
- ٥٩٩ من المكان نفسه
- ٦٠١ محطة القطار
- ٦٠٢ من اهتماماتهم تعرفونهم
- ٦٠٣ نصف ساعة تكفي
- ٦٠٤ أسباب الانحراف الجنسي
- ٦٠٦ مرحلة الإلقاء
- ٦٠٧ الاتصال باستخدام تقنية البلوتوث
- ٦٠٩ مدمنو الشبكة العنكبوتية
- ٦١٠ من مظاهر تغريب المرأة المسلمة
- ٦١٢ الصوم والإنتاج
- ٦١٣ للمدخنين .. من يغتنم الفرصة؟!
- ٦١٤ الحجاب هو عين التحضر .. والتبرج جاهلية
- ٦١٥ لا نريد أن نكون منافقين ..!
- ٦١٧ لا يشقى بهم جليسهم
- ٦١٨ احذر المجاهرة بالمعصية
- ٦٢٠ فن التعامل مع النفس

- ٦٢٢ مارك جوكر بيرج
- ٦٢٣ العادة السرية .. وسقوط المبادئ والقيم
- ٦٢٥ لماذا تتميز السيارات الحديثة بانخفاض مقدمتها؟
- ٦٢٦ القواعد الحسان لحفظ القرآن وتدبره
- ٦٢٧ علامات الوقف في المصحف
- ٦٢٨ الحجاب .. دليل الغيرة
- ٦٣٠ الأضرار والمخاطر التربوية والأخلاقية والاجتماعية للقنوات
- ٦٣٢ البراءة من الشرك وأهله
- ٦٣٣ يبتر يده للتخلص من حية سامة
- ٦٣٤ سيارة تعمل بالهواء فقط!
- ٦٣٥ حكم سب الصحابة
- ٦٣٦ تأملات في سورة "المنافقون"
- ٦٣٧ أسباب الغيبة ودوافعها
- ٦٣٨ متى وكيف تعمل المرأة؟
- ٦٣٩ الأسرة والمجتمع "١"
- ٦٤١ الأسرة والمجتمع "٢"
- ٦٤٣ الأسرة والمجتمع "٣"
- ٦٤٥ الأسرة والمجتمع "٤"
- ٦٤٧ الأسرة والمجتمع "٥"

- ٦٤٩ الأسرة والمجتمع "٦"  
٦٥١ الأسرة والمجتمع "٧"  
٦٥٢ الأسرة والمجتمع "٨"  
٦٥٥ الأسرة والمجتمع "٩"  
٦٥٦ مع خادم الفندق  
٦٥٧ مدح التعليم  
٦٥٨ صاهود المطيري  
٦٥٩ العادة السرية .. إفساد لخلايا المخ والذاكرة  
٦٦١ إليك أخي المدخن مع التحية!  
٦٦٢ أضرار التخمّة  
٦٦٤ طريق النجاة  
٦٦٦ تحية الإسلام  
٦٦٨ قم أيها النائم  
٦٦٩ راقب الله  
٦٧٠ في زكاة الفطر  
٦٧١ المحاسبة في سطور  
٦٧٢ إظهار العمل .. قد يكون من الرياء  
٦٧٣ دموعكِ غالية  
٦٧٥ تعليم الذوق

- ٦٧٧ الأضرار الصحية لتعاطي المخدرات
- ٦٧٨ أسباب تعاطي المخدرات
- ٦٧٩ التدخين يضعف التفكير ويقلل الذكاء!
- ٦٨٠ هل نخصص ميزانية للكتاب؟
- ٦٨١ دقق قلم
- ٦٨٣ يوم بني النضير
- ٦٨٥ رؤيا عموم رسالته ﷺ
- ٦٨٦ المفسد الدينية للمخدرات
- ٦٨٧ القيادة والتحكم
- ٦٨٨ ضبط الفصل
- ٦٨٩ مع ديباجة من (الإنشاء العصري)
- ٦٩٠ الجرجير .. غذاء البسطاء
- ٦٩٠ المليء بالفوائد الصحية
- ٦٩١ المشروع الصهيوني
- ٦٩٢ إشراق الصباح
- ٦٩٤ تايواني
- ٦٩٦ يوم ذي قرد
- ٦٩٨ رؤيا الرطب
- ٦٩٩ ادفع التهمة عن نفسك



- ٧٠٠ جذور النبات
- ٧٠١ حكم قول: "المادة لا تبنى ولا تخلق من العدم"
- ٧٠٢ قارون .. المفتون بماله
- ٧٠٣ ابحث عن نوع الزبادي المفيد
- ٧٠٤ المطر
- ٧٠٥ الجاذبية
- ٧٠٦ تواضع النمل وسر بقاءه
- ٧٠٧ من الأسرار العلمية لشفاء نبي الله أيوب - عليه السلام -
- ٧٠٨ كيف تدعو شخصاً للدخول في الإسلام؟
- ٧١٠ الحماية من المعلومات الضارة على الشبكة العنكبوتية
- ٧١٢ هذا دين الله
- ٧١٤ رؤيا اللبن
- ٧١٧ الإخلاص
- ٧٢٠ السبعة الذين يظلمهم الله في ظله
- ٧٢٦ التوفيق
- ٧٢٩ حسن الخلق
- ٧٣٢ فتنة المال
- ٧٣٦ السحر والمس والعين
- ٧٤٢ خطورة الدش

٧٤٧

نعمة العقل

٧٥٢

خطر الاختلاط

فوائد من قوله تعالى:

٧٥٦

﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾

٧٥٩

الخاتمة

٧٦١

المحتوى









## للاقتراحات والملاحظات

الرجاء التواصل مع المؤلف عبر العناوين التالية:

المملكة العربية السعودية - منطقة تبوك



+ ٩ ٦ ٦ ٥ ٠ ٣ ٢ ٤ ٥ ٥ ١ ٩



abdulaziz9955@hotmail.com



ص.ب 104 تيماء 71941



facebook.com/abdulaziz9955



twitter.com/abdulaziz9955



Abdulaziz995566

والحمد لله رب العالمين

# الموسوعة الثقافية المدرسية للطلاب المرحلة المتوسطة

**التعريف:** هي موسوعة ثقافية موجهة للأبناء من عمر (١٢) سنة إلى (١٥) سنة.

**الفكرة:** تقديم موسوعة ثقافية شاملة لتلك الفئة العمرية تزودهم بشتى حقول المعرفة.

## الأهداف:

- إعداد جيل من الأبناء يحمل قدرًا كبيرًا من العلم والثقافة تمكنه من تطوير نفسه وتطوير مجتمعه من حوله.
- تقوية صلة الطالب بربه من خلال سرد القصص والعبر.
- تعريف الطالب بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم بأسلوب سلس، وطرح مرن.
- تقديم نماذج من سير الصحابة والتابعين ليتعرف عليها الطلاب.
- عرض قصص تاريخية، يتعرف الطلاب من خلالها على أسرار العظمة الحقيقية.
- تطوير الذات من خلال طرح عدد من المهارات التي يستطيع الطلاب التدرب عليها.
- شغل وقت الطالب بحزمة من الأنشطة المتنوعة والتي تعطي الطالب الكثير من المعلومات والمهارات مع المتعة والسرور.
- تم رصد مئات من الكلمات التي جمعت سحر البيان، وبراعة الإتيان، لتؤثر في نفوس الطلاب؛ فتحسن سلوكهم، وتقوم أخطائهم، وترشدهم إلى ما فيه خير، وتنهاتهم عما فيه شر.
- المسرحيات والمشاهد تعد من الأنشطة البارزة والمهمة بل والمؤثرة في هذا العصر .. ولذا؛ قدمنا لطلابنا نماذج جاهزة، جمعت التجديد، والفائدة، والمتعة.
- عرفنا الطالب والمعلم بجماعات النشاط وكيفية استغلالها الاستغلال الأمثل.
- بذلنا الجهد الكبير لتقديم العديد من البرامج الجاهزة لكل المناسبات السنوية من أسابيع توعوية، وغيرها.
- هذه الموسوعة هي صديق وفي، يبحث عن طالب ناجح، ومعلم مخلص، ومدير نشيط، ليكونا معًا صداقة حميمة، وعلاقة طيبة، على حقول من العلم والمعرفة والثقافة والنشاط.

## محتويات الموسوعة:

- ١ الأفكار الذهبية في الإذاعة المدرسية.
  - ٢ المنبر في الأسابيع التوعوية.
  - ٣ الإقبية الذكية في الموضوعات الثقافية.
  - ٤ جادة البرامج المتجددة.
  - ٥ فيافي الفقرات الثقافية (١).
  - ٦ فيافي الفقرات الثقافية (٢).
  - ٧ مكتبة الكلمات لكل الموضوعات.
  - ٨ تعلم من أعظم معلم صلى الله عليه وآله وسلم.
  - ٩ سير النابغين من الصحابة والتابعين.
  - ١٠ ربيع الأنشطة المدرسية.
  - ١١ الحاشد للمسرحيات والمشاهد.
  - ١٢ مراجع الموسوعات الثقافية المدرسية.
- تحيط علمًا؛ بأن هذه الموسوعة ليست حكرًا على المدرسة؛ بل هي للبيت، والمسجد، والمكتبة، والمراكز الصيفية، وسائر الملتقيات الثقافية.

